

# أثر التغيير الاجتماعي والاقتصادي على حياة الفلاح العراقي

دراسة انثروبولوجية اجتماعية  
في قضاء المقدادية

رسالة تقدم بها

عبد الرزاق جدوع محمد آل طاهر عبوز الجبوري

إلى مجلس كلية الآداب وهيئة الدراسات العليا  
في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير  
في علم الاجتماع

بإشراف

الدكتور خالد فرج الجابري

١٩٩٦ م

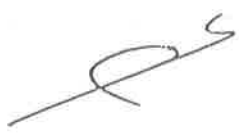
١٤١٦ هـ










شهد اعضاء لجنة التقييم والمناقشة اطلعا على هذه الاطروحة وقد  
ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها . وبعثتقد بانها جديرة  
بالقبول لنيل درجة الماجستير اداب في علم الاجتماع .


  
التوقيع :  
الاسم : الاستاذ الدكتور علاء البياتي  
عضوا

  
التوقيع :  
الاسم : الاستاذ الدكتور قحطان سليمان الناصري  
عضوا

  
التوقيع :  
الاسم : الاستاذ الدكتور احسان محمد  
العسن  
رئيس اللجنة

  
التوقيع :  
الاسم : الاستاذ الدكتور خالد فرج الجابري  
المشرف عضوا

مدقت الرسالة من قبل مجلس كلية الاداب / / ١٩٩٦

  
الاستاذ الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي  
عميد كلية الاداب

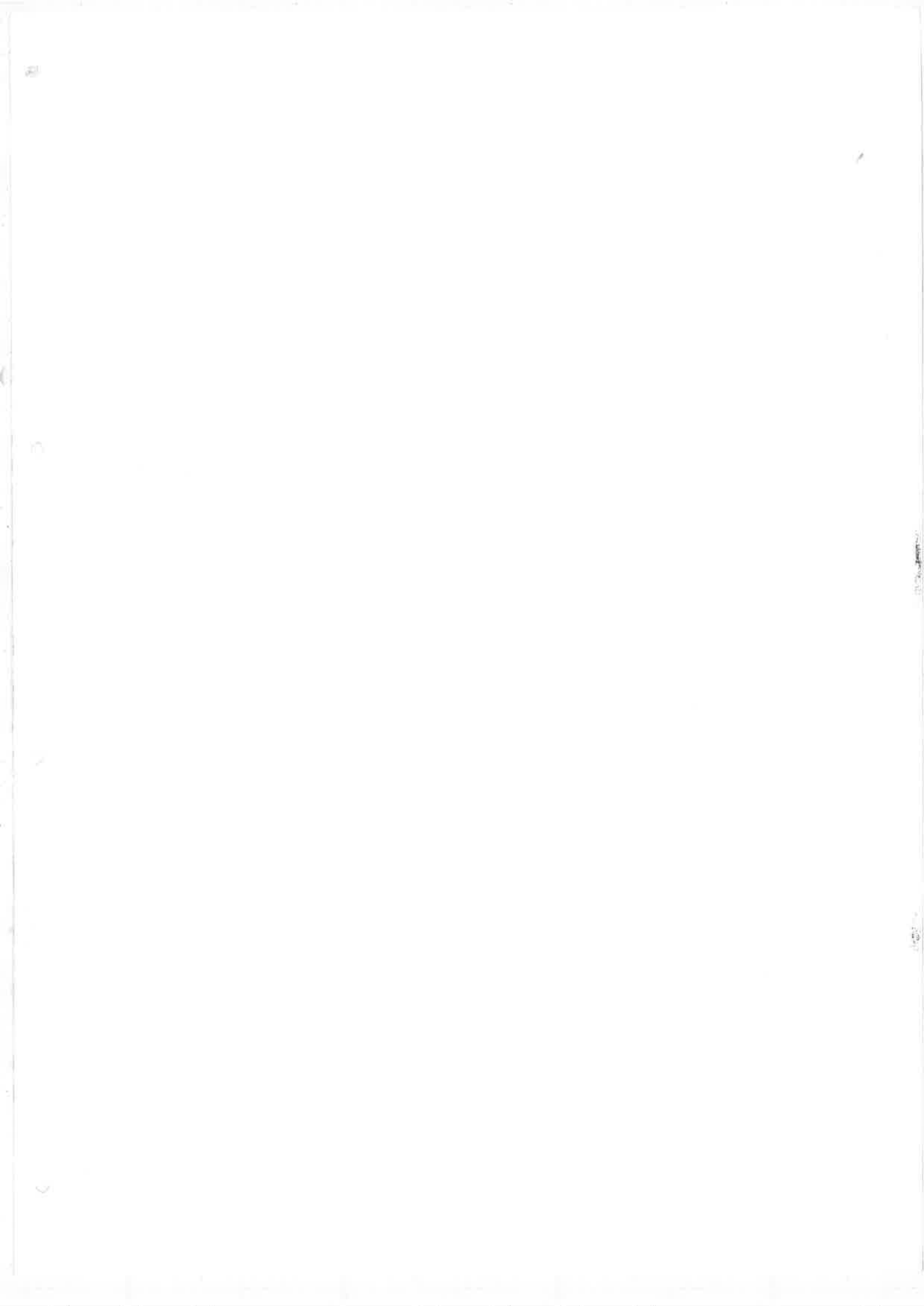


بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

\*كَزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْبَهُ فَآزَرَهُ  
فَاسْتغَلَّظَ فَاَسْتَوَى عَلَى سَوَاقِهِ يُعْجَبُ  
الزَّرَّاعَ لِيغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ \*

صدق الله العظيم

سورة الفتح الاية : ٢٩





الاهداء ...

الى والديّ العزيزين ... برا" ووفاء"  
الى اخواني الاعزاء ... شكرا" وتقديرا"  
اهدي ثمرة جهدي.

عبد الرزاق جدوع محمد



## شكر وتقدير

تقديراً للجهود الصادقة والمثابرة وعرفاناً بالتوجيهات والإرشادات القيمة والسديدة، أقدم مزيد شكري وتقديري العميق لأستاذي الجليل الدكتور خالد فرج الجابري، الذي كان له الدور الكبير في الإشراف على إعداد هذه الرسالة، والذي لولا علمه ودقته وصبره وما بذله من إرشاد ونصح وتوجيه، لما وصل هذا البحث إلى ما وصل إليه.

فأنا مدين لإرشاداته وملاحظاته القيمة، وهذا دليل على ما يتمتع به أستاذنا الفاضل من روح طيبة تجاه أبنائه الطلبة الذين أغناهم بسعة علمه ووافر فضله.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور إحسان محمد الحسن الذي أعانني بإرشاداته العلمية القيمة التي أسهمت في الأخرى في ترصين علمية هذه الرسالة كما واتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الأفاضل في قسم الاجتماع. إذ لم يتخلى أي منهم في إبداء التوجيه والمشورة وكانوا جميعاً خير عون ومشجع.

كل من يدللون عليه

واعرب عن شكري الجزيل للعاملين في الدوائر الزراعية والدوائر الرسمية الأخرى المختلفة في قضاء المقدادية. كما وأشيد وبيالغ التقدير والاحترام بمواقف التعاون والتفهم التي أبدتها إزاء مهنيي العلمية السادة قائم مقام القضاء ومدير الشرطة، ومدراء الدوائر الأخرى في المنطقة، وأقدم خالص شكري إلى وجهاء المنطقة وشبابها لاسيما السيد تايه يوسف والأخ عمار محمد والأخ مهند سلمان والسيد باسم هجيو والسيد محمد عزيز والسيد كاظم عباس والسيد أكرم قهرمان والسيد خليل إبراهيم الذين بذلوا قصارى جهودهم من أجل معاونتي بروح ماثرة المحبة والتفاهم والانسجام.

كما لا يفوتني أن أشكر موظفي المكتبة المركزية وأمينة مكتبة قسم الاجتماع. ومكتب الآداب، ومكتبة الدراسات العليا، ومكتبة الاطاريح الجامعية، والمكتبة الوطنية، والمكتبة المركزية في محافظة ديالى ومكتبة المقدادية ومكتبة أبي صيدا.

هذا ولا أستطيع أن أنسى بهذه المناسبة أسرتي، أبي وأمي وأخوتي وخاصة أخي (أبو عمر)، الذين تفهموا ظروف دراستي واني أشكرهم على ذلك.

فجزى الله الجميع خير الجزاء، ومنه نستعمل العون، ونرجوا التوفيق.

الباحث



## \* المحتويات \*

الصفحة	الموضوع
أ	<input type="checkbox"/> الإهداء .
ب	<input type="checkbox"/> شكر وتقدير .
ت	<input type="checkbox"/> فهرست المحتويات .
ث	<input type="checkbox"/> فهرست الخرائط والمخططات والصور والجدول .
ز	أ- فهرست الخرائط .
ذ	ب- فهرست المخططات .
ذ	ج- فهرست الصور .
ر	د- فهرست الجداول .
ط	<input type="checkbox"/> المقدمة .
١	<input type="checkbox"/> الباب الأول : الجانب النظري .
٢	<input type="checkbox"/> الفصل الأول : طبيعة البحث وأهدافه .
-----	
٢	... المقدمة .
٢	- هدف البحث .
٢	- أهمية البحث
٢	- أسباب اختيار البحث .
٤	- ظروف البحث .
٥	- تحديد المصطلحات و المفاهيم .
٧	1- التغيير الاجتماعي .
٨	2- التغيير الاقتصادي .
١٢	3- الفلاح .
١٣	4- المزارع
١٩	5- القيم الاجتماعية .
٢١	6- الضبط الاجتماعي .
٢٤	7- بناء القوة .
٢٦	8- الموقف .
٢٧	9- الزواج .
٢٨	10- التنشئة الاجتماعية .
٢٩	11- العلاقات الاجتماعية .
٣٠	12- التعاون .
٣١	13- النشاط الاقتصادي .
٣١	<input type="checkbox"/> الفصل الثاني : الدراسات السابقة .
٣٢	

٢٢	المبحث الأول : الدراسات العراقية .
٢٣	دراسة اكرم غلام نود على ايمان
٢٦	دراسة عبد الوهاب عبد الباقي .
٣٩	دراسة سعيد حميد سعيد .
٤١	دراسة د . علاء الدين جاسم البياتي .
٤٢	المبحث الثاني : الدراسات العراقية .
٤٥	دراسة د. محمد عاطف غيث .
٤٨	دراسة د. حامد عمار .
٤٧	دراسة للباحث جلال مديوني .
٤٩	دراسة للأب هنري حبيب غيروط اليسوعي .
٥١	دراسة الباحثة لوريس الراعي .
٥٢	دراسة د. حسين عبد الحميد رشوان .
٥٤	المبحث الثالث : دراسات اجنبية .
٥٧	دراسة الباحث اشواران .
٥٩	دراسة الباحث جالكسي .
٦٠	الفصل الثالث : الواقع الايكولوجي
٦٢	تمهيد .
٦٣	تاريخ القضاء .
٦٥	المظاهر الايكولوجية للقضاء .
٧٠	1- الموقع .
٧٠	2- طبيعة الارض والتضاريس .
٧٠	3- التربة .
٧٤	4- المناخ .
٧٨	5- مصادر المياه .
٨٥	6- النبات الطبيعي .
٩٠	7- طرق ووسائل المواصلات .
٩٢	8- السكان .
٩٤	9- المسكن .
٩٨	10- الخلاصة .
١٠٥	الفصل الرابع : التغيرات التاريخية على حياة الفلاح العراقي
١٠٦	من الناحية الاجتماعية والاقتصادية من سنة ١٥٣٤ - ١٩٩٤ .
١٠٧	تمهيد .
١٠٨	المبحث الأول :
١٠٨	أ - واقع التغيرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي في العهد العثماني .
١١١	ب - واقع التغيرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي في العهد العثماني .



٢١٥

-3- الحالة التعليمية .

٢١٦

□ الفصل السابع : أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية  
على النشاط الاقتصادي للفلاح .

٢١٧

- المبحث الاول : الموارد الاقتصادية في ريف قضاء المقدادية .

٢١٧

اولاً - الزراعة وانواعها .

٢٢١

ثانياً - اسلوب الزراعة .

٢٤٢

ثالثاً - تربية الماشية والدواجن .

٢٤٨

رابعاً - النشاطات الصناعية والحرفية .

٢٥٥

- المبحث الثاني : العمليات الاقتصادية

٢٥٥

1- العمل .

٢٥٦

2- الانتاج .

٢٥٨

3- التوزيع .

٢٥٩

4- الربح .

٢٦٢

5- الاستهلاك والادخار .

٢٦٢

- المبحث الثالث : التباين الاقتصادي والاعتبار الاجتماعي .

٢٧٠

- الخلاصة

□ الفصل الثامن : العوامل المساعدة على التغير الاجتماعي والاقتصادي ٢٧٢

٢٧٣

- تمهيد

٢٧٦

- المبحث الاول : التغيرات التقنية ودورها .

٢٧٥

1- التكنولوجيا الزراعية .

٢٨٤

2- التكنولوجيا المنزلية .

٢٨٦

- المبحث الثاني : مجال المساعدات التي تقدمها الدولة ودورها

٢٨٧

1- البذور .

٢٨٩

2- الاسمدة .

٢٩٠

3- المبيدات .

٢٩١

4- الاغطية الزراعية (النيلون) .

٢٩٢

5- السلف .

٢٩٤

- المبحث الثالث : مشاريع الري واهميتها .

٢٩٨

- المبحث الرابع : خدمات الكهرباء والماء وطرق النقل .

٢٩٨

1- كهرباء .

٢٩٨

2- ماء .

٢٩٩

3- طرق النقل .

٣٠٠

- المبحث الخامس : الخدمات التربوية .

٣٠٠

1- مدارس ابتدائية .

٣٠١

2- مدارس متوسطة .

٣٠١

3- مدارس ثانوية .

٣٠٢

- المبحث السادس : الخدمات الصحية .



٣١١	-المبحث السابع: الاعلام واثره.
٣١١	١-راديو.
٣١٢	٢-تلفزيون.
٣١٣	٣-صحف.
٣١٤	-الخلاصة.
٣١٧	الفصل التاسع: موقف الفلاح من المجتمع.
٣١٨	-المبحث الاول: الجانب الاداري والقانوني.
٣٢١	-المبحث الثاني: الجانب الاقتصادي.
٣٢٦	-الخلاصة.
٣٢٨	الفصل العاشر: أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على حياة الاسرة الفلاحية.
٣٢٩	-المبحث الاول: موقف رب الاسرة من:
٣٢٩	١-المرأة كربة بيت.
٣٣٣	٢-التعامل مع الاناث.
٣٣٤	٣-ثقافة المرأة.
٣٣٧	-المبحث الثاني: الاسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية.
٣٤٣	١-التنشئة الاسرية.
٣٤٧	٢-التعاون.
٣٤٨	٣-انواع المهن.
٣٥٠	٤-مواقف الابناء من الموظفين والمتزوجين حديثاً.
٣٥١	٥-السكن.
٣٥٢	٦-الخلاصة.
٣٥٥	الفصل الحادي عشر: أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على نظام الزواج والعلاقات القرابية.
٣٥٦	-المبحث الاول: التغيرات الحاصلة في العلاقات الزوجية.
٣٦٩	-المبحث الثاني: التغيرات الحاصلة في مجال العلاقات والالتزامات القرابية.
٣٩٥	-الخلاصة.

الفصل الثاني عشر: أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية  
على الواقع القيمي والضبط وبناء القوة.

- ٣٩٦ -التغيرات الحاصلة في الواقع القيمي.  
٣٩٧ ١-القيم الدينية.  
٣٩٩ ٢-القيم القبلية.  
٤٠٢ ٣-الالتزام بقواعد الضبط القبلي وبناء القوة.  
٤٠٥ ٤-الإدارة الحكومية.  
٤٠٨ ٥-المختارون.  
٤١٣ ٦-الخلاصة.  
٤١٥ -الفصل الثالث عشر: التغيرات التعليمية والتنقيفية.

- ٤١٦ -تمهيد.  
٤١٦ -المبحث الأول: مجالات التعليم في المدارس.  
٤١٨ -المبحث الثاني: مجالات التعليم في المعاهد والجامعات.  
٤١٩ -المبحث الثالث: مجالات مجو الامية.  
٤٢٢ -المبحث الرابع: مراكز تنقيفية.  
٤٢٥ -الخلاصة.  
٤٢٧ -الاستنتاجات.  
٤٣٤ -التوصيات.  
٤٣٧ -المراجع.  
٤٣٧ أولاً: مراجع اللغة العربية  
٤٣٧ ا-الكتب.  
٤٤٧ ب-الرسائل الجامعية.  
٤٤٨ ج-المصادر العامة.  
٤٥٠ ثانياً: مراجع اللغة الانكليزية  
٤٥٢ الخلاصة بالانكليزية

أ- فهرست الخرائط

الموضوع	رقم الصفحة
١- خارطة رقم (١) توضح موقع منطقة الدراسة.	٧١
٢- خارطة رقم (٢) توضح الارتفاعات المتساوية لمنطقة الدراسة.	٧٣
٣- خارطة رقم (٣) توضح تصنيف تربة منطقة الدراسة حسب استخدامها زراعياً.	٧٧
٤- خارطة رقم (٤) توضح خطوط الحرارة والامطار المتساوية في العراق.	٨٤
٥- خارطة رقم (٥) توضح الموارد المائية في منطقة الدراسة.	٨٦
٦- خارطة رقم (٦) توضح (نهر صدام) في جنوب العراق.	١٧٨
٧- خارطة رقم (٧) توضح مواقع المحاصيل الزراعية في قضاء المقدادية والنواحي التابعة لها. ٢٢٣	

ب- فهرست المخططات

١- مخطط رقم (١) يوضح نموذج المسكن التقليدي.	١٠١
٢- مخطط رقم (٢) يوضح نموذج المسكن الريفي الحديث.	١٠٣
٣- مخطط رقم (٣) يوضح نموذج لاسرة متحدة مكونة من الزوج والزوجة واولادهم غير المتزوجين والمتزوجين وزوجاتهم واطفالهم.	٣٤١
٤- مخطط رقم (٤) يوضح نموذج لاسرة اولية مكونة من الزوج والزوجة واطفالهما.	٣٤١
٥- مخطط رقم (٥) يوضح نموذج لاسرة مركبة متعددة الزوجات.	٣٤١
٦- مخطط رقم (٦) يوضح نموذج لاسرة متحدة مكونة من الأشقاء وزوجاتهم واطفالهم.	٣٤١
٧- مخطط رقم (٧) يوضح تفرع عشائر بني تميم الذين يسكنون قضاء المقدادية.	٣٨٩
٨- مخطط رقم (٨) يوضح تفرع جمولة البو طعمة عن عشيرة الجبور الذين يسكنون المقدادية. ٣٩١	

ج- فهرست الصور

١- صورة رقم (١) توضح الآلات الزراعية التي كان يستخدمها الفلاح في الزراعة ابان العهد الملكي.	١٦٠
٢- صورة رقم (٢) توضح الآلات الزراعية التي استخدمها الفلاح بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ المجيدة وتموز ١٩٦٨ المجيدة.	١٦٣
٣- صورة رقم (٣) توضح طريقة الري بالرش (النظام المتحرك).	١٧١
٤- صورة رقم (٤) توضح قيادة المرأة للماكنة الزراعية (التركتور).	٣٣٠

## د- فهرست الجداول

- ٧٩ -١ المعدل العام لدرجات الحرارة للفترة من (١٩٥١-١٩٨٨).
- ٨٠ -٢ المعدل العام للرطوبة النسبية للفترة (١٩٥١-١٩٨٨).
- ٨١ -٣ معدلات اتجاه الرياح وسرعتها للفترة (١٩٥١-١٩٨٨).
- ٨٣ -٤ المعدلات الشهرية للأمطار الساقطة للفترة (١٩٥١-١٩٨٨).
- ٨٧ -٥ اطوال وتصاريح الجداول المهمة في منطقة الدراسة ومجموع المساحات الزراعية.
- ٨٨ -٦ نوع وعدد المضخات وقوتها الحصانية والمساحة المروية بها في ريف القضاء.
- ٩١ -٧ اهم النباتات الطبيعية التي تنتشر في منطقة الدراسة.
- ٩٩ -٨ عدد الغرف في ١٦٤ مسكن من عينة الدراسة.
- ٩ -٩ عدد ونسبة الوحدات السكنية حسب نوع ومادة البناء المستخدمة في ريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية لعام ١٩٨٧.
- ١٠٤ -١٠ مساحات الاراضي التي تم الاستيلاء عليها في قضاء المقدادية بموجب قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨.
- ١٣٥ -١١ مساحات الاراضي التي تم الاستيلاء عليها في قضاء المقدادية بموجب قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠.
- ١٤٣ -١٢ التزامات كل من الفلاحين واصحاب الاراضي.
- ١٤٦ -١٣ نسبة استيرادات المواد الغذائية الى مجموع المواد الغذائية خلال السنوات ١٩٧٤-١٩٧٧-١٩٧٩-١٩٨٠-١٩٨٤-١٩٨٩.
- ١٥٢ -١٤ البذور والاسعدة الموزعة للفلاحين في منطقة الدراسة للسنوات ١٩٧٠-١٩٨٧-١٩٩٥.
- ١٦٧ -١٥ نوع القروض ومبالغها للاعوام ١٩٨٦-١٩٩١-١٩٩٣.
- ١٧٣ -١٦ التجهيزات الزراعية المقدمة للفلاحين خلال الاعوام ١٩٧٠-١٩٨٠-١٩٨٧-١٩٩١-١٩٩٣-١٩٩٤.
- ١٧٥ -١٧ شبكة الميازل في مشروع المقدادية.
- ١٨١ -١٨ كمية المسوق من المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة بالطن خلال سنة ١٩٧٠-١٩٨٧-١٩٩٤-١٩٩٥.
- ١٨٥

- ١٩- عدد القرى التي لا تتوفر فيها أجهزة بماء الصالح للشرب وعدد السكان المستفيدين من خدمات الماء الصالح للشرب في منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية للفترة من ١٩٧٧-١٩٨٧. ١٨٧
- ٢٠- عدد القرى المجهزة بالكهرباء وحجمها السكني والغير مستفيدة من خدمات الطاقة الكهربائية لمنطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية للفترة ١٩٧٧-١٩٨٧. ١٩٢
- ٢١- واقع الخدمات الصحية لريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٨٧. ١٩٧
- ٢٢- الخدمات التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) في ريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٧٠. ٢٠٢
- ٢٣- الخدمات التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) في ريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٨٧. ٢٠٢
- ٢٤- الخدمات التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) في ريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٩٥. ٢٠٣
- ٢٥- عدد طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للعام الدراسي ١٩٨٩-١٩٩٥. ٢٠٣
- ٢٦- الفئات العمرية للمبحوثين. ٢١٢
- ٢٧- المهنة. ٢١٣
- ٢٨- الحالة الاجتماعية لافراد عينة البحث. ٢١٤
- ٢٩- المستوى التعليمي لعينة البحث. ٢١٥
- ٣٠- عدد اعضاء الجمعيات الفلاحية والمساحات الصالحة للزراعة وطريقة الري. ٢١٨
- ٣١- المحاصيل الزراعية الشتوية المزروعة مع مساحات الاراضي واسعار تلك المحاصيل في قضاء المقدادية لعام ١٩٨٨. ٢٢٦
- ٣٢- المحاصيل الزراعية الشتوية المزروعة مع مساحات الاراضي واسعار تلك المحاصيل في ريف قضاء المقدادية لعام ١٩٩٥. ٢٢٧
- ٣٣- المحاصيل الزراعية الصيفية المزروعة مع مساحات الاراضي واسعار تلك المحاصيل في ريف قضاء المقدادية لعام ١٩٨٨. ٢٣٩

- ٣٤- المحاصيل الزراعية الصيفية المزروعة مع مساحات الاراضي واسعار تلك المحاصيل في ريف قضاء المقدادية لعام ١٩٩٥ . ٢٤٠
- ٣٥- الاسباب التي دفعت الفلاحين الى رفض فكرة ترك الارض الزراعية. ٢٤١
- ٣٦- اعداد الثروة الحيوانية في ريف القضاء حسب الوحدات الادارية لعام ١٩٩٥ . ٢٤٢
- ٣٧- ملكية الاسر الفلاحية من الابقار. ٢٤٣
- ٣٨- ملكية الاسر الفلاحية من الاغنام. ٢٤٥
- ٣٩- عدد الاسر التي تربي الدواجن. ٢٤٧
- ٤٠- مقارنة لنوع الانتاج المفضل لدى افراد العينة بين فترتين ما قبل وبعد الحصار. ٢٥٥
- ٤١- عدد الفلاحين الذين يفضلون الادخار والاستهلاك المرشد. ٢٦٢
- ٤٢- مقدار الدخل السنوي للعوائل الفلاحية في ريف القضاء محسوبا بالدنانير. ٢٦٤
- ٤٣- الغذاء الرئيسي لوجبات الطعام الأساسية بين الطبقات في ريف قضاء المقدادية ٢٦٦
- ٤٤- المهن الثانوية لاصحاب العقود الزراعية. ٢٦٧
- ٤٥- عدد الفلاحين الذين يمتلكون الساحبات الزراعية واغراض استخدامها وسنة امتلاكها والمردودات المتأتية منها. ٢٧٨
- ٤٦- عدد الفلاحين افراد العينة الذين يمتلكون الحاصدات واغراض استخدامها والمردودات المتأتية منها. ٢٧٩
- ٤٧- عدد الفلاحين الذين يمتلكون السيارات (البيك اب) واغراض استخدامها والمردودات المتأتية منها وسنة امتلاكها. ٢٨١
- ٤٨- عدد الفلاحين افراد العينة الذين يمتلكون الآلات الثقيلة واغراض استخدامها والمردودات المتأتية منها وسنة امتلاكها. ٢٨٢
- ٤٩- عدد الفلاحين افراد العينة الذين يمتلكون المضخات ونوعها والمساحة التي ترونها تلك المضخات. ٢٨٤
- ٥٠- نوع الاجهزة التي يمتلكها افراد العينة. ٢٨٥
- ٥١- كيفية حصول الفلاح على المستلزمات الزراعية عن طريق الجمعيات التعاونية او القطاع الخاص او من الانتاج الخاص او عدم الحصول عليها ونسبتها. ٢٩٣
- ٥٢- المساحة المروية في منطقة الدراسة. ٢٩٥

- ٢٩٧ - ٥٣- عدد الفلاحين الذين يحصلون على حصصهم المائية لسقي مزروعاتهم.
- ٢٩٨ - ٥٤- عدد الفلاحين افراد العينة الذين يصل الى دورهم التيار الكهربائي.
- ٢٩٩ - ٥٥- عدد الفلاحين افراد العينة الذين يصلهم الماء الصالح للشرب.
- ٣٠٠ - ٥٦- اجابات الباحثين افراد العينة فيما يتعلق بنوع طرق النقل التي تربط بين مركز القضاء والقرى التابعة لها.
- ٣٠٠ - ٥٧- عدد الفلاحين افراد العينة الذين تتوفر في قراهم مدرسة ابتدائية.
- ٣٠١ - ٥٨- عدد الفلاحين افراد العينة الذين تتوفر في قراهم مدرسة متوسطة.
- ٣٠١ - ٥٩- عدد الفلاحين افراد العينة الذين تتوفر في قراهم مدرسة ثانوية.
- ٣٠٣ - ٦٠- عدد الفلاحين الذين تتوفر في قراهم مراكز صحية.
- ٣٠٣ - ٦١- الاعتقاد بالسحر والشعوذة لدى افراد العينة.
- ٣٠٤ - ٦٢- العلاج المفضل عند افراد العينة.
- ٣٠٥ - ٦٣- عدد المراجعين الى المركز الصحي في القضاء عام ١٩٨٩.
- ٣٠٦ - ٦٤- عدد المراجعين الى المركز الصحي في مركز القضاء لعام ١٩٩٤.
- ٣٠٨ - ٦٥- الامراض الشائعة في قضاء المقدادية.
- ٣١٢ - ٦٦- برامج الراديو المفضلة من قبل افراد العائلة.
- ٣١٢ - ٦٧- برامج التلفزيون المفضلة من قبل افراد العينة.
- ٣١٣ - ٦٨- عدد الفلاحين افراد العينة الذين يقبلون على قراءة الصحف.
- ٣١٩ - ٦٩- عدد الفلاحين الذين يخفون جزء من محاصيلهم عند التسويق الى مخازن الدولة.
- ٣٢٢ - ٧٠- عدد الفلاحين الذين يقومون بوزن المحصول عند بيعه.
- ٣٣١ - ٧١- الاسباب التي دفعت الباحثين الى تأييد الزوجة في التصرف في شؤون البيت في حالة سفر زوجها.
- ٣٣٢ - ٧٢- الامور التي يستشير بها الزوج زوجته.
- ٣٣٣ - ٧٣- الاسباب التي اوردها من فضل الذكور فقط.
- ٣٣٣ - ٧٤- الاسباب التي اوردها من فضل كلا من الذكور والاناث على حد سواء.
- ٣٣٥ - ٧٥- الاسباب التي اوردها من لم يؤيد استمرار البنت في التعليم.
- ٣٣٦ - ٧٦- المستوى التعليمي لزوجات الباحثين المتزوجين.

- ٣٣٦ - ٧٧ - اسباب رفض الفلاحين الوظيفة للبت.
- ٣٤٠ - ٧٨ - نوع الاسر في مجتمع ريف قضاء المقدادية.
- ٣٤٢ - ٧٩ - توزيع الاولاد على عينة البحث.
- ٣٤٦ - ٨٠ - الاسباب التي دفعت الالباء لعدم تأييد استمرار ابنائهم في التعليم للنهاية.
- ٣٥٧ - ٨١ - عدد الفلاحين الذين تزوجوا باكثر من واحدة وفترة الزواج بالزوجة الثانية والسبب في الزواج من الثانية
- ٣٥٨ - ٨٢ - الزواج المفضل لافراد العينة المتزوجين.
- ٣٥٩ - ٨٣ - درجة قرابة الزوجة.
- ٣٧٤ - ٨٤ - نعوت القرابة في ريف قضاء المقدادية.
- ٣٨٣ - ٨٥ - الجماعات العشائرية في ريف القضاء.
- ٣٩٧ - ٨٦ - عدد الفلاحين الذين يؤدون الفروض الدينية.
- ٣٩٩ - ٨٧ - التزام الفلاحين بما تفرضه القبيلة عليهم.
- ٤٠٢ - ٨٨ - قيمة الثأر.
- ٤٠٨ - ٨٩ - المختارون في قرى قضاء المقدادية.
- ٤٢١ - ٩٠ - عدد مراكز محو الأمية في الريف والحضر في قضاء المقدادية لسنة ١٩٨٧.
- ٤٢٢ - ٩١ - عدد الدارسين في مراكز محو الامية لسنة ١٩٧٨.
- ٤٢٣ - ٩٢ - المنظمات والجمعيات التي ينتمي اليها الفلاحون افراد العينة.



كان يظن والى عهد قريب ان التغير هو من شأن المدينة وحدها ولذا فقد كانت المجتمعات الريفية تصنف ضمن المجتمعات المستقرة القبليه او المعزوله وهكذا كانت تنظر اليها وتتناولها الانثروبولوجيه الكلاسيكيه، الا ان تقدم البحث واتساع ميادينه دل على ان الريف هو احد المجالات التي تتناولها يد التغير هذا بالاضافه الى تواصله مع عناصر الحضاره الكبرى المحيطه به ومراكز التأثير في المدينه ، مدنيه كانت دينيه ام حضاريه اضافه الى اتصاله المباشر بالمدينه لحاجتها اليها وحاجتها اليه في عملية بيع الحاصل اليها وشراء الحاجيات والسلع منها . فاذا ما اضيف الى ذلك عوامل فاعله في تغير الواقع الاقتصادي للفلاح في ريف قضاء المقداديه

وأبحث ينتقل الاثر الاقتصادي الى الواقع الاجتماعي ويغيره فتكون محصلة هذه الاوجه والعناصر هي موضوع هذا البحث الذي يتناول بالدراسه فلاحى قضاء المقداديه احد اقصية محافظة ديالى ، وقد حدث ان طرأت على واقع الفلاح العراقي بعامه ظروف استثنائيه طارئه تمثلت بظروف الحصار الجائر فحدثت هذه الظروف تغيرات في حياته من الناحيه الاقتصاديه والاجتماعيه . وقبل التمرض لموضوع التغير الذي طرأ على حياة الفلاح في ريف قضاء المقداديه ، لا بد من القاء الضوء على الواقع الاجتماعي والاقتصادي للفلاح في العهود الماضيه .

بيد انني واجهت صعوبه فيما يتعلق بالحصول على بحوث ميدانيه عالجت التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه للفلاح العراقي ، سوكل ما كتب عن الفلاحين وما يحيط بهم من ظروف تمثلت في الاقطاع والتخلف الاجتماعي والاقتصادي ..

ساعدت على ذلك العلاقات شبه الاقطاعية وشبه الرأسمالية كانعكاس للنظام السياسي السائد آنذاك . ويعبر عن هذه الحالة اخضاع الفلاحين عموماً لسلطة الاقطاع الذي يتحكم بمساحة الارض المزروعة ونوع المحصول الذي تزرع به وحصص الفلاح وعائلته بالاضافة الى تحكمه بمختلف الجوانب الاجتماعية لحياة الفلاح كتعليم الاولاد وزواجهم وغير ذلك مما كان يتيح له الابقاء على الجهل والتخلف والعزلة الاجتماعية والسياسية للريف واذكاء النفوس العشائرية والطائفية كعوامل تساعد على استمراره وسيطرته وفي مقابل ذلك كان النظام السياسي الملكي يعتمد الابقاء على هذه الظواهر وعدم القيام بأي توجيه للنشاط الاقتصادي والثقافي بالتأييد السياسي للاقطاعيين لهذا بقي الفلاح العراقي محاطاً بكل اسباب وعوامل التخلف الحضاري والقهر الاجتماعي . وظل افقه الثقافي والعلمي ضيقاً ، يري امور الحياة ويفهمها من خلال العلاقات العشائرية الضيقة . وتتحكم به العادات الاجتماعية والتقاليد وانماط السلوك المتوارثة التي كثيراً ما تكون متخلفة عن اي تعبير عن الحاجات الاجتماعية ، ويعتمد اساليب في العمل متاخرة وعلاقات في الانتاج لا تساعد في تطوير حياته نحو الافضل .

لكن بالرغم من حدوث تغيرات تعد مهمة في الحياة العامة كثورة المشربين ونشوء الحكم الوطني وتكوين الدولة العراقية ونشوب الحرب العالمية الثانية ونشوء الاحزاب السياسية واحداث العراق السياسية المعروفة منذ الثلاثينيات حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ **الذاته**

لم يحدث ما يساعدنا في ان نقول ان تغيراً طرأ على حياة الفلاح

وعلاقته الاجتماعية .

لذلك بقيت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية المتعارف عليها والمتوارثة في حياة الفلاحين فيما يخص الاسره ، اي العلاقة بالزوجه والاولاد وما يخص العمل واساليب الانتاج ووسائل الانتاج ، وما يتعلق ايضا " بالتعليم والوضع الصحي وغيرها ثابتة رئيسيه يتوارثها الخلف عن السلف .

ويسمح القول ان الفلاح العراقي بعامة كان مستغلا " يبذل جهده في فلاحه ارض لا يملكها ويزرعها سنويا " من اجل مردود لا يكفيه ولا يكفي عائلته للموسم القادم وهو فوق ذلك يدفع دمه او دم ابناؤه من اجل مضطهديه .

ولقد تعرض المجتمع العراقي كما تعرض غيره من المجتمعات الانسانية الى التغيرات الاجتماعية منذ اكثر من نصف قرن واستمر هذا التغير حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي كانت تمثل قفزه نوعيه في تغيير الوسائل والاساليب والنظم والمفاهيم . ومن امثلتها الفناء نظام الحكم الملكي واعلان الجمهورية وصدور قانون الاصلاح الزراعي والفناء الاقطاع .... الخ واستمر الوضع هكذا حتى انفجار ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ التي شكلت فعلا " الطفرة الحقيقية في مجال التغيير الاجتماعي في المجتمع العراقي وذلك من خلال برامجها المطروحة على المستويات الصناعية والزراعية والخدمية والتي تجسدت بشكل واضح وملحوس في منتصف السبعينات من خلال مشروعات التنمية الانفجارية التي عمت جوانب الحياة في القطر العراقي كافة .

والفلاح العراقي جزء من هذا المجتمع ، استخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في حياته كالمكنه والمحراث الحديث والساحبه والسياره والاسمده الكيماويه وغيرها في عمله الزراعي .

واستخدم الثلاجه والراديو والتلفزيون وماكنة الخياطه والساعه اليدويه وغيرها في منزله اضافه الى احاطته بمفاهيم التعاون وموسماته المعتمده وانظمة التعليم ومفاهيم التربيه كالتعليم الالزامي في سن معينه للبنين

والبنات ومحو الامية لمن لا يستطيع القراءة والكتابة ، كل ذلك وغيره قد دخل حياة الفلاح العراقي .

فالثورة كان لها الاثر الكبير في احداث التحولات المهمة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وذلك عن طريق تشريع قانون اصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ ومشاريع التنمية والمشاريع الاروائية وادخال التكنولوجيا والتسليف الزراعي وتوصيل الماء والكهرباء وطرق المواصلات والنظم الادارية .

كما بذلت جهودا " استثنائية للقضاء على ظواهر التخلف الاجتماعي في الريف العراقي عن طريق توسيع شبكات البث التلفزيوني ونشاط التنظيمات الحزبية والجماعية بين صفوف الفلاحين وتطبيق الزامية التعليم الابتدائي ومحو الامية وتقديم الخدمات الصحية .

كما وقامت الثورة بالفترة الاخيرة بشق الانهار واقامة المشاريع الاروائية التي اصبحت باستطاعتها ان تزرع ارضا " تساوي عشرة اضعاف الاراضي التي كانت تزرع سبعا " قبل تلك الفترة .

ولم تغفل الدولة اضافة التي هذا كله ان تقدم رعايتها لاسره الفلاحية بما يؤهلها انسانيا واجتماعيا " لمواكبة صيغة الحياة الجديدة التي من شأنها الانعكاس على جهد الفلاح وتعامله مع الارض .

فقد كان الحرص واضحا " على وصول الخدمات الصحية والتعليم الي قري ظلت توصف على مدى عقود طويلة بانها قري نائية وكل ذلك ادى الي حدوث نقلة نوعية اقتصادية واجتماعية .

وقد حاول البحث من خلال الاستعانة بالمنهج الانثروبولوجي الاجتماعي المستند الى البحث الميداني والمستنير بالتوجيهات السوسيولوجية الحديثه ان يكشف مدى الاثر الذي أحدثته التغيرات الاقتصادية والايكولوجية والتكنولوجية وتأثير الاتصال الحضاري وآثار التنمية والتحديث الزراعي في مجتمع ريف القضاء .

لذا تناول البحث البعدا لاقتصادي لهذا التأثير واهتم بالانظمة الاجتماعية متعقبا " كيف البنية الاجتماعية للوضع الجديد ومدى التوازن الذي حققته من خلال عملية التكيف للواقع المتغير كما اهتم البحث بمواقف الفلاح من القيم التقليدية والجديده وواقع البنية المتكيفة والتغيرات الحديثه على اغلب الاصعدة الحياتيه والمعاني والمضامين الجديدة التي اعطت لبعض القيم الاجتماعية القائمة من اجل ان يكون البحث موفيا" باغراضه .

وتنبع اهمية البحث من كونه دليلا " على ما قد يصاحب عملية التغير الذي تتعرض له المجتمعات التقليديه من تغير في البناء الاجتماعي وتضارب في المواقف بين بنية القيم القديمه وما تنطوي عليه القيم الجديده ، وبروز الضبط المحلي او ضبط المجتمعات المحليه بعد صرف الحصار بعدان كان نشاطه ضعيفا" قبل تلك الظروف وضرورة ان ياخذ الضبط الرسمي في هذه الحالات طريقه الى المجتمع .

ان للتغير اوجها " ايجابيه اقتصاديه وتكنولوجيا واجتماعيه وثقافيه ، كما ان له اوجها " سلبيه وقد ركزت في هذه الدراسة على تبيان الاوجه السلبيه من السلوك الاجتماعي والاقتصادي وذلك لان الاوجه الايجابيه مدروسة ومشخصة بالرغم من ان الاوجه الايجابيه ترفع مستوى الحياة على الاصعدة كافة ، لكن التجربة التي تمر والعوائق التي تحدث هي خير دروس للمستقبل .

وان البحث قد تناول تلك الابعاد ولذلك فهو قد قاس بشكل واقعي طبيعة عملية التغير ومديات تأثيرها في الجوانب البنائية في الشخصية الانسانية وحاول تحديدا ايجابياتها وسلبياتها وعليه نأمل ان تقدم هذه الدراسة خلاصه تصب في مجال القضايا الوطنية وقضايا التخطيط والتنمية .

كما وتتجلى اهمية البحث الحالي في رصد التغيرات الاجتماعية والاقتصادي في حياة الفلاح متمثله في بعض انماط سلوكه اليومي في البيت والمجتمع بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ م .

ولقد اختبرت ريف قضاء المقدادية بوصفه حقلا " للدراسة الانثروبولوجية الاجتماعية لمجتمع ريفي متغير لاسباب مناسبة منها انه يمثل نموذجا " للريف العراقي في خصائص نظمه وانماطه الحضارية، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان مركز القضاء يمثل نموذجا " للمدن العراقية البسيطة والسبب الاخر لهذا الاختيار هو ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت بعد ظروف الحصار قد حولت الفلاح من انسان اقتصادي يعتمد في الكثير من اساسيات معيشته على الاكتفاء الذاتي الى انسان يشاطر اهل المدينة بزراعتهم الاستهلاكية التي فرضتها عليهم طبيعة حياة المدن وهذا هو وجه الخطوره في النزعه الفلاحيه الجديده .

ان من المشاهد اليومية التي باتت مالوفه هو اقبال الفلاح على ارتياد اسواق المدينة لشراء البيض والدجاج واللحم والفاكهه وشراء السممن والزبد والحليب والجبن والقيمر وغيرها .

ان عمليات الشراء هذه التي ما كانت تتم في معظم مفرداتها سابقا " بقدر ما تحمل في موازنات العرض والطلب فانها بقدر اكبر تؤدي الى دفع تاجر الجملة وتاجر المفرد والحلقات الوسيطة والباعه الى وضع اسعار عالية مادام هناك من يقدر على الدفع والشراء ومن بين هؤلاء القادرين شريحة الفلاحين الذين مكنهم وضعهم النقدي اي حصولهم على ارباح عالية من بيع محاصيلهم الزراعيه لاسيما

محاصيل الحبوب والخضر الى دخول السوق بشكل واسع وبذلك لم يكتفوا بارهاق المواطن باسعار منتجاتهم الزراعيه بل ارهقوه مره اخرى وبصوره غير مباشره في تاثيرهم على ارتفاع اسعار المنتجات الحيوانيه باشكالها العديده في حين يستطيع الفلاح ان يربي الدجاج والبقر والمواشي فيكتفي ذاتيا" بل وكان بوسعه تصدير الفائض من منتجاته الحيوانيه الى السوق المحليه الامر الذي يؤدي الى وضع اسعار اخف وطئه تمكن المواطن من ان يشتري تلك المنتجات .

ورغم ما قدمته الدوله من خدمات كبيره للفلاح الا ان اغلب الفلاحين وكما اتضح ذلك من خلال الدراسه الميدانيه في ريف قضاء المقداديه لم يكن لديهم موقف مماثل .

وقد لاحظت من خلال دراستي الميدانيه في ريف قضاء المقداديه اساليب بعض الفلاحين الملتويه مع المجتمع ومع الدوله والامر لا ينحصر بمسأله الاسعار المرهقه فقط ، ولكن الامر تعدى ذلك الى ما هو اخطر وهو اختفاء البضاعه مع ظهور تسعيره الدوله وظهور البضاعه مع ظهور التسعيره .

وقد تناولت في هذا البحث تاثيرات الوضع الاقتصادي الجديد اي بعد الحصار على وضع الفلاح الاجتماعي ثم تاثيرات الوضع الاجتماعي على السواق الاقتصادية للقطر .

وتحديدا" لذلك فقد تناولت جوانب من المتغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه في حياة الفلاحين في ريف قضاء المقداديه ونضرا" لاتساع وشمولية موضوع الدراسه لذلك اقتصر على جوانب محدوده من تلك المتغيرات سواء ما تعلق الامر بوضعهم الاجتماعي كالعلاقات الاجتماعيه والتعاون والقيم القبلية والدينيه ووضع الاسره والزواج والضواهر الاجتماعيه التي ظهرت مؤخرا" .

او وضعهم الاقتصادي المتمثل بخط الزراعة والانتاج والدخل والربح والعمل وطريقة استثمار الاموال واساليب المعيشة الجديده ، وطريقة التعامل مع الاقتصاديين سواء كانت مع الدولة او مع المجتمع .

وتنفيذاً " لمتطلبات البحث الميداني اقام الباحث في منطقة الدراسة لمدة سنة اعتباراً من ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٤ وحتى بداية كانون الاول ١٩٩٥ .

ولقد تألفت هذه الدراسة من المقدمة وثلاثة عشر فصلاً ، وتناولت في الفصل الاول الاسس الاولى المؤلفه من الهدف واهمية الدراسة والمفاهيم والمصطلحات التي تهتم بالدراسة .

ولقد كان اهتمام الفصل الثاني بالدراسات السابقة العراقية والعربية والاجنبية ، في حين اشتمل الفصل الثالث على الواقع الايكولوجي حيث تضمن الفصل على طبوغرافية الارض وطبيعة المناخ وطبيعة الثروة ومصادر المياه ، والنبات الطبيعي والتكيف المعاشي وطرق المواصلات وطبيعة السكن والتجمعات السكانية .

اما الفصل الرابع فقد تضمن واقع التغيرات التاريخية الاجتماعية والاقتصادية على حياة الفلاح العراقي منذ العهد العثماني ولحد الان .

اما الفصل الخامس فقد اشتمل على امكانيات التغير اي الوسائل والاساليب التي مكنت الفلاح من التغير من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، كالمساعادات التي قدمتها الدولة من البذور والاسمدة والسلف والمكائن ومشاريع الري وتوزيع السيارات الانتاجية وتسهيل عملية التسويق الزراعي. فضلاً عن قيام الدولة بتوفير الماء والكهرباء وطرق النقل والمراكز الصحية .



وقد تناولت هذه الأبحاث المقدمة للفلاحين بالدراسة في القطر بعامة وفي ريف قضاء المقدادية بخاصة .  
في حين تضمن الفصل السادس الاستراتيجيه المنهجيه وظروف الدراسة وميدانها والخصائص المميزه لمجتمع البحث .

اما الفصل السابع فقد تناول التغييرات الاجتماعيه والاقتصادييه على النشاط الاقتصادي للفلاح ، وقد اهتم المبحث الاول على بيان الموارد الاقتصادييه في منطقة الدراسة كالزراعه وتربية الماشيه والنشاطات الاقتصادييه الاخرى.

اما المبحث الثاني فقد تناول العمليات الاقتصادييه كالععمل والانتاج والتوزيع والربح والاستهلاك والادخار ، في حين تناول المبحث الاخير التباين الاقتصادي والاعتبار الاجتماعي .

اما الفصل الثامن فقد تناول العوامل<sup>التي</sup> المساعدته على التغيير الاجتماعي والاقتصادي وقد اشتمل على سبع مباحث تناول المبحث الاول التغييرات التقنيه ودورها ، في حين تناول المبحث الثاني مجال المساعدات التي تقدمها الدوله من بذور واسمده ومبيدات واغطيه زراعيه وسلف .

اما المبحث الثالث فقد اهتم بمشاريع الري واهميتها ، اما المبحث الرابع فقد تناول خدمات الماء والكهرباء وطرق النقل ، في حين تناول المبحث الخامس الخدمات التربويه كالمدارس الابتدائيه والمتوسطه والثانوييه ، في حين تناول المبحث السادس الخدمات الصحيه كالمراكز الصحيه ، في حين تناول المبحث السابع الخدمات الاعلاميه كالتراديو والتلفزيون والصحف .



- الباب الأول : الجانب النظري .  
□ الفصل الأول : طبيعة البحث واهدافه .
- 

- المقدمة .
- هدف البحث .
- اهمية البحث
- اسباب اختيار البحث .
- ظروف البحث .
- تحديد المصطلحات و المفاهيم .
  - 1- التغيير الاجتماعي .
  - 2- التغيير الاقتصادي .
  - 3- الفلاح .
  - 4- المزارع
  - 5- القيم الاجتماعية .
  - 6- الضغط الاجتماعي .
  - 7- بناء القوه .
  - 8- الموقف .
  - 9- الزواج .
  - 10- التثنية الاجتماعية .
  - 11- العلاقات الاجتماعية .
  - 12- التعاون .
  - 13- النشاط الاقتصادي .

المقدمة :

يتناول البحث دراسة انثروبولوجية اجتماعية لحياة الفلاح في ريف قضاء المقدادية احد اضية محافظة ديالى ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على اسلوب البحث الميداني (field work) وفي ضوء التوجهات السوسيو انثروبولوجية الحديثه ، وقد استغرقت الدراسة الميدانية من العشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٩٤ الى بداية كانون الاول ١٩٩٥ . وقد كنت على اتصال دائم بسكان ريف القضاء ، ذلك لانني احد ابناء سكان المنطقة وهذا قد مكنتني من دراستها بشكل يسير .

اولاً : هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة الآثار الايجابية والسلبية التي احدثها التغيير الاجتماعي والاقتصادي في القطر على حياة الفلاح العراقي . وبالرغم من ان كل تغيير له وجوهه السلبية كما له وجوهه الايجابية . فلقد دأبت معظم الدراسات الى الاهتمام بالاجه الايجابية للتغيير دون الالتفات الى الوجوه والنتائج السلبية للتغيير اودون اعطائها القدر المعقول من الاهتمام حتى في حالة التعرض لها ولذلك فان الامر يتطلب وقفه علميه موضوعية في هذا الجانب .

ان العمل على تشخيص هذا الجانب سيخلق صورة متوازنة عن واقع الفلاح الاجتماعي والسلوكي حيث تكون كل من الواجهة الايجابية والسلبية قد دخلت حيز البحث .

### اهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من كونه سيقدم موشورات عن الكيفية التي يميل اليها الفلاح مجتمعا " او شخصا " ، الى التفاعل مع

### أ-امكانات التغيير :

- ١ - الوسائل المادية (التكنولوجية)
- ٢ - الوسائل العصرية في اساليب الزراعة
- ٣ - الخدمات المتنوعة (ماء، كهرباء، طرق
- ، مراكز تشييفيه واداريه وصحيه )

### ب-الواجهة العامة للتغيير:

- ١ - التغيير في الحياة الاجتماعية في القطر
- ٢ - التغيير في الحياة الاقتصادية
- ٣ - التغيير في اوجه الحياة البيئية والشخصية
- كشكل البيت والاجهزه العصرية والادوات
- المستخدمة في البيت ، والملابس ، والمقتنيات
- الشخصيه ، والتواصل مع المدينه ، واثروالوسائل
- الإعلاميه .

ان الطريقة التي يواجه بها الفلاح (امكانيات التغيير) والاوجه العامه للتغيير في المجتمع العراقي ومنها ما يتغلغل الى حياة الفلاح تعبر عن اثر بعض العوامل التقليديه الفاعله ذات الاثر المستمر وعن طبيعة الشخصيه الحضاريه للفلاح العراقي ومنظوره الراهن للواقع المعاشي وكيفية تقويمه واثمينته لتغيرات هذا الواقع .

ان ذلك سوف يساعد على تلمس تلك العوامل الفاعله وراء طبيعة الاستعدادات للتكيف في مسارات معينه ايجابية وطبيعة التلكؤ او التخلف في مجالات التكيف للتغيير .

ان معرفة هذه التوجهات في المواقف والميول التكيفيه والعوامل التي تقف ورائها من شأنه ان يساعدنا على التشخيص (العام) لاسباب العلاج ومما يكون فيه خير للفلاح وخير للمجتمع عموماً .

#### اسباب اختيار البحث :-

ان الاسباب التي ادت بي الى اختيار هذا البحث هي اسباب مهمه في الواقع فلقد تغيرت حياة الفلاح العراقي تغيراً كبيراً في كافة اوجهها من حيث ما يمتلكه الفلاح من ارض ومن حيث تحسن حالة الارض بالارواء الجيد واسباب ازالة الملوحة وتسميد الارض واستخدام المبيدات . هذا الى جانب تغير وسائل الانتاج فخذ الفلاح يستعمل الاسباب التكنولوجيه الحديثه والبذور المحسنه فعملت هذه العوامل على تحسين انتاجه كما " ونوعاً " هذا الى جانب المردود المادي الجيد مما ادى الى الارتفاع بمستوى الفلاح المعاشي بشكل رائع .

ومن الناحية الأخرى فقد أصبح الفلاح على صلة بأساليب الحياة العصرية فقد دخلت بيته الشلاجه والمجمده ووسائل التبريد والتدفئة والتلفزيون وامتلك السيارة (البيك اب) لنقل حاصلاته وأحياناً "امتلك سياره شخصيه فاره .

ومنهم من أصبح من الأغنياء يعيش عيشة الأغنياء ويتناول طعامه في المطاعم والفنادق الغالية في بغداد والمدن الأخرى .

لقد كان لهذا التغيير اثاره الايجابية على حياة الفلاح الاقتصادية والاجتماعية وهي جديره بالدراسة .

وكما نعلم فان لكل تغيير وفي كل انحاء العالم سلبياته فحدثت بعض اوجه السلوك السلبي لدى الفلاح مما يستدعي تشخيصه ، مما سوف يستخدم في النهايه في معالجة تلك السلبيات خدمة لقطرنا قانوناً ومجتمع .

### مرويات الدراسة :

الجدير بالذكر ان اي دراسته ميدانية تواجه العديد من الصعوبات وهذه الصعوبات تتمثل بانعدام الحصول على البيانات والمعلومات والخرائط بسهولة من الدوائر والجهات الادارية المسؤولة . بعضها يعود الى القضايا الروتينية بحجة سرية المعلومات وعدم الادلاء بها بالاضافة الى ذلك انشغال بعض المسؤولين خاصة الدوائر الزراعية بحملات الاستزراع والحصاد ، نظراً لظروف الحصار مما يضطرنى مراجعة تلك الدوائر عدة مرات دون جدوى .

كذلك افتقار اغلب الموظفين الى المعلومات التي تخص دوائريهم بحجة انهم حديثوا عهد في هذه الدوائر وعدم المامهم بالمعلومات التي تخص دوائريهم . لذلك اضطررت الى مراجعة بعض السجلات لجمع بعض المعلومات المتعلقة بدراساتي .

بالإضافة الى ذلك فان الاتصال بالنساء لا يخلو من الصعوبة ، لكن مع ذلك فقد استطعت الاتصال مع عدد من الفلاحات وكذلك الاتصال مع ابنائهن وازواجهن من اجل الحصول على المعلومات المتعلقة بهن .

ومن الصعوبات الاخرى التي احاطت بالدراسة هو انشغال الفلاحين في العمل الزراعي صباحا " ومساء " وعدم وجودهم باستمرار في مساكنهم مما جعل الاتصال بهم امرا " صعبا " . لذلك قمت بالذهاب الى حقولهم وبساتينهم الموجودة في اماكن بعيدة من اجل الحصول على المعلومات .

بالإضافة الى تلك الصعوبات هناك صعوبة تتعلق بقلّة المصادر المكتوبة عن المقدادية وعدم وجود دراسات سابقة عنها وخاصة الدراسات الاجتماعية والتاريخية .

وقد تغلبت على هذه الصعوبة بالملاحظة الميدانية وجمع كمية غير قليلة من المعلومات لاسيما المصادر الرسمية منها .



## تحديد المفاهيم العلمية والمصطلحات

ان تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية امرا " لا بد منه في البحث العلمي (١) .

وبما ان موضوع هذا البحث هو انثروبولوجي فلا بد من تحديد المصطلحات المتداوله في ضوء الدراسه وفق منهج الانثروبولوجيا الاجتماعيه .  
وابرز هذه المصطلحات العلميه الوارده في هذا البحث هي كالآتي :-

---

(١) حسن عبدالباسط محمد (د) : اصول البحث الاجتماعي  
مكتبة الانجلو المصريه ، القاهره ، ١٩٧١ ، ط ٣ ، ص ١٧٢ .

ان التغيير ضاهره موجوده في كل مستويات الوجود ، في الماده الحيه وكذلك في الحياة الاجتماعيه ، وقد اثار فكرة التغيير الاجتماعي كثيرا " من الجدل والمناقشات عند علماء الاجتماع ، وفكرة التغيير ملازمة للمجتمع البشري ،

فالمجتمع دائما " في تغير وتختلف درجة التغيير من مجتمع لاخر (١) . وقد بدأ قسم من علماء الاجتماع بدراسة التغيير الاجتماعي في النصف الاول من القرن التاسع عشر عندما قام اوگست كونت واتباعه بتفسير اسباب ونتائج التغيير الاجتماعي في ضوء احداث الثورة الفرنسيه والثوره الصناعيه التي وقعت في انكلترا قبل اي مجتمع اخر وقد حاول علماء الاجتماع خلال هذه الفتره من الزمن ايجاد نظريه خاصه بالتغيير الاجتماعي او الدائيميكيه الاجتماعيه التي تستطيع شرح قوانين حركة المجتمعات .

فظهر المجتمع الرأسمالي وما رافقه من تقلبات واضطرابات اجتماعيه انعكست في الدور الحضري واعطت معالم التحولات الاجتماعيه للتغيير واستطاع ماركس وماكس فيبير تحليل التغيرات الاساسيه التي ادت الى ظهور النظام الرأسمالي (٢) ،

فالماركسيه تهتم اساسا " بالتغيير الاجتماعي بهدف اكتشاف اساليب التحولات الفعاله في العلاقات الانسانيه ، فقد ابرز karl-marx اهمية العامل الاقتصادي على بقيه العوامل الاخرى في تفسير ظاهرة

- (١) الهواري، عادل مختار (د): التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي . مكتبة الفلاح للنشر، الكويت، ط ١٩٨٨ ، ص ٤٣ .  
 (٢) ميشيل دنكن : معجم علم الاجتماع ، ترجمة د : الحسين ، احسان محمد دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٤ .

التغير، فالتغيرات التي تحدث في الأساس الاقتصادي تتبعها تغيرات في البناء الفوقي (١) .

أما ماكس فيبر فقد عبر عن أفكاره من خلال دراسته لاصول الرأسمالية والتي كانت في الحقيقة نقداً لأفكار ماركس، وأوضح فيبر بان الحركات الدينية هي التي مهدت الظروف السيكولوجية المناسبة لظهور الطبقة البرجوازية لذا فهو يؤكد على أهمية العامل الديني في أحداث التغير الاجتماعي (٢) .

ولقد تضمن مفهوم التغير الاجتماعي عدة مضامين منها انه "تبدل مهم في العلاقات الاجتماعية وافكار الحضارية فالجوانب الاجتماعية الحضارية مرتبطة هنا ذلك لانها متداخلة بشكل وثيق وحيث ان التغير في الافكار والقيم يقود بسرعة الى تغير في العلاقات الاجتماعية (٣) . ولقد عرف التغير الاجتماعي تعريفات عديدة تبعا للمدارس والاتجاهات التي ينتمي اليها الباحثون .

فبالنسبة للأنثروبولوجيين البريطانيين هو (التغير في البناء الاجتماعي) و (٤) ان الباحث الأنثروبولوجي لكي يدرس التغير فان عليه ان يهتم بالصراع الاجتماعي ولكن بنوعين من الصراع فالاول تلك الصراعات والتغيرات التي تظهر في البناء الاجتماعي ، والثاني هو التغير الحاصل في خصائص النسق الاجتماعي ويعرف ادوركار (Edwardcarr) التغير الاجتماعي فيقول ((التغير الاجتماعي يشير الى ان اعدادا كبيرة من الناس يمارسون أعمالا " ويقومون بالنشطة اليوم تختلف من تلك الانشطة التي مارسوها هم واباؤهم من قبل )) (٥) .

(١) john,meleish:the theory of social change.1972 (Newyork) p.25.

(٢) ادوركار ، جنادي ؛ قضايا علم الاجتماع ، ترجمة د : سمير نعيم احمد ، دار المعارف القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٠ ، ص ١٣ .

(٣) judson ,R.Linds, sociology.concepts and characteristics,p.334

(٤) lu y,mair,Anthropologyand social.chang,western,serve,led Bristol ,1971 .P.319.

(٥) . john .Bettie ;other culture , cohen and west . london ,1967 ,P.206 .

(٦) . Carr,Edward,the New society ,Boston ,press,1951,p .21-23  
نقلا عن د: الفاروق زكي يونس : الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي  
عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٧ .

ويعرفه الدكتور مذكور بأنه ((انواع التطوير التي احدثت تأثيراً في النظام الاجتماعي اي تؤثر في المجتمع ووضائفه وهو جزء من عمله اكير واوسع من عمليات التطوير في المجتمع هي تلك التي يطلق عليها التغيير الثقافي (١) ويعرفه الدكتور شاكر مصطفى سليم ((بانه التبدلات الهامه في العلائق والنظم والقيم والمعايير والعادات الاجتماعيه الثابته نسبياً والتي تكون البناء الاجتماعي نتيجة لمؤثرات وعوامل حضاريه واقتصاديه وسياسيه يتفاعل بعضها مع بعض )) (٢) .

ويعرفه الدكتور عاطف غيث بأنه ((اوضاع جديده تطرا" على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وادوات المجتمع نتيجة لتشريع او قاعده جديده تضبط السلوك او كنتاج لتغير ما في بناء فرعي معين او جانب من جوانب الوجود الاجتماعي او البيئه الطبيعيه او الاجتماعيه . (٣)

وهناك من يعرف التغيير بأنه ((الاختلافات التي تطرأ على اي ظاهره من الظواهر الاجتماعيه خلال فتره معينه من الزمن والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها (٤) .

او (( ما طرأ على الاشكال الثقافيه والعلاقات الاجتماعيه في مجتمع معين خلال فتره محدوده من الزمن )) (٥) .

يلاحظ مما سبق ان بعض التعاريف ركز على اوجه محددة وبعضها الاخر اعطى مرونة في التحديد وذلك بسبب ((اتساع مفهوم التغيير وتعدد معانيه وتشعب نظرياته العلميه واطره المنهجيه)) (٦) .

- 
- (١) مذكور ، ابراهيم : معجم العلوم الاجتماعيه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القايره ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٥ .  
 (٢) سليم ، شاكر مصطفى د : قاموس الانثروبولوجيا ، جامعه الكويت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ٨٩٤ .  
 (٣) غيث ، محمد عاطف (د) : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفه الجامعيه الاسكندريه ١٩٨٩ ، ص ٤١٥ .  
 (٤) حسين علي حسين : المجتمع الريفي والحضري ، المكتب الجامعي الحديث اسكندريه ، ط ١١ ، ١٩٨٩ ، ص ١١٥ .  
 (٥) ابراهيم ، علي حيدر د : التغيير الاجتماعي ، دار الثقافه للنشر والتوزيع ، القايره ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ .  
 (٦) النوري ، قيس (د) : افاق التغيير الاجتماعي ، النظرية والنمويه ، ط ١ ، التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٥ .

ويعرف كلايد كلاهوت التغير الاجتماعي بأنه التبدل الذي يجري على الآراء والقواعد الخلقية والأدوار والعادات الاجتماعية للشعب أو المجموعة أو على تكوينها الاجتماعي (١) .

كذلك فإن التغير الاجتماعي (( يمكن ان يصنف الى قسمين رئيسين هما التغير الحتمي والتغير الاجتماعي المخطط أو الموجه )) (٢) ويستخلص الباحث مما تقدم من تعاريف بان التغير الاجتماعي يعني بروز انماط جديدة للسلوك الاجتماعي في بنية اجتماعيه (social structure) محددة .

وفي فترة زمنية محددة نتيجة لعوامل متعددة وتختلف عن انماط السلوك الاجتماعي التي كانت موجودة في الفترات السابقة .

---

(١) كلايد كلاهوت . الانساني في المرأة ، ترجمه وعلق عليه الدكتور شاكر مصطفى سليم ، المكتبة الاهليه ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٤٧١ .  
(٢) الحسن ، احسان محمد (د) : علم الاجتماع الاقتصادي ، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٤ .

بالإضافة إلى شراء السيارات الفخمة ، وأن هذا السلوك يعرض الفلاح في كثير من الأحيان إلى الانغماس في الديون مما سيؤدي بالنتيجة إلى انخفاض في مستوى المعيشة لا إلى تحسينها .

### ٢- التغير الاقتصادي ECONOMIC CHANGE

هو ذلك التحول والتبدل الحاصل في عمليات الإنتاج ووسائله وعلاقاته وامكانياته بشكل أفضل مما كان عليه مع ما يرافق ذلك من ارتفاع في مستوى الحياة المعاشية والاجتماعية وما يرافقه أيضا " من بعض المظاهر السلبية .

من الناحية اللغوية ، فان كلمة الفلاح ((ماخوذه من الاكار الذي يشق الارض ، وحرفته الفلاحه )) (١) .

وفلححت الارض : شققتها للحرن ، ومنه سمي الاكار فلاحا " .

والفلاحه من الحراثه ، وقولهم ((ان الحديد بالحديد يفلح )) اي يشق ويقطع وفلاح حراث ، اكار cultivateur وهو الذي يمارس حرن الارض وزرعها . والفلاح اجيز له ان يعيش في بعض اراضي حرجه محفوظه وان يزرعها بموجب شروط تحدد المساحه التي يستطيع ان يمارس عمله فيها ، والمده والمكان والمهلات التي يتصرف فيها وعدد الايام الموجوده التي يكون مجبوراً على قضاءها في الاعمال الحرجه ، خاصه في افريقيا الشرقيه (٢) . والفلاح هو العامل الذي يعمل في الحقل او العامل الزراعي في الارض وهو الشخص الريفي الذي يملك الارض والفلاحون بشكل عام هم جماعه من الناس الريفيين الذين يعيشون في الريف (٣) .

والمجتمع الفلاحي peasant society مجتمع ينتج المحاصيل الزراعيه وهو في العاده مستوطنه مستقلة لحد ما .

وتقوم بينه وبين الاسواق القريبه منه بحكم زياده

(١) الشيخ محمد رضا : معجم متن اللغة ، المجلد الرابع ، منشورات دار مكتبة

الحياة ، بيروت ، ط ، ١٩٦٠ ، ص ٤٤٤

(٢) الفلامه الجوهري : معجم الصحاح في اللغة والعلوم ، دار الحضاره العربيه ، بيروت ، ط ، ١٩٧٤ ، ص ٢٥٧ .

(٣) Webster's Noah : the Twentieth century Dictionary , unabridged , second Edition , 1972 , printed in U S A , p. 1319 .

الانتـاج على استهلاكه علائق تجارية ، ولمجتمعات الفلاحين في أغلب الأحيان صور حضارية تختلف بدرجات متفاوتة عن الصور الحضارية العامة التي تعيش فيها (١) .

ويميز الدكتور عطف غيث بين طبقتين متميزتين في المجتمع القروي الأولى طبقة القرويين أو الفلاحين الحقيقيين وهم الذين يملكون أو يستاجرون أرضاً يزرعونها بأنفسهم ويعيشون عليها .

والثانية طبقة المزارعين ، الذين يملكون الأرض على أنها مصدر من مصادر الدخل أو نوع من رأس المال .

فالفئة الأولى التي تعيش في القرية ونشأت بنظم الحياة فيها ، أما الثانية فلا تعيش في القرية إلا بعض الوقت .

فالفلاح : هو الشخص الذي يعمل بصفه أساسيه في فلاحه الأرض وأماكن تجمعه هي القرية .

فالقرية هي الوحدة السكنيه والسياسيه بالنسبه للفلاح (٢) .

ويعتبر (كروبيـر) من أدق الانثروبولوجيين الذين أعطوا تعريفاً محدداً للفلاحين خلال ذكره لخصائص الحياة القرويه التي تتلخص في أنهم يعتمدون على فلاحه الأرض وانهم لا يعيشون منعزلين تماماً كما هو الحال في التنظيمات العشائريه والقبائليه ، إذ أنهم مرتبطون إلى حد ما بأسواق المدن ،

ولكنهم ينقصهم الاستقلال السياسي والاكتفاء الذاتي الذي تتمتع به هذه العشائر والقبائل ولعل أهم الخصائص التي تميز

(١) مير، لوسي : مقدمه في الانثروبولوجيا الاجتماعيه ، ترجمة د : شاكـر مصطفى سليم ، دار الشؤون الثقافيه ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .  
(٢) مدكور ، ابراهيم : معجم العلوم الاجتماعيه ، مصدر سابق ، ص ٥١٦ - ٥١٧ .



اهل القرى هو ارتباطهم الشديد بالارض واحتفاظهم بفلكلور مميز خاص وهذه الخصائص التي ذكرها كروبر قد ساعدت على ايضاح ان المجتمعات المحليه القرويه تتكون من مجتمعات جزئيه ذات ثقافات جزئيه ، بمعنى انها تفتقر الى التكامل الاجتماعي والاكتفاء الذاتي اذا سلخناها من المجتمع الكبير التي هي جزء لا يتجزأ منه (١) .

امسا ريموند فirth Raymond Firth يعرف بمصطلح المجتمع الفلاحي peasant society بانه ينطبق على كل مجتمع يتكون من عدد من المنتجين الصغار لغرض الاستهلاك الخاص ولكن تعريف firth هذا يخرج المزارعين الذين يزرعون الارض عن طريق الفير لغرض الاستغلال ، وهم بالضروره موجودين في اغلب القرى نتيجة لعدم وجود نظام معين في توزيع الملكيه وقد ينطبق هذا التعريف على المجتمعات التي تتساوى في الملكيه الزراعيه بين سكان القرية الواحده .

ولا ينطبق على المجتمعات ذات النظام الاشتراكي (٢) .

وريد فيلد يعرف المجتمع الفلاحي بانه نموذج او طبقه غيرمحدده تماما " تتميز بالاكتفاء الذاتي والتجانس والتعيز ، وان القرية تمثل مجتمعا " جزئيا " (٣) (part -society) .

(1) carrasco: some aspects of peasant society in middle America and india , inkrober, Anthropological social papers , no :16

. Berkeley , 1957 , p.17-27

(2) firth, Raymond : elements of social organization , London . taristock publications limited , 1971 , p .80 -87

(3) Redfield, R. peasant society and culture , chicago , 1951 , p 16-17

ان القرويين هم اولئك الريفيين الذين لا يستطيعون الحياة دون الاتصال والاعتماد على الاسواق والمراكز الحضرية .

فالقرية ليست وحده قائمة بذاتها ، وانما تمثل مجتمعا " جزئيا " ذا ثقافته جزئية (١) .

وعندما انتقل الانثروبولوجيون الامريكيون من دراسة المجتمعات القديمة من شمال امريكا الى دراسته الحياة الفلاحية المعاصرة في جنوب ووسط امريكا اهتم عدد كبير منهم بدراسة اوضاع الفلاحين (٢) .

لكن هناك انطباع عام بان الفلاحين peasants متشابهين في مناطق كثيرة او حتى في العالم باجمعه .

ويؤكد اوسكار هاندلين Oscar Handlin بان مجموع الفلاحين يتميزون بطابع متشابه في الهدوء ورباطة الجأش وهكذا يجد الملاحظ للحياة القروية في شرق الهند الصلة الحقيقية بين الشرق والغرب متمثلة في هؤلاء الفلاحين لان الفلاح في هذه المنطقة يمثل طريقة في الحياة قديمة كقدم الحضارة ذاتها (٣) .

وليس الفلاح طبقه من الطبقات بل هو مجموع الامة اذ هو من حيث العدد يقدر بثلاثة ارباع السكان ومن حيث التقاليد والعادات والصفات الاجتماعية والعنصرية يمثل البيئه الحقيقيه التي تشخص الامة ، والفلاح يبدو صبورا " قنوعا " ألف الارض وألفتته تتعاقب الفصول وتمر الاعوام بالخير والشر وهو صبور قانع ذوؤوب (٤) .

- (١) فهيم حسين د : بعض الاتجاهات الانثروبولوجية في الدراسات القروية ، الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفي في ج م ع منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧١ ، ص ٧٠ .
- (٢) رد فيلدر روبرت : المجتمع القروي وثقافته ، ترجمة د فاروق الغادلي ، الهيئه المصرية العامه للكتاب ، ١٩٧٣ ، ص ٧٦-٧٧ .
- (٣) (د) غريب محمد سيد احمد ، (د) عبدالباسط محمد عبدالمعطي ، مجتمع القرية ، دار المعرفة ، الجامعه الاسكندريه ، ١٩٨٧ ، ص ٣٤ .
- (٤) عيروط ، الاب هنري : الفلاحون ، ترجمة محي الدين اللبان .
- وليم داود مرقص ، مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر ، القايره ، ط ٨ ، ١٩٦٨ ، ص ١٥ .

ويعد الفلاح بالنسبة لـ **الردفيلد** ، ذلك الشخص الحامل للثقافة القرويه المعبره عن بناء اجتماعي محافظ على كيانه وثقافته الخاصه منذ امد بعيد فالفلاح اذن حامل للثقافه القرويه المعبره عن بنيان اجتماعي خاص وبالتالي فالفلاح ليس مجرد شخص يمتهن الزراعه ، فالزراعه ليست فقط مهنة وانما تمثل كلا " ثقافيا " متكاملًا " (١) .

ان كل مجتمع قروي له اساليبه ومعتقداته المعينه التي تميز بناؤه بسمات خاصه تنعكس على شخصيات الفلاحين الموجودين في هذا المجتمع وهؤلاء الفلاحون ينظرون الى هذه الاساليب والمعتقدات على انها اهم ما في الحياة واعظم ما فيها (٢) .

والفلاحون فيئه من صغار المنتجين الزراعيين ، فهم اذن يمثلون طبقه خاصه تفيد في صياغة اطار نظري يعبر بواقعيه عن السمات والخصائص التي تميز افراد هذه الطبقة (٣) .

اما شانيـن فيصـف الفـلاحين بانهم يمثلون الغالبية العظمى من الجنس البشري ففي كل بلاد العالم نجد فئة سكانية معينه تعبر عن وجود الفلاحين بما يتوافر لديهم من ثقافه خاصه (٤) .

(١) Redfield, R: the little community, university of chicago, press (.chicago, 1956), p. 68-69

(٢) Afif, Tannous; extention work among fallahaen farmers of the world. ch .7 (ed) by Edmond Branner, Irwis sanders and Doglas Ensminger, NEWYORK, 1945 , P . 78-100

(٣) الدكتور مختار حمزه وآخرون : دراسات في التنمية الريفيه المتكامله مطبعة دار ، التاليف لا يوجد سنة الطبع ، سلسلة التنمية الريفيه الكتاب الاول ، ص ١٠١ .

(٤) Shanin , T: the peasantry as a political factors , in Theodore . shanin (ed) peasant and peasant societies , p . 235 -2690

نقلًا عن كتاب التنمية والثقافة للمؤلف د. السيد الحسيني ،  
دار قطري بن الضياء ، الدوحة ، ١٩٨٦ ، ص ١١٣ .

والفلاحون مرتبه اجتماعيه واحده حيث انهم متقاربون في مستوياتهم المعيشيه ومتشابهون في وسائل كسبهم ومهنتهم وفي انماط سلوكهم وعاداتهم وقيمهم والفروق بينهم تكاد تكون معدومه (١).

ولا نستطيع ان نقف على امكانيات التغير الاجتماعي دون التعرف على الدور الذي يمكن ان يلعبه الفلاحون في هذا المجال .  
الا ان دور الفلاحين في هذا التغير محدود للغاية .

فهم يبدون وكانهم اسرى ظروف بيئيه وطبيعيه واجتماعيه وثقافيه لا يجدون منها فكاكا .

وكل هذه الامور فرضت على علماء الاجتماع ضرورة دراسة الدور الذي يمكن ان يقوم به الفلاحون في احداث تغييرات شامله في مجتمعاتهم .

فالفلاحون في نظر بعض الدارسين يشكلون (برجوازيه صغيره) .

وفي نظر بعض ثالث ((مجرد فكره او تصور)) ويترتب على ذلك اختلافات اساسيه فيما يتعلق بتحديد موقع الفلاحين في المجتمع (٢) .

---

(١) البياتي ، علاء الدين جاسم ، (د): البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي ، دار التربيه ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٦ .  
(٢) الحسيني ، السيد (د) : التنميه والتخلف ، مصدر سابق ، ص ١٤٦ .

## Farmer

## ٤- المزارع :-

المزارع في اللغة تعني (مزارع ، مخابر ، مؤاكر) metrayer مستقل ارض غيره بالمزارعه .

فاذا كان راس مال الاستقلال على صاحب الارض سمي المزارع مرابعا " لان حصته من الغله تكون عندئذ الربح غالبا " ، اي استقلال الاراضي الزراعيه باشتراك المالك والمزارع في الاستقلال ،

ويقسم الناتج بينهما بنسبه يعينها العقد او العرفه وهناك مزارعه بالتوكيل اي استقلال الارض بالمزارعه على ان يقيم صاحب الارض عنه وكيلا " اما لغيابه واما لغناه او كسله (١) .

وجاء في اللغة كلمة مزارع وتعني الشخص الذي حرفته الزراعة (٢) . ويعرفه الدكتور مدكور بانه ((الشخص الذي يحترف الزراعة او يتخصص في علومها)) (٣) .

والمزارع هو الشخص الذي يفلح الارض التي يستأجرها بالعقد وتجمع عليه الضرائب والواجبات عن طريق دفع مبلغ ثابت للدولة مقابل الحق الذي يتمتع به " والمزارع الشخص الذي يكسب عيشه عن طريق الزراعة . ويقوم بزراعة الارض اما بالايجار او التملك (٤) .

وقد اشار الدكتور علاء الدين البياتي في دراسته لواحده (شأثه) الى وجود قسمين من الفلاحين العاملين في الوحدات الاستثماريه في الواحه ، فالقسم الاول يعملون في بساتين تعود اليهم ويطلق عليهم الفلاحون peasants .

(١) العلامة الجوهري : معجم الصحاح في اللغة والعلوم ، المجلد الاول ، مصدر سابق ، ص ٥٣٥ .

(٢) الجوهري ، مصدر سابق ، المجلد الثالث ، ص ٢٨ .

(٣) د. مدكور ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣ .

(٤) Websters , Noah , New Twentieth , Century Dictionary  
Bridged 1978 , second , dition , p . 664 .

والقسم الثاني يعملون في بساتين تعود لملاك الارض (1) Landlords .  
 وحين يذهب (ريموند فيرث) الى اصطلاح المجتمع القروي peasant society  
 ينطبق على كل مجتمع يتكون من عدد من المنتجين الصغار الذين يوظفون  
 قوتهم الانتاجيه في الدرجه الاولى لاشباع حاجاتهم الاستهلاكيه فانه  
 يخرج في هذا التعريف المزارعين farmers الذين يزرعون الارض عن طريق  
 الغير لتوفير حاجاتهم الاستهلاكيه ايضا " (٢) .

(١) البياتي ، علاء الدين (د) : علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق  
 ، دار التربيه ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٥ ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ .  
 (٢) محجوب ، محمد عبده (د) : مقدمه في الاتجاه السوسيولوجي  
 ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، الاسكندريه ، ١٩٧٧ ، ص ٧٢ .

القيم في اللغة (( تُمن الشيء بالتقويم )) .

وكلمة قِيَمَةٌ نحويًا " ايضًا " لها اشتقاقات الاسم والصفة والفعل ، فالقيمة قد تعني فـي المفهوم ذلك الشيء الذي له قيمة مثل الذهب او المعدن او اي نوع من القيمه هذا من الناحية الاقتصادية و من الناحية الاخلاقيه ، وهذه التقسيمات تشبهه التقسيمات التي بين الشيء المحدد (( اللون )) و (( المحدد الحمرة )) والمثال مثل (( الورد )) (١) .

وقد يعني الفعل ( يقوم ) او ( يقدر ) ان يحدد الانسان قيمه للشيء لاسباب بمعنى ان له مميزات خاصة كان يقدر الانسان المال لما يستطيع ان يشتريه به (٢) .

والقيمة تمثل المنظور العام الذي يحملة الناس فيما يتعلق بمفاهيم غير محسوسه كالوطنييه والتقدم (٣) .

قديمًا " لم تبحث القيمة باعتبارها موضوعًا " مستقلا " وانما بحثت من خلال بحوث الفلاسفه في الوجود بحيث كانت تتحدد بالخير المطلق الذي هو موضوع تأمل الفلاسفه كما انه قيمة الوجود الذي تسعى اليه وتتطلع لمعرفة له وادراكه كافة الكائنات .

ولقد عبرت الفلاسفه اليونانييه القديمه عن هذه النظرة الي القيمة (٤) . ان الفلاسفه الاجتماعيين كانوا الي زمن طويل في صراع مع مفهوم ( القيمة ) منذ زمن افلاطون الذي حاول ان يقرب ما هو مرغوب بالخير وان يقرب خير الفرد مع خير المجموع ولكن ما هو معروف ان الرغبه هي اكثر ردود فعل الانسان شيوعًا " في المجتمعات ولكنها ليست ثابتة او محدوده (٥) .

(١) ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٦ م - ١٣٧٥ هـ ، ص ٥٠٠ .

(٢) يرى ، رالف بارتن : آفاق القيمة ، ترجمة عبدالمحسن عاطف سلام ، مراجعة د. العريان محمد علي ، تقديم د. محمود زكي نجيب . النهضة المصريه ، القايره ، ١٩٦٨ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٣) Judson , R. Linds: sociology , concepts and characteristics , 7th opcit, p. 71 .

(٤) مطر ، اميره حلي ، د : مقالات فلسفيه حول القيم والحضاره ، مكتبة مدبولي القايره ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٥) Theodore, caplow : Elementary sociology , preutice hall inc New jersay , 1971 , p.27 .

والقيم العلية وهي المرتبطة بالمدينة فتحدد الانشطة

- الاقتصادية والمواقع الاجتماعية والاقتصادية التي يشغلها الفرد عبر حياتها (١) .
- والقيم احكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتاثر بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات والقيم قد تكون ايجابية او سلبية (٢) .
- وتؤثر القيم الى الاهتمامات ، الالوع ، الرغبات ، التفضيلات ، الواجبات والالتزامات الخلقية وكثيرا " من انواع التوجهات المنتقات (٣) .
- ويعرف قاموس علم الاجتماع القيم على انها تدل على مضامين اخلاقيه وعاطفيه تتغلغل في اعماق الطبيعة الانسانية بحيث لا يمكن التخلص منها بسهولة وذلك لقدرتها على تحقيق رغبات الفرد وهذه القدرة هي التي تمنح القيم اهميتها (٤) .

ان المعنى الانثروبولوجي للقيمة هو معيار عام ضمنى او صريح فردي او جماعي تتخذ وفقا " له القرارات من قبل الافراد والجماعة للحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً " او رفضاً " فالقيم مقياس اجتماعيه او جماليه تقررها الحضارة التي ينتمي اليها افراد المجتمع وفقاً " لتقليد المجتمع واحتياجاته واهدافه في الحياة (٥) .

وان للتحديث علاقه كبيره بالقيم فهناك من يرى ان التحديث تسبقه قيم اجتماعيه تسمح بالمواقف الايجابية المحفزه له في مختلف جوانب الواقع (٦) .

فالقيمة الاجتماعية هي الفائدة او المعنى الذي يراه الافراد في الاشياء او الاعمال فتعرف القيم اذن بانها الصفات الشخصية التي يفضلها او يرغب

فيها الناس في ثقافه معينه (٧) .

#### التقريب

- (١) النوري، قيس (د): الانثروبولوجيا، مطابع التعليم العالي، بغداد ١٩٩٠، ص ٢٩٤ .
- (٢) الجوهرى، عبدالهادي: (د): قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٨٣، ص ١٩٢ .
- (٣) - David, silis, Edited, International Encyclopedia, of social seinces, volume 16 the mac millan company , 198٥ , p.283
- (٤) - Rair, lald and others , Dictionary of sociology, philosophical Libraryin , Newyork , p .331
- (٥) حسن ،حسن علي: المجتمع الريفي والحضري ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٢ .
- (٦) سليم ، شاكر مصطفى د: قاموس الانثروبولوجيا ، جامعة الكويت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ١٠١٣ .
- (٧) النوري، قيس د: افاق التغيير الاجتماعي النظرية التنموية ، مصدر سابق، ص ٤٨ .



الواقع ان معظم التعريفات في علم الاجتماع

والانثروبولوجيا الاجتماعيه تتفق على وجود عنصر واحد يعينه بكل تعريف وهو ذلك العنصر القائم في كل قيمه كتعبير عن الغايات والاهداف النهائيه او كتحقيق لكل اغراض الفعل الاجتماعي حيث تبحث القيم عما يجب ان يكون اجتماعيا " او ثقافيا " بمعنى انها تعبر عن صيغ اخلاقيه صريحه وحتميه فهي اخلاقيه من ناحيه و امره من ناحيه اخرى .

فالقيم هي الرغبات والاهداف المتفق عليها اجتماعيا " والتي تدخل في عمليات التعليم والتنشئه الاجتماعيه ورغم تنوع الضروف الاجتماعيه فالقيم والمعرفه ينبعان من اطار واحد (١) .

---

(١) د . غريب محمد سيد احمد ، د: عبدالمعطي محمد عبدالمعطي : مجتمع القرية ، دار المعرفه الجامعه الاسكندريه ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٩١-٢٩٢

يشير مصطلح الضبط الاجتماعي بالمعنى الواسع الى ناحية من المناقشه الموسيولوجيه المتعلقة بدعم النظام والاستقرار وقد يستعمل بالمعنى الضيق للاشاره الى الوسائل المتخصصه في دعم النظام مثل القوانين والمحاكم (١) ويعرف الدكتور ابراهيم مذكور الضبط الاجتماعي بانه مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتاثير على افراده من عرفه وتقاليد واجهزه يستعين بها على حمايه مقوماته (٢) .

ويشير مصطلح (الضبط الاجتماعي) بمعناه الضيق الى الوسائل الاحصائيه التي تستعمل للمحافظه على النظام كالقوانين والمحاكم وقوات الامن والشرطه ويدرس موضوع الضبط الاجتماعي عادة " طبيعه واسباب الاستقرار والتغير في المجتمعات الرافقيه (٣) .

ولقد عرف الضبط الاجتماعي تعاريف مختلفه من قبل الباحثين فمنهم من رأى بان الضبط الاجتماعي هو تلك العمليات التي يستطيع بها المجتمع ومجموعاته التاثير على سلوك الافراد بحيث يكون منسجما مع القواعد المرسومه ومنهم من يرى بانه الوسيله التي تعمل على انتظام الكيان الاجتماعي .

اما روك Roucek فقد عرف الضبط بانه تلك العمليه الاجتماعيه التي بواسطتها يعمل الافراد او يستمالون او يجبرون على تطبيق اعراف وقيم المجموعه التي ينتمون اليها (٤) .

اما روس فيعرف الضبط الاجتماعي بانه المؤسسات المنظمه التي تهدف الى تحقيق انسجام سلوك الافراد مع متطلبات الجماعه (٥) .

ويؤكد لا بير (Lapierre) بان هناك بعد ثالث للسلوك الاجتماعي بجانب البعدين الشائعين في علم الاجتماع وهيئته لا بيير بانه المركز الاجتماعي وكما يرى لا بيير فان الضبط يعمل من خلال .

(١) الجوهري ، عبد الهادي : قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القايره ط ٢ ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٤ .

(٢) مذكور ابراهيم (د) : معجم العلوم الاجتماعيه ، مصدر سابق ، ص ٣٥٧ .

(٣) دينكن ميشيل (د) : معجم علم الاجتماع ، ترجمه د : احسان محمد الحسن دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٨١ .

Roucek, social control, Newyork , second, Edition , Newyork, 195 , p.13

Ross, E: social control, Newyork , 1920 , p.22 -24

المركز الاجتماعي فالأفراد جميعاً " يكافحون في جميع مراحل حياتهم للحصول على مراكز اجتماعية ليبرهنوا دائماً " للجماعة بأنهم خير من يطبق قواعدها (١) .

ونستخلص من مجمل التعاريف السالفة الذكر بأنه الضبط الاجتماعي هو:

تلك العملية التي يستطيع المجتمع بواسطتها السيطرة على الأفراد وتنظيم سلوكهم بالشكل الذي يؤدي إلى اتساق هذا السلوك مع التوقعات الاجتماعية كما أنها تعمل على المحافظة على استمرارية الكيان الاجتماعي في الأوضاع الاعتيادية وتعالج التخلف الذي يحدث في بعض المؤسسات خلال التطور والتغير المفاجيء .

---

(١) Lapierre, P., Theory of social control, mcgraw, hill company  
Newyork, 1954 , p 42

يؤكد المهتمون بدراسة بناء القوة على أهمية هذا البناء باعتباره مفتاحاً يساعد في فهم دور الهيئات المحلية وخصائص صناعات القرار وتأثير هذه وهؤلاء في اتجاهات تغيير المجتمعات والموقف منها اعاقه " او تيسيراً " .

وتلك امور وثيقة الصلة بدائناميات التنمية خاصة في المجتمعات القرويه (١) . لكن مع هذا فهناك نقص واضح في دراسات بناء القوة في المجتمعات الصغيره والقرويه ويصف روبرت بيرستيد القوة الاجتماعيه بانها كالكهرباء ، نعرف تأثير كليهما لكننا لا نملك تشخيصاً دقيقاً لطبيعتهما . اضع الى ذلك تداخل مفهوم القوة وتشابكه مع مفهومات اخرى كالسلطه والمنزله والمكانه (٢) .

وقد يستخدم هذا المصطلح ليشير الى الاساليب التي يضبط بها الناس بيئتهم بما في ذلك ضبط بعضهم البعض (٣) .

واما ماكن فيبر فيعرف بناء القوة بانها تعني احتمال وجود فاعل له وضع معين من خلال سياق علاقات اجتماعيه محدده مكنته التحقيق ارادته حتى ولو وجدت مقاومه (٤) ويشير مفهوم القوة عند الدكتور محمود عوده بانه بناء فوقى يعكس اسباباً مادياً " معيناً " في مرحله تاريخيه محدده (٥) .

وان القوة الاجتماعيه والسياسيه هي احد وجهي عمله واحده تمثل القوة الاقتصاديه وجهها الاخر والقوة الاجتماعيه والسياسيه تعني القدره على التحكم في البيئه الاجتماعيه وضبطها بما تشمل عليه هذه البيئه من اشخاص واحداث ووقائع ومواقف وقرارات واغواء المقاومه ان وجدت (٦) .

(١) عبدالله ، اسماعيل عبدي: نحو نظام اقتصادي عالمي جديد ، الهيئه المصريه العامه ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٦ .

(٢) R. Bierstedt; power and progress , mcgraw hill london , 1979 p . 220 - 221

(٣) - t. f hault; Dictionary of modern sociology, little feeld and co Newjersey , 1979 , p . 245

(٤) - s. mennell; sociological theory . useses and unities, Nelson . london , 1974 , p 91

(٥) عوده ، محمود (د) : القرية المصريه بين التاريخ وعلم الاجتماع مكتبة سعيد رافت ، جامعه عين شمس ، ١٩٧٢ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) د: غريب محمد سيد احمد د: عبد الباسط محمد . د المعطي ، مجتمع القرية ، مصدر سابق ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

الموقف هو الميل من وجهة النظر السيكولوجيه .  
 ((الاستجابيه المكنسبه والانفعاليه بعض الشيء لمنبه معين كموقف المرء  
 من الحرب ام من راي معين او من مذهب معين .... الخ .  
 وهي استجابيه ثابتة الى حد ما تشتمل على توقع تجربه ما والاستعداد  
 لاستجابيه معينه دوماً)) (١) .

اما من وجهة النظر الاجتماعيه فيعرف قاموس علم الاجتماع الموقف  
 بانه نزعه يتعلمها الفرد من بيئته اجتماعيه يستعملها في تقييم الاشياء  
 بطريقة متميزه ومتناسكه .

ويعتبر هربرت سبستر اول الذين استعملوا هذا الاصطلاح في الكتابات  
 الاجتماعيه والسيكولوجيه عندما تكلم عن موقف الفقيه الذي ساعد الانسان  
 في التوصل الى قراراته واحكامه حول القضايا المتنازع عليها (٢) .  
 ويعرف الموقف الدكتور ابراهيم مذكور ((بانه اتخاذ الفرد وضعا "معينا"  
 ازاء فرد او افراد اخرين او ازاء شيء من الاشياء ، او فكره من الافكار  
 وذلك كالوضع الذي نتخذه ازاء صديق او ازاء عدو او ازاء فكرة الحرب او  
 فكرة السلم (٣) .

والموقف قد يعرف على انه ((التنظيم النهائي المتصل بالمعتقدات التي  
 تتمحور حول موضوع او حالة تدفع الفرد الى الاستجابيه بطريقة مفضله (٤) .

(١) رزوق سعيد: موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر  
 بيروت، ط ١، ١٩٧٧، ص ١٠ - ١١ .

(٢) الجوهري، عبدالهادي (د): قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق  
 القاهرة، ط ٢، ١٩٨٣، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٣) مذكور، ابراهيم (د): معجم العلوم الاجتماعيه، الهيئه المصريه  
 العامه للكتاب، ١٩٧٥، ص ٦ .

(٤) - David, L. Silis, edited International Encyclopedia of the social  
 sciences, p.450 .

الزواج هو العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويبرر وجودها المجتمع وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان انجاب الاطفال وتربيتهم تربيته اجتماعيه واخلاقية ودينيه يقرها المجتمع ويعترف بوجودها واهميتها . (٢) ويعرفه الدكتور ابراهيم مدكور ((بانه عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر اتصالاً جنسياً وتكوين اسره)) وتختلف الشرائع في اركان هذا العقد وينظر معظمها الى الزواج على انه الوضع السوي لكل من الرجل والمرأة . (٣)

اما قاموس علم الاجتماع فيعرف الزواج على انه علاقة جنسية تفرض عليها جزاءات اجتماعيه وتشكون بين فردين او اكثر من الجنسين ومن المتوقع استمرارها عبر الزمان من اجل الحمل وانجاب الاطفال وقد تتضمن الجزاءات الاجتماعيه في معظم الثقافات وجود العلاقات الثابته المستقره . (٤) ويعرف الزواج على انه روابط معترف بها اجتماعيا بين رجل وامرأة يحقق اضاء صفتي الزوج والزوجه عليها وتكوين اسره بعد ان ينجبا اطفالا . والاعتراف بذريبتهم ضملا شرعيا لكل واحد منهما وقيام علاقته تنظيمها قوانين وتقاليد اجتماعيه بينهما وخلق صلات مظاهره بين اقاربهما . (٥) ومن هنا فان الزواج والاسس المبنيه عليه يخضعان لمعايير الجماعه وقيمها السائده التي تتحدد بتحدد اطر المجتمع وتنظيماته المختلفه ومن اهم اسس الزواج نذكر توافق الزوجين بالنسبه للعمر ومكان الولاده والوضع التعليمي ومدى انتشار تعدد الزوجات وتكرار الزواج واسبايه . (٦)

(١) ميشيل ، دنكن (د) : معجم علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ١٩٥ .  
(٢) مير لوسي : مقدمه في الانثروبولوجيا الاجتماعيه ، مصدر سابق ، ص ٣٨٦ .

(٣) مدكور ابراهيم (د) : معجم العلوم الاجتماعيه ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ .  
(٤) الجوهرى ، عبد الهادي (د) : قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ١١١ .

(٥) الحسن ، احسان محمد (د) : العائله والقرايه والزواج ، دار الطليعه للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ١٥ .  
(٦) الاخرس ، محمد صفوح : تركيب العائله العربيه وظائفها ، وزارة الثقافه والارشاد ، دمشق ، ١٩٧٦ ، ص ١٧٥ .

التنشئة الاجتماعية بالمعنى الانثروبولوجي الاجتماعي هي تكيف الفرد تجاه زملائه من افراد جماعته ابتداء من اسرته ليشمل في النهاية تجمعات من انواع شتى وهي التكيفات ذات الاهمية في جملة وظائفه كاملة في المجتمع وتوصف هذه التكيفات بانها عملية التنشئة الاجتماعية . (١) وتشير التنشئة في علم النفس الاجتماعي الى العملية التي يتعلم بواسطتها الفرد التكيف للجماعة باكتسابه السلوك الاجتماعي الذي تستحسنه تلك الجماعة . (٢) كما تعرف التنشئة الاجتماعية (بانها العملية التي يتعلم بها المرء طرق مجتمع معين او جماعة بحيث يستطيع ان يتصرف داخلها وتتضمن التنشئة كلا من التعلم واستدخال الانماط المناسبة والقيم والمشاعر . (٣) ووظيفة التنشئة هي نقل الحضارة والتحفيز على المشاركة في العلاقات الاجتماعية المؤسسه او القائمة او المثبتة (٤) ويعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بانها عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها .

حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للانساق الاجتماعية التي تشارك فيها والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الادوار التي يؤديها هو والآخرين . (٥)

(١) ايكة ، هو لكرانس : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكور، ترجمة (د) محمد الجوهري والدكتور حسن الشامي ، دار المعارف ، بمصر ، ط١

١٩٧٢ ص ٥٩ .  
(٢) Harrison , and others : A Dictionary of the social sciences  
J. - could and w. l. kolb, (Eds) 1964 . p 672-673

(٣) Euln , F : The child and society the preces, socialization

. Mcc, university , London, House 1960 , p 4

(٤) شكاره ، عادل (د) : نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائري ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٨٧ .

(٥) الجوهري ، عبد الهادي (د) : قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٧١ .

١١- العلاقات الاجتماعية : social Relations

يعرف الدكتور شاكر مصطفى سليم العلاقات الاجتماعية بانها (( الروابط المتبادله بين افراد وجماعات المجتمع التي تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض مثل روابط القرابه والروابط التي تقوم بين اعضاء الجمعيات السريه واعضاء المؤسسات الاجتماعيه وافراد الطبقات الاجتماعيه والسياسيه المختلفه في المجتمع (١) . والعلاقات الاجتماعيه هي ((الروابط والاثار المتبادله بين الافراد في المجتمع . وهي تنشأ من طبيعه اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واجاسيسهم واحتكاك بعضهم ببعض الاخر وفي تفاعلهم في بوتقه واحده (٢) .

(١) مير،لوسي: مقدمه في الانثروبولوجيه الاجتماعيه ،ترجمة وشرح  
د: شاكر مصطفى سليم ،دار الشؤون الثقافيه ،بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨١  
ص ٣٥٧ .  
(٢) مدكور ، ابراهيم (د) : معجم العلوم الاجتماعيه ، مصدر سابق ،  
ص ٤٠٣ .



التعاون بمعناه الواسع يقصد به العمل سوية (working together) او تبادل العون (mutually helpful) لتحقيق هدف معين مثل تعاون شخصين او اكثر لاداء عمل من الاعمال من اجل انجاز نفع مشترك او خدمه مشتركه .

وكلمة التعاون بالانكليزيه (co - operation) مصدرها اللاتيني (umopeerarie) معناها العمل سويه .

والتعاون سلوك انساني قديم لولا ما تقدمت البشريه ولهذا تحت الاديان جميعا " على التعاون فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم ((تعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)) صدق الله العظيم (١) .

والتعاون يعرف على انه سلوك جماعي ام متصل يوجه نحو هدف معين فيه مصلحة عامه او ميل او مكافئه .

وقد يكون التعاون طوعي او غير طوعي مباشر او غير مباشر ، رسمي او غير رسمي ، ولكن في جميع الاحوال هناك اشتراك في الجهد من اجل الوصول الى غايته محددده (٢) .

### ١٣ - النشاط الاقتصادي : economic activity

النشاط الاقتصادي : البحث في الجهود التي يبذلها الانسان بوصفه عضو في مجتمع بشري لاشباع حاجاته الماديه .  
ويطلق على هذه الجهود اسم النشاط الاقتصادي وهو احد وجوه النشاط الاجتماعي بوجه عام (٣) .

(١) (د) النزيغ ، عبد الحميد نصر و (د) العتره محمد كمال : التعاون ، معالم رئيسيه في قواعد وتنظيمات الاتجاه التعاوني ، دار المطبوعات الاسكندريه ، زغلول حماده خلفاء ، ط ١ ، ١٩٧٧ ، ص ٣ .  
(2) - David, I. silis, edited. international encyclopedia of the social science , volume 2 , P = 384 .

(٣) يدوي ، السيد محمد (د) : علم الاجتماع الاقتصادي ، دار المعرفه الجامعه الاسكندريه ، ١٩٨٩ ، ص ١٤ .

الفصل الثاني: الدراسات السابقة .

المبحث الاول — الدراسات العراقية .

المبحث الثاني — الدراسات العربية .

المبحث الثالث — الدراسات الاجنبية.

## البحث الأول - الدراسات العراقية.

٩- دراسة البحث اكرم غلام محمد(١)

### قضاء الحويجة - المركز - دراسة انثروبولوجية اجتماعية:

ان هدف الباحث من هذه الدراسة الانثروبولوجية الاجتماعية هو ما خلفه مشروع الحويجة الايروائي من اثار اقتصادية وديموغرافية واجتماعية على مجتمع كانت نسبة عالية من سكانه قبائل رعوية شبه رحالة هذا بالاضافة الى الاثار التي أحدثتها قوانين الاصلاح الزراعي، ومشاريع التنمية والتحديث الزراعي، واساليب التكنولوجيا، والتواصل مع المدينة والحياة العصرية عن طريق وسائل الاعلام، فلقد احدثت هذه العوامل تأثيرات عميقة على سكان الحويجة وطبيعة الحياة الاجتماعية والبناء الاجتماعي.

وتوصل الباحث الى النتائج التالية:-

### اولاً- النسق الايكولوجي:

١- ان للظروف الايكولوجية المتمثلة بموقع الحويجة بالنسبة لمدينة كركوك والمناطق المجاورة اثرا في تحديد التحركات السكانية والنشاطات الاجتماعية والعلاقات والنظم والانماط السلوكية، الا ان درجة هذا التأثير كانت قليلة قبل عام ١٩٦٨ وانها ازدادت بعد هذا التاريخ بحكم زيادة درجة الاتصال والتفاعل بين الحويجة وكركوك، وخاصة بعد تعبيد الشوارع الرئيسية المتصلة بمدينة كركوك وثم زيادة وسائل النقل.

٢- ولقد ادى مشروع الحويجة الى توسيع وزيادة المساحات المستغلة زراعيًا وانتشار زراعة المحاصيل النقدية، الامر الذي ادى الى تحسين الظروف الاقتصادية من جهة، والقضاء على التفاوت الاقتصادي بين السكان من جهة اخرى.

٣- ان تساند الظروف الايكولوجية والاقتصادية والاجتماعية اشر في هندسة البيوت ومظاهرها من الخارج.

٤- ان الظروف الاجتماعية المتمثلة بالنظام القرابي اثر في تحديد ملامح الكثير من المظاهر الايكولوجية المتمثلة بالتوزيع السكني للجماعات القرابية.

<sup>١</sup> اكرم غلام محمد: قضاء الحويجة - المركز - دراسة انثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة

٥- تمكّن الإنسان في قضاء الحويجة من السيطرة على بعض عوامل البيئة الطبيعية من خلال التحكم بموارد المياه والتخلص من الأملاح وسيطرة على الآفات الزراعية باستعمال المبيدات.

## ثانياً - النسق الاقتصادي:

- ١- لقد اثر المشروع وقوانين الاصلاح الزراعي واستصلاح التربة على نظام الملكية وحياسة الارض، بعد ان كانت الملكيات يملكها عدد قليل من المتنفذين اصبحت هذه الملكيات عبارة عن حيازة صغيرة وزعت على أكبر عدد من الفلاحين وبذلك فقدت العلاقات بين المالكين وغير المالكين كما ادى التغير في نظام ملكية الارض ايضاً الى ان تكون علاقة الفلاح مباشرة مع الدولة ومؤسساتها. وشعور الفلاح بعدم التفات الاقتصادى والاجتماعى بينه وبين بقية الفلاحين لتساوي العقود التي حددتها الدولة.
- ٢- ان التغيرات الجديدة في مركز قضاء الحويجة اثرت في بناء القيم الاعتباريات الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق منها بالجوانب الاقتصادية واعطى الباحث اهمية للجانب المادى والمنفعة الاقتصادية، وكذلك نمو الروح الفردية حيث تحررت زراعة الخضروات من القيود المفروضة عليها، لانها كانت قبل هذه التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية زراعة غير محببة، كما زادت درجة التخصص ومزاولة اعمال اخرى غير الاعمال الزراعية التي كانت ترفضها القيم والاعراف والعلاقات العشائرية التقليدية، وتحرر الفلاح من كل هذه القيود زاد من درجة تحركه داخل القضاء وخارجه.
- ٣- اثر المشاريع الاروائية في مهنة الرعي التي كانت سائدة في المنطقة فقامت تبيحة لذلك زراعة مستقرة تعتمد على استعمال، المكننة الزراعية، والبذور المحسنة، والاممعة الكيماوية مما ادى ذلك زيادة الانتاج والانتعاش الاقتصادى، كما وفر العمل نسبياً لتشغيل الايدي العاملة في القرى وحول الاقتصاد من اقتصاد معيشي يقوم على الاكتفاء الذاتى الى اقتصاد نقدي يقوم على تلبية متطلبات السوق والجماعة المتحة.
- ٤- ظهور حرف جديدة بالاضافة الى الزراعة وهذه الحرف احدثت تغيرات اقتصادية جديدة اثرت في العلاقات الاجتماعية الا انها لم تحل بصورة كلية محل العلاقات القرابية.
- ٥- احدثت هذه التغيرات الاقتصادية تغيرات في البناء الاجتماعى.

### ثالثاً - النسق القرابي :-

- ١- ان القرابة في الحويجة تتبع النظام الابوي الابن يحمل اسم ابيه وعائلته الكبيرة، ويرث الابن اياه في النواحي المادية والاجتماعية كالشروة والمركز الاجتماعي .
- ٢- تعطى اهمية لقرابة العمومة على قرابة الخؤولة .
- ٣- تستخدم المصطلحات الوصفية في مركز القضاء التي تحدد درجة العلاقة القرابية وتتمثل على ( الاب ، والام ، والبنت ، والابن ، والعم ، والخال ، وابن العم وابن العمه وام الزوجة واب الزوجة والاخت والاخ والعمه والجد والجدة ) كما توجد ايضا " مصطلحات القرابة التصنيفية وتوجد ايضا الكنية .
- ٤- يشمل مجتمع القضاء على عدد من الجماعات العشائرية . ولكل اقليم خاص في السكن ومزاولة النشاطات الاقتصادية . الا ان تعرض القضاء للتغيير الايكلولوجي والاجتماعي والسياسي والثقافي ادى الى تفكك افخاذ هذه العشائر واستقلال بعضها عن بعض مما ادى الى ضعف الروابط العشائرية بين الافخاذ .

### رابعاً - النسق السياسي :-

يتميز النسق السياسي في قضاء الحويجة بانه يجمع بين استخدام الضبط التقليدي الى جانب ضبط الدولة العام فهناك الضبط الاجتماعي المتمثل بالنظام العشائري ، والنظام الاداري الحكومي ، ولكل من هذين النظامين دور في عملية الضبط الاجتماعي الا ان النظام الحكومي اكثر فعالية من النظام العشائري في الضبط الاجتماعي وحسم النزاعات وتنظيم العلاقات بين الافراد .

### خامساً - التغيير الاجتماعي :-

يتضح من خلال البحث ان التغيير الذي اصاب مركز القضاء نتيجة وصول الحضارة اليها في جميع جوانبه حيث احدثت الحضارة تغيرات في البيئة الخارجية للقضاء وحدث تغيير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الا ان هذه التغيرات لم تكن اثارها متساوية في كل الجوانب فهي قد تكون قوية من جانب واقل قوة في الجانب الاخر . ويمكننا القول بان التغيير في الجانب المادي اسرع واكثر انتشاراً في التغيير المادي في المجتمع .

( المجتمع الريفي في العراق ((قرية الشرش)) دراسة انثروبولوجية في جنوب العراق ) .

تناول الباحث دراسة انثروبولوجية لقرية الشرش والتي استندت الى دراسة ميدانية ( field work ) والقرية تمثل نموذج يختلف عن نماذج القرى الاخرى الموجودة في جنوب العراق .

اقيمت هذه الدراسة اجريت سنة ١٩٧٤ وبين فيها الباحث المؤثرات الخارجية التي هدمت سور العزلة التي كانت تحياها القرية قبل قرن من الزمن فادي ذلك الى اهتزاز بعض قواعدها واعرافها الاجتماعية والى خلق نوع جديد من التنظيم الاجتماعي لم يألفه مجتمع القرية من قبل ومن هذه التحولات:

١- طريق المواصلات العام (بصرة - بغداد) الذي عبد عام ١٩٥٨ والذي يسهل الاتصال بين (الشرش) والمدن الاخرى ك (البصرة) وبغداد والعمارة او ماتبع زيادة حركة السكان اليومية بين القرية والمدن المذكورة .

٢- انتشار الافكار السياسية التي تسببت عن وجود احزاب سياسية استطاعت ان تهيئ الوعي السياسي والثقافي في القرية .

٣- اقامة المؤسسات الحكومية كالمدارس ، والمركز الصحي ، وماتبع تلك المؤسسات الحكومية من دور فعال في القضاء ، الى حد ما ، على الجهل والتخلف الصحي .

٤- تزويد القرية بالخدمات مثل (الماء والكهرباء) وما كان لتلك الخدمات من أثر في سكان (الشرش) .

٥- اشتغال نسبة كبيرة من السكان في القطاع الحكومي ، مما ادى الى تحسين مستوياتهم المعاشية .

لقد ادت تلك المؤثرات الى احداث تغيرات هامة في البناء الاجتماعي ككل . الا ان ذلك لا يعني ان جميع اجزاء البناء الاجتماعي قد تغيرت بنفس النسبة أو النوعية بل ان البعض لم يطرأ عليه غير تغير طفيف جدا .

---

سلمان ، عبد علي : المجتمع الريفي في العراق ، دراسة انثروبولوجية لقرية (الشرش) ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٠ .

وتعدى الباحث للتغيرات في بعض الانساق نوجزها بمايلي :-

اولا - السكان :-

زاد عدد السكان زيادة كبيرة من (٨٥) نسمة في عام (١٩٥٧) الى (٧,٨٩٣) نسمة في عام (١٩٧٠) بسبب توقف الهجرة من القرية . وقلة الوفيات بسبب ارتفاع المستوى الصحي وادت هذه الزيادة في السكان الى الاحتكاك بين مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة مما ساعد على ضعف الروابط القبلية وعلى نشوء روح مجتمع القرية الذي يقوم على المصالح الفردية ومحاولة الابتعاد عن المجتمع القبلي التقليدي والتشبه بمجتمع المدينة .

ثانيا - النسق الاجتماعي :-

١- تفكك الروابط العائلية بين اعضاء القرية الى حد ما ، والرغبة في الاستقلال وميل المسؤولية لان تصبح فردية بدلا من كونها جماعية .

٢- تطور المفاهيم المتعلقة بالزواج ودخولهم مفهوم (الحب) كاساس تبني عليه الحياة الزوجية وارتفاع مركز المرأة . وصار الرجال من الجيل الجديد يميلون للزواج بامرأة واحدة .

٣- انعدام دور المضيف في المجتمع ، وحلول الديوانية محله مع انهالم تقوم بنفس الدور الذي كان يقوم به المضيف سابقا .

٤- تناقض الاهتمام (بالهوسات) ومراسيم حفلات الزواج والختان وغيرها واصبحت تمارس بصورة شكلية .

٥- تغير نظرة السكان الى الحياة بعد زوال العزلة الاجتماعية التي كانت تعيشها القرية . وما ترتب عليها من سيادة نمط واحد من التفكير يتسم بضيق افق الافراد من تفكيرهم في كيفية الحصول على قوتهم اليومي لسد غائلة جوعهم واستقرارهم في البيت ، والتزامهم باعتبارات قبلية ، واعتقادهم بالسحر والخرافة الى ايمانهم بالطب الحديث والتعليم والتخطيط للمستقبل .

٦- انقطاع الروابط مع الاصول العشائرية والقبلية .

٧- زوال مؤسسات عشائرية مثل الفخذ والعشيرة والقبيلة .

## ثالثاً - النسق السياسي :-

١- زوال المشيخة القديمة وحلول سيطرة الدولة سيطرة تامة على جميع مرافق الحياة في القرية ، حيث يكون التغير سريع وفعال اذا جاء من جهات ذات سلطة ونفوذ كالدولة .

٢- تحول الصراع المسبب عن نعرات عشائرية الى صراع سياسي يستند الى افكار ووقائع ملموسة . وثبعا لذلك تحول الولاء القبلي الى ولاء سياسي .

٣- أختفاء القضاء العشائري الممثل في (السواني) .

٤- انعدام الاصطدامات والحروب العشائرية .

## رابعاً - النسق الاقتصادي :-

١- تناقص الاعتماد في كسب العيش على الزراعة رغم بقائها مورداً ثانوياً من موارد كسب العيش ، وذلك لاتجاه الغالبية العظمى من السكان للاشتغال في قطاع الخدمات وانشغالهم باعمالهم ، مما لم يتيح لهم وقتاً كافياً للاهتمام بالزراعة خصوصاً وانها تتطلب جهداً غير قليل .

٢- لقد حصلت تغيرات في موضوع الاراضي واهمها زوال الاقطاع وتوزيع الاراضي على الفلاحين بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة (١٩٥٨) وما لعبه ذلك القانون من دور لا بأس به في احداث تغيرات وزوال سيطرة الشيوخ والامتنفذين ولو نسبياً . وتحديد حصة الفلاح الاجير من صاحب الارض ، وبالنظر لصفة القانون (٣٠) لسنة (١٩٥٨) البرجوازية الاصلاحية والنزعة الاقليمية ، شرعت حكومة ثورة السابع عشر من تموز قانون (١١٧) لسنة (١٩٧٠) وقد كان ضربة قاصمة لكل جذور الاقطاع والتبعية .

٣- ظهور الطبقات الاقتصادية بسبب التطور الاقتصادي الذي حصل في القرية وما نتج عن ذلك من تباين في مستويات المعيشة ، وتفكك في العلاقات الاجتماعية بين السكان .

## خامساً - صراع القيم :-

ان من الاثار التي تركها التحول في القرية ، نشوء الصراع بين القيم التقليدية والقيم الحديثة ، اذ ادت تلك المؤثرات الى تشكيل الناس فيما ألفوه من قيم .



من هذا البعض من تلك القيم ثقبلا بقيوده ، والبعض الاخر غير مقبول وفق مقاييس الوقت الحاضر . حيث ان الرجال المسنين ينظرون الى الماضي وكأنه سلسلة متصلة من (الخير) والرزق الوفير . ولذلك فهم يوجهون النقد اللاذع دائما لكل جديد ولكل سلوك او مفهوم وافد من الخارج . وينعكس هذا الصراع بين القديم والجديد في العائلة فيتحول الى خلافات مستمرة بين الاباء والابناء .

واستجد صراع بين سكان الشرش من نوع اخر وهو صراع بين الافكار السياسية والقيم الاجتماعية ، وادى هذا الصراع الى خلق الخصومات بين سكان القرية ، وكانت مصطلحات مثل (الاهمية) و(الاشتراكية) و(القومية) تثير الخوف والسخط في نفوس بعض افراد القرية . وهم يعتقدون ان تلك المصطلحات سوف تقضي على ارتباطاتهم القبلية .

لقد اصبح الجيل الجديد يعاني من صراع يحدث في نفسه ، انه صراع ما يحملونه من قيم وبين ما يرغبون تحقيقه مما يخالف تلك القيم .

داسة الباحث عبد الوهاب خزعل عبد الباقي (١) :-

(التغير القيمي في المجتمع الريفي العراقي) .

لقد توصل الباحث في هذه الدراسة الى وجود تغير كبير في قيم المجتمع الريفي المتعارف عليه فتلاشت كثيرا منها نتيجة عوامل عديدة تم بيانها في هذه الدراسة وقد بقيت قيم اخرى راسخة لم يطرأ عليها تغير عميق بحيث يضعفها او يحنثها جاريا ويرتبط بقاء او تلاشي قيم دون اخرى بما تقدمه من منفعة ذاتية او اجتماعية . وقد تبين للباحث ان كثير من القيم التقليدية قد اندثرت وفي مجالات مختلفة لعدم جدواها من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

فلقد توضح بانها قيم مثبتة لعملية التغير الايجابي مما ادى الى ضعفها ومن ثم احتمالية تلاشيها مستقبلا .

(١) عبد الباقي ، عبد الوهاب خزعل : التغير القيمي في المجتمع الريفي العراقي ، رسالة تقدم بها الباحث الى مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد/ لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع / نيسان ١٩٩٤ (غير منشورة) .

وقد تبين للباحث في هذه الدراسة ان هناك عوامل مهمة ساعدت على التحضير في تغير القيم كتغير نظام الملكية ، وارتفاع مستوى المعيشة والتاثير بالمدينة ، واثار التكنولوجيا ، وتأثير النماذج القيادية الجديدة ، في المجتمع الريفي ، وكذلك كان للاعلام الدور الكبير في التحضير على تغير القيم السلبية واحلال قيم ايجابية جديدة محلها .

ولقد ظهر ان هناك تغيراً جذرياً في مجال القيم الاقتصادية كالنظره الى نمط الانتاج وطبيعة العمل وكيفية التوزيع والتغير في النظرة الى الاستهلاك والادخار كقيمتين مهمتين في المجتمع المعاصر ، كذلك فقد طرأت تغيرات كبيرة على القيم المتعلقة بالقبيلة فلم يعد هناك التزام كامل بما تفرضه القبيلة من ضوابط كثيرة على افرادها واخذ الريفيون يميلون الى الاستقلال في اتخاذ القرار بعض الشيء ، كذلك لاحظ الباحث بان قيمة الثأر قد ضعفت عند الريفيون مفضلين ترك القصاص للسلطات الرسمية .

ولقد شهدت القيم الدينية بعض التغير فلم يعد هناك التزام كبير بالشعائر والفروض الدينية لتطلبها وقتا يحتاجه الفرد في تخصيصه لاجمال تجلب له منفعة اقتصادية وقد ضلت القيم الدينية الاخرى على صلاحيتها ولم يطرأ عليها تغير كبير لاختلافها عن القيم الدينية الاخرى من حيث التكليف كعدم الزنا وعدم الكذب وعدم الفس وعدم الاعتداء ولا خلاص في العمل وعدم تناول الخمر فتغيرت بنسب ضعيفة قياسا الى القيم الاخرى .

ومن الطبيعي ان تغير القيم يفرز توترات معينة لذلك فقد ادى اختلاف الآراء بين الاجيال نتيجة للتعرض الى مؤثرات جديدة الى ظهور توترات على مستويات مختلفة كطريقة التنشئة الاجتماعية ، وتقبل مظاهر حياتية مختلفة كاختيار نوع الملابس وعلاقته بما يظهر من ازياء في المدينة ولقد بدأ الكثير من جيل الابناء يميلون الى الاستقلال في المسكن حال زواجهم ويستنتج من هذا ان هناك ميلاً الى العائلة الفردية مما يؤدي مستقبلا الى تلاشي العائلة الممتدة في الريف العراقي وخلص الباحث من هذا كله الى ان قيم الريف العراقي قد تغيرت الى ماكان عليه في العقود السابقة فقيم الريف العراقي السابقة لا تشبه في كثير من الوجوه في الريف حالياً ) .

(دور العصرية في بعض الانماط السلوكية الجديدة للفلاح العراقي).

اجريت هذه الدراسة على خمس محافظات تمثل الشمال والوسط والجنوب تتمثل بـ (محافظة نينوى، الانبار، ديالى، بابل، ذي قار).

ان الباحث في هذه الدراسة لا يزعم تعميم نتائج هذه الدراسة على الفلاحين العراقيين جميعهم لكنه يحصرها في عينة واداة بحث واحدة وانها يمكن ان تقدم مؤشرات مهمة وواضحة تؤكد بما لا يقبل الشك ان حركة التغيير بدأت في الريف العراقي، وهي دعوة الى مزيد من الدراسة والبحث في المجال الواسع المتنوع. وفيما يلي الملامح الرئيسية للتغيير :

١- ان تغير في موقف الفلاح نحو زوجته قد حدث، يخبر عنه الفلاحون (عينة البحث) في مواقفهم من التشاور معها وحققها في التصرف في شؤون البيت وحققها في التصرف في اموال زوجها في حالة غيابه وحققها في ان تتعلم وعدم رغبته في الزواج ثانيه.

٢- ان موقفاً ايجابياً ظهر واضحاً لدى الفلاحين (عينة البحث) نحو ابنائهم بصفة عامة والاناث على وجه الخصوص سواء ما يتعلق بجنس الاطفال او حق الابناء والبنات في التعليم او توظيفهم اوزواجهم. فهم/ في الاعم الاغلب اظهروا تفهماً للمرحلة العمرية للابناء والبنات وحرية اختيارهم للوظيفة ولشريك او شريكة الحياة.

٣- اظهرت عينة البحث تمسكاً بالارض وتشبثاً بالعمل الزراعي بشكل عال جداً، حيث رفض معظمهم ترك الريف للسكن في المدينة كما رفضوا ترك العمل الزراعي رغم الكفاية المادية.

٤- ابدى معظم افراد عينة البحث نظرة ايجابية نحو الدولة ومؤسساتها الرسمية وشبه الرسمية وثقة فيها، الامر الذي يدفعهم الى اللجوء الى السلطة /الحزب، الجمعية، الشرطة، لحل الخصومات او المنازعات التي تحصل

(١) سعيد حميد سعيد وآخرون : دور العصرية في بعض الانماط السلوكية الجديدة للفلاح العراقي، جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، قسم البحوث النفسية، كانون الاول، ١٩٨٧.

بينهم ،ومما يؤكد ايمانهم وثقتهم بالدولة موقفهم الايجابي من المرشد الزراعي / وهو موظف دولة / ولجوتهم اليه عند الحاجة وتقييمهم لدوره في الزراعة وهكذا في تسويق انتاجهم .

٥- اظهر افراد عينة البحث نظرة علمية متطورة في استخدامهم للسماد الكيماوي لتقوية الارض واستخدام المبيدات لمكافحة الآفات الزراعية واعتمادهم في الزراعة على البذور المتوفرة في السوق وتاكيدهم على التنوع في الزراعة ، وتفضيلهم زراعة الخضراوات في حالة عدم امكانية زراعة المحاصيل الحقلية .

٦- اظهرت عينة البحث موقفا صحيحا من الابداع في المصارف في حالة توفر المال ، وهو أمر يؤشر نظرة مالية او اقتصادية عقلانية اضافة لموقفهم من مسألة التسليف اثناء الموسم حيث اشار معظمهم انهم لا يستلفون ، وهذا يؤكد مسألة مهمة هي ان الفلاح لا يعاني من ضائقة مالية خانقه / كما كان في العقود السابقة / تدفعه الى الاستدانة من الاخرين قبل الحصاد او جني الثمار ، وبمعنى اخر ان سلوكه الاقتصادي يبدو اكثر عقلانية من قبل.

٤- دراسة الدكتور علاء الدين جاسم البياتي (١) :-

(البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي).

هذه دراسة لقرية في ضواحي الاغظمية في محافظة بغداد في ضوء المنهج الانثروبولوجي الذي يهدف الى الاطاحة بالبناء الاجتماعي لمجتمع القرية وتفهم علاقة النظم المدروسة ببقية النظم الاجتماعية على اساس ان الحياة الاجتماعية في المجتمع عبارة عن نسيج متشابك من العلاقات المتفاعلة التي يقوم بينهما نوع من التساند الوظيفي .

وقد استغرقت الدراسة العقلية ما يقارب السنتين بدأت عام ١٩٦٤ وانتهت عام ١٩٦٦ عرض فيها الباحث الايكولوجيا والبناء الاجتماعي والانساق الاجتماعية وقد ادخل الباحث عدد من الاعتبارات في نظر الاعتبار لاختيار القرية :-

١- ان سكان القرية حسب احصاء السكان في العراق لسنة ١٩٥٧ كان ٤١٨٠ نسمة وهم الان اكثر من هذا العدد بقليل على الرغم من هجرة بعضهم الى بغداد .

٢- قرب القرية عن مدينة بغداد ادى الى حدوث تغيرات في البناء الاجتماعي.

٣- وجود الاستقرار السياسي الذي تتمتع به القرية بالنسبة الى بقية القرى التي تعرضت لها ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ .

٤- تعكس القرية معظم خصائص المجتمع المحلي الصغير .

وكل هذه النقاط حملت الباحث على تناولها بالدراسة .

واهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة هي :

اولاً - " اثر البيئة الطبيعية للقرية في تشكيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي تحركات ، وعلاقات ، وتوزيع السكان ، ومساكنهم ، وفي ارتفاع او انخفاض مستوى معيشتهم وبالتالي ضعف او شدة التمسك بالانماط السلوكية العشائرية وكذلك نمط المساكن والمضاييف في التنشئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية .

(١) البياتي، علاء الدين، جاسم (د): البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي. الراشدية دراسة انثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير منشورة منشورات دار التربية، بغداد، ١٩٧٥ .

ثانياً- ان فهم البناء الاجتماعي لمجتمع القرية لا يمكن ان يتم من داخل هديرها كما هو الحال في المجتمعات التقليدية المنعزلة نسبياً والمكتفية ذاتياً. حيث يتأثر البناء الاجتماعي لها علاوة على العوامل الداخلية بعوامل خارجية ، وهي علاقتها بالقرى المجاورة والمجتمع الاكبر وقد اتضح اثر هذه العلاقات في تشابه البناء الاجتماعي للقرية لعدد من الابنية الاجتماعية لمجتمعات محلية اخرى في محافظة بغداد.

ثالثاً- على الرغم من انقسام كل عشيرة من عشائر القرية الي وحدات قرابية تختلف في الحجم وفي درجة التضامن بين اعضائها، فالتضامن قائماً بين افراد هذه الوحدات .

رابعاً- نظام المراتب الاجتماعية في القرية يسهم في التضامن والتماسك الاجتماعي الي حد ما .

خامساً- لا تعتبر القرابة في القرية مجرد علاقات دم وروابط زواج ومصاهرة ، وانما هي عامل مؤثر ومتفاعل مع جميع النظم والانساق الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي في القرية .

سادساً- لقد طرأت على النسق الاقتصادي في القرية تغيرات تناولت نظام الملكية والانتاج وتقسيم العمل والتوزيع وقد ترتب على هذه التغيرات احداث تغيرات في الانساق الاجتماعية المكونه للبناء الاجتماعي في الراشدية .

سابعاً- النسق السياسي على الرغم من احتفاظه بالطابع العشائري الانقسامي الا انه لا يماثل التنظيم الانقسامي في المجتمعات التقليدية التي لا تؤلف دولة . لان القرية تسكنها وحدات عشائرية تنتمي الي عشائر وقبائل متباينة .

ثامناً- على الرغم من التمزق والتجزئة والانقسام والتمنافس الظاهري ، الذي تعيشه القرية ، والنتائج عن وجود بعض ملامح التنظيم الانقسامي العشائري ، وتوزيع سكان القرية الي مراتب اجتماعية متباينة ، ونمو النزعة الفردية الا ان التوازن والاستقرار والتضامن موجود فيها . وازدياد اسهام الحكومة المركزية في الضبط الاجتماعي الي حد ما .

(القرية المتغيرة).

ان هذه الدراسة قد اجريت على قرية القيطون المصرية ، التابعة لمحافظة الدقهلية ، وقد بين الباحث مسبقا بان هذه الدراسة لا تمثل من حيث النموذج - المجتمع القروي في الجمهورية العربية المتحدة ، وبهذا فان النتائج التي توصل اليها لا تنطبق بالضرورة على جميع القرى ، وانما قد تتشابه معها القرى التي لها نفس الظروف والخصائص .  
وتتلخص مجمل النتائج التي توصل اليها وهي :-

#### ١- التغير في الحياة الاقتصادية :

لم يعد العمل الزراعي هو المعيل الوحيد ، بل اصحت اعمال اخرى كالتجارة و الاشتغال بالمهن ، ولم يعد الفلاح حراً في تخطيط نشاطه الاقتصادي كما يريد ، ولم تعد القيم الاجتماعية المرتبطة بالانتاج ذات اثر في توجيهه ولهذا فان النشاط الاقتصادي يتغير من الوحدة الى التنوع ومن الحرية الى التقييد ومن المركز الى السوق . وقد حدث تغير في ملكية الارض ايضا ، وان ظهور انواع جديدة من العمل كما اسلفنا بالإضافة الى العمل الزراعي سببه عدم كفاية الارض الزراعية لاعالة الاعداد المتزايدة من السكان .

#### ٢- التغير في العائلة القديمة :

ابرز التغيرات التي طرأت على العائلة ، هو ان العائلات في القرية القديمة كانت قليلة العدد ، لكن العائلات في القرية المتغيرة فهي كثيرة . اما بالنسبة للتغيرات المهمة والتي لحقت الحياة الاقتصادية تفكك المظهر الجمعي لها والذي كان مرتبطا بالعائلة القديمة فصار الاتجاه نحو الفردية ، كذلك ازداد اثر السوق واما التعاون فاساسه المصلحة ، كذلك تغيرت القناعة فكثير من الفلاحين غير قانعين ولكنهم لا يعملون شيئا ، وهذا يعني ان اقتصاد القرية اخذ بالاتجاه الى الخارج واصبح مفتوحا وازداد الاعتماد على السوق والمدينة ، فبذلك تغير اعتماد الاسرة الفلاحية ككل في ميدان الحياة الاقتصادية . وهذا مؤشر واضح من مؤشرات التغير الاجتماعي ، فزيادة الاعتماد تعني زيادة التغير

وبهذا فان التغير في العائلة القديمة لا يمكن فصله عن الحياة الاقتصادية ، فيظهر تعقيد نسبي في الاسس العامة التي تقوم عليها الحياة الاقتصادية ، وظهر الالتجانس النسبي فكلما زاد التغير في الحياة الاقتصادية كلما زاد الالتجانس نتيجة زيادة الفوارق بين سكان القرية .

### ٣- التغير في القرية :

ان كثافة العلاقات بالنسبة للفرد والجماعة اصبحت اكثر لانها امتدت فشملت افرادا وجماعات متعددة لا تقتصر على النسق القرابي وحده ، بل شملت مجتمع القرية كله ، فظهر الاتجاه الى التخصص ، واتجه سكان القرية الى التعليم وارتقى مركز المرأة فصار الزواج يرجع الى الزوجة لا في السائل الاجتماعية فقط كزواج الابناء والبنات بل في السائل الاقتصادية والمتعلقة بالانتاج والمعاملات الاقتصادية مع الغير وهي في الغالب التي تحتفظ بالمقود والنقود في بعض الأحيان خصوصاً بعد مرور سنوات على الزواج وتكون قد اشجبت عددا من الاولاد . وقد تناقص لعب الاطفال والكبار واختفى تدريجياً الفلكلور القروي ، وازداد الفلكلور القومي نتيجة ازدياد اثار المذباح وقد تناقص الاهتمام بالشعائر الدينية الجماعية وخصوصاً ما يتعلق بالطرق الصوفية والموالد و (الحضرات) كما تناقص تمدد الزوجات .

### ٤- التغير في الثقافة المادية :-

اخذ التغير في هذا الاتجاه يسير من البساطة الى التعقيد ومن التشابه الى الاختلاف ، فهو يميل من الاقتصار على الضرورات الى ادخال الكماليات فلما كان نمو الثقافة المادية يعتمد في المحل الاول على المركز الاقتصادي ، فلم يعد بعد الان عامل التقليد يجعل كثير من الاسر تحاول مسايرة هذا النمو على قدر طاقتها الاقتصادية ، كما ان تغير النشاط الاقتصادي يكشف عن هذا الانتقال ، فلم يعد العمل الزراعي هو العمل الوحيد ، بل ظهرت اعمال ومهن اخرى ، ولم يعد الفلاح حراً في تخطيط نشاطه الاقتصادي كما يريد ، ولم تعد القيم الاجتماعية المرتبطة بالانتاج ذات اثر في توجيهه . والجوانب الاخرى التي تغيرت في مجال الثقافة المادية ، هي تغير نمط المساكن ، وادوات الزراعة ، وادوات المجهود البشري ، وادوات المجهود الحيواني وظهور الالات الحديثة .



نستخلص من هذا ان نظرية التخلف الثقافي او عدم الاستواء غير متحققه في دراسة التغير في القرية خصوصا بين النواحي المادية وغير المادية الان النظرية كانت تصور وصفا ، اما التغير السريع المرتب على تاثيرات التكنولوجيا الحديثة في المدينة ، او بالتغير السريع ايضا من البدائيه الى الحضري ، فهناك معية في التغير ( Togetherness in change ) .

دراسة الباحث الدكتور حامد عمار (١) :-

( التنشئة الاجتماعية في قرية سلوا ) .

اجرى حامد عمار دراسته هذه عن عملية نمو الاطفال في قرية (سلوا) بمحافظة اسوان عام ١٩٥٠ ثم نشرت في كتابه في سنة ١٩٥٤ (١) ولقد حدد حامد عمار الهدف العام لدراسته هذه على انها بمثابة فحص لعمليات التعلم وتكوين الشخصية وتحديد السلوك ومعاييرها في ضوء النمط الثقافي العام لحياة هذه القرية في تلك الحقبة من تاريخها . وعموما فان الدراسة تدخل في الاطار الذي يتصور ان جانبا كبيرا من عملية التعلم والتنشئة هي نقل للحاجات والمطالب الحضارية باساليب معينة لتحقيق نتائج معينة من الشخصية . لهذا فقد اختار الباحث قرية سلوا باعتبارها منعزلة نسبيا من قرى الصعيد يمكن من خلالها تتبع عملية التنشئة الاجتماعية فترة من الثبات الحضاري النسبي بها وبلغ عدد سكان القرية وقت اجراء الدراسة ٤٥٠٠ نسمة .

واهم ما يميز دراسة الباحث هو انطلاقها من اطار تصوري محدد وارتباط اجراءاتها بهذا الاطار التصوري حيث وضع الباحث مشكلته في سياقها النظري الاكثر رتابة وافاد في ذلك من الدراسات السيكولوجية والموسولوجية والانثروبولوجية ، كما مكنته احكاماته المنهجية من ان يقدم لنا فهما متعلما لنمو الاطفال في قرية مصرية وارتباط ذلك بالبناء الاجتماعي للقرية .

ولقد ناقش حامد عمار الجوانب التربوية والنفسية في فهم الثقافة واهتم بدراسة البناء الاجتماعي بالقرية ، فوضح انه يدور حول ثلاثة عناصر او ابعاد هي :- القرية والنسب ، والجنس او النوع ، والسن . على اساس ان هذه العناصر او الابعاد ترتبط ببعضها لتشكل في النهاية ضروبا من التنظيمات

(١) عمار ، حامد (د) : التنشئة الاجتماعية في قرية مصرية (سلوا) ، ترجمة الدكتور غريب سيد احمد واخرون ، دار المعرفة الجماعية ، الاسكندرية ، ط ٢ ، ١٩٨٧ .

الاجتماعية تحدد بدورها العلاقات والمسؤوليات المتبادلة وتقسيم العمل ومجالات الابتعاد والتحاشي والاقتراب والتنافس والتعاون .

وبعد ان قدم الباحث طائفة من الشواهد والملاحظات التي تكشف عن بعد القرابة باعتباره احد ابعاد البناء الاجتماعي ، اوضح ان هذه البعد يحدد من الناحية النظرية - العلاقات والمسؤوليات وما يرتبط بذلك من تاثيرات على النمو الاجتماعي للفرد وهنا نلاحظ دور الاب في مظاهر التفاهر والمباهاة والكرامة .

ويعرض الباحث للبعد الثاني من ابعاد البناء الاجتماعي ، وهو الجنس او النوع حيث يكشف في القرية عن عاملين لكل منهما حدوده وشروطه : عالم الرجل وعالم المرأة .. وفي مستوى المجالات العامة ليس ثمة التقاء بين هذين العاملين . اللهم الا قبل البلوغ عن طرف او في الشيخوخة حين يصبح اللقاء جائزا من الطرف الاخر واخيرا يعرض الباحث للبعد الثالث والاخير وهو السن ، حيث يقسم القرية الى ثلاث مجموعات واضحة هي الصغار او كما يسمونهم القرويون ((الجهال)) ثم الشباب او الفتيان واخيرا مجموعة الكبار . ويوجد نوع من التجنيب او التحاشي بين هذه الفئات العمرية حيث لا يختلط الصغار بالشباب ولاهؤلاء بالكبار اختلاطا طليقا مع مراعاة شروط الادب ورموزه بين هذه المجموعات . ولقد اوضح الباحث بعد ذلك تاثير هذه الابعاد الثلاث على عملية التنشئة الاجتماعية .

(النوبة الجديدة، دراسته في الانثروبولوجيا الاجتماعية)

لقد تناول الباحث في هذه الدراسة المجتمع النوبي لغرض التعرف على التغيير الاقتصادي الذي يعتريه وما يعترى بناءه الاجتماعي من تغيرات، ذلك التغيير الاقتصادي الذي خضع له المجتمع النوبي نتيجة لعملية التهجير التي ادت الى تغيير ظروفه البيئية والجغرافية وتغير علاقته بالمجتمع المصري الكبير الذي هو احد قطاعاته فقد اتاح خضوعه لعملية ادماج وتكامل

اقتصاديا وسياسيا مع المجتمع المصري بحيث اصبح في ظروف جديدة ومغايره تماما لتلك الظروف التي كان عليها في المنطقه النوبيه الاصليه .

فالنوبيون عاشوا عزله نسبيه كان لها اثر هام في البناء الاجتماعي النوبي وفي اتخاذه نظاميينا. واهتمت الدراسة ثانيا بالتعرف على عمليات التكيف التي لجأ اليها المجتمع النوبي في مواجهته لتلك الظروف الجديده للتوفيق بينها وبين النظم الاجتماعيه التقليديه بما يضمن الاحتفاظ بالشكل العام لهذه النظم ولاحتفاظ بالبناء الاجتماعي والعلاقات البنائيه الاصليه .

وقد كشفت الدراسة عن تشابه البناء الاجتماعي الكنزي والعربي والنوبي رغم الاختلاف الثقافي بين الجماعات الثلاث الذي يتجلى في اختلاف اللغة رغم العزله النسبيه التي عاشها افراد كل جماعه داخل حدود اقليمها ، ويرجع ذلك الى تطابق الظروف البيئيه وما فرضته من نمط اقتصادي عام من ناحيه وتوزيع اقليمي للجماعات والقبائل من ناحيه اخرى .

وقد تبين لنا من الدراسة ان مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع النوبي ترجع الى التغيير الذي ناله وضعه داخل المجتمع المصري وعلاقته به باعتباره احد قطاعاته اذ لم تكن تحدث مختلف هذه التغيرات لو بقى النوبيون في بلادهم الاصليه او انتقلوا ولم تصاحبهم عملية تنميه اقتصاديه واجتماعيه . فان اتجاه التغيير وسرعته وخضوع المجتمع النوبي لعملية تغير مستمره ودائمه منذ اللحظة التي استقروا فيها في القرى الجديده .

(١) حامد، السيد احمد (د) : النوبه الجديده، دراسته في الانثروبولوجيا الاجتماعيه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القايره ط ١ ، ١٩٧٣ .

وإذا نظرنا الى التغييرات في المجتمع النوبي يتبين لنا أنها تغييرات اجتماعية صاحبها بعض التغييرات البنائية ولكنها لم تؤدي الى تغييرات عميقة في البناء الاجتماعي . ويعتبر التغيير في التنظيم الاجتماعي وسيله لجأ اليها المجتمع النوبي تكيفاً مع الظروف الجديدة وحفاظاً على التكامل الاجتماعي والتماسك وبالتالي حفاظاً على بناء المجتمع . وكما مبين :

١- ان تكتل سكان القرية في المكان الجديد ادى الى اتساع مجال العلاقات الاجتماعية بين الافراد داخل وخارج الحدود الاقليمية للقرية وقد ادى ذلك الى ضعف العلاقات القرابية وعلى وجه الخصوص العلاقات العاصبه .

٢- ادت التغييرات الاقتصادية والسياسية الى تغير في العلاقات بين افراد القبائل الصغيرة ، والغريبة ، والنوبيين ، وجماعات الصعايدة من ناحية وافراد القبائل الرئيسية الكبيرة من ناحية اخرى ، فقد ترتب على هذه التغييرات اختفاء التبعية والتحالف من جانب القبائل الاولى للقبائل الاخرى ، كما اصبح افرادها يشاركون في تنظيم وتوجيه الحياة الاجتماعية داخل القرى ويشغلون المراكز السياسية الجديدة وغيرها التي يسمح لهم بشغلها في التنظيم القديم .

وقد ادت هذه التغييرات الى ظهور التناقض الكامل بين مكونات البناء الاجتماعي ، وتجلت هذا في الصراع الذي يدور بخصوص النشاط السياسي في القرى والذي ظهر في قرى معينة وفي القرى النوبية عامة ، وكان من نتيجة هذا الصراع تلك التغييرات في العلاقات السياسية بين افراد القبائل .

٣- ان التغييرات التي تحدث في المجتمع النوبي لا تتم بسرعة واحدة ، وبمجرد ان اقام النوبيون في القرى الجديدة فقد اتجهوا الى تغير سلوكهم كما منعتهم عن طلب اللع الاستهلاكية من اقرانهم بدون مقابل على العكس مما كان عليه في القرية الاصلية الامر الذي ادى الى الضعف الشديد في علاقات الجوار وضعف علاقات الاقارب الذين يقيمون في منازل متفرقة في القرية . ومن التغييرات الاجتماعية الاخرى نذكر الضعف الذي تعرضت له العلاقات القرابية والتغير في نظام الزراعة وتربية الماشية واتجاه العلاقات نحو الفائدة والكسب وظهور العلاقات الاقتصادية البحتة ، والتي لم تحدث الا بعد استلام النوبيين لاراضي الزراعة .

## ٨- دراسة الدكتور جلال مدبولي (١) :-

(( قابلية عادات وتقاليد الزواج للتغير في قرية "شبرامنت" بالجيزة ))  
اجريت هذه الدراسة الميدانية في عام ١٩٦٩ لعادات وتقاليد الزواج في قرية ((شبرامنت)) بالجيزة . وتمثل هذه الدراسة الجانب التطبيقي للرسالة التي اعددها المؤلف بعنوان ((التغير الثقافي والسنن الاجتماعية في الريف)) وحصل بها على رساله الماجستير في الاجتماع في جامعة القاهرة .

تقع قرية (( شبرامنت )) وهي احدى قرى محافظة الجيزة ، في وسط منطقه زراعيه في الجانب الشرقي من المحافظه ، وتبعد عنها بخمسة عشر كيلو متر . ويرجع تسمية القرية الى انه كان يقيم بهذه الناحية منذ الاف السنين حكيم مصري يدعى (( رامنت )) ( Ramant ) ، وكان يفصل بين الناس بما أوتي من علم ومعرفة فاق بها اقرانه من حكماء زمانه حتى ترك في نفوس الناس اثرا طيبا ، عندما كبر الحكيم ((رامنت)) وبلغ سن الشيخوخه ، عجز عن اداء مهمته ، ولذلك أسف الناس واخذوا يطلقون على هذه القرية اسم ((شبرامنت)) .

ولقد انتهى الباحث من دراسته الميدانية الى المستخلصات العامه التاليه :  
١- حدوث تغير ثقافي ملموس في قرية ((شبرامنت)) بصفه عامه في الفتره من (١٩٦٥-١٩١٥) .

٢- لازم هذا التغير الثقافي تغيرا في عادات وتقاليد القرويين في الزواج خلال النصف قرن الاخير .

٣- يميل الابداء في القرية -ميدان البحث في الوقت الحاضر -الى اتباع عادات وتقاليد الزواج مغايره لما سلكه الاجداد والاباء في الماضي .

٤- تمثل كل من درجة التعليم والحراك المهني الافراد عوامل مساعده على

(١) مدبولي ، جلال (د) : التغير الثقافي والسنن الاجتماعية في الريف ، قابلية عادات وتقاليد الزواج للتغير في قرية ((شبرامنت)) بالجيزة ، رساله ماجستير في الاجتماع من جامعة القاهرة ، ١٩٦٩ .

تغير عادات وتقاليد الزواج في القرية موضوع البحث.

٥- بالرغم من التغيير الذي طرأ على عادات وتقاليد الزواج فما تزال كل من العقيدة الدينية وسلطة الأسرة تعفان حائلين دون الاخذ بمظاهر هذا التغيير .

فدراسة الباحث لا تعني فقط دراسة الظواهر العارضة لتلك العادات بقدر استقصاء اسبابها ودواعي استقرارها وذيوعها ، كما تبرز في ضوء البحث العلمي المشاكل المترتبة على اتباع الضار منها فيسهل على المهتمين بامرهم رسم الخطة المثلى لتطويرها او تغييرها .

دراسة الباحث هنري حبيب عيروط اليسوعي (١) :-

( الفلاحون ) .

والملاحظ ان دراسة الباحث هي دراسة وصفية تحليلية حيث يصور حياة الفلاح وما يعانيه من الجهل والفقر والمرض قبل الثورة ثم ينتقل الباحث بعد ذلك ليصف واقع حياته ما بعد الثورة وما ترمي اليه سياسة الثورة التي اتاحت الفرصه للفلاح المنتج ليصبح مالكا للارض بعد ان كان عبدا لها ، عن طريق اصدار قانون الاصلاح الزراعي ، ثم انشئت الثورة بعد ذلك الجمعيات التعاونية وتوفير المياه الصالحة للشرب واقامة المدارس الابتدائية والمتوسطة المجانية والالزامية ، وادخال انواع جديدة من الصناعات الريفيه والبيئية كتجفيف الخضر والفواكه ، وصناعات الشراب والمربي وغيرها .

ان الذي يعطي لهذه الدراسة اهمية كبيرة هو ان الباحث اقام متهجئة على اسلوب الملاحظة بالمشاركة فسعى الى الفلاح في قريته وسار نحوه في حقله ، فاعطى صورته رائحة عن حياة الفلاح الاجتماعي والمعاشية ، خصوصا بعدما احدثته ثورة عام ١٩٥٢ من تغير في اوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وبرغم حاله الاجتماعية السيئة التي يعيشها الفلاحون الا انه كان لهم دور فعال في الحياة المصرية .

(١) عيروط ، الاب هنري حبيب : الفلاحون ، ترجمة الاستاذ محي الدين اللبان ، الاستاذ وليم داود مرقص ، مؤسسة الطبي وشركائه للتوزيع والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٨ .

وعلى العموم فإن دراسة الباحث هي دراسة كلاسيكية (سوسيوجرافية) لأنها أقرب إلى الوصف المفصل لهذه الحياة منها إلى التحليل والتفسير ، ولذلك فهي تدخل ضمن الدراسات الوصفية التي أعدت أساسا بقصد إثارة الاهتمام بقضايا هؤلاء الفلاحين ومشكلاتهم ، كما أن لهذه الدراسة الفضل في طرق هذا الميدان وإثارة الوعي به ، كما أنها تعد من زاوية أخرى سجلا تاريخيا دقيقا لحال الفلاحين أثناء اجرائها .

والباحث يستخلص بأن التغير الاجتماعي في حياة أهل الريف يحتاج إلى وقت طويل ، إلا أن ثورة ١٩٥٢ عملت على توفير العوامل التي تمكن من تطوير حياة الفلاح وبدأت تخطط وتنفذ الخدمات التي تناولت بعضها بإيجاز في ملحق هذا البحث .

(التغير الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع بدوي دراسة في قرية وادي خالد) ان هذه الدراسة معدة في اطار دبلوم الدراسات المعمقة في علم اجتماع التنمية في معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، الفرع الثاني، وهي محاولة اولية لدراسة مجتمع في طور التغير الاجتماعي السياسي، مجتمع ذات بنية اجتماعية عائلية شديدة الصلابة، يتألف من عشائر ذات اصول بدوية قريبة وحديثة الاستقرار في نشاط رعوي زراعي مستقره. هذا المجتمع فتحت امامه الحرب اللبنانية منذ ١٩٧٥ موقعة على الحدود مع سوريا لاختلاف الانظمة الاقتصادية بين لبنان وسوريا ووجود قوه شرائية متنامية في سوريا بسبب (( الطفرة النفطية )) في المشرق العربي منذ منتصف السبعينات، كل هذه العناصر فتحت امام هذا المجتمع فرصه للتحديث والاثرء من خلال الوساطة التجارية (( الاقتصاد- الموازي )) (( Economic parallel )) وهذه الوظيفة هي تقليدية للبنان في اطار النظام الاقتصادي الاقليمي للمشرق العربي. ويمكن تلخيص مجمل التغيرات في مجتمع البحث في العقد الاخير (الثمانينات) الى الامور التالية :-

#### ١- تغير وتخلع في العلاقات الاجتماعية :

لقد لاحظت الباحثة تاثير المدينة على موقع الأمراء وبنية العائلة مع بقاء قسم من القيم العشائرية وتناقضها بالتالي مع القيم الحديثة وفي ذلك مثل واضح على انقسام الواقع والسلوك الذي نجده دائماً في تجارب التغير الاجتماعي وماتوسع نطاق الزواج الا مؤثر على انفتاح الفرد في وادي خالد وانخراطه في مجتمع اوسع بخروج جزئي من المجتمع المحلي، كما ان تدني موقع الشيخ الاجتماعي وتكيف المشايخ الجزئي مع التغير من خلال تطوير دورهم الى مستشاري ناجح مع ملاحظة استمرار هذا الدور وتجدد دور

(١) الراعي، لورين: التغير الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع بدوي، دراسة ميدانية لمنطقة وادي خالد في لبنان، جروس برس، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٧.



انبيئه العشائريه في فض الخلافات الناجمه عن نمو النشاط التجاري غير الشرعي في اطار جغرافي وزمني واجتماعي غاب عنه حكم قانون الدوله جعل لهذا النشاط التجاري غير الشرعي (في منظور الدول) ضوابط اجتماعيه شرعيه ذات طابع مختلف عشائري مما يمكنه من الاستمرار والازدهار في اطر مجتمعيه ((تقليديه)) متكيفه مع طبيعة النشاط والبيئه المحيطه به مما انعكس بدوره على العلاقات بين العشائر التي اخذت الطابع السلمي في حل المشاكل بالمفاوضه ودفن المال وهذا مؤشر اخر لتغير واضح في العلاقات الاجتماعيه وبالتالي فانه يختلف في بعض النواحي عن اشكال فض النزاعات في المجتمع التقليدي العشائري القائم على الرعي والزراعه التقليديه بسبب اختلاف الحاجات والقيم المجتمعيه في الحالتين .

ولكن هذا التخلع والتغير في العلاقات الاجتماعيه غير متوازن على كافه الاصعده فهو سريع فيما يختص بالعلاقات الاقصاديه من جهه وبطء متعثر ومحافظ فيما يتعلق بموقع المرأة وشرف العائله من جهه اخرى وتري الباحثه ان هذه ظاهره عامه نجدها في اكثر مجتمعات العالم التي تواجه التغير الاجتماعي ذلك ان بنيه العائله وموقع المرأه مع ما يرافقها من قضايا العرض والشرف العائلي هي اجمالاً اخر ما يتغير، وتغيرها يشكل مؤشراً حاسماً لتحديث مجتمع ما ، خلال عمليه التغير الاجتماعي .

٢- تطور مستوى المعيشه .

الملاحظ في هذه الدراسه ، ان مختلف المؤشرات الداله على مستوى المعيشه قد تحسنت ، فالدراسه الميدانيه المقارنه مع مطلع السبعينات اظهرت تطور حركة ، ونوعيه البناء السكني ، اضافه الى تأمين الخدمات الطبيه والتربويه ، بالغالب من خارج المنطقه وتحديث مستوى الملابس والتغذيه

٣- تطور درجات وانواع التبعية او الطابع المتمركز ذاتيا لهذا النمو .

ان النشاط الاقتصادي ((الوادي خالد)) قد تطور من اقتصاد قائم على الزراعه والاكتفاء الذاتي والانتاج الحيواني (الرعي) والعمل الماجور خارج المنطقه كمصدر رديف للدخل ، الى اقتصاد قائم اساسا على التجاره الدوليه والاقليميه مع تراجع واضح للانتاج الزراعي والحيواني واكتفاء شبه كامل للعمل الماجور خارج المنطقه وحصول هجره معاكسه باتجاه الوادي

للعمل الزراعي والتجاري ، اضافة الى توزيع مصادر الدخل بانشاء محلات تجارية في طرابلس وغيرها من المدن اللبنانية وتطوير نشاطات اخرى في المنطفه (تجاره ، خداده ، تصليح سيارات ، وخدمات اخرى مختلفه ) .

ان هذا النوع من التغيرات مع زيادة المداخيل ومستوى المعيشه قد زاد مع تبعية مصادر الدخل لتقلبات الاقتصاد العالمي والاقليمي ولتقلبات الاوضاع السياسيه في لبنان وسوريا والمشرق العربي بشكل عام ، اذ ان الدوافع الاقتصاديه والسياسيه لنمو التجاره الحدوديه ، انما هي انعكاس لارتفاع اسعار وكميات النفط في بلدان المشرق العربي حيث زادت مداخيل جميع دول المنطقه بما فيها سوريا ، وزياده المداخيل هذه زادت من القوه الشرائيه ، مع بقاء القيود على استيراد السلع ، خصوصا المعتمبره كماليه في سوريا .

مما شجع عمليات التهريب في لبنان المعروف بانفتاحه على التجاره الدوليه . ومحصله البحث ان التغير الاجتماعي في وادي خالد ليس متساوي الونائر في كل مجالات الواقع المجتمعي : فهو الاسرع في المجال الاقتصادي وهو الاكثر بطأً في مجال موقع المرأه في العائله والمجتمع . اما المجال السياسي والحياة العامه فهما موقع وسطي في عملية التغير .

أسسه الدكتور حسين عبد الحميد أحمد رشوان (١) :-  
دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية (كفر الدوار))

يعود اختيار منطقة (كفر الدوار) للدراسة الميدانية الى ان المنطقه كانت تعتبر فيما مضى منطقه ريفيه ، ثم اعترتها تغيرات اجتماعيه وتكنولوجيه واقتصادييه ، مما ادى الى ظهور التحضر في المنطقه وتغيرها من منطقه قرويه الى منطقه حضريه . هذا فضلا عن ان المنطقه قريبه من مدينه الاسكندريه محل اقامة الباحث مما يسهل عملية التنقل المستمر من الاسكندريه الى كفر الدوار وبالعكس ، ويمكن من تجميع الحقائق والمعلومات . واستخلص الباحث من هذه الدراسه ان المتغيرات الاجتماعيه والاقتصادييه تسهم مساهمه فعاله في عملية التنميه الحضريه . وان الاسره فقدت بعض وظائفها في مرحله سابقه لظهور التصنيع والتحضر وقد لعبت هذه التغيرات دورا مميزا في تنمية المجتمع . وتوصل الباحث الى ان الاسره في كفر الدوار طرأت عليها تغيرات ضخمة قبل ظهور التصنيع ، فقد قلت من جراء ذلك حالات تعدد الزوجات ، ومالت الاسره الى صغر الحجم .

واستبان ان نسبة مرتفعه من المبحوثين لم يكونوا يسكنون الدور قبل الزواج وان نسبه عاليه من ارباب الاسر اختاروا زوجاتهم بانفسهم ، وتزوجوا في سن متاخره ، ومالت العلاقات القرابيه الى التباعد . وقد ادت هذه التغيرات الى حدوث تغيرات اخرى مثل مرونة التنقل ، والتحرر من الروابط الجغرافيه ، وتغير المهنة ، مما سمح بالتحضر وقيام التصنيع ، وتحويل كفر الدوار الى مدينه .

وان المتغيرات السكانيه في منطقه (كفر الدوار) ارتبطت ارتباطا وثيقا بالنشاط الاقتصادي حيث ان نسبة لا بأس بها من سكان المدينه العماليه ليسوا اصلا منها ، وانما هاجروا اليها من بلاد وقرى بعيده .

(١) رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد (د) : دور المتغيرات الاجتماعيه في التنميه الحضريه دراسه ميدانيه بمنطقة (كفر الدوار) ، المكتب الجامعي الحديث ، اسكندريه ، ط ١٩٨٨ اصل الكتاب رساله دكتوراه مقدمه الى قسم الاجتماع - كلية الاداب - جامعة المنيا .

واستبان الباحث ان المخترعات الحديثه تلعب دورا هاما في التنميه الحضريه ، وفي حجم ومصادر المدينه و امداد الناس بالثقافه العقلانيه التي نمت في المدن كما تنموا المدن بتقدم تكنولوجيا الطب .

وان انتشار التعليم في كفر الدوار كان عاملا هاما في تحويل كفر الدوار الى منطقه حضريه . وسمح ذلك بتقسيم العمل ، وبنيت المدارس ذات المياني الضخمه ودور السينما والمنشآت الرياضيه وكل هذه المتغيرات اضفت طابع حضري على المنطقه . ويتوفر لدى الاسره عدد وفير من المخترعات الحديثه كالتلفزيون والراديو والثلاجه والبوتجاز مما اعطى المنطقه طابع حضريا . وكان استخدام الوسائل الحضريه الحديثه للمواصلات السلكيه واللاسلكيه والبريد من المتغيرات التي ساهمت في تحويل كفر الدوار الى منطقه حضريه . وكذلك فان المتغيرات السياسيه والحريه تلعب دورا مميذا في التنميه .

واستنتج الباحث من هذه الدراسه ان اختلاف المدن من حيث البناء والحجم ونموها واصولها يعود الى الاسباب الاقصاديه ، والمصادر الداخليه والانتاج .

وان ازدهار التجاره يؤدي الى ظهور المدن واتساعها ، حيث انشئت اسواق في معظم المدن .

وان التصنيع ساهم مساهمه فعاله في ظاهره التحضر فقد ادى النشاط الصناعي وما تبعه من اعاده توزيع السكان والتقدم التكنولوجي الى توسيع المتروبوليثان الامريكى . وكذلك فان التنميه الصناعيه في (كفر الدوار) اادت الى عمليه التحضر ، فقد ازداد عدد العاملين في الاعمال غير الزراعيه وظهر التخصص وتقسيم العمل .

وبهذا فقد انعكس التصنيع والتحضر في (كفر الدوار) على البناء والتنظيم الاجتماعى ، وتغيرت معالم الحياه .

اجريت هذه الدراسة على مجتمع (الكويا) في الهند، وقد درس الباحث اثر العامل الايكولوجي في احداث التغير والنتائج من تداخل ردود فعل متباينه ادت في النهايه الى احداث هذا التغير .

ووجد الباحث بان هذا المجتمع اخذ بالتغير خلال المئتي سنة الاخيره ، حيث تحول المجتمع من تركيب يقوم على مجاميع معزوله تعيش في اماكن غير ثابتة وتمارس الزراعة البدائية الى مجتمع له علاقه وتماس مع المجاميع الاخرى.

وبالرغم من انه مايزال قائم على مجاميع ما تزال غير متجانسه لكنها انشأت لنفسها سكن ثابت واخذت تمارس نوع من الزراعة يعتمد على وجود السوق ، بالإضافة الى ذلك فان التركيب الاجتماعي من وجهه نظر القبيله اصبح اكثر تعقيدا .

ان تركيب العلاقات المهمه لم يعد يقوم فقط على علاقه القري وانما اخذ يقوم الان على اساس المجاميع السكانيه او متطلبات السوق . وبالرغم من ان الروابط الاجتماعيه تقوم اساسا على العلاقات القبليه فقد حصل الان تغيرا في تلك الروابط ، حيث تحولت من روابط تقوم على اساس علاقات التزاوج وحمايه حدود المقاطعات الى علاقات قائمه على اهتمام اكبر في الجانب المحلي ، آخذة بنظر الاعتبار ليس فقط العلاقات القبليه وانما غير القبليه حيث اخذت تقوم على المشاركه في النشاطات القوميه والقطريه التي تصب في النظام الاقتصادي والسياسي .

ان التركيب الحالي للمجتمع (الكويا) يتميز بالتغير الذي مر بدون شك لعمليات معقده للارتباط بالمجتمع الهندي . اذن فالعامل البيئي له دور كبير في عملية التغير .

---

(١) — K.ishwaran : change and continuity in Indias villages  
. ColumB university press , New york , 1970 .

لقد بدأت هذه الدراسة منذ عام ١٩٤٧ على أيدي فريق من الاخصائيين الملحقين بمعهد الاقتصاد الزراعي بوارشو حيث كان يستهدف اجراء بحوث عن التغير في البناء الاجتماعي للمناطق الريفية في بولندا ، تلك البحوث التي تعد استمرارا للعمل الذي بداه الفريق الاقتصادي الاجتماعي لما قبل الحرب تحت العالم الاجتماعي والاقتصادي البولندي الشهير لدفيك كرزفيكي Ludwik Krzywicki وتقوم هذه الدراسات جميعا بما فيها الدراسة الحالية على استخدام المناهج الكمية والاساليب الاحصائية في الدراسة فظلت البحوث من جهة على اساس جمع معلومات في مدى عدد من السنوات عن طريق كشوف اسئلة في بعض القرى المختارة كنماذج لمنطقة معينة . وقد شملت بحوث ما بعد الحرب ١٩٤٨ قرية نظم ١٨,٠٠٠ اسره ريفيه . وقد استعين ايضا بالاحصاءات الحكومية والتقارير الرسمية كما اجريت عدة زيارات سريعة لهذه القرى المختارة من وقت لآخر .

ويمكن ان تعد هذه الدراسة نموذجا علميا دقيقا للدراسات العلمية التي تجري في دول اوربا الشرقية والمعسكر الاشتراكي ، فقد اتجهت هيئة البحث الى اختيار موضوع هام ، كما اتجهت ايضا الى وضع مشكلة في سياقها النظري العام فيقول التقرير (( مشاكل البحث المتعلقة بالتقسيم الطبقي الريفي لا يمكن تحديدها بدون الاجابة بصورة افتراضيه عن الاسئلة الاساسيه عن التقسيم الطبقي بوجه عام لحالات توضع العنصر الاساسي للبناء الاجتماعي . وقد اهتم فريق البحث في دراسة البناء الاجتماعي للمناطق الريفية بتحليل العلاقات الطبقيه بين الفلاحين ذوي الزراعات الفرديه ، وعلى اساس تعريف (( لينين )) للطبقات فقد صنفت عائلات الزراعيين الذين شملتهم اسئلة

---

(١) ب. جالكسي : التقسيم الطبقي الاجتماعي للمناطق الريفية في بولندا ، ترجمة د. محمد طلعت عيسى ، مطالعات في العلوم الاجتماعيه ، ربيع ١٩٥٩ .

الفريق طبقا لملكية وسائل الانتاج ، ووضعت بالجماعات الحضارية التي ظهر فيها تفاوت في اوضاعها الاجتماعية لتمييزها طبقا لوضعها في علاقات الملكية وعلاقات العمل وتحديد الروابط الاساسيه والمتبادله بينهما . وفي نهاية التقرير الذي اعده الفريق تم توضيح ابعاد هذه الدراسة

#### الهامه :

- ١- تعريف الاصطلاح الاساسي للطبقة الاجتماعية المستخدمه في دراسات التقسيم الطبقي .
  - ٢- تشخيص الجماعات الطبقيه الاساسيه في المناطق الريفيه التي تؤخذ جميعها من التدرج الاساسي للمركز الاجتماعي بين الريفيين . وبذلك يمكن تحديد الخصائص الاساسيه للريف كوحده اجتماعيه والجماعات التي تتضمنها هذه الوحدته .
  - ٣- تنظيم انواع التقسيم الطبقي في مختلف الوحدات الريفيه او الاقليميه ، وبذلك يمكن تحديد طبقه خاصه للبنيان الاجتماعي الريفي .
  - ٤- التعريف على الطرق الرئيسيه التي تشكل هذا البنيان . وعلى القوانين التي تتحكم في اتجاه هذه العمليات .
- وتحتاج دراسة مشاكل هذا التقسيم الطبقي الريفي الى تسجيل وتحليل الحقائق الاقتصادية اولا " وقبل كل شيء . ومع ذلك يجب ان يضاف الى هذه الطريقه اذا اردنا ان نحصل على صورته شامله لمسائل موضوع البحث دراسة النشاط الاجتماعي والعادات والثقافه مع انها تمكننا من ملاحظه العناصر الاساسيه للتقسيم الطبقي ولذلك يعد منهج التحليل الاقتصادي في دراسات التقسيم الطبقي ذا اهميه اساسيه ولكنه مع ذلك غير كاف في ذاته .
- وتعد هذه الدراسه بحق من الناحيه النظرية والمنهجية دراسه رائده .

## □ الفصل الثالث : الواقع الايكولوجي .

---

- تمهيد .
- تاريخ القضاء .
- المظاهر الايكولوجية للقضاء .
- 1- الموقع .
- 2- طبيعة الارض والتضاريس .
- 3- التربة .
- 4- المناخ .
- 5- مصادر المياه .
- 6- النباتات الطبيعي .
- 7- طرق ووسائل المواصلات .
- 8- السكان .
- 9- المسكن .
- 10- الخلاصة .



## الواقع الايكولوجي

تمهيد :

ان دراسة الواقع الايكولوجي (١) لقضاء المقداديه بصوره عامه وريفه بصوره خاصه تساعدنا على معرفه اثر هذا الواقع وخصائمه على الحياه الاجتماعيه والاقتصاديه للفلاح في القضاء من زاويه تاثير البيئه على حياه الانسان ونظمه ونشاطاته والتعديلات التي ادخلت على ذلك الواقع ، وخاصة ما يتعلق بالطوبوغرافيا (٢)

(١) الايكولوجيا: اشتق هذا المصطلح من كلمتين يونانيتين هما oikos وتعني البيت او مكان المعيشه ، و loges تعني علم ، وهي تعني تفاعل الانسان والمجتمع مع البيئه الطبيعيه ، وجاء في الموسوعه العالميه للعلوم الاجتماعيه تعريف الواقع الايكولوجي بأنه تجمع مؤلف من الكائنات الحيه التي تتكيف مع المكان والبيئه الطبيعيه وتتعاون فيما بينها لتؤلف نسقا " متكاملا " يشتمل على بعض درجات الوحده المميزه لذلك الواقع ، وتدعى عمليات التكيف بالتعاون و الممايشة او التكامل ، راجع international encyclopedia, op, cit. p.329 والايكولوجيه لا تعني مجرد مجموعه الظروف والمؤثرات الطبيعيه والجغرافيه التي تؤثر في حياه الناس وتطور الكائنات الحيه ، وانما تتضمن بالاضافه الى علاقات الكائنات الحيه ببيئتها الطبيعيه ، علاقاتها ببعضها البعض وما يدور حولها من فعاليات ونشاطات ومؤثرات اجتماعيه وحضاريه .

انظر Robert f. inger and other ,man in living Environment ,the university of wisconsin press.ltd , london , 1972 , p.13

(٢) الطوبوغرافيا: كلمه مشتقه من الاصل اليوناني (topas) وتعني المكان وهي الوصف او الرسم الدقيق للاماكن او لسماحتها السطحيه ، انظر: Adictionary of jeography .by f.j,menkhous ,second edition . london , 1970 , p.553

وطوبوغرافية الارض هي عباره عن صورته تفصيليه لمظاهرهها السطحيه وتمثيل اجمالي لميزاتها الطبيعيه والاصطناعيه كما تبينها الخريطه الطوبوغرافيه ، انظر : الدباغ ، عبدالوهاب : القاموس الجغرافي والجيولوجي ، دار مطابع الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٦٣ .

فالإنسان وعلى الأخص في المجتمعات التقليدية يكون شديد الاتصال ببيئته الطبيعية والتفاعل معها يوميا ، ولكن ليس بالشكل الجبري الذي يصل إلى حد تشكيل حياة الناس كلها (١) .

حيث أن التسليم بحتمية العوامل الأيكولوجية كقوة قهرية تتحكم في تشكيل حياة المجتمعات أمر غير مقبول سوسيولوجيا " واثروبولوجيا " فالحتمية الجغرافية التي نادى بها بعض المتطرفين أمثال راتزل ، وليبلاي وجدت معارضة شديدة من بعض الباحثين خاصة الأثنولوجيين حيث أكدوا على وجود عوامل أخرى مؤثرة كالعوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية (٢) .

وتقدم البيئة في واقع الحال إمكانات عديدة للحياة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات بحيث يستطيع الناس أن يختاروا في الأغلب من بين هذه الإمكانيات ما يتفق مع حضارتهم وتنظيمهم الاجتماعي (٣) .

والجدير بالذكر أن كل ظاهره اجتماعية هي نتيجة لموقف شامل، ولا يمكن أن يقتصر تفسيرها على عامل البيئة الطبيعية وحدها ، وزيادة على ذلك فإن البيئة الاجتماعية معقدة جدا " .

وهناك وسائل ودرجات لا حصر لها للانسجام مع جوانبها المتعددة (٤) .

- 
- (١) أبو زيد، أحمد (د)؛ البناء الاجتماعي، مدخل لدراسات المجتمع (الجزء الثاني، الأنساق) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٦٧، ص ٨٥ .
- (٢) أيكه، هولتكرانس؛ قاموس الأثروبولوجيا، مصدر سابق، ص ١٧٥ .
- (٣) أبو زيد، أحمد (د)؛ البناء الاجتماعي، المصدر السابق، ص ٨٥ .
- (٤) ماكيفر، ر. م.، وشارلز، ه. بدج؛ المجتمع، ترجمة علي أحمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، مطابع الدجوي بالقاهرة، عابدين، ١٩٧٣، ص ٢٦٤-٢٦٥ .

تاريخ القضاء :

يعد قضاء المقداديه (شهرأبان سابقاً) من المدن العريقة في القدم ومدينه من المدن الاسلاميه المشهوره .  
ومما يؤكد ذلك ورود اسمها في الكثير من المصادر العربيه ، والاجنبيه ، فقد جاء ذكرها على انها احدي المدن التي اسسها الساسانيون في العراق (١) .  
كما اشير الى ان المقداديه ، او (شهرأبان) بلده صغيره ، او قريه يقول عنها اهلها كانت في الازمنه الخابره مدينة كبيره تفوق بغداد في العظمه (٢) .  
وهي قريه كبيره ، وعظيمه ذات نخل وبساتين (٣) .  
ويعتقد ان اسم (شهرأبان) منسوب الى امرأه فارسيه تدعى (بانو) كانت لها ضيعة في هذا المكان فانشئت فيها قريه وما لبثت حتى اصبحت بلده فنسبت البلده اليها فسميت بالفارسيه (شهر بانو) \* .  
ويقال ان اسم (شهرأبان) منسوب الى رجل كان يدعى (بانو) له خان في هذا الموقع ، وكان الزوار يأتون اليه ، فتنزل به هذه القوافل ، حتى كثرت بجواره البساتين (٤) .

- (١) حسين، عبدالرزاق عباس: نشأة مدن العراق وتطورها ، المنظمه العربيه والثقافيه والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربيه ، ١٩٧٣ ، ص ٢٢  
(٢) آدمز، د. روبرت ماك: العراق، بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالى ترجمه علي المياح واخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤ ص ٢٩٩ .  
(٣) الرومي، شهاب الدين عبدالله ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ اذار الصياد للطباعه ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ص ٣٧٥ .  
(٤) الدفتر، محمدهادي: العراق الشمالي ، مطبوعات النهار، مطبعة شفيق ، بغداد ، ٩٥٨ ، ص ١٢٥ .

\* أن اسم شهربان جاء نسبة الى الاميره الكسرويه .  
وان الاميره ((صاطي)) ابنة احد سلاطين المغول ارادت الاحتذاء بمثل الاميره الكسرويه فأنشئت قرية صاطي وهي قريه تقع حالياً في المنطقه الجنوبيه من القضاء .

للمزيد من التفصيل ، انظر ، الكرمل ، انستاس ماري :  
خلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه الى يومنا هذا ، البصره ، ١٩١٩ ، ص ٣٢ .

انظر ، ليسترنج رغي : بلدان الخلافة الشرقيه ، ترجمه كوركيس عواد ، مطبعة الرابطه ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٨٦ .

وهي تعتبر مدينته مهمه وذلك لوقوعها على طريق تجاري يربط العراق بالشرق . ولما كانت الحيوانات هي الوسيله الوحيدة المستخدمه في النقل والتجاره ، فلا بد من وجود محطات للراحه ، فكانت المقداديه احد هذه المحطات من شأن هذه المواقع ان تستفيد من الطريق ويكون عاملا " مهما " في نمو المدينه وتطورها (١) وعلى هذا الاساس توجهت انظار السكان الى المدينه فيقدمونها للارتزاق والاستفاده من القوافل التجاريه ، فأزدهرت المدينه وارتفع دخل العاملين بها واصحاب المصالح وارباب الصناعات وذوي الضياع وظهرت بنايات ذات الطوابق المتعدده و الخانات ، ولا تزال اثار بعض منها شاخصا " حتى الوقت الحاضر ، ونتيجة لذلك ازداد سكانها وتنوعت وسائل العمل وكسب العيش فيها (٢) .

وقد تحدث عن مدينة المقداديه عماد الدين الاصبهاني فقال (( لم يذكر احد من الجغرافيين والمؤرخين الاوائل اسم قرية شهربان غير ان اسم القرية ورد في اقدم حدث ادبي في العراق في القرن الثالث الهجري في هجاء الشاعر الشهرباني الحسن بن عبدالواحد للشاعر ابن رزين الذي عاصر الرشيد سنة (١٧٠ - ١٩٣) هـ .

وذكرها الطبري اذ قال ((ان الاسم القديم للبلده هو شهربان )) (٣) . وقد ذكرها ابي الفداء في قوله (( هي موقع قريب من المقداديه حاليا )) (الديسكوره)\* ، التي كانت فيها منازل ملوك الفرس ، وذات ابنيه عجيبه واثار قديمه استخدمت لمنطة للانطلاق الى جلولاء (٤) .

وقال عنها ليسترنج عندما ذكر وصفها " لمدينة ((الديسكوره)) الواقعه بالقرب منها ، وهي مدينه كبيره فيها قصر من بناء الاكاسره وحوله سور مشرف وليس بداخله شيء من البناء وله باب واحد مايلي الغرب (٥) .

وذكرها كريستين حين قال (( ان كلمة شهربان التي توجد في نقش بال في

- 
- (١) الجابري ، مظهر علي : التخطيط الحضري ، ط١ ، ج١ ، مديرية دار الكتب والطباعه والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .  
 (٢) الحسيني عبدالرزاق : العراق قديما " وحديثا " ، ط٣ ، مطبعة العرفان صيدا ، بدون تاريخ ، ص ٢٤ .  
 (٣) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الامم والملوك ، مطبعة دار العالم ، بدون تاريخ ، المجلد السادس ، ص ١١ .  
 \* الديسكوره : منطقه قريبه تقع بالقرب من موقع مدينة المقداديه حاليا وكانت فيها قصور قديمه المنشاء .  
 (٤) ابي الفداء عماد الدين اسماعيل بن احمد : تقويم البلدان ، دار الطباعه السلطاني ، باريس ، ت ٧٣٢ ، ١٨٤٠ ، ص ٣٠٧ .  
 (٥) ليسترنج ، غي : بلدان الخلافة الشرقيه ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

بيوكلي هي الاسم القديم للمرازيبا (١) .

وقيل عنها انها كلمة فارسيه مركبه من كلمتين (شهر) اي مدينه و(بان) وهو رجل قريشي شيدت المدينه باسمه والقريه التي بجوار شهربان الحاليه منظمه تنظيمًا "دقيقًا" بشوارعها وبنائها وهي على بعد ٤٢ كم من بعقوبه (٢) . وطبقًا لما سبق ذكره تبين ان تنصيب لبيترنج وغيره مدينه شهربان التي الفرس يعوزه الدليل والسند التاريخي لان الفرس عبرمراحل تاريخهم نسوا لانفسهم اماكن كثيره لم يكن لهم دورا" في شأنها كما ان هناك اشارات وشواهد تؤكّد بان الذي اعاد بناء المدينه هو رجل قريشي عربي اسمه (أبان) اذن فهي مدينه عربية النسب والمنشأ .

اما (آبان) فهو إله الفرس\* وليس رجل قريشي .

اما عن اسمها الحالي المقداديه فقد اختلف بشأنه الروايات فقسم يقول بانها تنسب الي المقداد بن اسود الكندي\*\* ومنهم من يقول انها تنسب الي المقداد احد مريدي الشيخ احمد الرفاعي (٣) .

واستنادًا الى هذا الوصف التاريخي تبين بانها من المدن القديمه التي كان لها دور تاريخي مشهور بسبب موقعها على الطريق التجاري الذي يربط الشرق بالعراق والذي جعلها تنمو وتزدهر مستفيدة من هذا الطريق في اوقات السلم . ولقد كان للمدينه خلال عشرينات هذا القرن دور كبير في مقاومة الاستعمار الانكليزي ، ففي ثورة العشرين اسقط الثوار في المقداديه مقر القيادة البريطانيه في المخفر وقتل فيها الضباط الانكليز على ايدي الثوار من عشائر الكرخيه والجبور والتميم (٤) .

(١) كريستين، ارثر: ايران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب وعبدالوهاب عزم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٢٦ .

(٢) البعاج ، عبدالستار : ماضي العراق وحاضره ، ج ١ ، مطبعة النعمان، النجف ١٩٥٩ ، ص ١٢٠ .

\* ان هذا يدل على وجود تصحيح جاء من خلال الطباعه وليس عمدا الذي اراد خلاله الاعداء الي انتساب القريه الي (بان) و(بانو) وغيرهما من المسميات من اجل اضعاف التاريخ ، للمزيد من التفصيل راجع الطبري: تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ، ص ٣١٦ .

\*\* ان نسبة المقداديه الي المقداد بن اسود الكندي غير صحيحه ، ومن خلال تتبع الاحداث التاريخيه وجد بان المقداد صاحب الرسول (ص) في غزوة احد والخندق ورافقه في الهجره ثم توفي هناك ودفن في المدينه سنة ٣٣هـ ولم يمر المقداد (رض) بمدينه المقداديه ، للمزيد من التفصيل انظر الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، المصدر السابق ، ص ١١ ، وجمال بايان : اسماء المدن والمواقع العراقيه ، طبع المجتمع الكردي ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٥ .

ولقد كانت المدينة تفتقر الى ابسط انواع الخدمات في ثلاثينيات هذا القرن فكانت ذات شوارع ضيقة (غير مبلطة)، وسوق ضيق ومسقف، واغلب محلاتها كانت متجمعه في مكان واحد وبيوتها تتكون من طابق واحد وقد استخدم الخشب في بنائها، اما اليوم فشهدت توسعا " كبيرا" في مختلف مجالات الحياة (١). ويتبع قضاء المقداديه من الناحية الاداريه ناحيتين فقط هما ناحية ابي صيدا وناحية الوجهيه :

### اولا - " ناحية ابي صيدا " :-

تأسست هذه الناحية عام ١٩٥٠ ويعتقد ان اسم (آبا صيدا) آراعي على غرار (بعقوبا) و ابا جبرا، وان كلمة اباصيدا قد تأتي بمعنى (بيت الصيدوي).

وفي سنة ١٩٧٠ عشر احد المواطنين بقرب قرية (ابو طابه) على نقود بشكل مسكوكات (دنابير ذهبية) يرجع تاريخها الى سنة ٧٧ للهجرة .

وقد كانت الناحية قريه تابعه الى ولاية بغداد، وقد نسب اليها ابو محمد الحسن بن عبدالله بن حسن الباصيدي من باب الارجح الذي توفي في جمادي الاول سنة (٥١١) للهجرة .

وكذلك نسب لها ابو البقاء هبة الدين الباصيدي (٢).

كما ان وجود التلال الاثريه داخل وحول المدينة يدل على

وقد بلغت نفوس ناحية ابي صيدا (٤٤٧١٩) نسمة سنة ١٩٩٤ (٣) بعد ان كان

عدد سكانها لا يتجاوز (٣١٣٣٢) حسب تعداد السكان الذي جرى عام ١٩٨٧ (٤).

وهذا يدل على ان سكان الناحية قد حصل على زياده ملحوظه خلال السبع سنوات المنصرمه .

(٣) الحسيني، محمد بن السيد احمد المعروف بالمنشيء البغدادي: رحلة المنشيء البغدادي، ترجمة د. عباس العزاوي، طبع شركة التجاره والطباعه المحدوده بغداد، ١٩٤٨، ص ٣٨ .

(٤) الحسيني، عبدالرزاق: الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الخامسة الموسومة مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٣٦-٢٤٠ .

(١) العزاوي، خضير عباس: هذا هو لواء ديالى، دار الجمهوريه، بغداد، ١٩٦٨، ص ١٧٠ .

(٢) مديرية ناحية ابي صيدا، شعبة النفوس والاحوال المدنيه، سجل الناحية، ص ٣، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

(٣) مديرية ناحية ابي صيدا، شعبة النفوس والاحوال المدنيه، سجل الناحية، ص ٢، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

(٤) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، لعام ١٩٨٧، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، ص ١٧ .

اما مساحة الناحية فقد بلغت (٢٥) الف دونم ثلثها مزروعة بالبساتين (١).  
 اما عن حيث موقعها فيحد الناحية من الشمال قضاء المقداديه ومن  
 الغرب نهر ديالى ومن الجنوب قضاء بعقوبه ومن الشرق ناحية الوجيهيه (٢).

وما يميز هذه الناحية هو انها واقعه وسط كم هائل من البساتين  
 لذا تعتبر من النواحي المهمه في القضاء لخصوبة ارضها وكثرت بساتينها .

### ثانياً: ناحية الوجيهيه :

تأسست هذه الناحية سنة ١٩٦١ (٣) وعن تسميتها جاء نسبة الي (عمر بن  
 موسى بن وجيه) الوجيهي المتوفي سنة ٥٦٢ هـ .  
 وربما اشتقت هذه التسمية من ((الوجهه والحمد)) ومن قراها باجسرا  
 (ابو جسره) وهي تسميه آراميه الاصل وكذلك قرية العمرانيه نسبة الي  
 الامام عمران، وقرية سنيجه التي سكنها الشيخ محمد المكي صاحب التكيه  
 المعروفه في قُطْرُونِ عرب قبل عام ١٢٨٠ م ، وكان من بني شيبه نزع من  
 مكة المكرمة الي بغداد قديما" ، وربما تنسب ايضا" الي شيبه بن عثمان  
 بن علي بن طلحه من بني عبدالدار بن بني قصي من سدة الكعبه (٤) .  
 بلغ عدد سكان الناحية (٢٩١٥٠) نسمة لسنة ١٩٩٤ (٥) بعد ان كان تعداد  
 سكانها (٢٣٧١٥) نسمة حسب تعداد ١٩٨٧ (٦) .

اما مساحة الناحية فقد بلغت (١٥٣٣١٢) دونم (٧) ، ويحد الناحية من  
 الشمال قضاء المقداديه ومن الشرق قضاء بلدروز وناحية كنعان ومن  
 الغرب ناحية ابي صيدا ومن الجنوب قضاء بعقوبه (٨) .

- 
- (١) مديرية ناحية ابي صيدا، شعبة النفوس والاحوال المدنيه ، سجل  
 الناحية ، ص ٢ ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .
  - (٢) نفس المصدر السابق ، ص ٤ .
  - (٣) العزاوي، خضير عباس: هذا هو لواء ديالى ، دار الجمهوريه ، بغداد ١٩٦٩ ،  
 ص ١٨٣ .
  - (٤) مديرية ناحية الوجيهيه ، سجل الوحدة الاداريه ، معلومات غير منشوره لعام  
 ١٩٩٥ ، ص ٤ .
  - (٥) مديرية ناحية الوجيهيه ، شعبة النفوس ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥
  - (٦) هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام  
 ١٩٨٧ ، مطبعة الجهاز المركزي ، ص ١٧ .
  - (٧) مديرية ناحية الوجيهيه ، سجل الوحدة الاداريه ، معلومات غير منشوره لعام  
 ١٩٩٥ ، ص ٢ .
  - (٨) نفس المصدر السابق ، ص ٣ .

## ١- المظاهر الديموقراطية للقضاء

يقع قضاء المقدادية الى الشمال الشرقي من مدينة بغداد بحوالي (١٢٠) كم تقريبا ، انظر الخارطة رقم (١) اي يكون موقعه بالضبط بين دائرتي عرض ٣٣،٣٩ - ٣٤،٦ درجة شمالا ، وبين خطي طول ٤٤،٤٢ - ٤٥،١٥ درجة شرقا . يحده من الشمال قضاء خانقين ومن الجنوب قضاء بعقوبه ومن الشرق قضاء بلدروز ومن الغرب قضاء الخالص .

تبلغ مساحة القضاء (١٠٣٣٣) كم<sup>٢</sup> ، وهذه تشكل نسبة ٤١،٥% من مجموع مساحة المحافظة البالغة (١٩٠٧٦) كم ، لعام ١٩٨٧ . وقد شهدت مساحة القضاء تغيرا كبيرا خلال الفتره من (١٩٥٧-١٩٨٧) ، حيث زادت مساحته من ١١٥٧ كم<sup>٢</sup> في عام ١٩٥٧ الى ١٣٥٦ كم<sup>٢</sup> في عام ١٩٦٥ ثم تناقصت الى ١٠٤٦ كم<sup>٢</sup> في عام ١٩٧٧ ، ويعود سبب هذه التغيرات في المساحة الى احداث

ناحية جديدة كما هو الحال في استحداث ناحية الوجيهيه عام ١٩٦١ (١) وذلك تبعا لسياسة الدوله في تطوير اجهزتها الاداريه لتقديم افضل الخدمات للمواطنين . انظر جدول رقم (١) يوضح مساحة الوحدات الاداريه لقضاء المقدادية .

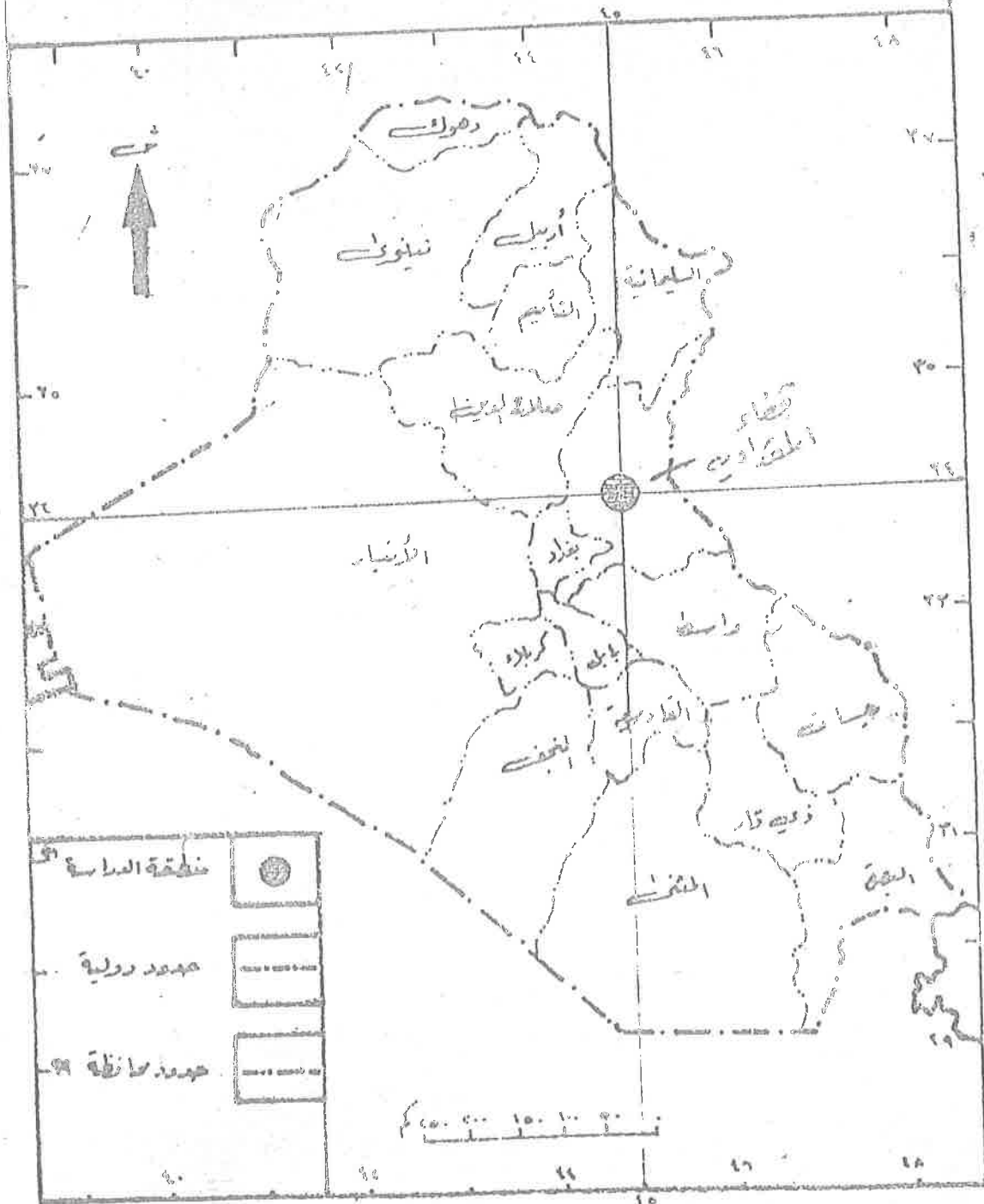
## ٢- تهيئة الارض والتزارييس

اما فيما يتعلق بسطح المنطقه فهو يعتبر احد المقومات الطبيعيه التي تؤثر بشكل كبير في عملية الاستثمار الزراعي، فهو يؤثر على نوع التربيه من حيث تركيبها وتماسكها، وتجميع الرواسب بالاضافه الى تأثيره في عملية الارواء (٢) . وان سطح المنطقه بشكل عام منبسط ، وان كانت تتخلله بعض التموجات في القسم الشمالي والشمالي الشرقي ، حتى تصل الى تلال حميرين الواقعه على ارتفاع ٢٠٠ م عن مستوى سطح البحر (٢) .

- (١) وزارة الحكم المحلي ، المديرية العامه للتخطيط العمراني ، قسم الوحدات ، ١٩٨٩ .
- (٢) المؤسسة العامه للتربيه واستصلاح الاراضي ، تقرير مسح التربيه وتصنيف الارضي ، شعبة الفصل والتحريات الهيدرولوجيه لمشروع المصدر المشترك ، محافظة ديالى ، المقدادية ، ١٩٧٦ ، ص ١٣ - ١٤ .
- (٣) الدليمي ، هادي مخلف (د) : جيازة الاراضي الزراعيه واستثمارها في محافظة بغداد ، رساله ماجستير منشوره ، قسم الجغرافيه ، كلية الاداب ، جامعه بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٥ .



# خارطة ( ١ ) موقع منطقة الدراسة ( مدينة القادسية )



الخارطة : في الرسم الناحية اعتباراً على خارطة الأمانة  
المختارة : المساحة الصالحة للمساحة ١٩٨٥

وان طبيعة المطح له تأثير على نشاط الفلاحين ، حيث تحفزهم سهولته على ممارسة جميع الانشطة الاقتصادية وخاصة الزراعيه منها ، على النقيض مما هو عليه في الاراضي المخرسه التي تحد من حركة ونشاط الانسان .

وبالتالي تحد عدد و حجم القرى التي يسكنوها ، انظر الخارطة (٢) .

امامن الناحيه الجيولوجيه لمنطقة الدراره فان منطقة الدراره تعتبر جزءاً من السهل الرسوبي العراقي ، وقد تكونت على قاعها تكوينات رسوبيه ترجع الي عصر البلايوسين (pliocen) (١) .

حيث تكوينات البحريه التي توجد في الاقسام الشماليه منها ، وهي خليط من الحصى (Gravel) والرمل (sand) والفرين (clay) احدثتها تكوينات طمي الانهار (River alluvium) في العصر الحديث ، وان من العوامل الجيولوجيه المكونه لتلال حميرين (٢) حيث اثرت هذه المنطقه الجبليه بصوره مباشره بواسطه عوامل التعريه مما ادى الي نقل كميات كبيره من صخور تلال حميرين المجاوره والمستغله في الزراعه حالياً ، لذا تاثرت تربه منطقه الدراره بصخور تلال حميرين الاساسيه وجعلها تنصف بصفات الكيمياويه ، والفيزيائيه (٣) والتي تعتبر من حيث الخصوبه ذات مميزات جيده وصالحه للزراعه ، لذلك وبسبب تلك العوامل اصبحت ملائمه لزراعه محاصيل متعدده .

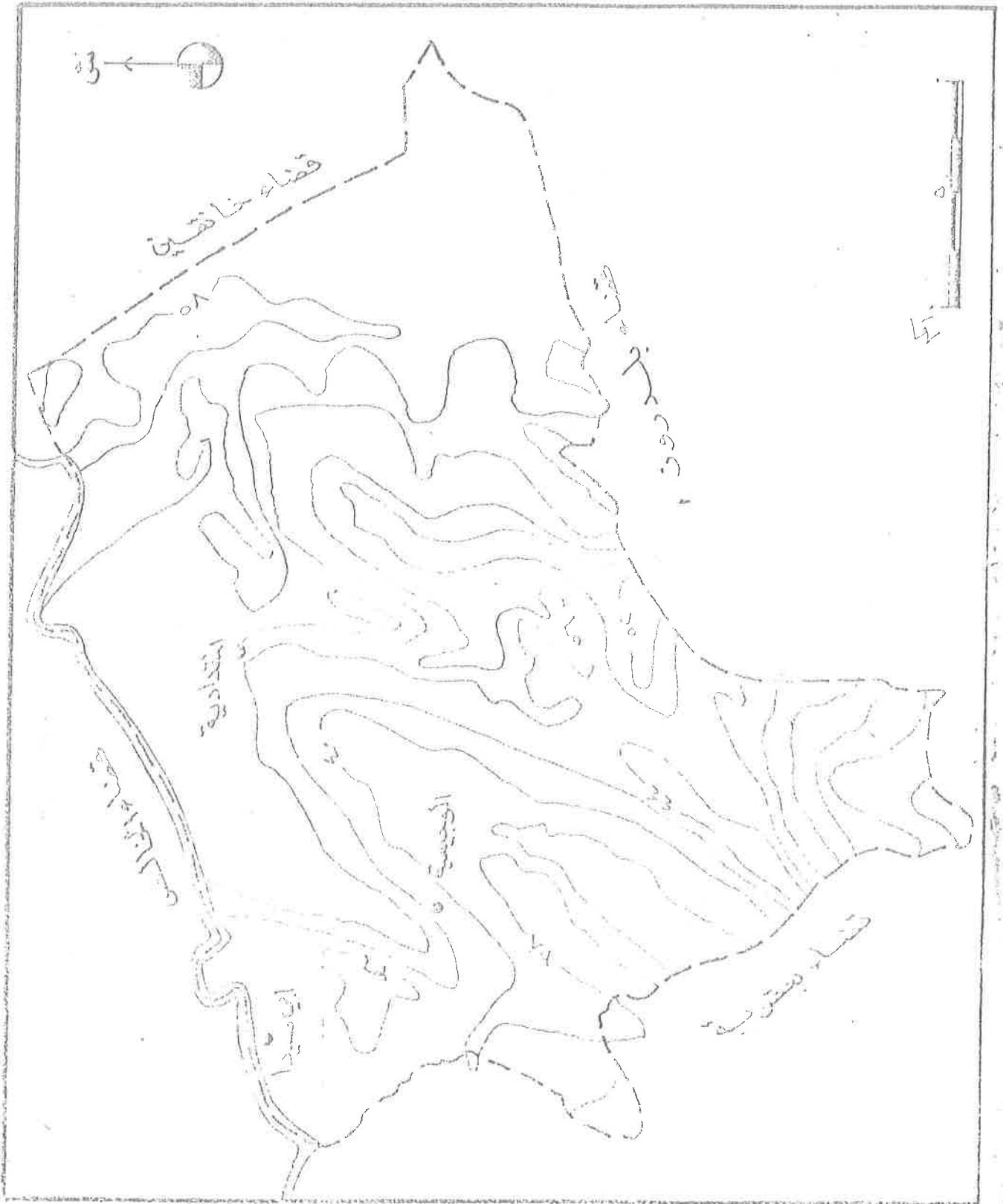
اما المناطق الجبليه او المخرسه المتمثله في تلال حميرين والواقع في الاجزاء الشماليه والشماليه الشرقيه من مركز القضاء ادت الي عدم امكانيه استغلالها زراعياً ما عدا سقوط تلك التلال التابعه للقضاء حيث تمكن بعض الفلاحين من زراعتها بمحصول الحنطه والشعير بعد ان تم تعديلها بشكل جيد .

(١) الخلف، جاسم محمد (د): محاضرات في جغرافيه العراق الطبيعيه والاقتصاديه والبشريه ، ط١ ، القايره ، ١٩٥٩ ، ص ٢٤-٢٥ .

(٢) المؤسسه العامه للتربه واستصلاح الاراضي ، تقرير مسح التربه وتصنيف الاراضي ، مصدر سابق ، ص ١٣ .

(٣) المؤسسه العامه للتربه واستصلاح الاراضي ، تقرير مسح التربه وتصنيف الاراضي ، مصدر سابق ، ص ١٣ .

# خارطه رقم (٢) توضح الارتفاعات المتساويه لمنطقه الدراسه



## ٣- التربة :-

ان تربة قضاء المقدادية تمتاز بانها من الترب الرسوبية التي نقلها نهر ديالى وجداوله الرئيسية ((مهروت، خريسان، الروز، الهارونية، المقدادية)) بفعل عوامل الترسيب وقت الفيضانات او ترسيبات مياه الري ونتيجة لتلك الترسبات تكونت تربة حديثة التكوين حيث تتصف بعدم وجود الافاق (Horizan) في مقدمة تربتها (١) .

وهذه التربة لها اثر كبير على طبيعة الانتاج وتوزيع السكان وكثافتهم والبناء الاجتماعي السائد فيها، لذلك فهي تقسم استنادا الى نوعها ونظام الري، والصرف، وكمية الاملاح، وقابلية المنطقة للانتاج، وكثافة السكان (٢) .

## ١- الصنف الممتاز (تربة ممتازة الى جيدة للزراعة)

ينحصر هذا النوع من التربة في نطاق ضيق لا يتعدى كتوف (Levess) نهر ديالى ويعد من افضل انواع التربة واكثرها قابلية لانتاج مختلف المحاصيل والخضروات والبساتين، حيث تمتاز التربة بانها مزيجية رمليه الى مزيجية طينية حشة ذات تصريف جيد لارتفاعها عن مياه النهر بمسافة ما بين ٢-٣ م بالاضافة الى انخفاض مستوى الماء الجوفي، لذلك فان تربة كتوف الانهار هي اكثر انواع الترب كثافة بالسكان وذلك لما تمتاز به من صفات تجعلها اكثر اهمية في جذب السكان (٣) والاهتمام

بزراعتها بشكل كبير لما تدره على الفلاحين من ارباح كبيرة لذلك ارتفع مستواهم المعاشي، وتقع هذه التربة في الجهة الغربية من القضاء

والمحاذية لنهر ديالى كما هو الحال في ترب ناحية ابي صيدا .

(١) - Buring, p: (social and soils conditions in Iraq), ministry of agriculture, Baghdad, 1960, p.148

(٢) البياتي، علاء الدين جاسم (د): البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، مصدر سابق، ص ٣٧ .

(٣) البطيحي، د. عبدالرزاق محمد، د. عادل عبدالله خطاب: جغرافية الريف مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢، ص ٨٠ .

## ب- الصف الثاني (صف التربة الجيده الى متوسطه الزراعه)

يتميز هذا النوع من الترب بكونه ذا قابليه انتاجيه جيده الى متوسطه والتي تصلح لزراعه مختلف المحاصيل الحقلية والخضروات وكذلك زراعه البساتين بنسبه محدوده ، وبذلك فهي اقل انتاجيه من الصف الاول (١) . وتتركز هذه التربه في المناطق الواقعه الى الشمال الغربي من القضاء بمسافه (١٠) كم وذات تصريف جيد للمياه ، وانخفاض نسبة الاملاح فيها ، بسبب وجود نواظم للسيطره على مناسيب المياه عند السقي ، كما هو الحال في تربا قرى سنسل والقلعه والعباسيه .

## ج- الصف الثالث (تربه زراعيه محدده الانتاجيه)

يصلح هذا النوع من الترب لانواع معينه من المحاصيل الزراعيه ، كالمحاصيل الحقلية وتنصف تربتها بانها ضعيفه الصرف للمياه يلاضافه الى عوامل الملوحة العاليه والتي تقدر باكثر من ١٥ (ملموز) \* (٢) وتقع هذه الترب في المنطقه الشماليه الشرقيه من القضاء ، واشهر محاصيل هذه المنطقه هي الرز (الشاب) وغيرها من المحاصيل الحقلية المحاطه بالبساتين الكثيفه . وبسبب زراعه محصول الشلب بشكل كثيف لذا تهاجمها في فترات متعاقبه (خنازير) قادمه من مناطق تلال حميرين فتدخل هذه المزارع بعد ان تجتاز البساتين مما تؤدي الى الاضرار بالمحاصيل وربما تفتك بالانسان اذا انفردت به فيتصدى لها الفلاحون بالاسلحه الناريه ورغم محاولاتهم لمقاومتها الا ان ذلك لم يحد من الاذى والاضرار الذي تسببه .

(١) المؤسسه العامه للتربيه واستصلاح الاراضي ، تقرير مسح التربيه وتصنيف الاراضي ، مصدر سابق ، ص ١٧-٢٠ .  
(٢) المؤسسه العامه للترب واستصلاح الاراضي ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .  
\* ملموز: نوع من المقاييس العلميه المستخدمه في قياس نسبة الملوحة في التربه .

ان هذا الصف من الترب يتصف بكونه غير قابل للزراعة بسبب طوبوغرافية وعمق التربة ، ويقع هذا الصف من الترب في الاقسام الشرقيه والجنوبيه الشرقيه من المنطقه ، وبالتالي فان فلاحي هذه المناطق ينخفض مستوى معاشهم بالقياس الى سكان المجتمعات المحليه الاخرى في المنطقه ، لذلك فهم اكثر تمسكا " بيناتهم الاجتماعي والعشائري .

انظر خارطه رقم (٣) توضح اصناف الترب في منطقه الدراسه .  
والواقع ان الفلاحون في المنطقه يطلقون على الاراضي الزراعيه القريبه من منابع الانهار (بالصدور) مثل منطقه صدور نهر ديالى .  
اما المناطق البعيده عنه والقريبه من المياكن فتعرف (بالبزاييز) كما هو الحال بمنطقه بزاييز الهارونيه وبزاييز نهر المقداديه (الشاخسه) وتكون البزاييز صالحه لزراعة الرز (الشلب) لانخفاضها عن مستوى سطح النهر اذ تكون هذه الاراضي عباره عن برك كبيره تتجمع فيها المياه القادمه من الجداول ، لذلك فان هذه البرك تعتبر من العوامل المشجعه لزراعة الرز .

اما الصدور فتكون صالحه لزراعة الخضار وبساتين الفاكهه والنخيل ، وذلك لارتفاعها عن مستوى سطح المياه ، خاصه قريبا من النهر يؤدي الى تسهيل عملية السقي .

# خارطته ورقم (٣) توضيح

## تصنيف تربة منطقة الدراسة حسب طريقة استخدامها تراعياً



يتصف مناخ المنطقة بشكل عام بالصفه القاريه بحكم موقعه البعيد عن المؤثرات البحريه ومما يتصف به المناخ القاري هو الجفاف وقله الامطار الساقطه في فصل الشتاء ، وارتفاع معدلات درجات الحراره في فصل الصيف وعلى الرغم من ان المناخ وعناصره ذا تاثير كبير على الكائنات الحيه الا ان تأثيره على النباتات والمحاصيل يكون تاثيرا " ملبوسا " ومباشرا " وهو بنفس الوقت يؤثر على الانسان كأحد عوامل العمليه الانتاجيه الزراعيه (١) .

وطبقا " لذلك فان للعوامل المناخيه اثر كبير على النشاط الاقتصادي للفلاحين في ريف القضاء .

ومن بين عناصر المناخ المؤثره هي :

#### ١- درجات الحراره :

ان المعدل السنوي لدرجات الحراره في القضاء هو (٢٢،٤) ويوضح لنا الجدول رقم (١) ان هناك تباين كبير في درجات الحراره حيث بلغ اعلى معدل لها في شهر تموز (٣٤،٤) وان هذا الارتفاع الكبير في درجة الحراره يؤدي الى زياده نسبة التبخر في الترب ، وعمليه النتح في الاشجار وهذا مما يزيد حاجتها للماء لتمويض ما فقدته خلال التبخر (٢) وهذه الحاجه المتزايدة لمياه السقي كانت والى وقت قريب جدا " \* تجعل بعض الفلاحين يتجاوزون على الحصص المائيه المقرره مما يؤدي الى الاضرار بمصالح اقرانهم وذلك لعجز المشاريع الاروائيه عن تلبية الحاجه مما يقود الى نشوب نزاعات بين الفلاحين وربما تسقط ضحايا وتسيل دماء في بعض الاحيان وخصوصا " في مناطق البساتين المحاذيه لنهر ديبالى .

وعندما تنخفض درجات الحراره في فصل الشتاء تقل حدة هذه الخلافات بسبب قلته الطلب على المياه .

(١) Al-shalash, H. Ali: the climate of Iraq, the co-operative printing press workers society, Amman, Jordan, 1966, p.30

(٢) وزارة النقل والمواصلات ، هيئه الانواء الجويه ، شعبه المناخ ، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .  
\* ان قيام الدوله بزيادة الحصص المائيه في جداول وانهار القضاء نتيجته التوسع الكبير الذي شهدته الاراضي الزراعيه في ريف المنطقه في الاونه الاخيريه قد اسهم ولحد ما في ازالة المشاكل والمنزاعات بين الفلاحين والتي كانت تسببها الحاجه لمياه السقي .



وهذا الانخفاض يصل في بعض المستعدين الى دون الصفر كما يروي في الكثير من المحاصيل الزراعية وخصوصاً الحمضيات منها ، وهذا يؤثر على كمية الانتاج الزراعي وانخفاض غير قابل في دخل الفلاح .  
للمزيد من الايضاح انظر خارطة رقم (٤) .

ولا يقتصر تأثير درجة الحرارة على النبات فقط بل يصل تأثيرها في كثير من الاحيان الى صحة وسلامة الانسان ، ذلك لان بحيرة حميرين الواقعة في شمال القضاء على نهر ديلالى والمغذيه لكل انهاره وجداوله تصبح في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجة الحرارة بيئه ملائمه لانتشار الالوبئه والامراض لذلك تكثر الاصابات بالامراض في هذا الفصل ، علماً ان المشاريع الخاصه باسالة المياه في قرى القضاء تفتقر الى مواد التعقيم بسبب الحصار الجائر .  
ان هذا التباين في درجات الحرارة يؤدي في كثير من الاحيان الى نتائج سلبيه على الانتاج الزراعي من جهة لانه يحد من نشاط الفلاحين على مزاولة العمل الزراعي ومن جهة اخرى يؤثر على الوضع الصحي لريف المنطقه .

جدول رقم (١)

يوضح المعدل العام لدرجات الحرارة في محطة بغداد للفترة ( ١٩٥١ - ١٩٨٨ ) . (١)

الشهر	المعدل الشهري	معدل درجة الحرارة العظمى	معدل درجة الحرارة الصغرى
كانون	١٠	١٦	٤
شباط	١٢،١	١٨،٥	٥،٧
آذار	١٦	٢٢،٧	٩،٤
نيسان	٢٢	٢٩،٢	١٤،٩
مايس	٢٧،٨	٣٥،٧	١٩،٩
حزيران	٣١،٨	٤٠،٧	٢٢،٩
تموز	٣٤،٤	٤٣،٧	٢٥،٢
آب	٣٣،٥	٤٣	٢٤،١
ايلول	٣٠،٣	٤٠،٢	٢٠،٤
تشرين	٢٤،٢	٣٢،٨	٥،٦
كانون	١٦،٥	٢٣،٦	٩،٤
كانون	١١،٢	١٧	٥،٤
المعدل السنوي	٢٢،٤	٣٠،٢	١٤،٧

(١) وزارة النقل والمواصلات ، هيئة الانواء الجوية ، شعبة المناخ .  
جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ م .

## ٢- الرطوبة :

نتيجة لبعدها عن المنطقة عن المؤثرات البحرية ، فتتصف الرطوبة النسبية فيها بقلتها وبخاصة في فصل الصيف حيث بلغت معدلاتها في محطة بغداد خلال الفترة (١٩٥١-١٩٨٨) ، (٢٣% ، ٢٣% ، ٢٥% ، ٢٨% ) على التوالي . وفي فصل الشتاء بلغت معدلاتها (٧١% ، ٧١% ، ٦٠% ) (١) كما هو موضح في الجدول رقم (٢) لذلك يكون تأثيرها على الانتاج الزراعي <sup>كثيراً</sup> وهذا من شأنه ان يؤدي الى تقليص مساحة الاراضي الزراعية ، بسبب تعرضها الى الاسباخ والملوحة وبالتالي يعمل على انخفاض المردود الاقتصادي للفلاحين خاصة في المناطق الجنوبية الشرقية للقضاء . انظر الجدول رقم (٢) يبين المعدل للرطوبة النسبية لمحطة بغداد للفترة (١٩٥١-١٩٨٨) (٢) .

الشهر	المعدل العام
ك ١	٧١
شباط	٦٠
آذار	٥١
نيسان	٤٣
مايس	٢٢
حزيران	٢٢
تموز	٢٥
آب	٢٣
ايلول	٢٨
ت ١	٢٩
ت ٢	٥٩
ك ١	٧١
المعدل السنوي	٤٣,٣

(١) وزارة النقل والمواصلات ، هيئة الانواء الجوية ، شعبة المناخ  
جداول غير منشورة لعام ١٩٩٥ .  
(٢) وزارة النقل والمواصلات ، نفس المصدر السابق .

ان الرياح السائدة في قضاء المقدادية هي رياح شمالية غربية وتكون هذه الرياح اكثر انتظاما " وقوه في فصل الصيف ويعزى وجودها الى ارتفاع الضغط في شمالي غرب العراق وانخفاضه في جنوب العراق والخليج العربي (١) . وسرعة هذه الرياح تسبب حدوث العواصف المحملة بالرمال والأتربة في فصل الصيف والتي يطلق عليها (السموم) حيث بلغت سرعتها خلال شهر الصيف حزيران ، تموز ، آب ( ٣,٩ ، ٤,١ ، ٣,٨ م / ثا) على التوالي . انظر جدول رقم (٣) . اما في فصل الشتاء فتهب الرياح الجنوبية الشرقية الرطبة التي تسبب سقوط الامطار بسبب هبوبها في مقدمة المنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط وقد بلغت معدلات سرعتها خلال فصل الشتاء ( ٢,٤ ، ٢,٧ ، ٣,٤ م/ثا) . (٢) .

ونتيجة لتأثير هذه الرياح فان الفلاحين اضطروا في الآونة الاخيرة الى حمايتها بزراعة الاشجار العالية ، كالنخيل (والفوق) للتقليل من تأثيرها .

### جدول رقم (٣) يبين

معدلات اتجاه الرياح وسرعتها لمحطة بغداد للفترة من (١٩٥١-١٩٨٨)

الاشهر	اتجاه الرياح	معدل السرعة م/ثا
ك	شمالية غربية	٢,٧
شباط	= =	٣,٤
آذار	= =	٣,٢
نيسان	= =	٤,١
مايس	= =	٣,٣
حزيران	= =	٣,٩
تموز	= =	٤,١
آب	= =	٣,٨
ايلول	= =	٢,٨
ت ١	= =	٢,٦
ت ٢	= =	٢,٤
ك ١	= =	٢,٤
المعدل السنوي		٣,٢

- (١) البرازي ، نوري خليل: اثر العوامل الجغرافية في تخلف الزراعة في سهل العراق الرسوبي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد الرابع ، مطبعة العائلي ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ٤٥٨ .
- (٢) وزارة النقل والمواصلات ، هيئة الانواء الجوية ، شعبة المناخ ، سجلات معدل اتجاه الرياح ، وسرعتها ، جداول غير منشورة لعام ١٩٩٥ .

اما تساقط الامطار فيكون قليلا " على العموم حيث يصل معدله السنوي الى ٢١٧,٣ ملم بسبب وقوع المنطقة على حافة خط المطر\* لذا تنصف الامطار بقلة كمياتها وتذبذبها بين سنة واخرى ، وهذا المعدل ينحصر خلال الفترة من سنة (١٩٥١-١٩٨٨) وذلك في محطة منصورية الجبل (١) .  
وتنحصر فترة سقوط الامطار من تشرين الاول الى شهر مايس حيث يبلغ اعلى معدل لها في شهر آذار ٤١,١ ملم ، اما اقل معدل لها فقد سجل في شهر تشرين الاول حيث بلغ ٣,٦ ملم (٤) انظر جدول رقم (٤) يوضح المعدلات الشهرية للامطار .

لكن بالرغم من ذلك فقد حدث في منتصف شهر مايس عام ١٩٩٥ ان هطلت امطار غزيرة مصحوبه بسقوط (الحالوب) \* وهبوب رياح شديده في المنطقة الغربية من قضاء المقدادية والمتمثلة بناحية ابي صيدا مما اثرت على المزروعات لا سيما محاصيل الزمان والبرتقال قبل قطفها ، وبسبب ذلك انزعاج الفلاحون .

(١) وزارة النقل والموصلات ، هيئة الانواء الجوية ، شعبة المناخ ، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

(٢) عبد الله . عبد علي سليمان : المجتمع الريفي في العراق مصدر سابق ، ص ٢٩ .  
\* خط المطر : هو الخط الذي يكون سقوط الامطار فيه بمعدل ٤٠٠ ملم في السنة  
\*\* بلغ حجم كل واحد من هذا الحالوب حوالي ١٥٠ غم ، والحقيقة ان هذا الحالوب كان له من الاثر بحيث تضررت من جراءه ٥٥ بساتين تقدر مساحتها بـ (٢٥) الف دونم تقريبا " واتلفت ثمارها .  
الواقع ان هطول هذه الامطار وبهذه الكمية وما صاحبها من تساقط الحالوب نادر الحدوث في منطقة الدراسة .

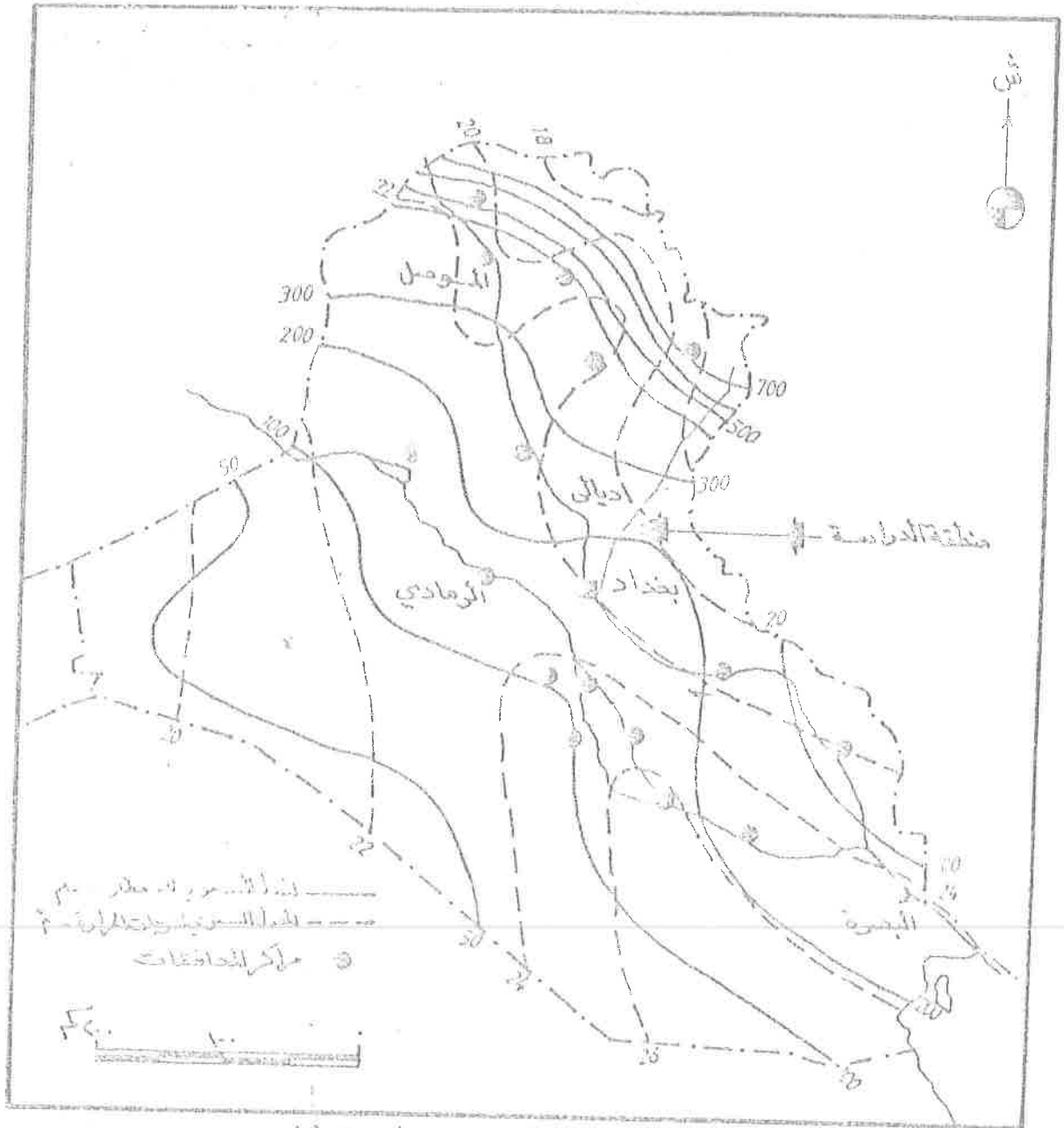
وبسبب قلة الامطار بصورة عامه في منطقة الدراسة فقد اعتمد الفلاحون على المصادر المائيه الاخرى وفي مقدمتها نهر ديبالي وجداوله ، وعند سقوط الامطار وخصوصا " في بعض القرى ذات الطرق المعبده حيث تتحول هذه الطرق الي كتل من الطين فيصعب الوصول الي الشارع المعبد الا بعد مشقه .  
للتوضيح انظر الخارطه رقم (٤) التي توضح خطوط الحراره والامطار المتساويه في القطر بصورة عامه وفي منطقة الدراسة بصورة خاصه .

جدول رقم (٤) يوضح المعدلات الشهرية للامطار الساقطه في محطة منصوريه الجبل للفترة من (١٩٥١-١٩٨٨)

الشهر	المعدل (مم)
كانون	٤٠,٦
شباط	٣٢,٢
آذار	٤١,١
نيسان	٣٠,٦
مايس	١٢,٣
حزيران	—
تموز	—
آب	—
ايلول	—
تشرين	٣٠,٦
كانون الثاني	٢٢,١
كانون الثالث	٣٣,٩
المعدل السنوي	٢١٧,٣

المصدر : وزارة النقل والموصلات ، هيئة الانواء الجويه ، شعبه المناخ  
جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

# خارطة رقم (٤) توضح خطوط الحرارة والامطار والسواوم في العراق



المصدر: الهيئة العامة للأرصاد الجوية العراقية - قسم المناخ - بغداد - ١٩٨٧

ان للمياه اثر كبير على السكان من حيث علاقاتهم الاجتماعيه والاقتصاديه فالامطار في قضاء المقداديه متذبذبه من سنه الى اخرى ولا يمكن الاعتماد عليها بصورة رئيسيه ولذلك فالري في قضاء المقداديه يعتمد على المياه السطحيه اكثر من اعتماده على المياه الجوفيه (١).

وسنعرض هذين المصدرين وطرق الري بواسطتهما وتأثيرها على حياة السكان الاجتماعيه والاقتصاديه بشكل عام وسكان الريف بشكل خاص .

### ١- المياه السطحيه

وتتمثل في نهر ديالى وجداوله والذي يعد عصب الحياه في عموم المنطقه انظر خارطه رقم (٥) حيث نشأت على امتداده وبالقرب منه اغلب قرى الفلاحين وذلك للاستفاده من مياهه في تلبية احتياجاتهم المنزليه والزراعيه .

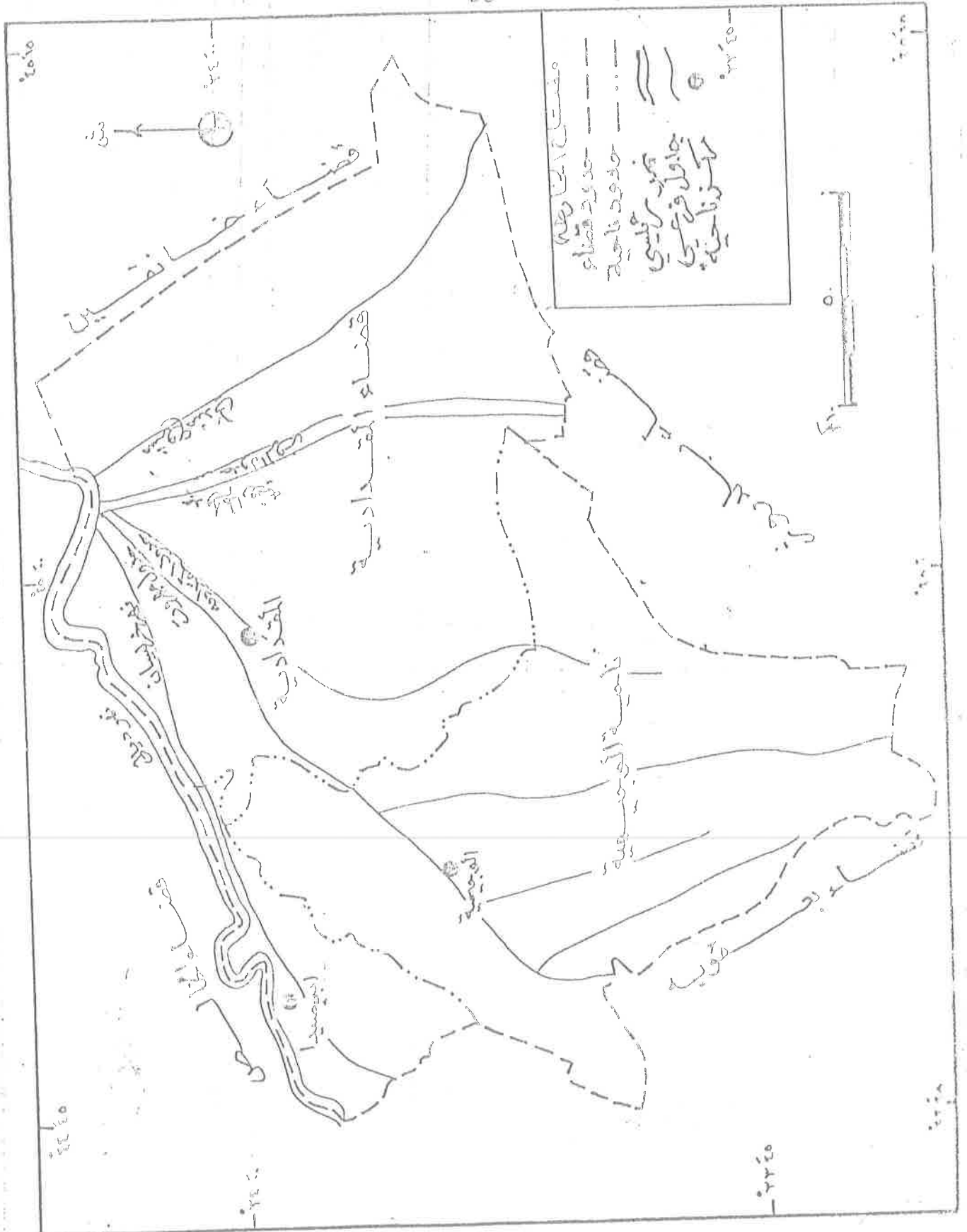
ولهذا النهر اهميه كبيره في سقي المساحات الزراعيه ضمن حدود منطقه الدراسه حيث يظهر الجدول رقم (٥)، هذه المساحات التي بلغت (١٤١٧٩٦) دونما "منها (١٢٣٦٨٨) دونما" اراضي زراعيه ، و (١٨١٠٨) دونم اراضي بساتين .

وابرز الجداول المتفرعه من نهر ديالى هي (مهروت ، الروز ، المقداديه الهارونيه ، مشروع ري مندلي ، الخالص ) (٢) .

من هذا العرض يتبين لنا مدى اهمية وتأثير مياه هذه الجداول من جذب سكان القرى اليها بسبب ما توفره لهم من اساس اقتصادي لوجودها وتطورها .

(١) الخلف، د. جاسم محمد (د): محاضرات في جغرافيه العراق الطبيعيه والاقتصاديه والبشريه ، مصدر سابق ، ص ١٥٢ .  
(٢) وزارة الري ، شعبه ري المقداديه ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

# خارطه رقم (٤) توضح العوارد المائية في منطقة الدراسة.



مفتاح الخارطة

- حدود قضاء
- ..... حدود ناحية
- == نهر طبيعي
- == نهر اصطناعي
- مركز ناحية



٣٥°٤٥'

٣٥°٤٥'

٣٥°٤٥'

٣٥°٤٥'

٣٥°٤٥'

٣٥°٤٥'

٣٥°٤٥'



جدول رقم ( ٥ )  
 يبين اطوال وتصاريف الجداول المهمة في منطقة الدراسة ومجموع  
 المساحات الزراعية المروية (١) هـ  
 اسم الجدول الطول التصريف المساحات المروية بالدونم مجموع

المساحات بالدونم	اراضي بساتين	اراضي زراعية	م/ثا	كم	اسم الجدول
٢٨٠٠٤	٨١٠٥٤	١٩,٨٤٥	٧,٢٦٥	١٥,٦١	المقداديه
٦٨٨٠	١٨٤٨	٥٠٣٨	,٨٧٣	٦,٥	العرده
٨٩٦٨	٤٥٥٣	٤٤٠٨	٢,١٨	٩,٧٥	سنسل
١٠٤٠	٢٠٢	٨٣٨	,١٣	١,٥	الاحمر
٩٢٠	٣٠٠	٦٢٠	,١٧٨	١,١٠٠	الزكاع
٣٢٦٩	١٢٦٨	٢٠١	١,٢٢	٤,٥	الهارونيه ش
٩٥٠١	١٥٠٦	٧,٧٩٥	١,١٨٣	٨,٢٠٠	الهارونيه ج
٢٨٧٦	—	٢٨٧٦	,٣١١	٣	العباره البزانيه
٣٥٧٦	١٦	٣٥٦٠	,٤٠٩	٧	أغجه
٢١٦٠	—	٢١٦٠	,٢٧٧	٧,٣٠٠	السحيل
٤٧٠٠	—	٤٧٠٠	,٦٠٥	٧	صلاح الدين
٣٢٤٠	—	٣٢٤٠	,٣٨٨	٦,٢٠٠	المريه اليسرى
٣٢٤٠	—	٣٢٤٠	,٣٨	٦,٤٠٠	= اليمنى
١٥٠٠	١٥٠٠	—	,٦٠٠	٤,٤٠٠	بروانه الحديثه
١١٧٦	٢٤٠	٩٣٦	,١١٠	١,١٠٠	مصطاف الخميس
١٢٣٥	٨٠	١١٥٥	,٣١٠	٤	حسن الماضي
٢٤٦٤٠	٤٨٠	٢٤١٦٠	,٠٣٩	٢٥	العزبه
٢٢٠٠٦	١٤٨	٢١٨٥٨	١,٣٩٩	٢٨	بركنيه
١١٣٨٩	١٣٠	١١٢٥٩	,٧٣٧	١٦	دويلبه
١٨٥٦	٨٣٣	١٠٢٣	,٦٠٠	٢,١٠٠	البثيره الحديثه
١٤١٧٩٦	١٨١٠٣	١٢٣٦٨٨	٢١,٧٤	١٦١,٩٥	المجموع

(١) وزارة الزراعة، شعبة زراعة المقداديه، بيانات غير منشوره لعام ١٩٩٥ هـ

ان الذي يزيد من اهمية المنطقه اقتصاديا هو ان الانتاج النباتي يعتمد في غالبيته على الري السحي عدا بعض المساحات المرويه بواسطة المضخات (الماطورات) وان مجموع المساحه المرويه بهذه الطريقه قد بلغت ١٣,٢٢٦ دونم باشجار البساتين ، الا ان معظمها مرويه بمضخات الديزل ، حيث شكلت نسبة ٧٦% بينما شكلت مضخات الكهرباء نسبة ٢٤% من المجموع الكلي للمضخات في عموم المنطقه ، للتوضيح انظر الجدول رقم (٦) يوضح نوع وعدد المضخات وقوتها الحصانيه والمساحه المرويه ، ويعود سبب قلة نسبة المضخات الكهربائيه الي ان الدوله كانت قد وفرت مضخات الديزل من الاحجام الصغيره بالاضافه الي ان شبكة الكهرباء في ذلك الحين لم تغطي جميع القرى والاراضي الزراعيه ، مما ادى الي ان تكون تكلفه المضخات الكهربائيه اعلى من النوع الاول (١) .

جدول رقم ( ٦ )

يبين نوع وعدد المضخات وقوتها الحصانيه والمساحه المرويه بها في ريف منطقه الدراسه لعام ١٩٩٥ .

الوحده الاداريه	مساحه الاراضي /الدونم	مساحه البساتين /الدونم	مجموع المساحه	نوع المضخات	عدد المضخات	قوتها الحصانيه
ناحية مركز القضاء	٣٨٠٥	٧٨٠	٤٥٨٥	ديزل	١٦١	١٦٣٨
				كهرباء	٨٩	١١١٧
				المجموع	٢٥٠	٢٧٥٥
ناحية ابي صيدا	١٠٤	٨١١	٩١٥	ديزل	٤٧	٣٣٠
				كهرباء	٢٥	٣٩٠
				المجموع	٧٢	٧٢٠
ناحية الوجيه	٧٥١٨	٣٠٨	٧٨٢٦	ديزل	١٧٧	١٢٥٦
				كهرباء	٨	١١٧
				المجموع	١٨٥	١٣٧٣
المجموع	١١٤٢٧	١٨٩٩	١٣٣٢٦	ديزل	٣٨٥	٣٢٢٤
				كهرباء	١٢٢	١٦٢٤
				المجموع	٥٠٧	٤٨٤٨

وهي المياه الموجودة تحت سطح الارض سواء كانت راكده ام جاربه وتظهر الى السطح اما بصورة طبيعيه كالينابيع والعيون او عن طريق تدخل الانسان بحفر الابار في المناطق التي تفتقر الى الامطار والمياه السطحيه (١) .  
ولقد ظهر من الحفر الاختباريه للمنطقه ان عمق المياه الجوفيه يختلف باختلاف طوبوغرافيتها (٢) .

فاراضي المناطق المرتفعه تكون الطبقات الحاويه للمياه الجوفيه واقعه على عمق ٤ م في حين لا يتجاوز ٣٠ سم في المناطق المنخفضه فالمنطقه تمتاز بان مياهها الجوفيه لا تساهم الا بنسبه صغيره جدا" فيها وتنحصر في قرى (وادي الحصان، كهريز، صالح العلي، مفيد العطوان وكيو ٢٥) مما حدى بالفلاحين في هذه القرى اللجوء الى حفر الابار واستخراج المياه بواسطة المضخات لاستفاده من مياهها لسد الاحتياجات المنزليه والزراعيه .  
ومما لاشك فيه ان المياه الجوفيه اثرت سلبيا" على الاستيطان الريفي حيث شجعت على سيادة النمط المبعثر من الاستيطان وبالتالي حرمان الفلاحين في هذه المنطقه من الخدمات العامه .

وقد لاحظ الباحث ان قسم من الفلاحين يمتلك هذه المضخات والقسم الاخر لا يمتلكها بل يقوم باستئجارها من اصحابها الذين يتحملون نفقات عملها كالكاز والدهن وغيرها من النفقات الاخرى ، شريطة ان يتسلموا نصف الحاصل .

- 
- (١) العزاوي: علي عبد عباس: اثر المشاريع الاروائيه على تخطيط الاستيطان الريفي، رساله ماجستير غير منشوره، مركز التخطيط الحضري والاقليمي جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص ١٤٢ .  
(٢) المؤسسة العامه للثربه واستصلاح الاراضي، تقرير مسح الثربه وتصنيف الاراضي، مصدر سابق، ص ١١ .

انعكست احوال المناخ والتربة والسطح في القضاء على نباتاته الطبيعية فتنتشر في ريف المنطقه نباتات طبيعيه تتصف بكونها قصيره وقصليه لعدم كفاية الامطار الساقطه لنموها ، لهذا اقتصرت الحياه النباتيه في هذه المنطقه على الادغال ونباتات الصحراء التي تتحمل الجفاف لفتره طويله من الزمن لما تمتلكه من وسائل تكيف متعدده عن طريق مد جذورها الطويله التي تضرب الى الاعماق لتصل الى الماء الباطني (١).

او تكون ذات اوراق مغطاه بطبقه شمعيه فتخزن الماء ولا تفقده بالنسج وتختلف هذه الادغال باختلاف الظروف الملائمه لانتشارها فمثلا " ان ادغال

السوس والشوك والحلفاء والزباد والكسوب تكثر في الاراضي العاليه طوبوغرافيا " ، الخاليه من الاملاح وذات المنسوب الراضي العميق اما ادغال الطرطيع والعجروش فانها تظهر في الاراضي الملحيه (٢) .

ويوضح لنا الجدول رقم (٧) اهم النباتات الطبيعيه التي تنتشر في منطقه الدرعه .

وقد يستخدم السكان بعض النباتات الطبيعيه في تسقيف بيوتهم المبنيه من الطين ، فضلا " عن استخدامها وقودا " في فصل الشتاء للتدفئه . وان نباتات الشبل والشوك والماقول والطرطيع يستفاد منها لرعي الحيوانات اما نبات الحلفاء فله اهميته ولاجل ذلك يستخدمه فلاحي المنطقه كغطاء لحاصلاتهم الزراعيه بالاضافه الى استخدامها في حياكة الحصر . ولاجل هذا فان هذه النباتات تعتبر ذات قيمه اقتصاديه كبيره للسكان .

(١) د. وفيق حسين الخشاب ، د. مهدي محمد علي الصحاف : الموارد المائيه دار الحريره للطباعه ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٣٢١ .  
(٢) المؤسسه العامه للتربيه واستصلاح الاراضي ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

جدول رقم (٧) يبين اهم النباتات الطبيعه التي تنتشر في منطقة الدراسه (١)

الاسم العلمي	النبات
daucus carota	جزر بري
lagong chium farctum	الشوك
alhagi mau rorum	العاقول
aelupus idttoralis	المجشرش
cly cyrrhixa clabara	السواك
phag mites communis	القصي
typha angustate	البردي
juncus maritimus	الاثل
centaurea pallesens	الكسوب
lolium rigidrica	الحبيطه
lolium temulentum	الرويطة
imperata cylindrica	الحلفاء
schanginia aegyptiaca	الطرطيع
senecio corono pipolius	كلثان
malvo paruiflora	الخيار

(١) المؤسسة العامه للتربيه واستصلاح الاراضي ، مصدر سابق ، ص ٣ .

كانت طرق المواصلات بين مركز قضاء المقدادية والقرى التابعة لــــه ترابيه غير صالحه لمرور السيارات ، وقد كانت الحيوانات هي وسائط النقل الوحيده والتي كانت تنجز كل عمليات النقل داخل مركز القضاء بالاضافه الى القرى التابعه له والمدن المجاوره .

وتتم عمليات نقل الحاصلات الزراعيه والمنتجات الحيوانيه على ظهور الدواب كالحمير والخيل على شكل يشبه القوافل وقد تستغرق عملية السير هذه ساعات طويله ربما تصل الى يوم كامل وظل الحال هكذا حتى دخلت السيارات كواسطه ، والتي كانت قد سهلت عمليه النقل في المنطقه منذ بدايه الاربعينيات ، حيث اخذت السيارات بعد ذلك تتزايد تدريجيا" . لذلك كان الفلاحون يتجمعون ولساعات طويله على ارضه الطرق الرئيسيه لانتظار السياره التي تنقلهم وتنقل حاصلاتهم الزراعيه الى حيث مكان التسويق (العلوه الشعبيه) في مركز القضاء (١) .

امابعد ثورة ١٧-٣٠ تموز فقد تغير الامر يتوفر السيارات بشكل كبير . والجدير بالذكر ان طرق النقل هي احد المؤشرات الرئيسييه التي تظلم بدور هام في تكامل التنمييه الريفييه والحضريه على حد سواء وتقتصر شبكة الطرق بتاثير كبير في مواقع واحجام القرى ، وفي انماط توزيعها حتى اصبح لزاما" تعمير اية منطقه بالسكان يتبع طرق النقل بشكل كبير (٢) .

لهذا فان القرى تختار مواقعها بالقرب من طرق النقل بالاضافه الى مواقع كثيره من القرى القريبه من المياه قد جذبت اليها طرق النقل وهذا مما شجع في خلق تجمعات قرويه جديده او زياده احجام القرى القديمه .

واهم القرى التي نشأت وتطورت بفضل

(١) مديرية بلدية المقدادية .  
 (٢) غارينييه ، جاكين بيجو (٥) : جغرافية السكان ، ترجمة د. حسن الخياط ومكي محمد عزيز ، مطبعة العاني ، منشورات جامعه بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٧٣ .

وجود طرق النقل البريه (بغداد - خانقين) هي قرية الاحمر ، ابو دهلابه التابعه لناحية مركز القضاء ، وقرية الشعب، السعيدات ، ابو خريبيش، اركبه التابعه لناحية الوجيهيه .

اما القرى التي نشأت وتطورات بفضل وجود الطرق الثانويه ، هي قرية ابو سباع التابعه لناحية ابي صيدا وقرية كلواز التابعه لناحية الوجيهيه . ان طرق المواصلات في المقداديه قامت بدور مهم في التغيير الاجتماعي فني المجتمع الريفي ، وتلك حقيقه اكدها الايكولوجيون (ecologists) حيث يذهب (lapiere) الى تاكيد اهمية المواصلات فيقول (انها ليست العامل الوحيد في التكوين الايكولوجي ولكنها اهم العوامل التي تحدد العلاقات المكانية لاعضاء الجماعه وان التعديل في المواصلات انما يتبعه بالضرورة تعديل في اوجه الحياة المختلفه (١) .

ويمثل توافر طرق النقل عاملا " رئيسيا" في النمو الحضري والريفي على حد سواء لانه شريط يسبق تركيز العمل والانتاج داخل مناطقيهما (٢) . وطرق النقل في منطقة الدراسه تقوم بدورها في تكامل التنميه الريفيه لكن بالرغم من ذلك فانه لازالت هناك بعض القرى التي تعاني من تخلف في هذا المجال شأنها شان القرى الكثيره في العراق ، حيث ان معظمها لازالت طرق ترابييه غير معبده تتحول في فصل الشتاء الى راضي موحله . لهذا من الواجب تطويرها لاهميتها الكبيره في تطوير الانتاج الزراعي وزيادته حيث يتوقف حجم الموق وسعته على طرق النقل مما يؤدي بالنتيجه الى انخفاض غير قليل في دخل الفلاح .

---

(١) اسماعيل، فاروق مصطفى: التغيير والتنميه في المجتمع الصحراوي ، دار المعرفه الجامعيه ، الاسكندريه ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٤٩ .  
(٢) الامم المتحده : دراسات في العراق ، مفاهيم احصاءات البيئه وطرقها) احصاءات المستوطنات البشريه ، تقرير فني ، السلسله والعدد ٥١ ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

يبلغ سكان القضاء حالياً ( ٢١١٣٧٠ ) نسمة (١) .في حين كان في سنة ١٩٤٧ ( ٤٧٣٣ ) نسمة (٢) وبلغ عام ١٩٥٧ ( ٧٦٤٨ ) نسمة (٣) . وتعزى قلة السكان في ذلك الوقت الى تخوف سكان المنطقة من تسجيل ابنائهم في دائرة النفوس حتى لا يستدعون من قبل الحكومة للخدمه العسكريه مع عدم فهم البعض لفائدة تسجيل اسرته في الدائره المذكوره وتعزى قلة السكان في ذلك الوقت ايضا الى كثرة الوفيات بين مختلف فئات السكان العمريه نتيجة لسوء التغذية وتدني مستوى المعيشه والتخلف الصحي ، ومن تعداد عام ١٩٧٧ قد حدث ارتفاع كبير في السكان حيث بلغ سكان القضاء ( ٢١٢٠٦ ) (٤) نسمة ثم استمرت الزيادة في السكان حتى بلغت (٣٤٧٧٢) (٥) نسمة حسب احصائية عام ١٩٨٧ .

- 
- (١) دائرة الاحوال المدنيه في قضاء المقداديه ،سكان القضاء ،عام ١٩٩٤ احصاءات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .  
(٢) الهيئه العامه للتخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج التعداد العام لسكان لعام ١٩٤٧ .  
(٣) الهيئه العامه للتخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج التعداد العام لسكان لعام ١٩٥٧ .  
(٤) الهيئه العامه للتخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج التعداد العام لسكان لعام ١٩٧٧ .  
(٥) الهيئه العامه للتخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج التعداد العام لسكان لعام ١٩٨٧ .



والواقع ان سبب زياده السكان يرجع الى تطورات الاوضاع الصحيه بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز في القطر بصورة عامه والقضاء بصورة خاصه . ان الفتره الواقعة بين عام ١٩٤٧ - ١٩٩٤ وهي مده تبلغ ٤٧ عاما" لوحظ اثنائها ان عدد السكان اخذ بالزياده التدريجييه ولكن نسبة الزياده في الاحصاء الاخير كانت اكبر حيث انها تزيد عن اربعين ضعفا" ما كانت عليه قبل ذلك . ان الزياده في السكان تعني زياده الولادات وقله الوفيات ، وهما سترتفع نسبة الزياده الطبيئيه\* في السكان وخاصه بعد عام ١٩٦٨ وذلك نتيجة زياده عدد المؤسسات الصحيه .

اضافه الى النمو الطبيئى (الهجرات الى القضاء) وخاصه اثناء الحرب العراقيه الايرانيه ، حيث ان عدد غير قليل من المهاجرين من المناطق الحدوديه المحاذيه للقضاء من جهة الشرق والمتمثله بقضائي خانقين ومندلي، حيث نزح البعض من سكانها الى قضاء المقداديه هربا" من القصف المعادي الذي تعرض له السكان في تلك المناطق جراء الحرب العراقيه الايرانيه .

ان هذه الزياده السريعه في السكان قد ترتب عليها ازدياد حاجه السوق المحليه ، الى المنتجات المحليه الضروريه كالخبوب والخضر وتبعاً لذلك اتسعت السوق المحليه الداخليه عندما بدأ السكان في القضاء يقبلون على شراء تلك المنتجات مدفوعين الى ذلك بعامل الحاجه الى الغذاء على الرغم من ارتفاع اسعار تلك المنتجات

ان هذه الزياده المستمره في الطلب قد شجعت اغلب الفلاحين على زياده ما يسوقونه من انتاج اراضيهم الى السوق المحليه اضافه الى انها شجعتهم على السعي للتوسع بزراعه تلك المحاصيل .

\* النمو الطبيئى : هو عدد مطلق يحصل عليه من طرح عدد الوفيات الكلي من عدد الولادات الكلي في سنة معينه ، حيث ان عدد الولادات في قضاء المقداديه بلغ ٣٣١٧ لعام ١٩٩٤ في حين بلغ عدد الوفيات ٣٧٦ لنفس العام .  
المصدر: وزارة الصحه ، مستشفى قضاء المقداديه ، شعبه الاحصاء ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

اما من ناحية الزي فيلبس كبار السن من الرجال (الصايه والجاكيت) \* او يغطون رؤوسهم بالـ (غتره او يشماغ) \*\* ويعلو ذلك عقال \*\*\* ويلبسون العباءه ويحملون بايديهم (سبحه) وهي دليل الوقار .

اما بالنسبه لمتوسطي الاعداد فمنهم من يلبس الستره والبنطلون ومنهم من يلبس (الدشداشه) فقط في فصل الصيف ، (والدشداشه والستره) في فصل الشتاء ومنهم من يغطي راسه بالـ غتره والعقال ومنهم من لا يغطي الراس (مفرع) وهنالك قسم منهم يميلون الى تقليد كبار السن في لباسهم احيانا " وفي احيان اخرى تقليد متوسطي الاعداد ، وقد لاحظت من خلال جولاتي في ريف القضاء ان الرجال كبار السن ومتوسطي الاعداد في المناطق المحاذيه لنهر دياي والواقع في غرب القضاء والمتمثله بناحية ابي صيدا والقرى التابعه لها يلبسون (حزام) جلدي عريض اي بعرض ١٠ سم تقريبا " ويعتز الرجال كثيرا " في تلك المنطقه بلبس الحزام ويتباهون به والشخص الذي يرتدي الدشداشه ولا يلبس الحزام فانه يستهجن ، ذلك لانهم ينظرون الى الشخص الذي يلبس الحزام بانه رجل (الزلمه) والحقيقه ان هذا النوع من اللباس يناسب طبيعة المجتمع بحيث يساعد على حرية الحركة في العمل في الحقول الزراعيه والملاحظ في الاونه الاخيره ان بعض الشباب اخذوا يتشبهون بكل ما هو جديد ويحاولون تقليده

---

\* الصايه: هي رداء طويل ذو اكمام واسعه مشقوق من الامام، وفيه بعض الفتحات الجانبيه اسفل الركبتين ويبطن بقماش وتطرز فتحة الصدر والاكمام بنقوش جميله ويرتديه الرجل فوق سروال طويل وقميص ويشده بحزام جلدي او صوفي وغالبا "ما يرتدي ايام الشتاء والمناسبات .

\*\* الغتره: ومنها البيضاء وام الدكه منقوطة بنقاط سوداء وفي اطرافها اهداب طويله يعقدها البعض عقدا "مختلفه الشكل وتبدلي اطرافها من جانبي الراس توضع في القم والانف ايام البرد والعواصف (للتلثم) بها كي لا يظهروا انفسهم لاعدائهم .

\*\*\*العقال: هو حبل من شعر الماعز يكون لونه في الغالب اسود ، يلف حول الراس مرتين لتثبيت الغتره على الراس .

نتيجة اتصالهم بالمدن ، فراحوا يرتدون ملابس فضفاضة تتالف من البنطلون العريض والقميص العريض (والمزركش) وفيما يتعلق بملابس الاطفال فانها تكون ذات الوان زاهيه فلباسهم (دشاديش) وتتشابه مع ملابس الكبار كلما اقتربوا من مرحلة النضج (مرحلة الشباب).

والاطفال يرتدون القميص والبنطلون عندما يذهبون الى المدرسة وفي البيت يرتدون الدشادشه ، ويترك الطفل حافي القدمين في احيان كثيره . في حين ان ملابس النساء بسيطه ايضا " ، وتميل المرآه خاصه صغيرات السن الى الالوان الزاهيه كالأحمر والأخضر والأصفر ، اما كبيرات السن فيميلن الى اللون الاسود والازرق .

كما يقمن بارتداء (العصيه) \* على رؤوسهن ومن فوقها وشاح اسود (الملفع) \*\* وصغيرات السن من النساء غالبا " ما يغطين الفم عند التحدث مع الرجال غير المحرمين ، اما العجائز من النساء فغالبا " ما يظهرن سافرات الوجه امام الغرباء ، وترتدي النساء العباءه بوضعها فوق راسها لتغطي جسمها بشكل كامل .

وتأخذ المرآه زينتها بالمناسبات كالافراح والولائم خاصه اذا كانت صغيره السن ، ومعظم حلبيها من الخرز ، والفضه والذهب وغيرها وتعتبر الحلبي ذخائر لايام العوز والمحن كما هو الحال في ظرف الحصار الراهن ، وهي من الشروط الاساسيه اذ يجب على الزوج ان يقدم الحلبي لزوجته كجزء من (النيشان) .

وقد لاحظت ان بعض النساء يقدمن تلك الحلبي لزوجهن من اجل شراء حاجات ضروريه كالأغذاء والدواء اي لسد متطلبات المعيشه .

---

\* العصيه : هي من الحرير تربطها المرآه حول راسها تحت الملفع .  
\*\* الملفع : من اجودها البيريسم ، تلفه المرآه حول راسها بطريقه خاصه وهو خاص بالمنات ولونه اسود .

المسكن في ريف القضاء هو البناء الهندسي المكون من الطين أو الطابوق أو الجص أو البلوك ، ويقوم على مساحة محدوده من الأرض .  
كان المسكن ولا يزال المهد الاول الذي تدور فيه انماط العائلات الاجتماعية الاولى المختلفه ويمكن الانسان من مزاوله نشاطه الحيوي والاجتماعي والاقتصادي ، وكذلك يوفر البيت الحماية له ولاسرتة وممتلكاته (١) لهذا يرى ردفيلد ان دراسة الوحدات السكنيه وفي اي مجتمع يمكننا من فهم السلوك المنظم لمعيشة ذلك المجتمع ، باعتباره مظهرا " من مظاهر التفاعل بين الانسان والبيئه (٢) .

وتتدخل الظروف الايكولوجيه والانماط السلوكيه والقيم الاجتماعيه والعادات والتقاليد والنظم الاقتصاديه في تحديد نوعية مادة صنع المسكن وهندسته ، ويستمد المسكن معظم مواد بناؤه من البيئه الطبيعيه وخاصه الطين والحصى والرمل الموجود على ضفاف نهر دياالى وفي القضاء يمكن تمييز نوعين من طراز البناء هما الطراز التقليدي والطراز الحديث كما هو موضح في المخطط (١) و (٢) فالمساكن تاخذ مساحات مختلفه بين مربعه ومستطيله وحيانا تكون غير مرتبه ، وبشكل عام فان مساحة قطع الاراضي السكنيه تتباين في ريف القضاء حيث تبلغ المساحه بين (٤٠٠-١٢٠٠) متر مربع ، وهذا لا يعني ان هذه المساحات ثابتة حيث ان هناك دور سكنيه اقل او اكثر من ذلك .

اما فيما يتعلق بعدد الغرف في هذه المساكن ، فان العدد يتباين تبعا " لحجم الاسره وتحدد الافراد المتزوجين فمنها ما يحتوي على غرفه واحده او غرفتين او ثلاث او اربعه ..... الخ ، ويوضح الجدول رقم (٨) عدد الغرف في كل مسكن من ( ١٦٤ ) مسكن من عينة البحث .

(١) صابر، محي الدين : المسكن والاسره ، حلقة الدراسات الاجتماعيه لجامعة الدول العربيه ، الدوره السادسه (البيت العربي) ، دار النهضه ، القاهره ، ١٩٥٩ ، ص ١١٢ .  
(٢) Redfield, R. "the community" , opcit , p.19 (2)

جدول رقم ( ٨ )  
يوضح عدد الغرف في (١٦٤) مسكن من عينة الدراسة

عدد الغرف	عدد العوائل التي تستغلها	النسبة المئوية %
١ - ٤	٦٤	٣٩
٤ - ٦	٨٢	٥٠
٨ فاكتر	١٨	١١
المجموع	١٦٤	١٠٠%

يتضح من الجدول رقم (٨) ان هناك ( ٦٤ ) اسره اي بنسبة ٣٩% من العينة تسكن المساكن التي عدد غرفها من ( ١ - ٤ ) .  
وهناك ايضا ٨٢ اسره من العينة اي بنسبة ٥٠% في المساكن التي عدد غرفها من ( ٤ - ٦ ) .  
وهناك ١٨ اسره اي بنسبة ١١% من العينة تسكن في المساكن التي عددها من ٨ فاكتر .  
وهذه الغرف تكون ذات مساحات متباينه وتختلف في تصميمها واتجاهات ابوابها بين مسكن واخر .  
والمسكن المغلق هو التصميم الذي كان اكثر وجودا في ريف القضاء ويكون على شكل مربع او مستطيل يحيط به سياج ويتكون من عدد من الغرف ويكون باب كل من هذه الغرف باتجاه ( الايوان ) الذي يستخدم لجلوس الاسره وخاصه في فصل الصيف هناك عن وصول اشعة الشمس ، وكذلك لدخول الرياح الشماليه السائده في المنطقه في فصل الصيف ، كما يوجد في المساكن الريفيه في القضاء فناء ( حوش ) وهو مكان تحرك الاسره واتصالها بباقي مرافق الدار .

فالمسكن اللقثيدي يتكون من الفناء وهو عبارة عن مساحة مكشوفة يدعى محليا " يد (الحوش) تطل عليه غرف الدار من بعض او جميع جهاتها ، يستعمل للنوم وللجلوس وتناول الطعام صيفا " هذا فضلا " عن استخدامه كموضع للتنوير والحطب .

اما غرف النوم فيتباين عددها ومقدار سعتها ما بين الوحدات السكنية تبعا " لحجم العائلة وعدد الافراد المتزوجين كما وتختلف في تصميمها . اما فيما يتعلق بالمضيف والذي يدعى محليا " (بالربعه ) \* فتتباين سعته وذلك تبعا " لمكانة رب الاسره ومستواه المعاشي ، وعلى العموم فان مساكن قرى المنطقة تحتوي على غرف تمتاز بكبر مساحتها تستخدم لاستقبال الضيوف وعقد الاجتماعات وحل النزاعات وتستخدم كذلك في المناسبات كالافراح والمأتم .

لذلك اخذ سكان الريف يتفاخرون بسعته ورتيبه نتيجة " لاهميته في حياتهم كما ويحتوي المسكن الريفي على مكان خاص لايواء الحيوانات تقع في اغلب الاحيان خلف المسكن ، واهيانا " داخل الحوش ، وتتخذ شكلين : احدهما على شكل غرفة (خرابه) \*\* كما هو الحال في حضائر الابقار ، والاخر على شكل قطعة من الارض تسيج بالطين او الاسلاك الشائكة او بالقصب ( الدير ) \*\*\* انظر مخطط رقم (١)

\* الربعه : هي عبارة عن غرفة واسعة مستطيلة الشكل بابها في الغالب يكون مواجهها " لفناء الدار وتتراوح مساحتها ١٥-٣٢ م بطول ٥-٨ م ويعرض ٣-٤ م ، تستخدم في الغالب لاستقبال الضيوف . وكان المضيف عبارة عن قاعة لعقد الاجتماعات ودار لتقديم القهوة وبيت لاستقبال واكرام الضيوف ومركز تربوي للراشدين من ابناء العشيرة .

انظر عبدي، عبدالخالق محمد : اقتصاديات الارض والاصلاح الزراعي مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ق ١ ، ص ٢١٠-٢١١

\*\* الخرابه : غرفة مخصصة لايواء الحيوانات داخل الدار .  
\*\*\* الدير : هو حضيرة الحيوانات .



وفي الفترة الاخيره قد طرأ تغيراً واضحاً على المواد الاولية الداخلة في بناء المسكن حيث نلاحظ كثير من المساكن المشيده من (البلوك) او الطابوق وسقفها من الاسمنت المسلح وتتميز بغرفها العديده ووجود غرف خاصه للاستحمام والطبخ والمرافق الصحيه وتتميز كذلك بنوافذها الواسعه بعد ان كانت في السابق عباره عن فتحة صغيره في احد جدران الغرفه المشيده انظر مخطط رقم (٢) .

ان نسبة البيوت المشيده من الطابوق او البلوك او الحجر في ريف منطقه الدراسه يشكل نسيه كبيره تقدر بـ (٨٠,٢%) في الوقت الذي تراجعت فيه المساكن المشيده من الطين .

والواقع ان ارتفاع الدخل المصاحب لزيادة الانتاج وتحسن طرق المواصلات بين القرية ومركز القضاء وكذلك وجود الطريق الرئيسي (بغداد-خانقين) ادى الى انتشار هذا النمط من المساكن الحديثه .

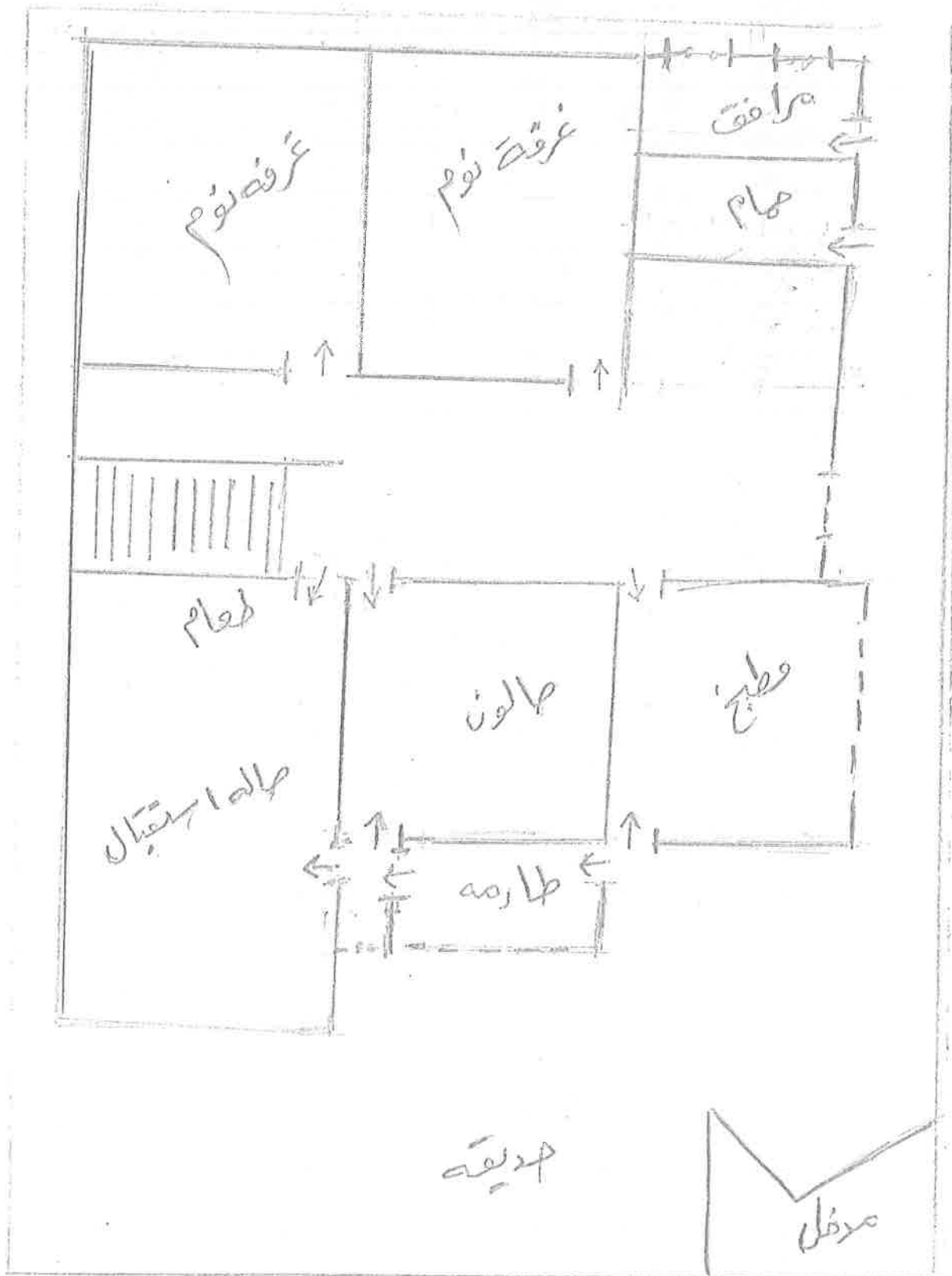
ومن الواضح كذلك ان تغيراً كبيراً طرأ على اثاث المسكن وادوات العمل المنزليه خاصه اثاث غرف النوم لدى المتزوجين من جيل الابقاء واستبدال البسط التي كانت تفرش في غرفه الضيوف (الربعه) بالمصاطب الخشبيه (القنفات) والاسره الخشبيه و (الدجاجات الطينيه) بالاسره الحديديه .

يوضح لنا الجدول رقم (٩) ان اغلب مساكن ريف منطقه الدراسه قد شيدة بالمواد الثابته كالطابوق او اللين او البلوك ، حيث بلغت نسبتها ٨٠,٢% من مجموع الوحدات السكنيه في عموم ريف المنطقه ، وهذا يرجع الى ارتفاع المستوى المعاشي للمستوطنين ، اضافه الى التسهيلات التي قدمتها الدوله في مجال الاقراض العقاري ، وزيادته واخرها الغاء الفائده التي اسهمت في الاخرى في ارتفاع نسبتها .

وتباين هذه النسبه فيما بين الوحدات الاداريه للمنطقه ، حيث احتلت ناحيه ابي صيدا المرتبه الاولى بنسبه ٩٢,٤% تليها ناحيه الوجيهيه بنسبه ٧٧,٣% .

وقد احتلت ناحيه مركز القضاء المرتبه الثالثه بنسبه ٧٦,١% من مجموع الوحدات السكنيه في عموم ريف المنطقه .





مخطط رقم ١٠٣ (بيت ريفي حديث)

وان المسكن التقليدي الريفي في منطقة الدراسة لا يختلف في تصميمه عن البيوت التقليدية السائدة في الريف العراقي بل انه انعكاس خبرة وحاجة الاجيال السابقه ، فهو وليد لظروف المرحلة التي شيد فيها ، اذ ان الظروف المناخيه اعطت طابعا " مميزا " تجده في اتجاه مسكن العائليه ، فهو يتخذ اتجاهين احدهما نحو الجنوب ، والاخر نحو الشمال ، فالمساكن التي تتجه نحو الجنوب تهدف مثلا " الى دخول اشعة الشمس شتاء " اليها وتجنب تايير الرياح الشماليه الشرقيه الباردة خلال هذا الفصل .

ورغم بساطة طراز البناء التقليدي من الناحيه الفنيه والهندسيه المستخدمه في تشييده ، فهو وليد خبرة المواطنين بالظروف المناخيه والاجتماعيه المحيطه به وحسب حاجه الفلاح الى المزيد من المرفقات التي يحددها حجم اسرته ووضعه الاقتصادي .

جدول رقم (٩)  
يبين عدد ونسبة الوحدات السكنيه حسب نوع ماده البناء  
المستخدمه في ريف منطقه الدراسه حسب الوحدات الاداريه  
لعام ١٩٨٧ (١)

الوحده الاداريه	دارحجراو طابوق او بلوك	النسبه %	دارطين او لبن	النسبه %	مجموع المساكن
قضاء المقداديه	٣١١٨	٧٦,١	٩٧٨	٢٣,٩	٤٠٩٦
ناحية ابي صيدا	١٦٩٤	٩٢,٤	١٣٩	٧,٦	١٨٣٣
ناحية الوجيهيه	١٤٩٩	٧٧,٣	٤٤١	٢٢,٧	١٩٤٠
مجموع القضاء	٦٣١١	٨٠,٢	١٥٥٨	١٩,٢	٧٨٦٩

المصدر :

(١) هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج ترقيم المباني  
وحصر السكان لعام ١٩٨٧ جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

## الخلاصة الخمس النقطية

نستخلص من كل ذلك مايلي :-

١. ان الظروف الايكولوجيه المتمثله بموقع قضاء المقداديه بالنسبه للمدن المجاوره اثر في تحديد التحركات السكانيه والنشاطات الاجتماعيه او النظم والعلاقات والانماط السلوكيه خاصة " بعد عام ١٩٦٨ حيث ازداد الاتصال والتفاعل بين المقداديه والمدن المجاوره وخاصه بعد تعبيد الشوارع الرئيسيه المتصله بمدينه بغداد .

٢. ان وجود نهر ديبالى وتفرع جداوله في معظم مناطق القضاء ، وكذلك مشروع انشاء سد حميرين عام ١٩٨٠ ، ادى الى توسيع وزيادة المساحات المستغله زراعيًا ، وانتشار زراعة اشجار الفاكهه ، الاخر الذي ادى الى تحسن الظروف الاقصاديه ، كما انه ادى الى استقرار السكان .

لكن بعد ظرف الحصار عمد الفلاحون وبسبب توفر الري الى زراعة المحاصيل الحقلية كالحبوب والخضر .

٣. ان للظروف الايكولوجيه والاقتصاديه والاجتماعيه اثر في هندسة البيوت ومظاهرها من الخارج والداخل ، كما ان للعادات والتقاليد اثر في ذلك .

٤. ان اثر القوى البيئيه على حياة الفلاحين في القضاء قد ضعف خاصه بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ م وما حققته من اقامة مشاريع الري والبزل والتي مكنت الفلاح من السيطرة على بعض عوامل البيئيه الطبيعيه وذلك من خلال التحكم بموارد المياه ومن ثم التخلص من الاملاح والسيطره كذلك على الآفات الزراعيه باستعمال المبيدات الكيماويه .

□ الفصل الرابع : التغيرات التاريخية على حياة الفلاح العراقي  
من الناحية الاجتماعية والاقتصادية من سنة  
1435 - 1995 .

— تمهيد .

— المبحث الأول :

- أ - واقع التغيرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي في العهد العثماني .  
ب - واقع التغيرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي في العهد العثماني .  
— المبحث الثاني :

- أ - واقع التغيرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي في العهد الملكي .  
ب - واقع التغيرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي في العهد الملكي .  
— المبحث الثالث :

- أ - واقع التغيرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة 14 تموز 1958 .  
ب - واقع التغيرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة 14 تموز 1958 .  
— المبحث الرابع :

أ - واقع التغيرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة 17 تموز 1968  
المجيدة.

ب - واقع التغيرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة 17 تموز 1968

المجيدة.

منذ سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م فقد مر العراق باحداث تاريخيه ، في السياق الاقتصادي والاجتماعي ، اذ اصبح هدفا لموجات بشريه كانت تنطلق من اوساط اسيا بين فترة واخرى ، وكانت قد احدثت تغيرات مهمه في الكيانات السياسيه القائمه في العالم الاسلامي انذاك وعندما استولى العثمانيون على بغداد عام ١٥٣٤ م زمن السلطان سليمان القانوني ١٥٦٦ م بدأت الفترة العثمانيه في تاريخ العراق . وهكذا صار العراق في وضع لا يحسد عليه في ظل الحكم العثماني وذلك لان الاوضاع العامه آلت الي التدهور وانعدام الامن وكانت هذه الحاله نتيجة لضعف الولاه وكثرة الانتفاضات العشائريه الامر الذي اثر تائيراً مباشراً على العراق كما وادت الضرائب الكثيره وجور الملتزمين وجباة الضرائب دور في هذا التدهور ايضا ، فقد ترك الكثير من الفلاحين قراهم ولجاءوا الى المدن في حين لجأ البعض الاخر الى الانتفاض بوجه السلطه والامتناع عن دفع الضرائب وتمثل هذا في الانتفاضات العشائريه بشكل خاص .

وكانت حالة العراق هذه انعكاسا لحاله الضعف والفوضى التي صارت تعيشها الدوله العثمانيه وخاصه منذ بدايه القرن التاسع عشر كالاومه الاقتصاديه المتمثله في سقوط العمله وقله الاموال في خزينة الدوله ، وهكذا استمرت سيطرة الاستانه المباشره على العراق حتى الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧ .

المبحث الاول :-  
١- التغيرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي في العهد العثماني .

ان الدولة العثمانية اعتبرت الاراضي اجيره ملك للدولة وقد تحددت من اجل ذلك ملامح طبقتين في المجتمع العثماني ، طبقة تتالف من سلطات جهاز الدولة المتمثل باصحاب الخواص والزعامات والفرسان من ارباب التيمارات \* ورجال الدين ، وطبقة تتالف من الفلاحين أو الرعايا ، والطبقة الثانية هي الطبقة المستغلة (بفتح الغين) وقد اظهرت الاوضاع الاجتماعية للطبقة الثانية فقدان العدالة في توزيع فائض الانتاج في ريع الارض ففي الوقت الذي تصرفت فيه الطبقة الاولى بالعشور وتمتعت بحق اقامة القضاء على الفلاحين ، فان الطبقة الثانية كانت في حكم (الارقاء) \*\* بسبب ارتباطها بالارض من ناحية وخضوعها لعلاقات تبعية شبيهة بالممارسات الاقطاعية التي سادت اوروبا في القرون الوسطى من ناحية ثانية ، من اجل ذلك فرض على الرعايا ان يؤدوا حقوقا لارباب التيمارات تدفع في مناسبات متعددة ، لكن الفلاحون ماكان بوسعهم التخلص من سلطة هؤلاء الاسياد (١) وقد كان هذا الاسلوب الاقطاعي العثماني عبارة عن سوط مسلط على ظهور الفلاحين يحملهم ما لا طاقة لهم به من الظلم والقهر .

وتتميز طبيعة العلاقات الاجتماعية في ظل العهد العثماني بكونها ذات طابع ابوي ، وبمعنى اخر كان المجتمع العشائري قائما على نوع من العلاقات والروابط الاجتماعية التي تدور حول وحدة الدم او العصبية التي تفرض بعض الحقوق والالتزامات المتبادلة والتي تعمل على توحيد وجهات النظر

\* التيمار : اقطاع عسكري يصل وارده الى ٤٠ اقچه ، للمزيد من التفصيل انظر ، منتشافي ، البيروت هم : العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة د. حاشم صالح الشكريتي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٦٨ .

\*\* الارقاء : تعني هنا (العبيد) .  
(١) وباوون ، كب هارولد : المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة د. احمد عبد الرحيم مصطفى و د. احمد عزة عبد الكريم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧١ ، ص ٧٦ .

المختلفة وشد العتاش والقبائل فتميز بعضها عن بعض . (١) بالإضافة الى ذلك فان علاقه بين الفلاح والارض قد ضعفت وذلك بسبب عدم تطور الوسائل المستخدمة في الزراعة فكانت الحيوانات تستخدم في العمليات الزراعيه بصوره اساسيه - اما المكائن ولاسيما المضخات الاليه فلم تستعمل الا في المزارع الكبيره وقد استطاع المتنفذون من الرؤساء بشتى الخيل والوسائل الاستيلاء على الاراضي بالرغم من مخالفة ذلك لقانون الاراضي العثماني الذي شرع بتطبيقه في عهد الوالي مدحت باشا ، وبالتدرج تحول الفلاح الى اجير وترك امر تعيين حصته في غلة الارض التي يزرعها طبقا للتقاليد المحليه وبالرغم من انها كانت نظريا<sup>١</sup> تبنى على المناصفه الا انها في الواقع كانت اقل من ذلك بكثير (٢) . مما دفع الفلاح الى عدم الاكتراث بالزراعة والذي ادى بالنتيجه الى قلة الانتاج .

ان تلك الظروف الاقتصادية الانفة الذكر والتي اطلقت بالفلاح ادت الى خلق مشاكل اجتماعيه كثيره منها ان نسبة الاميه بين سكان الريف في تلك الفترة عاليه لحد ما\* اذا ما قورنت بسكان المدن ، وقد قام الاتراك باستبدال اللغة العربيه السائده انذاك باللغة التركييه كلفه رسميه للتعليم في العراق ، وقد تولت امر التعليم جماعه من الكتاتيب التقليديه التي اسهمت بتربيه مجموعه من الصبيه وذلك بتحفيظهم ماتيمر من القرآن الكريم وامور الدين الاخرى (٣) .

وقد كتب الرحاله ديكون يقول (( انه لم يتيسر للفلاحين ان يتذوقوا اللحم في الولاثم التي يقيمها الشيخ او وجهاء القبيله ، وبسبب سوء التغذيةه الذي كان سائدا في كل أنحاء العراق وانتشار الامراض ولاوبئه وانخفاض مستوى المعيشه والذي ادى الى زيادة الوفيات بشكل مذهل حتى ان سكان العراق كان لا يتجاوز المليون نسمة حسب التقديرات التي اجريت عام

١٨٥٠ م (٤) .

- 
- (١) الفياض، عبد الله : الثورة العراقيه الكبرى ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٤ ص ٤٦ .  
 (٢) العزاوي ، عباس : العراق بين الاحتلالين ، شركة التجارة والطباعه المحدوده ، بغداد ، ج ٨ ، ١٩٤٩ ، ص ٢٤٧ .  
 (٣) العبيدي ، غانم سعيد : التعليم الاهلي في العراق فتطوره ومشكلاته ، مطبعة الاداره المحليه ، بغداد ، ١٩٧٠ ص ٣٢ .  
 \* لم يتيسر للباحث الحصول على معلومات دقيقه تتعلق بنسبة الاميه في الريف العراقي انذاك .  
 (٤) نجم الدين ، احمد (د) : احوال السكان في العراق ، مطبعه الجيلاني ، القايره ، ١٩٧٠ ص ١٠ .

أما كان مسكن الفلاح في شمال العراق أشبه بحضره تحت الأرض حيث تعيش العائلة والماشية في مكان واحد أما في المناطق الجنوبية فقد تكبد الفلاحون في الكواخ من القصب، بينما سكن البدو خياماً ممزقة كان يتصدق بها عليهم الشيوخ من حين لآخر .

وحاول الفلاح التخلص من البعوض الذي يعانيه بمصاعقة إنتاجه وتطويره فقد كان الفلاحون يكدسون طوال النهار ويحرمون أنفسهم من استراحة الظهيرة ، عندما لم يكن بالإمكان مقاومة القيض إلا بالحصول على فترة استراحة (١) .

وطبقاً لما سبق فإن أحوال الفلاحين كانت تنحدر إلى الدرك الأسفل بسبب زيادة استغلال جهودهم وعدم التفات السلطة لهم ولو إن حياتهم إبان العهد العثماني كان يسودها الرضا والقناعة لبساطة متطلباتها وتعاون أبناء العشيرة في الحفاظ على وحدتها ، حيث كان الفلاح يجد في النظام العشائري ملاذاً للحفاظ على حياته وتخليصه من اعتداءات الجنود الأتراك .

حيث إن العلاقات الاجتماعية السائدة هي علاقه قبلية وكانت الأرض تعود ملكيتها للقبيلة ، وبقيت هذه العلاقات تعبر عن التجانس الجماعي الملتمزم بالحقوق ، والواجبات فيما بين الشيخ والفلاح يدعمها في ذلك صولة القرى (٢) ، أي إن العلاقات بين الشيخ والفلاح كانت عشائرية وليست اقطاعية .

وفيما يتعلق بالزواج فإن الزواج المفضل في ذلك الوقت هو الزواج الداخلي ( Endogamy ) أي من بنت العم داخل نطاق العشيرة ، وقد كانت العلاقات السائدة هي علاقات أولية بسبب تجانس المجتمع وتشابه طبيعة أفراد (٣) .

وقد كانت المرأة (الزوجة) أم الذكور عزيزة ومفضلة على أم الإناث وتفضيل الذكور على الإناث مناتية من إن الذكور أقدر على مجابهة الحياة وقوتها من الإناث وهي امتداد لقيم البداوة حيث غياب السلطة وشظف العيش وقسوة الصحراء . كما إن تربية الأولاد تجري وفق صيغ الاخلاص للعشيرة والولاء لها في حين تحتل قيم الوطن والشعب والامة مرتبة أقل .

بالإضافة إلى ذلك كان المضيف في العهد العثماني ملك جميع أعضاء الوحد

(١) كوثلوف ، ل ، ن ، : ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ترجمة د. عبد الواحد كرم ، مطبعة الديواني ، بغداد ، ١٩٨٥ ص ٧٢ .

(٢) الوردي ، علي (د) : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الخامس ، القسم الثاني ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨٦ .

(٣) آل فرعون ، فريق المزهري : القضاء العشائري ، بغداد ، ١٩٤٦ ، ص ٧٥ .



العشائرية وكان جميعهم يسهون في بنائه وتمويله وتائيته بطريقة (الفرعه) او (العونه) (١) بالاضافه الى دوره في حسم الخصومات والمنازعات اي بمثابة (محكمة) او (ناد) يومي يقضي فيه الفلاحون اوقات فراغهم .

ب - واقع التغييرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي في العهد العثماني .

عند احتلال العثمانيون للعراق قاموا بإلغاء الاقطاعيات العسكرية للمغول الذين احتلوا بغداد عام ١٢٥٨ وعوضهم عنها بالاراضي الاميرية ، اما المقاطعات التي استطاع مالكوها تقديم سندات ملكية تدعى بالحجج الشرعية لاثبات حقيقة كونها اراض خراجية خاضعة لضريبة الارض او كونها عشرية خاضعة للعشر حسب الشريعة الاسلاميه .

فهذه الاراضي قد تركت بيد مالكيها كملك حر واعتبرت الهبات الخيرية الدينية وقفا ، وقد قسم الباقى من الاراضي الى اقطاعيات كما هو في شمال العراق او وزع لقاء حيلة ضريبه مقنعه او ترك الى القبائل او رؤسائها وخاصة في جنوب العراق على اساس نظام الارض المحلي (١) .

وعلى هذا الاساس كان العراق خلال هذه الفترة (١٥٢٥ - ١٨٣١) عكس كل النظامين الاقطاعيين العسكري والمدني مع انه احتفظ في الوقت نفسه بالانظمة الاسلاميه في الشروة الخاصة (الملك) والهبات الخيرية الدينية (الوقف) وكذلك الملكية العشائرية (٢) .

(١) عبد الواحد علوان وعبد الله عباوي : المدخل في الاقتصاد العراقي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩٤ .

(٢) السامرائي ، سعيد عبود : مقدمه في التاريخ الاقتصادي العراقي ، مطبعة القضاء ، النجف ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٥ .  
(٣) حيدر ، صالح (د) : مشكلات الارض في العراق ، بالانكليزية ، رسالة دكتوراه جامعة لندن ، ١٩٤٢ ، ص ١٧١ .

وتتلخص طبيعة علاقة القبائل بالدولة العثمانية بأنها كانت سيئة بسبب الضرائب الباهضة التي فرضتها عليها ، حيث كثير ما كانت تجبر القبائل على دفع الضرائب للحكومة .  
ولاجل القضاء على النظام القبلي وتصفية العلاقات الانتاجية القبليه سلكت الحكومة العثمانية في سبيل ذلك مسلكين (١) .

اولاً - تعزيز قواتها العسكرية في الاقاليم وتشديد حملاتها ضد القبائل الثائرة .

ثانياً - اصدار تشريعات من شأنها تفتيت النظام القبلي وضمان جمع الضرائب من الفلاحين (٢) . ومن اهم هذه التشريعات ، تشريع عام ١٨٥٨ م / ١٢٧٤ هـ الذي اعتبر بداية عهد جديد عندما سنت الحكومة قانون استئجار الاراضي وقد وضع القانون حق استعمال وانتقال الاراضي الاميرية الصرفه .

حيث قسمها القانون الى ثلاثة اقسام (ماعداء النوعين اعلاه ) ،  
الارض الموات والمتروكة والاميرية (٣) .

وقد صنفت الاراضي بموجبها الى :

١ - الاراضي المملوكة للأفراد .

وهي تلك الاراضي التي يملك اصحابها حق بيعها والتصرف بها وانتقالها كإرث في حالة الوفاة .

٢ - الاراضي الموقوفة ، وهي صنفان :

أ - الاراضي الخاصة : والذي يمثلها ملاك شرعيون بوقف فائدة الارض

للمصلحة العامة او لاشخاص معينين وتعرف هذه الاراضي بالوقف

الصحيح .

(١) كرم ، عبدالواحد: في الاصلاح الزراعي ، مطبعة النجف الاشرف ، ١٩٧٢

(٢) نفس المصدر ، ص ١٩ .

(٣) الدليمي ، هادي احمد مخلف : حيازات الاراضي الزراعيه واستثمارها ، في محافظة بغداد ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .

- ب - اراضي الدولة : او الاراضي الاميرية الصرف ، وهذه الاراضي تعود للدولة وتوقف فائدتها للمؤسسات الدينية والاعمال الخيرية وتعرف بالوقف غير الصحيح (١).
- ٣- الاراضي الاميرية : وهي الاراضي التي يعود فيها حق استعمال الاراضي للدولة ، اي تملك رقيتها ، وقد كانت الدولة تقوم بتفويض حق التصرف بها لرؤساء وشيوخ القبائل لقاء ضريبه سنويه او تفويضها لكبار الموظفين ورجال الجيش (٢) . ويطلق على الاراضي التي تمنح للشيوخ ورجال الجيش وكبار الموظفين بـ **الامير**.
- أ- التيمار : وهي مقاطعات تمنح للجنود ولرؤساء العشائر ورجال الدين والمستخدمين وكانت هذه المقاطعات تدر بين ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ اقچه \* .
- ب- الزعامات \*\* : وهو الاقطاع او الاراضي التي كانت تدر دخلاً بين ٢٠٠٠٠ اقچه الي ١٠٠٠٠٠٠ اقچه وتعطى للقواد وكبار الموظفين .
- ج- الخاص : وهي الاراضي التي كانت تدر اكثر من ١٠٠٠٠٠٠ اقچه وكانت تعطى للقواد والامراء .
- ٤- الاراضي المتروكة او الحلك العام : التي تترك للناس كافه كالطرق العامه والمراعي .
- ٥- الاراضي الموات : وهي الاراضي المستغلة (الاراضي البور) لعدم كفاءتها الاقتصادية ، فبقى مهملة وبدون ملاك (٣) .

(١) - Hassan, Mohammad Ali ; Land Reclamation and settlement in Iraq, Baghdad printing press , 1955, p.54

(٢) الداهري ، عبد الوهاب مطر (٥) : اقتصاديات الاصلاح الزراعي مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٦ ، ط ٢ ، ص ١٤٦ .

\* اقچه : عمله عثمانيه فضيه شاعت في القرن السادس عشر وكان وزنها ٤ قمحات من الفضة او مايساوي ٤١١ غرام انظر دائرة المعارف الاسلاميه ، نقلها الي العربية محمد ثابت افندي وآخرون ، مطبعة وزارة المعارف ، ج ٣ ، ١٩٣٣ ، ص ٢٧٢ .

\*\* الزعامات : تعني الاقطاعات المتوسطة التي يتراوح وارجدها بين (٤٠,٠٠٠) اقچه وبين (١٠٠,٠٠٠) اقچه وهي مخصصة لقادة الجيش ، للمزيد من التفصيل ، انظر منتشافي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

(٣) النجفي ، سالم توفيق : دراسة تحليله للاصلاح الزراعي بالجمهورية العراقية ومشاكل تطبيقه ، القايره ، ١٩٦٩ ، ص ١٣ .

إن الانتاج الزراعي في العراق قد هبط في تلك الفترة بشكل كبير حيث أهملت مساحات شاسعة من الاراضي الزراعيه وتحولت جميع الاراضي في جنوب العراق الى مستنقعات، كذلك الحال بالنسبه الى نظام الري فقد بقي على ما هو عليه منذ القرون الوسطى ، فظلت اغلب المزارع تعتمد على السقي بواسطة النواعير التي تحركها الحيوانات ، ولم تستخدم المضخات الا اليه الا في بعض المزارع الكبيره . بالاضافه الى ذلك فان الفلاح قد استخدم الجياد والبغال والثيران والابقار في الاعمال الحقلية ، حيث استخدمت الماشيه في دراسة الجوب (١) .

وطبقا لذلك فان الادوات الزراعيه التي استخدمها الفلاح انذاك كانت بدائيه ويصتبر المحراث الخشبي والفاش اكثر انتشارا في الاراضي الزراعيه باستثناء عدد محدود من الاراضي والذي استخدم الفلاح فيها المحراث الحديدي المثبت على مكه خشبيه .

وكان الفلاحون يعتمدون في غذائهم على المحاصيل التي ينتجونها بانفسهم واعتمد الاقتصاد الفلاحي اضافة الى الزراعه على بعض الحرف اليدويه فقد اصبح الفلاح نتيجة لفقره حرفيا يصنع محراثه الخشبي ويصلحه بنفسه وكانت زوجته تصنع الملابس لنفسها ولاطفالها ، ومما يزيد وضع الفلاح المعاشي سوء هو ان حصته من الاراضي الزراعيه كانت قليله جدا" (٢) . حيث ان دخله كان واطئا" بمثابه دخل كل افراد أسرته \*

وكانت الاراضي الزراعيه تتعرض بين فترة واخرى الى غارات البدو (٣) . وقد شكلت هذه الغارات مثار قلق واضطراب لدى الكثير من الفلاحين في تلك الفترة .

(١) السامرائي ، سعيد عبود : مقدمه في التاريخ الاقتصادي العراقي ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .

(٢) دورين ، وزتر : الارض والفقير في الشرق الاوسط ، ترجمة حسن احمد الملمان ، مصر ، مطابع دار الكتاب العريش ، ١٩٥٠ ، ص ١٧٩ .

(٣) غنيه ، يوسف رزق الله : الزراعه في العراق ، مجلة المشرق ، السنه الحاديه عشر ، العدد ٨ اب ، ١٩٠٨ ، ص ٨٠ .

\* الباحه ، لم يستطيع الحصول على معلومات دقيقه حول دخل الفلاح العراقي في تلك الفترة .

ومن اهم التغييرات التي طرأت على الزراعة في تلك الفترة هو ان الاقتصاد الزراعي في العراق ، اخذ يتحول من اقتصاد قائم على اساس ((اشباع الحاجات)) الى اقتصاد قائم على اساس ((الربح )) واصبح تفويض الاراضي الاثيرة الى اناس لا يمارسون الزراعة وهم الملاكون الذين كانوا يشغلون الفلاحين باجور نقدية او لجزء من المحصول وخاصة في مناطق زراعة النخيل في جنوب العراق (١). ولم تتغير اساليب الانتاج الزراعي والحيواني في هذه الفترة سوى ما جرى من تحسينات على وسائل الري (٢) . اذ ادخلت المضخات الرافعة لمياه الري في اواخر القرن التاسع عشر .

وقد شهدت الزراعة في العراق في اواخر حكم العثمانيين بعض التطورات منها افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ والتي ادت الى انظام العراق الى السوق العالمية ، مما ادى الى زيادة مساحة الاراضي المزروعة والى الانتاج من اجل التصدير (٣) وفي عام ١٨٦٩ قام مدحت باشا باصلاحات اداريه واقتصادية مهمة وبالرغم من كل هذه الاصلاحات فان حالة الفلاح العراقي لم تتغير بل ازدادت سوءاً\* .

ويدرك المرء من النظر الى حجم الملكية الشاسعه ان تلك الاراضي في حقيقتها كانت تابعة للعشيرة وافرادها ولهم حق استغلالها والانتفاع بها فقط اما رقيتها فكانت للدولة ، وقد استطاع رؤساء الوحدات العشائرية من تشييت الاراضي باسمهم وبشكل قانوني في فترة الاحتلال البريطاني وفترة الحكم الوطني مستخدمين نفوذهم وسلطتهم السياسية ورفعة مكانتهم الامر الذي ادى الى حدوث اجحاف بحقوق الفلاحين وخلق تغييرات وتحولات في الواقع الاجتماعي.

(١) الفياض، عبد الله : الزراعة والتجارة في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، مجلة الامتاذ ، مطبعة الحكومة ، بغداد المجلد الحادي عشر ، ١٩٦٢ ص ٣٩٩ .

(٢) كوتلوف ، ل . ن : الثورة التحريرية الوطنية العراقية في سنة ١٩٢٠ ، مطبعة سابق ، ص ١٣ - ١٥ .

(٣) كوتلوف ، ل . ن ، ثورة العشرين ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .  
\* ذكر وليم ويلكوكس ان الحكومة العثمانية لم تمنح طيلة حكمها للعراق الفلاحين اي حق في ملكية الارض . انظر وليم ويلكوكس (( العراق كما عرفته بين سنتي ١٩٠٨ - ١٩١١ )) جريدة البلاد ، السنة السابعة ، العدد ٤٣٩ ، ١١ كانون الاول ، ١٩٣٥ ، ومن المرجح ان حكومة العثمانية كانت قد منحت بعضاً من الفلاحين حق ملكية الاراضي في القسم الشمالي من العراق .

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت العلاقات الزراعية علاقات اقطاعيه باترياركية في المناطق التي يسودها النظام الاقطاعي تقوم على الملكيه المشاعيه البدائيه للارض . كل ذلك إلى جانب اشكال يسيطه من العلاقات الرأسماليه للاستغلال الزراعي في المناطق المجاوره .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العثمانيه خلال حكمها الطويل في العراق لم تقم بأي اصلاحات ولعل اهم محاوله للاصلاح قد جرت في عهد مدحت باشا الذي قدم والياً للعراق سنة ١٨٦٩ وقد حاول القيام باصلاحات اداريه واقتصاديه وثقافيه ويعد ادخاله لنظام تسجيل العقارات بالطابو من اهم أعماله ، وتميزت ولاية مدحت باشا بمحاولته في تفويض الاراضي التي عهدها اميريه لطالبيها باثمان يحسه وباقساط طويلة المدى (١) .

ولقد كان مدحت باشا يهدف من تفويض الاراضي بالطابو إلى تحقيق هدف سياسي تمثل باغراء القبائل على الاستقرار في الارض واخضاعهم للسلطه وتحطيم النظام القبلي بعد بيع الاراضي (٢) . ومن نتائج سياسة مدحت باشا

من الناحيه الاقتصاديه انها كانت قد مست جوهر

العلاقات الانتاجيه مما ادى إلى ظهور الاقتصاد النقدي وصعود فئه من التجار المحليين وظهور طبقه الاقطاعيين المحليين مما ادى إلى انحلال الروابط الاجتماعيه بين الافراد وشيخ القبيله (٣) .

وقد ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر مشكلة الملاك المتغير

(( the absentee land lord )) وغالبا ما يكون هؤلاء الملاك الغائبون

من البغداديين (٤) ولم يتيسر لهؤلاء رؤيه الارض التي يملكوها .

(١) لونجريك ك. ستيفين : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٦٨ ، ص ٣٢٣ .

(٢) الطاهر ، عبد الجليل : البدو والعشائر في البلاد العربيه ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ٣٧ .

(٣) الجواهري ، عماد احمد : تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ - ١٩٣٢ رسالة ماجستير غير منشوره ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٣٧ .

(٤) القياضي ، عبد الله : مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، مطبعة الاعظمي ، بغداد ١٩٥٦ ، ص ١٧ - ٥١ .

بالإضافة إلى ذلك فقد أدخل مدحت باشا \* نظام الطابو الذي باع بواسطته لجهتي فرمانات \* والبوير بلدات\*\* التي حصلوا عليها في عهد سابقه . وفي عام ١٨٨٠ ، أي بعد حوالي عشر سنوات من إدخال سياسة مدحت باشا الجديدة إلى العراق ، قام عدد كبير من شيوخ العشائر بشراء سندات الطابو لأراضي ومقاطعات غير واضحة الحدود تقع في مناطقهم العشائرية بأسعار اسميه وبهذا انقلب الشيوخ أصحاب الأراضي Land lords في حين تغير وضع أفراد العشائر من أصحاب الأرض الفعليين إلى مجرد مستأجرين Tenants لها . بالإضافة إلى ذلك اشترى كثير من أعيان المدن الأثرياء من بغداد والبصرة سندات طابو تخولهم ملكية قطع أرض واسعة في المناطق العشائرية وبما أن أولئك الأعيان ظلوا يعيشون بعيداً عن الأرض التي يملكونها Absentee Landlords فلم يستطيعوا بسبب ذلك أن يجمعوا أية إيجارات أو عوائد من أراضيهم ، فانهم اكتفوا بتأجير حقوقهم في الأرض إلى رجال آخرين من أهل المدن كانت لهم فرص أحسن وظروف أنسب لجمع الإيجارات والعوائد من أهل العشائر .

وعندما احتل الإنكليز العراق أثناء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ لم تكن حالة الفلاح العراقي الاجتماعي والاقتصادي قد تطورت بل ازدادت سوءاً لدرجة أنها أثارت العطف لدى كثير من الناس عرباً وأجانباً ممن حلوا في البلاد وعرفوا أحوالها ولا شك أن نظام الملكيه هو السبب الرئيسي في التدهور الذي أصاب الفلاحين فقد قام الإقطاعيون الذين ثبتت السلطات البريطانية مركزهم وأعطتهم مساحات واسعة باضطهاد الفلاحين والتنكيل بهم .

فالفلاح كان يكاد يوجد طوال عمره ويتحمل أنواع المصاعب وعند أيذان الحاصل يراه مقسماً بين حصة الحكومة والطابو والملاك وإلى ما استورثه المفوض من شتى الأساليب مما لا يبقى لديه ما يكفيه لسد رمقه (١) .

\* فرمان : كلمه فارسيه معناها اراده ملكيه او سلطانيه بتعيين في مركز او ميه او أرض .  
 \*\* البوير بلدي : كلمه تركيه معناها الوثيقه التي يهبها الوالي عند منح امتياز او تعيين في وظيفه .  
 نقلاً عن كتاب د. شاکر مصطفى سليم : الجبايش ، النظام الاقتصادي ، ج ٢ ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٧ ، ص ٢٦٢ .  
 (١) داوین ، ارمنت : بحث عن كيفية التصرف بالأراضي والأموال المتعلقة بذلك ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٣٢ ، ص ١ .

وتأسيسا على ذلك فإن حصته القليلة وغير الثابتة المتيقنه له قد سلمته الى براثن فقر مدقع وضيق من العيش شديد برزت تاثيراته في كل صفحه من صفحات حياتهم الاجتماعيه والاقتصادييه .

#### المبحث الثاني:

أ- واقع التغييرات الاجتماعيه على حياة الفلاح العراقي في العهد الملكي.

لقد تردت احوال الفلاحين الاجتماعيه في العهد الملكي ، لان الاقطاع كان سيد الموقف وصاحب الكلمه الفصل ، وملكه الارض الخصبه الواسعه بيد عدد قليل من الافراد .

فلقد كان التعليم في الريف متخلفا نتيجة للظروف القاسية التي عاشها العراق في فترة الاحتلال البريطاني ، والذي ساعد على استمرار تخلف التعليم ولجميع مراحلها هو استمرار نفوذ الاقطاع .

وان هذا التخلف قد ترك بصماته في اعاقه عمليات التغيير الاجتماعي و الحضاري والتغييرات الحاصله في السلوك الاجتماعي وان هذا بدوره قد اثر على الشخصيه الفرديه والاجتماعيه للمجتمع الريفي بالعراق ، وفي تلك الفتره لم يتجاوز عدد المتعلمين تعليما ابتدائيا اكثر من ٢ % من مجموع السكان ، في وقت كانت نسيه الاميين تقدر ب ٨٠ % (١) . وقد حالت عده عوامل دون تطور التعليم في مقدمتها طبيعه النظام والعوز الاقتصادي فادي نظام الانتاج الزراعي وطبيعه العلاقات الزراعيه القائمه وارتباط الفلاح بالارض التي تشتت الكثافه السكانيه في العراق فعلى سبيل المثال بلغ عدد القرى في الموصل التي تقل نفوس المتوسط منها عن مائه نسمه عام ١٩٣٠ . فقلة عدد الطلاب وبعد القرى عن بعضها وصعوبه المواصلات شكلت عقبات امام توسع التعليم (٢) . والعامل المهم المرتبط بالنظام الاقتصادي هو دخل الفلاح الضئيل الناجم عن قلة حصته من غلة الارض مما دفعه الى اجبار ابنه عن ترك الدراسه ليساعده في العمليه الانتاجيه . وطبقا لما سبق فان الفلاح كان محروما من فرصه التعليم شأنه شأن بقية فئات المجتمع العراقي والذي كان فيه التعليم يتوقف على ابناء الاسر الموسره من الذكور في المدن لوجود بعض المدارس فيها اما الريفي فلا يستطيع القراءه والكتابه .

- (١) الحسن ، احسان محمد (د) : التصنيع وتغير المجتمع ، دار الطليعه للطباعه ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٢ .  
 (٢) الهلالي : عبد الرزاق : نظرات في اصلاح الريف ، دار الكشاف بيروت ط ٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٢٨ .



الا نادرا وحتى شيوخ القبائل يعتمدون في مراسلاتهم على شخص يدعى (الملا) الذي اخذ القراءة والكتابة عن طريق التعلم على قراءة وكتابة القرآن الكريم والحقيقة ان التعلم نتاج اوقات الفراغ ، والفلاح بحاجة الي مساعده دائمه في امور حياته الزراعيه وتربية المواشي لذلك لم يستطيع الذهاب الي المدرسه او ارسال ابنه اليها ان ذلك ادى الي زيادة التباعد بين الفلاحين والعلم ومقاومتهم للمتعلمين خارج نطاق رجال الدين بل واعتبارهم كفره في كثير من الاحيان .

اما فيما يتعلق بالوضع الصحي للفلاح العراقي فانه في عام ١٩٣٣ ظهر من فحص المراجعين في المستشفى الملكي ان ٩٠ % من الفلاحين مصابين بالانكلستوما وهناك قسم كبير منهم مصاب بالبهاارزيا (١). فضلا عن ذلك فان مرض الملاريا كان يفتك بالقرى في بعض السنين فكانت ضحاياه السنويه تقدر بعشرات الالاف من المصابين ، وفي سنة ١٩٣٦ كانت وطاة الملاريا شديده حيث بدأت في اواسط ايار وانتشرت في جميع انحاء القطر بلا استثناء (٢) .

وكان غذاهم بسيط متشابه يتكون على الاكثر من الحبوب واللبن والخضراوات وقليل من اللحم في فترات متباعده فهم في شبه جوع دائم (٣) . واقتصر طعامهم في احيان كثيرة على خبز الشعير فقط بل انهم كانوا لا يشبعون منه ، كما كانوا يصرفون اموال غير قليلة لشراء السكر والشاي بل انهم يفضلونه في بعض الاحيان على مواد الطعام الاخرى بحيث تحول الشاي الماده الرئيسي المهمه بعد الخبز في طعامهم (٤)

بالاضافه الي ذلك فان قسما كبيرا من الفلاحين لا يملك الثوب الذي يقيه من الحر والبرد ، واذا اراد شراءه فعليه ان ياتي باشخاص يكفلونه عليه والاكثر من ذلك هو ان اغلبية الفلاحين من الفقراء ماكانوا يملكون ما يدفعونه رسوما لعبور الجمور فكأنوا يعبرون على القرب (٥) اما عن احوال مساكنهم .

- (١) الخياط ، جعفر : القرية العراقية ، دار الكشاف للنشر بيروت، ١٩٥٠ ص ٣٥ .  
 (٢) عجينه ، رحيم (د) : الحاله الصحيه في العراق ، مجلة المثقف ، العدد الاول ، تشرين الاول ، ١٩٥٨ ، ص ٦٥ .

- (٣) الهلالي ، عيد الرزاق : نظرات في اصلاح الريف ، مصدر سابق ، ص ٢٨  
 (٤) جريدة الاخاء الوطني ، العدد ٤٧٦ ، ١٠/٨ / ١٩٣٣ .  
 (٥) اسماعيل ، محمد نديم : مشروع اصلاح القرى في العراق ، ساعدت وزارة المعارف على نشره ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٥٤ ، ص ٥٣ .

فقد بقي الفلاحون يعيشون في مساكن قد تكون صغيرة (حصائمه) معموله من القصب غير مبنية على ترتيب ، وهي اشبه بالكهوف والمغاور التي اوى اليها الانسان في عصور ما قبل التاريخ ، لا تقي من حر الصيف ولا من برد الشتاء ، فكانت عباره عن اكواخ قذرة لا يتجاوز طول الواحد منها خمسة امتار ومساكنهم هي مخزن حاصلاتهم وزرائب مواشهم واصطبل حيواناتهم وتعيش الحيوانات مع الانسان وتفتقر الى ابسط الشروط الصحيه (١) .

وان الازمه الاقتصادية التي مربها العراق ابان الحرب العالميه الاولى اضطرت الفلاحين الى ارتداء الجفام وقماش الخيم والارديه المصنوعه من الشعر كما واضطرت معظم النساء الى البقاء في الخيم والاكواخ لسوء اللباس الذي يلبسه ، ولقد كان الفلاحون يعملون من مطلع الشمس حتى غروبها وناتج عملهم يقدمونه الى الملاك ويتفضل عليهم الملاك بربح الحاصل اي انهم باعوا مجهودهم بابخس الاثمان (٢) .

وطبقا لما سبق فان احوال الفلاح العراقي آلت الى المزيد من التدهور اكثر مما كانت عليه في العهود السابقه .

ومن الاسباب المهمه التي ادت الى تدهور احوال الفلاحين المعاشيه والصحيه والثقافيه هو ان الحكومه لم تتخذ اية اجراءات جديده لتحسين اوضاعهم وتخليصهم من الاقطاع مما ادى الى هجرة الكثير منهم الى المدينه ، ولقد اصبحت قضية الفلاح من المسائل الاساسيه التي اثار انتباه الرأي العام العراقي وقواء الوطنيه بنصرة الفلاح وانتشاله من الظلم وانقاذه من الاستغلال والفقر والمرض والجهل (٣) .

(١) الهلالي ، عبد الرزاق : نظرات في اصلاح الريف ، مصدر سابق ، ص ٤٨ .

(٢) التكريتي ، سليم طه : الريف العراقي ، مجلة المجلة ، العدد ٢٠ في ايار ١٩٤٥ ، ص ١٠ .

(٣) سليم ، شاكر مصطفى (٢) : الجبايش ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

وفيما يتعلق بوضع المرأة في العهد الملكي فان المرأة في الريف (الفلاحة) تتحمل من المشقات ماقد يفوق مايتحملة الرجل فهي تعاون رجال الاسره في بذر الحبوب وحصد السنابل ودراساتها ونقلها الى البيت وتطهر الارض من الاشواك والنباتات الطفيلية وتنهض مبكره لتغلب البقره والنعاج وتعلمها وتنظف الزريبة ، ثم هي تنطلق الى عملها مبكره في الصباح ، كما تقوم بجلب القصب والبردي لاصلاح المنزل قبل حلول فصل الشتاء (١) وعلى الرغم من عملها الشاق هذا فهي لاتحظى بتقدير زوجها واحترامه ، فالزوج كثيرا ما يفضب على زوجته لآتفه الامور بالاضافه الى ذلك كانت المرأة تسيير حافيه القدمين في اغلب الاحيان وهي تختلط بالرجل بحكم عملها في الحقل ، كما انها تعتزل مجالس الرجال بمحدودة الحريره لانها خاضعه لارادة اهلها بشكل تام خصوصا في امور الزواج فالبنت هي خطيبة ابن عمها شاءت ام ابنت (٢) .

وهناك الزواج ( كصه بكصه ) \* وفي كثير من الاحيان يقعدون البنت دونما زواج حتى من الياس فتعص .

والحقيقه ان مركز المرأة في المجتمع يعتبر من ادق المقاييس التي يحكم بها على طبيعة حضارة ذلك المجتمع وان درجة تحررها هو المقياس الطبيعي الذي يقاس به مدى تحرر المجتمع وبناءه وعليه فقد كان المجتمع العراقي في العهد الملكي متاخرا بتقاليد الباليه .

ب- واقع التغييرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي في العهد الملكي .

يعتبر العراق قطر زراعي قبل كل شيء ، حيث يعتمد (٨٠ %) من سكانه في معيشتهم عليها تقريبا ، واذا استثنينا النفط فان معظم صادرات العراق هي منتجات زراعيه وحيوانييه ، ولعل كونه قطرا زراعيا يرجع الى خصوبة اراضييه واتساع المساحات القابله للزراعه مما جعل للزراعه تاثير واضح على بقية الانشطه الاقتصادية كالصناعه والتجاره ، وعلى الرغم من اهمية القطاع الزراعي في حياة العراق الاقتصادية ، الا انه يبقى متخلفا يعاني

(١) الضباط ، جعفر : القرية العراقية مصدر سابق ، ص ٤٣ .

(٢) حسين ، محمد توفيق : نهاية الاقطاع في العراق ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ٤٧-٤٨ .

\* اي تبادل الاخوه اخواتهم كل يعطي اخته للاحر زوجه له بعهد اجراء مراسيم العقد الشرعي واشاعة الزواج .

الكثير من المشاكل كشيوع نظام الاقطاع، ومشكلة السيطرة على مياه الفيضان، وسوء نظام الري، وملوحة التربة وانتشار الاساليب البدائية المستخدمة في الزراعة، وجهل الفلاح وضعف امكانياته المالية لتحسين اساليب العمل الزراعي، وكذلك سوء استخدام البذور ووجود الافات الزراعية (١). وجميع هذه العوامل ساهمت في اعاقه التقدم الزراعي في العراق.

لقد انتهجت بريطانيا خلال فترة الاحتلال سياسته ترمي الى اجتذاب الملاكين وشيوخ العشائر الى جانبها فقامت بتشريع قانون اللزومه \* والتسويه \*\*. كما قامت بدعم طبقة الاقطاع ومنحت عدد من رؤساء العشائر اراضي واسعة تعود ملكيتها بالاصل الى الدولة (٢).

وبقيت سياسة الحكومة البريطانية في هذا المجال مستمره الى اواخر حكمها، حيث قامت بمحاولات لتحقيق الاستقرار في نظام ملكية الارض، الا ان تلك المحاولات كانت قاصره على كبار الملاك وشيوخ القبائل وبقيت غالبية الفلاحين معدمه (٣) مما ادى الى اتساع استفلال الاقطاع وكبار الملاك للعراق وموارده.

- (١) جواد، هاشم : مقدمه في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٤٦، ص ٢٨.
- (٢) مظهر، كمال (د) : صفحات في تاريخ العراق المعاصر، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٨، ص ٩.
- \* صدر قانون اللزومه المرقم ٥٦ لسنة ١٩٣٢ وهو نظام يعطي المتصرف في الاراضي الحقوق المخوله في نظام الطابو. انظر للمزيد من التفصيل طلعت الشيباني : واقع الملكية الزراعية في العراق، بغداد ١٩٥٨، ص ٤٣-٤٥.
- \*\* صدر قانون التسويه ذي الرقم ٢٩ لسنة ١٩٣٢ وهو نظام تؤجر الحكومة بموجب الاراضي الاميري لبعض المنتشرين القادرين للتفصيل انظر طلعت الشيباني، واقع الملكية الزراعية في العراق، مصدر سابق، ص ٤٤.

\*\*\* الاقطاع في العراق لا يعني مفهوم الاقطاع الاوربي، فالقطاعي الاوربي كان يقيم في اراضيهِ الزراعية وكان يحصل على دخله من زراعة الارض لكفاية الاستهلاك المباشر وكان يستخدم الفلاحين بطريقة مباشرة ويتحمل اتجاههم بعض المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية. اما كبار الملاك في العراق فان اغلبهم ملاك غائبون (Absentee Land Lord) لا يعيشون في اراضيهم وانما يعيشون في المدن الكبرى، وهم لا يتحملون اتجاه فلاحهم اي مسؤولية اجتماعية او اقتصادية الا ما ندر.

للمزيد من التفصيل راجع : سلمان، سهيل صبيح : التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الاداب، التاريخ، ١٩٩٤.

ولقد كان الفلاح يعتمد على خبرته الشخصية او خبرة كبار السن او خبرتهم التي اكتسبوها من التجربه والملاحظه المباشره وقد يكون توارثوها عن خيرات اباائهم السابقه ، والحقيقه ان الخبره الشخصيه نافعها ولكنها لا يمكن ان تكون بديلا عن التخصص العلمي في معرفة الحالات ومعالجتها بشكل موضوعي عن دراسه وقياسه . ولنسب من طويلاه .

ظل الفلاح العراقي يعتمد في عمليه توفير المستلزمات الضروريه للانتاج الزراعي على الاقطاعيين ومالكي الارض والمرابيين من تجار المدن ولذلك بقى في مستوى معاشي رديء جدا " .

ولقد تعرض الكثير من الفلاحين في تلك الفتره الى الاستغلال الشديده من ملاك الارض (١) ومن غير النادر ان تصادف شيئا يملك سياره امريكيه ويعيش في قصر باذخ في الوقت الذي كان فيه افراد قبيلته على حافه الموت من الجوع . وكان ابناء الشيوخ يبذرون اموالهم في المدن على مسائل اللهو والترفيه (٢) بينما اغلبية السكان في حاله فقر ، فلم يكن دخل الفلاح اكثر من (٢١٠) روبيات في السنه بينما بلغ متوسط دخل الشيخ في بعض المناطق (٣٧) روبيه سنويا ، وبسبب الضرائب التي كان يسببها يرجع الفلاح من السوق وهو خالي اليدين من اتعاب سنة اشهر بذلها من اجل الحصول على الثمار (٣) .

وبالرغم من حده الفلاح القليله لم يكن بوسع هذا الفلاح الامي الجاهل الوقوف ضد مكر الشيخ الذي كان يزور السندات ويجبر الفلاح على توقيعها حتى صار تلويح الشيخ بالسند مصدر قلق دائم وشكلا قانونيا لاستغلال الفلاح (٤) .

ولقد حصلت تغيرات في واقع الفلاح العراقي ففي تلك الفتره كان قد تحول الفلاحين من مالكي لارض الى مستأجرين لها كنتيجة لتطبيق قوانين عمليه تسجيل الازاقي بالطابو وانتقالها من الفلاحين الى الملاكين (٥) .

(١) الدكتور مجذاف بدر العناد و د. هاشم علوان السامرائي : ميادين الاقتصاد والتخطيط الزراعي ، جامعه بغداد ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٨٩ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢) جريدة الفرزدق ، بغداد ، العدد ١ ، ٢٦ حزيران ١٩٣٩ .

(٣) جريدة الدليل ، بغداد ، العدد ١ ، ١٢ ايار ١٩٢٩ .

(٤) - Lyell , Thomas: The ins and outs of mesopotamia, A M , philopot . I.T.D LONDON, 1933 , PP229-230 .

(٥) - Haider , salih .m.: land problems of iraq , adoctorate dissertation (( unpublshed )) . the london school of economics cambridge 1942 )) pp 476-597 .

ومن التغييرات الأخرى استغلال الأرض اعتماداً على الأسلوب الرأسمالي وصاحب ذلك تبدل في العلاقات الانتاجية القديمة (علاقات الانتاج القبليه) إذ حلت محلها علاقات انتاجية جديدة تعتمد على الاستغلال الرأسمالي لعناصر الانتاج .

ان هذه الأرض يتم استغلالها بزراعة قسم منها وترك القسم الآخر فيها بدون زراعة نظام (النير و نير) . وزراعتها بمحصول الرز الذي يتطلب كميات كبيرة من المياه مع انعدام قنوات البزل والصرف الرديء للمياه وانعدام الحوافز لدى الفلاحين لشعورهم ان عائدها يذهب الى مالكي الأرض وان ما يحصلون عليه لا يسد حاجتهم الضرورية علاوة على ان الملاك لم **يدخلوا** أي تحسينات على الأرض ولم يهتموا بتراكم الاملاح بقدر ما كان اهتمامهم منصبا على زيادة الانتاج والحصول على أكبر قدر من الفائدة والربح الاقتصادي وبالفعل قد حصلت زياده في انتاج الرز في (الخمسينات وبداية الستينات) ، ولكن تلك الزيادة كانت على حساب انهاك الفلاح واذلاله وعلى حساب خصوبة التربة .

ومن نتائج المقدمات السابقه هو تراكم الاملاح وضمف انتاجية التربة وبالتالي اثر ذلك على دخل الفلاحين وانخفاض مستويات معيشتهم ، ويتضح هذا من قسمة الحاصلات الزراعيه الصيفيه والشتويه ، فبعد ان يجمع المحصول على هيئة اكدام كبيره (البيادر) يقسم الى تسع حصص ، خمس منها لمالك الأرض (Land Lord) مقابل استغلال الأرض والماء ، واربع حصص للمزارع مقابل استخدام قوة عمله في عمليات الحراثة والحصاد ونقل الحاصل الى بيته ، ويستقطع من هذه الحصص الاربع حصه لشراء البذور ودفع اجور (الكارخ) <sup>\*</sup> (والقهواتي) <sup>\*\*</sup> والشحنه <sup>\*\*\*</sup> وما يتبقى له من كل ذلك حصه لا تتجاوز الثلث من الانتاج النهائي اي حوالي ( ٣٣ %) وهذا يضطرهم في كثير من الاحيان الى الاستدانه من الملاك واصحاب العلاوي لسد العجز في فصل الشتاء لان المبلغ الذي يحصل عليه الفلاح وافراد أسرته لقاء اتعابهما خلال الموسم الزراعي سرعان ما ينفذ قبل حلول موسم الحصاد

\* الكارخ : عامل يشرف على توزيع المياه في السواقي الرئيسي (الشاخات)  
 \*\*القهواتي : عامل القهوه في مضيف الشيخ .  
 \*\*\* الشحنه : مراقب او حارس على الفلاحين خوفا من سرقة الحاصل .

التالي ، فيظطر الى بيع قسم من الحاصل الجديد او مايسمى محليا بالبيع على الاخضر باسعار منخفضة جدا فقد كان سعر الطن الواحد (١٠٠٠ كيلوغرام) من حاصل الشعير سنة ١٩٦٤ عشرين دينار في السوق غير ان كثيرا من الفلاحين اضطروا لبيعه مقدما بمشرة دنانير (١) .

وقسم منهم يبقى مربوطا في ارض المالك ولا يستطيع الرحيل عنها لكثرة ما يتراكم عليه من ديون وعدم تمكنه من سدادها ، والقسم الاخر يبقى ينتقل من ملاك لآخر في سبيل الحصول على حصة عينيه اكبر واتسعت علاقات الملاك بالفلاحين بالصراع سواء كان ظاهريا او مستترا" ووضوح مشاعر التحيز والتعامل ودوافع الحسد والغيره على الرغم من انحدارهم من نفس العشيرته ، وذلك لتناقض مصالحهما الاقتصادية التي تحول دون قيام علاقات وثيقة بين الفئتين ، ولاشك ان تلك العلاقات سادت بعد التطورات الاقتصادية التي حصلت بعد الحرب العالمية الاولى وتحول اقتصاد القرية العراقية من اقتصاد اكتفاء ذاتي طبيعي الى اقتصاد تبادلي نقدي وزيادة الارباح لدى الملاك مما اغراهم على الاستيلاء على اراضي وحداتهم العشائرية .

ولقد تحددت المراكز والمكانات الاجتماعية ضمن سلم هرمي يحتل فيه رؤساء الافخاذ والملاك قمة الهرم (السراكيل) ووسطه ، اما الفلاحين فكانوا يشغلون اسفل الهرم ، وتبدو الفروق الطبيعية واضحة بين ملاك الارض والفلاحين ، اذ تسكن الفئة الاولى في قصور ضخمة تتميز ببنائها واثاتها الحديثة وهي محاطة بسياج من الطين او الطابوق ، يدعى الواحد منها (القلعة) وتتجاوز مساحة القلعة الدونمين احيانا (٥٠٠٠ م<sup>٢</sup>) ، وتركب تلك الفئته السيارات الفارسة وتهتم بغذائها وملابسها الغالية الثمن ، وتمكنها مواردها المالية الهائلة من ارسال ابنائها الى الخارج لتكملة دراستهم والعلاج والتداوي في ارقى مستشفيات العالم .

(١) البياتي ، علاء الدين جاسم : البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي ، دار التربية ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٤١ .

أما فئة الفلاحين فتحيا حياة بسيطة في أكواخ أغلبها من الطين تتعبد في  
فيها النظافة وبسط الشروط الصحية ، وتتميز ببساطة أثاثها المكون من  
ادوات الطبخ والفرش والبسط القليلة مع صندوق لوضع الملابس ، ويفتقر  
غذائهم الى المقومات الاساسيه لبناء الجسم .  
والواقع ان قانون الاصلاح الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ لم يحقق اهدافه  
في رفع مستوى معيشة جماهير الفلاحين وعجزه عن احداث تغييرات في الهياكل  
الاقتصادية والاجتماعية ولم يستطع ان يسد الفراغ الذي تركه الاقطاع  
باحلال التعاونيات الزراعية محلّه ، مع انه الزم  
المتعاقدين مع الاصلاح الزراعي بالانتماء الى تلك التعاونيات ، ولم  
يصبح الفلاحون قوه اقتصادية بالاعتماد على او اعتمادهم على وسيلة الري التي  
يملكها الاقطاعي ، فالعلاقة بين الفلاح وصاحب الارض بين الاعوام ١٩٥٨  
- ١٩٦٨ استمرت على وضعها علاقه دائن ومدين .  
ومما تجدر الاشارة اليه ان الضرائب كانت تشكل كاهل الفلاح بشكل ملفت  
للنظر وجعلته مضرب الامثال فقيل (افرغ من جيب الفلاح العراقي ) (١)  
وهناك صوره ماساويه لفلاح قتل من قبل الحياة للحصول على (( نصف روبيه ))  
هي بقية من ضريبة لم يستطع دفعها بسبب فقره المدقع في الوقت الذي تم  
صرف مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ روبية اضافيه على البرلمان (٢) .  
والجدير بالذكر ان الملاكين في العراق يعانون من (( جور الفلاحين )) وان  
(( الفلاح يسرق وينهب ويهرب )) والملاك هو الذي يدفع الضريبة حسبما تحدث  
به عبد النور امام مجلس النواب وتمادي في طرحه هذا عندما اشار الى ان  
الملاك هو المظلوم اما الحديث عن الفلاح فهو حديث وهم وخرافه . ولقد  
كان الفلاح في كثير من الاحيان يلجأ الى السرقة للحصول على غذائه لان  
الملاك كان يفضل عليه بالربح من الحاصل او أقل من ذلك (٣) . وينظر عادة  
الى الشخص الذي يلجأ الى هذا الاسلوب بعين الاعتبار بنظر المجتمع في  
تلك الفترة .

(١) جريدة الاغاء ، العدد ١٤٤ ، كانون الثاني ، ١٩٢٨ .  
(٢) جريدة العراق ، العدد ٤٦٩ ، ٦ كانون الاول ١٩٢١ .  
(٣) مظهر ، كمال (د) : الطبقة العاملة العراقية ، التكوين وبدايات  
التحرك ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٤٦ .



ولقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية دخول الممكنة بشكل واسع للعراق (١) ولقد كان لتطور صناعة النفط أثر في توجه الكثير من الفلاحين للاشتغال فيها والى الخدمة في الجيش أو الشرطة بعد قيام الحكم الوطني (٢) وقد شهدت هذه الفترة هجرة كبيرة من الريف إلى المدينة .

وهكذا ظل الفلاح العراقي وللسنوات طويلة يؤدي دوره في الانتاج الزراعي ولكن الحكومات ما قبل عام ١٩٥٨ كانت لا تقوم بدورها في تقديم خدمات يمكنه من اداء هذا الدور بالصورة المطلوبة ، ولذلك بقي الريف العراقي محروماً من كثير من الخدمات لسنين طويلة .

وعندما اشرفت سنوات الخمسينات على نهايتها كان النظام الملكي يدنوا من نهايته ايظاً ، وحلول عهد جديد يتمثل بثورة كبرى حررت الفلاحين من القيود التي فرضها عليهم النظام الاقتصادي ، وهذه الثورة هي ثورة ١٤ - تموز ١٩٥٨ .

(١) الشيباني ، طلعت : واقع الملكية الزراعية في العراق ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(٢) سلمان ، سهيل صبيح : التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ،

مصدر سابق ، ص ١٤ .

١ - واقع التغييرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

عاش الفلاح العراقي دهوراً طويلاً له بيد الاقطاعيين ، بكبح نيوفر لهم العيش الرفاهي ، وكان الاقطاعيون واعوانهم يؤلفون لاكثرية في البرلمان فسيطروا على الحكومة ووجهوا القوانين لمصالحهم الخاصة . وكان لابد من حل ثوري عنيف لهذه المسكلة فكانت ثورة ١٤ تموز وكان من انبل اعمالها اصدار قانون اصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ ففقت بذلك على الاقطاع قانونياً ورفع مستوى الفلاح الاجتماعي والاقتصادي . ان وضع فلاح العراقي من الناحية الاجتماعية لم يتغير كثيراً في تلك الفترة ونشير هنا الى ما كتبه عبد الجليل الحديشي حول هذا الموضوع ( كان الفلاح واسرته ينتمون على الطبوي وان سلاوا بطلونهم فلا يجدون ما ياكلون الا ابدأ الاطعمه ((الطبايك ، والممصيص ، والخريط ، والخباز\*)) ان جاز تسمية مثل هذه المواد طعاما وكانو ضعفاء البنية ناحلي الاجسام مصابين بالامراض بسبب سوء التغذية وهم حفاة عراق ، اما فراشهم فلم يكن لديهم منه ما يقيهم شر البرد القارس لئلا اذ كان الكثير منهم لا يجد غير اكداس القطن او البوه \*\*. اما بيوتهم وبالسوء تلك البيوت لا تصح انه تكون زرائب للحيوانات فانها عماره عن اكواخ حقيره من القصب والبرادي او من سعف النجيل واغصان الاشجار اليابسه لا يجد الكثير منهم البسوالي والحصران المستطيتهم (١) بها لشرد عنهم الحر والبرد او تصونهم من الرياح

(١) الحديشي ، عبد الجليل : كيف نشأ الاقطاع في العراق ، جريدة الحريه

الصادره في ١٣ / اب / ١٩٥٨ .

\* الطبايك : خبز من جريش الذره او الدخن او التمن (الرز) الرديء  
اما الممصيص : فهو كل ما يمص من جذور النباتات وسيقانها .

والخريطه مادة تظهر على سطح نبات البردي يجمع ويغلى ويضاف له شي \* من السكر وهو صعب اليلع للموتته ويكون لونه اصفر / والخباز : نبات معروف تحفر اوراقه وتسلسرو ،

للغزيد من التفصيل انظر الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٢١ - ١٩٢٩ رساله ماجستير

تقدم بها علي خليل احمد البياتي في مجلد كلية الاداب ، التاريخ الحديث ، ١٩٦٠ ع ٨١

\*\* اليوه : سيقان او تهن نبات الرز \*

او المطر او الرطوبة هذا بالاضافة الى تكليفه باعمال السخرة في الحقل او المضيف وتعرضه للجلد والسجن في بعض الاحيان وفي كثير من مناطق العراق (١).

وبالرغم من قيام ثورة ١٩٥٨ فان نسبة الامراض في المناطق الريفية بقيت مرتفعة بدرجة ملحوظة وقد طرأ عليها تطوراً بسيطاً جداً ومن اهم الامراض السائدة في تلك الفترة هي الملاريا والتيفوئيد وداء الكلب والجدري ومرض الكزاز ولامراض الباطنية الاخرى (٢).

كما ان التعليم بعد عام ١٩٥٨ كان من المتوقع ان يلقي عناية كافية ولكن استمرار نفوذ الاقطاع في الريف ساعد على استمرار تخلف التعليم بجميع مراحلها وحتى قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ (٣). ان الحاجة الاقتصادية التي عاشها الفلاحون هي التي اضرتهم الى ترك التعليم واللجوء الى العمل الزراعي، كما ان التخلف الثقافي للفلاحين جعلهم غير مكترئين باهمية التعليم لهم ولابنائهم. بالاضافة الى قلة المدارس وبعدها المكاني وصعوبة الوصول اليها وقلة وسائل النقل وسوء طرق المواصلات كلها عوامل تقف وراء انخفاض التعليم في الريف (٤). والوضع الاقتصادي ايضا كان من الاسباب المؤدية الى تردي الوضع الصحي للفلاحين وتفشي الامراض المختلفة بين صفوفهم حيث كانوا يتناولون الاطعمة الغير صحية ويشربون المياه الملوثة الموجودة في السواقي والبرك وغيرها من الممارسات الغير صحيحة والتي جعلتهم مرتعاً للامراض الفتاكه كل هذه جعلت الفلاح بحاجة الى ملجأ نفسي يلجأ اليه كالمراقد المقدسة والاولياء وتقديم النذور التماساً للشفاء.

(١) الحديثي، عبد الحليل: كيف نشأ الاقطاع في العراق، مصدر سابق.  
(٢) بالوك، توماس: سياسة الاعمار الاقتصادية في العراق، ترجمة محمد سلمان حسن، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٨.  
ص ١٢٨-١٤٠.

(٣) الحسيني، محرز: المشاكل الثقافية في الدول النامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، بيروت، ١٩٨١، ص ٧.

(٤) الدكتور محمد عبد الهادي دنگله وآخرون: المجتمع الريفي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٩، ص ٢٢٢.

بالإضافة الى ذلك فان الجهل ولا ميه والاعتقاد بالخرافات التي يبثها الدجالين كانت من الاسباب المؤدية الى تردي الوضع الصحي في الريف آنذاك (١) .

وفيما يتعلق بالمسكن فان الغالبية العظمى من الفلاحين تتكون مساكنهم من غرفتين مبنيتين من الطين والقصب ويحتوي على اثاث قليله جداً كما انه يكون بدون نوافذ (٢) .

وبالرغم من السلبيات التي كانت موجودة في الريف في الفترة الواقعة بين ثوره ١٤ تموز ١٩٥٨ وحتى قيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ حدثت بعض التغييرات في بعض جوانب الحياة السياسي والاجتماعيه في المجتمع الريفي نتيجة لبعض المؤثرات ، اهم التغييرات هي

- ١- زيادة ملحوظه في عدد السكان .
- ٢- تفكك الروابط العشائريه وزال المشيخه القديمه .
- ٣- زوال كثير من العادات والتقاليد التي كانت معوقاً امام تطور الريف العراقي .
- ٤- تغير نظرة الفرد الريفي الى الحياة واتساع افق تفكيره (٣) .

(١) الوردى ، علي (د) : دراسته في طبيعة المجتمع العراقي ، بغداد ، مطبعة الغائب ، ١٩٦٥ ، ص ٢٢١ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٣) عيد الله ، عيد علي سلمان : المجتمع الريفي في العراق ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

ب = واقع التغييرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

تعتبر ثورة ١٤٠ تموز عام ١٩٥٨ بداية العمل على تحقيق الاهداف الوطنيـه ضد الاستعمار والاقطاع فقد اصدرت الدولة في ٣٠ / ٩ / ١٩٥٨ قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ الذي كان قانوناً مرحلياً ضرب الاقطاع كطبقه وازال كثيراً من نفوذها السياسي والمادي على الرغم من العيوب والنواقص التي تضمنها تشريعياً ورافقه تنفيذياً . فقد قلص القانون حجم الملكيات الصغيره والمتوسطه ولكن بالمقابل ادى الى قيام اوضاع سيئه معقده في الريف العراقي بسبب ماضنه للاقطاعيين من حق التعويض .

واهم الاسس والاباديء التي قام عليها القانون فهي :

- ١- تحديد الملكيه الزراعيه (١) .
- ٢- استيلاء الدوله على ماجاوز الحد الاعلى من الاراضي الزراعيه .
- ٣- تعويض الاشخاص المستولى على اراضيهم بما يعادل مثل بدل الارض المستولى عليها وتعويض قيمه المنشآت القائمه في الارض .
- ٤- توزيع الاراضي المستولى عليها والاراضي الاميريـه الصرفه على الفلاحين .
- ٥- تثبيت فكرة التعاون والعمل التعاوني .
- ٦- الحقوق المهنيه التي كفلها القانون للعمال الزراعيين .
- ٧- الغي قانون الاصلاح الزراعي لسنة ١٩٥٨ قانون حقوق وواجبات الزراع رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٣ والقانون رقم (١) لسنة ١٩٥٤ بشأن قسمة الحاصلات الزراعيه بين الفلاح والملاك (٢) .

(١) جريدة الوقائع العراقيه : الاسباب الموجهه لقانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ ، العدد ١٨٨٤ لسنة .  
(٢) حمادي ، سعدون ، (د) : نحو اصلاح زراعي اشتراكي ، دار الطليعه ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٤ ، ص ١١ .

- ٤- توزيع الارض على الفلاحين بحد اقتصادي ادنى يؤمن معيشه العائله الفلاحيه بشكل مناسب (١) .
- ٥- ايجاد نظام تعاوني للانتاج بكافه مراحلہ يضمن ادخال الوسائل العلميه والفنيه الحديثه في الانتاج .
- ٦- تحديد العلاقه الزراعيه بين ذوي العلاقه بشكل عادل على اساس تعيين حصه مناسبه لكل عامل من عمال الانتاج (٢) .

لقد جاء قانون الاصلاح الزراعي محققاً كل هذه الاهداف والوسائل .  
اما ابرز اهداف الاصلاح الزراعي فهي :

- ١- القضاء على الاقطاع كاسلوب للانتاج وازالة النفوذ السياسي والاجتماعي الذي يتمتع به الاقطاعيون .
- ٢- رفع مستوى الفلاحون واطاحة الفرص الكافيه لرفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي .

- ٣- رفع مستوى الانتاج الزراعي في البلاد بحيث يساهم في رفع الدخل القومي وترصين الاقتصاد الوطني (٣) .

الواقع ان ثقاء الفلاح كان لا بد له من حل جذري واصلاح لهذه المشكله والقضاء على النظام الاقطاعي باعتباره سبباً رئيسياً من اسباب تخلف البلاد في المجالات الاقتصادية والسياسيه ، وقد تم ذلك بقيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ (٤) . بقصد احداث تغيرات في حقوق التصرف والتملك في الاراضي الزراعيه وتحسين استفلال الارض ، بحيث يؤدي الى تحقيق التنميه الاقتصادية وتحقيق تغيرات اجتماعية وسياسيه في البناء الاجتماعي (٥) .

كما حددت الملكيه بحد اعلى هو (١٠٠٠) دونم في الاراضي المزروعه (سيحاً او بالواسطه و(٢٠٠٠) دونم في الاراضي الديميه (المطريه ) ويوزع مايزيد على الحد الاعلى على الفلاحين بملكيات صغيره ، ذات حد ادنى قدره (٣٠)

- (١) الداهري ، عبد الوهاب مطر: اقتصاديات الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ص ٤٥١ - ٤٧٦ .
- (٢) الهلالي ، عبد الرزاق : قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي ، دار الكشاف للطباعه والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٧ ، ص ٥٧٣ .
- (٣) الدليمي ، هادي احمد مخلف : حيازة الارض الزراعيه واستثمارها في محافظة بغداد ، مصدر سابق ، ١٩٧٧ ، ص ٨١ .
- (٤) الخالد ، خليل ابراهيم : تاريخ احكام الاراضي في العراق ، دار الحريه ، للطباعه والنشر ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٩ .
- (٥) العطيه ، عبد الحسين وادي ، (د) : الاصلاح الزراعي في العراق والتنميه الاقتصادية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٧٠ .

دونم في الاراضي المرويه و(٦٠) دونم في الاراضي الديميه (١) .  
وقد استند القانون على اربعة مبادئ وهي :

- ١- الاقرار بحد اعلى للملكيه .
- ٢- توزيع الاراضي على الفلاحين مقابل بدل .
- ٣- الابقاء على نظام المحاصصه في اراضي الملاكين مع ادخال بعض التعديلات في تقسيم الحاصل .

٤- وضع حد ادنى لاجور العمال الزراعيين وتاسيس التعاونيات الزراعيه بعد التوزيع (٢) . وتم الاستيلاء على قسم من اراضي القضاء بموجب هذا القانون حسب الجدول رقم (١٠) .

ووزعت هذه الاراضي على فلاحي المنطقه . ان اغلب هذه الاراضي والتي كانت بحوزة الملاكين والتي تم الحصول عليها بوسائل غير مشروعه ، وبموجب قوانين شرعتها الحكومات الرجعيه والعميله السابقه ولذلك فان مجرد وضع حد اعلى للملكيه فانه يكرس الهيمنه الاقطاعيه في الريف .

وعليه فان قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ لم يكتب له النجاح في توزيع الاراضي على الفلاحين بل بقيت تدار من قبل الملاكين في المنطقه . ذلك لان تطبيق هذا القانون كان على ايدي جهاز غير فني تربى على خدمة الاقطاعيه .

وعموما فان القانون لم يحقق اصلاحا زراعيا جذريا ، وهكذا بقيت مسألة الارض دون حل حتى مجيء ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيده عام ١٩٦٨ ، فاصدرت قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ (٣) الذي يعتبر ثمرة نتائج تجارب الاصلاح الزراعي للسنوات الماضيه وبموجب هذا القانون تم توزيع الاراضي على الفلاحين بعدما كان يتحكم فيها الملاكين واصحاب رؤوس الاموال من سكان المدن والشيوخ . وقد حددت مساحات الاراضي الزراعيه المملوكه للشخص او مفوضه بالطابو او الممنوحه بالزيمه ، على ان لا تزيد في الاراضي الديميه على ( ٢٠٠٠ ) دونم في الاراضي غير وافرة الخصب التي

(١) الملوان ، عبد الصاحب (د) : دراسات في الاصلاح الزراعي ، الطبعة الثانيه ، مطبعة الاسواق التجاريه . ص ١٦٨ - ١٩٦٨ .

(٢) الداهري ، عبد الوهاب مطر (د) : اقتصاديات الاصلاح الزراعي ، ط١ الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ .

تقع جنوب خط المطر ، ( ١٦٠٠ ) في الاراضي غير الوافرة الخصب التي تقع جنوب خط سقوط الامطار ، و(١٣٠٠) دونم في الاراضي غير وافرة الخصب التي تقع شمال خط سقوط الامطار و(١٠٠٠) دونم في الاراضي وافرة الخصب التي تقع شمال خط سقوط الامطار اما في الاراضي المرويه فلا تزيد على (٦٠٠) دونم في الاراضي غير وافرة الخصب التي تسقى بالواسطه و (٤٠٠) دونم في الاراضي وافرة الخصب التي تسقى بالواسطه و(٤٠٠) دونم في الاراضي غير وافرة الخصب التي تسقى سيحا .

و(٣٠٠) دونم في الاراضي وافرة الخصب التي تسقى سيحا و(١٢٠) دونم في الاراضي التي تسقى بالواسطه . و(٤٠٠) دونم في الاراضي وافرة الخصب التي تسقى بالواسطه و(٤٠٠) دونم في الاراضي غير وافرة الخصب التي تسقى سيحا . و(٣٠٠) دونم في الاراضي التي تسقى سيحا و( ١٢٠ ) دونم في الاراضي التي تسقى بالواسطه ، وتؤرع قطنا او خضراوات في المحافظات الشماليه و(٨٠) دونما في الاراضي التي تسقى سيحا وتؤرع شلبا او خضراوات في المحافظات الشماليه (٨٠) دونما في الاراضي التي تسقى بالواسطه وتؤرع شلبا في المحافظات الشماليه و(٦٠) ودونما في الاراضي التي تسقى سيحا وتؤرع شلبا في المحافظات الشماليه و(٥٠) دونما في الاراضي التي تسقى سيحا وتؤرع تبغاً في المحافظات الشماليه (١) .

(١) الداھري ، عبد الوھاب مطر (د) : اقتصاديات الاصلاح الزراعي ، المصدر السابق . ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .



جدول رقم (١٠)  
يبين مساحات الاراضي التي تم الاستيلاء عليها في قضاء المقدادية بموجب  
قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ (١).

رقم القطعة	رقم المقاطعه	المساحة متر اولك دونم	صنف الارض	اوصاف الارض	عائدية الارض
١/٢١	١/٥٢	٧٨ - ٨٣٠	امريه مفوضه	سيحيه	محمد عبدالباقي
			بالطابو	فخر الدين وشركاء	
١/٢٢	الهارونيه				
	الجنوبيه	٤٢٧٨ - -			
١١/١		٧٨٦٨ - -			
١/٣٢		١٣٨٩ - -			
١/٢	١/٣٧	٦٨٢٨ - -		ديميه	
١/١٣		٤٤٧ - -			
١/٢٨	٢٦	١٨ ٥١ ٣٠٦١		سيحيه	محمدورفيعه والدي
					فخر الدين الجميل
٢٨/٢	٢٧	٧ - -			
٢٨/٢		٧ - - ٤٨٥			علي السلطان جمعه
					عجاج

(١) شعبه زراعه المقداديه ، قسم الاراضي ، الاستيلاء ، سجلات القسم .

ولقد شهدت السنوات التي اعقبت قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لعام ١٩٥٨ سلبات كبيرة فيها انخفاض الانتاج الزراعي والانتاجية الزراعيه والذي يعود في الاساس الى العوامل الاتيه :

- ١- البطالة الزراعيه ، حيث ان عدد الفلاحين المشتغلين بالاعمال الزراعيه كان يقدر بحوالي مليوني نسمة اي ٢٥,١% من مجموع الفلاحين القادرين على العمل .
  - ٢- ظالة المكننه الزراعيه :فمجموع المزارع في ألوية بغداد والرمادي وكربلاء والكوت والناصرية واربيل والسليمانية هو ٨٩٧١١ مزرعه منها ٣٩٦٥ تستخدم المكائن الزراعيه و ٥٦٥٦٣ مزرعه تعتمد على حيوانات الحراثة (١) .
  - ٣- ظالة استعمال الاسمده الكيماويه : حيث ان الاسمده الكيماويه لاتسد حاجة الزراعه العراقيه في عام ١٩٦٥ (٢) . لذلك فلم يطرأ اي تبديل حقيقي في حياة الفلاحين نتيجة للوضع الاجتماعي والاقتصادي السيء الذي اثقل كاهلهم ، وحرمان بعضهم من الاراضي الزراعيه وعدم زيادة مدخولاتهم بالنسبه الى الاسعار وحرمانهم من ثمرات التحديث الذي شهد المدن الكبرى في تلك الفتره .
- ومما زاد الاوضاع سوءاً في الريف العراقي آنذاك هو عودة النفوذ الاقطاعي للريف برعاية الحكومه وتشجيعها ضمن حمله توخت على ما يبدو تحطيم معنوية الفلاحين واحداث حاله من الجزع في صفوفهم (٣) . حيث كان يقدر دخل الفلاح النقدي في تلك الفتره بحوالي عشرة دنائير سنوياً (٤) وفي ضوء تلك الظروف السابقه يستطيع الباحث ان يدرك لماذا يضطر الفلاح الى بيع منتجاته بسعر منخفض في الوقت الذي يشتري فيه احتياجاته بسعر مرتفع نسبياً . ان التحليل الحقيقي لذلك يكمن في موقف المساومه الضعيف الذي يقفه الفلاح ، قطعه ارض زراعيه محدوده ، ورأس مال صغير نسبياً ، وقلة المام بتقلبات السوق ، وافتقار للسلف اللازمه للانتاج الزراعي .

(١) حسن ، محمد سلمان : دراسات في الاقتصاد العراقي ، دار الطليعه بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦ ، ص ٦٤ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣) دروزه ، محمد عزة : مشاكل العالم العربي الاجتماعي والاقتصادي والسياسيه ، بيروت ص ٢٣٥ .

(٤) حسن ، محمد سلمان : دراسات في الاقتصاد العراقي ، مصدر سابق ص ٢٤٦ .

ان الهجرة من الريف الى المدينة لم تتوقف بعد الثورة وبعد صدور القانون (١) والحقيقة ان ظاهرة التصنيع والتحديث التي بدأت في العراق منذ منتصف القرن العشرين ساعدت على هجرة السكان من الارياف الى المدن بشكل كبير حيث اغرت المدينة سكان الارياف على التوجه نحوها ،بالاضافة الى ان ظروف الريف من الناحية الاجتماعية كانت سيئة جدا مما دفعت الريفيين الى مغادرتها (٢) . وبصوره عامه فان المجتمع العراقي قبل ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ كان في حالة لا يحسد عليها من التخلف في البنى الاساسيه حيث ان جميع قطاعات المجتمع تعاني من التخلف في شتى مجالات الحياة وخاصة الجوانب الثقافية والاقتصادي والاجتماعيه وبعد ان طرد الاستعمار من العراق كان يعتقد بان المجتمع سيظل مجتمعا متخلفا لكن ما ان انفجرت ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ حتى تغير كل شيء .

(١) زبير ، عبد الرزاق : الاصلاح الزراعي ومشكلة الهجرة من الريف الى المدينة ، محاضرات في القانون ، جامعة بغداد ، ج ١ ، ١٩٧٦ ، مطبوعة على الالة الكاتيه ، ص ١٩-٢٠ .

(٢) الحسن ، احسان محمد : التصنيع وتغير المجتمع ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

المبحث الرابع :  
١ - واقع التغييرات الاجتماعية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة  
١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ .

ان قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ الذي شرع لتلافي كل السلبات والهفوات التي جاء بها القانون رقم ٣٠ حيث ألغى القانون رقم ١١٧ حق الاختيار وحق التعويض للاقطاعي وحدد الحد الاعلى والادنى للملكية الزراعية في كل من المناطق الديمة والاروائية ونص على اقامة الجمعيات التعاونية وتوفير الكادر الزراعي وتوفير السلف العينية والنقدية للفلاحين بادخال المكننة الزراعية والبذور المحسنة والاسمدة والمبيدات وزرع الاراضي غير المتعاقدة عليها على الفلاحين كل هذا جعل حركة الهجرة في العراق تدخل مرحلة جديدة لم تعهد لها من قبل وهي هجرة الفلاحين من المدينة الى الريف او ما يعرف بالهجرة المعاكسة ولقد لعبت وسائل الاتصال الجماهيري دورا كبيرا في توعية جمهور الفلاحين عن طريق رسائل اعلامية توجهها له لتوعيته بخطورة الامة ودورها في عرقلة خطط التنمية والاضرار بمصالح الافراد والجماعات ، وفي دراسته اجريت على ( ١٩٥ ) فردا من الفلاحين الذين يقطنون في قرية من قرى الموصل منهم حوالي ٤٠% من الاميين و ٣٦% من صفوف محو الامة وجد ان ٧٤% من مجموع العينة يمتلكون اجهزة استقبال اذاعي وان ما يقرب ٦٧% منهم يستمعون يوميا الى الاذاعة (١) .

واخذ انتشار اجهزة التلفزيون يزداد في البيوت العراقية بشكل مطرد،

(١) الهيتي ، هادي نعمان : الاتصال الجماهيري في العراق ، ١٩٧٧-١٩٧٨ رسالة دكتوراه غير منشورة ، (مطبوع بالرونق) القاهرة ، ١٩٨١ ص ٢٦٧ .

حيث وزعت المئات من اجهزة التلفزيون ضمن الهدايا التي قدمها السيد الرئيس صدام حسين (حفظه الله) الى عدد كبير من القرى والحوائل الفلاحية اثناء زيارته الميدانية وقد قام التلفزيون بمهمتين الاولى هي التوعية باهمية محو الامية ودعوة الاميين للانخراط في صفوف محو الامية، والمهمة الثانية المعاونه في العمليه التعليميه .

ولقد اعتبر القانون رقم (٩٢) لسنة ١٩٧٨ (بالقضاء على الامية يحمليه وطنيه شامله ) انجاز عظيم انفردت به ثورة ١٧-٣٠ تموز من بين منجزاتها العملاقه ، حيث كان الاقبال كبير على التسجيل في مراكز محو الامية (١) كذلك فان حكومة الثورة في العراق قد شرعت لائحته التعليم الالزامي فسي عام ١٩٧٦ والتي الزمت فيها الاباء بتسجيل ابنائهم في المدارس من سن ٦ سنوات الى سن ١٢ سنه وفرضت العقوبات بحق الاسر التي لا تلتزم ببند هذه اللائحه التربويه (٢). لذلك قامت الاسر الفلاحيه بارسال ابنائهم الى المدارس لادراك هذه الاسر باهمية التعليم بعد ان ذاقت مرارة الجهل لسنين غير قليله .

والحقيقه ان انتشار التربيه والتعليم والثقافه بين الجماهير خصوصاً الطبقات الفلاحيه والعماليه التي تشكل ٧٠% من مجموع السكان قد قلل الفوارق الطبقيه بين هذه الطبقات والطبقات الوسطى ومن ثم حقق الانسجام بين شرائح وفئات المجتمع وبالتالي جعل هذه الطبقات الكادحه اكثر تحمساً لتحسين ظروفها المعاشيه والاجتماعيه والصحيه (٣) .

(١) الهيتي ،هادي نعمان :الاتصال الجماهيري في العراق ، ١٩٧٧- ١٩٧٨

مصدر سابق ، ص ٣٣١ .

(٢) الحسن ، احسان محمد (د) : التصنيع وتغير المجتمع ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

(٣) الحسن ، احسان محمد (د) : دراسته تحليليه في المجتمع المعاصر ، بغداد ١٩٧٠ ، ص ٩٣ .

اما فيما يتعلق بالوضع الصحي فقد اصدرت قيادة الثورة في العراق قانون التأمين الصحي والصحة الريفيه المرقم ٢١١ لسنة ١٩٧٥ لرفع المستوى الصحي لسكان الريف، بالإضافة الى وجود مراكز صحيه متنقله تقوم بدور بارز في ايصال الخدمات الصحيه لابناء الريف (١).

وبعد ان كان النظام الداخلي للزواج مسيطراً على المجتمع الريفي قبل الثورة بصورة خاصة وينظر الناس الى هذا الزواج نظره مليئه بالشك والريبه لكن بفعل التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه التي شهدها المجتمع العراقي بشكل عام والتي كان لها اثر كبير في جعل الزواج خارجي بعد ان كان يتم من الداخل .

ومما تجدر الاشاره اليه ان عدد كبير من ابناء الفلاحين المنزوجين قاموا بالسكن في بيوت مستقله عن بيوتهم الاصيله ( Neolocal Residence ) وفيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعيه التي تربط افراد الاسره من جهه وافراد المجتمع من جهه اخرى فقد بقت قويه بسبب تشابه الظروف الاجتماعيه والاقتصاديه والثقافيه والاخلاقيه (٢) .

لكن في تلك الفتره حدثت تغيرات كبيره في المجتمع الريفي العراقي لم يشهدها من قبل ويمكن اجمالها بالنقاط التاليه :

- ١- تفكك الروابط الاسريه بين سكان القرية العراقيه .
- ٢- تطور المفاهيم المتعلقه بالزواج ودخول مفهوم (الحب) اساساً قبلي عليه الحياه الزوجيه وارتفاع مركز المرأه ، وهيل الرجال من الجيل الجديد للزواج بامراه واحده .
- ٣- اضمحلال دور المضيف وحلت محله الديوانيه التي هي اقرب ماتكون الي غرفة استقبال في المدينه .
- ٤- تغير نظرة السكان الريفيين الى الحياه فقد اصحوا يؤمنون بالطب الحديث واهميته والتعليم .

(١) عبد، سالم خلف: المجتمع الريفي، مصدر سابق، ص٢٢٤-٢٢٥ .  
(٢) الحسن ، احسان محمد (د) : التصنيع وتغير المجتمع ، مصدر سابق، ص١٢٣ .

- ٥- اختفاء دور المشيخات القديمة وحلول سلطة الدولة محلها .
- ٦- زوال المشيخة القديمة وحلول سيطرة الدولة على جميع مرافق الحياة في القرية .
- ٧- تحول الولاء القرابي الى ولاء سياسي .
- ٨- اختفاء القضاء العشائري الممثل (بالموائي) .
- ٩- انعدام الاصطدامات والحروب العشائرية (١) .

### والواقع ان هذه النقاط المشار اليها سابقاً قد توصل اليها باحث عراقي من خلال دراسته لقرية في جنوب العراق وهي قرية (الشرش) .

ب- واقع التغيرات الاقتصادية على حياة الفلاح العراقي بعد ثورة ١٧-٢٠ تموز عام ١٩٦٨ .

ان الانجازات التي حققتها الثورة في الحقل الزراعي والمتمثلة بالغاء حق الاختيار للاقطاع والغاء التعويض عن الاراض المستولى عليها من الاقطاعيين واعفاء الفلاحين من الضرائب المترتبة عليهم نتيجة عدم زراعتهم الارض وتمليك المكائن والمضخات للفلاحين بموجب القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٦٩ ، ومعالجة مشاكل الاراضي في الجنوب بتسليمها الى اصحابها الحقيقيين من الفلاحين وادخال تجربة العمل الشعبي في حقل الزراعة وخاصة من الاصلاح الزراعي . وشق المبازل لانقاذ الاراضي من الملوحة وبعد تشريع قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ وقيام الحركة التعاونية وادخال التكنولوجيا الزراعيه وانهاء علاقات الاستغلال وتمليك الاراضي للفلاح اصبح بإمكان الفلاح تحقيق دخل يوازي او ربما يزيد على دخل العامل في المدينة هذا فضلا عن المستوى المعاشي للفلاح ويضاهي المستوى المعاشي لسكان المدينة (ويقصد بالمستوى المعاشي ما يملكه الشخص من بيت حديث وادوات منزليه ومستلزمات الحضاره المدنيه والخدمات الحضاريه الحديثه التي تتناسب والحياة العصريه في المجتمع) (٢) .

ولقد اسهم قانون الاصلاح الزراعي في تقليل التعاون بين الريف والمدينة وزيادة مستوى دخل الفلاحين وتحسين مستويات المعيشه للمكان .

(١) عبدالله ، عبدعلي سلمان: المجتمع الريفي في العراق ، مصدر سابق، ص ١٧٨ .

(٢) منجزات وزارة الاصلاح الزراعي ، مديرية النشر والاعلام ، بغداد ١٩٧٠ ، ص ٥ .

لقد قامت الدولة بضم الاراضي المستصلحة اما الى مزارع للدولة او الى مزارع جماعية وتعاونية . وقد تعهدت حكومة الثورة بتحويل الزراعة في العراق من مهنة بدائية وتقليدية الى مهنة علمية وميكانيكية ، حيث قامت الدولة باتباع الطرق الزراعية العلمية واستغلال الاراضي اقتصادياً والاستفادة من عناصر الانتاج كالمياه والبذور والاسمدة والاليات (١) . وقد صدر القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٣ والقانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٨٣ الخاص بتشجيع التوسع بزراعة المحاصيل الاستراتيجية والمحاصيل الصناعية واعطاء الحرية للفلاح بزراعة اي محصول وبأي مساحة يرغب استثمارها مع التاكيد على الجهات ذات العلاقة بتوفير مستلزمات الزراعة (٢) .

وقد حثي **النوع** **بأهتام** **لرولهم** **لمرآتي** وقد انعكس هذا الاهتمام في جملة امور منها توفير البذور والاسمدة والمكائن والقروض ووسائل النقل الزراعيه (البيك آب) للفلاح العراقي بشكل واضح حيث ان كثير من الفلاحين قاموا ببناء مساكنهم بالطابوق والاسمنت بدلا من الطين والطين والبيروني كما ان قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ قد ألغى تفاوتاً في تحديد الحد الاعلى الذي كان قائماً فعلاً وان لم يبد من خلال المساواة الشكلية واقام بدله مساواةً حقيقية فيما ترك للملاك السابق <sup>هـ</sup> لا تقوم على اساس تقدير قيمة الارض الفعلية <sup>ع</sup> في ضوء خصوبتها ونوع المحصول الذي كان يزرعه فيها وطريقة حصولها على الماء . كما ألغى القانون الجديد حق اختيار الارض الذي

كان يمنحه القانون السابق واتبع القانون الجديد مبدأ المفاضلة في الارض عند التوزيع ، وبذلك ضمن العدالة في التوزيع على الفلاحين . وجوز القانون ايضا ما جنى للملاكين والمستثمرين وغيرهم من اصحاب النفوذ في الريفا الى ارض اخرى غير الارض التي كانوا يملكونها او يستثمرونها في السابق بشرط ان تكون الارض مجزية لهم في نفس المنطقة وقيمة هذا النص في كونه اداة لاضفاف نفوذ الملاكين ومنعهم من عرقلة تنفيذ الاصلاح الزراعي في

(١) الحسن ، احسان محمد (د) : التصنيع وتغير المجتمع ، مصدر سابق ، ص ٤٨ ،  
(٢) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، وقائع المؤتمر الفلاحي الثاني  
دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٦٧ .



منطقتهم . وعموما فان قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ حقق قفزه مهمه واساسيه في حل المسأله الزراعيه في القطر ووضع مسيرة الاصلاح الزراعي في الطريق القويم الذي يساعد في خلق الظروف المناسبه لارساء اسس الاشتراكيه في الريف . وبموجب هذا القانون تم الاستيلاء على الاراضي التابعه الى المقاطعات الوارده في الجدول رقم (١١) .

جدول رقم (١١)  
يبين مساحات الاراضي التي تم الاستيلاء عليها في قضاء المقداديه بموجب قانون الاصلاح الزراعي ١١٧ لسنة ١٩٧٠ (١)

رقم القطعه	رقم المقاطعه	مساحه متر اولك	المساحه دونم	صنف الارض	اوصاف الارض	عائديه الارض
٣/١	٢٢ سنبل	٦٣	٢٧	٣٢٧	اميرتة مضموضه سيحيه	نصرت الفارس
					بالطابو	
٣/١	=	٤٦	١٥	٢٨٨٢	=	يوسف عبدالقادر
١٦/١	٤	-	-	٢٢٦٨	=	توري عبدالرحمن
٥/٣	٢٣	٧٩	١٩	٤٩	=	شمس الدين جوثور الدين
١/٢٥	٢٥	-	-	٤٢٧٨	=	فخري جميل
٣/١	٢٣	٢٥	١٩	٤٨	=	سعدون العواد وهادي العبدات

وتم توزيع هذه الاراضي على الفلاحين الذين لا يملكون ارضا وفي ضوء هذا القانون اعيد توزيع الاراضي في قضاء المقداديه في عام ١٩٧٢ بعد ان كانت حصة الفلاح اكثر من ٧٠ دونما ، اذ اعيد تقسيم هذه الاراضي فاصبحت حصة الفلاح (٤٠) دونما في الاراضي السيحيه و(١٢٠) دونم في الاراضي الديميه واعتمد التوزيع على طريقه التوزيع الجماعي (٧) .  
ووفقا لهذا التوزيع اصبح الفلاح سيد نفسه وسيد ارضه ، بعد ان كان مستغلا ، مضطهدا يبذل جهده في فلاحه ارض لا يملكها ، ويزرعها سنويا من اجل مردود لا يكفي ولا يكفي عائلته للموسم القادم . والجدير بالذكر ان الفلاح استطاع ولاول مره ان يطمئن على مستقبله ومستقبل عائلته من الناحيه الاقتصاديه .

(١) شعبة ري زراعة المقداديه ، قسم الاراضي / الاستيلاء ، سجلات القسم .  
(٧) شعبة زراعة المقداديه ، قسم توزيع الاراضي ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

وقد شغلت الاسره الفلاحيه مساحه (٥٣) دونما في الاراضي المشموله بالري السيجي .و(١٢) دونما في مناطق الري بالواسطه (١) . ويتضح من هذا ان لارض تائيرا مباشرا وبالف الاهميه على العائله الفلاحيه ،حيث تغيرت العائله من عائله مركبه الى عائله بسيطه حيث انفصل بعض الابناء عن اسرهم عند الزواج .

والواقع ان قانون الاصلاح الزراعي قد حقق حلولا سلميه لمسأله الارض ومشاكل العلاقات الزراعيه وفق منظور مصلحه الجاهير وتقييم العمل الانساني وبما يوفر المستلزمات القانونيه لعملية التغير الجذري لاحكام الاراضي ضمن عملية التغير الاجتماعي الواسه (٢) . وعموما فان هذا القانون يعتبر مكسبا من المكاسب التي قدمتها ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيده لجاهير الشعب بعامة ولل فلاحين بخاصه .

#### كيفية استغلال الاراضي :-

استغلال الارض او استعمالها معناه الانتفاع بها واستعمالها استعمالا يتفق وطبيعتها بقصد انتاج السلع والخدمات الاقتصادية اللازمه لاشباع الحاجات الضرورية وتطوير مستوى معيشة المجتمع (٣) . ان مجالات استخدام الارض كثيره تشمل الزراعة والري والغابات ووجه النشاط الصناعي والتجاري والطرق وغير ذلك من الاستعمالات السكنيه ، وتنقسم هذه الاراضي الى :

- ١- اراضي مملوكه ملك صرف عائده لافراد .
- ٢- اراضي اميريه صرف عائده للدولة .
- ٣- اراضي اميريه ممنوحه بالزمه .

(١) فرع زراعة ديالى ، قسم الاراضي ، الاستثمارات .

(٢) خليل ابراهيم الخالد ومهدي محمد الازدي : تاريخ احكام الاراضي دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٧ .

(٣) علوان ، عبد الصاحب (د) : دراسات في الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ص ٤٢ .

ان الاراضي السكنيه في الريف القضاء تقع بمحاذاة الجداول والانهار كما هو الحال في قرى نوفل ، والهارونيه ، التي تقع على نهر الهارونيه ، او قرى سنسل ، والتايهه والعالبي ، والقلعه وبز الشاخه والكف ، والسكه التي تقع على نهر المقداديه (الشاخه) ، وقرى بروانه ، والاحمر وحريتيه ، التي تقع على مشروع ري مهروت ، وقرى الزهيرات ، وساطي ، وابو كرمه والمخيسه التي تقع على نهر خريسان ، وقرية برگنيه التي تقع على نهر برگنيه ، وقرى امام ويس ، ووداي الحصان ، والكهاريز التي تقع على مشروع ري مندلي حيث تشغل كل قرية مساحة معينه من الارض ، وقد اخذت هذه القرى بالتوسع في الاراضي السكنيه على حساب الاراضي الزراعيه ، وان التوسع في البناء جاء نتيجة لتحسن الوضع الماشي والوضع الاقتصادي لاغلب الفلاحين في ريف القضاء .

إما فيما يتعلق بالاراضي الزراعيه فان مالكيها يستطيع ان يزرعها بنفسه ، او يؤجرها الى الاخرين لكي يزرعوها ، وبعد ان يتم التعاقد بين الملاك صاحب الارض وبين الفلاح (وكان هذا التعاقد قبل قانون ٣٠ عام ١٩٥٨ ينص على ان ياخذ صاحب الارض نصف الناتج أو اقل من ذلك حسب رهن التعاقد) (١) بعكس ما كان موجودا في جنوب العراق حيث كان الحاصل يقسم الى خمس حصص متساويه تدعى (الفراديس) وكانت حصه واحد منها تخصص للرسوم واثنان لصاحب الارض بدلا من ايجار الارض ، والحصتان الباقيتان للفلاح ، والواقع ان حصه الفلاح من الانتاج لم توضع على اسس وقواعد ثابتة يحتكم اليها في النزاع بينه وبين المالك ، انما هي مجموعه من عادات ونظم محليه املتها طبيعة النظام شبه الاقطاعي الذين يعيشون في ظل طوائف تلك السنين المريره (٢) .

يتبين من ذلك انه لم يكن قبل قانون ٣٠ لسنة ١٩٥٨ ، قانون ينظم قسمة الغله بين الفلاح والملاك صاحب الارض ، بل كانت تخضع للعرف والعباده ولكل منطقه طريقه خاصه في التقسيم تبعا لصف الارض ولنوع ملكيتها

(١) الهلالي ، عبد الرزاق : قصة الارض والفلاح في الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ١٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

وخصوبتها ، والجهة التي تجهز <sup>البذور</sup> والحيوانات وطريقة الري (١) . وبموجب قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ تم الغاء الحصص الانفص الذكرو ، والذي عدل بتاريخ ١٩٥٩/٦/١٠ فاصبح تقسيم الحاصل بين صاحب الارض والفلاح او المزارع كالآتي :-

جدول رقم (١٢) يبين التزامات كل من الفلاحين واصحاب الاراضي (٢) .

الري بالدائم %	الري بالواسطة %	الري بالسيح %	الدخول / طريقة الري
١٠	١٠	١٠	الارض الماء (السقي) عمل الفلاح والبذور الحراثة الحصاد والجني الادارة
-	٢٠	١٠	
٥٠	٤٠	٥٠	
١٠	٥	٥	
١٥	١٠	١٠	
١٥	١٥	١٥	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

حصة صاحب الارض من الري السيجي = ١٠+١٠+١٠ = ٣٥ % .

حصة الفلاح من الري بالسيح = ١٠+٥+٥٠ = ٦٥ % .

حصة صاحب الارض من الري بالواسطة = ١٠+٥+٤٠ = ٥٥ % .

حصة الفلاح من الري بالواسطة = ١٠+٥+٤٠ = ٥٥ % .

ولما كان الفلاح مجبراً بحراثة الارض والبذور والحصاد او الجني كما جاء في الفقرة (٢) من المادة ٣٩ وكما جاء في القانون .

ففي حالة قيام صاحب الارض بدفع البذور فتعتبر سلفه ويعاد اليه من الحاصل اما عينا او نقدا وذلك بمقدار ما دفعه ، اما اذا قام صاحب الارض بالحراثة كلها او جزء منها فتعاد اجرة الحراثة له بمقدار الاجره التي دفعها . كما انه في حالة قيام صاحب الارض بالحصاد بواسطة المكائن فتعاد اجرة الحصاد له بمقدار ما دفعه .

ويبدو من هذا القانون رقم ٣٠ عام ١٩٥٨ انه حدد صاحب الارض والفلاح بشروط معينة بعكس ما كان عليه قبل ذلك ، وفي حالة تجاوز الفلاحين على ذلك فان الملاكون يقدمون الشكوى للجهات المعنية لاستحصال حصصهم من المحصول وحسب قانون الاصلاح الزراعي .

(١) حسين ، محمد توفيق : نهاية الاقطاع في العراق ، مصدر سابق ، ص ١٠٨ ،  
(٢) انور صبري وا سعد الخالدي : تجربة الاصلاح الزراعي في العراق ، مطابع دار الثورة ، بغداد ، ط ١٩٧٤ ، ص ٥٥ .

اما فيما يتعلق بالاراضي الاميريه الصرفه ، فان استغلالها اخذ جوانب عديده منها اراضي زراعيه تؤجر للفلاحين ، وخاصة بعد قانون ١١٧ لسنة ١٩٧٠ ، لايحق للفلاحين تاخيرها الى الغير او التصرف بها كما يشاء ، وان هذه الاراضي لا تستغل في كل سنه بل باتباع نظام (النير ونير ) والذي بموجبه يزرع نصف الارض سنويا ويترك النصف الاخر بورا (اي بدون زراعه ) وذلك من اجل منح مجال للتربه لاستعادة خصوبتها ، ذلك لان زراعتها بصورة متعاقبه بانواع من المحاصيل المنتميه الى فصيلة واحده يؤدي الى انهاكها في حالة عدم استخدام الاسمده او الدورات الزراعيه .

والجدير بالذكر انه لا توجد منطقة بدون استعمالات ارض تجاريه والتي تكون اساسيه من حيث اهميتها الاقتصادية والاجتماعيه ، فقد يكون استغلالها للاغراض الخدميه والاداريه والصحيه والترفيهيه اذ تتباين اعداد ومساحات هذه المؤسسات من مؤسسه الى اخرى . حيث تتمثل بدرجه كبيره في ابنية المدارس التي تحتل اعلى نسبة قياسا للاستعمالات الخدميه الاخرى ، كما هو الحال في مركز القضاء ، ففي مركز القضاء توجد ٧٨ مدرسه لمختلف المستويات وهذه المدارس تشكل حوالي ٤٩ % من مجموع مدارس القضاء البالغه ١٥٩ مدرسه (١) . اضافة الى الاستعمالات الاخرى في مركز القضاء (كمحلات الحدادين ، ومصليحي السيارات ومعامل البلوك ، والنجارين وغيرها اما فيما يتعلق بريف القضاء وبسبب طبيعة الارض الزراعيه في ريف القضاء . لذلك لا توجد هناك مباني ترفيهيه عائليه عدا منطقه صدور ديالى التي تقع في شمال مركز القضاء والتي تبلغ مساحتها (٢٥٠,٠٠٠) م<sup>٢</sup> . والمستقله للاغراض الترفيهيه لاسباب بعد ظروف الحصار الجائر .

(١) المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى ، قسم الاحصاء .

والجدير بالذكر ان استعمالات الارض واستخدامها تؤثر من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية للمجتمع .  
ولقد قامت الثورة بدور فاعل في تحضير القرية العراقية من خلال بناء المدارس والمستوصفات وكهربية الريف واقامة مجمعات المياه الصالحة للشرب وربط المدينة بالقرية بشبكات طرق جديدة سهلت عملية النقل والتسويق الزراعي (١) وهذا ساعد على ارتفاع المستوى الاجتماعي والصحي والثقافي في الريف .

ولقد قامت الثورة بإنشاء مشاريع اروائيه عملاقه ابرزها مشروع ري صدام ومشروع القائد وغيرها من المشاريع الاروائيه (٢) . كما تم استصلاح (٢,٥٨٤) مليون دونم من الاراضي عام ١٩٨٩ بعد ان كان عام ١٩٦٨ صفرا" واتبعت انماط جديده في التنميه الزراعيه المعتمده على الممكنه واستخدام البذور المحسنه والاسمده الكيماويه والطرائق العلميه في الحراثه والزراعه والحصاد لذلك فان قيمة الانتاج النباتي قد بلغت عام ١٩٩٠ (٤٣٧٥) مليون دينار اما الانتاج الحيواني فقد بلغت قيمته ١٦٢٣,٤ مليون دينار عام ١٩٩٠ ، وان هذه الزيادات تعود الى زياده المساحة المزروعه من الاراضي الزراعيه خلال الفتره المحصوره بين عام ١٩٦٨-١٩٩٠ (١٢,١) من (١٥,٤) مليون دونم .

وفيما يتعلق بتقديم السلف للفلاحين فقد ازدادت القروض الممنوحه لهم من (١,٧) مليون دينار عام ١٩٦٨ الى (٥١) مليون دينار عام ١٩٩٠ .  
وقد ارتفع عدد الوسائل المستخدمه في الانتاج الزراعي كالمحاثات والحاصدات والمضخات ، بالاضافه الى ان عدد السدود والخزانات بلغ عددها من (٥) عام ١٩٦٨ الى (١٣) عام ١٩٩٠ .

وفي عام ١٩٨٩ بلغ عدد المستفيدين من الاراضي الزراعيه (١٨٠) الف فلاح (٣) .

(١) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن ،

مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(٢) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، نفس المصدر ، ص ١٤٧-١٤٩ ،

(٣) العراق ٢٥ عاما من مسيره الخير لدار المأمون للنشر ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ١١١-١١٢ .

وبعد الانتعاش الاقتصادي الذي شهده العراق بعد تامين البترول عام ١٩٧٢ تطورت ونمت المنزلة الاجتماعية والاقتصادية للفرد العراقي بصورة عامه ، وقد ساعد هذا التطور عدد كبير من الاسر العراقيه في التحول من اسر ممتده الى اسر نوويه . كما زاد دخل الفرد العراقي بصورة عامه من ٩٨ دينار عام ١٩٧٠ الى ٦٢٠ دينار عام ١٩٨٤ ، نتيجة للمساعدات والتسهيلات التي تقدمها الدولة والتي حد ما الى المواطنين بشكل عام والفلاح بصورة خاصه ومما لاشك فيه ان تحسن الوضع المعاشي للفلاح العراقي من جهة قد ادى الى ظهور وبلورة قيم جديده ساعدت على تعزيز حركة وبناء المجتمع ، ومن جهة اخرى ابرز قيم سلبيه ضاره لاتتماشى مع المسيره الحضاريه ، ومن القيم الايجابيه :

- ١- قيام الفلاحين بارسال ابنائهم الى المدارس والكلليات .
- ٢- التمييز بين اوقات العمل واوقات الفراغ .
- ٣- كان الفلاح العراقي سابقا ينظر بعين الاحتقار الى الحائك والبقال (الحساوي) الذي يزرع الخضراوات لكن بعد التطور الاقتصادي والاجتماعي تبدلت هذه النظرة (١) .
- ٤- تناقص الاعتماد في كسب العيش على الزراعه وذلك لاتجاه بعض اهالي الارياف للاشتغال في قطاع الخدمات نتيجة ماتدره عليهم تلك الخدمات كما طرأت على حياة الفلاح العراقي في تلك الفتره بعض القيم الضاره التي لاتتسجم مع المسيره الحضاريه والتنمويه الموجوده في مجتمعنا ، حيث قام قسم كبير من الفلاحين بالتمسك بقيم الاستهلاك المظهري والتبذير والاسراف واضاعة المال والثروه وذلك من خلال صرف اموالهم على شراء حاجيات كماليه غير مهمه او اقامة دعوات وولائم كبيره في المناسبات (كالفواتح والاعراس) حيث اعتاد اهل الريف على اقامة مراسيم الفاتحه لفترة تستغرق سبعة ايام تسرف فيها اموال طائله ابتغاء لرضائه معينه من الناس أو حبا للتفاخر ، وهذا السلوك يؤدي بالنتيجه الى الاضرار بميزانية الاسره الفلاحيه .

(١) الحسن ، احسان محمد (د) : التحول الاجتماعي في المؤسسات الثقافية والتربويه في العراق ، بحث منشور في جريدة الجمهوريه العراقيه بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٦ .

ونتيجة للتنمية التي مر بها العراق بعد تامين البترول (١) وبالتحديد خلال الثمانينات من هذا القرن حيث قامت الدولة باستيراد كميات غير قليلة من الحبوب (الرز والطحين) والتي تقدر بين (٤٠٣,٥) ملايين طن سنويا وغيرها من مواد الغذاء الاخرى (٢) وباسعار مدعومة من قبل الدولة مما جعل بعض الفلاحين يعزفون عن زراعة هذه المحاصيل (كالرز والطحين) مادامت متوفرة في الاسواق المحلية وباسعار زهيدة لحد ما ولذلك فانهم ولفتره طويله لا يمارسون العمل الزراعي علما ان مساحات شاسعه من الاراضي متروكه بدون استثمار ، كما ان عدد غير قليل من الفلاحين بدل ان يحصل على غذائه مما يزرعه من الخضر ، وكذلك ما تنتجه حيواناته من الحليب تراه يذهب الى السوق ليتسلم يوميا الخضر المتمثله بالطماطة والياميا والبصل وغيرها ويحصل كذلك على حليب كامل التصنيع كإيحاء الخضر (٣) .

كما ان الرواتب المغريه التي تدفعها الدولة للعسكريين والمنطوعيين من ابناء الشعب بصورة عامه والفلاحين بصورة خاصه في معركة قادسية صدام دفعت الكثير من ابناء الفلاحين للانخراط في سلك الجيش او الشرطة (٤) .

وفي الحقيقه ان هذه الرواتب كانت كافيه لان تعيش بها عدد غير قليل من الاسر الفلاحيه من دون اللجوء الى العمل الزراعي .

وكما اسلفنا سابقا فان العراق قد تحول وخاصه خلال فترة السبعينات والثمانينات من هذا القرن الى بلد مستورد للمواد الغذائية كالحبوب واللحوم والاسماك ومنتجات الالبان والفواكه وغيرها من المواد الغذائية والتي اخذت كمياتها تتزايد في تلك الفتره ثم مالبت ان توقفت ولحد ما خلال سنوات الحصار الاقتصادي .

والجدول التالي يوضح الزيادة في الاستيرادات لسد العجز من خلال الحجم الكمي للواردات من المواد الغذائية المذكوره في الجدول رقم (١٣) .

(١) الحسن ، احسان محمد (د) : علم الاجتماع الاقتصادي ، مصدر سابق ص ١٣٢ .

(٢) جريدة الجمهوريه ، العدد ١٦٤٩٠٥٨ ، اب ١٩٩٥ .

(٣) ابراهيم ، خضر عباس : الاستيطان الريفي في قضاء المقداديه رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، جغرافيه ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٤ .

(٤) الحسن ، احسان محمد (د) : علم الاجتماع الاقتصادي ، مصدر سابق ص ١٣٣ .



ان استيرادات العراق من المواد الغذائية وغيرها من السلع الزراعية قد بدأ بالتصاعد اعتباراً من سنة ١٩٧٤ وهي السنة التي شهدت الزيادات الكبيرة في الدخول الي جانب التوسع في المشاريع الانمائية كما وان سنة ١٩٨٩ قد سجلت بدورها طفرة كبيرة في استيرادات تلك المواد وذلك لمواجهة الطلبات الاستهلاكية الغذائية والطلبات الوسيطة المتصاعدة .

والجدير بالذكر ان استيرادات العراق من المواد الغذائية وغيرها من السلع الزراعية كانت تتذبذب من سنة الي اخرى وذلك طبقاً لتقلبات حجم الانتاج المحلي الزراعي والطلب النهائي على هذه المواد .

والواقع ان سنوات خطة التنمية القومية ١٩٧٦-١٩٨٠ قد سجلت بدورها وتاثير عاليه لنمو الاستيرادات من المواد الغذائية والسلع الزراعية وبشكل خاص خلال السنوات ١٩٧٤ و١٩٧٧ و١٩٧٩ و١٩٨٠ و١٩٨٤ و١٩٨٩ . الامر الذي يشير من جهته الي عدم كفاية الانتاج المحلي الزراعي لمواجهة الطلب الاجتماعي المتزايد على منتجات القطاع الزراعي اضافة الي ان التغييرات التي حصلت في الانماط الاستهلاكية للسكان مدعومة بالقدرات الشرائية قد ساهمت في توسيع وتنويع الطلب الاجتماعي مما استوجب المزيد من الاستيرادات .

وبالرجوع الي مكونات استيرادات المواد الغذائية يلاحظ بان (فئة الحبوب ومستحضراتها ) تستأثر بالمرتبة الاولى ضمن قائمة استيرادات المواد الغذائية ، حيث انها شكلت حوالي ( ٥١ % ) من اقيام استيرادات المواد الغذائية كافة خلال الفترة ١٩٧٤-١٩٧٧-١٩٧٩-١٩٨٠-١٩٨٤-١٩٨٩ . وخصوصاً في السنوات ١٩٨٤-١٩٨٩ . وقد شكلت نسبتها خلال سنة ١٩٨٤-١٩٨٩ حوالي ٨٢% ثم تليها في المرتبة الثانية فئة (السكر ومحضراته والعليل) . اذ انها تشكل نسبة ١٧% . اما في المرتبتين الثالثة والرابعة فتأتي فئتا (منتجات الالبان والبيض) و(الفاكهة والحضراوات) وبنسبه حوالي ١١% و ٩% لكل منهما على التوالي .

نستنتج من ذلك ان الانتاج المحلي الزراعي الاجمالي يعاني من النقص سواء في مواجهته للطلب على الخامات الزراعيه للصناعات الوطنيه .

جدول رقم (١٣) يوضح نسبة استيرادات المواد الغذائية الى مجموع المواد الغذائية المستوردة خلال السنوات ١٩٧٤ - ١٩٧٧ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ١٩٨٤ - ١٩٨٩ (١).

المواد / الغذائية	السنة	١٩٧٤ %	١٩٧٧ %	١٩٧٩ %	١٩٨٠ %	١٩٨٤ %	١٩٨٩ %
الحيوانات الحية		٠,٢	٠,٨	٠,٥	٠,٥	٢,٤	٠,٧
اللحوم ومحضرات اللحوم		٣,٦	٠,٥	٣,٣	١,٣	٢,١	-
منتجات الالبان والبيض		٥,٥	١١,٩	١٦,٠	١٠,٣	١٢,٤	١١,٣
الاسماك ومستحضراتها		٠,٠٤	٠,٣	٠,٦	٠,٢	٠,٢	٠,٤
الحبوب ومستحضراتها		٤٣,٦	٤٧,٣	٢٨,٢	٤٧,١	٦٣,٧	٧٦,٥
الفواكه والخضراوات		٩,٣	٨,٩	١٩,١	١٠,٤	٣,١	٤,٦
السكر ومحضراته والحبوب		٣٣,٧	١٤,٥	١٤,١	٢١,٨	١٥,٥	٠,٧
القهوه والشاي والكاكاو		٥,٨	١٥,٨	١٠,٦	٤,٨	٠,٢	١,٢
والتوابل وتوابعها							
محضرات غذائية متنوعة		٠,٣	١,٣	٧,٢	٣,٤	٠,٤	١,٦
المجموع		١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ولا شك ان توقف الاستيرادات ولحدها خاصة الحبوب جراء ظروف الحصار قد دفع الكثير من الفلاحين الى الاهتمام بزراعة محاصيل الحبوب (كالحنطة والشعير والشلب) وكذلك الاهتمام بزراعة الخضر.

وفعلا فقد حصل تطور ملحوظ في انتاجية محاصيل الحبوب افضل من غيره من المحاصيل الاخرى، ويليه في المرتبة الثانية التطور في مستوى الانتاجية الذي حصل في انتاج الخضر وهذه ظاهره ايجابية تتفق والتوجهات المطلوبه للانتاج الزراعي خاصه ونحن نمر في ظروف صعبه تتطلب اهتماماً بزراعة محاصيل الحبوب.

وفي مطلع الثمانينات من هذا القرن قامت الدولة بتجهيز الفلاحين بكميات لا بأس بها من الآلات الزراعيه كالمضخات والحاصدات والمكائن ، لتطور الانتاج الزراعي كما " ونوعا " كما وقامت الدولة باستيراد سيارات انتاجيه من نوع (بيك آب) وتوزيعها على الفلاحين بأسعار زهيدة لا ترهق كاهلهم لقيامهم بتسويق حاصلاتهم الزراعيه الى الاسواق، بيد ان بعض الفلاحين استغل هذه السيارات للعمل خارج المجال الزراعي (اي للاجره) . وعلى العموم فان الفلاح العراقي في تلك الفتره كان يمتلك وسائل الانتاج ويتمتع بحاله معيشيه جيده لكنه لا يعرف كيفيه توظيف ما يمتلك من هذه الوسائل في تطوير عمله الزراعي ، وهناك دراسات عديده تؤكد ان ارتفاع دخول الفلاحين قد يصاحبه مزيد من الاقبال على الكماليات (وفي بعض الاحيان على الخمور كما هو الحال في افريقيا) (١) .

والواقع ان الفلاح العراقي كان يسير ظروف اجتماعيه واقتصاديه في العهد الماضي مما جعلت تفكيره ونفسيته بهذا المستوى الذي اشرنا له انفا انه لا يفكر بالمستقبل ولا يخطط له بقدر ما يفكر بيومه بسبب ايمانه

---

(١) الحسيني ، السيد (د) : التنميه والتخلف ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ .

المطلق بالقضاء والقدر، سائراً على فلسفة ((اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب)) او كما يقول اهل الريف ((يركض والعشا عتبان)) (١) ومجرد حصول الفلاح على كمية من المال لا يتخلى لحظة واحدة عن صرفها لاغراض اعتبارية آنية. وبحضرتي مثل يتداوله اهل الريف ما معناه ((ان الريفي اذا توفرت لديه نقود فهو اما ان يتزوج بها او ان يشتري بندقية ربما ليقتل شخصاً ما بها)).  
ان هذا الوضع النفسي والاجتماعي للفلاح هو الذي دفعه للقيام بهذا السلوك الذي اشرنا اليه انفاً.

ومن الجوانب السلبية الاخرى هو التواكل والتواني والاعتماد كلياً على الجهود التي تقوم بها الدولة لتطوير الحالة الاجتماعية وعدم المشاركة بجدية او يكون هذا المجتمع يخدم نفسه بنفسه. ومن الجوانب السلبية الاخرى هو ما يتعلق بالغذاء والصحة، فقلة الوعي الغذائي لدى الاسرة الفلاحية في معرفة القيمة الغذائية للمأكولات واعتماد الفلاح في ماأكله على وجبات غذائية لا تفي بالاحتياجات اللازمة للجسم مما يجعله عرضة للاصابة بالامراض. كما كان اغلب الفلاحون يخزنون الاسمدة والمبيدات داخل غرف سكنهم والانكى من ذلك هو عدم توفر اسطبلات خاصة لايواء حيواناتهم ودواجنهم مما يؤدي قربها الى عرقلة نومهم وراحتهم والتسبب في ازعاجهم وبشكل عام فان مرافق القرية ومساكنها تنتشر بطريقة عشوائية غير نظامية.

الجسم. كما ان جهل الفلاح كان يدفعه الى منع ابنه من الذهاب الى المدرسة بالاضافة الى حاجته الى ابنه ليعمل معه في الحقل.

ولعل السبب وراء تدهور الاوضاع الاجتماعية يعود الى ان الانكليز كانوا يجابون قسم من رؤساء العشائر ويمنحونهم بعض المراكز الادارية في الاقضية والنواحي لربطهم باجهزة الدولة، وذلك لزيادة الهوة بينهم وبين ابناء عشائرتهم، ومن اجل ذلك فقد اقر الانكليز الامتيازات الممنوحة للشيوخ بصورة رسمية تشريع نظام (دعوى العشائر) عام ١٩١٨. للبت في النزاعات التي تحدث بين الافراد. وقد ظهر في بداية الحكم الانكليزي مشكلة الملاك المتغيب (Absentee Land Lord) وغالبا ما يكون هؤلاء من سكان المدن. وقد ثبتت السلطات مركز هؤلاء ونفوذهم واعطتهم مساحات واسعة، وحرمت الفلاحين من التمتع بحصة من الارض.

لذلك كان الفلاح يكاد ويجد طوال عمره ويتحمل انواع المصاعب وعند ايذان الحاصل يجده مقسماً بين حصة الملاك والشحنة والكارخ والسركال، وهكذا ادت هذه الحالة وعبر السنين الى سخطه على العمل الزراعي وهروبه من الريف الى المدينة تخلصاً من معاناته الدائمة والظلم المتسلط عليه، وما نلاحظه اليوم في بغداد من كثافة في السكان بحيث تحولت الى ثلث سكان العراق هو من دواعي الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة الذي سببه تعسف الاقطاع وظلمه وتدهور الزراعة وضعفها وبريق المدينة ومصانعها.

وبالرغم من انبلاج ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الا ان ذلك لم يحدث ما يساعدنا في ان نقول ان تغيراً طراً على حياة الفلاح وعلاقته الاجتماعية ذلك ان العادات والتقاليد الاجتماعية والعشائرية وانماط السلوك المتوارثة التي يحكمها العرف والسنن تحتاج ازالة كل الهياكل التعارف عليها والتي تسبب الركود الاقتصادي والتخلف الاجتماعي والصحي والثقافي، وفي هذه الهياكل نظام الاقطاع الذي يعتمد السلطة العشائرية.

وهكذا بقى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية متوارثة لدى الفلاحين فيما يخص الاسرة والعمل ثابتة يتوارثها الخلف عن السلف.

والواقع ان ثورة ١٤ تموز حققت بعض المكاسب ولكنها لم تجذر التغيرات الاجتماعية للمجتمع العراقي، وبقيت الفترة التي تلتها بين مد وجزر حتى انفجار ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ التي شكلت القفزة الحقيقية في مجال التغير الاجتماعي والاقتصادي ووضعت حداً لكل مظاهر التبعية والتخلف والاستغلال والفقر والمرض وذلك من خلال برامج الثورة المطروحة على المستويات الصناعية والزراعية والخدمية، كتوفير الكهرباء والماء الصالح للشرب وتوفير المستلزمات الزراعية والمكننة. والفلاح كجزء

## " خلاصة الفصل الرابع "

كانت اوضاع الفلاحين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية سيئة للغاية في العهد العثماني، فقد كانت الامراض والابوة تفتك بهم، كما كان التعليم يتم على يد جماعة من الكتاتيب التقليدية، والاكثر من ذلك ان مساكنهم كانت بسيطة جداً، حيث تعيش الاسرة والماشية في مكان واحد. ولقد كان الفلاح يستعين بالعشيرة من اعتداءات الجنود الاتراك ذلك لان العلاقات الاجتماعية السائدة كانت علاقات قبلية وكانت الارض تعود للقبيلة. وبما ان العلاقات الاجتماعية هي قبلية لذلك كان الزواج الداخلي هو الزواج المفضل وكانت العلاقات الاجتماعية بين الافراد اولية بسيطة بسبب تجانس المجتمع، كما كانت التنشئة الاجتماعية تجري وفق صيغ الاخلاص للعشيرة، هذا من الناحية الاجتماعية اما من الناحية الاقتصادية فقد اعتبر العثمانيون الاراضي ملك للدولة باستثناء الاراضي الموقوفة والاراضي التي يمتلكها الافراد ملكاً صرفاً.

وقد كان الانتاج الزراعي متدني بسبب بدائية الادوات الزراعية وان الحكومة لم تقم خلال حكمها الطويل بأية اصلاحات.

وبعد تعيين مدحة باشا والياً على العراق لجأ الى تشجيع العشائر على التوطن والزراعة ونشر الامن واستصلاح اراضي واسعة، ومنح مساحات واسعة من الاراضي الى اصحاب السندات القديمة وشيوخ العشائر بمبالغ صغيرة، وقد صاحب هذه الاجراءات في حينها نشوء حوافر اقتصادية امتزجت مع الظروف الاجتماعية وادت الى القضاء على الديرة والملكيات العشائرية في الريف كما واتسع نطاق التجارة الخارجية خاصة بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ لذلك انتشرت العلاقات النقدية بعد ان استوطنت معظم القبائل الارض.

بيد ان سياسة مدحت باشا لم يحالفها الحظ بسبب قصر مدة ولايته وعدم تمكنه من التغلب على الصعوبات التي جابهها وفقدان موظفوا الطابو الى النزاهة والاخلاص في العمل وعدم وجود خرائط واضحة للارض الزراعية، وعدم رغبة الفلاحين في مراجعة دوائر الطابو خوفاً من الضرائب. تبين من ذلك ان الحكومات العثمانية المتعاقبة فشلت في تجهيز الفلاحين بنظام قادر على تنظيم شؤون اراضيهم الادارية والتصرفية.

ولم يستطع الانكليز احداث أي تغير فيما يتعلق بالواقع الاجتماعي للفلاح حيث البطالة والفقر والمرض والجهل بين اوساط الفلاحين في ذلك العهد، ولاجل ذلك فلم تكن اوضاعه قد تطورت بل ازدادت سوءاً بسبب انخفاض مستوى المعيشة حيث كان الغذاء يفتقر الى القومات الاساسية لبناء

من هذا المجتمع استخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في حياته كالمكنة والمحراث والسيارة والاسمدة الكيماوية... الخ، في الزراعة واستخدم التلاحة والتلفزيون وماكنة الخياطة والساعة اليدوية... الخ، في منزله.

كما جعلت الثورة التعليم الزاميا في سن معينة للبنين والبنات ومحو الامية لمن لا يعرف القراءة والكتابة، كل ذلك دخل حياته بل نفذ ال فكره واثر على قيمه وفي انماطه السلوكية في البيت والحقل والمجتمع وسلوكه المادي وتعامله مع الاسرة بشكل عام.

والواقع ان تحسن الوضع المعاشي للفلاح العراقي قد ساعد على ظهور قيم جديدة ساعدت على تعزيز حركة وبناء المجتمع لكن بالرغم من ذلك فقد برزت قيم سلبية ضارة لا تتماشى مع المسيرة الحضارية كقيم التبذير والاستهلاك المظهري والتبذير والاسراف واطاعة المال والصرف على شراء حاجات كمالية غير مهمة او اقامة دعوات كبيرة في المناسبات.

بالاضافة الى ذلك فان هناك حالة لا يبد من الوقوف عندها هي عزوف عدد غير قليل من الفلاحين عن زراعة المحاصيل الحقلية كالحنطة والشعير بالرغم من الدعم المادي المقدم للفلاحين من قبل الدولة سواء تعلق الامر بالمكنة او المستلزمات الزراعية.

ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى توفر مادة (الرز والطحين) في الاسواق المحلية وباسعار زهيدة خاصة في فترة الثمانينات. بالرغم من وجود مساحات واسعة من الاراضي. ونتيجة لذلك كان الانتاج المحلي الزراعي يعاني من النقص حتى نهاية الثمانينات.

لكن الذي دفع الفلاح الى الاهتمام بزراعة المحاصيل الحقلية هو الحاجة التي افرزها ظرف الحصار.

## □ الفصل الخامس : إمكانات التغيير (الوسائل والأساليب) .

- تمهيد .
- التعريف بالوسائل .
- المبحث الأول : الوسائل المادية ( المساعدات التي تقدمها الدولة ) .
  - 1- البذور والأسمدة .
  - 2- السلف والمكائن .
  - 3- مشاريع الري .
  - 4- التسويق الزراعي .
- المبحث الثاني : خدمات الماء والكهرباء وطرق النقل والمراكز الصحية .
  - 1- الماء .
  - 2- الكهرباء .
  - 3- طرق النقل .
- المبحث الثالث: الخدمات الصحية .
- المبحث الرابع: الوسائل غير المادية ( الخدمات التنقيفية والتعليمية ) .
- الخلاصة .



كانت الوسائل والاساليب المستخدمة في الزراعة في العهد العثماني بسيطة جدا" ، وكان المحراث الخشبي والفأس هي اكثر الادوات انتشارا" في الريف العراقي آنذاك ، كذلك كانت الالات المستخدمة في ارواء المزارع بدائية ايها" على الرغم من استخدام الفلاحين المضخات النفطية في ارواء مزارعهم .

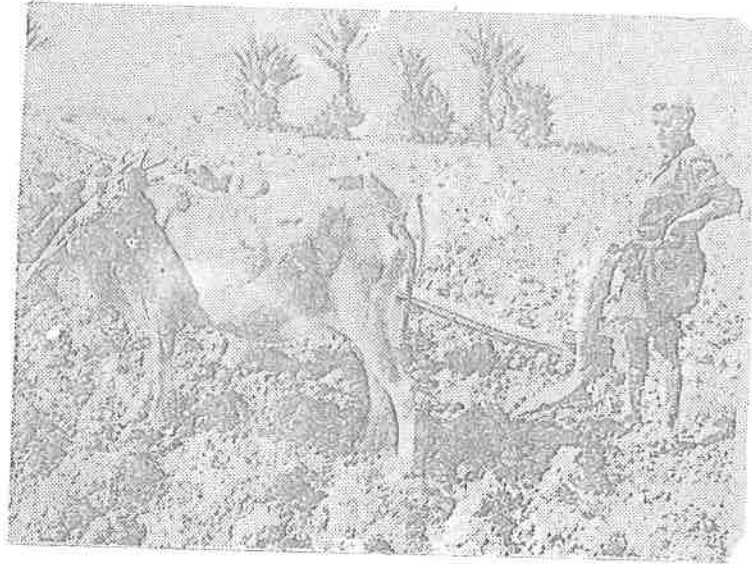
وفي بداية الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ اصبح الدواليب هي الوسيلة المستخدمة لسقي المزروعات والتي تم نصبها على ضفاف الانهار ولم تكن المضخات شائعة ولا حتى معروفة في كثير من انحاء البلاد ، حتى ان عددها قبل عام ١٩٢٠ لم يزيد عن العشر مضخات (١) بيد ان جهود السلطات المحتلة وسعة رقعة الاراضي المزروعة وحسن وسائل الري وادخلت طرق جديدة في الانتاج ، لكن بالرغم من ذلك ظل عدد كبير من الفلاحين يستخدم الالات التقليدية . انظر صوره رقم (١) .

ولما وجد نفر من تجار المدن في الزراعة من ربح وفير اقبلوا على نصب المضخات فزاد عددها من ١٤٣ مضخة عام ١٩٢١ الى ٣٠٠٠ مضخة عام ١٩٤٣ تسقي نصف الاراضي المزروعة في الاراضي المعتمده على الري بالواسطه وبلغ عددها ٥٢٥ سنة ١٩٥٦ قوتها ١٩٢,٢٦٣ حصانا" ، وبلغت مساحة الاراضي التي تسقى بالمضخات ٤٤٧٨١٠٦ دونم سنة ١٩٥٦ (٢) .

اما الفلاحين الفقراء يشق عليهم شراء المضخات التي كانت تكلف ما لا يقل عن ٢٠٠٠ دينار .

(١) كوتلوف ، ل. ن. : ثورة العشرين التحررية في العراق ، مصدر سابق

(٢) الجواهري ، عماد الدين : تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ، ص ٢٩ ، مصدر سابق ، ص ١٦٧ .



صورة رقم ( ١ ) توضح الآلات الزراعية القديمة  
التي كان يستخدمها الفلاح في العهد الملكي .

واخذ تجار المدن والذين يطلق عليهم الملاك الغائبون (absent landlords) ينصبون مفضات في الاراضي الاميرية فتصبح ملك لهم او ينصبونها على حساب الفلاحين ويتقاضون من جراء ذلك فائضا " كبيرا " وبذلك تتحول الاراضي لهم بالتدريج لعجز الفلاحين من تسديد ديونهم (١) .

وقد استمر سوء استغلال الارض وتوزيع حقوق التصرف فيها وكان لا بد من حل جذري لمعالجة ذلك والقضاء على النظام الاقطاعي باعتباره السبب الرئيسي في تخلف القطر في المجالات الزراعية والاقتصادي والاجتماعي .

وعند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان من اهم اهدافها اصدار قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ ولكن هذا القانون واجهته عدة مشاكل عند التنفيذ حالت دون تطبيقه بنجاح في العراق (٢) .

ولهذا فانه لم يستطع تحقيق نتائج جذرية تؤدي الى حلول نظام جديد يساعد على تطوير الريف العراقي والنهوض به فكان التغيير طفيفا " وبقية الاوضاع على ما هي عليه ، فلم يساعد على تنمية القطر .

في السابق كما اشرنا كان التطور في مجال التكنولوجيا الزراعية يعتمد على ممارسات وخبرات الفلاح ، حيث كان يغير في طريقة زراعته او الري وعندما يجد هناك استجابة لهذا التغيير فانه يعتمد هذا النوع من الزراعة او الري وهكذا كلما وجد افضل مما هو عليه تمسك به .

فالفلاح عندما كان يزرع ارضه على اساس (نير و نير) وجد ان الارض عندما تترك بدون زراعة لمدة موسم او موسمين كان انتاجها افضل بعد ذلك ، اخذ يحرك الارض ويتركها وكانت هذه الطريقة الافضل مما لو تركت بدون حرثه وبنفس الوقت لم يكن لديه المعرفة التامة لماذا يكون انتاج الارض افضل عند تركها سنة وزراعتها السنة القادمة .

وعندما حصل تطور في التكنولوجيا وظهر الاسمدة الكيماوية تغير نمط الزراعة واخذ الفلاح يزرع الارض دون تركها ، كما حصل في السنوات الاخيره التي اعقبت الحصار ، حيث اخذ الفلاح يزرع ارضه باستمرار وبدون انقطاع .

(١) توفيق، محمد حسين : نهاية الاقطاع في العراق ، مصدر سابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) دورين ، ورنر : الاصلاح الزراعي بين البدء والتطبيق ، ترجمة د.خير الدين حسيب وحسين احمد سلمان ، دار الطليعة للطباعة بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٩٩ .

والواقع ان تطور التكنولوجيا الزراعية يجب ان يرافقه تطور اجتماعي وثقافي للفلاح كي يتقبل هذا النوع من التكنولوجيا ، والا فان ادخال اي نوع من التكنولوجيا في الزراعة قد لا يحقق الهدف فالم يكن هناك قناعه لديه .

ان نتائج التطبيق هي التي تدفع الفلاح الى الرغبة الشديده وتكون لديه القناعه الكافيه بان يترك التقاليد والاساليب القديمه ، والا فمن الصعوبه جدا" ان يوجه الفلاح الى ترك شيء يعتمده منذ زمن طويل دون تقديم له بديل افضل .

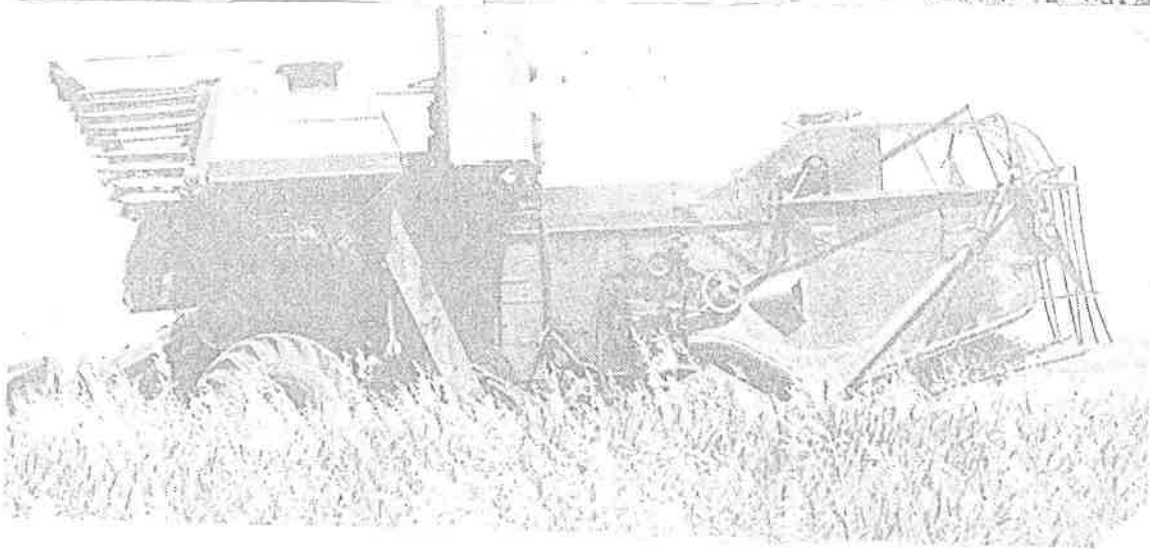
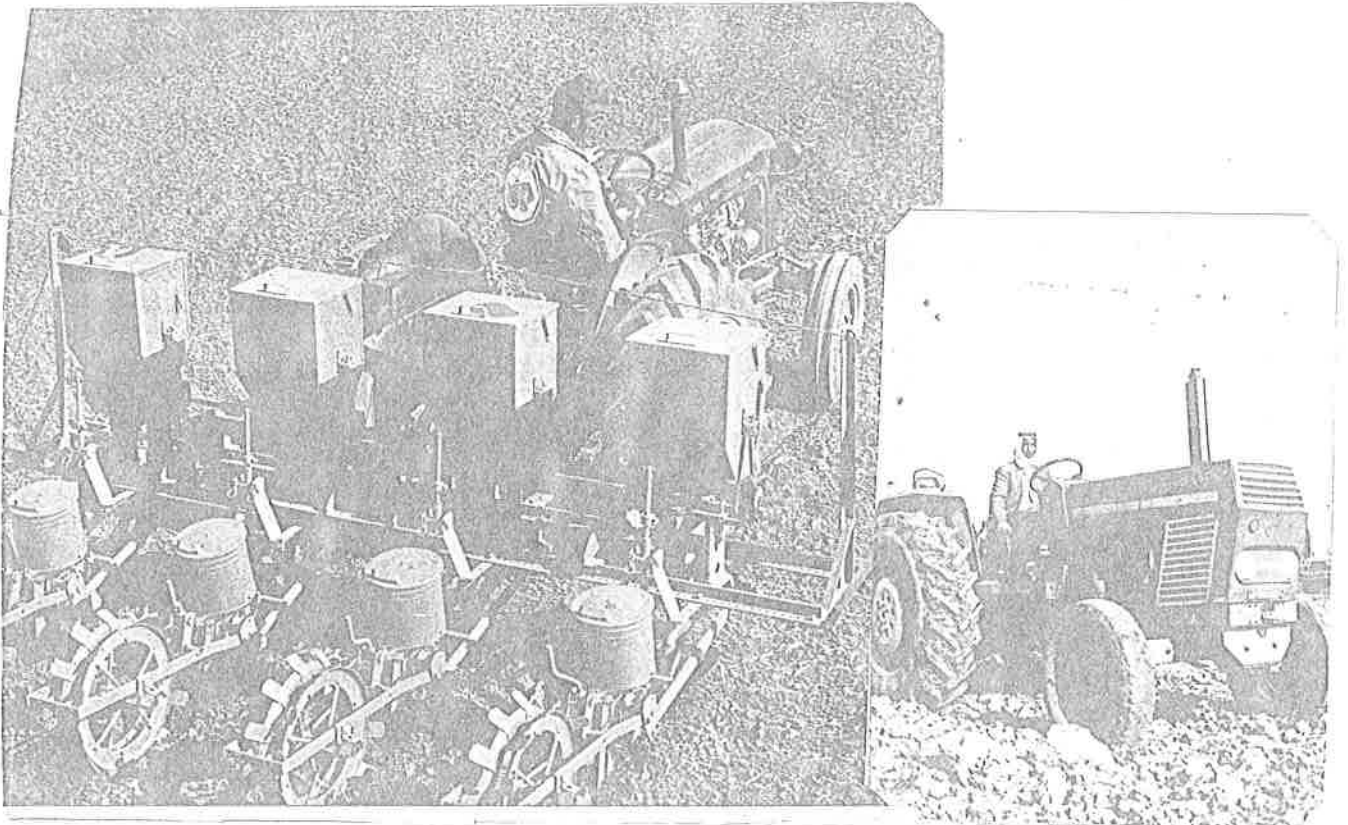
وعند قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ بدأت اجهزة التخطيط بوضع خططها الخمسيه من ١٩٧٠ - ١٩٧٤ مستنده الى المؤشرات التي تبلورت خلال السنوات الماضيه والظروف الجديده التي نشأت في اعقاب الثورة وتضمنت الخطه للنهوض بالريف وادخال التحسينات في مجال الزراعة (١) ، والصوره رقم (٢) توضح الالات الزراعيه الحديثه التي استخدمها الفلاح العراقي بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ المجيده .

### التعريف بالوسائل :-

الوسائل ببسيط معانيها هي مجموعه الطرق والاساليب والموائل المساعداه المختلفه لتحقيق غايات او اهداف النظام الاجتماعى .  
والوسيله غالبا" ما ترتبط مع الغايه ، فاذا كانت الغايه على سبيل المثال هي زيادة الانتاج الزراعى لدى الفلاح فالوسائل المستخدمه لتحقيق ذلك متعدد، كالتدريب على الطرق الحديثه واستخدام البذور المحسنه او التسميد او استخدام الممكنه..... الخ .

والوسائل اما ان تكون ماديه كالماخبات والمضخات والتلفزيون والراديو او تكون تعبيريه كالدين والشعر والفلسفه وغيرها (٢) ، وتمكن كل هذه الوسائل من احداث التغيير الاجتماعى والاقتصادى في حياة الفلاح العراقي ومما لا ريب فيه ان الانسان الساكن في الريف يزداد انتاجه لحد ما اذا توفرت الامكانيات الماديه ، وسيموت في اغلب الاحيان جوعا" اذا لم تتوفر

(١) الحلفى، محمد امين : التنميه الاجتماعيه والاتصال الثقافى، رساله ماجستير مقدمه الى كلية الاداب جامعة القايره للحصول على درجة الماجستير فى الاعلام ، ١٩٨١ ، ص ٣٢ .  
(٢) د. محمد عبدالهادى ذكله وآخرون: المجتمع الريفي، مؤسسة دار الكتب للطباعه والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .



صورة رقم ( ٤ ) توضح الآلات الزراعية الحديثة  
التي استخدمها الفلاح بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ م

وأن كثيراً من العلماء اعتقدوا بأن العامل التكنولوجي هو السبب الأساس وراء التغيير الاجتماعي بل اعتبر البعض أن الحضارة هي الآلات زائداً" الرموز (١) أي ما يفعله الإنسان بيده أو يصنعه وما يفكر فيه أو يتخيله.

ولما كان التقدم التكنولوجي والصناعي يحمل دلالات على تيسير الحياة وجعل منها أسلوباً سهل الفهم والممارسة كان من الطبيعي أن يقبل عليه الأفراد والجماعات وهم يؤمنون بنسبة التطور مترجمين ذلك الايمان عن روح عصرهم المتغير ومع اتساع افاقه تقبل هذا التطور والنمو الصناعي ازدادت فاعليته في احداث التغيير الاجتماعي (٢) ، فمعايشة التقدم التكنولوجي تتطلب اتجاهات اجتماعية جديدة وقيم وظيفية تسانده . ولهذا فقد اولت الحكومة العراقية اهتماماً جماً بما يتعلق باذخار الاساليب التكنولوجية الحديثة بالنسبة للزراعة وتوفير التكنولوجية المنزلية على مستوى الريف ككل مما ساعد كثيراً في احداث تغييرات عميقة في البيئته الاجتماعية الريفية (٣).

بالاضافة الى ذلك قامت الحكومة بفتح كثير من المدارس في اغلب القرى العراقية ومراكز محو الامية ، كما شرعت بمجموعه من القوانين التربوية التي تؤمن اشراف الدولة التام على سياسة التعليم بما يتناسب وحاجة المجتمع (٤) ، ومما يدل على اهتمام الحكومة العراقية بالجانب التعليمي والثقافي .

وإن القرية العراقية قد عاشت ظروفًا صعبة لعزلتها عن المدينة وتردي وضعها التربوي والثقافي حيث تسودها العقليّة البدائية ومفاهيم الجهل كالعشائرية والطائفية والنظرة الطبقية الى المرأة ، لذلك تركزت التوعية حول ازالة المفاهيم الخاطئة في السلوك والعادات والتقاليد ونبذ الخرافات والمفاهيم التي اشاعها الاقطاع (٥) .

(١) علي، حيدر ابراهيم (د): التأثير الاجتماعي والتنمية، مكتبة الامارات للطباعة، الامارات العربية المتحدة، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ٤٨ .

(٢) الشكلاوي، احمد: التغيير والبناء الاجتماعي ، كلية القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٨ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) الدليمي، عبد الواحد مشعل: اثر التكنولوجيا في العادات والقيم الاجتماعية ، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث الى معهد البحوث والدراسات العربية لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٨ .

(٤) النوري، قيس (د): افاق التغيير الاجتماعي ، النظرية والتنمية ، مصدر سابق ، ص ٣٠٢ .

(٥) الدليمي، لطيف: في التثقيف والتوعية الفلاحية ، مطبعة الاديب بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٧١ - ٧٢ .

## المبحث الأول : الوسائل المادية

### (المساعدات التي تقدمها الدولة للبذور والاسمدة)

من أهم مستلزمات العمل التعاوني الزراعي توفير التجهيزات الزراعيه التي يحتاجها الفلاحون لاجل انجاز اعمالهم اليومية وباسعار لا تفرق كاهلهم ولا تؤثر على قيمة حاصلهم ، وان تكون المواد بنوعيه جيده يستفيدون منها ويزيدون من انتاجهم عن طريقها ، حيث تم توزيع كميات كبيره من البذور كصباد الشمس ١١٤٥ كغم و ١٥٨٤ كغم بذور ذره صفراء و ٢٠٠ كغم بذور عدس و ٢٧٠٠ كغم بذور كتان اضافة ٢٣٦١ بذور خضراوات متنوعه و ٨٨٠٠ كغم بذور ذره بيضاء و ٣٦٠ كغم بنجر سكري و ٧٣ كغم بذور خيار (١) .

ولدعم البنيان التعاوني الزراعي الذي يمكن ان يمد الفلاحين بما يحتاجون اليه من بذور محسنه وباسعار مناسبة فقد تم انشاء ٢٥٠ نظريه لادارة ٥٠٠ جمعيه تعاونيه زراعيه (٢)، خدمتا لهذا الغرض .  
ومن الامور المهمه التي قامت الدوله بتوفيرها هي مستلزمات الانتاج النباتي من بذور واسمده ومبيدات وغيرها وذلك لكل نوع من انواع وقد بذلت حكومة الثورة جهودا كبيره من اجل تطوير الزراعه على اسس علميه ، فقامت باستيراد كميات غير قليله من البذور وتزويد الفلاحين بها وارشادهم على كيفية زراعتها ، ومما تجدر الاشاره اليه ان ملايين الدنانير قد انفقت لاقتناء الحبوب المعفروه من حنطه (المكيبالك) لموسم سنة ١٩٧٢ .

وفيما يتعلق بالاسمده فان الدوائر الزراعيه قد بذلت جهودا كبيره لتشجيع الفلاحين على استخدامها وقد تظاعف استخدام الاسمده بشكل سريع خلال السنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٣ فازداد استهلاكها بنسب كبيره حيث ازداد استهلاك سلفات الامونيا بنسبة ٢٦,٦% والسوبر فوسفات بنسبة ٢٧,٧% والاسمده الازوتيه بنسبة ١٢,٤% (٤)

(١) منجزات وزارة الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .  
(٢) السامرائي ، سعيد عبود: التطور الاقتصادي الحديث في العراق ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٧٧ ، ص ٨٢ .

(٣) منشورات دار الثورة: التطور الاقتصادي في العراق بعد ثورة السابع عشر الشلايين من تموز ، مطابع دار الثورة ، ط ٢ ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٩ .

وقدمت استيراد انواع مختلفه من الاسمده عن طريق الشركه العامه لاستيراد وتوزيع المواد الكيماويه . مثل سماد سلفات الامونيوم والاسمده المركبه وسماد السوبر والفوسفات وسماد الفوسفات ونترات الامونيوم ومركبات الحديد بلغ مجموع هذه الانواع المختلفه من الاسمده عام ١٩٧١ ٧٦٩٨٠ طن (١) .

ولقد صدر القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٨٣ وقانون رقم ١١٢ لسنة ١٩٨٣ وكذلك صدور التعليمات الخاصه بتشجيع التوسع بزراعه المحاصيل الشرائحيه والمحاصيل الصناعيه واعطاء الحريه للفلاح بزراعه اي محصول وبساي مساحه يرغب استثمارها عند صلاحية الارض للزراعه وتوفير الحصة المائيه لها وبفضل هذه القوانين والتعليمات فقد تم توفير ( ١٢٦٤١٩٦٠٠٠ ) طن من الاسمده الكيماويه للقطاع الفلاحي وخلال السنوات ١٩٨٤-١٩٨٨ .

كما تم توفير ١٨٢٠٩٦,٦ طناً بذور وتقاوي متنوعه محليه ومستورده بالاضافه الي المبيدات المختلفه والتي بلغت ٣٢١١٠٠٠ طن خلال نفس الفتره السابقه (٣) .

هذا على صعيد القطر اما على صعيد قضاء المقداديه قد تم توزيع البذور والاسمده لفلاحي القضاء .

فقد قامت الدوله في اعقاب ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيده بوضع خطه زراعيه ١٩٧٠-١٩٨٠ من اجل تعفير كميات غير قليله من محصولي الحنطه والشعير . ففي سنة ١٩٧٠ تم تعفير ٣٥ طن من محصولي الحنطه والشعير والخضراوات كما تم تعفير ١٢٠ طن وذلك عام ١٩٨٧ وفي سنة ١٩٩٤ تم تعفير ١٩٥ طن . وفي سنة ١٩٩٤ فقد شرعت الدوله مجموعته من القوانين والتعليمات التي تنص على تسويق كل انتاج الفلاح المتحقق الي مراكز التسويق وسابيلوات الدوله علماً" بانه تم تسويق قسم من الانتاج الي الشركات العراقيه لانتاج البذور .

(١) الراوي، عبدالحليم : اقتصاديات مشاريع الارواء والبزل ، مؤتمر جمعية الاقتصاديين العراقيين الثاني، مجلة الاقتصاد، العدد الثاني ١٩٧٠ ، ص ٧١ .

(٢) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن، مصدر سابق ، ص ٦٧-٦٨ .



أما فيما يتعلق بالاسمدة ففي سنة ١٩٧٠ تم توزيع ٥٠٠ طن من سلفات الامونيوم وفي سنة ١٩٨٧ تم توزيع ما مقداره ٧٨٠ طن من سلفات الامونيوم وفي سنة ١٩٩٤ تم توزيع ٢٠٠٠ طن يوريا .  
كذلك ففي سنة ١٩٧٠ تم توزيع ٣٠٠ طن نوع سوبر فوسفات ثلاثي، وفي سنة ١٩٨٧ بلغت كمية الموزع من الاسمدة ٥٤٠ طن من نفس نوع هذه الاسمدة على الفلاحين عن طريق الجمعيات الفلاحية التعاونية .  
ولكن بالرغم من ذلك فقد كان قسم غير قليل من الفلاحين في سنة ١٩٨٠ يستخدم السماد الحيواني لكن بعد سنة ١٩٩٠ ونتيجة لزيادة الطلب على الاسمدة الكيماوية فقد زادت كمية هذه الاسمدة حتى بلغت عام ١٩٨٧ ١٣٢٠ طن مركب ٢٧ % ٢٧ ، وازدادت ايضا عام ١٩٩٤ حتى بلغت ٣٤٠٠ طن مركب . . . انظر جدول رقم (١٤) .

جدول رقم (١٤) يوضح البذور والاسمدة الموزعة للفلاحين من منطقة الدراسة للسنوات ١٩٧٠ - ١٩٨٧ - ١٩٩٤ (٦)

النوع	١٩٧٠	١٩٨٧	١٩٩٤	المجموع
بذور	٣٥ طن	١٢٠ طن	١٩٥ طن	٣٥٠ طن
اسمدة	٨٠٠ طن	١٣٢٠ طن	٣٤٠٠ طن	٥٥٢٠ طن
المجموع	٨٣٥ طن	١٤٤٠ طن	٣٥٩٥ طن	٥٨٧٠ طن

٢- سلف ومكائن :-

أولت الحكومة العراقية اهتماما " كبيرا " فيما يتعلق بادخال الاساليب التكنولوجية الحديثه بالنسبة للزراعة وتوفير التكنولوجيا المنزليه على مستوى الريف لكل مما ساعد كثيرا " في احداث تغيرات عميقه

(١) شعبة زراعة المقدراتيه ، قسم التخطيط والمتابعه ، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

في البنية الاجتماعية الريفيه (١).

وطبقاً لذلك فقد شهد الريف العراقي منذ ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ توسعاً في القطاع الاشتراكي باوجهه الثلاث مزارع الدولة، والمزارع الجماعية والمزارع التعاونية وجعله قطاعاً متطوراً وسائداً (٢).

ولقد أصبح التسليف الزراعي الذي يتمثل بتوفير رأس المال الدعامة الاولى للانتاج الزراعي والاساس لكل تطور اقتصادي، ويتحتم على المؤسسات والهيئات التموينية التي تشرف عليها الدولة في القطر ان تعمل متعاونة لوضع خطة شاملة للتسليف الزراعي لتحرير الفلاح من سيطرة المرابين بمنحهم قروض طويلة الاجل تمكنهم من الحصول على المستلزمات التي يتطلبها الانتاج الزراعي (٣).

وبالنسبة للمصرف الزراعي يقوم بالانواع التالية من السلف :-

١. السلف الاعتيادي :-

وهذا النوع من السلف يقرر للفلاحين واصحاب البساتين في مختلف المواسم ولكافة الاعمال الزراعية وياخذ المصرف مقابل ذلك فائدة بحدود ٥% .

٢. السلف التعاونية :-

هذا النوع من السلف مقرر حصراً للتعاونيات الزراعية لهيئة قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ لغرض استثمار الاراضي المستولى عليها .

٣. السلف الموجه :-

هذا النوع من السلف يقرر لبعض صغار المزارعين ومستأجري الارض والفلاحين الخاضعين لبرنامج التسويق الموجه والذي تشرف على تنفيذه مديرية الارشاد الزراعي .

٤. التسليف لشراء المكائن : هذا النوع من السلف تمنح حصراً لشراء

المكائن الزراعية على اختلاف انواعها كالساحبات والحاصدات ومضخات الري وما يتبعها من معدات (٤) .

(١) الدليمي، عبدالواحد مشعل : اثر التكنولوجيا في القيم والعادات الاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .

(٢) الحسن ، حسان محمد (د) : الثورة والقادسية الجديد ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٤٣ .

(٣) منجزات وزارة الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

(٤) الياسين عدنان اسماعيل (د) : التغيير الزراعي في محافظة نينوى مطبوعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٤ .

ومما لا شك فيه ان التسليف يشكل عنصرا " هاما " اولت الجمعيات الفلاحية اهتماما " به بشكل كبير في تنفيذ خططها ومشاريعها سواء كان ذلك على مستوى الجمعيه ككل او على مستوى الاعضاء في الجمعيه ، فضلا " عن كون التسليف يسهل مختلف اوجه النشاط التعاوني بشكل عام والنشاط الاقتصادي بشكل خاص (١) .

وقد بلغ ما سلف للتعاونيات الزراعيه ( ٣١٥٥٧٦ ) دينار خلال عام ١٩٦٨ .  
( ٦٢٧٩٠٢ ) دينار عام ١٩٧٠ (٢) .

وقد ازدادت القروض الممنوحة للفلاحين من ١,٧ مليون دينار عام ١٩٧٤ الى ٥١ مليون دينار عام ١٩٨٩ (٣) .

وعلى اية حال فالتسليف الزراعي هو نظام يشمل التسليف العيني اي اعطاء الفلاح مواد عينية كالبيذور والاسمدة والمبيدات باسعار منخفضة وبالاجل ، والتسليف النقدي الموجه الذي ينص على اعطاء الفلاح مبالغ نقدية لتمكنه من شراء الالات او تاجيرها او استئجار عمال او غير ذلك (٤) .

وفيما يتعلق بالتكنولوجيا الزراعيه المتمثله بالادوات والالات والتي تعتبر عنصرا " اساسيا " في الزراعه حتى انه من غير الممكن ان تكون هناك زراعه متقدمه بدون الات حديثه من جرارات زراعيه وملحقاتها كالمحاريث والباذرات الى الحاصدات والجانيات ورشاشات المبيدات ومضخات لرفع المياه وغيرها .

كما تم ايضا " استخدام اساليب جديده للري الحقلية (٥) يذكر منها طريقة الري

(١) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن مصدر سابق ، ص ٧٦ .

- (٢) منجزات وزارة الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ، ص ٣٢ .  
(٣) العراق ٢٥ عام من مسيرة الخير ، مصدر سابق ، ص ١١١ .  
(٤) عبد ، سالم خلف : المجتمع الريفي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٩٢ ، ص ٢٥٦ .  
(٥) عبدالسلام ، محمد السيد (٢) : التكنولوجيا الجديده والتنميه الزراعيه في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرساله ، الكويت ١٩٨٢ ، ص ٨٢ .

بالرش (sprinkling) \* وهو تقليد للري المطري ، وطريقة الري بالتنقيط\*\* . انظر صورته رقم (٣) .

هذا وقد شهدت السنوات الاخيره تحولا " جذريا" في الريف العراقي ورافق هذا التحول ادخال الآله والقوه الميكانيكيه مكان الحيوان والقوه البشريه .

والحقيقه ان هذا التحول يكمن في ارتفاع عددالمكائن الزراعيه بالنسبه الي الساحبات من ٧٤٠٤ الي ٣٨١٨٦ ساعه بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٨٩ وارتفع عدد المضخات من ١١٦١٢ الي ٣٩٨٦٦ مضخه والحاصدات من ١٦٦٢ الي ٢٤٩٣ حاصده خلال الفتره نفسها ، كما تم استيراد ٥٨١٥ ساعه و ١٧٠٠ حاصده واستيراد ٣٨١٩٢ مرشه وطواقم ضخ عدد٦١٩٤٨ بالاضافه الي استيراد مواد احتياطيه لمضخات الماء (خزيريات) بعدد ٢٣٠٤٧ وبلاستيك زراعي بعدد ٣١١٨٩٠٠٠ طن(١) .

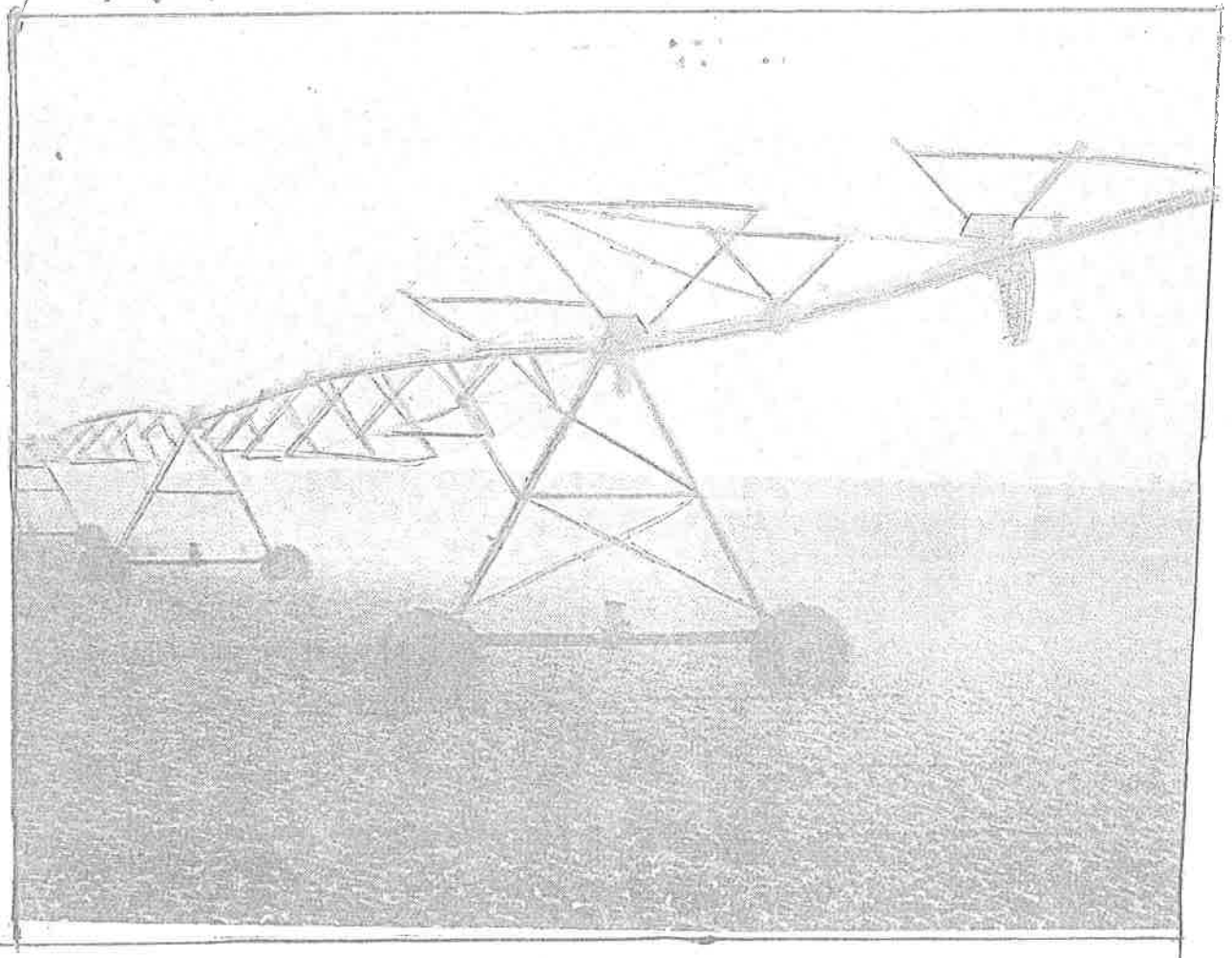
وفيما يتعلق بالشروه الحيوانيه فقد ازداد عدد حقول الدواجن من ١٩ حقل عام ١٩٦٨ الي ٦٦٠٧ وارتفع عدد مزارع الاسماك من صفر الي ١١١٨ (١) . ونستخلص مما سبق ان المكننه الزراعيه اصبحت تشكل عنصرا " فعالا " ومؤثرا" في الاستغلال الزراعي لكونها تختزل الوقت وتقلل الجهد وتؤدي الي زياده الانتاج الزراعي .

الواقع ان المسأله الزراعيه قد احتلت بعد قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز اهتمامات قياده الثوره واصبح الفلاح غايه ووسيله في تحقيق التنميه الزراعيه .

\* الري بالرش عبارته عن انابيب موزعه بشكل نظامي على الحقل بحيث ترويه بشكل كامل عن طريق مضخات تنصب على النهر ، وتربط هذه الانابيب بانابيب رئيسيه تصل الي المضخه المنصوبه على الجدول وهناك نظامين للري احدهما متحرك والاخر ثابت والمتحرك يتم عن طريق تحريك بكره على عربه لسقي الحقل بعملية السحب . اما الثابت فعباره عن مجموعه من الانابيب تشكل مع بعضها شبكة ري ثابتة .

\*\*يستخدم هذا النوع من الارواء عادة في الزراعه المغطاه وكذلك في المناطق الصحراوييه الجافه وهو عبارته عن انابيب بلاستيكيه مثقبه امام كل شتله لاروائها ، وهذا النظام من الارواء اقتصادي ويتم تجهيز الانابيب بالمياه عن طريق مضخه لرفع المياه .

(١)الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيهالثامن،مصدر سابق،ص ٦٧-٦٩ .



صورة رقم ( ٣ ) توضح طريقة الرفع بالرش

( النظام المتحرك )

وبعد ان اشرنا الى السلف والمكائن التي قدمتها الدولة للفلاحين في القطر لا بد من الاشارة الى ما قدمته الدولة لفلاحي القضاء من سلف ومكائن بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ .

وقد بلغ ما سلف للفلاحين في ريف القضاء عام ١٩٨٦ (٢٦٤٣٢٠) دينار وقد ازدادت القروض الممنوحة للفلاحين حيث بلغت عام ١٩٩١ (٣٣٦٩٠٠) دينار لكن هذه الزيادات قد تعرضت الى الانخفاض عام ١٩٩٣ حيث بلغ مقدارها ٢٥٠٠٠٠ دينار وقد كانت هذه القروض تمنح للفلاحين لا غراض البستنة .

اما فيما يتعلق بالسلف المتعلقة بشراء الالات الزراعية كالساحبات الزراعية والحاصدات والمضخات المستخدمة في ارواء المزارع الزراعية وغيرها من الالات الحقلية .

حيث بلغت القروض الممنوحة للفلاحين في قضاء المقدادية عام ١٩٨٦ ٥٣٧٤٢ دينار لشراء الالات الزراعية .

وقد ازدادت السلف من ٢٠٠٠٠ دينار عام ١٩٩١ الى ٥٠٢٠٠٠ عام ١٩٩٣ لغرض حفر الابار الارتوازية وشراء المضخات من نوع ديزل وكهرباء لارواء الاراضي الزراعية .

وفي عام ١٩٩١ تم منح مبلغ قدره ١٥٧٠٠٠ دينار لفلاحي القضاء كقروض لاجل استصلاح الاراضي الزراعية في القضاء .

وقد ازدادت القروض الممنوحة للفلاحين من ٥٦٧٠٠ دينار عام ١٩٩١ الى ٣٢٤٠٠٠ دينار عام ١٩٩٣ وكانت تمنح هذه السلف لغرض تمكين الفلاحين للحصول على التجهيزات الزراعية في مواسم زراعة الحنطة والشعير والشلب .

بالاضافة الى ذلك فقد تم قرض الفلاحين مبلغ قدره ٢٣٨٠٠ دينار لاجل تربية الحيوانات وتوفير المتلزمات الضرورية لها .

والجدول رقم (١٥) يوضح نوع القروض ومبالغها خلال الاعوام ١٩٨٦ - ١٩٩١ .

جدول رقم (١٥)  
يوضح نوع القروض ومبالغها للأعوام ١٩٨٦ - ١٩٩١ - ١٩٩٣ (١)

١٩٩٣		١٩٩١		١٩٨٦		نوع المعاملات
عدد المعاملات	قيمة القروض	عدد المعاملات	قيمة القروض	عدد المعاملات	قيمة القروض	
---	---	---	---	٧٢	٥٣٧٤٢	١. معاملة ساحيات
٥٠٢٠٠٠	٩٠	---	---	---	---	٢. بئر سطحي
---	---	٢٠٠٠٠	٧١	---	---	٣. بئر ارتوازي
---	---	٤٩٣٩٠٠	١٦٤	٢٦٤٣٢٠	١٨١	٤. بستان
٣٤٤٠٠٠	٣٤٥	٥١٧٠٠	١٩٤	---	---	٥. تجهيزات زراعية
---	---	---	---	٥٢٨٠٠	٦٠	٦. دواجن
١٦٥٦٨٠٠	٤٣٥	٥٩٠٦٠٠	٤٢٧	١٠٣٩٧٢	٣١٣	المجموع

ولقد كان تسليف المصرف بسيط لا يتجاوز ٤٠٠ معاملة خلال عام ١٩٧٣ - ١٩٧٦ وكان التسليف محصوراً بين الجمعيات الفلاحية وكبار المزارعين اي الذين يملكون حوالي ( ٩٠٠ - ١٢٠٠ ) دونم .  
وقد ارتفع عدد المعاملات منذ عام ١٩٧٦ - ١٩٩٣ حتى بلغ (٤٠٩٠٠) الف معاملة مختلفه الانواع وشملت جميع الفلاحين ، ومنها معاملة الحاصدات والساحيات والبستانه والدواجن ومشاريع حقول الاسماك وتربية العجول والاغنام وتربية العسل .  
والجدير بالذكر ان المصرف ومن خلال تقديمه القروض للفلاحين اسهم مساهمه كبيره في تطوير الانتاج الزراعي والحيواني في القضاء .  
والقروض التي يقدمها المصرف على انواع وهي كالآتي :-

١. القروض الموسمييه : وتكون مدتها من يوم الى سنه
٢. القروض متوسطه الاجل: وتكون مدتها من يوم الى ٦ سنوات
٣. القروض طويله الاجل : وتكون مدتها من ٦ سنوات الى ١٥ سنه

أن القروض المقدمة لمشاريع الدواجن هي أعلى حد حيث تبلغ ٢٠٠٠٠ دينار  
وأقل القروض هي تلك القروض المقدمة لحفر الآبار الاعتيادية وهي بحدود  
٢٠٠٠ دينار .

لقد سهلت عملية التسليف الزراعي على الفلاحين شراء الآلات الزراعية  
وعن طريق المصرف الزراعي في المحافظة ، حيث تم تمليك عدد من الفلاحين  
بـ (١٦) حاصده ٧ تستخدم لحصاد الشلب و ٩ تستخدم لحصاد الحنطة والشعير .

أما عدد الساحيات الزراعيه فقد بلغت في منطقة الدراسة (٥٨٦) ساحية  
بالإضافة الى ملحقاتها مثل (فدان، خرماشة، بدوي، معدلات، دسك، سكين،  
بالإضافة الى السموات الاحتياطية المتوفرة لدى مخازن الجمعيات  
الفلاحيه ) .

بالإضافة الى ذلك قامت حكومة الثورة عام ١٩٧٧ وايضا " عن طريق الجمعيات  
التعاونية الفلاحيه في منطقة الدراسة توزيع سيارات انتاجيه من نوع  
(بيك اب) على فلاحي المنطقه ليتمكن لهم توزيع حاصلاتهم الزراعيه ، حيث  
تم تسليم ٢٠٣ سياره انتاجيه لفلاحي القضاء عام ١٩٨٠ وباسم  
مدعومه من قبل الدوله (١) .

كما تم تجهيز الفلاحين بالمضخات (الكهربائية و الديزل ) لارواء  
اراضيهم الزراعيه ، وقد بلغ مجموع هذه المضخات عام ١٩٨٥ (٢٧٣) مضخة  
بقوه حصانيه قدرها ٢٣٢٩ منها ٢٣٠ مضخة من نوع ديزل بقوه حصانيه  
قدرها ١٧٦٢ و ٤٣ مضخة كهربائية بقوه حصانيه قدرها ٥٦٧ ، تروى  
مساحه قدرها ٩٠٢٢ دونم .

ونيجه للتطور الذي شهدته المنطقه في السنوات التي اعقبت عام ١٩٩٠  
في استغلال مساحات كبيره من الارض الزراعيه مما أدى بعدد من الفلاحين  
شراء مضخات وتنصيبها على الجداول والانهار ، وقد بلغ مجموع المضخات  
٥٠٧ مضخة ذات قوه حصانيه قدرها ٤٨٤٨ ، منها ٣٨٥ مضخة من نوع ديزل  
ذات قوه حصانيه تقدر بـ ٣٢٢٤ و ١٢٢ مضخة كهربائية بقوه حصانيه  
(١) المصرف الزراعي في محافظة ديالى، شعبة التسليف الزراعي ،معلومات  
غير منشوره لعام ١٩٩٥ .



قدرها ١٩٢٤ تروي مساحه قدرها ١٣٣٢٦ دونم اراضي زراعيه وبساتين(١).  
بالايفاه الي ذلك فقد تم عام ١٩٩٤ تجهيز الفلاحين والمزارعين بكمية  
١٥ طن من الاغطيه الزراعيه (النايلون) وباسعار مدعومه من قبل الدوله  
لغرض الزراعه المنطاة كالتماطه والشجر والخيار ليتمكن من زراعه محاصيل  
الخضر الضروريه لسد حاجه المجتمع .

اما فيما يتعلق بمكافحة الافات الزراعيه فتجري عملية المكافحه من قبل  
الفلاحين انفسهم حيث يقومون باستلام علاج المكافحه من المرشد الزراعي.  
وبعد اجراء عملية الكشف عن الحاصلات يتم تجهيزهم بالمبيدات بعد ارشادهم  
على كيفية استخدامها .

ففي سنة ١٩٧٤ تم توزيع ٤٠٠ لتر من المبيدات ، اما في عام ١٩٨٧ فقد  
ازدادت كمية المبيدات لتصل الي ٧٠٠ لتر ، وبسبب التوسع الكبير في  
الزراعه في السنوات الاخيره فقد زاد الطلب على المبيدات من قبل  
الفلاحين والمزارعين حيث بلغ عام ١٩٩٤ ١٢٠٠ لتر وذلك لمكافحة مختلف  
المحاصيل والخضر اضافه الي مكافحة البساتين كما تم عام ١٩٩٥ توزيع ٢٦  
مضخة رش\* سعة ١٠٠ لتر و ٣٠ مضخة ظهرية سعة ١٤ لتر تقريبا ،  
والحقيقه ان المبيدات متوفره وملائمه وتكفي تقريبا لتغطية اكثر من  
٦٥% من المساحات المزروعه في منطقة الدرعه . انظر الجدول رقم (١٦).

#### جدول رقم (١٦) يبين التجهيزات الزراعيه المقدمة للفلاحين

خلال الاعوام ١٩٧٠-١٩٨٠-١٩٨٧-١٩٩١-١٩٩٢-١٩٩٤ (٢)

النوع	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٨٧	١٩٩١	١٩٩٣	١٩٩٤
السلف	---	---	١١٨٠٦٢	٥٩٨٤٠٠	١٠٧٦٠٠٠	---
الساحبات	---	---	---	---	---	---
سيارات (بيك اب)	---	٢٠٣	---	---	---	---
مضخات	---	---	٢٧٣	٥٠٧	---	٥٦ مضخة رش
مبيدات	٤٠٠	---	٧٠٠	---	---	١٢٠٠

(١) شعبة ري المقدايه ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

\* هذه المضخات تستخدم لمكافحة الافات الزراعيه .  
(٢) شعبة زراعه المقدايه ، قسم التخطيط والمتابعه .

لقد جرت في العقود التي سبقت قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز محاولات خزن المياه وفتح الجداول وبنيت لهذا الغرض سدود ونواظم وشقت جداول للارواء انتهت الى الفشل وذلك لانها لم تحسب الحساب الى الحاجة لانشاء شبكة من المبازل كالمبازل الحقلية ولم تاخذ بعين الاعتبار ضرورة استصلاح الاراضي على اس علميه .

ولهذه الاسباب اهتمت حكومة الثورة وبشكل كبير الى مسألة تخزين المياه الكافية لارواء ومكافحة الفيضان وتنظيم شبكة المبازل الرئيسي والحقلية فقد خصت لمشاريع التخزين والوقاية من الفيضانات ٢٨,٥ مليون دينار ، ولمشاريع الارواء والبزل ٧٩,١٢٩ مليون دينار ولمشاريع المياه الجوفية ستة ملايين دينار (١) .

ومنذ السابع عشر من تموز جرى العمل لتحقيق مشاريع الارواء والبزل واستصلاح الاراضي وبمساهمة العمل الشعبي في تنفيذ بعض المشاريع في مده قصيره وبكلف اوطأ .

ولقد تم انشاء مشروع المغيثي في محافظة ذي قار وطوله ١٨ كم ويروي ٦٠ الف دونم (٢) كذلك انشاء مشروع الدوايه وطوله ٥٦ كم لارواء ١٤ الف دونم ومشروع الحي الجديد الذي يروي ٢٤٥ الف دونم .

ومشروع الاسعافي ومشروع الدمج لارواء اراضي مساحتها ٤٠٠ الف دونم ، ومشروع ري مندلي الذي يهدف الى تأمين المياه الضرورية لبساتين مندلي والقرى المجاورة له وتقدر المساحة التي يرويها المشروع ب ٥٠ الف دونم وانجاز مشروع ٧ نيسان وسلمان باك والذي يبلغ ٢٠٠ الف دونم (٣) ، ومشروع نهر سعد في ميسان الذي يروي ٩٠ الف دونم .

- (١) سباهي ، عزيز: مشكلة المياه والتوسع الافقي في الزراعة، جريدة الثورة العدد ٨٣٣ ، ١٩٧١/٥/٢١ .  
 (٢) د. عبدالجليل الطاهر وآخرون: الثورة الزراعية في الريف العراقي ، مطابع دار الجمهوريه ، ١٩٧٠ ، بغداد ، ص ٣ - ٤ .  
 (٣) منشورات دار الثورة: التطور الاقتصادي بعد السابع عشر من تموز مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

كما انجزت الحكومة مشروع ري صدام وتقدر كلفة هذا المشروع بـ ٢٠٠ مليون دينار . ويؤمن هذا المشروع ارواء مساحة تقدر بمليون و ١٦٥٠ الف دونم

بالاضافة الى انجاز مشروع ١٧ تموز الذي يروي مساحة قدرها ٦٠ الف دونم وانجاز مشروع ٣٠ تموز والذي يروي مساحة قدرها ١١٤ الف دونم كما تم اكمال مشروع اللطيفيه والذي يروي مساحة قدرها ٢٥ الف دونم ، ومشروع الوحده الذي يروي مساحة ٥٣ الف دونم ومشروع ابو بشوت في العمارة وتبلغ مساحة الارض التي يرويها المشروع ٣٣٤١٣ دونم .

كما تم انجاز مشروع الحويجه حيث تبلغ مجموع مساحة المشروع ٣٧٩١٨ دونم وبالإضافة الى انجاز مشروع الدجيل حيث تبلغ مساحته ٧١٣٥ دونم ومشروع الخالص ومساحته مليون و ٢٠٠ الف دونم (٢) .

ولمكافحة الفيضانات فقد اعارت **الدولة** اهتماما كبيرا الى مسألة تأمين المياه الكافية للارواء وانشآت مشاريع لخزن المياه مثل خزان الشترار و سد حديثه (٣) لوقاية المنطقه الوسطى والجنوبيه من اخطار الفيضانات واستخدام المياه المخزونه لاغراض الري الصيفي كما تم انشاء محطة كهرباء لتوليد الطاقة الكهربائيه .

والمشروع الثالث الذي جرى انشائه والذي كان يطلق عليه (المصب العام) وهو قناة البزل الرئيسي في البلاد وقد قدرت كلفته بذلك الوقت عشرة ملايين دينار ، ويعتبر هذا المشروع والذي اطلق عليه فيما بعد بـ (نهر صدام) من المشاريع الكبرى في العراق ، لما له من اثر كبير في استصلاح الاراضي في منطقتي وسط وجنوب العراق لارتفاع المياه الجوفيه فيها حيث جنب نهري دجله والفرات (٤) من التلوث بالمياه المالحة ، وقد تم انجازه وبشكله النهائي عام ١٩٩٣ ، انظر خارطه رقم (٦) .

كما قامت **الدولة** بانجاز سد الموصل اسكي موصل وتقدر كلفة المشروع

(١) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن ، مصدر سابق ، ص ١٤٧ .  
 (٢) منجزات وزارة الاصلاح الزراعي ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .  
 (٣) منشورات دار الشوره : التطور الاقتصادي في العراق بعد السابع عشر من تموز ، مصدر سابق ، ص ١٠٨ .

(٤) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .

خارطة رقم (٦١)  
 قوچ (نهر صدام) في  
 جنوب العراق



نوسون ٥٦٩

١٧٨

خوصصام  
 خوصصام  
 البازن

٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥ كم

الكلية بـ ٢٠٠ مليون دينار ، كما تم انشاء سد حميرين في محافظ ديالى  
 وتقدر طاقته التخزينية بأربعة مليارات م<sup>٣</sup> وبكلفه ٢١ مليون دينار ،  
 كما تم انجاز مشروع ابي غريب الاروائي الذي بلغت كلفته ١٥٠ مليون دينار  
 ويروي مساحة مليون دونم .

كما ان حكومة الثورة مستمرة ولحد الان في انجاز الكثير من المشاريع  
 هادفة من جراء ذلك تحقيق تنمية زراعية سريعة وفقا " للموارد المتاحة  
 وبتخطيط متكامل ومنسجم مع هدف بناء مجتمع اشتراكي واحداث تغييرات  
 اساسية اجتماعية واقتصادية لصالح الغالبية العظمى من ابناء شعبنا وفي  
 مقدمتهم جماهير الفلاحين .

وقبل الحديث عن مشاريع الري والبزل في قضاء المقدادية لا بد من  
 الاشارة الى ان قضاء المقدادية يعد من الاقضية المهمة من الناحية  
 الزراعية لانه يشتهر بزراعة مختلف الفواكه كالرمان والبرتقال ،  
 كما ان اراضي واسعه منه مزروعة بمحاصيل الحبوب كالحنطة والشعير  
 ومحاصيل الخضرا ، اضافة الى وجود الكثير من مشاريع الثروة الحيوانية .  
 وبفضل الدعم الكبير الذي توليه حكومة الثورة للعملية الانتاجية  
 الزراعية وللجماهير الفلاحية من خلال توفير كافة المستلزمات الضرورية  
 التي يحتاجها الفلاحون والمزارعون من اجل تطوير انتاجهم ، حيث وفرت  
 المعدات والمكائن الزراعية التي تسهل على الفلاح ممارسة الانشطة  
 الزراعية المختلفة ، بالاضافة الى ذلك قامت الدولة بانشاء العديد من  
 مشاريع الري والبزل .

وقد شهد عقد الثمانينات من هذا القرن تطورات ملحوظة في مجال الري  
 والبزل في قضاء المقدادية حيث تم توفير الحصص المائية اللازمة لارواء  
 البساتين ومحاصيل الحبوب والخضرا وتصريف المياه الزائدة وكذلك توفير  
 الحصص المائية اللازمة لكل قطعة ارض يتم استزراعتها نتيجة لزيادة الحصص  
 المائية في اقطار وجداول القضاء .

كما تم تعديل وتسمية مساحه قدرها ١٩ الف دونم ، وجراء ذلك فقد بلغت  
 مجموع المساحات الزراعية المروية في منطقة الدراسة ١٤١٤٩٦ دونم (٧)

منها ١٢٣٦٨٨ دونما " اراضي زراعية و ١٨١٠٨ دونما " اراضي بساتين مما يدل على جهود الدولة في هذا المضمار . ونتيجة لذلك ازدادت المساحات المزروعة بالبساتين والحبوب والخضر حيث بلغ ت مساحة البساتين اكثر من ٦٨٠٠٠ الف دونم ، و ٨١٥٧٥ الف دونم اراضي مزروعة بالمحاصيل الحقلية مما يدل على ان المنطقة تكاد تكون متخصصة بزراعة البساتين والمحاصيل الحقلية على حد سواء،بالاضافة الى ذلك فقد تم خلال موسم عام ١٩٨٨ استصلاح اكثر من ١٨ الف دونم زرعت بمحصول الحنطة والشعير والبصل ومختلف محاصيل الخضر الأخرى . ولاول مره كتجربه تم زراعة مساحة تقدر ب ٤ الاف دونم من محصول عباد الشمس وقدنجحت هذه التجربة واعطت نتائج جيدة شجعت الفلاحين والمزارعين على التوسع في زراعة هذا المحصول في المواسم اللاحقه .

واهم الإنهر والجداول الرئيسيه في منطقة الدراسة هي مشروع ري مندلي وجدول المقداديه وجدول مهروت وجدول الهارونيه وجدول الروز بالاضافه الى نهر خريسان .

ونتيجة التوسع الكبير في زراعة محاصيل الحبوب والخضر في سنة ١٩٩١ فقد تم زيادة الحصة المائيه للمشاريع والجداول الواقعه ضمن منطقة الدراسة كما تم شق العديد من الجداول الفرعيه على الانهار الرئيسيه لارواء البساتين والمساحات الزراعيه ، كما هو الحال في مشروع ري مندلي حيث تم فتح ٦٣ منفذاً من الجهه الجنوبيه للمشروع و ٣٢ منفذاً من الجهه الشماليه ، والحقيقه ان هذه المساحات الزراعيه المحاذيه للنهر من كيلو صفر (المصدر المشترك) وحتى كيلو ٢٥ كانت قبل ظرف الحصار تزرع ديماً" اما بعد ظرف الحصار وبالتحديد سنة ١٩٩١ فقد تم استغلالها وبشكل مكثف ومن اجل ذلك تم زيادة الحصة المائيه في مشروع ري مندلي حتى بلغت الزيادة سنة ١٩٩٤ (٧,٧٥٠ م<sup>٣</sup>/ثا) منها (٣م<sup>٣</sup>/٢٥٠,٧٥٠) ثا لسقي الاراضي الزراعيه

و ٢ م٣/٣ ثا تصل الى ناحية مندلي لأغراض الشرب .  
 اما مشروع الروز فقد بلغت الزيادة فيه ٣م٨/٣ ثا وجدول المقداديه والذي  
 بلغت الزيادة فيه ٢ م٣/٣ ثا بالاضافه الى نهر خريسان حيث بلغت زيادته  
 في الحصة المائيه ٢٦ م٣/٣ ثا (١) .

ولاجل ادامة وتطهير الانهر والجداول والقنوات في منطقة الدراسة  
 فقد تم انشاء مشروع المقداديه والذي يعد من اصغر المشاريع الاروائية  
 فسي حوض اسفل ديبالى فمساحته الصافيه المرواة تساوي ٣٨٠٠٠ دونم  
 ويتضمن هذا المشروع تطوير شبكه الري القديمه الى شبكه حديثه  
 مبطنه وانشاء شبكه البزل الضرورية بالاضافه الى الميازل الحقلية  
 المغطاة (٢) .

هذا وقد انجزت في المشروع شبكة الميازل المفتوحة والمغطاة  
 كما هو مبين في الجدول رقم (١٧) .

#### جدول رقم (١٧) يوضح شبكة الميازل في المشروع المقداديه

نوع المبزل	ميازل رئيسيه مفتوحه	ميازل ثانويه مفتوحه	ميازل مجمعه مفتوحه	ميازل حقلية مغطاة
الطول / كم	٤١,٩٨٠	٣٥,١٥٣	١١٨,٧١٩	٥٠٠

ومن هذه الميازل :-

١- مبزل مهرت الرئيسي: الذي يشكل الحدود الغربيه لمشروع المقداديه  
 ويصب فيه من الجهه اليسرى اثنان من الميازل الثانويين بالاضافه  
 الى ١٢ مبزل مجمع .

٢- مبزل العزيزي: الفرعي الذي يشكل الحدود الجنوبيه الغربيه للمشروع  
 ويبلغ طوله ١٤,٧ ويصرف المياه المتجمعه منه الى مبزل العزبه حيث  
 تصب في مبزل العزيزي اربعة ميازل مجمعه من ضفته اليمنى واربعه  
 ميازل مجمعه من ضفته اليسرى .

(١) شعبة ري المقداديه ، قسم الاحصاء ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

(٢) عباس ناصر واخرون : واقع مشاريع استصلاح الاراضي لحوض دجله وديالى  
 بغداد ، المؤسسة العامه للتربيه واستصلاح الاراضي ، ١٩٨١ .

٣- مبزل بابلان : وهو امتداد لجزئه الواقع في مشروع الصدر المشترك و يبلغ طوله ٢٢ كم ويشكل الحدود الشرقيه للمشروع . و تصرف اليه مياه البزل من الاجزاء .

ونظرا " للاهتمام الكبير الذي شهده المجال الزراعي في السنوات الاخيره في منطقة الدراسه ، ففي عام ١٩٩٤ تم تطهير جداول ذات النفع العام بطول ٦٠ كم (المقداديه ، اغجه ، سنسل ، العرده ، الهارونيه الشماليه والجنوبيه ، قناة ٨ ، صلاح الدين ، كما تم تطهير المبازل المجمعه ذات النفع الخاص بطول ١٠ كم في قاطع سنسل بالاضافه الي تطهير المبازل الثانويه والرئيسيه ذات النفع العام بطول ٣٠ كم في قاطع المقداديه (١) .

#### ٤- التسوييق الزراعي :-

يعتبر التسوييق العمليه النهائيه لمراحل الانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وعليه يتوقف نجاح زراعة اي محصول وما يحققه من ايراد مقبول بعد تغطية كلف الانتاج .

ويعتبر عامل النقل والتسوييق من العوامل الاقتصادية التي تترك اثارها على الاستثمار الزراعي . اذ ان الفلاح لا يزرع لنفسه وعائلته فقط وانما هناك السوق وهو المكان الذي يبيع فيه الفلاح المحاصيل الزراعيه التي يزرعها في ارضه ، وان عامل النقل والتسوييق على الخضروات بنوعيهما الشتوي والصيفي يظهر بشكل كبير على المحاصيل الحقلية (٢) ذلك لان الخضروات مرتبطه بالسوق وبقائها في الحقل يؤدي الي تلفها .

(١) شعبة ري المقداديه ، قسم التخطيط والمتابعه .

(٢) مخلف، هادي احمد : حيازة الارض الزراعيه واستثمارها في محافظة بغداد مصدر سابق ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .



ولقد كان الاهتمام بالنقل والتسويق الزراعي ضئيلاً " فـي ظل نظام الاكتفاء الذاتي في الزراعة . وعندما تحولت الزراعة من ميدان الاكتفاء الذاتي الى الميدان التجاري وظهر نظام تقسيم العمل والتخصر في المناطق الزراعيه بشكل خاص ظهرت اهمية التسويق والنقل بشكل كبير (١) وقد كان لاقدام ثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ ودوائر القطاع الاشتراكي على القيام بشراء محاصيل الحنطة والشعير وبأقل وقت وجهد وبتعاون مختلف الاطراف حيث وضعت الحكومة نصب اعينها مصلحة الفلاح فصارت تعلن اسعار الشراء بشكل مسبق ليجد عند تسويق حاصلاته اي منفذ يريده .

وقد تحسنت ايضاً " وسائل النقل والتعبئة والتدرج والتنظيم ، وفيما يخص وسائل النقل قامت الدولة بتوزيع سيارات انتاجيه من نوع (بيك اب) وباسعار مدعومه عام ١٩٧٩ حيث صار للكثير من الفلاحين سيارات خاصه بهم من اجل تسويق حاصلاتهم الزراعيه ، مما ادى الى زيادة ايراد المنتجات الزراعيه ولحد ما (٢) .

وفيما يتعلق بتسويق الحبوب فقد حصل نوع من التطور في فترة الثمانينات حيث تم فتح المنافذ الفرعيه اي مراكز التسويق التي بلغ تعدادها ٧٢ مركزاً " بالنسبه لمحصولي الحنطة والشعير و ٣٠ مركزاً " بالنسبه للرز . وقد كان للاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه الفضل بالغاء مراكز التسويق واجراء التسويق المباشر للسايلاوات في القطر حيث صدرت التعليمات عام ١٩٨٧ لهذا الغرض\* ، بالاضافه الى استلام الحبوب ومكافأة الفلاحين الذين يصدرن حاصلات نظيفه وذات نوعيات جيده مادياً (٣) .

ومما لا شك فيه ان الامور التي ساعدت على انجاح التسويق الزراعي في ذلك الوقت هو دعم واهتمام الدوله وخاصه فيما يتعلق باسعار شراء الحبوب التي كانت تعلن مسبقا وقبل بدء موسم الزراعة فقد قامت الدوله برفع سعر الشراء بهدف دعم الفلاح وتشجيعه للاهتمام بزراعة الحبوب وتطورها نحو الافضل .

(١) شيانہ ، زكي محمود (د) : التسويق الزراعي ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ط ١ ، الاسكندريه ، ١٩٥٦ ، ص ١٩ .

(٢) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن مصدر سابق ، ص ٧٢ .

\* في حينها اتخذ الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، مجموعه من الاجراءات الخاصه بالتسويق من اجل تحفيز الفلاحين على تسويق حاصلاتهم الزراعيه . (٣) مجلة صوت الفلاحيه ، العدد ٧١٩ ، السنه ٢٢ ، ك٢ ، ١٩٩٠ ، ص ١٤ - ١٥ .

أما فيما يخص تسويق التمور فقد قامت الدولة بتقديم تسهيلات تسويقيه وتوفير المستلزمات التسويقيه من اكياس وصناديق ودفع الكميات المسوقه مباشرة بعد التسويق بالاضافه الى محفزات ماديه لاصحاب التمور الجيده وفي عام ١٩٨٧ تم تسويق ١٣٩٢٣٣ طن من التمور (١) .

ولتطوير حياة الفلاح نحو الاحسن من الناحيه الاجتماعيه والاقتصاديه قامت الدوله برفع التسعيره المقرره\* على الفواكه والخضر حسب التعليمات الصادره عام ١٩٨٧ لفسح المجال امام العرض والطلب في التحكم بالسوق وضمان حقوق المنتجين\*\* والمستهلكين وخلق روح المنافسه بين المنتجين من اجل العنايه بالحاصلات فضلا " عن تشجيعهم على التوسع بالزراعه (٢) . علما " ان الدوله كانت قد تكلفت بشراء كافة الكميات بالاسعار المعتمده وخاصه تلك التي يتمذر امتصاصها من قبل القطاع الخاص (٣) .

أما انشأ ظروف الحصار فقد الزمت الدوله الفلاحين وكما لاحظت ذلك خلال جولاتي الميدانيه في ريف قضاء المقداديه بتسويق كامل محصولهم من الحبوب والخضر .

وقد شرعت الدوله مؤخرا "مجموعه من القوانين منها قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٤٠ في ١٩/٤/١٩٩٥ والذي نص على تسويق الحنطه والشعير والشلب والذره الصفراء ويزور زهرة الشمس وبالاسعار التي تحددها الدوله، وتتولى الدوله لجان الحصاد والتسويق في الوحدات الاداريه توجيه الانذار الى المخالف الذي يشغل الارض الزراعيه سواء كان مالكا" لها او صاحب حق تصرف ام مستأجرا" ام متعاقدا" مع الدوله ولم يسلم الكميه المطلوبه منه لذلك يتوجب عليه تسليمها خلال ١٠ ايام من تاريخ تبليغه ويتخذ بحق المخالف

(١) مجلة صوت الفلاح ، العدد ٦٩١ ، السنه التاسعه عشر ، ايلول ، ١٩٨٧ .  
\* ان الحكومه قد اتخذت اجراءات مختلفه في ذلك الوقت بخصوص التسعيره وذلك لتحفيز الفلاحين على زياده الانتاج الزراعي .  
(٢) مجلة صوت الفلاح ، العدد ٦٩٠ ، السنه التاسعه عشر ، اب ، ١٩٨٧ ، ص ١٣ .  
\*\* المقصود بالمنتجين هنا هم (الفلاحون)  
(٣) الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه ، وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن ، ص ٧٥ .

وقت التسويق غرامه تقدر بمبلغ يعادل ضعف قيمه الكميه المطلوبه من المحصول وبالسعر التجاري وعند عدم دفعه المبلغ يحجز الى حين التسديد . هذا في حالة تسويقه اقل من ١٠٠ % الى حد ٧٥ % . وتغرم اللجنة المخالف الذي يسوق اقل من ٧٥ % الى حد ٥٠ % من الكميه المطلوبه مبلغ يعادل ضعف قيمه الكميه المطلوبه وبالسعر التجاري ، واذا سوق اقل من ١٠٠ % ولم يدفع الغرامه فسوف تسحب الارض الزراعيه منه ونتيجه لذلك فان عددهم من فلاحي المنطقه قاموا بتسويق انتاجهم المتحقق من الحنطه والشعير الى مراكز التسويق وسابليات الدوله خلال هذا الموسم . ويستوفى تجري مقارنه بين الكميات المسوقه من محصول الحنطه والشعير والشلب في قضاء المقداديه خلال السنوات ١٩٧٠ - ١٩٨٧ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ . انظر جدول رقم (١٨) .

يحتبر محصول الحنطه من اقدم المحاصيل الحقلية التي عرفت زراعتها في العالم كما وتعتبر من اهم محاصيل الحبوب الغذائية ، وقد بلغ كمية المسوق من هذا المحصول في قضاء المقداديه خلال سنة ١٩٧٠ (١١٥) طن اما في سنة ١٩٨٧ فقد بلغ ٤٣٠ طن الا ان كمية المسوق من محصول الحنطه قد ارتفع بعد ظروف الحصار حيث بلغ سنة ١٩٩٤ ( ٨٥٠ ) طن وفي سنة ١٩٩٥ ٣٧٩٩ طن ، وقد بلغ مجموع المسوق من محصول الحنطه خلال تلك السنوات ٥١٩٤ الف طن . اما فيما يتعلق بمحصول الشعير وهو من المحاصيل الاقصاديه ويصدر غذاء رئيسي للثروة الحيوانيه وتنتشر زراعته في كافة المحافظات ، وقد بلغت الكميات المسوقه من هذا المحصول في قضاء المقداديه عام ١٩٧٠ (١١٢) طن بينما بلغ سنة ١٩٨٧ (٦٧٣) طن .

اما لثأر ظروف الحصار وبسبب التوجه لزراعة تلك المحاصيل فقد بلغ سنة

جدول رقم (١٨)  
كمية المسوق من المحاصيل الزراعيه في منطقة الدراره بالطن  
خلال سنة ١٩٧٠ - ١٩٨٧ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ (١) .

المحصول/ السنة	١٩٧٠	١٩٨٧	١٩٩٤	١٩٩٥	المجموع
حنطه	١١٥	٤٣٠	٨٥٠	٣٧٩٩	٥١٩٤
شعير	١١٢	٦٧٣	٢٠٩٨	٢٤٥٠	٥٣٣٣
الشلب	٣١٨	٤٢١	٩٣٢٤	١٠٢٤١	٢٠٣٠٤
المجموع الكلي	٥٤٥	١٥٢٤	١٢٢٧٢	١٦٤٩٠	٣٠٨٣١

١٩٩٤ ٢٠٩٨ طن وفي سنة ١٩٩٥ بلغ ٢٤٥٠ الف طن . وقد بلغ مجموع الكميات المسوقة من هذا المحصول خلال تلك السنوات ٥٣٣٣ طن .  
وكما هو موضح في الجدول رقم ( ١٨ ) .  
اما فيما يخص محصول الشلب وهو من المحاصيل الصيفيه المهمه ويشكل مورداً اقتصادياً مهماً للبلد  
وقد بلغت كمية المسوق من هذا المحصول في قضاء المقداديه خلال سنة ١٩٧٠ ( ٣١٨ ) طن .

كما بلغت سنة ١٩٨٧ (٤٢١) طن ، لكن هذه الكمية قد ازدادت بعد ظرف الحصار حيث بلغت سنة ١٩٩٤ ( ٩٣٢٤ ) طن بينما بلغ المسوق من هذا المحصول سنة ١٩٩٥ (١٠٢٤١) طن ، وقد بلغ مجموع المسوق من هذا المحصول خلال تلك السنوات ( ٢٠٣٠٤ ) طن .

#### المبحث الثاني:-

#### خدمات الماء والكهرباء وطرق النقل

##### ١ - الماء :-

لقد حصل تطور كبير في اقامة مشاريع الماء الصافي في القطر وانجزت حكومت الثورة خلال الفتره ١٩٦٨ - ١٩٨٠ عدد كبير من المشاريع في قطاع الريف (١) والحقيقه ان توفير المياه الصالحه للشرب من المقومات الاساسيه والمهمه لصحة البيئه الريفيه ،

ولا شك ان المياه الاسنه تنقل الامراض المختلفه الطفيليه والمعويه ، ولقد عانى الريف العراقي ولستين طويله لانقص شديد في مياه الشرب وتلوثها فالبحر كان يشرب من مياه الامطار المخزن ، والبعض الاخر كان يشرب من الترغ والقنوات والابار الملوته (٢) .

اما على صعيد مشاريع الماء الصافي في قضاء المقداديه والنواحي التابعه له فقد حظيت هي الاخرى ايضاً باهتمام حكومت الثورة

(١) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي حزيران ١٩٨٢ ، دار الحرية للطباعه ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٢ .  
(٢) منشورات الثورة : الفلاحون والثوره في الريف ، دار الطليعه ، بيروت ط١ ١٩٧٤ ، ص ١٣٥ .

وخلال الفترة المحصورة بين عام ١٩٧٧ - ١٩٨٩ حيث ارتفع عدد القرى المجهزة بالماء الصالح للشرب من ٦١ قرية عام ١٩٧٧ الى ١٠٧ عام ١٩٨٧ .

وعلى الرغم من التطور الملحوظ في عدد القرى المجهزة بالماء الصالح للشرب إلا انه لا زال هناك عدد من القرى تفتقر الى هذا النوع من الخدمات بسبب تبعثرها وصغرها . انظر الجدول رقم (١٩) .

#### جدول رقم (١٩)

يوضح عدد القرى المجهزة والغير المجهزة بالماء الصالح للشرب وعدد السكان المستفيدين والغير مستفيدين من خدمات الماء الصالح للشرب في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية للفترة من ١٩٧٧ - ١٩٨٧ .

قرى غير مجهزة بماء صالح للشرب		قرى مجهزة بالماء الصالح للشرب		الوحدة الادارية
عدد القرى	حجمها السكاني	عدد القرى	حجمها السكاني	
٥١	١٠٥٨٧	٣٦	١٦٩٤٧	القضاء
٦	٢٦٦٢	١٢	١٠٨٣٠	ابي صيدا
٢٦	٨٤١٣	١٣	٦٩٨٦	الوجيهية
٨٣	٢١٦٦٢	٦١	٣٤٧٦٣	مجموع القضاء

عام ١٩٧٧ (١) .

قرى غير مجهزة بالماء صالح للشرب		قرى مجهزة بالماء الصالح للشرب		الوحدة الادارية
عدد القرى	حجمها السكاني	عدد القرى	حجمها السكاني	
٣٠	٦٤٠٦	٦١	٣٤٨٢١	القضاء
---	---	١٩	١٦٩٥٨	ابي صيدا
١٥	٤٤٣٨	٢٧	١٥٩٧٨	الوجيهية
٤٥	١٠٨٤٤	١٠٧	٦٧٧٥٧	مجموع القضاء

عام ١٩٨٧ (٢) .

(١) الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، لسنة ١٩٧٧، بغداد، جداول غير منشورة .  
(٢) الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، لسنة ١٩٨٧، بغداد، جداول غير منشورة .

ويتضح من الجدول السابق ان ريف القضاء قد تطوراً " كثيراً" في مجال خدمات الماء الصالح للشرب خلال الفتره من ١٩٧٧ = ١٩٨٧ .

ومنذ ان زود سكان ريف القضاء بالماء الصالح للشرب ، ترك السكان الشرب من المشروع ومياه الابار ، ونتيجة لذلك قلَّ الامراض التاجمه عن شرب الماء الملوث لحد ما ، بالاضافه الى توفير الجهد والوقت للمرأة داخل المنزل بواسطة مد انابيب المياه التي داخل البيوت بعد ان كانت تذهب الى النهر او الجدول لجلب الماء .

لكن ظروف الحصار حدثت تغيرات فيما يتعلق بمشاريع اسالة المياه في ريف القضاء ، حيث ان بعض تلك المشاريع الموجوده في بعض القرى اصبح في الوقت الحاضر عاطلا " نتيجة عدم توفر الامكانيات بسبب تاثيرات الحصار الجائر ، الا ان هيئة التصنيع العسكري استطاعت التغلب على الصعوبات وقامت بتوفير المعدات اللازمة وبالصناعه العراقيه حيث تم نصب عدة مجمعات في قرية (وادي الحصان) وقرية (العباره الصدراتيه) وقرية بريشته ) وقرية الججان ) .

والجدير بالملاحظه ان الاهالي في بعض قرى القضاء لا يصل الماء الى بيوتهم خاصه في فصل الصيف ولا يمكن لبعضهم ان يملأ خزان داره الا في الليل .

وان قوة دفع الماء القادم من مجمعات المياه عبر انابيب الاساله الى البيوت ضعيف جدا" ، ومن هنا لا يخلو بيت من بيوت اغلب قرى القضاء من مضخه تسحب المياه من الانابيب لدفعها الى البيوت ، وتنصب هذه المضخات حسب امكانيات صاحب هذا البيت ، اذ ان منهم من يمتلك مضخه سعتها اكبر من مضخة يمتلكها جاره مما يؤمن تفاوتاً في الحصول على المياه

ولأن بعضهم غالباً باستعمال هذه المضخات وتخزين المياه واستغلالها لغير الشرب والاحتياجات الضرورية مما جعل بعضهم الآخر يشكوا من عدم توفر مياه الشرب .

ولقد قامت الدولة في الفترة الاخيره باتخاذ بعض الاجراءات المهمه فيما يتعلق بمشاريع اسالة المياه في الاقضية والنواحي فسي عموم القطر ، وقد اصدرت جراء ذلك قانون من وزارة الداخليه ذي الرقم ٣٥٦ في ١٩ / ٢ / ١٩٩٥ .

وحيث تمثل دائرة الماء والمجاري الطرف الاول ويمثلها مدير الدائره والذي يقوم بدوره تسليم مجمع المياه الموجوده في القرية الى الطرف الثاني من العقد الذي يقوم بدوره باستلام المجمع ويمثله الطرف الثاني في القرية ثلاث جهات ممثله بمشغل الوحده المجمع ، والمسؤول الحزبي في القرية وكذلك مختار القرية او احد وجهاتها .

٤- وتتحدد مسؤولية الطرف الثاني (الجهه المستلمه) ما يلي :-

- ١ . تشغيل وصيانة وحراسة المجمع والشبكات المائيه .
- ٢ . تنظيم عملية تزويد سكنة القرية بالماء الصافي وبشكل عادل .
- ٣ . تنظيم عملية استيفاء كلفة التشغيل والصيانه ورواتب المشغلين والحراس وتسييد اجور الكهرباء من الاسر المستفيده من المجمع بالصيغه التي تراها مناسبه وذلك بتوفير المبالغ اللازمه لتغطية النفقات .
- ٤ . ضمان استمرار وتشغيل وصيانة المجمع بالشكل الصحيح لتوفير الماء الصالح للشرب وفق المواصفات المعتمده لدى المنشأ العامه للماء والمجاري .
- ٥ . استلام ونقل مواد التصفية والتعقيم من مديرية ماء ومجاري ديالى الى موقع المجمع على ان يتم استخدام هذه المواد بشكل مثالي خلال فتره تحدد من قبل المديرية اعتماداً " على الكمية المجهزه .
- ٦ . تسهيل مهمه الرقابه الصحيه والالتزام بتوجيهاتها .
- ٧ . عدم نقل المجمع من موقعه <sup>الذي</sup> اي موقع اخر الا لضرورات فنيه وموافقه واشراف مديرية ماء ومجاري محافظة ديالى .
- ٨ . تقوم بتسييد رواتب ومخصصات المشغلين والحراس الى المديرية كل (٣) اشهر بموجب كشف خاص تعده المديرية .

٩. في حالة الموافقة على نقل او احالة المشغل او الحارس على التقاعد او تركهم للعمل يتم تهيئة البديل عنهم .
١٠. الاشراف على دوام وعمل المشغلين والحراس وابلاغ المديرية في حالة تقصيرهم بواجباتهم لاتخاذ ما يلزم .
١١. يحق للجنة تعيين وتبديل اي حارس او مشغل بدلا " من الموجود حاليا"
١٢. القيام بصيانة الشبكة المائية وذلك بتهيئة العمال والليات للحفر وتصليح الكسر ومن ثم الدفن .
- ب. في حين تتحدد مسؤولية الطرف الاول المتمثلة بمديرية ماء ومجاري ديالى بما يلي :-
١. توفير مواد التصفية والتعقيم للجهة المستلمه مجانا .
  ٢. تجهيز ما توفر في مخازن المديرية من الادوات الاحتياطية للمجمعات عند الحاجة لقاء ثمن وبالكلفة .
  ٣. اجراء الفحوصات المختبرية الدورية للماء المنتج مجانا .
  ٤. اجراء المشورة الفنية في كل ما يتعلق بموضوع التشغيل والصيانه مجانا .
  ٥. تدريب العاملين في المجمع او الراغبين بالعمل على تشغيل وصيانة المجمعات والشركات في مراكز التدريب التابعة للمديرية مجانا
  ٦. عدم نقل العاملين في المجمع الى اي موقع اخر الا معه موافقة الجهة المستفيدة .
  ٧. تبقى ملكية المجمع والشبكة للمديرية ويعتبر لها نقل المجمع عند تجهيز القرية بالماء من مشروع مركزي او الغاء القرية او ترحيلها لاي مكان
- ولأي سبب كان .**
٨. توجه المديرية انذار الى الجهة المستفيدة في حالة اخلاها باي من الفقرات التي تحدد مسؤوليتها والوارده في (٤) اعلاه المتضمنه التزاماتها ويحق للمديرية رفع المجمع في حالة عدم ازالة المخالفات خلال شهر من تاريخ التبليغ (١) .



وفي حالة عدم امكانية الجهة المستفيدة بالقيام بالفقرات الواردة في (١) اعلاه يحق للمديرية احالة اعمال الصيانة وتشغيل المجمع الى القطاع الخاص تتحمل الجهة المستفيدة كلفة العقد ويكون العقد بين الجهه المستفيدة بالتعهد بما لا يخل بالتزامات المديرية والجهة المستفيدة الواردة اعلاه .

## ٢ - الكهرباء :-

تمثل خدمات الطاقة الكهربائيه احدى اهم الخدمات الاساسيه التي تحتاجها القرى نظرا " لفائدتها وتأثيرها السريع على تطور تلك القرى . كما ان للكهرباء دور اساسي وكبير وذي اثر بالغ في حياة القرية وحياة الفلاح النفسي والاجتماعيه حيث تعتبر كهربية القرية وسيله حضاريه لتقريب القرية من المدينة ، حيث يتحقق من كهربية القرية وجود التلفزيون وما له من اثار اجتماعيه وثقافيه وارشاديه وارتباط بالاحداث السياسيه للبلد .

وفي الوقت الذي كانت نسبة تجهيز الكهرباء للدور السكنيه في المناطق الريفيه لا تزيد عن ٥% عام ١٩٧٢ فانها ارتفعت الى ٩٢،٣% عام ١٩٨٨ وبذلك تصل خدمات الكهرباء الى كل انحاء الريف العراقي بشكل متكامل (١) .

اما فيما يتعلق بتجهيز الطاقه الكهربائيه لقضاء المقداديه فقد قامت حكومت الثورة بتجهيز القضاء بخدمات الطاقه الكهربائيه لذلك ارتفع عدد القرى المجهزه بالطاقه الكهربائيه من ٨٥ قرية عام ١٩٧٧ الى ١٥١ قرية عام ١٩٨٩ .

ومن جراء ذلك لا يوجد هناك فروق كبيره بين الوحدات الاداريه للقضاء وذلك لان شبكة الخطوط الكهربائيه قد غطت جميع القرى في المنطقه عام

١٩٩٥ ، حتى بعض القرى صغيره الحجم والمبعثره ، انظر جدول رقم (٢٠) .

(١) العراق ٥٠ عاماً من مسيرة الخير ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

جدول رقم ( ٢٠ )  
يوضح عدد القرى المجهزة والغير مجهزة بالكهرباء وحجمها السكاني والغير مستفيدة من خدمات الطاقة الكهربائية لمنطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية للفترة ١٩٧٧ - ١٩٨٧ .

عام ١٩٧٧ (١)

الوحدات الادارية	عدد القرى المجهزة بالكهرباء	حجمها السكاني	عدد القرى الغير مجهزة بالكهرباء	حجمها السكاني
القضاء	٤٦	١٩١٧٥	٤١	٨٣٥٩
ناحية ابي صيدا	١٨	١٣٤٩٢	---	٥٧٤٩
الوجيهية	٢١	٩٦٥٣	١٨	٥٧٤٦
مجموع القضاء	٨٥	٤٢٣٢٠	٥٩	١٤١٠٥

عام ١٩٨٧ (٢)

الوحدات الادارية	عدد القرى المجهزة بالكهرباء	حجمها السكاني	عدد القرى الغير مجهزة بالكهرباء	حجمها السكاني
القضاء	٩١	٤١٢٢٧	---	---
ناحية ابي صيدا	١٩	١٦٩٥٨	---	---
الوجيهية	٤١	١٩٣٧٩	١	١٠٣٧
مجموع القضاء	١٥١	٧٧٥٦٤	١	*١٠٣٧

وان دخول الكهرباء الى ريف القضاء جعل الناس يستعملون المصابيح الكهربائية بدلا " من الفانوس النفطي او اللوكس او (البطل) ، كما ان دخول الكهرباء الى المنطقة مكن اهل ريف القضاء من شراء الشلاجات والتلفزيونات

والمراوح والادوات الكهربائية المختلفة .

- (١) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج الحصر والترقيم للسكان لعام ١٩٧٧ ، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء ، جداول غير منشورة .  
(٢) هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج ترقيم المباني للسكان لعام ١٩٨٧ ، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء ، جداول خاصة بقضاء المقدادية .  
\* سكن مبعثر .

\*\* (البطل) : انبوب زجاجي يوضع فيه النفط ويتم غلقه بخيط من القطن يتدلى قسم منه داخل هذا الانبوب مكونا مايشبه (الفيلة) او بسمرة ثم يتم اشغالها بعد ذلك .

كما ان لوجود الكهرباء اثر في حياة السكان بشكل مباشر ومن جميع اوجه الحياة، فالاسر اخذت تحفظ مأكولاتها في الثلاجه او المجمده بدلا من رميها او اتلافها، اضافة الى تجهيز الاسر بالماء البارد مما عوضهم ذلك عن استعمال الحطب\* و **الجِرِّه** او **التنكّه**\*\* او الجود\*\*\*.

والكهربائيه ساعدت الاسر ايضا في ريف القضاء على استعمال التلفزيون الذي اصبح له الدور الكبير في تغير نمط الحياة الاجتماعيه العامه للسكان وذلك لما ينقله من اخبار مصوره داخل القطر وخارجه عن التمثيليات محليه وعربيه واجنبيه ومسلسلات وافلام سينمائيه وتلفزيونيه وغيرها من البرامج ونتيجة عرض هذه البرامج تآثر السكان ببعض ما يعرضه التلفزيون واخذ يغير من نمط حياته وربما في بعض الاحيان يقف موقفا " معاديا" من القيم التي كان يحملها.

### ٣- طرق النقل :-

ان ربط القرية بالمدينه له اثر كبير على حياة الفلاحين واتصالهم بالمدينه والتعرف على ظروف التطور الحضاري فيها وتسويق حاصلاتهم الزراعيه بشكل مستمر ودائم، لان عوامل الطبيعه تعمل بعض الاحيان على عزل اغلب القرى عن المدينه وما لهذه الظاهره من اثر على حياة القرية واحتياجاتهم المعاشيه والاستهلاكيه وحاجه المدينه لها كمصدر لتسويق الخضروات والحاصلات الزراعيه الاخرى.

كما ان وجود الطرق بين الريف والمدينه يساعد على تعرف ابناء المدينه على واقع القرية والاختلاط بالفلاحين وما لهذا العامل من اثر فعال في التقدم والنطور على حياة القرية، لذلك فقد اولت حكومت الثورة اهميه كبيره في طرق المواصلات لانها تقوم اساسا على خدمة السكان. ومما لا شك فيه ان استقرار السكان في مكان ما يعني ارتباطهم بوسائل نقل تناسب اهمية المنطقه الاقتصاديه او السياسيه او العسكريه وكذلك حجم السكان وعدد القرى(١).

\* الحطب : وهي اناء فخاري كبير يستعمل لحفظ الماء بارداً ويتخذ احجام مختلفه، ويخص له مكان داخل فناء الدار.  
\*\* **الجِرِّه** (التنكّه) : وهي اناء فخاري صغير يستعمل لحفظ الماء وتبريده.  
\*\*\* الجود : وهو اناء جلدي كبير يستخدم لحفظ الماء وتبريده.

(١) محمد، خليل اسماعيل : انماط الاستيطان الريفي في العراق، جامعة بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٨٢، ص ١٩.

ونتيجة " لذلك تركزت حياة بعض الفلاحين في الاراضي التي استثمروها بصوره مستمره ولتقليل الفجوه الفاصله بين الريف والمدينه قامت الدوله ببناء قري عصريه مجمعه كاسلوب اسكاني بديل عن القري التقليديه الصغيره . وقد انتهت نتيجة توفر وسائل النقل الصوره البائسه للفلاحين حيث اصبح يعيش الان في نظام متطور للحياة الحضريه بالرغم من عمله في مجال الزراعه وتشعباتها ، فليس فقط ان ينتج الفلاح الحليب ويسوقه الي جبهه معينه ولكنه يستلم يوميا " حليب كامل التصنيع كائنا الحضر بل يعتبر هذه الظواهر جزءا " من متطلبات الحياة العصريه الحديثه التي تعكس اثارها في زياده الانتاج .

ولا شك في ان حكومة الثورة حكمت وبنشاط لفتح المزيد من الطرق الجديده فسي كافة انحاء العراق وبخاصه في المناطق الريفيه والممزوله لربطها بالمدن ليتسنى للفلاحين تسويق حاصلاتهم الزراعيه وايصال كافة المستلزمات الزراعيه الضروريه اليهم ، ولاجل هذا قامت (المنشاء العامه للطرق الريفيه والعمل الشعبي) بفتح وتبليط الطرق الريفيه وانشاء القناطر وربط القري ببعضها وبالمدن القريبه وبهدف احياء الريف والحاقه بعجلة التقدم وتمهيل تبادل الخدمات والسلع والمنتجات الزراعيه وقد تم تخصيص ٢٣٠ مليون دينار لهذا الغرض (١) .

اما فيما يتعلق بواقع طرق النقل في قضاء المقداديه فقد كانت اغلب القري التابعه للقضاء في بدايه حكم ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ تعاني من تخلف واضح شأنها شان الكثير من المناطق الريفيه في العراق ، حيث ان معظمها كانت طرق ترابيه غير معبده تتحول في فصل الشتاء الي اراضي موحله ، لهذا بات من الضروري تطويرها لاهميتها في تطوير الانتاج وزيادته كما ويتوقف على تقدم طرق النقل حجم السوق وسعته عند الفلاح لذلك اولت حكومت الثورة اهتماما " كبيرا " بتبليط الكثير من الطرق في الفتره المحصوره بين ١٩٧٧ - ١٩٨٩ سواء كانت هذه الطرق خارجيه ام داخلية .

(١) وزارة الحكم المحلي: العراق ١٣ عام من التقدم ، دار الحريره للطباعه بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٦ .

فالطرق الخارجية هي الطرق التي تربط العراق بايران ومركز المحافظة بالاقضية ، اضافة الى المناطق والمستوطنات الريفيه المجاوره .

وتبلغ شبكة الطرق الخارجية ضمن حدود منطقة الدراسة فقط حوالي ١١٨ كم وهي طرق معبده وذات ممر واحد وتخترق هذه الشبكة المنطقة متجه الى بغداد و خانقين و بلد روز ويعتبر طريق بغداد — خانقين القديم والجديد من اهمها تاثيرا " على منطقة الدراسة ، بصوره عامه والريف بصوره خاصه في الوقت الحاضر اضافة الى اهميته في خلق ونمو المناطق الريفيه . اما الطرق الداخليه التي اولت حكومت الثورة الاهتمام بها في منطقة الدراسة وهي الطرق التي تربط اجزاء منطقة الدراسة المختلفه بشبكه من الطرق المبلطه وتبلغ اطوال هذه الشبكة حوالي ١٠٣ كم ، وتؤثر ناحيه ابي صيدا بالنصيب الاكبر من الطريق المبلط .

اما الطرق الترابيه وهي التي تربط بين القرى ومراكز المدن ، قد بلغت نسبتها ٦٩,٧ % من مجموع مستوطنات منطقة الدراسة (١) وهذا يدل على ان المنطقه تشكو من قلة الطرق المبلطه والخدمات المقدمه للمستوطنات الريفيه وعليه يرى الباحث ان تقوم الدوله بالاسراع في زياده نسبة الطرق المبلطه في منطقة الدراسة لاجل رفق عمليه التنميه باحدى الاسس الرئيسيه في النمو والتقدم .

#### المبحث الثالث :- الخدمات الصحيه

لقد تطورت الخدمات الصحيه بعد قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز تطورا " ملموسا " وفي كافة المناطق الحضريه والريفيه وعلى سبيل المثال فقد ارتفع عدد المؤسسات الصحيه من ٩٣٣ مؤسسه الى ١٧٤٥ مؤسسه خلال الفتره ١٩٦٨ — ١٩٨١ ، ومما لا شك فيه ان من ابرز الاجراءات التي اتخذتها حكومة الثورة في مجال رفع المستوى الصحي للفلاحين هو اصدارها القانون رقم ٢١١ في سنة

(١) مديرية الطرق والجسور ، محافظة ديالى ، بيانات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

١٩٧٥ والخاض بقانون التأمين الصحي والصحة الريفية ، ولقد تم بموجب هذا القانون استحداث مؤسسة التأمين الصحي والصحة الريفية والتي تقدم خدماتها عن طريق المراكز الصحية وعيادات التأمين الصحي (١) ، كما وتؤدي المراكز الصحية والفرق الصحية المتنقلة دوراً " كبيراً " في إيصال الخدمات الصحية إلى أبناء الريف حيث تتكون هذه الفرق من طاقم طبي متكامل للعمل بصورة مستمرة ودورية في المناطق الريفية البعيدة عن المراكز الصحية الثابتة (٢) .

ان الخدمات التي تقوم بها الفرق الصحية الريفية المتجولة هي خدمات ( الامومة ، والطفولة ، وخدمات صحة البيئة ، ومكافحة الامراض المعدية والتثقيف والتوعية الصحية والبيانات الاحصائية والواجبات العلاجية ) بالاضافة الى ذلك فان المراكز الصحية الفرعية تقدم خدمات غير قليلة لاهل الريف (وقائمه و علاجه ) ، وقد بلغ مجموع هذه المراكز في العراق عام ١٩٧٧ (٩٢٧) موزعه على قرى محافظات القطر (٣) هذا على صعيد القطر .

اما على صعيد قضاء المقدادية منطقة الدراسة ، فقد قامت حكومة الشوره بانشاء المستوصف الصحي والعيادة الشعبية داخل القضاء ، كما قامت بترميم مستشفى المقدادية العام الذي تم تاسيسه عام ١٩٦٩ .

وقد بلغ عدد المراكز الصحية الفرعية في منطقة الدراسة عام ١٩٩٥ (١٠) مراكز بعد ان كانت قبل سنة ١٩٧٧ صفراً ، موزعه على جميع الوحدات الادارية للمنطقة بواقع ٤ مراكز في ناحية مركز القضاء وتقع في (قرى الجيجان ، التاييه ، بروانه الكبيره ، الرساله الاولى) وتخدم هذه المراكز بمجموعها ٣٦٣٠ نسمة .

وفي ناحية ابي صيدا يوجد مركزان صحيان يقعان في قرية المخيسه وذيابه وهذان المركزان يخدمان ٤٩٨٤ نسمة .

اما في ريف ناحية الوجيهيه فيوجد اربعة مراكز صحيه تقع في قرى (سنيجه دويليه ، مجمع ٧ نيسان ، العمرانيه ) وهذه المراكز بمجموعها تخدم ٢١٠٤

(١) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي

حزيران ١٩٨٢ ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٢) محمد عبدالهادي دكله وآخرون: المجتمع الريفي ، مصدر سابق ، ص ٢٨٩ .

(٣) د. زكي حسن الليله و د. ياسين طه طاقه : الارشاد الزراعي والمجتمع الريفي ، مطابع دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ١٩٨٧ ، ص ٣٤٩ .

المبحث الرابع : التعليم الريفي ، الغير مادي .  
الخدمات التعليمية والتدريبية .

ان الحاجة الاقتصادية التي عاشها الفلاحون خلال العقود الماضية كانت من بين العوامل التي حدث بكثير من الفلاحين تشغيل ابنائهم في سن مبكرة في العمل الزراعي مبعدينهم عن مناهل العلم والمعرفة .  
لذلك فان الحكومة العراقية وبعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ والمطابقا من مبادئها حاولت وبشكل جاد القيام بازالة التخلف واسبابه عن كاهل المواطنين عامه والريفيين خاصة .  
وطبقا لذلك فقد شرعت الحكومة قانون مجانية التعليم الذي خفف وبشكل كبير نفقات التعليم التي كانت تثقل كاهل الكثير من اهل الريف ، كما شرعت قانون التعليم الالزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الذي نص على جعل التعليم من مرحلة الدراسة الابتدائية مجاني والزامي ، وقد التزمت الدولة من اجل ذلك توفير جميع الامكانيات اللازمة له (١) .  
بالاضافة الى ذلك قامت الدولة بتشريع قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي عام ١٩٧٦ والمبادره بتنفيذه عام ١٩٧٨ .  
ومشاركة جميع المنظمات المهنية والشعبية وعلى راسها الحزب القائد للقضاء على امية ٢,٣ مليون مواطن ومواطنه حسب احصائية عام ١٩٧٨ (٢) .  
وان تحقيق الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية لاهدافها يساهم كثيرا في فاعلية برامج التنمية الريفيه ومن بينها برامج الارشاد الزراعي .

(١) د. محمد عبد الهادي دكله وآخرون: المجتمع الريفي مصدر سابق ، ص ٢٢٦-٢٢٧  
(٢) الحسن، احسان محمد (د): اثر محو الامية الحضارية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة دراسات الاجيال ، العدد الثالث ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٣ .

نسمه ، انظر الجدول رقم (٢١) .

جدول رقم (٢١)  
يوضح واقع الخدمات الصحية لريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية  
لعام ١٩٨٧ .

الوحدة الادارية	مركز صحي فرعي	الحجم السكاني / مركز صحي فرعي*	ذو المهن الصحية	الحجم السكاني / موظف صحي**
القضاء	٤	٣٦٣٠	٩	١٦١٣
ناحية ابي صيدا	٢	٤٩٨٤	٤	٢٤٩٤
ناحية الوجيهه	٤	٢١٠٤	٨	١٠٥٢
المجموع	١٠	١٠٧١٨	٢١	٥١٥٩

الجدول من عمل الباحث اعتماداً على :-

١ . الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لعام ١٩٨٧ ، جداول غير منشوره خاصه بقضاء المقداديه .

٢ . وزارة الصحة ، رئاسة صحة محافظة ديالى ، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

وبمقارنة واقع حال الخدمات الصحية في القرى مع معايير الاسكان الريفي\*\* نجد ان جميع المراكز الصحية الفرعية في المنطقه تخدم حجم سكاني اقل ، ومساحه اكبر مما هو محدود في تلك المعايير ، وذلك لاتساع المساحه التي تخدمها هذه المراكز فضلا عن تباعد القرى ، وصغر حجوم الكثير منها ، مما جعلها لا تفي بمتطلبات سكان عموم المنطقه .

\* تم حساب الحجم السكاني عن طريق تقسيم الحجم السكاني للمقاطعات التي تخدمها المراكز في كل ناحيه على عدد المراكز الفرعية فيها .  
\*\* تم حساب الحجم السكاني لما يخدمه الموظف الصحي عن طريق تقسيم الحجم السكاني لما تخدمه المراكز الفرعية من ريف كل ناحيه على عدد الموظفين الصحيين فيها .  
\*\*\* لقد حددت معايير الاسكان الريفي ، الحجم السكاني الذي يخدمه المركز الصحي الفرعي بـ ٥٠٠ نسمة ، ولمساحه لا تزيد عن ١,٥ كم<sup>٢</sup> .

المصدر :-

وزارة الاصلاح الزراعي ، المؤتمر الاول للاسكان الريفي في العراق  
٢٢ - ٢٣ آذار ، ١٩٧٨ ، ص ٩ .



حيث قامت الدولة بتشريع قانون التعليم الزراعي واقيم عدد من الندوات التثقيفيه للفلاحين وسكان الريف على نحو عام ، مما كان له الاثر في رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي وشعورهم باهمية التعليم هذا فضلا عن دور وسائل الاعلام في نشر التوعيه بين ابناء الريف واشعارهم باهمية التعليم في حياتهم ، لذلك فان هناك تزايداً ملحوظاً في عدد الطلاب والمدارس والمعلمين في المناطق الريفيه (١) .

ومن الاسباب الاخرى المؤديه الي توافر فرص التعليم لسكان الريف الحمله الوطنيه لانشاء المدارس سواء كانت تفتقر الي مدارس ، والتي فيها مدارس ذات بناء قديم ، وقد تعدى التعليم المدرسي في الريف التعليم الابتدائي الي التعليم الثانوي ، حيث بلغ عدد التلاميذ في المدارس الرسميه لسنة ١٩٧٧ (١٩٤٩٧١٧) منهم (٥٦١٨٥٥) تلميذاً من ابناء الريف اي نسبة ٢٩% . اما مجموع الطلاب في المدارس الثانويه فقد بلغ (١٣١٢٣) طالبا في عام ١٩٧٥ منهم ٧٣٢ تلميذاً من اهل الريف اي بمعدل ٦% من مجموع طلاب الريف والحضر (٢) .

وتاسيماً على ذلك فان التطور الكمي الحاصل في التعليم في الريف سواء على مستوى التعليم الابتدائي او الثانوي ينسجم تماماً مع التطور الحاصل في التعليم على مستوى القطر .

والذي يدل على ذلك ان حصة الريف كانت كبيره في الحمله الوطنيه لانشاء المدارس تكاد تفوق حصة المدينه في هذه الحمله .

(١) د. زكي حسن الليله و د. ياسين طاقه : الارشاد الزراعي والمجتمع الريفي

مصدر سابق ، ص ٣٤٦ .

(٢) محمد عبدالهادي دكله ، واخرون ، مصدر سابق ، ص ٢٣٢ .

وبعد ان اشرنا الى واقع التعليم (الابتدائي والثانوي) على مستوى المجتمع الريفي في القطر لا بد لنا من الاشارة الى واقع التعليم الابتدائي والثانوي في ريف قضاء المقداديه .

لقد بلغ عدد القرى التي يتوفر فيها مدارس ابتدائية ٨٠ قرية وهذه تشكل نسبة ٥٢% من مجموع القرى في ريف المنطقة الا ان هذه النسبة تتباين بين وحدة اداريه واخرى ، ومن الجدول رقم (٢٤) يلاحظ ان نسبة القرى التي تتوفر فيها مدارس ابتدائية في القرى التابعة لمركز القضاء تبلغ ٤٩% ، وهي نسبة عالية اذا ما قورنت بنسبة القرى التي تتوفر فيها المدارس الابتدائية في النواحي الاخرى والتي بلغت في قرية ناحية ابي صيدا ٢٠% وفي ناحية الوجيهيه ٣١% وهذا يرجع الى قلة عدد القرى وتبعثرها في هذه النواحي بالمقارنة مع قرية مركز القضاء .

ومن الجدول رقم (٢٤) يتبين لنا ان عدد القرى التي يتوفر فيها مدارس متوسطة تبلغ ١٨ قرية ، وهذه تشكل ٣٩% من مجموع قرى المنطقة ، وان نسبة القرى التي تتوفر فيها مدارس متوسطة في ناحية ابي صيدا تبلغ ٣٩% وهي نسبة مساوية لنسبة القرى التي تتوفر فيها مدارس متوسطة في ناحية مركز القضاء ، في حين بلغت نسبة القرى التي تتوفر فيها مدارس متوسطة في ناحية الوجيهيه ٢٢% .

وهذا راجع الى ان ناحية الوجيهيه تمتاز بارتفاع عدد قراها وصغر حجمها وتبعثر قسم منها مما ادى الى صعوبة توفير الخدمات التعليمية المتوسطة في كافة قراها بالمقارنة مع ناحية ابي صيدا وناحية مركز القضاء .

اما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي في قضاء المقداديه تبين لنا من خلال الجدول رقم ( ٢٤ ) ان عدد القرى التي تتوفر فيها مدارس ثانويه تبلغ ( ٨ ) قرية ، وهذه شكلت نسبة ٥% من مجموع القرى في عموم ريف منطقة الدراسة . وما يلاحظ على هذه المرحلة انها تقتصر على ناحية مركز القضاء فقط ، وهذا يدل على افتقار ريف المنطقة الى هذا النوع من المراحل التعليمية .

وقد جاءت هذه الزيادة في ارتفاع عدد المدارس في ريف المنطقه في السنوات الاخيره هو ان حكومة الثورة قامت باصدار عدد من التشريعات لتهيئة السبل الكفيله لتعليم المواطنين في ريف المنطقه .

وللمقارنه بين سنة ١٩٧٠ و بين سنة ١٩٨٧ نلاحظ ان القرى التابعه للقضاء في سنة ١٩٨٧ والتي تتوفر فيها مدارس ابتدائيه قد بلغت ٧٢ قرية بعد ان كان عدد القرى التي تتوفر فيها مدارس ابتدائيه لا يتجاوز الـ ٥٠ قرية عام ١٩٧٠ ، كما موضح في جدول رقم ٢٢ و ٢٣ .  
اما فيما يتعلق بالمدارس المتوسطة فقد بلغ عدد القرى التي تمتلك مدارس متوسطة ٨٠ قرية عام ١٩٩٥ بعد ان كان عدد القرى التي يتواجد فيها مدارس متوسطة لا يتعدى الـ ٦ قرى عام ١٩٧٠ .

اما عدد القرى التي تتوفر فيها مدارس ثانويه فقد بلغ اثنان فقط عام ١٩٨٧ بعد ان كانت المدارس الثانويه معدومه في ريف المنطقه عام ١٩٧٠ (١) .

وبشكل عام فقد حصل تطور في المجال التعليمي في ريف المنطقه خاصه في فترة الثمانينات .

---

(١) وزارة التربيه ، مديريه التربيه في محافظة ديالى ، الاحصاء التربوي لعام ١٩٩٥ .

جدول رقم ٢٢  
يوضح الخدمات التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) في ريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٧٠ (١).

الوحدة	عدد القرى	النسبة	عدد القرى	النسبة	عدد القرى	النسبة	مجموع
الإدارية	التي فيها مدرسة ابتدائية	%	التي فيها مدرسة ثانوية	%	التي فيها مدرسة متوسطة	%	تشكله كل وحدة من القرى والمدارس
مركز القضاء	٢٨	٥٦	٣	٥٠	---	---	٩١
ناحية أبي صيدا	١٠	٢٠	٢	٣٣	---	---	١٩
ناحية الوجييه	١٢	٢٤	١	١٧	---	---	٤٢
المجموع	٥٠	١٠٠%	٦	١٠٠%	---	---	١٥٢

جدول رقم ٢٣  
يوضح الخدمات التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) في ريف منطقة الدراسة حسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٨٧ (١).

الوحدة	عدد القرى	النسبة	عدد القرى	النسبة	عدد القرى	النسبة	مجموع
الإدارية	التي فيها مدرسة ابتدائية	%	التي فيها مدرسة متوسطة	%	التي فيها مدرسة ثانوية	%	تشكله كل وحدة من القرى والمدارس
مركز القضاء	٣٦	٥٠	٨	٤٧	٢	٢,٢	٩١
ناحية أبي صيدا	١٢	١٧	٥	٢٩	--	--	٢١
ناحية الوجييه	٢٤	٣٣	٤	٢٤	--	--	٢٧,٢
المجموع	٧٢	١٠٠%	١٧	١٠٠%	٢	١,٣	١٥٢

المصدر:

١. وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ديالى، الاحصاء التربوي لعام ١٩٧٨ جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥.
٢. وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ديالى، الاحصاء التربوي لعام ١٩٨٧ جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥.

جدول رقم ٢٤  
يوضح الخدمات التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية) في ريف منطقة الدراسة  
حسب الوحدات الادارية لعام ١٩٩٥ (١).

الوحدة الادارية	عدد القرى		النسبة		النسبة نسبة ما		المجموع
	التي فيها مدرسة ابتدائية	%	التي فيها مدرسة متوسطة	%	تشكيلة كل وحدة من مجموع المدارس	%	
مركز القضاء	٣٩	٤٩	٧	٣٩	٥٠	٦٣	٩١
ناحية ابي صيدا	١٦	٢٠	٧	٣٩	٢٨	٢٥	١١
ناحية الوجيه	٢٥	٣١	٤	٢٢	٢٢	١٢	٤٢
المجموع	٨٠	١٠٠%	١٨	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٥٢

جدول رقم ٢٥ يوضح مقارنته  
عدد طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للعام الدراسي  
١٩٨٩ و ١٩٩٥

عام ١٩٨٩ (٢).

الوحدة الادارية	عدد تلاميذ المدارس الابتدائية	عدد طلاب المدارس المتوسطة	عدد طلاب المدارس الثانوية
القضاء	٩٩٤٨	١٩٤٢	٦١٣
ناحية ابي صيدا	٥٤٢٧	١١٧٥	---
ناحية الوجيه	٤٦٠٨	٦٦٨	---
المجموع	١٩٩٨٣	٣٧٨٥	٦١٣

المصدر:

١. وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ديالى، الاحصاء التربوي لعام ١٩٩٥ جداول غير منشورة لعام ١٩٩٥.
٢. وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ديالى، الاحصاء التربوي لعام ١٩٨٩.

## تكملة الجدول رقم (٥٥)

جدول رقم (٥٥) أعداد مدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للعام الدراسي

١٩٩٥

الوحدة الإدارية	عدد تلاميذ المدارس الابتدائية	عدد طلاب المدارس المتوسطة	عدد طلاب المدارس الثانوية
القضاء	١٨٢٤٩	٤٧٩٨	١٦٦٧
ناحية ابي صيدا	٦٥١٧	١٨٤٢	٤٩٢
ناحية الوجهية	٦١٤٢	١٥٥٠	٣٨٨
المجموع	٣٠٩٠٨	٨١٩٠	٢٥٤٧

والجدول رقم ٢٥ يوضح عدد طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للعام الدراسي ١٩٨٩ - ١٩٩٥ .

ففي الوقت الذي كان فيه عدد طلاب المدارس الابتدائية ١٩٩٨٣ طالبا" وعدد طلاب المدارس المتوسطة ٣٧٨٥ طالبا" عام ١٩٨٩ والثانوية ٦١٧ طالبا" نجد ان طلاب المدارس الابتدائية قد بلغ ٣٠٩٠٨ طالبا" وعدد طلاب المدارس المتوسطة ٨١٩٠ طالبا" وعدد طلاب المدارس الثانوية ٢٥٤٧ طالبا" في عام ١٩٩٥ ، وكما هو موضح في الجدول رقم (٥٥) ان هذه المقارنه تكشف لنا عن مدى التطور الملحوظ في زيادة عدد الطلاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في ريف القضاء .

المصدر :

(١) وزارة التربية، مديرية تربية محافظة ديالى، الاحصاء التربوي لعام ١٩٩٥

ان ثورة ١٧ - ٣٠ تموز بذلت جهوداً استثنائية للقضاء على ظواهر التخلف الاجتماعي في الريف العراقي عن طريق المساعدات التي تقدمها للفلاحين كالبيذور والاسمدة والسلف والمكائن ووسائل النقل (البيك آب) لتسويق الحاصلات الزراعيه وقامت الثورة بالاضافه الى ذلك انشاء مشاريع الري كما قامت بتجهيز الفلاحين بخدمات الماء والكهرباء وطرق النقل والخدمات الصحيه ، هذا فيما يتعلق بالخدمات الماديه الملموسه المقدمه للفلاحين اما فيما يتعلق بالخدمات الغير ماديه فقد دأبت حكومة الثورة على تقديم خدمات تربويه وتثقيفيه للفلاحين ولابناء الفلاحين كبناء المدارس الابتدائيه والمتوسطه والثانويه ومراكز محو الاميه التي تم انشاؤها في عام ١٩٧٨ في عموم الريف العراقي .

والواقع ان امكانيات التغيير المتمثله بالخدمات المشار اليها آنفاً مقدمه للفلاحين على صعيد القطر بعامة والمقداديه بخاصه .

مع كل ذلك فان درجة التغيير الاجتماعي تبقى دائماً وكما هو معروف ابطاء من درجة التغيير في المجالات الاقتصادية والتكنولوجيه والمشار اليها ، ولا بد من مرور وقت كاف قبل ان تعطي انجازات الثورة في هذا المضمار مردودها المنتظر .

- الباب الثاني : الجانب الميداني .
- الفصل السادس : المنهجية العلمية .

- 
- الدراسة الميدانية .
  - المبحث الأول : الخصائص المميزة لمجتمع الدراسة .
  - اولاً - أدوات جمع البيانات والمعلومات .
  - ثانياً - عينة الدراسة .
  - المبحث الثاني : مجالات البحث .
  - 1- المجال البشري والمجال المكاني .
  - 2- المجال الزماني .
  - المبحث الثالث : الخصائص المميزة لمجتمع البحث
  - 1- العمر .
  - 2- المهنة
  - 3- الحالة الاجتماعية .
  - 4- الحالة التعليمية .



## ٢. الملاحظة بالمشاركة :-

اتبعت هذه الطريقة في جمع مختلف المعلومات عن حياة الفلاحين ، فلقد شاركت المجتمع في نشاطاته الاقتصادية والاجتماعية واندجت في حياة المجتمع اندماجا تاما .

فاشتركت في اعمال الفلاحين الزراعيه كجني الخضروات وزراعتها وجني الفواكه وحصاد محاصيل الحنطة والشعير والشلب ، كذلك الذهاب الى الحلاوي الشعبيه كملاوي جميله في مدينة بغداد ، خاصة في موسم تسويق محاصيل الخضر والفواكه وكذلك في عملية بيع محاصيل الحبوب .

كما اشتركت في مجالس الفلاحين ، وقد كانت المناقشات والاحاديث التي تجري داخل البيوت معظمها يخص الجانب الزراعي لذلك كنت اصغي الى بعض تلك الاحاديث واستخلص الحقائق منها ، كذلك كنت اواظب على حضور الافراح والمآتم والذهاب مع الفلاحين الى الدوائر الزراعيه وغير الزراعيه لكي اتعرف على المزيد من المعلومات التي تخص بحثي .

## ٣. المقابله :-

لجأ الباحث الى وسيلة اخرى لجمع البيانات وهي المقابله التي اعتمد عليها في الحصول على معلومات تخص آراء ومعتقدات واتجاهات افراد المجتمع المدرس ، وتم في سبيل ذلك اجراء عدد من المقابلات مع اهالي بعض قرى القضاء وكبار السن خاصة ، وذلك لان الملاحظه لا تعد الباحث بالاحداث الماضيه ومعرفة خبرات الافراد واتجاهاتهم وافكارهم ومشاعرهم ودوافعهم المستقبليه .

كما استخدمت هذه الوسيله لجمع الكثير من المعلومات عن تاريخ القضاء وسكانه والنشاطات الاقتصادية والعلاقات القرابيه واعتمدت في ذلك على المخبرين اضافه الى عدد اخر ممن قابلتهم من المختارين والفلاحين من كبار السن وقد ترددت كثيرا على الدوائر والمؤسسات الحكوميه في القضاء وفي مدينة بعقوبه .

## المبحث الاول:- الخصائص المميزة لمجتمع الدراسة

### اولا :- ادوات جمع البيانات والمعلومات

استخدمت في الجانب الميداني من هذا البحث اساليب المنهج الانثروبولوجي البنائي الوظيفي الذي ينظر الى المجتمع باعتباره نسقا " واحدا" يتالف من عدة عناصر متداخلة يؤثر بعضها على بعض ويعدل بعضها بعضا " كما ان الاتجاه الوظيفي يعني الاهتمام بمعدل التشابك والتفاعل القائم بين النظم التي تؤلف حياة المجتمع ككل .

والدراسة الميدانية جديره بتوضيح العلاقات الموجودة بين مختلف الظواهر في المجتمع ، بالاضافة الى الاتجاه السوسيو انثروبولوجي ، وهو اتجاه جديد يتناسب مع المجتمعات الريفية المتغيرة ، كما انه ينطوي على استخدام الاساليب السوسولوجية القائمة على الاحصاء والاستبيان (١) .

بالاضافة الى ذلك قام الباحث باستخدام الاسلوب الانثروبولوجي المتمثل بالاقامة الميدانية .

ومن الادوات التي استخدمها الباحث لتنفيذ هذا المنهج :

١ . الملاحظة بدون المشاركة :

للتعرف على الملامح البارزة للمجتمع المبحوث وملاحظة مختلف التفاعلات وانماط السلوك والعلاقات الاجتماعية في ريف القضاء والتعرف على النشاطات التي يزاولها الفلاحون سواء ما ارتبط منها بالعمل الزراعي او الحياة اليومية داخل البيوت .

وقد اتبعت هذه الطريقة في جمع مختلف المعلومات عن حياة الفلاحين في ريف القضاء وعن مختلف نشاطاتهم الاقتصادية وانماط سلوكهم الاجتماعية فكانت الاحظ العمليات الزراعية والتعامل في السوق وكذلك طبيعة العلاقة بين الافراد في مجتمع البحث كالعلاقة بين افراد الاسر في بيوتهم ، بالاضافة الى ذلك العلاقة ما بين الفلاحين وبين الجهاز الاداري من جهة وبينهم وبين ابناء مجتمع المدينه من جهة اخرى .

(١) جمال زكي، السليبي : أسس البحث الاجتماعي ، دار الفكر العربي بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ١٦٣ .

## ٤ . الاستبيان :-

لقد تضمنت استمارة الاستبيان التي استخدمتها محورين رئيسيين هما المحور الاجتماعي والمحور الاقتصادي ، وقد اشتملت في جملتها على مجموعه من الاسئلة .

وقد اشتمل القسم الاول من المحور الاجتماعي على موضوع العمر والمهنة والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية .

وتضمن القسم الثاني عن الخدمات الاجتماعية المقدمة للفلاحين .

وتضمن القسم الثالث الحالة الاجتماعية والتي تدور حول الزواج والاولاد والاسره والقرايه .

اما القسم الرابع فقد تعلق بالحاله السكنيه وعدد الاسر وملكيته .

اما القسم الخامس فقد تعلق بالقيم الاجتماعيه والعادات العشائريه واهم المشكلات الاجتماعيه .

اما القسم السادس فقد تعلق بالحاله الثقافيه والتحصيل العلمي ، والحاله الصحيه .

اما فيما يخص المحور الاقتصادي فقد تضمن قسمين اساسيين ، القسم الاول تضمن الحياه الاقتصاديه والمتمثله بالاعمال الزراعيه والاراضي والمستلزمات الزراعيه التي تقدمها الدوله والتكنولوجيا الزراعيه ومشاريع الري والاعمال غير الزراعيه المتمثله بالصناعات الموجوده في المنطقه ووسائل النقل .

اما القسم الثاني فقد تضمن موقف الفلاح من المجتمع من زاويه التعامل الاقتصادي والاداري .

## ٥ . السجلات والوثائق الرسميه :-

قامت بجمع المعلومات والبيانات والخرائط من الدوائر الحكوميه من مركز قضاء المقداديه ومن مدينه بعقوبه ومن مدينه بغداد ، ذلك من اجل الحصول على اكبر قدر من الدقه العلميه والوضوح .

وقد التقطت بعض الصور الفوتوغرافيه ، كما استعنت بالكثير من المصادر والمؤلفات التي تبحت عن ظروف البيئه الطبيعيه والحياه الاقتصاديه والاجتماعيه .

## ثانياً - عينة الدراسة

اما فيما يتعلق باختيار العينة فقد تم تصميم العينة من ١٦٤ مبحوث في ريف القضاء وذلك وفقاً لـ (قانون موزر) في اختيار العينة (١) م وقد تم اختيار العينة من اربعة قرى ممثلة من قرى القضاء وقد تم توزيع الاستمارات على هذه القرى كالآتي :-

١- قرية الهارونيه وزعت ٥٢ استماره .

٢- قرية سنبل ٤٣ استماره .

٣- قرية الزهيرات ٣٨ استماره .

٤- قرية العمرانيه ٣١ استماره .

وتم اختيار العينة طبقاً " (للعينة العشوائيه البسيطه ) التي لا تثقيد بنظام خاص او ترتيب خاص من الاختيار فلذلك توصف بانها غير متميزه بيد انها يجب ان تكون ممثله لمجتمع البحث (٢) . ولقد كانت مهمه توزيع الاستمارات مهمه شاقه ومتعبه ذلك لقيامي بتوزيعها وملئها بنفسي كذلك كنت اوضح الهدف من عملية ملئها لكل اسره فلاحيه ، فضلاً عن تردد بعض الاسر من اعطاء المعلومات .

## قانون موزر لقياس حجم العينه

$$\begin{aligned}
 & \text{ن د} = \text{ع} \text{ م} / \text{ع} \text{ م} \text{ د} \\
 & \text{ن د} : \text{حجم العينه المطلوب قياسها} \\
 & \text{ع م} : \text{الانحراف المعياري لمجتمع البحث} \\
 & \text{ع م} \text{ د} : \text{الوسط الحسابي للانحراف المعياري للعينه} \\
 & \text{نفترض بان قيمة الانحراف المعياري لمجتمع البحث} = ١٩ \\
 & \text{ع م} \text{ د} = \text{حد الثقة الاحصائي} / \text{درجة الدلاله الاحصائيه لمستوى الثقة} = ١,٩٦ \\
 & \text{نفترض ان قيمة حد الثقة} = ٣ \\
 & \text{ع م} \text{ د} = ١,٩٦ / ٣ = ٠,٦٥ \\
 & \text{ن د} = \text{ع} \text{ م} \text{ د} / ٠,٦٥ = ٣٦١ / ٠,٦٥ = ١٦٤ \text{ حجم العينه}
 \end{aligned}$$

انظر:

- (١) الحسن ، احسان محمد (د) : الاسس العلميه لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعه للطباعه والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦ .
- (٢) الحسن ، احسان محمد (د) : والحسن ، عبد المنعم (د) : طرق البحث الاجتماعي دار الكتب للطباعه والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٢ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

## مجالات البحث :

## المجال البشري والمجال المكاني :-

ان المجال البشري لهذه الدراسة قد تجدد باربعة قرى موزعه على اربعة مناطق ، المنطقه الاولى هي منطقه الهارونيه الواقعه الى الشرق من قضاء المقداديه وقد تم اختيار قرية الاصلاح منها اما المنطقه الثانيه فهي منطقه سنسل الواقعه الى الغرب من مركز القضاء وتم اختيار قرية الشايهه منها اما المنطقه الثالثه فهي منطقه ناحيه ابي صيدا الواقعه جنوب غرب القضاء وتم اختيار قرية الزهيران منها اما المنطقه الرابعه فتتمثل بناحية الوجيهه الواقعه جنوب شرق القضاء وتم اختيار قرية العمرانيه منها ، علما ان ناحيتي ابي صيدا والوجيهه يتبعان من الناحيه الاداريه قضاء المقداديه المقصود من هذا التوزيع هو ان الريف العراقي يمثل بيئات طبيعيه واجتماعيه متغايره نسبيا من الناحيه الطبيعيه ومن الناحيه الاجتماعيه ومن الناحيه الاقصاديه .

وان قضاء المقداديه يحمل بعض خصائص المجتمع الكبير فمن الناحيه البيئيه توجد فيه البيئه السهليه والجنبيه المثلثه بتلال حميرين والبيئه المائيه تتمثل بالمناطق الجنوبيه من ناحيه الوجيهه ومنطقه الهارونيه الجنوبيه والتي تدعى بالجزاير حيث تمثل منطقه ملائمه لزراعه الشلب . اما من الناحيه الاجتماعيه فيتألف سكان القضاء من عدد من الطوائف والاديان والقوميات .

اما من الناحيه الاقصاديه فان مهنة الزراعة هي مهنته يمارسها اغلب سكان ريفه القضاء لذلك حرص الباحث على توزيع الاستمارات على ان تمثل ولو قريبا " ريف قضاء المقداديه ومن ثم المجتمع الريفي في العراق .

ان الفترة الزمنية لهذه الدراسة قد امتدت من بداية شهر مايس ١٩٩٥ حتى نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٩٥ .

وقد نفذت فيها اجراءات العمل الميداني وتوزيع الاستمارات الاستبائية واجراء العديد من المقابلات وملاحظة ما امكن ملاحظته اثناء اقامتي الميدانية في ريف القضاء .

وخلال هذه الفترة تم تفريغ الاستمارات الاستبائية يدويا" وتحويلها الى ارقام ونسب مئوية .

المبحث الثالث  
الخصائص المميزة لمجتمع البحث :-

١ . العمر :

اما الفئات العمرية فيوضحها الجدول رقم ٢٦ هي كالآتي :-

#### جدول رقم ٢٦

يبين الفئات العمرية للمبحوثين

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
اقل من ٣٩	٦٥	٤٠
٤٠ - ٤٩	٢٦	١٦
٥٠ - ٥٩	٤١	٢٥
٦٠ - ٦٩	٣٢	١٩
المجموع	١٦٤	%١٠٠

يتبين لنا من هذا الجدول ، ان اكثر فئة عمرية تكرارا" هي اقل من ٣٩ وان اقل فئة عمرية عددا" هي التي تراوحت بين ٤٠ - ٤٩ .  
ويلاحظ من الجدول السابق ان النسبة المئوية لجميع الفئات تقل كلما كانت الاعمار كبيـره .

من خلال الجدول رقم ٢٧ يتضح لنا أن مهنة الزراعة هي المهنة الأكثر شيوعاً ، ثم تليها المهن الوظيفية ، والمهن الأخرى . حيث بلغت نسبة العاملين في النشاط الزراعي فيريف قضاء المقداديه ٨٢% أما نسبة الذين يعملون في نطاق الوظيفة فقد بلغ ١٣% ، أما نسبة الافراد الذين لديهم مهن أخرى فقد بلغ ٥% .

جدول رقم ٢٧  
يمثل المهنة لافراد عينة البحث

المهنة	العدد	النسبة المئوية
زراعية	١٣٥	٨٢
وظيفية	٢١	١٣
أخرى	٨	٥
المجموع	١٦٤	%١٠٠

يتضح لنا من الجدول ان مهنة الزراعة هي الأكثر اشغالا ، ثم تليها المهن الوظيفية . كما يتضح من الجدول ان المهن الأخرى كانت في نسبة اقل وذلك يرجع على اعتماد الريفيين في تلك الاعمال على المدينة .

## ٣ . الحالة الاجتماعية :-

بلغ عدد المتزوجين ١١٣ فلاحاً من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي نسبة ٦٩% .

في حين بلغ عدد الغير متزوجين ٤٣ فلاحاً اي بنسبة ٢٦% .

اما عدد المطلقين فقد بلغ ٧ فلاحين اي بنسبة ٤% .

اما عدد الفلاحين المفترقين فقد بلغ ١ فلاحاً اي بنسبة ١% .

والجدول ٢٨ يبين ذلك .

جدول رقم ٢٨  
يبين الحالة الاجتماعية لافراد عينة البحث

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
متزوج	١١٣	٦٩
اعزب	٤٣	٢٦
مطلق	٧	٤
ارمل	---	---
مفترق	١	١
منفصل	---	---
المجموع	١٦٤	١٠٠%



## ٤- الحالة التعليميه :-

يوضح المستوي التعليمي لعيينة البحث

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	١٠	٦
يقراء ويكتب	٣١	١٩
ابتدائيه	٥٣	٣٢
متوسطة	٤١	٢٥
اعداديه	١٢	٧
معهد	٦	٤
جامعه	٨	٥
حاله اخرى	٣	٢
المجموع	١٦٤	%١٠٠

ويتضح لنا من الجدول رقم ٢٩ ان عدد الذين حصلوا على مؤهل ابتدائي بلغ ٥٣ من مجموع ١٦٤ اي نسبة ٣٢ % وهي اعلى نسبة ، ثم يليها عدد الذين حصلوا على مؤهل متوسط فقد بلغ ٤١ من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٢٥% اما عدد الذين لديهم مؤهل اعداديه فقد بلغ ١٢ من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٧% ، وقد بلغ عدد الذين لديهم معهد ٦ من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٤% في حين بلغ عدد الذين لديهم مؤهل جامعي ٨ من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٥% اما الحالات الاخرى من الحصيله الدراسيه فقد بلغ ٣ اي بنسبة ٢% .

في حين بلغ عدد الذين يعرفون القراءه والكتابه ٣١ اي بنسبة ١٩% ، اما نسبة الاميين فهي ٦% اي ١٠ فلاحين .

□ الفصل السابع : أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية  
على النشاط الاقتصادي للفلاح .

— المبحث الأول : الموارد الاقتصادية في ريف قضاء المقدادية .

أولاً - الزراعة وأنواعها .

ثانياً - أسلوب الزراعة .

ثالثاً - تربية الماشية والدواجن .

رابعاً - النشاطات الصناعية والحرفية .

— المبحث الثاني : العمليات الاقتصادية

1- العمل .

2- الانتاج .

3- التوزيع .

4- الربح .

5- الاستهلاك والادخار .

— المبحث الثالث : التباين الاقتصادي والاعتبار الاجتماعي .

— الخلاصة .

المبحث الأول : الموارد الاقتصادية في ريف قضاء المقدادية .

### أولاً - الزراعة وأنواعها :-

أشرنا في الفصل الثالث ان قضاء القادادية يقع في اقليم سهلي منبسطة ذي تربة رسوبية ، وان كانت تتخلله بعض التموجات في القسم الشمالي والشمالي الشرقي ، حتى تصل الى تلال حميرين الواقعة على ارتفاع ٢٠٠ م من مستوى سطح البحر ، حيث تآثرت هذه المنطقة الجبلية بعوامل التعرية مما ادى الى نقل كميات كبيرة من صخور تلال حميرين المجاورة ، لذا تآثرت تربة القضاء بصخور تلال حميرين وهذه الصخور تحتوي على العناصر المعدنية الضرورية ، مما جعلها ملائمة للعمليات الزراعية المختلفة وصالحة لزراعة محاصيل متعددة ، ولا حظنا كذلك من الناحية المناخية بان القضاء يتميز بفصل نمو طويل ، كما ان توفر المياه بواسطة وجود نهر ديالى وفروعه والجداول المتفرعة منه قد جعل سهل المقدادية منطقة زراعية متميزة .

لذلك كان قضاء المقدادية وما يزال يمول سكان المناطق المجاورة له بالمحاصيل الزراعية سواء كانت صيفيه ام شتويه . اذ ان النشاط الزراعي يمثل العمود الفقري للحياة الاقتصادية فيه ، الى جانب النشاطات الاخرى التي سوف نذكرها في مبحث قادم .

تبلغ مجموع مساحة الاراضي الزراعية بما فيها البساتين في قضاء المقدادية

(١٨١٣٨٢) دونما ، من مجموع مساحتها البالغة ( ٢٨١٤٣٦ ) دونم (١) .

وان (١٣٦٦٩٥) دونما يسقى سبحا منظما و (١٣٣٢٦) دونما تسقى بالواسطة ، وان

(١٧٣٠٠) دونما تسقى ديما . وهذه الاراضي مقسمة على ١٧ جمعية تعاونيه

فلاحيه في قضاء المقدادية .

وموزعه على عدد من الفلاحين كما هو مبين في الجدول رقم (٣٠) وان عدد

اعضاء الجمعيات التعاونيه الفلاحيه في قضاء المقدادية بلغ (٤٠٤٨) عضوا

ضمنهم (٤٩٥) انثى .

(١) مديرية زراعة محافظة ديالى ، قسم الاراضي ، الاستثمارات .

وتتمتد الاراضي الزراعيه حول مركز القضاء الى قرية نوفل والهارونيه الشماليه شمالا والى قرية بركنيه والعمرائيه التابعه لناحية الوجيهيه جنوبا . والى قرية سنسل وبيروانه التابعه لمركز القضاء وقرى ابو كرمه والمخيمه التابعه لناحية ابي صيدا غربا . والى قرية وادي الحصان وامام ويس والهارونيه الجنوبيه شرقا .

جدول رقم (٣٠)  
يبين عدد اعضاء الجمعيات (الفلاحين) والمساحات  
الصالحه للزراعه وطريقة الري

اسم الجمعيه ومكانها	الاعضاء		المساحه بالدونم	مجموع القضاء	ري منظم	ري مضخه	ري بالدونم
	ذكور	اناث					
جمعيه امام طالب قرية	٨٥	٣٣٦	١٥٥٨٠	٤٢١	—	—	٧٣٠٠
امام طالب جمعيه المقداد	٣٠	٢٨٠	٢٨٣٠٠	٣١٠	١٨٣٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠٠
مركز القضاء جمعيه امام عباس قرية	٢١٧	٧٨٢	١١٠٩١	٩٨٩	٩٥٠٦	١٥٨٥	—
امام عباس جمعيه القيروان	٢٠	٢٣٠	١٠٧٣٠	٢٥٠	١٠٧٣	—	—
قرية بينكاني جمعيه الزهور	٢٠	١٠٥	١٠٣٥	١٢٥	٣٥	١٠٠٠	—
قرية بروانه جمعيه الوفاء	١	١٨	—	١٩	٣٠٠	—	—
ثروه حيواني قرية بينكاني جمعيه عمران	١٢	٢٤٥	٣٦٠٠٠	٢٥٧	٣٥٠٠٠	١٠٠٠	—
قرية العزيز جمعيه القداء	١٦	١١٦	١٠٣٨٦	١٣٢	٨٨٨٦	١٥٠٠	—

تابع جدول رقم (٣٠)  
يبين عدد اعضاء الجمعيات (الفلاحين) والمساحات  
الصالحة للزراعة وطريقة الري (١).

اسم الجمعية ومكانها	الاعضاء إناث ذكور	مجموع القضاء	المساحة بالدونم	ر سيج منظم بالدونم	ري مضخة بالدونم	الجمع بالدونم
جمعية الرحاب قرية بركنيه	١٦	١٩٥	١٧٦٢٥	١٥٦٢٥	١٠٠٠	—
جمعية لوليه الوجيهه	٥	١٦٥	١١٢٩٦	١٠٢٩٦	٩٠٠	—
جمعية الكرامه الوجيهه	٥٥	١٠٧	١٨٠٠٠	١٧٠٠٠	١٠٠٠	—
جمعية الكفاح الوجيهه	١٨	١٩٥	١٧٦٢٥	١٥٦٢٥	٢٤٢٦	—
جمعية ابوصيدا ناحية ابيصيدا	—	٢٠٠	٥١٢٤	٤٢٠٩	٩١٥	—
جمعية الشعب قرية الزهيرات وساطي	—	١٣٠	٢٩٢٣	٢٩٢٣	—	—
جمعية لبنان قرية ضباب	—	١٣٥	٢٣٦٧	٢٣٦٧	—	—
جمعية الغراهيدي ابوصيدا وقرية شيخي	—	٢٠٠	٢٦٧٥	٢٦٧٥	—	—
جمعية الخلود قرية المخيه	—	١٤٠	٢٧٢	٢٧٢	—	—
المجموع	٤٩٥	٣٥٥٣	١٨١٣٨٢	١٣٦٦٩٥	١٣٣٢٦	١٧٣٠٠

(١) شعبة زراعة المقداديه .

الواقع ان حالة المنطقة الزراعيه قبل استصلاح الارض مقتصره على القمح والشعير باستثناء مساحات قليله من الاراضي المزروعه بالبساتين في المناطق الغربيه من مركز القضاء والتي تقع على ضفة نهر ديبالى ، وكانت اغلب هذه المحاصيل هي لاغراض الاقتصاد المعيشي في استثمار الاراضي الزراعيه فضلا عن استعمال الوسائل القديمه في الزراعه ، وفي ضوء هذه الظروف كانت اراضي القضاء غير مستغله زراعيا ماعدا بعض المناطق الضيقه الا انه بعد اواخر الخمسينات وبداية الستينات بدأ الفلاحون في قضاء المقداديه بزراعة اشجار الفاكهه في الاقسام الشرقيه من مركز القضاء ، ذلك لانها تتطلب الاستقرار الدائم في الارض لرعايتها .

لهذا ارتبط الفلاحون الذين يقومون بزراعتها بالارض اكثر من الفلاحون الذين يزرعون المحاصيل الحقلية لاسيما محاصيل الحنطة والشعير ، التي جانب ارتفاع اسعار اثمارها ، والذي ادى بدوره الى زيادة مدخلات ملاك ارضها وفلاحيتها ، الامر الذي ادى الى ارتفاع مستوى معيشتهم بالنسبه الى سكان الاقسام الشرقيه من القضاء ، والتي كانت قبل فترة الخمسينات تخصص بزراعة المحاصيل الحقلية (الحنطة والشعير ، والرز) .

وبذلك تحولت المنطقة الشرقيه من مركز القضاء الى منطقه تهتم بزراعة اشجار الفاكهه بعد ان كانت معتمده على زراعة المحاصيل الحقلية ، ولحد ما ، خصوصا بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ وقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ . وتقوية دور الجمعيات الفلاحيه واقامة جمعيات فلاحيه في عموم مناطق القضاء .

وقد تأسست تلك الجمعيات في سنة ١٩٧٢ ، وبدأت بتقديم خدماتها الى الفلاحين ، كما ان لهذه الجمعيات وكالات خاصه بالتجهيزات الزراعيه من اسمده وبيذور وغيرها من الادوات الزراعيه . وتشرف هذه الجمعيات على اعضائها بواسطة مرشدين زراعيين يقومون بالارشاد الزراعي ، كما قام المصرف الزراعي في قضاء بعقوبه بتقديم المساعدات الماليه الى الفلاحين في قضاء المقداديه لتقديم السلف اليهم ، وقد فتح

عن ذلك زيادة الاقبال على زراعة المحاصيل الزراعيه ، مما ادى بالنتيجه الى ارتفاع مستوى دخولهم .

اما بعد ظروف الحصار فالموقف الزراعي يختلف كثيرا عن السابق اي قبل ظروف الحصار ، ولعل ابرز الشواهد على ذلك اننا نرى ان جميع اراضي القرياء الخبير مستثمره سابقا قد تحولت الى اراضي خضراء وتستغل دون العبث بها ذلك لان الحاجه الى المواد الغذائيه لاسيما المحاصيل الحقلية المتمثله (بالحنطه والشعير والشلب) قد دفعت فلاحي القضاء الى استثمار تلك الاراضي ، ويلاحظ ان الاشتغال بالزراعه في الوقت الحاضر اصبح يثير الانتباه ، وحتى الذين يعملون في مركز القضاء وخارجه في مهنة حره او الموظفين او الطلاب الذين يترددون على المدينه باستمرار اذ يعودون من عملهم كل يوم الى اهلهم في قري القضاء من اجل مواولة نشاطهم في العمل الزراعي ، ذلك لانه الاساس التي تقوم عليه الحياه الاقتصاديه في القضاء .

ثانياً - اسلوب الزراعه :-

ان القري التي تتخصص في زراعة الخضراوات والبساتين ، تتطلب رأسمال كبير وايدي عامله كثيره ، لذا فالنتاج الناجم عنها يكون كبيرا ، وهذا مما يؤدي الى كبر حجمها السكاني ، بسبب مقدرتها العاليه في اعالة اكبر عدد ممكن من السكان ، كما هو الحال في معظم القري الممتده بمحاذاة نهري ديالى وفروعه الرئيسييه . اما القري التي تعتمد الزراعه الواسعه فقد تغير وضعها ، حيث كانت سابقا تتطلب رأس مال ، وايدي عامله قليله ، مما جعل تلك القري مبعثره وصغيره الحجم . اما في الوقت الحاضر وبسبب ظروف الحصار الاقتصادي فقد شجعت الدوله الزراعه الواسعه المتمثله (بالحنطه والشعير والشلب) ومن خلال زيادة الحصة المائيه وتوفير الكثير من المستلزمات الزراعيه وبسبب ارتفاع مردودها الاقتصادي فقد اقبل عدد كبير من الفلاحين والمزارعين المستثمرين لاستغلال اراض كبيره في الاقسام الشماليه والشماليه الشرقيه التابعه لقضاء المقداديه والمتمثله في قرية كهريز

وادي الحصان ، وصالح العلي ، ومغير العطوان ، وكيكو ٢٥ .  
كما قامت الدولة بفتح منافذ كثيرة على بعض الانهار في الوقت الحاضر في  
القضاء بسبب التوسع بزراعة الحبوب كما هو الحال في مشروع ري مندلي  
تم فتح ٦٣ منفذاً من الجهة الجنوبية للمشروع و٣٢ منفذاً من الجهة  
الشمالية . والحقيقة ان هذه المساحات المحاذية للنهر والتي اشرفنا عليها  
سابقاً كانت تزرع ديمماً قبل ظرف الحصار الاقتصادي .

ان الاراضي الزراعية القريبة من شواطئ نهر دياي تكون شديدة الخصب  
كما هو الحال في المناطق الغربية من مركز القضاء كقرى ناحية ابي صيدا  
وقرى سنسل التابعة لمركز القضاء وتخصص هذه المناطق بزراعة بساطين  
الفاكهة .

وتقل خصوبة التربة كلما ابتعدت عن تلك الشواطئ كما هو الحال في قرى  
ناحية الوجهية الواقعة في جنوب القضاء وكذلك قرى الهارونية الجنوبية  
، والقرى الواقعة عند ذئاب نهر المقدادية (بز الشاخه ) حيث تخصص  
هذه المناطق بزراعة (الثلب والحنطة والشعير) بعد ان كانت هذه المناطق  
مشروكة سابقاً اي غير مستغلة نظراً لانخفاض اراضي هذه المناطق عن مستوى  
سطح النهر . والخارطة رقم (٧) توضح مواقع المحاصيل الزراعية في القضاء  
٢- المحاصيل الزراعية في قضاء المقدادية :-

وتقسم المحاصيل الزراعية في ريد قضاء المقدادية الى قسمين رئيسيين هما:  
أ- المحاصيل الشتوية :- ومن اهمها الحنطة والشعير ، وان الحنطة التي تزرع  
في المنطقه هي من نوع (مكيباك - وابوغريب ) وذلك لاعتماد اراضي  
المنطقه على الري السيحي بشكل كبير اما الاراضي الديميه فهي قليله  
ومحصوره في المناطق الشرقيه من مركز قضاء المقدادية والمتمثله في،  
(قرية وادي الحصان ، وقرية الشانه ) .

والواقع ان زراعة هذه المحاصيل تمر بمراحل مختلفه . فبعد ان تهيىء  
قطعه الارض المخصصه للزراعه يقوم الفلاح بحراستها في شهر تشرين  
الاول وقد تتأخر الى اوائل تشرين الثاني ، بواسطة مكائن الحراثه  
(التراكتور ) وبعد ان ينتهي الفلاح من حراثة الارض يقوم بعملية البذر





ولهذه العملية طريقتان هما طريقة البذر بالأيدي، وطريقة استعمال الآلات، ولو أن الطريقة الثانية محدودة جداً ومقتصره فقط على المساحات الواسعة نظراً لصغر حجم المساحات الزراعية في ريف القضاء ثم تترك بعد ذلك الأراضي وخاصة الديمة منها للظروف الطبيعية، وتتوقف سعة الإنتاج من هذه المحاصيل حسب كمية الأمطار الساقطة، أما في المنطقة المروية فإن الإنتاج يكون عالياً بسبب وفرة المياه واستخدام الأسمدة الكيماوية. أما موسم الحصاد فيبدأ على وجه العموم في شهر مايس بالنسبة للشعير وفي شهر حزيران أو تموز بالنسبة للحنطة ويكون الحصاد بواسطة المنجل بشكل عام أما الحاصده فلا تستخدم إلا في المساحات الشاسعة فقط وبشكل محدود.

إن التوسع الكبير في زراعة محصولي الحنطة والشعير في منطقة الدراسة بعد ظروف الحصار اضطر عدد غير قليل من الفلاحين أصحاب المساحات الزراعية الكبيرة المزروعة بالحنطة والشعير إلى تاجير عمال (حواصيد) من القرى المجاورة لإتمام عملية الحصاد وباجور تقدر بـ (١٠٠٠) دينار لكل عاميل يومياً.

وقد لاحظت أن هؤلاء العمال يتجمعون طيلة فترة الحصاد على أرصفة الطرق الرئيسية المؤدية إلى الحقول يومياً قبل شروق الشمس بانتظار صاحب المزرعة الذي يقبلهم بسيارته (البيك آب) التي حيث مكان الحصاد. إن طريقة الحصاد بالمنجل قد استخدمت في منطقة الدراسة في الوقت الحاضر بالرغم من أنها طريقة قديمة وتستغرق وقتاً طويلاً إلا أن الفلاح قد لجأ إليها مقطراً تحت وطأة الظروف الاستثنائية التي يمر بها بلدنا وعدم توفر الحاضرات الزراعية لكثرة الطلب عليها في المنطقة.

إن وجود العمل المأجور والآلة داخل القرية قد أدى إلى ضعف المساعدات القرابية واختفاء (الفرعة) \* التي كانت موجودة سابقاً قبل التغيير. وبعد الانتهاء من الحصاد يجمع المحصول على شكل اكوام بسيطة (كارات)

\* الفرعة: عبارة عن تعاون تقوم به الجماعة عندما يعجز الفرد القيام بعمل مفردة فيهرع إليه الجماعة ليأخذوا بيده ويساعدوه على إنجاز مهمته.

والفرعة عبارة عن تنظيم وهذا التنظيم يختم على قواعد وفيه ارتباط بين الأفراد وهذا الارتباط ذو طبيعة انسانية يلمح ويحس الاختيار والطوعية من أجل تحقيق مصالح مشتركة اقتصادية واجتماعية، لا يمكن فهم النواحي الاقتصادية والاجتماعية في العمل التعاوني). - انظر: كالم السمك: التعاونيات في العراق، مطبعة لندن، بغداد، ١٩٦٦، ص ١٤.

استعدادا لنقله بواسطة السيارات او العربات التي تجرها الساحيات الزراعية الى منطقته مخصصه لها (المحله) \* وتوضع الواحده فوق الاخرى (بيادر) ، بعد ذلك تبدأ عملية الدباسة بواسطة التراكاتورات التي تسحب في مؤخرتها (الجرجر) \*\* بعد ان كانت عملية الدباسة قبل التفيرات الاجتماعيه والاقتصادييه في ريف القضاء تتم بواسطة الحيوانات .

وخلال حملة الحصاد التي تبدأ في منتصف شهر نيسان وتنتهي في منتصف شهر آب ، تمارس اللجان المكلفه من قبل الدوله بالاشراف على عملية الحصاد والتسويق مهامها \*\*\*

فتقوم لجنة من شعبة الزراعة بمسح الاراضي المزروعه بمحصولي الحنطة والشعير قبل الحصاد وذلك من اجل ادخالها ضمن الخطة الزراعيه ، لذلك يجد الفلاح بعد ذلك نفسه مظطرا لتسويقها الى مراكز التسويق بالكامل ، وبالرغم من ذلك فان هناك عدد غير قليل من الفلاحين قد اخفوا جزء من محاصيلهم الزراعيه ، في اماكن بعيده عن انظار الجهات المعينه كي يتسنى لهم بعد ذلك ان يوفروا مايسددوا به متطلبات المعيشه ومستلزمات عملهم الزراعي او تحسبا لمجيء الضيوف لانهم يخشون ان ياتيهم الضيف ويجددوا انفسهم عاجزين عن اكرامه والقيام اتجائه بالواجب .

بعد ذلك يقوم الفلاح بتذرية المحصول عن الشواذب (الثبن) استعدادا لتصديره الى مراكز التسويق .

ان عدد غير قليل من فلاحي القضاء بدأوا يسوقون محصولهم من الحنطة والشعير في الوقت الحاضر الى مركز التسويق الموجود في مركز القضاء كما ان قسم منهم قد يسوقه الى سايلو بعقوبه .

ويتراوح معدل انتاج الدونم الواحد من الحنطة في الاراضي السحيه حوالي (١٦٥) كغم ، اما معدل انتاج الدونم الواحد من الشعير فيبلغ (٩٤) كغم

\* المحله : هي مكان او منطقته مخصصه لتجميع محصولي الحنطة والشعير والثلب .

\*\* الجرجر : الهه مربعه الشكل بعرض ٢م٢ مصنوعه من الاسلاك المتشابكه تساعد كثيرا على فصل الحبوب وتنقيتها من القشور .

\*\*\* تتألف هذه اللجان من موظفي الشعبة الزراعيه في القضاء وموظفي

شعبة الري ولجنة من موظفي التجارة وعده من الرفاق الحريين المكلفين بهذا الرجب .

اما في الاراضي الديمة فيتراوح معدل انتاج الدونم الواحد من الحنطة حوالي (١٠٠) كغم ومعدل انتاج الدونم الواحد من الشعير حوالي (١٨٠) كغم والملاحظ في عملية الحصاد ان سيقان الحنطة والشعير المتبقية بعد هذه العملية تجمع في مكان معين من الارض ، حيث يحولونها الى التبن ، والتبن من المواد الغذائية الرئيسية للحيوانات كالا بقر والاعنام ، اضافة الى فائدته في البناء حيث يمزج مع التراب لاستعماله في بناء البيوت المشيدة من الطين ، وذلك لان التبن يؤدي الى تماسك جزيئات التراب ليزيد من متانتها ، اما الاسر التي لا تمتلك الحيوانات فانها تقوم ببيعها الى الاخرين ، اضافة الى الاستفادة من السيقان الباقية في الارض (الجل) التي تستخدم كمراع للحيوانات .

والى جانب زراعة محصول الحنطة والشعير تزرع بعض الخضراوات الشتوية وخاصة البقوليات وكذلك البصل والطماط المغطاة والشجر المغطى كما هو موضح في الجدول رقم (٣١) .

جدول رقم (٣١) يبين المحاصيل الشتوية المزروعة مع مساحات الارض واسعار تلك المحاصيل في قضاء المقدادية لعام ١٩٨٨ (١) .

نوع المحصول	المساحة المزروعة دونم	النسبة المئوية %	سعر الطن بالدينار
الحنطة	٢٤٤٣	٥	١٧٠
الشعير	٤١٧٢٥	٨٦	١٢٠
الباقلاء	٧٧١	٢	٥٠٠
البصل اليابس	٨٦٨	٢	٤٠٠
خيار مغطى	—	—	٧٠٠
طماطه مغطاة	٦٢	—	٧٥٠
شجر مغطى	—	—	٦٠٠
ذره بيضاء	٩٠٠	٢	٣٠٠
خضر مختلفه	١٢٦٧	٣	—
هرطمان	٥٦	٠	١٨٠
المجموع	٤٨٠٩٢	% ١٠٠	

يتبين لنا من الجدول رقم (٣١) ان محصول الحنطة كان يستحوذ على مساحة (٢٤٤٣) اي بنسبة ٥% في حين استحوذ محصول الشعير بمساحة اكبر تقدر بـ (٤١٧٢٥) دونم اي بنسبة ٨٦% .

ولاجراء المقارنه بين سنة ١٩٨٨ وسنة ١٩٩٤ نجد الامر قد تغير فيما يتعلق بزراعة المحاصيل الحقلية وكما يتضح ذلك من الجدول رقم (٣٢) .

(١) شعبة زراعة المقدادية ، التخطيط والمتابعه ، السجلات ، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

جدول رقم (٣٢) يبين المحاصيل الشتوية المزروعة مع مساحات الارض وأشعار تلك المحاصيل في قضاء المقدادية لعام ١٩٩٤ (١).

نوع المحصول	المساحة المزروعة دونم	النسبة % المئوية	سعر الطن بالدينار
الحنطة	٢٢١٨٦	٤٨	١٠٠,٠٠٠
الشعير	٢٠٢٣٥	٤٤	٦٠,٠٠٠
الباقلأ	١٣٠٠	٣	١٨٠,٠٠٠
البصل اليايس	١٤٥٠	٣	١٥٠,٠٠٠
خيار منطى	٣٩٥	١	١٥٠,٠٠٠
طماطة مغطاة	٢٢٠	٠	٧٥٠,٠٠٠
شجر منطى	٢٩٥	٠	٢٢٥,٠٠٠
ذره بيضاء	٢٠	٠	١٣٠,٠٠٠
خضر مختلفه	٤٥	٠	
هر طمان	٣٧	٠	
المجموع	٤٨٠٩٢	% ١٠٠	

ان محصول الحنطة قد استحوذ على نصف مساحة الاراضي المزروعة تقريبا وهي ( ٢٢١٨٦ ) دونما من مجموع ( ٤٨٠٩٢ ) دونما . اي بنسبة ٤٨% ويأتي محصول الشعير بعد الحنطة من حيث مساحة زراعتها حيث استحوذ على مساحة ( ٢٠٢٣٥ ) دونما من مجموع الارض المزروعة بنسبة ٤٤% ، وكما يلاحظ اهتمام الفلاحين في الوقت الحاضر بزراعتها وذلك لانها تستخدم كغذاء رئيسي للسكان . بالاضافة الى ارتفاع سعر بيعها ، ويأتي البصل اليايس بالمرتبة الثالثة من حيث مساحة زراعتها حيث استحوذ على مساحة ( ١٤٥٠ ) دونما من مجموع الارض المزروعة اي بنسبة ٣% . اما الخضر فاتها اقل المحاصيل الزراعيه مساحه كما هو مبين في الجدول رقم (٣٢) فضلا عن كونها ذات مردود اقتصادي اوطيء من المحاصيل الحقلية . وان محصول الشعير كان يحتل المرتبة الاولى من بين المحاصيل الحقلية الاخرى سنة ١٩٨٨ حيث تقدر مساحته بـ ( ٤١٧٢٥ ) دونم اي بنسبة ٨٦% وذلك لكونه يستخدم كغذاء رئيسي للحيوانات (علف) ، وكان سعر شراءه في ذلك الوقت يبلغ ١٢٠ دينار للطن الواحد ، ثم يأتي بعد ذلك محصول الحنطة الذي بلغت مساحة زراعتها بـ ( ٢٤٤٣ ) دونم اي بنسبة ٥% وكان سعر شراءه ١٧٠ دينار للطن الواحد وهكذا تتدرج المحاصيل الحقلية الاخرى كما هو موضح في الجدول رقم (٣١) .

(١) شعبة زراعة المقدادية ، التخطيط، السجلات، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

ونظراً لأهمية محصول الحنطة في الوقت الحاضر باعتبارها الغذاء الرئيسي للمجتمع وخاصة في مثل هكذا ظروف لذا سوف اعتمد الى تبيان تطورات اسعار شراءه ما بين سنة الأساس ١٩٨٨ وسنة التغيير ١٩٩٥ ، حيث قامت الدولة برفع اسعار الشراء خلال السنوات الست الماضية ، الى (٢٠٠ مره) واحيانا الى اكثر من (٢٨٠) مره وهي تطورات سعرية مجزيه ومقربه لحد ما ولا تناسب مع الزيادات والمخصصات التي شملت العاملين في مرافق الدولة .

بل ان الزيادات والمخصصات التي حصل عليها موظفوا الدولة بين عامي ١٩٨٨ = ١٩٩٥ لم تتجاوز بضعه اضعاف ، الامر الذي خلق (فجوه معاشيه ) وهو كبيره بين مدخول الفلاح (مالك البضاعه) وبين دخل الموظف المحدود مستهلك البضاعه من شأنها ان تغير الكثير من الموازنات الاقصاديه والاجتماعيه . كما ان الخضراوات اخذت تدر مردوداً اقتصادياً كبيراً للفلاحين وقد لاحظت اثناء جولاتي المتكرره لبعض قرى قضاء المقداديه والتي كرست دراساتي فيها ان عدد كبير من فلاحي هذه القرى وخصوصاً القرى الواقعه في المناطق الشماليه لقضاء المقداديه والمتمثله بقرى (القلعه ، سنسل ، التايهه) يزرع الخضراوات بكافه انواعها الاصليه محصول البصل والمحاصيل المغطاة ، كالطماطه ، والشجر والخيار ، وذلك من اجل تغطيه الاستهلاك المحليه ان محصولي الحنطه والشعير تسوق الى المراكز التسويقيه الموجوده في مركز القضاء .

اما الخضرف تباع بالجملة الى اصحاب المحلات او الى التجار او في اسواق الفاكه والخضر (العلوه الشعبيه ) في المقداديه او بعقوبه او مناطق اخرى وتستهلك الاسره قسماً منها بقدر ما يكفي لسد حاجتها الغذائيه . ان لهذه الخضراوات اهميه غذائيه في الوقت الحاضر ، وان منطقه الدراسه من حيث توافر مقومات نمو المحصول فيها عاليه ، وان حاجه المستهلك واقباله على شرائها بالرغم من ارتفاع اسعارها في الوقت الحاضر قد دفع الفلاحين الى الاهتمام بزراعتها بشكل ملفت للنظر .

ولابد من الاشاره الى ان جميع هذه المحاصيل المذكوره ومحاصيل اخرى تزرع في فصل الشتاء . اما فيما يتعلق بوقت العمل فقد تغير بشكل ملفت للنظر حيث ان كثير من فلاحي المنطقه يعملون طوال النهار .

اما فيما يتعلق باشجار الفاكه فان قضاء المقداديه يتميز بزراعة جميع انواع الحمضيات وفي مقدمتها محصول (الرمان) حيث يشتهر القضاء بزراعته . ان موعد زراعة الرمان في القضاء في منتصف شهر شباط ، فبعد ان تحرك التربه وتتم تسويتها بواسطة آلة التعديل (المعدلان ) تبدأ عملية تخطيط الارض على شكل سواقي صغيره ، او (جوات) ويجب ملاحظة تساوي تلك السواقي في الطول والعرض عن بعضها البعض ويجب ان لا يزيد البعد بين كل ساقيه واخرى عن ١٠ - ١٥ م .

ويطلق الفلاحون في منطقة الدراسة على المسافه التي تفصل بين كل ساقيه صغيره (جوه) واخرى بالبيثت) .

كما توجد هناك جداول صغيره تدعى محليا (بالمساكي) وظيفتها تجهيز تلك السواقي الصغيره (الجوات) بالمياه ، وكل جدول صغير يحتوي على (١١) ساقيه (جوه) تقريبا .

وهناك طريقتين للزراعة تسمى الطريقه الاولى بالاشمال حيث توضع الشتله او كما يطلق عليها محليا بالبيشه) في حفرة عميقه نسبيا وتدفن ، ويترك الفلاح على جعلها على مسافه قريبه من الساقيه (الجوه) .

اما الطريقه الثانيه فتسمى زراعة الاقلام ، حيث يعمد الفلاح الى قطع مايكفيه من اغصان اشجار الرمان الممثل له بالعيدان بعد ذلك يبدأ بتقطيعها على شكل (اقلام ) ثم يفرسها على حافة السواقي الصغيره ، ويواضب الفلاح على سقيها والاعتناء بها وبعد مضي ثلاث او اربع سنوات تنضج وتحمل الثمر وقد يتأخر نضوجها بعض الاحيان الى ست سنوات اذا لم تلق الرعاية الكافيه مثل السقي والعزق والتسميد .

كما يلجأ الفلاحون في بداية شهر شباط من كل سنه الى عزق الثربه (الرفاس) حيث يقوم الفلاح بتاجير عدد من العمال . وفي هذا الموسم يعمل العاطلون عن العمل وقسم من الطلاب بأجر معين يتراوح بين (١٠٠٠=٢٠٠٠) دينار لليوم الواحد لكل عامل .

اما فيما يتعلق بجني (حوي) محصول الرمان فيبدأ من منتصف شهر ايلول، حيث

يتم جني الرمان الثالف او (المهلف) \* ويعبأ (بصناديق) \*\* استعداداً لتقلبه الى (العلوه الشعبيه) في مركز القضاء بواسطة سيارات (البيك آب)، ويصل سعر الصندوق الواحد من الرمان الثالف بـ (٥٠٠) دينار .  
 وحالما ينتهي موسم جني الرمان الثالف في اواخر شهر تشرين الاول يبدأ موسم جني الرمان الصالح (الصاغ) وهذا النوع من الرمان يتم تخزينه في اكواخ خاصه بعد قطفه من الاشجار وتتفاوت فترة الخزن في مناطق القضاء ، ففي بعض المناطق لا تستغرق فترة الخزن سوى شهرين فقط كما هو الحال في القرى المحاذيه لنهر الهارونيه وكذلك القرى المحاذيه لنهر المقداديه (الشاخه) و يستغرق خزنه في مناطق اخرى لفته طويله تمتد لاربعة اشهر كما هو الحال في المناطق المحاذيه لنهر ديبالي مثل قرى نهر (منسل وقرى ناحية ابي صيدا) .

ويتم بيع هذا النوع من الرمان في نفس البستان (مطروح) في بعض الاحيان . حيث يعتمد بعض اغنياء الفلاحين الذين يطلق عليهم محليا بالـ (القنطرجيه) \*\* الى شراء هذا النوع من الرمان بعد الاتفاق على سعر الشراء مع الفلاح ويصل سعر (الصندوق) الواحد من هذا النوع الى (١,٥٠٠) الف دينار .  
 وعملية جني الرمان اضافته لكونها فعاليه اقتصاديه فانها تنطوي في الوقت نفسه على فعاليات اجتماعيه ، وذلك لان موسم الجني يث في ريف القضاء نوعاً من النشاط اذ يعمل العاطلون عن العمل وقسم من الطلبة والعسكريين في فترة الاجازه في بساينهم بالاضافه الى مشاركة النساء في هذه العمليه ، ويكون الرمان سبباً في احداث نوع من الروابط بين الباعه وبين من يشترون

\* (المهلف) : تسمية محليه على نوع من الرمان الذي يتعرض جزء صغير منه الى التلف في بداية نضجه ، لذلك يقوم الفلاحون بقطعة كي لايسبب اضراراً للشار الصالحه (الصاغ) في نفس الشجرة ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فانه يحقق مردوداً مالياً كبيراً عند بيعه .

\*\* (الصندوق) : اصطلاح يعني صندوقاً بلاستيكياً يبلغ طوله اربعة اقدام وكل من عرضه وارتفاعه حوالي قدمين تقريباً ، والصندوق الواحد يحتوي على ٢٥ كغم تقريباً .

\*\*\* القنطرجيه : اصطلاح محلي يطلق على الاشخاص الذين يقومون بشراء المحاصيل الزراعيه من الفلاحين بعد الاتفاق على سعر الشراء . وان هؤلاء الاشخاص يملكون رؤوس اموال تمكنهم من عملية الشراء وبكميات كبيرة .



ويستضيف بعض الفلاحون في ريف القضاء بعض اولئك الباعة (المنطريه) ويوفرون عليهم اعداد وجبات الطعام . بالاضافه الى ذلك تساعد اثمان بيع الرمان الفلاحين على قضاء بعض حوائجهم .

فضلا عن زراعة الرمان يزرع في قضاء المقداديه الكثير من الحمضيات كـ (البرتقال والليمون الحامض والحلو واليوسف افندي (اللبنكي)) ، وتتركز زراعة هذه الحمضيات في المناطق القريه من مركز القضاء كبساتين ناحية ابي صيدا وكذلك قري سنسل التابعه لمركز القضاء . ويلجأ اغلب الفلاحين في هذه المناطق الى خزن تلك الفواكه بطرق معينه ، ويتم اخراجها بعد انتهاء فصل الشتاء من اجل الحصول على ارباح كبيره وتحدث في وقت نضوج تلك الفواكه بعض السرقات خصوصا في الفتره الاخيره ، اذ يحاول بعض الافراد سرقة تلك الفواكه ليلاً او في اوقات الظهيره . لذلك يعمد الفلاحون اصحاب البساتين الى حراسه الفواكه في ذينك الوقتين . اويلجأون الى بناء اسجه البساتين وجعلها عاليه ووضع الاشواك فوقها وتسمى هذه العقيه بـ (التشويك) لكي يصعب صعود السياج . ويحتاج السارق الى وقت وجهد كبيرين لازاحة الاشواك وسرقة تلك المحاصيل . وقد لاحظت من خلال جولاتي الميدانيه ان بعض الفلاحين اضطروا الى بيع الحمضيات في وقت مبكر اي حال نضوجها مباشراً . وهي محاوله للتخلص من شرور السراق .

والجدير بالذكر ان لجوء الفلاحين في ريف القضاء الى زراعة اشجار الفاكهه خلال سنوات السبعينات والثمانينات اكثر من زراعة المحاصيل الحقلية (كالحنطه والشعير والرز) ذلك لان زراعة اشجار الفاكهه تتطلب الاستقرار الدائم لرعايتها وكذلك وسيله لحجز الارض لهذا ارتبط زراعتها بالارض اكثر من زراع المحاصيل الحقلية . الى جانب ارتفاع اسعار اثمارها ادى الى زياده مدخلات فلاحيه في تلك الفتره الامر الذي ادى الى ارتفاع مستوى معيشتهم لكن بعد ظروف الحصار تغيرت نظره اغلب الفلاحين تجاه محاصيل الفاكهه ولجأ قسم من الفلاحين الى قص بساتينهم وتحويلها الى ارض مسطحه ليتمكنوا من زراعتها بمحاصيل حقلية كالحنطه او الشعير او الرز .

ولا يختص قضاء المقدادية بزراعة اشجار الفاكهة فقط وإنما يختص ايضا بزراعة اشجار النخيل وفي هذا المجال سوف نتحدث بشيء من التفصيل عن زراعة النخيل في القضاء .

يعتبر (التمر) من العناصر الضرورية لغذاء السكان اضافة الى ان منتجات النخيل لا تستغني عنها اغلب الاسر الموجودة في ريف القضاء . فيصنع من السعف (الزمبيل) (والخفاف)\*\* وتستعمل الجذوع في بعض الاحيان في عمل الجسور على القنوات المائية الموجودة داخل الارض الزراعية ، كما يستخدم السعف او الكرب حطباً يوضع في (التنور) .

وقد اخذ الفلاحون في الفتره الاخيره يواظبون على سقيها والاعتناء بها وتلقيحها في بداية شهر (نيسان) من كل سنة ، فيقطعون من شجرة النخيل (الذكر) حبات اللقاح (الطلع) وينثرونها على حبات لقاح الانثى . ويتم اللقاح احيانا بواسطة الحشرات والرياح والنخلة التي لا تلحق يتحول ثمرها الى (حشف) يعطى علفاً للحيوانات لانها تصبح مرة المذاق ، ويستعمل الفلاحون في ريف القضاء (تبيليه)\*\* لصعود النخلة . وتبدأ الثمره بالتحول تدريجيا من (الجمري) الى (الخلال) ثم تنضج نضوجاً جزئياً في نهاية الشهر السابع وتسمى حينذاك (رطب) وبعدها تنضج نضوجاً تاماً (التمر) . والجدير بالذكر ان اكثر انواع التمور انتشاراً في قضاء المقدادية هو (الزهدي) وتتدرج بعدها الانواع الاخرى وهي (الختاوي والخضراوي وغيرها) وقد بلغ عدد النخيل في قضاء المقدادية (٤٤٦٠٠٠) الف نخلة تقريباً معظمها من النوع الزهدي .

\* الزمبيل : وعاء مصنوع من الخوص يربط الى طرفيه جبل صغير لكي يسهل حمله ، ويستخدم في نقل الاغذية وبعض الحاجات الاخرى .  
\*\* الخفاف : تصنع من الخوص بشكل دائري وبحجم كبير نسبياً وتستخدم في نقل كميات التمور .  
\*\*\* (التبيليه) : قطعه من الجبال المحيطة يربط احد طرفيها الى حلقه حديدية صغيرة والطرف الثاني الى قضيب معكوف . يضع الفلاح قطعة من الجبال حول وسطه ويربط الطرفين خلف النخلة بعد ان يدخل القضيب المعكوف داخل الحلقه ويبدأ بصعود النخلة بواسطته وتشتري (التبيليه) من اسواق القضاء او من مدينة بعقوبة .

لم يكن اغلب الفلاحون في ريف القضاء يهتمون كثيرا بالنخيل قبل ظروف الحصار ، وقد يهمل بعض النخيل فلا يلقح ولا يقص (سغه ) و (كربه) . ويبدو ان السبب في ذلك وكما ابلغني احد الفلاحين في ريف القضاء يعود الى انخفاض اسعار اثمارها في تلك الفترة والذي لا يتناسب في كثير من الاحيان وتكاليف الانتاج . لذا يعتمد الاهالي الى تقديم ثمارها الى الحيوانات كعلف ، لاسيما الثمار التالفه (الحشف) ذلك بسبب عدم تلقيح النخلة .

ولقد كانت اسعار السوق للتمر الزهدي قبل ظروف الحصار بين ٨٠-١٠٠ دينار للطن الواحد . في حين بلغت تكاليف قص (الكرب) والسعف للنخلة الواحده (٣) دينار ، وكذلك فان التلقيح يكلف نصف دينار للنخلة الواحده ايضا ، اما قص (العدوق) فقد بلغ (١,٥٠٠) للنخلة الواحده .

ونظرا لانخفاض اسعار اثمارها في السوق فان الفلاحون قليلا ما كانوا يعتنون بها ، والجدير بالذكر ان اغلب المناطق التي تعني بزراعة النخيل هي مناطق ناحية ابي صيدا وكذلك قرية سنس التابعة لمركز القضاء والتي تقع في غرب مركز القضاء ، وتشتهر هذه المناطق بزراعة الفواكه لاسيما البرتقال والليمون الحامض والحلو و(اللنكي) .

ويستفاد الفلاحون من النخيل في تلك المناطق باستخدامها كضلال على اشجار البرتقال وباقي انواع الحمضيات .

وقد اخذ الفلاحون في الفترة الاخيره ايضا يهتمون كثيرا بالنخيل ، ذلك لان التمر اضحى غذاءً ضروريا عند الكثير من اهالي ريف القضاء ، ويدخل التمر كوجبه افطار مع اللبن الرائب (الروبه) .

وفي موسم تزوج النخيل تواضب كل اسره على جني (الرطب) كل يوم ، ويعمد السكان لارسال كميات من الرطب الى الاصدقاء والاقارب الموجودين في مركز القضاء او خارجه .

ويحاول البعض من ابناء الفلاحين الذين يعملون في المدينه الى المساهمه مع اسرهم في جني الرطب بعد حصولهم على اجازته رسميه من دوائرهم ، وذلك من اجل الاسراع في جني الرطب قبل هطول الامطار عليه واتلافه .

ويلجأ بعض الفلاحين في ريف القضاء من الذين يملكون اعداداً كثيرة من النخيل الى استئجار عدد من العمال الذين يقومون بقص (العدوق) ونقلها الى البيت حيث يوضع هناك في اقباس ويبيع قسماً منه ويترك الباقي غذاءً لاسره وقت الشتاء .

والجدير بالملاحظة ان هناك بعض النساء في عدد من قرى القضاء يقمن بجمع الرطب الذي يتساقط على الارض عند قص العذوق . فهن يقمن بهذا العمل من اجل الحصول على اجور عينية تتمثل بكمية قليلة من التمر تبلغ حوالي ٣٠ كغم تقريبا .

ويتراوح سعر الطن الواحد من الزهدي في الوقت الحاضر ( ٢٥٠,٠٠٠ ) السلف دينار ، لذلك يحاول بعض الفلاحين من اهل القضاء ان يكون وسيطا (دلال) . فيشتري التمور من الاسر الفلاحية في ريف القضاء لبييعها بنفسه على التجار في مدينة بغداد ويساعد (الدلال) وسطاء اخرون يعملون معه باجر معين ، وعلى الدلال ان يشتري (الصناديق) ويوزعها على الذين يبيعون (الزهدي) ويسمى شراء الحاصل بهذا الشكل (مطروح) .

وقد لاحظت ان اغلب الفلاحين في ريف القضاء يقومون بخزن محصولهم من التمور الى ان يزداد سعره ثم بعد ذلك يقومون ببيعه الى المحلات التي تشتريه سواء في مركز القضاء او في المدن المجاورة . وبالرغم من ذلك فان هناك بعض الفلاحين الذين يملكون كميات غير قليلة من ذلك المحصول يقومون ببيعه الى مكبس التمور في مدينة بعقوبه .

ولقد اخبرني احد الفلاحين في ريف القضاء ، بان اغلب الفلاحون يتربحون زيادة اسعار التمور وهم يطمحون ان تكون اسعار بيعها عالية كي يحصلوا على ارباح غير قليلة ، لذلك يعمدوا الى خزنها ، والواقع ان هذا السلوك يضر كثيرا بمسيرة التدبير التي تعتمدها الدولة في الوقت الحاضر ، لاسيما وانها تعتبر من المواد الغذائية الضرورية للسكان في ظل ظروف الحصار عند الكثير من الاهالي ، وان اخفاءها الى ان يزيد سعرها يضر كثيرا بمصالح الاهالي في القضاء من الذين لا يملكون هذا المحصول . وذلك لعدم تمكنهم من شراءها باسعار باهضة ترهق كاهلهم .

#### ب- المحاصيل الصيفيه :-

اما المحاصيل الصيفيه فمن اهمها الشلب ، والقطن ، وزهرة الشمس والسهم والطماطه والباميا ، والبادنجان ، واللوبيا ، والخيار ، والفلفل، ويعتبر محصول الشلب من اكثر المحاصيل الصيفيه انتشاراً في القضاء لذلك فاننا سوف نتطرق بشيء من التفصيل الى اهم العمليات التي تجري لاجل زراعته والاعتناء به الى حين جمعه ، والشلب من المحاصيل الحقلية ، ويعد مصدراً مهماً من مصادر الدخل ، فهو يساعد على زيادة دخل ورفع مستوى الفلاح .

ان موعد زراعة الشلب في المقدراتيه تبدأ في منتصف الشهر السابع ، فبعد ان تحضر التربة للزراعة تحرث الارض بعد ان كانت مستغله بمحصولي الحنطة والشعير \* وبعد عملية الحراثة بـ (القدان ) يسوى سطح التربة بواسطة الترميد او (المعدلان) وفائدة هذه العملية تكسير الكتل الترابيه وتسوية سطح التربة ، وبعدها تخطط الارض (التمريز ) وفي هذه الحالة يجب ملاحظة تساوي المروز في الطول وتساوي الابعاد عن بعضها ويجب ملاحظة ان لا يزيد البعد بين كل مرز واخر على ٢٠-٣٠ م ولا يقل عن ١٠ م ولا يزيد ارتفاع المرز على ٢٥ سم ولا يقل عن ٢٠ سم ويجب ان يقسم الحقل الى الواح حسب استواء التربة وكل لوح يحتوي على عدد من المروز تروي من مسقى واحد . وقبل ان يبدأ بالزراعة تنقع البذور في الماء لمدة لا تقل عن ٤٨ ساعة ثم يتم بذورها بعد ذلك من اجل ضمان سرعة إنباتها . ويكفي للدونم الواحد حوالي (٢٥-٣٠ كغم) من البذور ، وقبل البدء بالزراعة بمدته اسبوع تغيير (المروز) اي اجاد حد لمستوى الماء على المروز) كما يجب عند الري ان يكون الري مستمرا وان لا تنفجر المروز بالمياه اوريا تنهار جوانبها بعد الري فيجب ردها الى حالتها الاولى حتى يسير الماء فيها بسهولة . والمحصول الصيفي ولا سيما الشلب يحتاج الى مياه وفيه لذلك تم زيادة كمية المياه في كثير من انهار وجداول القضاء في الفترة الاخير ، لكي يسد حاجة هذا المحصول والمحاصيل الحقلية الاخرى بمياه الري ، ويرافق محصول الشلب بعض النباتات الضاره كـ (الدنان) \* لذلك يقوم الفلاح باقتلاع هذه النباتات من جذورها ، بالاضافه الى ذلك تكثر الجرذان في موسم زراعة هذا المحصول فتزعج الفلاحون لانها تسبب اتلافاً كبيراً له لذلك يهرع الفلاحون لمكافحتها برش السموم .

\* كانت الارض الزراعيه سابقا قبل التغيير تترك بورا لسنة او لعدة سنوات احيانا يزرع قسم منها ويترك القسم الاخر دون زراعة (النير ونير) ، اما في الوقت الحاضر اخذت تستغل بمحصولي الشلب صيفاً ومحصولي الحنطة والشعير شتاءا والجدير بالذكر ان هذا الاستغلال المتواصل والمكثف للارض ربما يؤدي في المستقبل الى تراكم الاملاح في التربة وازعاف قابلية الارض الانتاجيه .

\* ( الدنان ) : اصطلاح محلي يطلق على نباتات تعيش مع نباتات (الشلب) وتكون حيوب هذه النباتات مره وغالبا ما تختلط مع حيوب (الشلب) عند الحصاد ، لذلك يقوم الفلاحون بالتخلص منها مبكرا ، والواقع ان حيوب (الدنان) اصبحت لها اهمية في الوقت الحاضر ذلك لانها تستخدم كعلف للطيور والدواجن .

كما وتسبب الطيور والحيوانات أشد القلق للفلاحين ، وتشحول بعض قسرات موسم الزرع الى صراع دائم بين الفلاحين وهذه الحيوانات والضواري السي لا تنفك تهاجم المحصول وتأتي على مقادير كبيرة منه . فالخنازير البرية تدوس الزرع فتكسر سيقانه وتلتهم حبويه .  
ويبدأ الفلاحون في حراسة محصولهم منها ، خاصة اثناء الليل حالما يسرع علو الزرع حوالي ثلاث اقدام (يفلّت) \* ويبعد الفلاحون وينفرون بها بالضرب على صفائح فارغة بالعصى او انهم يطلقون العيارات النارية عليها فان كان الحقل قريبا من البستان حيث تكثر الخنازير التي تخترق البساتين لتدخل تلك الحقول ، لذلك يقوم الفلاحون بحفر حفرة كبيرة تحت النخلة التي تفتحها الخنازير في حالة اختراقها السياج لتقع فيها الخنازير الداخلة فيسهل قتلها باطلاق النار عليها .

يجنى محصول (الشلب) في شهر تشرين اول ويتطلب ايدي عاملة كثيرة لذلك يلجأ اغنياء الفلاحون الذين يمتلكون مساحات كبيرة قد تصل في بعض الاحيان الى (١٠٠٠) دونم الى تاجير عمال من كلا الجنسين الذكور والاناث (الحواصيد) مقابل اجور نقديه تصل الى (١٠٠٠) دينار في اليوم الواحد ومن الساعة السابعة صباحا وحتى الساعة الواحدة ظهرا ، ويتحمل صاحب المزرعة نقل العمال صباحاً الى المزرعة كما ويقوم ايضا بنقلهم بعد انتهاء العمل الى بيوتهم بواسطة سيارته الخاصة (البيكي آي) لذا . يعتبر موسم حصاد الشلب فرصة عمل كبيرة لكثير من العاطلين من اهل الريف وذوي الدخل المحدود الذين هم بحاجة الى عمل كي يحسنوا اوضاعهم المعيشية ازاء هذه الظروف الصعبة .

وتجلب سنايل الرز الى مكان يدعى محليا بـ (المطه) للدياسة او التذرية وهناك عدد قليل من الفلاحين الذين ينقلون سنايل الرز الى بيوتهم نهرباً من اعين الجهات المختصة التي لا تنفك تلاحق الفلاحين حتى يسوفوا كامل محصولهم الى المراكز التسويقيه .  
ويتداس المحصول بواسطة الساحة الزراعيه (التراكتور) فتلقى على الارض

\* (يفلّت): اصطلاح محلي يطلق اهالي ريف القضاة على الزرع قبل اوان حصاده بفترة لا تتجاوز العشرة ايام . أي انه يتم بشكل كامل \*

طبقة خفيفه من سنابل الرز وسيقانها (هام) وتتحرك فوقها الساجه الزراعيه  
وحيث يداس (الهام) تعزل السيقان ويلقى بالإهام اخر ) وتكون الاجره  
المعتاده للدياسه اما باجور عينيه تتمثل (بوزنه)\* من الشلب او باجور  
تقديره تبلغ (٢٤) الف دينار للبيدر الواحد .

وتتم عملية فصل الحب عاده بواسطة الرجال ، والطريقه المتبعه هواستعمال  
رمح ذو كفا خشبيه مكونه من خمس اصابع تدعى (المرواح) ، وبعد ان يتم فصل  
الحبوب عن السيقان (البوه) تقوم النساء بالقاء خليط الحب والتبن الناتج  
من الدياسه في سلال ترفع فوق الرأس .

فتذرو الريح التبن ويتساقط الحب امام المرأه التي تذري ، وحيث تتم  
دياسه المحصول ، يكون الرز على شكل اكوام (صبه)\* ثم بعد ذلك يتم  
تمبئته باكياس استعدادا لتسويقه الى المراكز التسويقيه .

والملاحظ ايضاً ان هناك بعض الرجال والنساء من الاسر الفقيره الذين  
يقومون بجمع السنابل المتبقية من محصول الشلب في الحقول بعد عملية  
الحصاد ، ويطلق الاهالي على هذا البعض من الناس بـ (الطواشين)\*  
والواقع ان هؤلاء الطواشين يقومون بجلب سنابل الرز الى بيوتهم وذلك  
من اجل الاستفاده منها كطعام للأسره طيلة ايام السنه .

اما فيما يتعلق بتسويق محصول الشلب فيتم تسويقه بواسطة سيارات الفلاحين  
(البيك آب) او ساجباتهم الزراعيه (التركتور) الى مراكز التسويق الموجوده  
في المقدييه او الى سايلاوا بعقوبه وعاده ما تسبق عملية التسويق هذه  
اجراءات تتخذها لجنة مؤلفه من موظفي شعبة زراعة المقداديه وبرئاسة  
قائمقام القضاء وهذه الاجراءات تتمثل بتقدير كمية المحصول قبل آوان  
حصاده كي لا يلجأ الفلاح بعد ذلك الى اخفاء جزء منه كما وتواجد في مركز  
تسويق المقداديه لجنه مؤلفه من موظفي وزارة التجاره .

\* الوزن = ١٠٠ كغم .

\* (الصبه) : اصطلاح محلي يطلق على اكوام الرز بعد تذريته وفصل الحب عن  
السنابل وهذه العمليات التي ذكرناها سابقا تتم في حالة الحصاد اليدوي  
اما في حالة الحصاد الميكانيكي (الحاصده) حيث تقوم الحاصده مباشرة  
بعزل السنابل عن الحبوب .

\*\* الطواشين : مصطلح محلي يطلقه الاهالي على بعض الافراد من الرجال والنساء الذين  
يقومون بجمع سنابل الشلب بعد حصاده ويظل هؤلاء (الطواشين) يلاحقون السنابل  
المتبقية طيلة موسم الحصاد ويجدون في طلبه ، كي يحصلوا على كمية كبيرة منه ، تصل  
في بعض الاحيان الى وزنه ابي مايعادل ١٠٠ كغم .

وهذه اللجنة مكلفه باستلام هذا المحصول مباشرة" من الفلاحين مقابل سعر شراء محدد يبلغ (٤٥٠,٠٠٠) الف دينار للطن الواحد .

ولا يتم تسليم المبلغ نقدا وإنما بموجب (ضك) يتسلمه الفلاح بعد ذلك من المصرف الموجود داخل القضاء . والفلاح لأول مرة بدأ يستخدم الصكوك ، كما ظهرت لديه بوادر التعامل الاقتصادي ، لاشك ان التوسع الكبير في مجال زراعة المحاصيل الحقلية وخاصة محصول (الشلب) تحت وطأة هذه الظروف ، وما يدره هذا المحصول من مردود مادي غير قليل دفع الفلاح الى الاهتمام بؤراعتسه واعرف عدد من الفلاحين في ريف القضاء قد حولوا بماتينهم الى اراضي زراعية لزراعة محصول الشلب حتى اصبح يطلق على الفلاح الذي يزرع هذا المحصول باستمرار محليا (بالشلاب) ، كما ان اغنياء الفلاحين اخذوا يزرعون المحاصيل الصيفيه ذات المردود الاقتصادي الكبير والقليله التكاليف كي يحققوا جراء ذلك ارباحا عاليه ، تصل في بعض الاحيان الى (٥٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار ولذا فانهم يلجأون الى المصرف الموجود في مركز القضاء او المصارف الموجوده في مدينة بغداد ، وهم ربما يستخدمونها في مشاريع خارج المجال الزراعي .

وللكشف عن مدى التغيير الذي تعرضت له الزراعة في الفتره الاخيره لا بد لنا ان نتصدى الى مساحة المحاصيل الزراعيه قبل ظروف الحصار ومقارنتها بالمحاصيل الزراعيه في الوقت الحاضر .

بالرغم من وجود زراعة الشلب فانه ليس جميع الاراضي تستغل لهذا المحصول فقط وانما هناك محاصيل صيفيه اخرى كما هو مبين من الجدول رقم (٢٣) ويتضح من الجدول ان محصول الشلب كان يحتل المرتبه الثامنه بين المحاصيل الصيفيه عام ١٩٨٨ حيث بلغت مساحته (٨٤٢) دونما من مجموع (١٤٤٢٧) اي بنسبة ٦% . هذا فيما يتعلق بمحصول الشلب اما محصول الطماطه فان هناك فترتان لزراعة الطماطه الاولى وتسمى الزراعه (المكشوفه) التي تبدأ من شهر نيسان وتنتهي في شهر آب والثانيه تبدأ في شهر تشرين اول وتنتهي موسم الانتاج في شهر كانون ثاني ويرجع سبب رغبة الفلاحين في لزراعته على هذا النطاق الواسع الى رواج سوقه وارتفاع ثمنه ، ولانه يعتبر من مكونات الطبخ الرئيسيه ويزداد الطلب عليه لكثرة تناوله في فصل الشتاء نتيجة قلته في السوق في هذا الفصل بالرغم ان الاهالي يشترونه بكميات كبيره في فصل الصيف كي يصنعوا منه (المعجون) تحسبا لايام الشتاء .



أن بعض الفلاحين الذين يزرعون هذا المحصول أخذوا في الفترة يقفون مواقف سلبية مع المجتمع والامر لا ينحصر بمسألة ارتفاع الاسعار ، بل يتعدى الى ما هو اخطر وهو (اختفاء) المحصول مع ظهور تسعيرة الدوله ، وظهوره مع غياب التسعيره ، ان هذا يؤدي بالنتيجه الى حصول هؤلاء الفلاحين الى مزيد من الارباح ، والى انهاك المواطنين ودفعمهم الى مزيد من الترديات الاقتصادية ، الذين تسببت في ذلك ، واذا ما عدنا الى المحاصيل الخضرية الانفه الذكر بانواعها العديده ((طماطه ، باميه ، باذنجان ، خيار ، فلفل ، شجر ، الخ .)) فمعدل الزيادة بين سنة الالاساس ١٩٨٨ وسنة التغير ١٩٩٥ لم يقل عن ١٥٠ ضعفا ، ليصل في بعض الاحيان الى ٣٠٠ ضعفا او ٤٠٠ ضعفا (١) .

وسوى بيع الخضار لها علاقة تماس اوثق مع المجتمع ، فقد وصل سعر الطماطه مثلا في بعض شهور ١٩٨٨ الى ٧٥٠ فلما ، فيما وصل سعر الكيلو الواحد منها في بعض شهور سنة ١٩٩٤ الى اكثر من ٣٥٠ دينار واحيانا الى ٤٥٠ دينار وليس المحاصيل الحقلية الاخرى تختلف في اسعارها عن محصول الطماطه .

والجدول رقم (٣٣) و (٣٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٣٣) يبين المحاصيل الصيفيه المزروعه مع مساحات الارض واسعار تلك المحاصيل في قضاء المقداديه لعام ١٩٨٨ (٢) .

نوع المحصول	المساحة المزروعه دونم	النسبه المئويه %	سعر الطن بالدينار
شلب	٨٤٢	٦	٤٠٠ دينار
طماطه مكشوفه	١٨٤٦	١٣	٧٥٠
باميا	١٥٩٥	١١	٧٥٠
زهرة الشمس	١٤٥٥	١٠	٢٥٠
سمسم	٢٦٩٠	١٩	١٥٠٠
باذنجان	١٤٠٣	١٠	٥٠
خيار	٦٤٢	٤	٦٠٠
لوبيا	١٧٤٧	١٢	١٠٠
شجر	١١٠٥	٨	٥٠
قطن	٤٦٥	٣	٤٥٠
فلفل	—	—	—
رقبي	٥٨	٠	١٠٠
فول الصويا	٨٠	١	٧٥
فستق الحقل	—	—	—
ذره	٥٠٩	٣	—
المجموع	١٤٤٣٧	% ١٠٠	—

(١) شعبه زراعه المقداديه ، التخطيط والمتابعه ، السجلات ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

(٢) شعبه زراعه المقداديه ، التخطيط والمتابعه ، جداول غير منشوره ١٩٩٥ .

كما ويتضح لنا من خلال الجدول رقم (٣٤) ان محصول الشلب قد احتل المرتبة الاولى من بين المحاصيل الحقلية الاخرى ، حيث شكلت (٢٣٦٥٠) دونما اي نسبة ٦٧% عام ١٩٩٥ ، ويرجع ذلك الى الحاجة الملحة لهذا المحصول لاسيما في مثل هذه الظروف . لذا اتجه اغلب الفلاحون في ريف القضاء الى زراعته باعتبارها غذاءً مهماً للسكان .

جدول رقم (٣٤) يبين المحاصيل الصيفيه المزروعه مع مساحات الاراضي واسعار تلك المحاصيل في قضاء المقداديه لعام ١٩٩٥ (١) .

نوع المحصول	المساحة المزروعه دونم	النسبه % المئوية	سعر الطن بالدينار
شلب	٢٣٦٥٠	٦٧	٤٥٠,٠٠٠
طماطه مكشوفه	٢٤٤٣	٧	٢٥٠,٠٠٠
ياميا	٧٨٠	٢	١٥٠,٠٠٠
زهرة الشمس	١٣٠٠	٤	٧٥,٠٠٠
سمسم	١٢٩٢	٣	٩٠٠,٠٠٠
بادنجان	١٠٢٥	٣	٥٠,٠٠٠
خيار	٨٧٨	٢	١٠٠,٠٠٠
لوبيا	٨٩٠	٤	٨٥,٠٠٠
شجر	١٥٥٦	١	٥٠,٠٠٠
قطن	٢٥٠	١	٢٠٠,٠٠٠
فلفل	٣٧٨	١	٢٠٠,٠٠٠
رقي	٣٣٥	١	١٠٠,٠٠٠
فول الصويا	٢٩٥	١	٣٠٠,٠٠٠
فستق الحقل	٣٠٠	١	٤٠٠٠,٠٠٠
ذره	٢٠	٠	
المجموع	٣٥٣٩٢	١٠٠	

### ٣- علاقة الفلاح بالارض :-

ان الارض الزراعيه شغلت في الفتره الاخيره جل اهتمام الفلاح في القضاء ، ذلك لانها تمثل وسيلة الانتاج الاساسيه لدى كثير من فلاحي القضاء بل ربما الوحيديه .

وقد اصبح النشاط الاقتصادي والاجتماعي برمته يدور حولها واخذت قيمة الفلاح ترتبط ولحد ما من حيث مركزه الاجتماعي والاقتصادي بها ، وان عدد غير قليل من الريفيين الذين لا يمتلكون ارضا يفضلون الارتباط بها . وقد لاحظت في الفتره الاخيره ان اغلب الفلاحين لا يستطيعون التخلي عن

(١) شعبه زراعه المقداديه ، التخطيط والمتابعه ، جداول غير منشوره ١٩٩٥ .

ارضهم الا اذا اجبروا على ذلك . وكثيرا ما كانت تحدث منازعات بين الفلاحين تصل في بعض الاحيان الى سقوط ضحايا من كلا الطرفين ، بسبب الارض ، او نظرا لاهمية الارض القصوى في نظر الريف فان مثله الاعلى ان يضيف الى ملكيته ارضا جديدة ، اما عملية بيع الارض فتعتبر ((نكبه)) تحل بالاسره الفلاحيه (١) ، فالفلاح تغيرت نظرته تجاه الارض حيث اصبح اكثر تمسكاً بها من السابق ولقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان جميع الفلاحين افراد العينه قد رفظوا فكرة ترك الارض الزراعيه اي بنسبة ١٠٠% . وقد ذكروا الاسباب التي دفعتهم الى رفض فكرة ترك الارض يوضحها الجدول رقم (٣٥) التالي .

جدول رقم (٣٥) يوضح الاسباب التي دفعت الفلاحين الى رفض فكرة ترك الارض الزراعيه .

الاسباب	العدد	النسبه
١- انها ذات مردود مادي كبيره في الوقت الحاضر .	٨٢	٥٠
٢- لا استطيع ترك الارض لاني احبها .	٦٨	٤١
٣- لا اجد غير العمل الزراعي .	١٤	٩
المجموع	١٦٤	١٠٠%

وقد ابرزت النتائج وكما موضح من العرض السابق اتجاهها ايجابياً عالياً في مجال العمل لدى الفلاحين من حيث التثبيت بالارض وبالعمل الزراعي فقد اظهرت اجابات الفلاحين وكما موضح في الجدول رقم (٣٥) في عدم رغبتهم في التخلي عن ارضهم وعن العمل الزراعي وهذا الاتجاه يؤشر مسألة مهمه هي ان الفلاح غير راغب في الهجره كما كان سابقاً اي قبل التغير فقد بلغت نسبتهم ١٠٠% ويؤيد ما ذهب اليه الفلاحون ما جاء من اجاباتهم في السكن في الريف بجوار اراضيهم وكما هو موضح في الجدول السابق من اسباب، وكل هذه الاسباب تدل ان الفلاح اليوم متمسك بارضه بشكل كبير وذلك لحاجته التي ولدها ظرف الحصار كما ان تلك الاسباب تؤكد مسألة مهمه بل في غاية الاهميه وهي ان حياة الفلاح مرتبطه بعمله الزراعي في الوقت الحاضر .

(١) غيث، محمد عاطف (د) : القرية المتغيره ، مصدر سابق، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

## ثانياً- تربية الماشية والدواجن :-

ان السكان الريفي في قضاء المقداديه يربي أعداداً من الابقار والاغنام والجاموس والدواجن وتحض هذه الحيوانات باهتمام ومكانه عاليه في المجتمع والسبب في ذلك يعود الى طبيعه الزراعيه للقضاء . ولقد تبين من الجدول رقم (٣٦) ان ريف منطقة الدراره يمتلك ثروه حيوانييه مقدارها (١٢٢٩٢٧) رأساً .

ان اغلب هذه الثروه تتواجد في ريف مركز القضاء ، حيث سجلت نسبة عاليه من الثروه الحيوانييه تقدر بحوالي ٤٨ % للاغنام و٥٧% للماعز ، و٥٧% للابقار و ٤١% للجاموس وجاءت ناحيه الوجيهيه بالمرتبه الثانيه حيث سجلت نسباً تقدر بحوالي ٤٦% للاغنام ، ٢٩% للماعز و ٢٩% للابقار و ٥٩% للجاموس . اما من ناحيه ابي صيدا فقد جاءت بالمرتبه الثالثه حيث سجلت نسباً تقدر بحوالي ٦% للاغنام و ١٤% للماعز و ١٤% للابقار وهذا ناتج عن صغر مساحه المراعي . والتخصص في انتاج الفواكه . نستنتج مما تقدم ان المنطقه تمتلك ثروه حيوانييه كبيره ومتنوعه من شأنها ان تساهم في تنمية ريف المنطقه . وتدر على فلاحي المنطقه بانتاج حيواني ليس بالقليل .

جدول رقم (٣٦) أعداد الثروه الحيوانييه في ريف القضاء حسب الوحدات الاداريه لعام ١٩٩٥ (١)

نوع الحيوانات	مركز القضاء	الوحده الاداريه		النسبه	النسبه	المجموع
		ناحيه ابي صيدا	ناحيه الوجيهيه			
اغنام	٣١٥٤٩	٤٨	٤٠٠٠	٦	٣٠,٠٠٠	٦٥٥٤٩
ماعز	٩٨٨٩	٥٧	٢٥٠٠	١٤	٥٠٠٠	١٧٣٨٩
ابقار	١٩٩٣٦	٥٧	٥٠٠٠	١٤	١٠,٠٠٠	٣٤٩٣٦
جاموس	٢٠٥٣	٤١	*	-	٣٠٠٠	٥٠٥٣
المجموع	٦٣٤٢٧		١١٥٠٠		٤٨٠٠٠	١٢٢٩٢٧

## (١) المصلر الهيئه التخطيطيه ، الجهاز المركزي للاحصاء الزراعي ، مطبعه الجهاز المركزي للاحصاء ، بغداد

\* ان عدم ظهور عدد الجاموس في ناحيه ابي صيدا يرجع الى ان هذه الناحيه اغلب اراضيها الزراعيه مستغله لزراعه اشجار البساتين ، وعدم وجود المستنقعات او برك المياه التي تآوي اليها هذه الحيوانات . كما ان بالاضافه الى ذلك فان المستوى الماشي لاهالي الناحيه الفضل بكثير من ناحيه الوجيهيه وناحيه مركز القضاء بسبب اعتمادهم على زراعه البساتين بشكل كبير مما دفعهم الى عدم الاهتمام بتربية الجاموس .

والجدير بالملاحظة ان الاسره الواحده لاتنفرد بتربية نوع واحد من الحيوانات، بل تقوم بتربية انواع مختلفه من هذه الحيوانات :-  
١- الابقار :

يعد البقر من الحيوانات المهمه والضروريه للاسره الفلاحيه في ريف قضاء المقداده ولقد اتضح من خلال عينه الدراسه ان عدد الاسر التي تربي الابقار (١٠٨) اسره من مجموع عينه الدراسه البالغه (١٦٤) اسره اي بنسبه ٦٦% في حين بلغ عدد الاسر التي لاتملك ابقارا (٥٦) اسره اي بنسبه ٣٤% ويتضح من الجدول رقم (٣٧) ان الاكثريه من الاسر تمتلك من (١-٦) بقرات ، اذ بلغت نسبتها ٧٦% اي (٨٢) البقرات من مجموع عينه الدراسه التي تمتلك الابقار . اما الاسر التي تمتلك من (٧-١١) بقرات فبلغت نسبتها ٢٠% اي (٢٢) اسره من مجموع عينه الدراسه التي لاتملك الابقار اما الاسر التي تمتلك (١٢) بقره فاكثر فقد بلغت نسبتها ٤% اي ٤ اسر من مجموع عينه الدراسه التي تمتلك الابقار .

جدول رقم (٣٧)  
يوضح ملكية الاسر الفلاحيه من الابقار .

عدد الابقار	عدد الاسر	النسبه المئويه
١-٦	٨٢	٧٦
٧-١١	٢٢	٢٠
١٢ فاكثر	٤	٤
المجموع	١٠٨	١٠٠

وتعتبر البقرة من الحيوانات الضرورية بالنسبة للاسرامالكة لها لما تدر على هذه الاسر من فوائد سواء كانت مادية ام مصدرا من مصادر الغذاء حيث يستفاد من منتوجاتها كالحليب ومشتقاته من اللبن<sup>(الحائث)</sup> واللبن من مصادر الغذاء الضرورية وخاصة عند الصباح حيث يقدم كوجبه افطار او قد يحول اللبن الى (شبينه) باضافة الماء اليه ويقدم مع وجبات الطعام . اما الاسر التي تمتلك عددا كبيرا من الابقار فانها تقوم ببيع الحليب الى اصحاب الذكاكين كما ويستفاد من فضلات الابقار (الزبل) حيث يستعمل كوقود عند صنع الخبز بالتنور اضافة الى استخدام هذه الفضلات في العمليات الزراعية اذ تسمد به الشربة بالاضافة الى ذلك فان البقرة ذات مورد مالي مهم حين تقوم الاسر ببيع المولود الذكر (الحولي) وتجنبي من ذلك مبلغا من المال تسد به حاجتها الاساسيه وتتجنب الاسر بيع الاناث لما لها من فائده غير قليلة اكثر من الذكور كما تعتبر البقرة في بعض الحالات احتياطا مالياً يستفاد منه في الحالات الضرورية كحالات الزواج او الفصل العشائري . وتحتاج الابقار الى رعايه خاصه حيث يخصص لها مكان بجانب البيت على شكل حضائر وفي حالة مرض الابقار فانها تؤخذ الى وحدة البيطره الموجوده في مركز القضاء لمعالجتها واكثر الامراض التي تصاب بها الابقار هي الحمى النزفيه ، التسمم المعوي ، الاسهال ، وعسر الولادة .

وللابقار سوق خاص تباع وتشترى فيها ويطلق عليه محليا (الوكفه) في مركز قضاء القدايه ، وقد وصل سعر البقر في السوق (الوكفه) (٩٠٠٠,٠٠٠) الف دينار . وتشكل الابقار في بعض الاحيان سببا للمشاكل خاصه عند اطلاق سراحها خارج البيت<sup>سما</sup> تؤدي في بعض الاحيان الى نزاعات تحدث بين صاحب البقر والاخرين .

\* : اللان (الحائث) يوضع الحليب في وعاء تضيف قدر على النار الى ان يغلي ثم يترك حتى تنخفض درجة حرارته ويمدها تضاف اليه كمية قليلة من (اللبن) القديم ويمدها يطفى بقطعة من القماش لفترة معينة الى ان يصبح (اللبن) رائبا .

لقد تبين ان عدد الاسر تربي الاغنام قليلة ، كما ظهر في العينة فيما اذا قورنت بالابقار فقد بلغ عدد الاسر التي تربي الاغنام (٢١) اسره من مجموع عينة الدراسة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ١٣% اما عدد الاسر التي لا تمتلك الاغنام فبلغ ١٤٣ اسره اي بنسبة ٨٧% من مجموع عينة الدراسة .

ويتضح من الجدول رقم (٣٨) ان الاكثرية من الاسر تمتلك من (١-٦) رؤوس اذ بلغت نسبتها ٦٢% اي ان (١٣) اسره من عينة الدراسة التي تمتلك الاغنام تليها في الاهمية الاسر التي تمتلك من (٧-١١) رؤوس اذ بلغت نسبتها ٢٤% اي (٥) اسره من مجموع عينة الدراسة ، والاسر التي تمتلك من (١٢-١٦) رؤوس بلغت نسبتها ٩% اي (٢) من مجموع عينة الدراسة التي تمتلك الاغنام واخيراً الاسر التي تمتلك من (١٧) رؤوس فاكثر بلغت نسبتها ٥% اي (١) اسره فقط من مجموع الاسر التي تمتلك الاغنام .

جدول رقم (٣٨) يبين ملكية الاسر الفلاحية من الاغنام

عدد الاغنام	عدد الاسر	النسبة المئوية
٦-١	١٣	٦٢
١١-٧	٥	٢٤
١٦-١٢	٢	٩
١٧ فاكثر	١	٥
المجموع	٢١	% ١٠٠

ويتضح من خلال الجدول ان عدد الاسر التي تربي الاغنام اقل بكثير من الاسر التي تربي الابقار وبالرغم من الاهمية الاقتصادية للاغنام فان الاسر التي لا تمتلكها هي اكثر من الاسر التي تمتلكها وبالرغم من وجود الاراضي الزراعية فانه يعد التوسع الكبير الذي شهده ريف القضاء بعد ظروف الحصار واستغلال الاراضي الزراعية استقلالاً مكثفاً بالمحاصيل الحقلية اثر ذلك على تربية الاغنام لان الاراضي التي تم استغلالها للزراعة قلصت مساحات الاراضي التي كانت ترعى فيها الاغنام اضافة الى ان تربية الاغنام تكلف اصحابها مبالغ عالية وذلك بسبب ارتفاع سعر الشعير حيث بلغ سعر الطن الواحد من الشعير (١٠٠٠,٠٠٠) الف دينار وسعر اللوري الواحد

من التبغ حوالي (٧٥,٠٠٠) الف دينار وهذا يكلف اصحابها مبالغ كثيرة والجدير بالملاحظة ان المراعي في ريف القضاء معدومة لحد ما ولا تتوافر الا في المناطق البعيدة عن مركز القضاء والمتمثلة بقرية وادي الحصان وقرية امام ويس والواقعه على مسافة ٢٥ كم شرق قضاء المقدادية حيث تتميز زراعة هذه القرى بانها ديمية . كل هذه العوامل السابقة دفعت الكثير من الفلاحين الى عدم تربيتها في الوقت الحاضر .

٣- الماعز:

تبين ان عدد الاسر التي تربي الماعز قليلة جدا كما ظهر من العينة فقد بلغ عددها (١١) اسره فقط من مجموع عينة الدراسة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٧% في حين بلغ عدد الاسر التي لا تمتلك الماعز بلغ ١٥٣ اي بنسبة ٩٣% . والجدير بالذكر ان الاسر التي تهتم بتربية الاغنام في القضاء هي نفس الاسر التي تربي الماعز .

وان عزوف الفلاحين في الفتره الاخيره عن تربيته يرجع الى الاسباب التي ذكرناها سابقا في مجال تربية الاغنام .

٤- الجاموس :

اظهرت نتائج الدراسة الميدانيه ان عدد الاسر التي تربي الجاموس بلغت (٦) اسر فقط من مجموع عينة الدراسة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٤% في حين بلغ عدد الاسر التي لا تربي هذا الحيوان ١٥٨ اسره اي بنسبة ٩٦% . ويطلق سكان القضاء على الاسر التي تقوم بتربية الجاموس بـ (المعدان) او (المعيديه) وينظر اليهم بعين الاستهجان وهم يقطنون في قرية (تلگدار) و(بز الشاخره) و(عالي السكه) وتربية الجاموس عمل يستغرق كل وقت العاملين عليه بحيث يضطرون على ترك اي عمل اخر غيره (١) .

وتقوم نساء (المعدان) ببيع منتجات الجاموس الفائض عن الحاجه في سوق المقدادية ، حيث هناك مكان مخصص لهن في وسط السوق على الارض ، ويتم

(١) سليم، شاكر مصطفى (د) : الجبايش ، ج٢ ، النظام الاقتصادي ، مصدر سابق ٣٧٩ .



البيع صباحا كل يوم .

والملاحظ انهم لا يابهون كثيراً بالنظافة ، بسبب طبيعتهم وقد اخذوا في الفتره الاخيره يمتهنون الزراعه كحرفه ثانويه .

٥-الدواجن:-

ان غالبية الاسر الريفيه في قضاء المقداديه تربى الدجاج ، فهو كما ظهر في عينه الدراسه ان عدد الاسر التي تربى الدجاج اكثر من الاسر التي تربى الابقار والاغنام وان عدد الاسر التي تربى الدجاج بلغت (١٤٢) اسره من مجموع عينه الدراسه البالغه ١٦٤ اي بنسبه ٨٧% بينما عدد الاسر التي لا تمتلك الدجاج بلغت (٢٢) اسره من مجموع عينه الدراسه ، اي بنسبه ١٣% ويتضح ذلك من الجدول رقم (٣٩) . ان الاكثريه من الاسر تمتلك من (١٢-١٦) دجاجه اذ بلغت نسبتها ٦٢ اي ٤٤% من مجموع عينه البحث التي تمتلك الدجاج وتليها الاسر التي تمتلك من (٧-١١) دجاجه اذ بلغت نسبتها ٢٧ اي ١٩% عن مجموع الاسر التي تمتلك الدجاج ، وثم الاسر التي تمتلك من (١-٧) دجاجه فبلغت نسبتها ٢٤% اي ٣٥ اسره من مجموع الاسر المالكه لها . ثم تليها الاسر التي تمتلك من ١٧ فاكثرا اذ بلغت نسبتها ١٣% اي (١٨) اسره .

جدول رقم (٣٩) يوضح عدد الاسر التي تربى الدواجن .

عدد الدجاج	عدد الاسر	النسبه المئويه
٧-١	٣٥	٢٤
١١-٧	٢٧	١٩
١٦-١٢	٦٢	٤٤
١٧ فاكثرا	١٨	١٣
المجموع	١٤٢	%١٠٠

ان تربية الدجاج لا تحتاج الا القليل من الاهتمام لانه يتغذى على مايوجد في البيت من فضلات الاكل وبعض حبوب الحنطه او الرز التي ترمى له بين حين واخر ويخص له مكان (كُن) في البيت وتزال فضلاته (الضروك) عندما ينظف البيت باجمعه يوميا ، والبيض الذي ينتجه غذاء ضروريا لوجبات الافطار والدجاج غذاء احتياطي يقدم للضييف الذي يفاجيء الاسر في الاوقات الحرجه .

كما وان قسم غير قليل من الاسر تربى الدجاج لاجل بيعها في سوق المقداديه ، اذ بلغ سعر الدجاجة في السوق حوالي (١٠٠٠-١٥٠٠) الف دينار وبلغ سعر البيضة الواحدة (١٠٠) دينار تقريباً . وتربية الدجاج تقتصر على النساء فقط ونادراً ما يهتم بتربيتها الرجال سابقاً اما في الوقت الحاضر فقد اخذ بعض الرجال يهتمون بتربيتها الى جانب النساء نظراً لظروف الحصار الاقتصادي المتمثلة بالعوز المادي .

والى جانب الدجاج يربى البط والاوز والفسيفس ولتربية نفس فوائده الدجاج ونظراً لقله اعدادها لم نقم باحصائها ومعرفة نسبتها .

ان الثروة الحيوانية اخذت اهميتها تزداد خصوصاً بعد ظروف الحصار في ريف القضاء حتى انها اخذت تحل تسبياً في اضاء الاعتبار والمكانه الاجتماعيه على بعض الفلاحين الذين يمتلكون عدد كبير من تلك الحيوانات وذلك عن طريق قيمتها الاقتصادية .

### ثالثاً- النشاطات الصناعيه والحرفيه .

يوجد في ريف قضاء المقداديه عدداً من الصناعات الاستخراجيه وخاصه تلك التي تخدم اغراض البناء كمقالح الحصى والرمل ومعامل البلوك ، وفي قضاء المقداديه ثلاث معامل لانتاج البلوك هما معمل (المقداديه) ويقع هذا المعمل في شرق مركز القضاء على طريق بغداد خانقين وبمسافة ١٢ كم ، والجدير بالذكر ان هذا المعمل هو المعمل الوحيد في القضاء الذي يعتمد على الطاقه الكهربائيه وقد تم انشاء هذا المعمل عام ١٩٨٢ وبطاقه انتاجيه تتراوح بين (٥٠٠-١٠٠٠) بلوكه في اليوم بعد ان كان انتاجه سنة ١٩٨٨ تتراوح بين (٥-٦) الاف بلوكه اي انه اقل كثيراً . وبالإضافة الى هذا المعمل يوجد معملان اخران ، يقع احدهما في قرية الهارونيه شمال مركز القضاء على مسافة ١٠ كم على طريق المقداديه الصدور . وهو معمل (جاسم) وقد تم انشاء هذا المعمل سنة ١٩٩١ . وهو معمل يدوي وتتراوح طاقته الانتاجيه من (٤٠٠-٨٠٠) بلوكه في اليوم ، اما المعمل الاخر وهو معمل (الجبوري) ويقع في قرية (الثايهه) غرب مركز القضاء على مسافة ٨ كم تقريباً وتبلغ طاقته الانتاجيه حوالي (٤٠٠-٨٠٠) بلوكه . وقد تم انشاءه في عام ١٩٩٣ . كما ان هذا المعمل من النوع اليدوي .

والواقع ان البلوك المنتج في قضاء المقداديه هو من النوع المجوف ويبلغ سعر البلوك الواحد (٨٠) ديناراً ما فيما يتعلق بمعامل الحشو والرمل فانها تتواجد على ضفتي نهر ديالى وقد بلغ عددها حوالي ٢٠ معملًا كما وان اغلب العاملين في هذه المعامل هم من قضاء المقداديه والجدير بالذكر ان تلك المعامل تقدم خدمات غير قليلة الى سكان المقداديه حيث تجهزها بالمواد الانشائية .

ويلاحظ ذلك من خلال حركة البناء السريعه في اغلب قرى القضاء حيث تبدلت مادة البناء القديمه بهذه ماده الجديده التي توفرها تلك المعامل.

اما معامل الطحين فانها قد ظهرت في قضاء المقداديه بعد ظروف الحصار الجائر نظرا لتوقف استيرادات القطن من مادة الطحين وبقية محاصيل الحبوب كالرز والحنطه وغيرها من المحاصيل الحقلية . والاعتماد في الحصول على تلك المواد الغذائيه من الانتاج الزراعي المحلي ، والجدير بالذكر ان تلك المعامل قد توقفت عن العمل في القضاء بعد سنة ١٩٧٦ اي في نفس السنه التي بدأ فيها القطن بزيادة استيراد الحبوب ، حيث انها شكلت حوالي (٤٦) من اقيام استيرادات المواد الغذائيه كافه خلال الفتره ٧٦-١٩٨٠ (١) .

في حين بلغت نسبتها (٥١%) خلال الفتره من ٨٠-١٩٨٩ .

لكن بعد ظروف الحصار بدأ الانتاج المحلي الزراعي يواجه ولحد ما الطلب المتزايد على تلك المحاصيل . ونتجه لذلك ظهرت معامل الطحين في مركز القضاء وفي القرى التابعه له ، حيث بلغ عددها في عموم القضاء (١١) معملًا ففي مركز القضاء توجد ثلاث معامل . في حين تتوزع المعامل الباقية في عموم قرى القضاء والبالغ عددها (٩) معامل . والواقع ان عائدية تلك المعامل اغلبها ترجع الى الفلاحين في ريف القضاء .

والقرى التي توجد فيها تلك المعامل ، وهي قرية (جوامير سيد خلفه) الاحمر والنبي دانيال والعمرانيه والهارونيه والتايهه وسنيجه والدولاب وبركنيه) والجدير بالذكر ان بعض تلك المطاحن هي ليست مخصصه لطحن الحنطه والشعير فحسب وانما لتنقيه محصول الشلب من القشور والتي تدعى محلياً (الشلابه) .

(١) خياط، كمال محمد سعيد (د) : القطاع الزراعي في العراق ، مطابع دار الكتاب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ٥٥ .

والواقع ان تلك المعامل تدر على اصحابها ارباحا غير قليلة في الوقت الحاضر ، حيث بلغ سعر (المن الواحد) \* من الحنطة او الشعير المطحون ٢٠٠ دينار ، وكذلك الحال بالنسبة لفصل حبوب الشلب عن القشور بواسطة اله كهربائية تدعى بـ (المشليه) او (الشلايه) . والواقع ان اصحاب تلك المعامل يجنون ارباحا تصل في الغالب الى (٤٠٠,٠٠٠) الف دينار شهريا ، فضلا عن ذلك فهم ياخذون القشور المفصوله من الشلب (السحاله) وذلك من اجل بيعه فيما بعد الى الفلاحين اصحاب الحيوانات كعلف حيث يصل سعر الكيلو الواحد منه الى ١٠٠ دينار .

بالاضافه الى تلك الصناعات هناك صناعات يدويه اخذ يمارسها عدد غير قليل من الاهالي داخل البيوت ، ومن هذه الصناعات اليدويه صناعة المعجون وقد ظهر من عينة الدراسة ان (١٢٥) اسره تمارس هذه المهنة اي بنسبة ٧٦ % من مجموع عينة البحث البالغه (١٦٤) اسره . وقد برزت هذه الصناعات بشكل كبير بعد ظروف الحصار ، نظراً لحاجة الاهالي الى المعجون خاصة في فصل الشتاء وذلك لشحة الطماطه في هذا الفصل بالاضافه الى ارتفاع اسعارها بين فتره واخرى مما دفع الكثير من الاهالي الى شراء كميته غير قليلة من الطماطه تصل عند بعض الاسر من ١٠-١٢ صندوق والجدير بالذكر ان بعض الاسر تقوم بشراء الطماطه من السوق اما البعض الاخر فهي تحصل عليها من انتاجها الخاص ، وخاصة في موسم جني هذا المحصول . حيث تقوم النساء بتنظيف الطماطه من الاتربه والمواد العالقه بها بواسطة الماء . ثم يتم غسلها جيدا وبعد غسلها تقوم النساء بوضعها في اناء كبير بعد عصرها جيدا بواسطة الايدي وبعد ان يتم فصل السائل عن الفضلات التي ترمى خارج الدار يتم وضع السائل المصفى في صحون ومن ثم وضعها فوق سطوح البيوت كي يتبخر الماء ويبقى السائل مركزاً بعد ذلك ، وعندها تقوم النساء بتعبئتها في علب زجاجيه صغيره وخبزنها في البيت تحسباً لايام الشتاء ، والواقع ان النساء لم يقمن بصنعها لبيعها في السوق بل لاشباع حاجة الاسره .

\*المن = ١٢ كيلوغرام .

وبالإضافة الى صناعة المعجون هناك صناعة الدبس وتقوم بها ٦٠ اسره اي بنسبة ٤٧% من عينة الدراسة<sup>٥١٢</sup> يصنع الدبس من التمر الزهدي وهو موجود بكثرة في بساتين اغلب الفلاحين ،خاصه في موسم جني هذا المحصول حيث تقوم النساء بوضع التمر المسمى بالـ(الحشف) او الانواع الرديئه منه في ماء يغلي ، وبعد ان يطبخ (الحشف) جيدا ويمتص مادة (السكر) الموجوده فيه ويكتسب لونا برتقالياً ، يصفى بعد ذلك ويستخرج الدبس ويسمى هذا النوع من الدبس بالـ(الدبس المغلي) ويتم بعد ذلك تعبئته في اواني زجاجيه صغيره وتخزنه في البيت .

حيث يمكن اعتباره غذاءً احتياطياً عند بعض الاسر اوربما وجبه رئيسيه في بعض الاحيان .

بالاضافه الى ذلك اخذت بعض الاسر في ريف القضاء تستخدم الة (الرحه) \* بعد ان اندثرت تلك الاله ولستين طويله في ريف القضاء ، وتستخدم (الرحه) لفصل حبوب الرز عن القشور وتسمى هذه العمليه (بالجرش) ، كما تستخدم لفصل حبوب الحنطة او الشعير او الماش وغيرها من القش . وتولى النساء وخصوصا النساء كبار السن (العجائز) هذه المهنة .  
والواقع ان (الرحه) لا تفي بمتطلبات الاسر التي تمتلكها فقط ، بل هي في خدمة الكثير من الاسر التي تفتقر الى هذه الاله . وهذا يدل على حالة من التعاون بين ابناء القرى في قضاء المقاديه من هذه الناحيه .

---

\* (الرحه) : طبقان من الحجر مشقوبان من وسطيهما ، يربط احدهما بالآخر بفضيب صغير من الحديد وتكون المسافه الفاصله بين الطبقتين ثلاث سنتيمترات تقريبا . تسكب الحبوب من خلال الثقب الموجود في مركز الطبقة العلوي ليستقر بين الطبقتين ويدار الطبقة العلوي فوق السفلي بواسطة مقبض خشبي مثبت في نقطه على محيط الطبقة العلوي ويدوران الطبقة العلوي باستمرار تعزل القشره عن الحبه .

والملاحظ ان هذه الصناعات اليدويه الغذائيه في ريف القضاء اخذت تحضى باهتمام سكان ريف القضاء بعد ان تدهورت تلك الصناعات خلال فترة الثمانينات نظراً لعدم حاجة الناس اليها بسبب توفر الكثير من المواد الغذائيه في تلك الفتره .

وقد اجمع المخبرون على ان تلك الصناعات اخذت تبرز خاصه بعد ظرف الحصار واتجاه السكان للزراعه والصناعات المرتبطه بها . وعادة ما تكون هذه الصناعات من اختصاص النساء اساساً ومازالت النساء هن الماهرات في هذا العمل .

ومن ابرز المهن التي ظهرت وخاصه بعد التغيرات الاقصاديه والاجتماعيه التي تعرض لها القضاء ، مثل (الحلاقه ، الحداده والبناء ، وتطليح السيارات والجزاره والعمل في المقاهي والتجاره ) وهذه المهن تمارس في المحلات والورش الصغيره في اغلب قرى القضاء وخصوصاً القرى التي تكون قريبه من مركز القضاء والواقع على الطرق الدوليه كما هو الحال في القرى الواقعه على طريق المقداديه - خانقين .

وتمارس تلك المهن المشار اليها في المحلات والورش الصغيره وتعتمد على عدد من العمال يتالف من رب العمل وعدد من عماله واغلب العاملين في هذه المهن هم من اهل الريف . كما يوجد بالإضافة الى تلك المهن عدد من الباعه المتجولون الذين يجوبون شوارع القرى بين الحين والآخر لبيع المرطبات او بيع الملابس او بيع السكاكر وبعض هؤلاء الباعه هم من اهل الريف .

#### ١- الحلاقه :

تمارس هذه المهنة في (٢٠) قرية من قرى القضاء والجدير بالذكر ان العاملين في هذه المهنة هم من ابناء تلك القرى اي من ابناء الفلاحين .

#### ٢- الحداده :

تمارس هذه المهنة في ورش صغير في (٤) قرى من قرى القضاء والصناعات القائمه في هذه الورش هي الصناعات القائمه على الحديد الصلب كصناعة الابواب والشبابيك وكذلك صناعة بعض الادوات الزراعيه والقيام بتطليح السيارات والالات المتعلقة بالزراعه .

تمارس مهنة القصابية او الجزاره في (٧) قري من قري القضاء . حيث يقوم هؤلاء القصابون بشراء الابقار او صغار الابقار (الحوالي) وكذلك الاغنام من الفلاحين ، والملاحظ ان بعض هؤلاء القصابون يقومون بعرض هذه الحيوانات على الوحده البيطريه في القضاء للكشف عنها خوفاً من اصابتها ببعض الامراض المعديه وبعد اجراء الكشف على تلك الحيوانات تحصل الموافقه على ذبحها وبعدها تعرض في المحل وتكون جاهزه للبيع لكن البعض الاخر من القصابون يلجأون الى شراء الحيوانات المصابه بالامراض من الفلاحين باسعار تقل كثيراً عن اسعار شراء الحيوانات السليمه .

#### ٤- التجاره :

بالاضافه الى مهنة الزراعة والاعمال اليدويه هناك مهنة التجاره ، وان كان عدد التجار الذين يمارسون هذه المهنة محدوداً جداً في ريف القضاء الا ان تجارتهم قد ارتبطت بالزراعه . حيث يعمل هؤلاء التجار بتجارة الجملة والمفرد . وتختص تجارة الجملة بتصدير المحاصيل الزراعيه الشتويه ، كالفواكه مثل الرمان والبرتقال وبقية انواع الحمضيات ، الى مناطق اخرى خارج القضاء ، فيقوم هؤلاء التجار بشراء تلك الفواكه من بعض الفلاحين اصحاب البساتين ويصدروها بعد ذلك الى المدن الكبيره كمدينه بغداد او مدينه البصره او غيرها من المدن وبالإضافه الى تجارة المحاصيل الزراعيه هناك تجارة الاغنام والابقار حيث يقوم هؤلاء التجار بشراء الاغنام والابقار من الفلاحين وبعد ذلك يقومون بتقديم الاعلاف لها من بيوتهم لتسمينها من اجل بيعها باسعار مرتفعه . والملاحظ ان هؤلاء التجار نادراً ما يبيعون تلك الحيوانات داخل القضاء حيث ان اغلبهم يقوم بتصديرها الى المدن المجاوره كمدينه بعقوبه أو بغداد ، بالإضافة الى هؤلاء التجار هناك تجار اخرون يقومون بتجارة المفرد ، ويوجد في ريف القضاء حوالي (٤٥) محلاً تجارياً تقريباً تتعامل هذه المحلات ببيع الفواكه والخضراوات وبعض السلع المتنوعه كما ويوجد في ريف القضاء ايضاً (٦٤) وكيلاً لبيع الطحين حيث تعطى ولحد ما المساحه الجغرافيه لعموم القضاء بتوفير مادة الطحين للسكان بموجب البطاقه التموينيه الموجوده عند كل اسره وبالرغم من وجود نوع من النشاط التجاري في ريف القضاء الا ان اغلب السكان في

ريف القضاء يتزودون بما يحتاجون اليه من بضائع من مركز القضاء كما يبيعون منتجاتهم في مركز القضاء فاغلب المحاصيل الزراعيه كا الفواكه والخضر تسوق الى العلوه الشعبيه في مركز القضاء ، والتي تقوم بدورها في نفس الوقت بتصديرها الى المناطق الاخرى داخل وخارج القضاء .

اما مانعنيه بتجارة المفرد فهو بيع السلع والادوات للافراد لاستهلاكها او استعمالها ومعظم المحلات التجاريه في ريف القضاء هي من النوع التي تعمل بتجارة المفرد .

وان هذا العدد من المحلات التجاريه يبين مدى الطلب على تلك المواد، وذلك بسبب الزيادة الحاصله في اعداد السكان ، وتعكس هذه الزيادة مدى التطور الحضاري والاجتماعي للسكان . وارتفاع المستوى المعاشي لعدد غير قليل من الفلاحين في ريف القضاء . مما ادى الى الاقبال على اقتناء سلع جديده كالكماليات والاجهزه الكهربائيه مثل (الغسالات والمجمدات والثلاجات وغير ذلك من الاجهزه الكهربائيه الاخرى) .

وبلاضافه الى المحلات التجاريه المشار اليها يوجد بعض الدكاكين الصغيره المنتشره في عدد من قرى القضاء وخاصة في قرية الهارونيه الواقعه في شرق القضاء ، وان سبب انتشار تلك الدكاكين راجع الى وقوع المنطقه على الطريق الدولي الذي يربط العراق بايران ، وما لهذا الطريق من تأثير غير قليل على واقع السكان في تلك المنطقه ، وبلاضافه الى ذلك فهي تربط قضاء المقداديه بقضاء بليدروزمن جهه وناحيتي المنصوريه ودلى عباس من جهه اخرى .

لقد كان المجتمع في السابق ينظر الى بعض المهن والحرف كبيع الخضراوات وزراعتها اضافة الى البيع في الدكاكين والحياكه ، نظرا احتقار ذلك لانها كانت تتنافى مع قيم وتقاليد المجتمع .

فضلاً عن ان تلك المهن تخلو من الامانه والصدق ، لذلك كان اغلب الذين يزاولون تلك المهن في مركز القضاء قبل التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه هم من ابناء المدينه او بعض الغرباء الوافدين الى مركز القضاء . اما بعد تلك التغيرات التي تعرض لها القضاء اتجه البعض من ابناء الريف الى العمل في بعض تلك المهن والحرف .



## المبحث الثاني : العمليات الاقتصادية .

## اولا - العمل :-

لقد تغيرت النظرة الريفية فيما يتعلق بالعمل حيث لاحظت من خلال الدراسة الميدانية اهتمام عدد كبير من اهالي ريف القضاء في العمل الزراعي بعد ان كانوا سابقا اي قبل التغير ولفتره طويله يمارسون نشاطا زراعيا محدودا ومقتصرا على زراعة بساتين النخيل والفاكهه ، اما في الوقت الحاضر وبسبب ظروف الحصار اقبل عدد كبير من الفلاحين على زراعة العديد من المحاصيل وفي مقدمتها زراعة الحبوب المتمثله بالحنطه والشعير والشلب ثم ياتي بعد ذلك الاهتمام بزراعة الخضراوات ومن اجل ذلك اختلفت النظرة التي تقلل من مكانة مزارعي الخضر والى درجه كبيره .

جدول رقم (٤٠) يوضح مقارنه لنوع الانتاج المفضل لدى العينه بين فترتين ما قبل وبعد الحصار

نوع الانتاج المفضل	ما قبل الحصار/العدد	النسبه	ما بعد الحصار/العدد	النسبه
حبوب	٨	٥	٨٥	٥٢
فاكهه	٩٥	٥٨	١١	٧
خضر	٢٣	١٤	٥٠	٣٠
مختلط	٣٨	٢٣	١٨	١١
المجموع	١٦٤	١٠٠	١٦٤	١٠٠

والجدول رقم (٤٠) يبين عدد الفلاحين الذين كانوا قبل ظروف الحصار يفضلون زراعة محاصيل الحبوب قد بلغ (٨) من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٥% . اما عدد الذين يفضلون زراعة الفاكهه فقد بلغ ٩٥ فلاحا اي بنسبة ٥٨% . بينما بلغ عدد الذين يفضلون زراعة الخضر ٢٣ فلاحا اي بنسبة ١٤% . وقد بلغ عدد الذين يفضلون الزراعه بطريقه مختلطه ٣٨ فلاحا اي بنسبة ٢٣% . اما عدد الفلاحين الذين قاموا بعد ظروف الحصار بالاهتمام بزراعة محاصيل الحبوب (كالحنطه والشعير والشلب) قد بلغ ٨٥ فلاحا من مجموع ١٦٤ فلاحا اي بنسبة ٥٢% .

بينما اخذ عدد من الفلاحين الذين يفضلون زراعة البساتين بالانخفاض بعد التغير حيث بلغ العدد (١١) من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٧% . وكما موضح اعلاه .

اما عدد الذين يفضلون زراعة محاصيل الخضر اخذ بالارتفاع ايضاً حيث بلغ عدد الفلاحين الذين يفضلون زراعة محاصيل الخضر ٥٠ فلاحاً أي بنسبة ٣٠٪ وقد بلغ عدد الفلاحين الذي يفضلون زراعة محاصيل مختلفة (١٨) فلاحاً أي بنسبة ١١٪ .

يتضح من ذلك ان تغيراً قد طرأ على نمط الزراعة في ريف القضاء ذلك لان هناك ميل شديد يساور اغلب الفلاحين في زراعة المحاصيل الحقلية كالحنطة والشعير والشلب) وكذلك محاصيل الخضر .

ويعزى هذا الى ان زراعة محاصيل الحبوب والخضر توفر لزراعتها فائدتين الاولى هو ارتفاع اسعار اثمارها اكثر من زراع اشجار الفاكهة مما يؤدي الى زيادة مدخولاتهم . والفائدة الثانية هو امكان خزن جزء من تلك المحاصيل لاسيما محاصيل الحبوب في بيوتهم للاستفادة منها كمادة غذائية اساسية او كما يصطلح عليه محلياً بـ (مجيل) اي ابقاء جزء من تلك المحاصيل كطعام للأسرة في حين لا يستطيع خزن الفواكه وحتى اذا قام بخزنها فانه لا يستفاد منها في هذه الظروف ، ذلك لانها لا تشكل غذاءاً رئيسياً كما هو الحال مع المحاصيل الحقلية الانفة الذكر .

وطبقاً لذلك فقد قام عدد من الفلاحين بقص بساتينهم وتحويلها الى اراضي زراعية استعداداً لزراعتها بمحصولي الحنطة او الشعير او الشلب.

ان التغير الاقتصادي قد جعل فلاحى المناطق الشرقية من القضاء والمتمثلة بمنطقة الهارونية الجنوبية يحصلون على دخول غير قليله جراء زراعتهم لمحصولي (الحنطة والشعير والشلب) الامر الذي حفز بعض فلاحى القضاء والمتخصصين بزراعة البساتين الى قص بساتينهم وتحويلها الى اراضي مسطحة لزراعتها بالمحاصيل الحقلية .

#### ثانياً- الانتاج :-

ان طابع الحياة الاقتصادية في الوقت الحاضر في ريف قضاء المقدادية يتميز بالاعتماد الاكبر على الزراعة وما يتصل بها من نواحي النشاط البشري الذي يدور حول الانتاج الزراعي وعملياته وتسويقه اضافته الى الاهتمام بتربية الماشية والاعنام والدواجن وكما اسلفنا فان الزراعة وما يتصل بها من اعمال هي اهم عمل لسكان القرى في القضاء والمحصولات الزراعية التي تشغل جل اهتمام الفلاحين في الوقت الحاضر هي محاصيل

الحبوب ثم تاتي زراعة الخضراوات بعد ذلك اما اهتمام الفلاحين بزراعة البساتين في الوقت الحاضر اخذ بالتضاؤل على الرغم من ان زراعة البساتين هي اهم ما يتميز به قضاء المقداديه . وكما هو موضح في الجدول رقم (٤٠) السابق ويصنف الانتاج الزراعي في ريف القضاء الى قسمين اساسيين يمكن تسميته الاول منها بالقطاع الحديث في الانتاج اما الثاني فيمكن وصفه بالقطاع التقليدي ، اما القطاع الحديث فهو يتصف بصفة عامه بطابع الانتاج لدى اغنياء الفلاحين وهنا نلاحظ ان حجم الملكيه قد اصبح يحدد شكل الانتاج الى درجة ملموسه . اما القطاع التقليدي فهو قطاع الفلاحين المتوسطين والفقراء . ونعني بالقطاع الانتاجي الحديث ذلك الذي يوجه بشكل رئيس للتصدير كمحاصيل الحبوب ومن الطبيعي ان يرتبط هذا الانتاج الحديث باغنياء الفلاحين في ريف القضاء وذلك من اجل توفير الرأسمال النقدي والاعتماد على العمل المأجور المكثف ، ووجود علاقات سوقيه واسمه .

ويمارس هذا الانتاج في القضاء عدد من اغنياء الفلاحين الذين يزرعون بصفه خاصه محصول الثلب والحنطه ومحاصيل الخضر وبدأوا الان في زراعة محاصيل اخرى حديثه (كفول الصويا) ويبدو ان ظروف الحصار قد اثرت على تنوع الانتاج الزراعي فبعد ان كان مقصورا على بعض محاصيل الفواكه كالرمان والرتقال وغيرها من الحمضيات ، اصبح الرز (الثلب) والحنطه والشعير تزرع على نطاق واسع كما اتجه سكان القضاء الى زراعة الخضراوات كالطماطه والبادنجان والباميا وغيرها وذلك بسبب الطلب المتزايد عليها في الاسواق والتي اشرفنا اليها قبل قليل .

كما اثر الحصار الاقتصادي في جعل الكثير من الفلاحين يزيدون من استخدام الاسمده الكيماويه . واستخدام المبيدات لمكافحة الافات الزراعيه ، والتي لم تكن تثير اهتمامه في السابق اي قبل التغير .

والقروي بصفه عامه يتخلى عن القديم ويعتنق الجديد اذا وجد ان ذلك سيحقق له في النهايه ربحاً اكبر (١) . حيث اتجه الفلاح في الفتره الاخيره

(١) غيث، محمد عاطف (د): القرية المتغيره، دار المعارف بمصر، الاسكندريه ط ٢ ، ١٩٦٤ ، ص ١٩٤ .

لزراعة الحبوب والخضر وذلك بسبب ما تحققه تلك المحاصيل من ارباح كبيرة وكما سبقت الاشارة الى ذلك . كما لجأ الفلاح في القضاء الى الاهتمام بالثروة الحيوانية . حيث أصبح دخل الاسره الفلاحيه لا يعتمد على المحاصيل الزراعيه فحسب وانما على دخلها من الانتاج الحيواني . وهكذا نجد ان الانتاج الزراعي والحيواني قد ارتبط بالاولونه الاخيريه بالظروف الاقتصادية التي اخذت تتحكم ولحدها في زراعة المحاصيل الزراعيه من حيث نوعيتها ،

وذلك من اجل سد متطلبات السوق وكذلك تحقيق مورد غذائي للسكان . لشدة اقبال السكان على تلك المحاصيل في الفترة الاخيريه لكن بالرغم من ذلك قام بعض الفلاحين بزراعة الارض بمحاصيل اقل اهميه من محصول الحنطه والشعير كزراعة محصول السمسم ، وذلك بسبب المردودات التي تعود من هذا المحصول حيث وصل سعر الطن الواحد منه الى (٩٠٠,٠٠٠) الف دينار وكذلك اخذوا يزرعون محاصيل القطن وفول الصويا .

### ثالثا - التوزيع :

ان فكرة التوزيع بدأت تتضح في اذهان اغلب الفلاحين ولقد تبين ان دخل عدد غير قليل من الاسر الفلاحيه يتم توزيعه ميدانيا وان اطراه لها حصه لكنها تقل عن حصه الرجل من حيث حقها في الارباح وذلك لما تبذله من جهود في الاعمال الزراعيه ، تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين التي دلت على ان الدخل يوزع على الاسره حسب الحاجه حيث اجاب ١٤٧ فلاحا من عينة البحث البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٩٠% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يتم توزيع الدخل بينهم حسب الحاجه ١٧ فلاحا اي بنسبة ١٠% .

لكن بالرغم من ذلك فان هناك عدد من الاسر الفلاحيه في ريف القضاء تنسب بين افرادها مشاكل وخلافات تتعلق بالتوزيع ، من ذلك ما يحدث من منازعات بين الإباء وابنائهم المتزوجين او بين الاخوه ربما تصل في بعض الاحيان الى سقوط ضحايا ، واثناء دراستي الميدانيه في ريف القضاء حدثت

### حالات قتل عديدة كان اخرها المشادة الكبيرة التي حدثت بين ابناء

الفلاح (ابراهيم العيسى) في قرية الهارونيه ، فأحد الابناء وهو اكبر اخوته يدعي بان ثلث الارض تعود اليه اي انها مسجله باسمه في حين يدعي اخوته بان يتم توزيع الارض بينهم .

وعندما لم يتوصلوا الى نتيجة ، قام احد الابناء بتوجيه بندقيته نحو اخيه الكبير وأرداه قتيلا ووجهها نحو اخيه الثاني وطعنه بعد ان استقرت الرصاصة في بطنه دون ان تقتله ونقل فوراً الى المستشفى في القضاء .

وهناك حادثه سببها سوء توزيع الارض على الابناء ايضا ففي قرية امام عباس الثابعه لقطاع سنسل حيث قام الفلاح (حسن الجاسم الجبوري) بتوزيع بستانه البالغ مساحته ٤٠ دونم على ابناؤه وهو مليء باشجار الفاكهه والنخيل ، ولما لم يرتضي الابناء بهذا التوزيع عمدوا الى قتل ابئهم وتركوه طريحا على الارض مضرجا بدمائه ، وقد حصلت هذه الحادثه في عام ١٩٩٤ .

كما ان هناك حادثه اخرى وفي نفس المنطقه ، حيث قام احد الفلاحين قبي سنة ١٩٩٥ ، بقتل ولده ، ذلك لان الابن حاول ان ياخذ البستان من ابيه ، بسبب الطمع ، وما كان من الاب الا ان سدّد بندقيته تجاه ابنه وانطلقت الرصاصة لتقتل ابنه .

وهناك عدد اخر من الفلاحين الذين يسقطون مضرجين بدمائهم برصاص ابنائهم او اخوتهم او ابائهم معظمها يرجع الى اسباب ماديه بحته تتعلق بسوء التوزيع وانعدام القناعه ، والجدير بالذكر ان هذا السلوك الذي يقوم به هذا البعض من الفلاحين ينطوي على التخلف والجهل ه  
رابعاً- الربح:

ان الغالبية العظمى من الفلاحين يمتلكون ما يستثمرون من اراضي زراعيه بسبب تغير نمط الملكيه وذلك بعد الاصلاح الزراعي المرقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ الذي انهي النظام الاقطاعي جذريا لذلك صار ميل الفلاح في الفتره الاخيره نحو الربح وبدون قيد ومهما كان نوع هذا القيد ، ومن خلال سؤال المبحوثين هل انهم يحددون نسبة للربح فيما يبيعون ام انهم يرون ان يكون الربح مفتوحا اجاب جميع المبحوثين انهم يرون ان يكون الربح مفتوحا .

ولقد لاحظت من خلال جولاتي الميدانيه في ريف قضاء المقداديه ان التلاعب بالاسعار صار ظاهره مألوفه لدى الكثير من فلاحي القضاء وبعض هؤلاء الفلاحين المتلاعبين بقوت المواطنين اصحوا لا يخشون عاقبته ، ذلك لانهم يبيعون منتجاتهم داخل الحقول بعيداً عن اجهزة الدوله ، كما انهم راحوا

يتاجرون بتلك المنتجات من محاصيل الفواكه والخضر وباسعار باهضة تضمن لهم ربحاً كبيراً دون ان يضعوا في حساباتهم امكانية المواطنين وقدرتهم على الشراء ، حيث انهم يعتمدون الى حزن الفواكه والخضر بطرق خاصه ، كي يتسنى لهم بيعها بعد ذلك باسعار باهظه ، ومما بلفت النظر ان شحة المواد في السوق هي السبب وراء ارتفاع الاسعار ، فأذا كانت كمية الطماطه مثلا قليله زاد السعر كثيرا والعكس بالعكس ، وكذلك بالنسبه لانواع الخضر الاخرى التي تعتمد على نفس القاعده الاقتصادية المعتمده على العرض والطلب فاذا دفع البقال اعلى من السعر فان المواطن سيدفع بذلك الفرق مضاعفا ذلك لان البقال لا يستطيع مناقشة البائع (الفلاح او صاحب مكتب العلاوي) عن الثمن المطلوب .

ولاشك ان ذلك راجع الى خوف البقال من عدم حصوله على ما يريد من بضاعه مستقبلاً ، وان حصل فلن يكون سوى التالف منها كما ان البقال سوف يستوفي فرق السعر من المواطن الذي سيدفع الثمن مضطراً ، وقد لاحظت من خلال جولاتي الميدانيه في مجتمع البحث ان البعض من الفلاحين اخذوا يلجأون في الفترة الاخيره الى عدم بيع محاصيلهم من الفواكه والخضر في (العلوه الشعبيه) خوفاً من نظام التسعيره الرسميه ، ذلك لانهم اتبعوا اساليب اخرى قائمه على الجشع كبيع المحاصيل الى اصحاب المحلات مباشرة بعد الاتفاق على المبلغ الذي سيدفعه (البقال) الى الفلاح ، كما لجأ البعض الاخر لنقل الفواكه والخضر الى دورهم حيث يقومون ببيعه الى احد البقالين من اصحاب المحلات بعد ان يستدعيه الفلاح ، حيث يتم بهذه الطريقه البيع باكثر من السعر المقرر .

وقد بلغ الامر عند البعض من الفلاحين شأواً بعيداً ، حيث راحوا يضمون انبوب عريض في الكيس الذي يعبىء من خلاله محصول الخيار الكبير الحجم غير المرغوب ثم يوزع على جوانب الانبوب الخيار الناعم وبعدها يستل الانبوب من الكيس ليبدووا شكل الكيس وكأنه كله يحتوي على النوعيه المطلوبه الناعمه (الترفه) فيباع بسعر اعلى وكذلك الامر بالنسبه للطماطه اذ تعبأ الصغيره منها والتالفه من خلال الانبوب ليوزع الجيد على جوانبه . ولا تستثنى المحاصيل الاخرى من هذه الطريقه .

وقد صادف ان ذهبت مع احد الفلاحين الى احدي (العلوي الشعبيه) في مدينة بغداد وهي (علوة جميله) وقد تحدث لي هناك احد اصحاب المكاتب (العلويه) في علوة جميله فقال لي هل تشاهد تلك السياره حيث اشار الى سيارة حمل تحركت من امام مكتبه قبل دقائق ووقفت بجوار مكتب اخر، ان فيها خضراوات وقد سألني الفلاح عن السعر الذي سأبيع به للبقالين فأخبرته بالتسعيره الرسميه فقال الفلاح ((ميصرف لي)) وانتقل الى المكتب المجاور الذي قبل البيع له باعلى من التسعيره .

وقبل ان ينتهي صاحب المكتب حديثه اي (العلوي) تكلم عن حاله اخرى فقال ((قدمت لبعض الفلاحين سلفاً مالياً لشراء البذور والاسمده وخدمت لهم الاكياس ووصل المبلغ (٧٥٠) الف دينار ومع هذا فان بعضهم يبيع في مزرعته بسعر المفرد والبعض الاخر يبيع لغيري باعلى من التسعيره وحين اشاهده في العلوه واسأله عن مصير محصوله يقول لقد تضرر او انني بعته وانا الان ضيف ولست صاحب محصول للبيع )) .

نستنتج من ذلك ان جشع بعض الفلاحين وتلاعبهم بلاسعار صار ظاهره قد نجدها حاضره في اكثر من مجال ، حيث ان بعض هؤلاء الفلاحين صاروا لا يخشون عاقبة تلاعبهم بلاسعار ويعتقدون بانه سيظل بعيدا عن رقابة الدوله واجهزتها .

---

\* (العلويه او العلواتيه) : وهم الاشخاص الذين يقومون ببيع المحاصيل الزراعيه التي بحوزة الفلاحين الى بائعي الخضر (البقالين) مقابل حصولهم على الارباح الناتجه من فروق الاسعار والعلواتي هو الذي يتكلف ببيع المحاصيل للفلاحين .

ان النظرة الريفيه القدرية والتي تحت على الانفاق دون قيد تلاشت لحد ما ، فاصبح بعض الفلاحين في الوقت الحاضر ميالين نحو الادخار والاستهلاك المرشد ، ولقد تبين من خلال الجدول رقم (٤١) ان عدد الذين يدخرون مداخل معينه وانفاق قسم منها حسب الحاجه بلغ ١٢٢ من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٧٤% . في حين بلغ عدد الذين لا يدخرون اموالهم ويميلون الى الاستهلاك غير المرشد بلغ ٤٢ اي بنسبة ٢٦% وكما هو موضح بالجدول

جدول رقم (٤١) يبين عدد الفلاحين الذين يفضلون الادخار والاستهلاك المرشد

الاتجاه المفضل في الادخار	العدد	النسبة
ادخر	١٢٢	٧٤
لا ادخر	٤٢	٢٦
المجموع	١٦٤	١٠٠

مما يعني غياب القيمة الاقتصادية القدرية القائله ((اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب)) والتي كانت تدل على ايمان الريف المطلق على ما هو غير منظور من تحصيل ضروري قادم، ولقد اجاب اغلب افراد العينة بان لهم ميزانية محدودة يتم التصرف على اساسها بيد ان البعض من اغنياء الفلاحين اخذوا في الوقت الحاضر لا يلتزمون بصيغ وبرامج ترشيد الاستهلاك الواجب اعتمادها في ظروف الحصار ، بل انهم ينفقون ما يكسبون ويقومون بخزن المواد الغذائية (كالرز والطحين) دون الحاجه اليها وعند شرا ثهم للمواد الغذائية الاستهلاكية يتنافسون ويتزاحمون مع اقربانهم من الذين تنخفض دخولهم . وبسبب ارتفاع دخول هذا البعض من الفلاحين فانه يسهم والى درجه كبيره في ارتفاع اسعار الكثير من السلع والمواد لانه لا يبالي بشرائها مهما ارتفعت اسعارها وبعمله هذا فانه يرتكب مخالفه كبيره لانه يحرم الاخرين من شراء واقتناء تلك المواد الضرورية وبالتالي فهو يخل باقتصاد المجتمع باسره .

ولقد تبين لي من خلال الدرسة الميدانية ان هذا البعض من اغنياء الفلاحين الذين ارتفعت دخولهم في الفتره الاخيره بشكل ملفت للنظر اقبلوا على



توظيف اموالهم في مجالات اخرى خارج نطاق العمل الزراعي كسواء عقارات واملاك في المدينة كالدور السكنيه او المحلات التجاريه او المعامل ومثل هذا النمط من السلوك الاقتصادي السلبي الذي يمارسه هؤلاء الفلاحون قد يسهم والى حد بعيد في هبوط غير قليل في كمية الانتاج الزراعي . ذلك لان الارض الزراعيه اليوم باتت في حاجه ملحه الى الاهتمام فالواجب على هذا البعض من الفلاحين تكريس تلك الاموال خدمه للارض الزراعيه . خاصه وان بلدنا يمر في هذه الايام في مرحله صعبه تتطلب جهوداً استثنائيه من قبل الفلاحين لتوفير لقمة العيش لابتداء هذا البلد وبالتالي الاسهام بكسر طوق الحصار المفروض على قطننا العزيز .

### المبحث الثالث : التباين الاقتصادي والاعتبار الاجتماعي :-

ان الظروف الاقتصاديه المتمثله بالحصار الاقتصادي كان لها اثر غير قليل في اضعاف اعتبارات ومراكز اجتماعيه على بعض الفلاحين بسبب الكسب المادي المتناهي من زراعه بعض المحاصيل المهمه (كالحنطه والشعير والشلب) وبعض محاصيل الخضر في الاونه الاخيره . ولم يكن فلاحى قضاء المقداديه منقسما الى طبقات اقتصاديه ، وذلك لتمائل مستويات المعيشه ، وكان السكان يمارسون نشاطاً اقتصادياً يمكنهم من العيش بشكل جيد كما ان الاوضاع الاقتصاديه بصوره عامه كانت جيده خلال عقد الثمانينات .

اما بعد ظروف الحصار فقد تغيرت احوال اغلب الفلاحين من الناحيه الاقتصاديه ، حيث تزايدت رؤوس اموال بعض الفلاحين نتيجة ارتفاع اسعار المحاصيل الزراعيه لذلك راحوا يقبلون على شراء الكماليات كالسيارات الفخمه والاثاث وغيرها من الكماليات او شراء آلات زراعيه ، بينما مدخول اغلب الفلاحين في ريف القضاء هو ذا مستوى متوسط بالاضافه الى وجود عدد من الفلاحين ذوي الدخول المنخفضه .

## الدخل ومستوى المعيشة :-

بعد ان كان اغلب الفلاحين في ريف قضاء المقدادية يصرفون مبالغ كبيرة في مناسبات الزواج او الميثام او الختان ، اصبحت متطلبات المعيشة الضرورية ، خاصة المواد الغذائية ، تاخذ من دخل الاسره نصيبا لا بأس به . كما ان اختلاف مستويات المعيشة اصبحت واضحا جدا ، خصوصا لدى الاسر التي لديها ارباح متأتية من غلة الارض ومن مدخل الحيوانات ومصادر اخرى باعتبار ان الارض اصبحت في الوقت الحاضر ذات مردود كبير . لذلك اخذ بعض اغنياء الفلاحين يضع امواله في البنوك نظرا لكثرة تلك الاموال . ان مستوى المعيشة في ريف القضاء فوق المتوسط ، وتبين ذلك من خلال الدخل الاسري وقد تمكنت من الحصول على ارقام تقديرية لريوع الزراعة الصيفيه والشتويه كما موضح في الجدول رقم (٤٢) .

جدول رقم (٤٢) يبين مقدار الدخل السنوي للاسر الفلاحية في ريف القضاء محسوبا بالدينار .

النسبة	العدد	الدخل بالدينار	
١٨	٣٠	١٠٠٠٠٠٠٠	الف
١٣	٢١	= ١٥٠٠٠٠٠٠	= ١٠٠٠٠٠٠٠
٩	١٤	= ٢٠٠٠٠٠٠٠	مليون
٢١	٣٤	= ٢٥٠٠٠٠٠٠	= ٢٠٠٠٠٠٠٠
١٦	٢٧	= ٣٠٠٠٠٠٠٠	= ٢٥٠٠٠٠٠٠
١١	١٨	= ٣٥٠٠٠٠٠٠	= ٣٠٠٠٠٠٠٠
٧	١٢	= ٤٠٠٠٠٠٠٠	= ٣٥٠٠٠٠٠٠
٥	٨		= ٤٠٠٠٠٠٠٠ فأكثر
%١٠٠	١٦٤		المجموع

يبين الجدول اعلاه الدخل السنوي للاسر مقدرا بالدينار وقد قسم الى ثماني فئات ، تبين من خلاله ان ١٨% من الاسر الفلاحية تقع دخولها ضمن الفئة الاولى (٥٠٠٠٠٠٠) الف دينار = ١٠٠٠٠٠٠٠ مليون دينار . و ١٣% منهم تقع دخولهم ضمن الفئة الثانية ( ١٠٠٠٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠٠٠٠ )

تقع دخولهم ضمن الفئة الثانية ( ١٠٠٠٠٠٠٠ - ١٥٠٠٠٠٠٠ ) و ٩% تقع دخولهم ضمن الفئة الثالثة ( ١٥٠٠٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠٠٠٠ ) و ٢١% تقع دخولهم ضمن الفئة ( ٢٠٠٠٠٠٠٠ - ٢٥٠٠٠٠٠٠ ) اما الاسر التي تقع دخولها ضمن الفئة ( ٢٥٠٠٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠٠٠٠ ) فتبلغ نسبتهم ١٦% ، والاسر التي تقع دخولها ضمن الفئة ( ٣٠٠٠٠٠٠٠ - ٣٥٠٠٠٠٠٠ ) بلغت نسبتهم ١١% . بينما الاسر التي تقع دخولها ضمن الفئة ( ٣٥٠٠٠٠٠٠ - ٤٠٠٠٠٠٠٠ ) بلغت نسبتها ٧% . اما الفئة الاخيرة فقد شكلت الاسر التي تقع دخولها ضمن هذه الفئة ( ٤٠٠٠٠٠٠٠ فأكثر ) قد بلغت نسبتها ٥% .



الزيادة في حجم الاسره ترافقها زياده في الدخل .  
ان الدخل السنوي للطبقه العليا يزيد عن (٤٠٠٠٠٠٠٠) مليون دينار، كما تبين من العينه ، وعدد الاسر التي تكون ايراداتها بهذا الشكل (٨) اسر، اي بنسبه ٥% من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ .  
بينما تكون المدخولات المعاشيه للطبقه المتوسطه تتراوح بين (٢٠٠٠٠٠٠٠-٤٠٠٠٠٠٠٠) مليون دينار سنويا ، وكان عدد الاسر التي تكون ايراداتها بهذا الشكل (٩١) اسره اي بنسبه ٥٥% من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ .  
اما الطبقة الدنيا فكانت ايراداتها اقل من ٢٠٠٠٠٠٠٠ مليون دينار سنويا وكان عدد الاسر التي تكون ايراداتها بهذا الشكل (٦٥) اسره اي بنسبه ٤٠% من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ وتأسيساً على ذلك فان مستويات المعيشه تتدرج تبعاً للتدرج الحاصل في مستوى المدخولات الشهرية فقد كان مقدار الانفاق على الغذاء يوميا بين اسر الطبقة العليا (١٠٠٠٠) الف دينار فاكثر ، وبين اسر الطبقة المتوسطه يتراوح بين (٥٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠) الف دينار فاكثر اما الطبقة الدنيا فكان اقل من (٥٠٠٠) الف دينار) وان ذلك لا يعني ان زياده الانفاق على الطعام بين الطبقتين العليا والمتوسطه ناتج عن قلة تنوع الطعام وحسب بل انها متأتية من قلة كميته الغذاء نفسه والجدول رقم (٤٣) يبين لنا الغذاء الرئيس لوجبات الطعام الاساسيه في اليوم للطبقات في ريف القضاء .

جدول رقم (٤٣) تبين الغذاء الرئيسي لوجبات الطعام الاساسيه بين الطبقات في ريف قضاء المقداديه .

وجبات الطعام			الطبقات
وجبة العشاء	وجبة الغذاء	وجبة الفطور (الريوك)	
تمن، مرك، لحم بعض الاحيان خبز، لبن، فواكه شاي	تمن ، مرك ، لحم بعض الاحيان خبز، خضره، شاي فواكه	لبن رائب ، بيض، خبز شاي	الطبقة العليا
تمن، مرك، خبز، لبن، شاي	تمن ، مرك ، لحم بعض الاحيان خبز، خضره، شاي	لبن رائب ، خبز شاي	الطبقة المتوسطة
مرك، خبز في بعض الاحيان تمن	مرك ، خبز في بعض الاحيان تمن	خبز ، شاي، في بعض الاحيان لبن	الطبقة الدنيا

بالإضافة إلى الأسباب التي ذكرناها آنفا هنالك سبب آخر يدخل في رفع الدخل هو قيام قسم من أصحاب العقود بأعمال أخرى بالإضافة إلى العمل الزراعي وكما هو موضح في الجدول رقم (٤٤) .

جدول رقم (٤٤) يوضح المهن الثانوية لأصحاب العقود الزراعيه .

النسبة	العدد	نوع المهنة
١٠	١	صاحب املاك
١٠	١	موظف حكومي
٣٠	٣	صاحب مهن حرة
١٠	١	ضابط
٢٠	٢	تاجر مواشي
١٠	١	تاجر سيارات
١٠	١	الصيد
١٠٠%	١٠	المجموع

ولا يعني هذا ان الدخل الزراعي لوحده غير كاف لسد متطلبات الحياة ،خاصه اذا ما عرفنا ان الدخل العام هو (٧٥٠,٠٠٠) الف دينار في السنة .وتفسر هذه الظاهره بمرور الطابع المادي ومحاكاة اهل المدينه في السعي وراء جمع الثروه للاستفاده بمستوى الحياة الاجتماعيه والاقتصاديه .

واذا ما عرفنا كذلك ان اغلب اهل المدينه من الموظفين او اصحاب المهن الحرة الذين اصبحوا بعد ظروف الحصار يتقاضون رواتب محدوده بالقياس الى دخول اغلب الفلاحين المرتفعه .

فاذا قام الفلاح ببيع اربعة اطنان من الشلب مثلا؟ فهذا يعني ان محصوله ولموسم واحد يصل الى (١٦٠٠,٠٠٠) مليون دينار ، أي براتب شهري يصل الى (١٣٣,٣٣٣) مليون دينار ، هذا اذا افترضنا ان الحاصل هو شلب فقط واربعة اطنان فقط فيما يتقاضى الموظف راتبا شهريا ربما يصل الى ١٠ الاف دينار فقط . هذا مما دفع عدد من الموظفين واصحاب المهن في مركز القضاء الى ترك تلك الوظائف والمهن واللجوء الى مهنة الفلاحة وكما لاحظت ذلك من خلال جولاتي الميدانية وهناك مورد آخر للدخل يتمثل بالثروه الحيوانيه التي يهتم سكان ريف القضاء بتربيتها لكونها تشكل قيمه اقتصاديه عاليه

بحد ذاتها وتضفي على صاحبها مكانه أو اعتبارا " اجتماعيا " معيناً .  
وتولدت تلك القيمة الاقتصادية من ارتفاع اسعارها وعلى الاخص بالنسبة  
للابقار التي تحظى باهتمام بالغ من قبل الاهالي يصل الى درجة تسمية  
العجول الصغيرة باسماء ادميه يفضلونها وتربي الحيوانات كمصدر للغذاء  
والاستهلاك اليومي ( الحليب ومشتقاته ، والبيض ، الذي يستهلك في الحالات  
الضرورية ) وكمصدر للنقل وحمل الاثقال ( استخدام الدواب كواسطة لنقل  
الاشخاص والعلف ) خاصة وان الحقول تمتد الى مسافات بعيدة عن بيوت  
الفلاحين ، وتستخدم فضلاتها كمصدر للوقود والسماد الطبيعي ، وهي بالاضافة  
الى ما ذكر شكل من اشكال جمع الثروة سواء ماتراكم عن طريق التكاثر او عن  
طريق بيع انتاجها في الاسواق المحلية . وقد بلغ سعر البقرة صغيرة النمو  
حوالي ( ١٠٠,٠٠٠ ) الف دينار . اما الثور صغير النمو فقد بلغ سعره بالسوق  
حوالي ( ١٥٠,٠٠٠ ) الف دينار تقريبا . اما الثور كبير الحجم فقد بلغ  
( ٣٠٠,٠٠٠ ) الف دينار تقريبا . وطبقا لذلك فقد تم تقسيم مجتمع البحث  
الى ثلاث طبقات (١) هي :

#### ١- الطبقة العليا :

وتضم المزارعين واغنياء الفلاحون او الشيوخ ، والفلاح  
الغني هو الفلاح الذي تزيد ملكيته عن حدود استثماره بالذات وتختلف هذه  
الملكيه اتساعا " وخصوبه من الارض المرورية وتبعاً لاختلاف المناطق .  
اما المزارعون فهم الاشخاص الذين يستأجرون ارضا واسعه ويستثمرونها  
وبعض المزارعين من الموظفين في الدولة او ضباطاً في الجيش ، وهؤلاء قد  
حصلوا على الارض اما بالشراء او استئجارها من الدولة بموجب عقود \* بعد  
ان قاموا بتسجيلها باسم ابائهم او امهاتهم او زوجاتهم كي يتسنى لهم  
استثمارها ذلك لان الموظف في الدولة او المتطوع في الجيش لا يحق له  
التعاقد على الارض الزراعيه باسمه . وعدد الاسر التي تنتمي لهذه الطبقة  
فهو حسب ما تضح لي من العينة (٨) اسر اي بنسبة ٥% تقريبا من مجموع  
افراد العينة البالغه ١٦٤ .

(١) اعتمدت قسي تقسيم الطبقات الاقتصادية طبقا لما تبين لي من  
العينة من مقدار الدخل السنوي ومستويات المعيشه للاسر الفلاحيه .

\* قامت الدولة اثناء ظروف الحصار باصدار القانون رقم ٣٦٤ لسنة ١٩٩٠ ، وهو قانون  
ايجار الاراضي للافراد ، ذلك لان هناك اراضي زراعية كثيرة غير مستغلة وتزيد عن حاجة  
الفلاحين ، وان ترك زراعتها يؤدي الى خسارة في الثروة القومية ، خاصة ونحن نعيش  
ظروف الحصار التي تتطلب زرع كل شبر في الاراضي الصالحة للزراعة . وبشرط ان لا تزيد  
مساحة الارض المؤجرة عن ٣٠٠٠ الف دونم .

وقد كانت الفرص التي اتاحت لهذه الطبقة والتي يسرت لها تيمؤ ذلك المركز الاقتصادي متمثلة في تراكم رؤوس الاموال التي استثمرتها فتزايدت ارباحها تبعا لذلك بين سنة واخرى، وبالواقع ان اصحاب هذه الطبقة يمتلكون السيارات الفخمة وكثيرا ما يلجأون الى الغش والمهارة في استغلال الفرص المتاحة لهم ، مثل التلاعب باسعار المحاصيل الزراعيه ، والاستفادة من الحيوانات وبيعها وكل هذه العوامل ادت الى تنمية رؤوس اموالها .

كما ان هذه الطبقة تتصف بان الرجال يميلون الى الاكثار من الزيجات وانجاب الاطفال ، كما تشعر بالكبرياء تجاه الطبقات الاقتصادية الاخرى ،

ويميل بعض افراد هذه الطبقة الى ارتياد الفنادق الفخمة والنوادي الليلية وربما تناول الخمر في بعض الاحيان ، كما انهم يمتلكون اراضي واسعة ويمتلك افراد هذه الطبقة مساحات كبيرة تزيد عن ١٠٠ دونم ربما تصل عند احدهم اكثر من ٣٠٠٠ الف دونم كما هو الحال مع الفلاح (صالح مهدي الصكر) الذي يمتلك مساحة ١٠,٠٠٠ دونم وقد كرس تلك المساحة لزراعة محصول الشلب كما قام المزارع (محمد طه هدلوش) باستثمار مساحة تصل مساحتها قرابة ٢٠٠٠ دونم وقد استثمرها بزراعة محصولي الحنطة والشلب .

الطبقة المتوسطة :-

وتضم هذه الطبقة الفلاحون الذين يمارسون مهنة الزراعة وتربية الماشية والدواجن وعادة ماتكون المساحة الزراعيه التي تمتلكها تلك الطبقة تتراوح بين (٣٠-١٠٠) دونم تقريبا وهي مساحة قليلة واغلب تلك المساحات هي مزروعة باشجار الفاكهه ، وقد لاحظت ان بعض الفلاحين قد عمد الى قطع بستانه وتحويله الى ارض زراعيه من اجل زراعتها بمحصول (الحنطة ، او الشعير او الشلب) ذلك بسبب ارتفاع اثمان هذه المحاصيل بالقياس الى الفواكه ، حيث وصل سعر الطن الواحد من محصول الحنطة (١٥٠,٠٠٠) الف دينار في حين بلغ سعر محصول الشعير (١٠٠,٠٠٠) الف دينار وقد ارتفع سعر محصول الشلب مؤخرا الى (٤٥٠,٠٠٠) الف دينار .

ويتميز افراد هذه الطبقة بانهم يمارسون مهنة اخرى بالاضافة الى العمل الزراعي كتجاره الابقار او تجارة السيارات وقد كان عدد الاسر التي تنتمي الى هذه الطبقة كما تبين من العينة (٩١) اسره اي بنسبة ٥٥% من مجموع افراد العينة البالغة ١٦٤ .

الطبقة الدنيا:

وتنظم هذه الطبقة الفلاحون الفقراء والعمال المستخدمون والموظفون والكسبه والعاطلون عن العمل ، وقد كان عدد الاسر التي تنتمي لهذه الطبقة ٦٥ اسره ، اي بنسبة ٤٠% من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ .

والواقع ان دخول هذه الطبقة تكاد لا تكفيهم سواء كانت هذه الدخول مئآتية من الفلاحة أو من المهن الاخرى المشار اليها ذلك لان الفلاحون افراد هذه الطبقة يمتلكون مساحات من الاراضي اغلبها مزروع باشجار الفاكهه . وعاده ماتكون الدخول ائتمائيه من محاصيل الفاكهه قليله اذا ما قورنت بمحاصيل الحبوب او الخضر .

الخلاصة ٥:

من كل ماسبق تبين مايلى :

١- اثرت التغييرات الاجتماعيه والاقتصادييه في الفتره الاخيريه على تغيير نمط الزراعه ، ففي الوقت الذي كان يهتم الفلاح في ريف القضاء بزراعه اشجار الفاكهه اي قبل التغيير ، اخذ يهتم في الوقت الحاضر بزراعه محاصيل الحبوب (كالحنطه والشعير والشلب ) وكذلك محاصيل الخضر . بل ذهب الي اكثر من ذلك حيث قام بعض فلاحي المنطقه بقطع اشجار الفاكهه وتحويلها الي اراضي استعدادا لزراعتها بمحاصيل كالحبوب والخضر . ولاشك ان هذه ظاهره ايجابيه تتفق والتوجهات المطلوبه للانتاج الزراعي كما تحررت زراعه الخضراوات من القيود المقروضه عليها ، لانها كانت قبل هذه التغييرات الاجتماعيه والاقتصادييه زراعه غير مجببه ، كما ازدادت درجة التخصص ومزاولة اعمال اخرى غير الاعمال الزراعيه التي كانت ترفضها القيم والاعراف والعلاقات التقليديه . ولكن بالرغم من ذلك فان الفلاح في ريف القضاء بات اكثر تمسكاً بالارض نظراً لحاجته الماسه اليها في الوقت الحاضر .

٢- الى جانب العمل الزراعي برزت مهن اخرى كالتجاره والبقاله والصناعه والحداده وغيرها من المهن الاخرى في ريف القضاء والتي احدثت تغييرات اقتصاديه ، وهذه التغييرات الاقتصادييه الجديده قد اثرت في العلاقات الاجتماعيه الا انها لم تحل بصوره كلييه محل العلاقات القرابيه .



- ٣- تغيير نظرة الفلاح فيما يتعلق بالعمل حيث كشفت الدراسة عن اهتمام الفلاح في العمل الزراعي ، حيث اقبل عدد غير قليل من فلاحي القضاء على زراعة محاصيل الحبوب والخضر وتفضيلها على زراعة البساتين .
- ٤- بالرغم من ان عملية التوزيع تتم عند اغلب الفلاحين حسب الحاجة ، لكن هناك بعض المنازعات والمشاكل التي تحدث بين بعض الفلاحين بسبب سوء توزيع الدخل فيما بينهم وربما تصل تلك المنازعات في بعض الاحيان الى سقوط ضحايا بين بعض الاسر الفلاحيه بين الاخ واخيه او الابن وابيه وهكذا .
- ٥- وفيما يتعلق بالربح فان بعض الفلاحين راح يتلاعب بالاسعار ويبيع محاصيله الى اصحاب المعلات بدلا من بيعها الى (العلوه الشعبيه نظرا لوجود نظام التسعيره الرسميه في السوق .
- كما ان هذا البعض من الفلاحين اخذ يتبع اساليب ملتويه كاخفاء جزء من محاصيله الزراعيه كالحبوب والخضر والفواكه مع ظهور التسعيره الرسميه وظهور هذه المحاصيل مع اختفاء التسعيره .
- ٦- على الرغم من قيام الكثير من الفلاحين باتباع سياسه الاستهلاك المرشد في هذه الظروف الا ان بعض اغنياء الفلاحين لا يلتزمون بصيغ وبرامج الاستهلاك الواجب اعتمادها في هذه الظروف .
- ٧- هذه التغيرات احدثت تغيرات في البناء الاجتماعي لمجتمع القضاء ، ولو ان البناء ، كما يؤكد الدكتور احمد ابو زيد له القابليه على الاستمرار الاجتماعي والبنائي يعارض دائما قوى التغير ويبطل مفعولها كثيرا ، وليس عملية التغير سوى صراع بين هذين المبدأين . (١)

(١) ابو زيد ، احمد (د) : البناء الاجتماعي ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٠١-٣٠٢ .

## □ الفصل الثامن <sup>٨٤</sup> أثر العوامل المساعدة على التغيير الاجتماعي والاقتصادي .

— تمهيد

— المبحث الأول : التغييرات التقنية ودورها .

1- التكنولوجيا الزراعية .

2- التكنولوجيا المنزلية .

— المبحث الثاني : مجال المساعدات التي تقدمها الدولة ودورها .

1- البذور .

2- الأسمدة .

3- المبيدات .

4- الإغطية الزراعية ( النايلون ) .

5- السلف .

— المبحث الثالث : مشاريع الري وأهميتها .

— المبحث الرابع : خدمات الكهرباء والماء وطرق النقل .

1- كهرباء .

2- ماء .

3- طرق النقل .

— المبحث الخامس : الخدمات التربوية .

1- مدارس ابتدائية .

2- مدارس متوسطة .

3- مدارس ثانوية .

— المبحث السادس : الخدمات الصحية .

— المبحث السابع : الإعلام وأثره .

1- راديو .

2- تلفزيون .

3- صحف .

— الخلاصة .

ان وضع الفلاح في قضاء المقداديه كان مترديا " وان حصته كانت قليلة جدا" وذلك بسبب استخدام الاساليب البدائية وقلة الموارد المائية وعدم استخدام المنهيات الكيمائية اضافة الى انعدام استتباب الامن وسوء معاملة ملاك الارض للفلاحين مما ادى الى انخفاض مدخولاتهم ومن ثم الى انخفاض مستوى معيشتهم (١) .

وقد قدر البرفسور (بونية) معدل الدخل السنوي للفلاح سنة ١٩٤٦ بـ (٦-١٠) دنانير في المنطقة الديمة وحوالي مره ونصف او ضعف هذا المبلغ في المنطقة المرويه (٢) ، وهذا يدل على الوضع المتردي للفلاح في تلك الفترة . والفلاح بالرغم من حالته الاقتصادية المتدهوره تلك وغير المرضيه لكنه كان متعاوننا" مع بقية الفلاحين الذين يشكلون افراد عمومته من العشيره فكان يخرج معهم في تطهير الانهر (الحشر) او في موسم الزراعة التي تتطلب عملا " جماعيا" .

لكنه كان يتعرض من قبل الملاك للسخره وقد يسخرون جماعات . ونظام السخره اي العمل دون مقابل ابتدعه العثمانيون واستفاد منه الاخرون طالما يحقق رغباتهم ، وكان يعتمد في انجاز الاعمال الزراعيه على جهده البدني ونقل المحصول اذ لم تكن الوسائل التكنولوجيه والالات معروفه او مستخدمه آنذاك الا بحدود ضيقه . لقد بدأت عملية استخدام المكننه في المزارع منذ البدايه بواقع مرتبك اي منذ عام ١٩٥٩ حيث استوردت انواع مختلفه من المكننه لتلك المزارع بيد ان بعض الملاكين والسيوخ قد احتكر تلك الالات في حين ظل الفلاحون يستخدمون الاساليب والوسائل التقليديه ضمن العمل الزراعي (٣) .

(١) سلمان ، محمد حسن : التطور الاقتصادي في العراق ، بيروت ، دار الطليعه ، ١٩٦٤ ، ص ٤٢ .

(٢) عبدي ، عبد الخالق محمد : اقتصاديات الارض والاصلاح الزراعي في النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .

(٣) مخلف ، هادي احمد (د) : التوزيع الجغرافي لمزارع الدوله في العراق واثرها في التنميه الاقتصاديه ، ج ٢ ، مطبعة جامعة بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٤ .

وحتى في المراحل التالية ولغاية عام ١٩٦٩ ظل الوضع على ما كان عليه حتى جاءت ثورة ١٦-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ فاصدرت تشريعات قانونية كان لها الاثر الايجابي والفعال إذ مثلت التشريعات الحل الجذري لتبديل علاقات الانتاج وتغيرها ومن اهم القرارات التي اصدرتها الثورة هو الغاء حق الاختيار الممنوح للاقطاعيين بموجب القانون السابق رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ ثم اعفاء الفلاحين من دفع بدل الارض الموزعه عليهم 6

كذلك تمليك المكائن والالات الزراعية للجمعيات التعاونية الفلاحية \*

كما لم يكن اسلوب التسييد معروفاً إنما كان الفلاح يستخدم اسلوب (تبوير الارض) اي ترك نصفها غير مزروعة يستخدم في الموسم القادم بعد ان تمر عليه سنة وتكون قد عادت اليه المركبات النتروجينية بسبب الظهور الطبيعي .

اما طريقة التسليف فكانت عادةً لها وجود ويدعونها (المساعدة) التي ياخذها من صاحب الارض (السركال مثلاً) على شكل قروض يدفعها الفلاح عند جني المحصول ، وقد يكون المقرض (السركال) (خرب الذمه) فيحمله ربا ما يعطيه من مساعده وبذلك يصبح له الحق في اخذ جزء كبير من المحصول من كل فلاح وفي معظم الاحيان قد لا يبقى للفلاح شيء (١) .

وكان الفلاحون في السابق يستخدمون الوسائل التقليدية التي استخدمها الاجداد منذ مئات السنين ففي عمليات الحراثة والتنعيم والتلويج والحصاد يستخدمون الالات القديمة كالمسحاة والفنجه\* والمرواح\*\* والمجلاة\*\*\* والفأس والمنجل .

(١) الفرعون، فريق المزهري: القضاء العشائري ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .  
\* الفنجه: تتكون من قضيب خشبي غالباً ما يستعمل خشب الغرب ينتهي بأربع رؤوس حديدية وظيفتها عزل الشعير عن سيقانه اليابسه ، وكذلك عزل بذور السمسم .  
\*\* المرواح : يتكون من قضيب خشبي ينتهي بسبعة رؤوس (اصابع) خشبيه وغالباً ما يستعمل خشب (الطرفه) لمرونته وتربط نهايات تلك الرؤوس بجلد الغنم او الماعز ، عملها تنقية الحنطه والشعير من الشوائب (التذرية) .  
\*\*\* المجلاة : يتكون من قضيب خشبي ينتهي بصفحة معدنيه مستطيلة الشكل مقوسه وعلى جانبي الصفحه حلقتان يربط بهما جبل غليظ ، ونهاية الجبل تربط بعضاً خشبيه ويتطلب عملها شخصين ، يقوم الاول بمسك المجلاة بشكل عمودي ويدفعها في التربه ، بينما يقوم الثاني بسحب المجلاة بواسطة العصا الخشبيه والجبل المربوط بها من اجل نقل التراب وتسوية الارض وتعديلها ، وظيفتها في الغالب تسوية الارض المعده لزراعة الدايات وتعديل السواقي .

ونظام الري كان يتم بالطرق البدائية حيث لم تكن هناك سدود او نواظم للتحكم او السيطرة على مياه السقي لذلك تنتشر الملوحة في التربة وتعرض الاراضي الى الاسباخ .  
 اما فيما يتعلق بمساكن الفلاحين في ريف منطقة الدراسة فقد كان اغلبهم يحيون حياة بسيطة في اكواخ اغلبها من الطين تنعدم فيها النظافة وابطس الشروط الصحية .

وتتميز ببساطة اثاثها المكون من ادوات الطبخ والفرش والبسط القليلة مع صندوق لوضع الملابس، ويفتقر غذائهم الى المقومات الاساسية لبناء الجسم . وقبل دخول الكهرباء كانت المصابيح النفطية ( الفوانيس ) هي المستخدمة في الانارة لا اغلب مساكن الفلاحين وهذه المصابيح لا تفي بالغرض .  
 عدا بيوت الشيوخ وبعض بيوت الاثرياء فقد تغير حالها بعد وصول مصابيح (اللوكس) .

وكانت وسائل الترفيه بسيطة ايضا " ذلك انها قائمة على الموروث الشعبي كالقصص والالغاني والحكايات وبعض الالعاب .

والواقع ان تلك العوامل قد اسهمت ولحد ما في خفض مستوى المعيشة مما دفعه الى الهجرة والاستقرار في المدن .

لكن بعد مجيء ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ اجرت تحولات كميّة ونوعيّة في مجال العلاقات الانتاجية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية في الريف ولقد احدثت هذه التحولات تغيرات في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي انعكست اثاره على ارتباط الفلاح بالدولة ووجدت مناخات ثورية سليمة لبث المفاهيم الاشتراكية بين الفلاحين .

وبعد اصدار قانون الاصلاح الزراعي رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ والذي كان له الفضل في تحديد الملكية الزراعية وتوزيع الاراضي وادخال المكننة الحديثة للريف والتي بواسطتها استطاع الانسان السيطرة على عوامل البيئة الطبيعية والتحكم بموارد المياه وضبط مناسيب المياه الجوفية والتخلص من الاملاح عن طريق بناء النواظم والسدود ، كما سيطر الفلاح على الآفات الزراعية باستخدام المبيدات ،  
 وسهلت طرق المواصلات الجيدة ووسائل النقل التي زادت بعد الثورة الاتصال المباشر بالمدينة وحياتها .

وقد ساعد استعمال الآلات والمكائن الزراعيه الحديثه على التقليل من الاعتماد على المجهود الجسماني واختصار الزمن التي تتطلبه عمليات الزراعه اليدويه والاسهام في زياده الانتاج وقله تكاليفه .  
وساهم ارتفاع الدخل في شراء الحاجيات والادوات المنزليه التي ارتبط شرائها بدخول الطاقه الكهربائيه الي جانب الادوات الزراعيه والاتجاه الي بناء الدور السكنيه وشراء الابقار لتوفير الالبان ، وقد عمد البعض من الفلاحين الي شراء المكائن الزراعيه بدل الاعتماد على تاجيرها من الاهالي .

ومن التغيرات التي طرأت على حياة الفلاح بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز هو تغير العادات الاستهلاكيه نتيجة لارتفاع مستوى الحياه وزياده الدخل كماتغير مفهوم الثروه ومفهوم العمل وتقسيمه بين الجنسين واصبحت المرأه عاملا " جوهريا" في عمليه الزراعه بعد ان كان لها دور ثانوي في السابق .  
كما حدث تغير في ملبس الفلاح وفي مأكله ومسكنه فتغير البيت مادة " ووظيفة" واثاثا .

كما اولت الثوره اهتماما " ملحوظا" بالجانب الثقافي والتعليمي وبذلك زاد عدد المدارس ، وان تركيز الدوله وتصميمها لتطبيق قوانين التعليم الانزامي والمجاني ومحو الاميه ، يعد اكبر دليل على الوعي باهميه الثقافه في تطوير المجتمع .

ومن هنا تبرز عوامل التغير الذي رافق هذا الاتجاه حيث ولدنا يؤمن بضرورة تعليم الابناء والاهتمام بهذا التعليم ورعايته من قبل الاباء .  
ليست التربيه وحدها اثرت في ريف القضاء بل هناك وسائل اخرى لا تقل اهميه متمثله بوسائل الاعلام سواء كانت مباشره كالاتصالات والزيارات الميدانيه او وسائل شبه مباشره كالتلفزيون والراديو وقراءة الصحف .

المبحث الاول : التغيرات التقنيه ودورها :

١ . التكنولوجيا الزراعيه :

ان وجود المكننه يعتبر احد الاسس المهمه والتي لا غنى عنها لاي نظام زراعي في استغلال الاراضي الزراعيه ، كما ان المكننه تشكل عنصرا " فعالا" ومؤثرا" في الاستغلال الزراعي وذلك لكونها تسهم في الوقت الحاضر اسهاما " مؤثرا" في مراحل متعدده من مراحل زراعه مختلف المحاصيل الزراعيه .

لقد تم ادخال التكنولوجيا في العمليات الزراعيه المختلفه التي ظلت لقرون عديده وبقا" على قوة الانسان والحيوان واستخدام التكنولوجيا البسيطة .

فالتكنولوجيا الان تستطيع القيام حتى بالادوار النهائيه في اعداد التربه وبذر البذور والري والحصاد وغيرها من العمليات الزراعيه . لقد اصبح عدد غير قليل من فلاحي القضاء يملكون عدد من الالات الزراعيه المتمثله بالساحبات والحاصدات والسيارات وحتى بعض الالات الثقيله مثل الشفلات والكريدرات والحفارات والبوكلينات\* والتي سوف نوردتها في النقاط التاليه :-

#### ٤- الساحبات الزراعيه (التراكتور)

كشفت نتائج الدراسه الميدانيه ان عدد الفلاحين الذين يمتلكون الساحبه الزراعيه بلغ ٣٢ فلاحا" من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ بنسبه ٢% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يملكون تلك الاله ١٣٢ فلاحا" بنسبه ٨٠% . وتبين من خلال الجدول رقم ٤٥ ان جميع افراد العينه الذين يمتلكون الساحبات والبالغه ٣٢ فلاحا" انهم يؤجرونها للاخرين . اما فيما يتعلق بمعدل ما يرد للفلاح من تلك الاله فقد تراوح ما بين ٣٠٠٠٠٠ الى ٤٠٠٠٠٠ الف شهريا" ، كما اجاب الفلاحون بانهم قد امتلكوها في سنوات السبعينات اما عدد الفلاحين الذين امتلكوا تلك الاله في سنوات الثمانينات قد بلغ ١٠ فلاحين . اما عدد الفلاحين الذين حصلوا على تلك الالات في طرف الحصار اي بعد عام ١٩٩٠ فقد بلغ ١٥ فلاحا" كما هو موضح في جدول رقم ٤٥ .

\* الالات الثقيله :لقد قام عدد من اغنياء الفلاحين في القضاء بشراء آلات ثقيله تتمثل بالشفلات والتي تستخدم في تسوية وتعديل الاراضي واعدادها للزراعه ، كما وتستخدم لتعبئة السيارات (القلابه) بالحصي والتراب . والكريدرات تستخدم ايضا" وبشكل كبير في تعديل الاراضي والبوكلينات فهي الالات تستخدم في شق الانهار والجداول والمبازل وتستخدم كذلك في كرى انهار وجداول منطقة الدراسه . ان المردودات المائيه الكبيره التي يجنيها الفلاح من جراء بيع المحاصيل الزراعيه بعد طرف الحصار هي التي مكنته من شراء تلك الالات .

جدول رقم ٤٥  
يوضح عدد الفلاحين الذين يمتلكون الساعات الزراعية واغراض استخدامها  
والمردودات المتأثية منها وسنة امتلاكها

نوع الاجابه	العدد النسبة	اغراض الاستخدام لنفسك		معدل ما يرد منها شهريا	سنة التملك خلال		
		لللايجار	لنفسك		لحد	عقد	عقد
نعم	٣٢	٢٠	--	من ٣٠٠٠٠٠٠	١٥	١٠	٧
كلا	١٣٢	٨٠	--	٤٠٠٠٠٠٠			
	المجموع ١٦٤	١٠٠%		دينار			

وعلى ضوء ذلك يتبين ان استخدام الساعه ( التركتور ) في الوقت الحاضر في ريف القضاء اصبح امرا " لازما " لا خيار فيه .

#### ٤- الحاصدات :

تعتبر عملية الحصاد الميكانيكي للحبوب من اهم العمليات الانتاجيه الزراعيه وهي تهدف الى جمع الحاصل بنوعيه عاليه (بدون تكسير الحبوب) وجوده متميزه (بدون شوائب و بذور وادغال ) واخيرا " تهدف الى تقليل الضائعات الى اقل حد ممكن ومسموح به مقارنة بالطريقه اليدويه اضافه الى ان الحصاد الميكانيكي يؤدي الى انجاز هذه العمليه في المساحات الكبيره باقصر فتره ممكنه وباقل تكاليف .  
هناك نوعين من الحاصدات في قضاء المقداديه (حاصدات حنطيه وحاصدات شلبيه)\* فالاولى تستخدم لحصاد محصول الحنطه والشعير اما الثانيه فتستخدم لحصاد محصول الشلب.

والملاحظ ان هذه الالات هي محدوده في منطقه الدراسه لذلك فهي لا تفي بالحاجه المتزايدة من قبل الفلاحين وقد تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين

\* الحاصده الشلبيه: وهي الاله المخصصه لحصاد محصول الشلب لتمييزها عن الحاصده الحنطيه وهذه الحاصده هي تحويل للحاصده الحنطيه بعد اجراء بعض التعديلات عليهما مثل توسيع الفتحة الاماميه المسماة (بالبعوم) لان نبات الشلب يحتوي على نسبة كبيره من الرطوبه التي تؤدي الى خروج الحب مع التبن اثناء الحصاد .





## ٣- السيارات ( البيك آبي ) :

قامت الدولة بتوزيع سيارات انتاجيه (بيك اب) على عدد غير قليل من فلاحي القضاء وباسعار مدعومه ، وقد تم توزيع تلك السيارات على الفلاحين سنة ١٩٨٠ .

وتظهر اهمية السياره الانتاجيه من نواحي عديده ، فاستخدامها لنقل الفلاحين من مساكنهم الى مزارعهم وبالعكس ونقل المنتجات الزراعيه الى المخازن والاسواق وجلب اليدور المحسنه والاسمه الكيماويه والمبيدات ونقل (الحطب) و (الحشيش) ، كل ذلك يعطي لهذه السيارات اهميه كبيره لكن بالرغم من ذلك فان بعض الفلاحين في ريف منطقه الدرعه اخذوا يستعملون تلك السياره للاجره مكثفين ولحد ما بما تدر عليهم تلك السيارات غير مكترثين بالعمل الزراعي .

ولقد تبين من خلال الدرعه الميدانيه ان عدد الفلاحين الذين يمتلكون السيارات الانتاجيه بلغ ٥٤ فلاحا من مجموع افراد العينه اي بنسبه ٣٣% في حين بلغ عدد الذين لا يمتلكونها ١١٠ فلاح اي ٦٧% .

وتبين من خلال الجدول رقم ٤٧ ان عدد الفلاحين الذين يستخدمون تلك السيارات للاجره بلغ ٣٤ فلاحا ، في حين بلغ عدد الفلاحين الذين يستخدمونها لاغراضهم الخاصه ٢٠ فلاحا .

وقد اجاب جميع الفلاحين افراد العينه الذين يستخدمون سياراتهم للاجره والبالغين ٣٤ فلاحا بان دخولهم المتأنيه من سياراتهم تتراوح بين ٢٠٠,٠٠٠ الف دينار الى ٣٠٠,٠٠٠ الف دينار .

كما اجاب جميع المبحوثين افراد العينه الذين يمتلكون السيارات الانتاجيه بانهم قد امتلكوها سنة ١٩٨٠ وهي نفس السنه التي قامت الدوله بتوزيعها عليهم . وكما موضح في جدول ٤٧ .

\* كثيراً ما يقوم الفلاحين في ريف منطقه الدرعه بنقل (الحطب) من البساتين الى المساكن بواسطة سياراتهم (البيك آبي) لاستخدامها كوقود في الافران المخصصة لصنع الخبز والذي يدعى محلياً بـ (التنور) . كذلك يقوم الفلاحين بنقل نبات الحشيش و (التين) من الحقول او البساتين الى دورهم وتستخدم كمكاف للحيوانات .

جدول رقم ٤٧  
يوضح عدد الفلاحين الذين يمتلكون السيارات البيك اب واغراض استخدامها  
والمردودات المتأتية منها وسنة امتلاكها

نوع الاجابه	العدد النسبة	اغراض الاستخدام		معدل ما يردلُ منها شهريا "	سنة التملك خلال		نعم	كلا	المجموع ١٦٤ %١٠٠
		لنفسك	للايجار		عقد ال ٧٠	عقد ال ٨٠			
	٥٤	٣٣	٢٠	من ٢٠٠٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠٠٠ الف دينار	٥٤	--	--	--	
	١١٠	٦٧	--	--	--	--	--	--	

ففي الوقت الذي كان فيه الفلاح يستخدم الحيوانات لتسويق محاصيله الزراعية قبل ثورة ١٧-٣٠ تموز ، اصبح بعد الثورة وبعد ان تم توزيع السيارات الانتاجية عليه يقوم بنقل تلك المحاصيل بواسطتها .

#### ٤- الآلات الثقيلة :-

اما فيما يتعلق بالمكننة الزراعية المتمثلة بالمكائن الثقيلة والمثمله على الحفارات والكريدرات والشفلات والتي تستخدم في حفر الانهر واقامة السدود وتعديل المساحات الممتوجه . فقد عمد عدد من الفلاحين الذين اهلهم وضعهم المادي الى شراء تلك الآلات ، ولقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين يمتلكون تلك الآلات بلغ ١٩ فلاحا من مجموع ١٦٤ الفلاحين %١٢ في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يملكونها ١٤٥ بنسبة %٨٨ ، ولقد تبين من خلال الجدول ٤٨ ان عدد الفلاحين الذين يمتلكون الحفارات بلغ ٣ فلاحين من مجموع افراد العينة الذين يمتلكون تلك الآلات بنسبة %١٦ اما عدد الفلاحين الذين يمتلكون آلة الكريدر فقد بلغ ١٠ فلاحين بنسبة %٥٣ .

اما عدد الفلاحين الذين يمتلكون الشفل فقد بلغ ٦ فلاحين بنسبة %٣١ . وقد تبين من خلال نفس الجدول ان جميع الفلاحين الذين يمتلكون تلك الآلات يؤجرونها للاخرين ، وفيما يتعلق بالمردودات المتأتية فقد اجاب الفلاحين الذين يمتلكون البوكلنات بانها تراوحت ما بين ٧٠٠٠٠٠ الف دينار الى ١٠٠٠٠٠٠ مليون دينار شهريا .

كما اجاب الفلاحين الذين يمتلكون الكريدرات بان اجورهم منها تتراوح ما بين ٩٠٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠٠ مليون دينار .

كما اجاب الفلاحين الذين يمتلكون آلة الشفل بان اجورهم منها تتراوح ما بين ٦٠٠٠٠٠ الى ٨٠٠٠٠٠ الف دينار .

اما فيما يتعلق بسنة امتلاك تلك الالات فقد اجاب جميع الفلاحين بانهم يمتلكونها بعد سنة ١٩٩٠ اي بعد ظرف الحصار ، وكما موضح في الجدول ٤٨ .

#### جدول رقم ٤٨

يبين عدد الفلاحين افراد العينة الذين يمتلكون الالات الثقيله كما يوضح اغراض استخدامها والمردودات المتاتيه منها وسنة امتلاكها \*.

نوع الآله	العدد النسبة	اغراض الاستخدام		معدل ما يردك منها شهريا	سنة التملك خلال	
		لنفسك	للايجار		عقد	بعده
الحفاره	٣	١٦	--	من ٧٠٠٠٠٠٠ الى ١٠٠٠٠٠٠٠	--	٣
الكريدر	١٠	٥٣	--	من ٩٠٠٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠٠٠	--	١٠
الشفل	٦	٣١	--	من ٦٠٠٠٠٠٠ الى ٨٠٠٠٠٠٠	--	٦
المجموع	١٩	١٠٠%	--			١٩

#### ٥- المضخات (المطورات) :-

من بين الالات الزراعيه التي حصل عليها الفلاحون في القضاء هي المضخات وذلك بعد ان قامت الدوله بتخليتها الى الجمعيات التعاونيه الزراعيه وباسعار مدعومه ليتمكن الفلاحين الحصول عليها .  
الواقع ان مصادر المياه التي تزود بها المحاصيل الزراعيه في منطقه الدراسة خلال فترة نموها من مكان الى اخر تختلف اختلافا " جوهريا " .  
ففي المناطق التي تعتمد على سقوط الامطار شتاء " تصبح مياه الامطار مصدرا " رئيسيا " لتزويد المحاصيل بحاجتها الى الماء كما هو الحال في منطقه الهارونيه الشماليه ووادي الحصان وامام ويس علما " ان تلك المنطقه تقع على حافة خط المطر ٢٠٠ملم ٢ لذا تتصف امطارها بقله كمياتها وتذبذبها بين سنه واخرى .

\* والملاحظ ان تلك الالات الزراعيه المشار اليها آنفاً كان لها دور كبير في استصلاح

الاراضي وشن النزع والمهازل برغم محدوديتها .

لذلك قام الفلاحون بتحويل بعض الاراضي المشار اليها سابقا الى اراضي مرويه وذلك لقربها من مشروع ري مندلي، لكن ارتفاع سطح الاراضي عن مستوى مناسب الماء من نهر مندلي دفع هؤلاء الفلاحين الى شراء المضخات لسقي تلك الاراضي .

كما ان هناك اراضي غير منتجة في منطقة الدرسة، قام الفلاحون باستغلالها وتحويلها الى اراضي منتجة وزراعتها بمحاصيل حقلية تتمثل بالحبوب والخضر. وقد لاحظت من خلال جولاتي الميدانية في ريف منطقة الدرسة ان كثيرا من الفلاحين اصحاب البساتين قاموا ببيع مضخاتهم بعد ان كانوا يستخدمونها في سقي بساتينهم الى الفلاحين الذين بدأوا في الوقت الحاضر يزرعون المحاصيل الحقلية .

ويبدو ان زيادة الحصة المائية واكتفاء معظم البساتين بالماء كانت سببا رئيسيا اضطرت الفلاحين اصحاب البساتين الى بيعها

للفلاحين الذين اخذوا يزرعون محاصيل الحبوب والخضر نظرا لاهميتها في الوقت الحاضر ولما تدره على الفلاحين من مردودات غير قليلة .

ولقد تبين من خلال الدرسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين يمتلكون المضخات الرافعة للمياه بلغ ٣٦ فلاحا من مجموع ١٦٤ <sup>بنسبة ٢٢%</sup> .

في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يمتلكون تلك الالات ١٢٨ من مجموع ١٦٤ <sup>بنسبة ٧٨%</sup> .

واتضح من خلال الجدول ٤٩ ان عدد الفلاحين الذين يمتلكون مضخات من نوع ديزل بلغ ٢٧ فلاحا من مجموع افراد العينة والبالغ عددهم ٣٦ فلاحا اي بنسبة ٧٥% .

في حين بلغ عدد الفلاحين الذين يمتلكون مضخات كهربائية ٩ فلاحين من مجموع ٣٦ فلاحا <sup>بنسبة ٢٥%</sup> .

ومعدل المساحة المرويه بواسطة مضخات الديزل تراوحت بين ٢٥ دونم الى ١٠٠ دونم .

اما معدل المساحة المرويه عن طريق المضخات الكهربائية تراوحت بين ١٥٠

دونم الى ٢٠٠ دونم لكل مضخة من تلك المضخات كما تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين .

## جدول رقم ٤٩

يوضح عدد الفلاحين اقراد العينه الذين يمتلكون المضخات ونوعها والمساحه التي ترويهها تلك المضخات .

نوع المضخه	العدد	النسبه	معدل المساحه المرويه لكل مضخه
ديزل	٢٧	٧٥	١٠٠-٢٥ دونم
كهربائيه	٩	٢٥	٢٠٠-١٥٠ دونم
المجموع	٣٦	%١٠٠	

## ٤- التكنولوجيا المنزليه :-

لا شك ان ارتفاع مستوى المعيشه يتناسب تناسبا " طرديا " مع زياده دخل الفرد ، ونظرا " لتغير نظام الملكيه وما اسفر عنه العمل في الزراعه خصوصا " في الفتره الاخيره من ارتفاع غير قليل في المدخولات مما جعل الفلاح العراقي ذا مستوى معاشي جيد ، حيث اصبح يلبي كل احتياجاته الماديه ، وذلك ما ساعد في الاقدام على ما بات ضروريا " ادخاله من تكنولوجيا حديثه .

لقد تبين من خلال الدراسه الميدانيه ان السواد الاعظم من الريفيين يستعينون بالاجهزه المنزليه الحديثه حتى في القرى التي كانت بمنأى عن الاتصال بالمدن ، وكما موضح في الجدول رقم ٥٠ .

جدول رقم ٥٠  
يبين نوع الاجهزه التي يمتلكها افراد العينه

النسبه المئويه	عدد الاجابات	نوع الجهاز
٩٩	١٦٢	راديو
٩٧	١٥٩	تلفزيون
٧	١٢	فديو
٩٤	١٥٤	ثلاجه
٨٦	١٤٢	مجمده
٩٨	١٦١	مبرده
١٠٠	١٦٤	مروحه
١٦	٢٦	مكيف
٤٠	٦٥	غساله
١٠٠	١٦٤	طباخ
٨١	١٣٣	ماكنة خياطه
٢	٤	تلفون
%١٠٠		المجموع

مع دخول الكهرباء الى ريف قضاء المقداديه بدات مرحلة التغير حيث بدأ الاهالي يمدون التيار الكهربائي الى بيوتهم وان ادخال الكهرباء الى الدور له نتائج هي اكثر من مجرد تزويد الدور بالاضاءه ، فهي مكنت الناس من استخدام الوسائل التكنولوجيه الحديثه كاجهزة التكييف والمراوح الكهربائيه والراديو والتلفزيون والفساللات وغيرها من الاجهزه الكهربائيه .

كما ان وجود الكهرباء هو مظهر من مظاهر التغير والتحضر .

وقد غيرت تلك الاجهزه والادوات نمط الحياه السائده ، كما هو الحال في جهاز التلفزيون الذي ادى بفضل برامجه المتنوعه التي تستمر الى ساعات متاخره من الليل وكذلك القضاء على القيم والمعدات التي كان يحملها الناس .

كما ان امتلاك التكنولوجيا المنزلية الحديثة يعني ان هناك وقتا " كبيرا " للفراغ بالنسبة للمرأة ، لا سيما وان المرأة الريفيه كانت والى وقت قريب تبذل جهود كبيره لاتمام الاعمال المنزليه ، وبامتلاك التكنولوجيا المنزليه المتطورة تغيرت نظرتها للحياة في كافة مناحيها بالقياس الى ما كانت عليه ، فقد صارت تدرك قيمة الزمن وتغيرت نظرتها فيما يتعلق بكثير من العادات والممارسات الصحيه والتعامل الاجتماعي .

المبحث الثاني : مجال المساعدات التي تقدمها الدوله ودورها .

لقد اجرت ثورة ١٧-٣٠ تموز تحولات كميّه ونوعيّه فسي مجمل العلائق الانتاجيه والاجتماعيه والثقافيه والتربويه والصحيه في الريف . بدايتها اصدار القوانين والتشريعات الثوريه كمعالجة وضع الاصلاح الزراعي الذي سار منذ عام ١٩٥٨ ولحد عام ١٩٦٨ فاصدرت قانونا " جذريا " للاصلاح الزراعي حدد الملكيه الزراعيه في الريف بحدود تضمن المستقبل الجيد للفلاح وتوزع الاراضي على الفلاحين ، كما جاء في مضمون القانون تصورا " اشتراكيا " لمعالجة وضع الريف فسدت الى اعتماد التعاونيات والمزارع الجماعيه وبناء القرى العصريه وتوفير كافيه المستلزمات الحضاريه لها ومعالجة الواقع الزراعي كاستصلاح الاراضي وبناء المشاريع الاروائية ومشاريع البزل وتعميم المكنه بشكل واسع كالساحيات والحاصدات والسيارات ( البيك اب ) بالاضافه الى عضخات رفع الماء .

كما قامت الدوله بتجهيز الفلاحين بالاسمده والبذور والسلف والاعطيه البلاستيكيه والمبيدات وغيرها .

الواقع ان الدوله اعتمدت العلم والتكنيك الزراعي كاسلوب مناسب للتحويل الجديد في الريف واعتماد التجارب الاشتراكيه الزراعيه كمصدر ناجح لترغيب الفلاحين في دخول التحولات في الاساليب الزراعيه الاشتراكيه . كما ان هذه التحولات التي هيأتها ووفرتها الدوله قد احدثت تغييرات اساسيه في حياة الفلاحين في المجال الاقتصادي والاجتماعي انعكست اثار ذلك على ارتباط الفلاح بالدوله والجمعيات الفلاحيه .

وعلى الرغم من اهمية الادوار التي تؤديها الدوله في مجال توفير البذور والاسمده والسلف والمبيدات الا ان امكانيات الخدمه المتمثله بالنقل يشوبها بعض النقص في الوقت الحاضر .



ان مايقوم به البعض من الفلاحين الذين اهلهم وضعهم النقدي اي الذين حصلوا على ارباح تصل الى ميلونين ونصف المليون دينار ، والملاحظة الاساسيه على هذه الارباح انها صافيه اي بعد اسقاط جميع المصاريف ، حيث قام هؤلاء بالحصول على المساعدات بطرق غير شرعيه وباسلوبهم هذا حرموا عدد غير قليل من الفلاحين من تلك المساعدات التي تقدمها الدوله فاضطر الفلاحون لشراؤها من السوق السوداء\* وباسعار باهضه .

#### ١- البذور :

ان تطور الانتاج الزراعي كما " ونوعا " يتطلب بالضروره مسايرة التقدم الذي يحصل في العلم الزراعي وفي هذا المجال يبرز دور مسايرة التجارب التي تجري لاختيار المحاصيل الزراعيه التي يؤدي زراعتها الى ارتفاع غلة الدونم وتحسين في النوعيه وفي النهايه زيادة الانتاج الكلي .  
ودور الدوله في هذا الجانب يكاد يكون دورا " اساسيا " نظرا " لان مخازن البذور تتوزع في مناطق عديده من القطر العراقي\*\* .  
لقد قامت الدوله وبالرغم من ظرف الحصار بتجهيز الفلاحين بالبذور المحسنه وقد لاحظت من خلال العمل الميداني في ريف منطقة الدراسه ان الفلاحين الذين يرغبون بالحصول على البذور عليهم تقديم طلب الى الشعبه الزراعيه في المقاديه كي يتسنى لهم الحصول على الكميه المقرره لهم من البذور سواء من المخازن الموجوده في منطقه جرف النداف الواقعه في جنوب شرق بغداد او من مدينة كركوك ، وبالفعل حصل عدد من الفلاحين على البذور من تلك المخازن .

\* السوق السوداء : اصطلاح محلي يطلق على عملية البيع والشراء المخالفه للتسعيره الرسميه ، كما ان اماكن هذه الاسواق غالبا " ما تكون بعيده عن انظار السلطات الرسميه .  
\*\* توجد عدة انواع من محصول الحنطه تزرع كبذور محسنه هي مكسباك ، ابو غريب ، صابر بيك ، اما الشعير فهناك نوعين هما بلدي واريغان للتفصيل انظر : مديرية المحاصيل الحقلية العامه ، قسم محاصيل الحبوب والبقوليات ، مطبعة مديرية المباحه العامه ، بغداد ، ١٩٣٧ ، ص ٧ .

لكن كيفية الحصول على البذور لا تخلو من الصعوبة ، ذلك بسبب تكاليف النقل العاليه التي ارمقت كاهل البعض من الفلاحين حيث بلغت اجرة النقل له (اللوري) الواحد (١٠٠٠٠٠) دينار يقوم الفلاحون بنقله من منطقة جرف النداف او من كركوك الى المقداديه .

كما ان هناك صعوبات اخرى واجهت الفلاحين في مخازن شركة البذور المعفوره فمثلا "في عملية الحصول على تلك البذور من المخازن يظطر عدد غير قليل من الفلاحين الى المبيت بسبب انتهاء مواعيد الدوام الرسمي حفاظا" على البقاء ضمن الطابور الطويل لضمان الحصول على البذور في الصباح الباكر ، الامر الذي جعلهم يتعرضون الى شدة البرد في ايام الشتاء مما جعلت التذمر واضحا" على وجوه الفلاحين حتى رفض بعضهم استلام البذور لذلك اضطروا الى شرائها من القطاع الخاص باسعار عاليه تصل الى ٣٠٠٠٠٠٠ دينار للطن الواحد .

كذلك الصعوبات المتعلقة باجرة النقل التي تتضاعف ليلا" وكما اكد لي احد الفلاحين حيث قال (( اما تكفي معاناتنا بتوفير مستلزمات زراعه محاصيلنا لتضاف لنا معاناتنا انتضار الحصول على البذور واجور النقل التي لا ترحم )) .

كما لاحظت عدد من اغنياء الفلاحين يحصلون على البذور بسهولة وبمجرد وصولهم الى المخزن حيث يتم تجهيزهم بما يحتاجونه من البذور . وهذا الامر يشير تدمير الفلاحين وسخطهم ، والجدير بالذكر ان هذه الفئة من الفلاحين تحصل على البذور بسبب علاقاتهم الواسعه واستخدامها اساليب ملتويه .

ولقد تبين من خلال الاسئلة الاستبائيه ان عدد الفلاحين الذين حصلوا على البذور من الجمعيات التعاونيه قد بلغ ٩٨ فلاحا" من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ بنسبه ٦٠% .

اما عدد الفلاحين الذين حصلوا عليها من القطاع الخاص فقد بلغ ٣٩ فلاحاً " اي بنسبة ٢٤% ، في حين بلغ عدد الذين حصلوا عليها عن طريق انتاجهم الخاص ٢٧ فلاحاً "بنسبة" ١٦% والجدول رقم ٥١ يوضح ذلك .

#### ٢-الاسمدة :

من بين المستلزمات الزراعيه المهمه التي وفرتها الدوله لفلاحي القضاء هو تجهيزهم بالاسمه الكيماويه كاليوريا والمركب من اجل انجاز اعمالهم الزراعيه ، وباسعار لا ترهق كاهلهم ولا تؤثر على قيمه حاصلهم علماً ان تلك الاسمه ذات نوعيه جيده ، حيث بلغ سعرالطن الواحد من تلك الاسمه ١٣٧٥٠ دينار للطن الواحد من نوع يوريا ، في حين بلغ سعر الطن الواحد من نوع مركب ١٠٨٤٠ دينار .

وهذا السعر هو اقل بكثير من الاسعار التجاريه حيث بلغ سعر الطن الواحد ٥٠٠٠٠ دينار للطن الواحد من نوع يوريا و ٣٠٠٠٠ دينار للطن الواحد من السماد الكيماوي المركب .

والواقع ان تجهيز الفلاحين بالسماد رغم الظروف الحصار وباسعار مناسبه يدل على تعاون الدوله مع الفلاحين في هذا المجال .

ولكن المشكله لا تتوقف عند توزيع البذور فالاسمه وكما يؤكد البعض من الفلاحين يصعب الحصول عليها ، ومع ان السعر الرسمي هو ١٣٧٥٠ دينار لسماد اليوريا للطن الواحد و ١٠٨٤٠ دينار للسماد المركب للطن الواحد لكن في الغالب يتم شرائها بمبلغ ٥٠٠٠٠ دينار للطن الواحد من سماد اليوريا من خلال السوق السوداء التي امتدت لتشمل هذا الجانب .

كما لاحظت من خلال جولاتي الميدانيه في ريف منطقه الدراسه ان البعض من اغنياء الفلاحين اخذوا يتاجرون بالاسمه الكيماويه حيث قاموا ببيعها الى الفلاحين الذين دفعتهم الحاجه الملحه الي شرائها باسعار باهضه من اغنياء الفلاحين .

والجدير بالذكر ان لبعض الاغنياء من الفلاحين علاقات قائمة على المصلحة مع المسؤولين ليتسنى لهم الحصول على المستلزمات الزراعيه وبالاسعار الرسميه ومن ثم بيعها على الفلاحين .  
ولقد تبين من الجدول ٥١ ان عدد الفلاحين الذين حصلوا على الاسمده من الجمعيات التعاونيه بلغ ٩٣ فلاحا من مجموع افراد العينه البالغ عددهم ١٦٦٤ أي ٥٧% .

اما عدد الفلاحين الذين حصلوا عليها عن طريق القطاع الخاص هو ٧١ فلاحا أي ٤٣% .  
٣- المبيدات :

رغم ظرف الحصار المفروض على بلدنا فإن الدوله ماضيه في تجهيز الفلاحين والمزارعين في ريف قضاء المقداديه بالمبيدات ذلك ليتسنى لهم مكافحة محاصيلهم من الافات الزراعيه التي تهددها .  
وتسبق عمليات تجهيز الفلاحين بالمبيدات اجراءات تتخذها الشعبه الزراعيه في القضاء وتتضمن هذه الاجراءات تقديم طلب يدون فيه الفلاح الذي يرغب الحصول على المبيدات كميته المحاصيل المتضرره ،بالاضافه الى قيام الفلاح بجلب نموذج من المحاصيل المتضرره ،بعد ذلك يتم اجراء كشف ميداني للتأكد من الادعاء ،علما ان الفلاح يتحمل تكاليف الكشف الميداني التي تقوم به الشعبه والبالغه ١٠٠٠ دينار للدونم الواحد ،وبعد اتمام الاجراءات يتم تجهيز الفلاح بالمبيدات .

لكن بالرغم من قيام الدوله بتجهيز الفلاحين بالمبيدات وفي مثل هذه الظروف الا ان هناك بعض الفلاحين الذين يستخدمون تلك المبيدات للاغراض غير الزراعيه كاستخدامها لصيد الاسماك في الانهار او ربما بيعها باسعار باهضه للفلاحين .

لذا قامت الجهات المعنية في الآونة الأخيرة باتباع تعليمات صارمه ضد المتلاعبين بالمستلزمات الزراعية ومنها المبيدات .

ولقد تبين من خلال الجدول رقم ٥١ ان عدد الفلاحين الذين حصلوا على المبيدات من الجمعيات التعاونية بلغ ١٠٣ من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ <sup>١</sup>٦٣٪ .

اما عدد الفلاحين الذين حصلوا عليها عن طريق القطاع الخاص فقد بلغ ٦١ فلاحاً <sup>٢</sup>٣٧٪ .

ويبدو من الجدول السابق ان عدد الفلاحين الذين يحصلون على المبيدات يفوق عدد الفلاحين الذين يقومون بشرائها من القطاع الخاص . الواقع ان الفلاحين في الوقت الحاضر ادركوا وبشكل كبير اهمية المبيدات في مكافحة الافات الزراعية حتى ان البعض منهم صار يعرف اسم المبيد وطريقة استعماله من دون اللجوء الى المرشد الزراعي .

ويبدو ان الحاجة الماسة الى تلك المستلزمات في الوقت الحاضر هي التي دفعت الفلاحين الى ادراك اهميتها وفائدتها على المحاصيل اكثر من السابق .

#### ٤-١-٤ الاغطيه الزراعيه (النايلون) :

ان للزراعه المغطاة دور غير قليل في مجال زراعه محاصيل الخضر خاصة في فصل الشتاء لكن بالرغم من ذلك فان الاغطيه الزراعيه باتت لا تفي بالغرض ، علما ان الزراعه المغطاة في ريف القضاء تتطلب مستلزمات غير قليله كالنايلون وشيش الحديد لعمل الاغطيه المطلوبه ، لذلك قامت الدوله بالرغم من الحصار بتجهيز عدد من فلاحي القضاء بالاغطيه الزراعيه . والواقع ان الدوله تجهز الفلاحين المتعاقدين اي الذين لهم عقود زراعيه بربع طن من النايلون اي ٢٥٠ كغم عن العقد الواحد ، و مثل هذه الكميته قليله جدا " ، ذلك ان الفلاح في ريف القضاء عادة ما يزرع اكثر من ٤٠٠ خط زراعي (جوه) وهذه الكميته من النايلون لا تكفي الا لتغطية ٣٥ (جوه) لذا يلجأ الفلاح الى السوق السوداء لتلبية حاجته الفعليه من النايلون والامر نفسه ينطبق على ماده شيش الحديد ، حيث تصل حاجه الفلاح منه الى ( ٥ ) الاف شيش ، علما ان كلفه الشيش الواحد ١٠٠٠ دينار .

وقد لاحظت من خلال الدراسة الميدانية ان عدد من الفلاحين يبيعون حصتهم من النايلون بعد ان حصلوا عليه من الشركة العامة للصناعات البلاستيكية في منطقة الزعفرانية وباسعار مناسبة لا تتجاوز ٧٥٠٠٠ دينار للطن الواحد ويقومون ببيعها باسعار باهضة تصل الي ٧٠٠٠٠٠٠ دينار للطن الواحد . يبدو من العرض السابق ان هناك اتجاه " سلبي " عند البعض من الفلاحين نحو التغير .

وقد تبين من خلال الجدول ٥١ ان عدد من الفلاحين الذين حصلوا على الاغطية الزراعية من القطاع الخاص بلغ ١٣ فلاحا " من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ " في حين اجاب ١٥١ فلاحا " بانهم لم يحصلوا على النايلون ذلك لعدم حاجتهم اليه اي بنسبة ٩٢ % .

تستنتج من ذلك ان الفلاحين في ريف القضاء قاموا بشراء الاغطية الزراعية من القطاع الخاص وذلك لعدم استطاعتهم الحصول عليها من الدولة وكما موضح في الجدول رقم ٥١ .

#### ٥- السلف :

بسبب الوضع المعاشي الجيد الذي بات يعيشه الفلاح بعد ظرف الحصار مما جعله غير محتاج الى السلف او الاستدانه من المصارف بعد ان كانت الدولة ولسنين طويله تمده بالقروض من خلال المصارف الزراعيه ليتمكن من شراء المستلزمات الزراعيه .

ان الفلاح في ريف القضاء لا يستلف من المصرف الزراعي وقد اجاب جميع افراد العينة البالغه ١٦٤ بانهم لم يحصلوا على السلف وذلك لانها توقفت في ريف المنطقه بعد ظرف الحصار .

تستنتج من ذلك ان اغلب الفلاحين افراد العينه قد اكدوا انهم لا يستلفون اثناء الزراعه ، وهذا يعني في جملة ما يعنيه ان الفلاحين هم ليسوا بحاجة الى التسليف ، وبمعنى اخر ان حياتهم الاقتصاديه منظمه بشكل يجعلهم غير مرغمين على الاستدانه من المصارف او الاصدقاء او غيرهم .

انظر الجدول رقم ٥١ يوضح ذلك .

جدول رقم ٥١  
يوضح كيفية حصول الفلاح على المستلزمات الزراعيه عن طريق الجمعيات  
التعاونيه او القطاع الخاص او من الانتاج الخاص او عدم الحصول  
عليها ونسبتها .

النوع	بذور		اسمده		مبيدات		اغطيه		سلف	
	عدد	نسبه	عدد	نسبه	عدد	نسبه	عدد	نسبه	عدد	نسبه
تعاونيه	٩٨	٦٠	٩٣	٥٧	١٠٣	٦٢	---	---	---	---
قطاع خاص	٣٩	٢٤	٧١	٤٣	٦١	٣٧	١٣	٨	---	---
انتاجي الخاص	٢٧	١٦	---	---	---	---	---	---	---	---
لم احصل عليها	---	---	---	---	---	---	١٥١	٤٤	---	---
المجموع	١٦٤	١٠٠	١٦٤	١٠٠	١٦٤	١٠٠	١٦٤	١٠٠	---	---

#### الاستنتاج :

ان الفلاح بدئاً يستوعب اهمية وخطورة المستلزمات الزراعيه في المجال  
الزراعي ، حيث تبين من خلال الجدول ٥١ ان اكثر الفلاحين يؤمنون  
باساليب الزراعه الحديثه المتمثله باستخدام البذور والاسمده والمبيدات  
ففي معالجتهم للآفات الزراعيه فقد اظهروا اهتماماً ووعياً باهميتها  
والتي تتم باستخدام الاسمده الكيماويه اولاً " وبمساعدة وياشرف المرشد  
الزراعي ثانياً " ، فيعد ان كانت الآفات الزراعيه قديماً تفتك بالانتاج  
وتتلفه اصبحه مسأله آفة زراعيه لا تشكل خطوره على الانتاج كالسابق  
بفضل توفر المواد التي تعالج بها هذه الآفات ، وايمان الفلاح باهميه  
استخدامها في المعالجه . وهكذا جاءت اجاباتهم الديقابيه وكما هو موضح  
في الجدول رقم (٥١) .

كما ابرزت نتائج الدراره ان هناك نظره ايجابيه فيما يتعلق بمحافظتهم  
على قوة الارض الانبائيه التي ابرزت نظرتهم الايجابيه المتقدمه مره  
اخرى ، حين اظهروا اهتمامهم باستخدام السماد الكيماوي .  
كما اظهرت نتائج الدراره موقفاً ايجابياً من مسأله التسليف اثناء  
الموسم حيث اشاروا جميعهم بانهم لا يستلفون ، وهذا يؤكد مساله مهمه

هي ان الفلاح لا يعاني من ضائقه ماليه خانقه كما كان في العهود السابقه تدفعه الى الاستدانه من الاخرين قبل الحصاد او جني الثمار ومعنى اخر ان سلوكه الاقتصادي يبدو عقلانياً اكثر من قبل في هذه الناحيه .

### المبحث الثالث : مشاريع الري واهميتها :

حظيت مشاريع الري والسدود باهتمام ثورة ١٧-٣٠ تموز ، لما لها من اهميه ودور كبيرين في ترشيد استخدام الثروه المائيه .

ومن بين مشاريع الري المهمه التي اقامتها حكومة الشوره في العراق مشروع (سد حميرين) الذي يقع في شمال قضاء المقداديه على مسافه ٢٠ كم تقريباً . والغايه من هذا السد هي المساهمه في خزن ما امكن من المياء للاستفاده منها في الاغراض الزراعيه وتوليد الطاقه الكهربائيه . وتم انجاز هذا السد عام ١٩٨٠ .

ان وجود نهر ديالى في شمال القضاء وعلى مسافه ١٥ كم تقريباً قد اسهم ولحد كبير في تغذيه كل انهار وجداول القضاء ، كمشروع ري مندلي وجدول الهارونيه ونهر الروز والمقداديه ومشروع ري مهروت ونهر خريسان . وقبل بناء سد حميرين انشئت الدوله في سنة ١٩٦٩ سد ديالى الثابت وناظمي الصدر المشترك وصدر الخالص ويقع هذا السد الى الجنوب من سد حميرين وبمسافه ٥ كم تقريباً .

كما قامت الدوله بشق الكثير من الانهار الرئيسيه المشار اليها وتنظيمها وتبطين عدد منها بالكونكريت المسلح ، وانشئت النواظم على صدر الانهار والجداول كما والزمت الدوله الكثير من الفلاحين باقامه نواظم كونكريتيه والتي تدعى محلياً (بالسقاطات) على سواقي اراضيهم الزراعيه وبساتينهم . بالاضافه الى ذلك قامت الدوله بانشاء شبكه من المبازل الحقلية المكشوفه والمغطاه لعموم مناطق القضاء .

ان هناك مساحات كبيره في منطقه الدراسه تحتاج الى الموارد المائيه لتغطية اروائها سواء عن طريق الطرق التقليديه او بالمضخات لرفع المياء . وبفضل مشاريع الري تم تحويل مساحات كبيره من الاراضي في مناطق القضاء من اراضي ديميه الى اراضي مرويه كما هو الحال في المناطق المحاذيه لتلال حميرين والمتمثله بمنطقة الهارونيه الشماليه مقاطعه ٢٦ الواقعه في المنطقه الشرقيه من مركز القضاء وعلى مسافه ٢٥ كم تقريباً ،



وهناك مساحات مخطط لإروائها في ناحية الوجهيه وجزء من المنطقة الرملية والواقع الى الشرق من مركز القضاء وعلى مسافة ١٥ كم، والتي تدعى محليا "ب(العيثه) وتبلغ مساحتها حوالي ٢٠٠٠ دونمًا تقريبًا .  
 وتم تحويلها من اراضي غير منتجة الى اراضي منتجة زراعيًا بعد ان تم ايصال المياه اليها من جداول ايسر المقداديه وبالتالي تحولت هذه المنطقة من منطقة مهجورة الى منطقة مؤهلة للزراعة .  
 كما قامت الدولة باستصلاح الاراضي في سد مهرت وانجزت شبكات البزل تمهيدًا لربطها بمشروع مهرت لتخليص الاراضي الزراعيه من المستويات العاليه للمياه الجوفيه وبالتالي يساهم بتخليص التربه من الاملاح .  
 ومن الجدير بالذكر ان ٦٢٥٩٢ دونمًا من مجموع مساحة الاراضي الزراعيه المستصلحة في منطقة الدراسه والبالغه ٨٥٧٧٧ دونمًا تصلها المياه اي بنسبة ٧٣% ، في حين بلغ مجموع الاراضي الزراعيه المستصلحة جزئيًا ٧١٠٠ دونمًا تصلها المياه في الوقت الحاضر بسبب استصلاحها، في حين بلغت مساحة الاراضي التي لا تصلها المياه حوالي ١٦٠٨٥ دونمًا اي بنسبة ١٩% وكما هو موضح في الجدول ٥٢ .

جدول رقم ٥٢  
 يوضح المساحه المرويّه في منطقة الدراسه (١) .

نوع الارض	المساحه	النسبه
اراضي ديميه	١٦٠٨٥	١٩
اراضي مستصلحة مرويّه	٦٢٥٩٢	٧٣
اراضي مستصلحة جزئيًا	٧١٠٠	٨
المجموع	٨٥٧٧٧	١٠٠%

يبدو من العرض السابق ان اغلب الاراضي الزراعيه في منطقة الدراسه تسقى سيحًا

(١)شعبة ري المقداديه ، الاحصاء، معلومات غير منشوره لعا ١٩٩٥ .

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان جميع المبحوثين افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ١٠٠% اشاروا بان لمشاريع الري والبزل التي اقامتها الدولة دوراً كبيراً في زيادة الانتاج .

لكن التوسع في الاراضي الزراعيه وخاصة بعد ظرف الحصار الاقتصادي يتطلب زياده في حصة المياه المقرره \* ، لذلك قامت الجهات المعنيه بتوفير الحصص المائيه ولحد ما ، بحيث ان بعض الانهار باتت لاتتحمل هذه الزيادات ، كما اخذت تفيض جواتها بالمياه مما يؤدي الى اغراق عدد من الاراضي الزراعيه علما ان بعض المبازل الحقلية قد تعرضت الى العجز واصبحت لاتؤدي وظيفتها بشكل جيد ، وعلاوه على ذلك فان بعض الفلاحين اصبحوا يعانون من نقص المياه بسبب التوسع في زراعة الاراضي والذي لا يتناسب وكميات المياه لذا فان هذا التوسع ادى الى تزايد حالات التجاوز عند بعض الفلاحين والمزارعين مما ادى الى الاضرار بمصالح اقرانهم .

ومن الجدول ٥٣ تبين ان عدد الفلاحين الذين يحصلون على مياه السقي يبلغ ١١١ من افراد العينه البالغين ١٦٤ بنسبة ٦٨% . في حين بلغ عدد الذين يعانون من النقص في كمية المياه المخصصه للسقي ١٧ فلاحاً اي بنسبة ١٠% . اما عدد الذين يحصلون احياناً على مياه السقي فقد بلغ ٣٦ فلاحاً بنسبة ٢٢% .

\* تم بعد ظرف الحصار زراعة اراضي كثيره في القضاء لم تزرع في السابق بل وحتى الاراضي الغير مستصلحه ، وقد تعددت من جراء ذلك مشاريع الري والاستصلاح ، وكانت عملية شق عدد من الانهار في هذا الطرف الصعب يتم عن بعد نظر ليس فقط لمعالجة حالته رآهه بسبب الحصار بل للمستقبل ، وبما يؤدي الى تحويل الاف الدونمات من الاراضي الجافه الى اراضي زراعيه منتجه .

جدول رقم ٥٣  
يبين عدد الفلاحين الذين يحصلون على حصصهم المائية لسقي مزرعاتهم

نوع الاجابه	العدد	النسبه
نعم	١١١	٦٨
كلا	١٧	١٠
احيانا"	٣٦	٢٢
المجموع	١٦٤	%١٠٠

تبين لنا من خلال الجدول رقم ٥٣ ان اغلبية الفلاحين يحصلون على المياه لسقي مزرعاتهم بسهولة وكما تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين وان السبب في ذلك يعود الى قيام الدوله في الفتره الاخيره بزيادة الحصة المائيه في جداول وانهار القضاء وذلك من اجل توفير الكميه المناسبه من الماء لتغطية المساحات الكبيره من الاراضي والتي زرعت مؤخرا" بالمحاصيل الحقلية .

كما ان هناك عدد غير قليل من الفلاحين الذين يعانون من شحة المياه خصوصا" في فصل الصيف ، ذلك لانهم يقومون بزراعة محصول الشلب وهذا المحصول بطبيعته يتطلب توفر المياه باستمرار، وبسبب عدم انتظام عملية الري بين هؤلاء الفلاحين لذا تتعرض محاصيلهم الى العطش نتيجة تبعثر الحصة المائيه .

### المبحث الرابع : خدمات الماء والكهرباء وطرق النقل .

لقد قامت ثورة ١٧-٣٠ تموز المباركة عام ١٩٦٨ بتقديم مساعـدات وخدمات لابناء الريف سواء منها ما يتعلق بالانتاج الزراعي مباشرة " او الخدمات المتعلقة بحياة الفلاح في المجالات الصحية كتوفير المراكز الصحية ومجالات التوعية والارشاد والتعليم كبناء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

بالاضافة الى ذلك قامت الدولة بنصب مشاريع اسالة المياه الصالحة للشرب في عموم الريف كما جهزت المساكن الريفية بالطاقة الكهربائية بغية حصول الفلاح على مستوى افضل من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وصولاً الى التنمية الريفية الشاملة ومن هذه الخدمات :

#### ١- خدمات الكهرباء :

يوضح الجدول رقم ٥٤ عدد الفلاحين افراد العينه الذين يصل الى دورهم التيار الكهربائي .  
جدول رقم ٥٤ يوضح الفلاحين الذين يصل التيار الكهربائي  
نوع الاجابه العدد النسبه الى دورهم .

نوع الاجابه	العدد	النسبه
نعم	١٦٤	١٠٠
كلا	---	---
المجموع	١٦٤	%١٠٠

لقد تبين من خلال الجدول ان عدد الفلاحين الذين يصل التيار الكهربائي الى دورهم بلغ ١٦٤ فلاحاً من مجموع عينة البحث البالغه ١٦٤ بنسبة ١٠٠% ، وهذا يعني ان خدمات الكهرباء قد عمت جميع المساكن الريفية في منطقة الدراسة .

#### ٢- خدمات الماء :

اتضح من خلال الجدول ٥٥ ان عدد الفلاحين الذين يصلهم الماء الصالح للشرب بلغ ٥٤ فلاحاً من مجموع عينة البحث البالغه ١٦٤ بنسبة ٣٣% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يتوفر في قراهم تلك المشاريع ١١٠ فلاحاً اي بنسبة ٦٧% .

جدول رقم ٥٥  
يوضح عدد الفلاحين افراد العينه الذين يصلهم الماء الصالح للشرب

نوع الاجابه	العدد	النسبه
نعم	٥٤	٣٣
كلا	١١٠	٦٧
المجموع	١٦٤	%١٠٠

نستنتج من خلال الجدول رقم ٥٥ ان نسبة كبيره من الفلاحين في ريف منطقة الدرايه لا يصلهم الماء الصالح للشرب في الوقت الحاضر ، ورغم توفر مشاريع اسالة المياه في كثير من قرى القضاء الا ان اغلبها عاطله بسبب عطب المضخه الرافعه للماء علما ان تكاليف تصليحها باهضه تصل الى اكثر من ٥٠٠٠٠٠ دينار وربما ١٠٠٠٠٠٠ دينار وهذا مما دفع الكثير من الاهالي الى جلب الماء من السواقي والانهار القريبه بواسطة الاواني المعدنيه (المشارب او القرب) .

### ٣- طرق النقل

كانت طرق المواصلات بين مركز القضاء والقرى التابعه لها غير صالحه لمرور السيارات اي انها كانت ترابيه وكما اشرنا الى ذلك انفا " حتى عام ١٩٦٨ حيث تم تبليط الطرق بين مركز القضاء وبين القرى والنواحي التابعه لها من جهه وبين مدينه بعقوبه والمراكز المجاوره من جهه اخرى .

ولقد تبين من خلال جدول رقم ٥٦ ان عدد الفلاحين الذين اشاروا الى توافر الطرق المبلطه قد بلغ ٣٦ فلاحا من مجموع افراد العينه اي بنسبه ٢٢% . في حين بلغ عدد الفلاحين الذين اكدوا على ان قراهم تفتقر الى الطرق المبلطه والتي تربط بين مركز القضاء وتلك القرى بلغ ١٢٨ بنسبه ٧٨% . وكما هو موضح في الجدول رقم ٥٦ .

جدول رقم ٥٦  
يوضح اجابات المبحوثين افراد العينة فيما يتعلق بنوع طرق النقل  
التي تربط بين مركز القضاء والقرى التابعة له .

نوع طرق النقل	العدد	النسبة
طرق مبلطة	٢٦	٢٢
طرق ترابية	١٢٨	٧٨
المجموع	١٦٤	%١٠٠

نستنتج من خلال الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الفلاحون الذين تتوفر في  
قراهم طرق ترابية بلغت ٧٨% وهذا يعني ان اكثر القرى التابعة للقضاء  
تشكو من قلة الطرق المبلطة .

#### المبحث الخامس : الخدمات التربوية .

##### ١- المدارس الابتدائية :

تبين من خلال الجدول رقم ٥٧ ان عدد الفلاحين الذين اشاروا الى وجود  
مدارس ابتدائية في قراهم بلغ ٩٢ فلاحاً من مجموع افراد العينة اي بنسبة ٥٦%  
في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا تتوفر في قراهم مدارس ابتدائية ٧٢  
فلاحاً اي بنسبة ٤٤% وكما موضح في الجدول رقم ٥٧ .

جدول رقم ٥٧  
يوضح عدد الفلاحين افراد العينة الذين تتوفر في قراهم مدارس ابتدائية

نوع الاجابه	العدد	النسبة
نعم	٩٢	٥٦
كلا	٧٢	٤٤
المجموع	١٦٤	%١٠٠

تبين من الجدول رقم ٥٨ ان عدد الفلاحين الذين اشاروا الى توافر المدارس المتوسطة في قراهم قد بلغ ٢١ فلاحاً من مجموع ١٦٤ <sup>١٣</sup>نسبة % في حين بلغ عدد الفلاحين الذين اكدوا عدم توافر المدارس المتوسطة في قراهم بلغ ١٤٣ <sup>٨٧</sup>نسبة % ، والجدول رقم ٥٨ يوضح ذلك .

يوضح عدد الفلاحين افراد العينة الذين تتوافر في قراهم مدارس متوسطة

نوع الاجابه	العدد	النسبة
نعم	٢١	١٣
كلا	١٤٣	٨٧
المجموع	١٦٤	%١٠٠

٣- المدارس الثانويه :

تبين من خلال الجدول رقم ٥٩ ان عدد الفلاحين الذين تتوافر في قراهم مدارس ثانويه ( ٥ ) فلاحين فقط من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي ٣% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا تتوافر في قراهم مدرسته ثانويه ١٥٩ فلاحاً <sup>٩٧</sup>نسبة % .

يوضح عدد الفلاحين افراد العينة الذين تتوافر في قراهم مدارس ثانويه

نوع الاجابه	العدد	النسبة
نعم	٥	٣
كلا	١٥٩	٩٧
المجموع	١٦٤	%١٠٠

اتضح من الجدول رقم ٥٩ ان عدد الفلاحين الذين تتوفر في قراهم مدرسه ثانويه بلغ ٥ فلاحين <sup>٣</sup>نسبة % ، كذلك فان اغلب طلاب المدارس الثانويه في ريف القضاء يدرسون في المدارس الثانويه الموجوده في مركز القضاء . ويبدو من العرض السابق ان المدارس الابتدائيه في ريف منطقة الدرعه اكثر من المدارس المتوسطة والثانويه وكما تبين من خلال اجابات المبحوثين .

وان سبب زيادة المدارس الابتدائية بالقياس مع المدارس المتوسطة والثانوية يعود الى ان الدولة قامت باثشاء عدد غير قليل من المدارس الابتدائية في ريف القضاء سنة ١٩٨٥ وذلك بموجب الحملة الوطنية الشاملة لاثشاء المدارس (١) .

في حين ان اغلب القرى في القضاء تشكو من نقص عدد المدارس المتوسطة والثانوية .

الواقع ان هذا النوع من التعليم حقق في السنوات الاخيره تزايدا ملحوظا مقارنة بالسنين السابقة في منطقة الدراسة .

### المبحث الخامس: الخدمات الصحية

كما اشرنا في الفصل الخامس الى الخدمات الصحية التي قدمتها الدولة للمواطنين في المجتمع الريفي في قضاء المقدادية ، والواقع ان الدولة قامت بجهود كبيرة في مجال بناء المراكز الصحية في بعض قرى القضاء . يدل على ان المراكز الصحية الرئيسية والفرعية والفرق الصحية المتنقلة تقوم بدور بارز في اصال الخدمات الصحية الى المجتمع الريفي في قضاء المقدادية لانها حلقة الوصل بين المؤسسة العامه للتأمين الصحي والصحة الريفيه من جهة ، والفلاحين من جهة اخرى .

وبعد اجراء الدراسة الميدانية في ريف القضاء تبين ان عدد الفلاحين الذين تتوفر في قراهم مراكز صحية بلغ ٧ فلاحين من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ نسبه ٤.٢% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا تتوفر في قراهم مراكز صحية ١٥٧ نسبه ٩٦.٨% والجدول رقم ٦٠ يوضح ذلك .

(١) عيد ، سالم خلف : المجتمع الريفي ، مصدر سابق ، ص ١٩٥ .



يوضح عدد الفلاحين افراد العينه الذين تتوافر في قراهم مراكز صحيه

نوع الاجابه	العدد	النسبه
نعم	٧	٤
كلا	١٥٧	٩٦
المجموع	١٦٤	%١٠٠

تبين من الجدول رقم ٦٠ ان المراكز الصحيه في ريف القضاء قليلة العدد والواقع ان المراكز الصحيه الموجوده في عدد من القرى لا تقدم خدماتها لسكان تلك القرى التابعه لها فقط وانما لسكان القرى المحيطه بها . كما ان وجود المركز الصحي في القرية يخفف كثيراً عن كاهل المرضى المراجعين ويقلل كثيراً من تكاليف النقل في حالة ذهابهم الى المركز الصحي في مركز القضاء . وبناءً على ذلك فقد قل ايمان سكان ريف قضاء المقداديه بالاعمال السحريه ورجل الدين وقاريء الكف لحد ما .

واخذ الشخص المريض يراجع المراكز الصحيه للعلاج في القضاء او في مستشفى المقداديه العام حيث تم تأسيس هذا المستشفى عام ١٩٤٨ ، اما المركز الصحي فقد تم تأسيسه عام ١٩٦٩ .

ولقد تبين من خلال الجدول رقم ٦١ ان عدد اجابات المبحوثين الذين يؤمنون بالسحر والشعوذه ٤٥ من مجموع ١٦٤ بالنسبه ٢٧% ، وعدد الذين لا يعتقدون بالسحر بلغ ١١٩ بالنسبه ٧٣% .

يوضح عدد الفلاحين افراد العينه الذين يعتقدون بالسحر والشعوذه

نوع الاجابه	العدد	النسبه
نعم	٤٥	٢٧
كلا	١١٩	٧٣
المجموع	١٦٤	%١٠٠

ولقد كان لوسائل الاعلام المختلفه اثر غير قليل في ازالة الممارسات والعبادات الغير مرغوبه في ريف منطقه الدراسه .

ولقد تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين التي يمكن استخلاصها من الجدول رقم ٦٢ والذي يبين فيه ان ١٢١ فلاحاً من مجموع ١٦٤ الفلاحين ٧٤% يذهبون الى الطبيب في حالة المرض ، في حين اجاب ١٢ فلاحاً بانهم يذهبون للعلاج الى رجل الدين اي بنسبة ٧% .  
اما عدد الفلاحين الذين يتعالجون عن طريق الاعشاب الطبيه فقد بلغ ٣١ فلاحاً بنسبة ١٩% .  
والجدول رقم ٦٢ يوضح ذلك .

جدول رقم ٦٢  
يوضح العلاج المفضل عند افراد العينه .

العلاج المفضل	العدد	النسبه
علاج الطبيب	١٢١	٧٤
علاج رجل الدين	١٢	٧
العلاج الشعبي	٣١	١٩
المجموع	١٦٤	١٠٠%

ان نسبة الاقبال على علاج الطبيب تشكل ٧٤% مما يدل على الوعي الصحي قياساً الى ما كان عليه ، يليه العلاج الشعبي الذي اخذ يستعمله البعض بعد صرف الحصار كبديل عن الادويه .  
لكن بالرغم من ذلك فان الاهالي يترددون كثيراً على الطبيب .

اما علاج رجل الدين فقد انحسر كثيراً ، ذلك لان الريف امسى لا يقبل الاستطباب بوسائل تبين له عدم جدواها .

وبعد ان اشرنا الى تغير نظرة المجتمع فيما يتعلق بالطب القديم المتمثل برجل الدين او العلاج الشعبي واتجاهه نحو الطب الحديث ، لا بد من الاشارة بمكان الى الاوضاع الصحيه في ريف القضاء أثناء ظروف الحصار ومقارنتها بالاوضاع الصحيه السابقه اي قبل ظروف

الحصار

لقد أصبحت المراجعة الى المركز الصحي يوميا " من قبل السكان سواء داخل مركز القضاء او خارجه امرا " ملفتا " للنظر ، حيث تم مقارنة عدد المراجعين لسنة ١٩٩٤ بعدد المراجعين لسنة ١٩٨٩ ، وكما هو موضح في الجدولان ٦٣ و ٦٤ .

جدول رقم ٦٣  
يوضح عدد المراجعين الى المركز الصحي في مركز القضاء عام ١٩٨٩ (١) .

اشهر السنة	عدد المراجعين الذكور	عدد المراجعين الاناث	المجموع الكلي
ك ٢	٧١١٨	٩٤٥٦	١٦٥٧٤
شباط	٩٢٤٨	١٠٠٥٠	١٩٣٩٨
اذار	٨٦٢٥	١٢٩٣٠	٢١٥٥٥
نيسان	١٠٣٨٥	١١٧١٦	٢٢١٠١
مايس	٧٦١٧	٩٦١٩	١٧٢٣٦
حزيران	٦٤٢١	٩٠٣٩	١٥٤٦٠
تموز	٦٥٦٢	٨٣٦٢	١٤٩٢٤
اب	٧٣٧٣	٨٦٣١	١٦٠٠٤
ايلول	٦٨٥٤	٧٢٩٥	١٤١٤٩
ت ١	٧٣٢٢	٨٥٢٦	١٥٨٤٨
ت ٢	١١٢١٥	١١٤٧٠	٢٢٦٨٥
ك ١	٨٩٤٦	٩٨٤٨	١٨٧٧٤
المجموع	٩٧٧٨٦	١١٦٩٢٢	١٨٤٣٢٤

(١) المركز الصحي في قضاء المقدادية ، شعبة الاحصاء ، جداول غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

ويتضح من الجدول رقم ٦٣ ان عدد المراجعين خلال عام ١٩٨٩ الى مستشفى المقداديه بلغ ١٨٤٣٢٤ فرداً اي بمعدل شهري ١٥٣٦٠ فرداً اما معدل المراجعات اليوميه فقد بلغ حوالي ٥١٢ فرداً من السكان من كلا الجنسين .

لكن عدد المراجعين قد تضاعف كثيراً بعد ظرف الحصار حيث حصل ارتفاع غير قليل في الامراض المتنوعه بسبب قلة الغذاء وكما هو موضح في الجدول رقم ٦٤ .

جدول رقم ٦٤  
يوضح عدد المراجعين الى المركز الصحي في مركز القضاء عام ١٩٩٤ (١)

اشهر السنة	عدد المراجعين الذكور	عدد المراجعين الاناث	المجموع الكلي
ك ٢	١٠٥٧٢	١٠٤٨٣	٢١٠٥٣
شباط	١٢١٤٣	١٢٢٢٧	٢٤٣٧٠
اذار	١١٣٣٨	١١٧٠٣	٢٣٠٤١
نيسان	١١٢٣٦	١١٧٢٣	٢٢٩٥٩
ماين	١٠٥٦٩	١٠٧٦٨	٢١٣٣٧
حزيران	١٢٩٢٦	١١٥٤٩	٢٤٤٧٥
تموز	١٢٠٠٧	١٢٠١٠	٢٤٠١٧
اب	١٠٧٥٣	١٠٤٦٧	٢١٢٢٠
ايلول	١١٤٥٨	١١٨٣٥	٢٣٢٩٣
ت ١	٩٩٠٦	١١٦٠٠	٢١٥٠٦
ت ٢	١٢٧٤١	١٢٨٥٧	٢٥٥٩٨
ك ١	١١٥٥٠	١١٦١٧	٢٣١٦٧
المجموع	١٣٧٢٢٦	١٣٨٨٣٩	٢٧٦٠٦٥

(١) المركز الصحي في قضاء المقداديه ،شعبة الاحصاء لعام ١٩٩٤ .

يتضح من الجدول رقم ٦٤ ان عدد المراجعين قد ازداد كثيرا بعد ظروف الحصار قياسا الى ما كان عليه عام ١٩٨٩ .

ويتضح ان عدد المراجعين خلال عام ١٩٩٤ الى المركز الصحي في المقدادية بلغ ٢٧٦٠٦٥ فردا اي بمعدل شهري بلغ ٢٣٠٠٥ فردا .

اما معدل المراجعات اليومية فقد بلغ حوالي ١٩١٧ فردا من السكان من كلا الجنسين .

ويوضح هذا ان السكان في المقدادية اخذوا يعيرون اهتماما كبيرا بالطب الحديث اذ كانوا يعالجون بالطرق التقليدية القديمة ( الطب الشعبي ) .

وبعد ظرف الحصار الجائر المفروض على بلدنا برزت بعض الآثار السلبية المتعلقة بالجانب الصحي في منطقة الدراسة حيث ازدادت حالات الاصابة بسوء التغذية وفقر الدم بعض الشيء ذلك لان النقص الحاد في المواد الغذائية الرئيسية والتكميلية يؤدي الى ظهور هذه الامراض والتي اختلفت من قطرنا منذ ثلاثين عاما .

كما وقد ادى ظرف الحصار الجائر الى انتشار بعض الامراض المعدية والسارية بين الاطفال والامهات ومن اهمها امراض سوء التغذية المذكوره آنفا ، وفقر الدم وامراض الجهاز التنفسي وامراض الاسهال .

كما وقد ادى هذا الظرف الى ظهور بعض الامراض المزمنة عند الكبار كأمراض القلب وضغط الدم والسكر وغيرها .

الجدول رقم ٦٥ يوضح أبرز الامراض المنتشرة في قضاء المقدادية .

جدول رقم ٦٥  
يبين الامراض الشائعة في قضاء المقدادية لسنة ١٩٩٤ (١)

اسم المرض	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع	النسبة
الامراض الباطنيه	٨٩٧٦	٨٤٦٠	١٧٤٣٦	٧
امراض الاطفال	١١٣٤٠	١٠٤٤٠	٢١٧٨٠	٩
الامراض التناسليه	١٨٣٦	٦٨٨٨	٨٧٢٤	٤
امراض الاذن ، والانف والحنجره	٥٦٠٤	٥٥٩٤	١١١٩٦	٥
الامراض الصدرية	٦٠٤٨	٧٣٨٠	١٣٤٢٨	٦
امراض العيون	٨٤٠٠	٩٠٢٤	١٧٤٢٤	٧
الامراض الجلديه	٦١٦٨	٦٣٤٨	١٢٥١٦	٥
امراض الجهاز التنفسى	٢٦٢٦٨	٢٥٠٩٢	٥١٣٦٠	١٩
مرض السكر	٣٣٨٤	٣٢٧٦	١٠٠٤٤	٤
مرض ضغط الدم	٣٥٠٤	٣٤٣٢	٦٩٣٦	٣
امراض القلب	٢٠٨٨	٢٠٥٢	٦٢٢٨	٣
امراض سوء التغذية	١٥٥١٤	١٧٤٨٧	٣٣٠٠١	١٤
امراض فقر الدم	٨٤٢٧	١١٠٢٨	١٩٤٥٥	٨
امراض اخرى	٥٧٦٤	٧٧٨٢	١٣٥٤٦	٦
المجموع	١١٦٧٣٧	١٢١٥٩٥	٢٣٨٣٣٢	١٠٠%

يتضح من الجدول ٦٥ ان اكثر الامراض انتشارا " بين السكان هي امراض الجهاز التنفسى حيث بلغت ٥١٣٦٠ حاله مرضيه بنسبه ١٩% ، وتصبح امراض الجهاز التنفسى اكثر انتشارا " عند حلول فصل الشتاء وعند نهايته . ثم تلي هذه الامراض امراض اخرى تتمثل بامراض سوء التغذية حيث بلغت ٣٣٠٠١ حاله عرضيه بنسبه ١٤% ، وكذلك امراض فقر الدم التي بلغت ١٩٤٥٥ بنسبه ٨% .

(١) المركز الصحى الاول في قضاء المقدادية ، شعبة الاحصاء ، معلومات غير منشوره لعام ١٩٩٥ .

ولا شك ان امراض سوء التغذية وامراض فقر الدم المذكوره انفا " تضعف قابلية الجسم لمقاومة الامراض عند البعض من سكان القضاء لذلك فهم اكثر الناس تعرضا " للامراض مثل امراض الجهاز التنفسي والانفلونزا .

وقد اخذت هذه الامراض تنتشر اكثر مما كانت عليه في السابق خصوصا " بين الاطفال بسبب قلة مستوى الخدمات الصحية .

كما ان الامهات قد تاترن بصوره ملحوظه حيث قلة خدمات الرعاية المقدمه لهن بعد ظرف الحصار والعدوان على بلدنا العزيز .

كما تاترت المستلزمات الصحية والادوية المقدمه للمرضى من سكان القضاء حيث ان الكثير من الادويه لم يحصل عليها المريض والتي ربما تقع بايدي المتلاعبون الذين يبيعونها باسعار باهضه .

لذلك قامت الدوله في الفتره الاخيره بتوفير ادوية الامراض المزمنه وكثير من الادويه الاخرى في العيادات الشعبيه لتوزع عبر هذه العيادات الى المواطنين تخفيفا " عن كاهلهم ، وهي بديل مناسب ومنافس للعيادات الخاصه وذلك من اجل التخفيف عن كاهل المواطنين كما انها ترشيد الدواء بطرق غير مألوفه .

وقد بين لي الموظف في المركز الصحي الاول في قضاء المقداديه ان اكثر المراجعين الذين يراجعون المركز يشكون من سوء التغذية وامراض فقر الدم وامراض الاسهال ، خاصه في فصل الصيف حيث ان حرارة الجو تعمل على جعل المياه بيئه ملائمه لانتشار الاوبئه . والملاحظ ان اكثر المراجعين للمركز الصحي يكونون عاداتا " من النساء ذلك لان المرأه في الريف تؤدي اعمالا " لا تؤديها

المراه في المدينة ، خاصة في الفتره الاخيره حيث فرض عليها ظروف الحصار اعمالا " جمه ، فهي تذهب صباحا للعمل ولا تعود الا وقت الغروب ، لذلك فهي تتعرض للمرض وخاصة " في فصل الشتاء فضلا " عن ذلك فان عدد غير قليل من النساء الحوامل يقمن بمراجعة المركز الصحي وذلك من اجل اعطائها اللقاحات وذلك بموجب دفتر خاص ينظم عملية المراجعته الشهرية ، حيث بلغ المعدل الشهري للمراجعين من النساء الحوامل ٧٥٠ مراجعه (١) .

من خلال استعراضنا للوضع الصحي في ريف القضاء تبين لنا ان المستوى الصحي لسكان المنطقه قد انخفض بعض الشيء نتيجة انتشار بعض الامراض التي سبق الاشاره اليها .

بالاضافه الى ظروف البيئه المشجع على انتشار بعض مسببات الامراض خاصه في فصل الصيف حيث تحولت اغلب الاراضي الزراعيه الى ما يشبه البرك<sup>٤</sup> والمستنقعات بسبب زراعة محصول الشلب ، فضلا " عن ذلك فان الفلاح تنقصه الخبره والمعرفه في عملية السقي مما يؤدي الى تسرب المياه وتراكمها الى ان تصبح مستنقعات تتجمع فيها الامراض والاوبئه بالاضافه الى قلة الخدمات في الوقت الحاضر بسبب ظروف الحصار الجائر المفروض على بلدنا .

---

(١) مستشفى المقداديه العام ،شعبة الاحصاء .



### المبحث السابع : الاعلام واثره :

ان لوسائل الاعلام تاثيرا " واضحا " وهاما " على افكار الكثير من الناس حيث انها تعتبر من اهم المصادر لتزويد الجمهور بالمعلومات و لاجداث تغييرات مستحبه في سلوكهم .

ولا شك ان لوسائل الاعلام اثرفي تغييرانماط السلوك التقليدي وتحويلها الى انماط اكثر حداثة .

ان حركة المد الاعلامي قد تخللت اغلب قري القضاء ذلك لان جانب كبير منها يعود الى انتشار اجهزة الراديو والتلفزيون بالاضافه الى توافر عدد محدود من الصحف .

فالراديو والتلفزيون وسائل اقناع فريده من نوعها وذات قدره كبيره على تنوير اذهان المستمعين والمشاهدين .

وتنقسم وسائل الاعلام في ريف منطقة الدراره الى ثلاث اقسام هي الراديو والتلفزيون والصحف .

#### ١-الراديو :

تبين من خلال الجدول رقم ٦٦ ان البرامج السياسيه قد استأثرت باهتمام الباحثين حيث بلغ عدد الفلاحين الذين يرغبون سماع البرامج السياسيه من الراديو ٦٨ فلاحا " من مجموع ١٦٤ فلاحا " في ٤١% في بلغ عدد الذين يفضلون سماع البرامج الدينيه بلغ ٥٤ فلاحا " في ٣٣% . اما عدد الفلاحين الذين يفضلون البرامج الترفيهيه فقد بلغ ٤٢ فلاحا " في ٢٦% .

ان الاهتمام بسماع البرامج السياسيه عن طريق الراديو يرجع الى ان الراديو يسهم والى حد كبير بنقل العالم الخارجي الى المستمعين .

ان نتائج الدراره كشفت على ان الاستماع لبرامج الراديو ظاهره شائعه

وهذا ما أكدته اجابات المبحوثين في جدول رقم ٦٦ الامر الذي يجعل من الارسال الاذاعي اسلوب الاتصال الشائع .

جدول رقم ٦٦  
يبين برامج الراديو المفضله من قبل افراد العينه

البرامج المفضله في الراديو	العدد	النسبه
البرامج السياسيه	٦٨	٤١
البرامج الدينيه	٥٤	٣٣
البرامج الترفيهيه	٤٢	٢٦
المجموع	١٦٤	%١٠٠

٢- التلفزيون :

اما فيما يتعلق ببرامج التلفزيون المفضله فقد كشفت عنها الدراسه الميدانيه التي اجراها الباحث فقد تبين من خلال السؤال الاستبباني ان هناك اقبال كبير على برامج التلفزيون والجدول ٦٧ يوضح ذلك .

جدول رقم ٦٧  
يبين برامج التلفزيون المفضله من قبل افراد العينه

البرامج المفضله في الراديو والتلفزيون	العدد	النسبه
البرامج السياسيه	١٢٣	٧٥
البرامج الدينيه	١١٢	٦٨
البرامج الترفيهيه	١٤٢	٨٥
البرامج الصحيه	٩٨	٦٠
البرامج الزراعيه	١٢١	٧٤
البرامج الرياضيه	٤٣	٢٦
المجموع	١٦٤	%١٠٠

وقد تبين لنا من خلال الجدول رقم ٦٧ ان برامج التلفزيون قد استقطبت اهتمام وقبال المبحوثين بشكل كبير مما ساعد ذلك على تغيير مواقف وعادات المتعرضين له ، وقد ساعد التلفزيون من خلال ما تم عرضه في السبعينات والثمانينات على اضعاف او ازالة الممارسات والعادات الغير جيده .  
يلي البرامج الترفيهيه في التلفزيون البرامج السياسيه ولعل الاهتمام

بالبرامج السياسييه من الاهتمامات التي يتزايد معدلاتها لدى افراد العينه ، ذلك ان القضايا السياسييه العالميه مرتبطه والى حد كبير بالقضايا المحليه بحيث ان اهتمام الفلاح بالقضايا السياسييه المتعلقه بالحصار الاقتصادي المفروض على بلدنا مثلا " يدفعه بطريقه لا مقرر منها الى الاهتمام بالقضايا العالميه .

كما ان اقبال الفلاح على البرامج الزراعيه في الوقت الحاضر يعود الى حاجه الفلاح الى المزيد من الارشادات الزراعيه والنصائح المتعلقه بطرق مكافحه الافات الزراعيه واستخدام الاسمده والبذور والمكننه وغيرها .

٣-الصحف :

ولقد تبين من خلال الجدول رقم ٦٨ ان عدد الفلاحين الذين يقرأون الصحف باستمرار بلغ ٩ فلاحين من مجموع ١٦٤ اي بنسبه ٥% .  
في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يقرأونها ١٣٢ اي ٨١% .  
اما عدد الفلاحين الذين يقرأونها احيانا" بلغ ٢٣ اي بنسبه ١٤% .

يوضح عدد الفلاحين افراد العينه الذين يقبلون على قراءة الصحف

النسبه	العدد	قراءة الصحف
٥	٩	أقرأ الصحف باستمرار
٨١	١٣٢	لا أقرأها
١٤	٢٣	أقرأها احيانا"
%١٠٠	١٦٤	المجموع

يستنتج الباحث ما سبق ان جمهور قراءة الصحف جمهور محدود النطاق وليس عريضا" وشاملا" كجمهور الراديو والتلفزيون وكما تبين ذلك من خلال الجدول رقم ٦٨ وتعني هذه النتيجة ان جمهور الصحف في مجتمع البحث يتمثل ببعض الفلاحين الذين يعرفون القراءة والكتابه او الذين يتمتعون بمستوى تعليمي معين .

كما ان انهماك الفلاحين في الوقت الحاضر بالعمل الزراعي نتيجة ظروف الحصار قد اسهم في زياده عدم الاهتمام بقراءة الصحف .

الخلاصة :

لقد ثبت ان لاستخدام المكننه في الزراعة اثره الايجابي على صعيد زيادة الانتاج وخفض التكاليف وتقليل المجهود العقلي الذي يبذله الفلاح .

ان المكننه استخدمت في الوقت الحاضر في اغلب العمليات الزراعيه ابتداءً من تحضير الارض للزراعه حتى ايصال المحصول الى السوق ويمكن ان نجمل مجمل التغييرات الاجتماعيه والاقتصاديه على النشاط الاقتصادي للفلاح بالاتي : -

- ١- ان اجراء مقارنه بسيطه بين الفلاح في عهد الثوره وما قبل الثوره يوضح لنا حقيقه التباين الكبير وفي اكثر من مجال .  
ففي الوقت الذي كان يستعمل ادوات زراعيه بسيطه كالمسحاة او المحراث الخشبي الذي تجره الخيول في الحراثة واستخدام المنجل في الحصاد والاسمده الحيواني في تسميد التربه .... الخ .  
نجد ان الفلاح في الوقت الحاضر يستعمل الات زراعيه متطوره كالتركتور والحاصده واللات ثقيله والسيارات (البك اب) .  
كما قام باستخدام البذور المحسنه والاسمده الكيماويه مما ادى ذلك الى زيادة الانتاج والانتعاش الاقتصادي لدى الكثير من الفلاحين كما وفر العمل الزراعي تشغيل الايدي العامله في كثير من قرى القضاء وذلك بسبب التوسع الكبير في استغلال الاراضي الزراعيه ، ونتيجه لزيادة الطلب على السلع الزراعيه وبشكل ملفت للنظر في الوقت الحاضر دفع الفلاحين الى الاهتمام بالارض .  
كما ادى انخفاض كلفة الانتاج بسبب توزيع الاراضي والمياه من قبل الدوله او ارتفاع مستوى المعيشه دفع الفلاحين الى شراء الكثير من الاجهزه المنزليه .

٢- وبالرغم من ان استخدام المكننه في هذا الطرف اصبح امرا " لازما " ذلك ان سعة الارض المزروعه تتطلب الاستخدام الاكبر للاله . لكن تبين من خلال الدراسه الميدانيه ان نسبة ٢٦% من الفلاحين يمتلكون الساحه الزراعيه ونسبة ٤% فقط من الفلاحين يمتلكون الحاصده وهي نسبه ضئيله بالمقارنه مع الاله اليدويه ، ونسبة ٢٣% الذين يملكون السيارات الانتاجيه (البيك اب) .

اما فيما يتعلق بالمكننه الزراعيه المتمثله بالمكائن الثقيله والمستخدمه في تسوية الاراضي او حفر الانهار او اقامة السدود ، ونسبة الذين يملكون هذه الالات ١٢% علما ان هذه الالات ازداد امتلاكها من قبل اغنياء الفلاحين بعد ظرف الحصار . وقد بلغت نسبة الذين يمتلكون المضخات الرافعه للمياه (الماطورات) ٢٢% .

٣- هناك نسبه كبيره من الفلاحين يمتلكون الاجهزه المنزليه كالتلفزيون والمجمده والطباخ والمروحه وغيرها وكما تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين .

٤- اما من ناحية المساعدات فقد تغيرت خاصه بعد ظرف الحصار نظرا للنقص الذي اصاب بعض المستلزمات الزراعيه كالاسمده والمبيدات والبذور والاطيخ الزراعيه وعلى الرغم من ان الدوله جاده في توفير هذه المستلزمات للفلاحين وباسعار مناسبه الا ان هناك بعض الفلاحين راحوا يمارسون انمايب ملتويه في الحصول على تلك المستلزمات ويحتكرونها في بيوتهم ، وبذلك فهم يضطرون اقرانهم من الفلاحين الى شرائها من السوق السوداء .

٥- اما من ناحية الخدمات فقد تغيرت معالم ريف القضاء حيث تغير نمط وشكل البناء والمواد الداخله فيه ، كما حدث بعض التغير في طرق النقل حيث عبت بعض الطرق وادخل الماء الصالح للشرب الى اغلب البيوت بواسطة الانابيب فجهزت الكثير من القرى (بمجمعات الماء الصالح للشرب) لكن بسبب ظرف الحصار وعدم توفر (المواد الاحتياطيه) نتيجة حصول العطب في مجمعات الماء ، بالاضافه الى قلة مستلزمات التفتييه وقد حصل بالفعل ان بعض مجمعات المياه في بعض قرى القضاء قد اصابها العطب مما جعل

الاهالي عاجزين عن القيام بتصليحها بسبب ارتفاع التكاليف .  
 اما فيما يتعلق بخدمات الكهرباء فقد شملت جميع مساكن الفلاحين في قرى  
 القضاء وكما تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين .

٦- اما فيما يتعلق بالخدمات الصحية فقد قامت الدولة بتقديم خدمات  
 صحية جمه لاهالي ريف القضاء مثل بناء المراكز الصحية في بعض قرى  
 القضاء وتوفير المستلزمات الطبيه والادويه بالاضافه الي قيام الفرق  
 الصحيه المتنقله بين فتره واخرى بفحص ومعالجة المواطنين واعطاء  
 اللقاحات للاطفال في المدارس مجانا .

مما ادى ذلك بالنتيجه الي انحصار دور رجل الدين او الاعتقاد بالسحر  
 والشعوذه كما ان التطب بالاعشاب الطبيه قد انحسر هو الاخر ايظا .  
 لكن الذي يزيد توقفاً هنا اكثر من غيره هو ان الاوضاع الصحيه في  
 ريف القضاء قد تغيرت بفعل ظرف الحصار الجائر الذي نال تثيره  
 الدواء والغذاء ، لذلك فان عدد غير قليل من السكان يعاني من فقر  
 الدم وسوء التغذية والواقع ان هذه الامراض تقلل قابلية الجسم  
 لمقاومة الكثير من الامراض الانتقاليه .

٧- اما من الناحيه الثقافيّه فقد تغيرت هي الاخرى على اثر التغيير الذي  
 طرأ على حياة الفلاح بعد الثورة ، حيث قامت الدوله ببناء المدارس  
 بكل مراحلها واقبل جراء ذلك الكثير من ابناء الريف على الدخول في  
 المدرسه .

لكن بعد ظرف الحصار سرعان ما تغير الامر حيث ان هناك البعض من الطليه  
 قد تركوا المدرسه ولجأوا الي ممارسة الاعمال الحره .

٨- لقد حصل تغير فيما يتعلق بمشاهدة برامج التلفزيون وخاصة " البرامج  
 الترفيهيه والبرامج الزراعيه والاستماع كذلك الي برامج الراديو بشكل  
 كبير . حيث ان هناك اقبال على مشاهد برامج التلفزيون و سماع برامج  
 الراديو . بينما هناك عدد محدود من الفلاحين يقبلون على قراءة الصحف .

□ الفصل التاسع : موقف الفلاح من المجتمع .

ـ المبحث الأول : الجانب الإداري والقانوني .

ـ المبحث الثاني : الجانب الاقتصادي .

ـ الخلاصة

لقد قامت الدولة ومنذ عام ١٩٦٨ ولحد الآن بجهود لا يمكن ان توصف إلا<sup>١١</sup> إنها كبيرة واستثنائية في مجال شق الانهار والمشاريع الاروائية التي اصبحت باستطاعتها ان تزرع ارضا " تساوي ما يقارب عشرة اضعاف الاراضي التي كانت تزرع سيحا " قبل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيده .

ثم كيف يمكن فهم اسعار الفلاحين الجديدة في بيع محاصيلهم من الخضار والفواكه ، تلك الاسعار التي كانت في بعض حلقاتها اشد وطأة<sup>١٢</sup> على المجتمع من وطأة الحصار الظالم نفسه ، في الوقت الذي هيأت فيه الدولة منذ عام ١٩٦٨ ولحد الآن كل ما من شأنه ان ينهض بالعملية الزراعية وتحديثها وكل ما من شأنه ان يعين الفلاح على اداء مهامه الانتاجية بوسائل واساليب ليست اكثر علمية فقط بل واكثر راحة ايضا " ، وقد تمثل ذلك بسلسلة من اجراءات الدولة يصعب حصرها فبالاضافة الى الانهار والمشاريع كانت هناك عملية استصلاح الاراضي وتوفير المكائن ومعدات مراحل العملية الزراعية الى جانب الاسمدة والمبيدات وتوفير البذور والنايلون وسيارات النقل وتمبيد الطرق ولم تغفل الدولة اضافة الى هذا كله ان تقدم رعايتها لاسره الفلاحيه بما يؤهلها انسانيًا واجتماعيًا لمواكبة صيغة الحياة الجديدة التي من شأنها الانعكاس على جهد الفلاح وتعامله مع الارض ، فقد كان الحرص واضحًا على وصول الخدمات الصحية وخدمات الماء الصافي والكهرباء والتعليم الى قرى ظلت توصف على مدى عقود طويلة بانها قرى نائية .

وقد اصبحت الدولة وخصوصًا في السنوات التي اعقبت ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ومن خلال الجمعيات التعاونية الزراعية هي الممول الاساسي للعملية الانتاجية في الزراعه من حيث البذور والاسمده ومكافحة الافات الزراعيه وتقديم بعض اشكال التكنولوجيا ، فالدولة تقدم هذه الخدمات للفلاحين مقابل اجور رمزيه بسيطه .

وطبقًا لما سبق كان كل شيء للفلاح ولم يكن من الفلاح موقف مماثل حيث راح عدد من الفلاحين يخمفون جزءًا<sup>١٣</sup> غير قليل من محاصيلهم الزراعيه كالحنطه والشعير كي يتسنى لهم بعد ذلك بيعها خارج نظام التسعيره (السوق السوداء) ومن خلال الجدول ٦٩<sup>١٤</sup> يتبين ان عدد اجابات المبحوثين حول ابقاء جزء من محاصيلهم الحقلية (الحنطه والشعير) للاغراض المعيشيه



وللضيافة . كانت ٢١ من مجموع ١٦٤ اي انهم يشكلون نسبة ١٣% وعدد الذين يسوقون محاصيلهم بالكامل الى مراكز التسويق بلغ ٤٧ بنسبة ٢٩%

#### جدول رقم ٦٩

يبين عدد الفلاحين الذين يخفون جزءاً من محاصيلهم عن تسويقها الى مخازن الدولة .

نوع الاجابه	عدد الاجابات	النسبة
نعم	٢١	١٣
كلا	٤٧	٢٩
احياناً	٩٦	٥٨
المجموع	١٦٤	%١٠٠

اما عدد الفلاحين الذين يخفون جزءاً من محاصيلهم احياناً بلغ ٩٦ بنسبة ٥٨% .

وبرغم الضوابط والتعليمات الشديده \* التي اصدرتها الدولة فيما بعد

بشأن تسويق محصولي الحنطة والشعير والشلب الا ان بعض الفلاحين اخذ يخفي

جزءاً من محاصيلهم عن انظار الجهات المختصة ، وكما مبين في الجدول اعلاه .

وبعد اجراء احصائه على كمية السوق من المحاصيل الحقلية في غرفة

عمليات التسويق الزراعي في مديرية محافظة ديالى وجد ان ٣٣% من تلك

المحاصيل قد بقي في ذمة الفلاح ولم يسلمه الى مراكز التسويق فسي

المحافظة بشكل عام والقضاء بشكل خاص .

لذلك قامت الدولة باجراءات سريعة وصارمه ضد الفلاحين وذلك بالقيام

بتفتيش دورهم ومزارعهم لأجل العثور على تلك المحاصيل كي يتم تسويقها

الى مراكز التسويق لغرض تسديد النقص الحاصل ، ورغم تلك المحاولات الا

ان ذلك لم يجد نفعاً ازاء الاساليب المتتويه المتبعه من قبلهم لذلك

قامت الدولة مؤخراً باعداد استماره انتاجيه وفق ضوابط مرافقه لها حيث

\* تسبق عملية التسويق اجراءات تتخذها الدولة بواسطة لجنة مؤلفه من

موظفي شعبة زراعة المقدراتيه وبرئاسة قائممقامية القضاء .

وهذه الاجراءات تتمثل بتقدير كمية المحصول قبل موسم الحصاد كي لا

يلجأ الفلاح بعد ذلك الى اخفاء قسم منه . ذلك ان قسم من الفلاحين في

الأونه الاخره اخذ لا يسوق محاصيله بحجة انها تعرضت الى التلف .

كما تتواجد في مركز تسويق المقدراتيه لجنة مؤلفه من موظف في وزارة

التجاره وبإشراف عدد من الرفاق الحزبيين وهذه اللجنة مكلفه باستقبال

واستلام تلك المحاصيل من الفلاحين مقابل سعر محدد بلغ ١٠٠٠٠٠٠ دينار

للطن الواحد من الحنطة و ٧٥٠٠٠٠ دينار لمحصول الشعير و ١٥٠٠٠٠٠ دينار

لمحصول الشلب للطن الواحد . ولا يتم تسليم المبلغ نقداً وانما

بموجب صك يتسلمه الفلاح بعد ذلك من المصرف الموجود داخل القضاء

والفلاح لأول مره يستخدم الصكوك وظهرت لديه بوادر التعامل الاقتصادي

من خلال ارتياد البنوك .

بدء العمل بها مؤخرا" في محاولة للنهوض بالواقع الزراعي وانتاجية  
الدونم ولتوفير القمه للمجتمع (١) .

والواقع ان عملية تنفيذ الضوابط والتعليمات التي تعدها الدولة تخضع  
لجملة من الحالات والظروف ذلك لان الانتاجية مرتبطة بالظروف الجوية  
وتوفر الحصى المائيه والاسمده ... الخ ومن هنا فكمية الغله لا تتأى  
بقرار او امر اداري لانها في جانب من جوانبها خاضعة لسيادة الطبيعه  
وخارجة عن قبضة الفلاح مهما اوتي من اخلاص ودأب ومثابرة .

لقد تم الزام الفلاحين والمزارعين بسقف انتاجية المساحات المزروعه  
كما فرضت الدولة ضوابط اضافيه تتمثل بسحب الارض من الذين يتخلفون عن  
تسويق الحاصل او إخفاء كميات منه واعطاء الارض لمن يزرعها .

ان انتاجية الدونم الواحد تتقرر على اساس الكشوفات الميدانيه التي  
يقوم بها الاختصاصيون من دوائر الزراعة والاحصاء كما تتضمن حجب كمية  
المستلزمات الزراعيه من البذور والاسمده والمبيدات المجهزه في حالة  
قيام البعض بعدم تسويق الحاصل او إخفاء كميات منه تطبق بحقهم  
التعليمات الوارده في قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٦٧ المتضمن  
سحب الارض من الذين لا يزرعونها ضمن الكثافه الزراعيه المقرره .  
وكما تم الاشاره الى ذلك انفا" .  
وتقوم اللجان المكلفه في القضاء بتنفيذ هذه الاجراءات بعد رفع تقرير  
مفصل عن حاله الى اللجنة الرئيسييه .

كما ان التعهد الانتاجي يمثل الحد الادنى للغله والمطلوب تسويق كامل  
الانتاج مهما كانت زيادات الحاصدات على ما هو مثبت بالتعهد ويطبق ذلك  
على المحاصيل الصيفيه والشتويه ويبقى منهجا" ثابتا" للتعامل مع الارض  
والفلاح ضمن الخطط الزراعيه المقرره .

(١)شعبة زراعة المقداديه ، التخطيط والمتابعه ، معلومات غير منشوره  
لعام ١٩٩٥ .

## المبحث الثاني : الجانب الاقتصادي .

ان الحصار الظالم قد وضع في اعناق الفلاحين مسؤوليه اضافيه تتمثل في زيادة الانتاج لتوفير الغذاء لابناء المجتمع من خلال الاستثمار الامثل للاراضي وتجاوز المعوقات المتمثلة بارتفاع اسعار المستلزمات الزراعيه التي تنعكس على كلفة انتاجه الدونم وانخفاضها .

ولقد تبين من خلال العمل الميداني ان البعض من الفلاحين قد مارس اساليب ملتويه سواء مع الدوله ام مع المجتمع غير مبالي بما القي على عاتقه من مسؤوليه ودين كبيرين .

حيث صار ميله نحو الربح السريع والكبير . من دون قيد ومهما كان نوع هذا القيد . ومن خلال سؤال المبحوثين هل انهم يحددون نسبة للربح فيما يبيعون ام انهم يرون ان يكون الربح مفتوحا" اجاب جميع المبحوثين انهم يرون ان يكون الربح مفتوحا" .

ولقد لاحظت اثناء جولاتي الميدانيه ان الكثير من الفلاحين يمددون الى خزن بعض المنتجات بطرق غير مشروعه وبيعها في وقت معين بغية زيادة الربح . مثال على ذلك ان احد الفلاحين قام بخزن محصول البصل وبكميه قدرها ( عشرة اطنان ) ثم صادف ان باع محصوله هذا بمبلغ قدره ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ دينار ولموسم واحد فقط .

ولا تختلف المحاصيل الحقلية الاخرى عن هذا المحصول حيث ان اكثرها يتم بيعه داخل الحقول (مطروحه) وباسعار تصل بعض الاحيان الى عدة ملايين . اما بالنسبه للفواكه لا سيما الرمان والبرتقال حيث يتم خزنها شتاء" ولفتره طويله تحت ظروف طبيعيه خاصه" كان تبنى لها غرف خاصه ( اكواخ ) ولا تباع تلك المحاصيل الا عند قلة عرضها في الاسواق .

ان المشكله لا تتوقف عند بيع تلك المحاصيل فقط وانما ظهرت في بعض قرى القضاء ظاهره اسمها ( السوق السوداء ) .

حيث عممت القرى وصارت حاله مألوفه لبعض الفلاحين وان هذه المشكله مرتبطه بمشكله ثانيه هي التقدير غير العلمي لحاجه الفلاح الفعلية مما يضطره الى ارتياد السوق السوداء لشراء مستلزمات الزراعه وباسعار باهضة الثمن .

ومما يلفت النظر اليه في هذا الصدد قيام البعض من الفلاحين في منطقة الدراسة باللجوء الى وزن المحصول والتأكد بشكل جيد من هذا الوزن عند بيعه ، عكس ما كان سابقا ، ولقد اجاب ٥٠ فلاحا بانهم يقومون بوزن المحصول عند بيعه من مجموع ١٦٤ الفلاحين ٣٠% في حين بلغت اجابات الذين لا يقومون بوزن المحصول عند البيع ١٣ فلاحا ٨% وكما موضح في الجدول رقم ٧٠ .

جدول رقم ٧٠  
يبين عدد الفلاحين الذين يقومون بوزن المحصول عند بيعه

نوع الاجابه	العدد	النسبة
نعم	٥٠	٣٠
كلا	١٣	٨
احيانا	١٠١	٦٢
المجموع	١٦٤	١٠٠%

اما عدد الفلاحين الذين يزنون المحصول احيانا عند بيعه بلغ ١٠١ اي ٦٢%

نستنتج مما سبق ان وجود التسعيره كان سببا " دفع اغلب الفلاحين الى وزن المحصول ، كما ان المردود المادي الكبير المتأتي من العمل الزراعي غير نظرة الفلاح تجاه حاصلاته الزراعيه .

ومن الشواهد اليوميه التي باتت مألوفه هو اقدام اغلب الفلاحين على بيع محاصيلهم الزراعيه المتمثله بالفواكه والخضر باعتبارها نوعيه واحده من دون اللجوء الى تصنيفها الى درجات اولى وثانيه وثالثه (العزل) .

وان السبب الذي يقف وراء هذا السلوك عند الفلاحين يعود الى وجود نظام التسعيره . كما اشار الى ذلك بعض الفلاحين ، فالفلاح سابقا " اي قبل التغير يقوم بعزل جزء من محاصيله قبل بيعها على انها تالفه (عزل) لا تصلح للبيع وغالبا " ما يترك تلك المحاصيل التالفه على ارضية البستان او في الحقول كي يتسنى له بعد ذلك الاستفادة منها لتسميد التربه .

وقد تبين من خلال الدراسه الميدانيه ان ١٣٦ فلاحا " من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ اي نسبة ٨٣% اجابوا بانهم يبيعون محاصيلهم من الفواكه والخضر من دون اللجوء الى تصنيفها واخراج التالفه منها في حين

اجاب ٢٨ فلاحا " اي ١٧% بانهم يقومون بتصنيعها الى درجات اولى وثانيه  
وثالثه (العزل) .

ولقد تبين لنا من خلال هذا العرض ان هناك اتجاها " سلبيا " في موقف  
بعض الفلاحين افراد العينه فيما يتعلق بتصنيف المحصول قبل بيعه .  
وقد لا حظت من خلال جولاتي الميدانيه ان بعض الفلاحين في ريف  
القضاء يغالون كثيرا " في وضع محاصيل تالفه لا تصلح للاستعمال من  
الفواكه والخضر في صناديق بلاستيكيه وبعد ذلك يقومون بتغطيتها  
بمحاصيل جيده (الرأس) من اجل الربح الحرام .

ولا ننكر ان هناك عدد من الفلاحين الذين يبيعون محاصيلهم من  
الفواكه والخضر بعد ان يقوموا بعزل التالف منها .

والجدير بالملاحظه ان هذا البعض من الاغنياء من الفلاحين يسرف في  
الشراء ويدفع آلاف " بل مئات الالاف من الدينار بمواد نستطيع القول  
عنها انها كماليه سواء كانت غذائيه غير اساسيه للجسم او ملابس  
او غيرها .

لا شك ان للحصار اثر في التغيير الذي طرأ على حياة الفلاح في ريف  
القضاء فتأثيرات الوضع الاقتصادي الجديد للفلاح على وضعه الاجتماعي  
ثم تأثيرات الوضع الاجتماعي على الواقع الاقتصادي للمجتمع .  
وقد تناولت جوانب من التغييرات الاجتماعيه والاقتصاديه في حياة الفلاحين  
سواء تعلق الامر بطريقة استثمار اموالهم او بأساليب عيشهم .  
لكن الذي برز الان اكثر من غيره هو النزعه التي قلبت الفلاح من انسان  
اقتصادي يعتمد في الكثير من اساسيات معيشته على الاكتفاء الذاتي ،  
الى انسان مستهلك يشاطر اهل المدينه نزعتهم الاستهلاكيه التي فرضتها  
عليهم طبيعة حياة المدن .

وهذا هو وجه الخطوره في النزعه الفلاحيه الجديده ذلك ان الملاحظات  
اليوميه التي باتت مألوفه هو اقدام الفلاح على ارتياد اسواق المدينه  
لشراء المواد المنزليه كالبيض والدجاج واللحم والفاكهه ، وشراء السمن  
والزبد والحليب والجبن والقيصر .

ان عمليات الشراء هذه التي ما كانت تتم في السابق بقدر ما تظل في موازنات العرض والطلب فانها بقدر اكر تؤدي الى دفع تاجر الجملة وتاجر المفرد والحلقات الوسيطة والباعه الى وضع اسعار عاليه في العاده ما دام هناك من يقدر على الدفع والشراء .

ومن بين هؤلاء القادرين على ذلك هم شريحة الفلاحين الذين استطاعوا بعد ظرف الحصار الحصول على امكانيات ماديه غير قليله نتيجة المردودات الماديه المتأتيه من الانتاج الزراعي والتي اهلتهم من دخول السوق ، وبذلك فهم لم يكتفوا بارهاق المواطنين باسعار منتجاتهم الزراعيه . بل ارهقوه مره اخرى وبصوره غير مباشره في تأثيرهم على ارتفاع اسعار المنتجات الحيوانييه باشكالها العديده ، في وقت يستطيع الفلاح ان يربي الدجاج والبقر والمواشي فيكتفي ذاتيا " .

لقد كان لاتصال بعض الاغنياء من الفلاحين بالمدينه اثر كبير على عاداته وتقاليده وقيمه فاخذ يتردد على الفنادق الفخمه والنوادي الليلييه والمطاعم الراقيه .

وقد ابلغني احد الفلاحين في ريف القضاء ان هذا البعض من الفلاحين راح يصرف اموالا " كثيره وبدون حساب على ملذاته كما انه في بعض الاحيان يبعثر نقوده على رؤوس المطربين في الفنادق او في النوادي الليلييه وهوينتظر من المغني اشارة الدعوه التي تحييها فيها وسط الاغنيه او في نهايتها ، وما ان يذكر اسمه حتى يقف احد اولائك الفلاحين امامه ويبدؤ بنثر النقود ( توريقها ) على راس المغني الذي يقوم هو الاخر بقطع الاغنيه وترديد كلمات (( تسلم ، دايم ابو فلان )) وابتسامه عريضة مرسومه على وجهه .

ان هؤلاء المعنيين يضحكون على ذقون سفهاء المال من بعض اغنياء الفلاحين الذين يترددون على تلك الاماكن .  
والواقع ان هذا البعض من اغنياء الفلاحين اخذ يسهم في اثار تلك الظاهره السلبيه التي لا تتماشى مع التقاليد والقيم والاخلاق ، ولا

تتفق مع ما نحن فيه من ظروف الحصار الجائر حيث هناك الكثير من الناس الذين هم بحاجة الى تلك الاموال ، فبدلاً من ان يقوم هذا البعض من الفلاحين بمساعدة الفقراء والمحتاجين ، راح يبذر امواله على المغنيين .

ولقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين يترددون على الفنادق الفخمة والنوادي الليلية ، عندما يذهبون الى المدينة لبيع المحصولات الزراعيه بلغ ٨ فلاحين اي بنسبة ٥% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يرتدون تلك الاماكن ١٥٦ اي بنسبة ٩٥% .

اما عدد الفلاحين الذين يترددون على المطاعم الراقية عند ذهابهم الى المدينة لبيع حاصلاتهم الزراعيه في مدينة بغداد مثلاً " بلغ ٢٨ فلاحاً " من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ١٧% .

في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا يترددون على تلك الاماكن ١٣٦ اي بنسبة ٨٣% .

وما دمنا نتحدث عن الظواهر الاقتصادية المدانة في المجتمع لا بد لنا في هذا المجال ان نعرض الى مسأله مهمه بل وخطيره وهي مسأله الاستهلاك الغير مبرر ، فهناك البعض من اغنياء الفلاحين لا يكتفي بامتلاك سياره واحده فقط بل يحاول امتلاك سيارتين او ثلاث سيارات في آن واحد علماً ان هذه السيارات مستورده من الخارج واستيرادها مع استيراد قطع غيارها يكلف الدوله مبالغ باهضه يتطلب دفعها بالذهب او بالعملات الصعبة .

وسبب رغبه البعض بامتلاك اكثر من سياره يرجع الى الاعتقاد بان حيازته لأكثر من سياره تجلب له السمعه والجاه والاحترام ، وقد يرجع الى عامل التقليد والمحاكاة الاجتماعيه .

ولو كان الامر يكمن في هذا المجال ربما لهان ولكنه يتعدى الى اكثر من ذلك وهو استعمال هذه السيارات من دون الحاجه اليها ، والذهاب بها الى اماكن لا ضروره لها مما يؤدي بالنتيجه الى تكبيد سائقها خسائر فادحه تغل بحالته الماليه والاجتماعيه والنفسيه .

المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلد خلال سنوات الحصار الجائر كان حتميا ان تنعكس اثارها على المجتمع فتبدلت بعض المفاهيم والمعايير والسلوكيات والعلاقات واشتدت الصراعات وظهرت قيم جديدة طارده للقيم القديمة التي كانت راسخة واصيله وتبلورت ظاهره ليست كلها ايجابية، فظهرت فئات خلال السنوات الخمس الاخيره وهي سنوات الحصار وما رافق ذلك من ارتفاعات غير قليلة بالاسعار ، هذه الفئات اعتقدت ان ( الفهلوه ) مرادفه للذكاء وان الجشع والغش مقرونه ببراعة التصرف في اصعب الظروف حتى ولو كان التصرف غير اخلاقي بحيث اصبح الكثير من المواطنين يشعرون بالاغتراب ، ومن بين هذه الفئات هم شريحة الفلاحين ، ولا اقصد هنا كل الفلاحين وانما بعضهم ، فلقد اطلع الفلاح على انواع جديدة من الانتاج الزراعي والتي لم يكن يعرفها من قبل .

وقد وجد في السوق ادوات وحاجيات جديدة يمكنه ان يستخدمها ، الامر الذي ادى في النهايه الى زيادة المطالب الماديه للفلاح .

كما زاد مساسه بالمدينه والحكومه وعرف لأول مره تقلبات الاسعار والمساومه وبدات حالته الاقتصادية تتخذ طابع المصلحه .

كما ان موقف بعض الفلاحين تجاه الدوله لم يكن بالمستوى المطلوب حيث راح هذا البعض يخفي جزء من محاصيله الزراعيه كالحبوب والفواكه والخضر كي يتسنى له بعد ذلك بيعها باسعار باهضه .

كما ان نظرة الفلاح الى مسألة الربح اختلفت عن السابق فصار يرغب ان يكون الربح الذي يحصل عليه مفتوحا بدون ان توضع عليه اي قيود .



اما فيما يتعلق بمسألة الوزن ففي الوقت الذي كان الفلاح لا يعير اهتماما" الى عملية وزن المحصول عند بيعه اصبح بعد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على ريف القضاء يلجأ الى وزن المحصول بل انه في كثير من الاحيان يتأكد من هذا الوزن جيدا" .

اما فيما يخص بيع المحاصيل فنرى ان الفلاح اصبح يميل وبشكل كبير الى بيع محاصيله من الفواكه والخضر باعتبارها نوعيه واحده عكس ما كان سابقا" اي قبل التغير ، حيث كان يصنف محاصيله من الفواكه والخضر الى ثلاثة درجات اما في الوقت الحاضر فقد تغير الامر حيث اصبح يعتبر المحصول نوعيه واحده ولا شك ان ذلك راجع الى وجود نظام التسميره .

وفيما يتعلق بالعمل فان الفلاح اخذ يهتم بزراعة المحاصيل التي تدر عليه ارباحا" كبيره كالمحاصيل الحقلية المتمثله بالحنطه والشعير والشلب ومحاصيل الخضر المختلفه ، اكثر من اهتمامه بزراعة الفاكهه ، وهذا موقفا" ايجابيا" من قبل الفلاح وهو الاقبال على العمل الزراعي والاهتمام كذلك بزراعة الخضر والحبوب .

وفيما يخص الربح فان ظاهرة التلاعب بالاسعار صارت ظاهره مألوفه لدى الكثير من فلاحي القضاء ، وبعض هؤلاء الفلاحين المتلاعبين بقسوت المواطنين اصبحوا لا يخشون عاقبة تلاعبهم هذا . فراح قسم منهم يبيع محاصيله داخل الحقول بعيدا" عن اجهزة الدوله المختصة .

ويعد هذا الموقف سلبي من قبل الفلاح تجاه المجتمع ، كما وقد تبذلت عادات بعض الفلاحين وقيمهم فاخذوا يفسون ويكذبون نتيجة لظروف التي املتها عليهم الاوضاع الاقتصادية الجديده . وكان للاتصال الكبير بالمدينه تاثيرا" كبيرا" على عاداتهم وتقاليدهم بل ان بعض اغنياء الفلاحين راحوا يترددون على الفنادق الفخمه والنوادي الليلية كما انهم راحوا ايضا" يقبلون على تناول الخمور .

□ الفصل العاشر : أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية  
على حياة الاسرة الفلاحية .

— المبحث الاول : مواقف رب الاسرة من

1- المرأة كربة بيت .

2- التعامل مع الاناث .

3- ثقافة المرأة .

— المبحث الثاني : الاسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية .

1- التنشئة الاسرية .

2- التعاون .

3- انواع المهين .

4- مواقف الابناء من الموظفين والمتزوجين حديثا .

5- السكن .

— الخلاصة —

## المبحث الأول - مواقف رب الأسرة من:

### ١- المرأة كربة بيت:

أن الظروف الاجتماعية التي مرت بها المرأة العراقية في المرحلة التي سبقت ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة كانت صعبة حيث لم تكن قد أخذت قسطاً من التعليم وكانت تحتل منزلة ثانوية في اعتبارات الأسرة والعمل وقد عانت كثيراً من التخلّف والظلم كما كان يعاني غيرها اشد صنوف الاضطهاد .

اما بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز حيث لم تعد المرأة حبيسة البيت فقد منحتها الثورة اطاراً جديداً في شخصيتها واستقلالية في وزنها ومكانتها دون ان يؤثر ذلك على مكانة الرجل ووزنه في الأسرة والعمل . لان الثورة تنظر الى المرأة والرجل بمنظار واحد ولا تمنح حقوقاً لاحد على حساب الاخر (١) . ولقد شهد عقد الثمانينات تزايد دور المرأة العراقية بشكل عام في كافة المجالات وبشكل خاص فقد أخذت المرأة الريفية (الفلاحية) في المجال الزراعي دوراً هاماً في تحقيق زيادات غير قليلة في نسب الانتاج الزراعي رغم غياب الرجل لكونه كان يشارك في معركة قادسية صدام المجيدة . فهي التي تزرع وتحراث الارض عن طريق الالة الحديثة بالاضافة الى ادائها الكثير من اعمال المنزل (أنظر الصورة رقم ٤) .

(١) العبيد ، علي : المرأة في ظل الثورة ، مجلة صوت الفلاح ، العدد ٧٠٥ ، تشرين الثاني ، ١٩٨٨ ، السنة الحادية والعشرون ، ص ٤٦ .

١٦



صورة رقم ( ٤ ) توضح قيام المرأة بقيادة  
الساحبة الزراعية

ان دور المرأة كربة بيت قد تغير كثيرا " خاصة " بعد ظرف الحصار فسي الوقت الذي كان يتم تقسيم العمل داخل الاسره على اساس الجنس ، اخذ في الفترة الاخيريه بالتغير حيث اسهمت المرأة بكثير من الاعمال التي تتطلب مجهودا " بدنيا " .

وقد لاحظت بعض النساء في مجتمع البحث يقمن بقيادة الساحة الزراعيه (التراكتور) وسقي الاراضي ، وتنظيم الجداول وقطع الجذوع ، وفضلا " عن عمل بعض النساء بالاعمال الاساسيه كجلب الحطب للوقود او جلب (الحشيش) علف الحيوانات ، وتنظيم حضائر الحيوانات ، فانهن يقمن باكثر من ذلك مثل بيع وشراء الحيوانات ، وجلبها الى دائرة البيطه والتسوق من المدينه .

وفيما يتعلق بحق الزوجه في التصرف في بعض شؤون البيت في حالة سفر زوجها ، اشار ٤٧ فلاحا " من افراد العينه المتزوجين البالغه ١١٣ فلاحا " اي بنسبة ٤٢% انهم يؤيدون هذا الحق ، بينما بلغ عدد الفلاحين الذين لم يؤيدوا هذا الحق ٦٦ فلاحا " من مجموع ١١٣ اي بنسبة ٥٨% .

وكما تبين ذلك من خلال الدراسه الميدانيه التي اقامها الباحث في مجتمع البحث .

وقد ذكر المؤيدين لحق الزوجه في التصرف في بعض شؤون البيت جوابا " عن سؤالهم السبب في ذلك هايلى من اسباب كما هي موضعه في الجدول التالي .

جدول رقم ٧١  
يبين الاسباب التي دفعت المبحوثين الى تأييد الزوجه في التصرف في بعض شؤون البيت في حالة سفر زوجها .

الاسباب	العدد	النسبه
١-هي ربة البيت وشريكتي فهذا حق من حقوقها	٣١	٢٦
٢-الضيافه تتطلب ذلك وتسد غيبتني	١٦	٣٤
المجموع	٤٧	١٠٠%

ويبدو من الاجابات المتعلقة بموقف الفلاح من الزوجه ، ان هناك موقفا " ايجابيا" من زوجته وبخاصه فيما يتعلق بالتشاور مع زوجته وحقوقها في امور البيت ، وحقوقها في التصرف في بعض شؤون البيت واموال زوجها في حالة غيابه ، كل هذا يدل على ان تغييرا " طرأ على موقف الفلاح اتجاه زوجته .

اما بالنسبه للمرأة بالاسره فان مركزها اصبح ذا اهميه وله خصوصيه فيكن لها الرجل الاحترام . وفي بعض الاحيان ينادي الرجل على زوجته باسم اكبر ابنائها بينما كان يناديها سابقا" باسمها او بكلمات تدل على معنى الاحتقار مثل كلمة ( ولج ) .

اخذت المرأة تتمتع بحريتها وحقوقها ويأخذ رأيها في زواج ابنائها او بناتها او امور اخرى تتعلق في البيت ومما زاد من مركزها هو تحملها للمسؤوليات الاجتماعيه والاقتصاديه واخذت المرأة تمارس البيع والشراء كالتالي الحاجيات وجلب المواد الغذائيه الاخرى الى البيت والجدول رقم ٧٢ يوضح ذلك .

جدول رقم ٧٢  
يوضح الامور التي يستشير بها الزوج زوجته

الامور	العدد	النسبه
زواج البنات	٣٩	٣٥
تربيه الاولاد	٤٣	٣٨
عمليات البيع والشراء	٣١	٢٧
المجموع	١١٣	١٠٠%

ويبين الجدول ان ٣٩ فلاحا" من مجموع افراد العينه البالغ عددهم ١١٣ أي ٣٥% يستشيرون زوجاتهم في زواج بناتهم ، وكذلك ٤٣ فلاحا" بنسبه ٣٨% يستشيرون زوجاتهم في تربيه ابنائهم ، و ٣١ فلاحا" يستشيرون زوجاتهم في عمليات البيع والشراء بنسبه ٢٧% .

نستنتج من ذلك ان للزوجه مسؤليه اجتماعيه حيث انها تشارك زوجها في المسائل التي لا تحتاج الى قرارات حاسمه .

لقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين فضلوا الابناء الذكور بلغ ٥١ فلاحاً من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ فلاحاً بنسبه ٣١% . فيما بلغ عدد الفلاحين الذين فضلوا الابناء الذكور والاناث فقد بلغ ١١٣ فلاحاً بنسبه ٦٩% . وكما موضح في الجدول رقم ٧٣ وفي الاجابه عن الاسباب التي دفعت افراد العينه الى اي من هذه الاختيارات للاسباب التاليه ذكروا الذين فضلوا الذكور من الابناء على غيرهم ، ولا يوجد احد افراد العينه من الفلاحين قد فضل الاناث بشكل مباشر .

جدول رقم ٧٣  
يوضح الاسباب التي اوردها من يفضل الذكور فقط

الاسباب	العدد	النسبه
يساعد في العمل	٢١	٤١
ياخذمكاني بعدموتي	١٥	٢٩
مشاكله اقل	٩	١٨
الدين فضل الذكور	٦	١٢
المجموع	٥١	%١٠٠

جدول رقم ٧٤  
يوضح الاسباب التي اوردها من فضل كلا من الذكور والاناث على حد سواء .

الاسباب	العدد	النسبه
كلهم ابنائي وحبهم واحد	٥٤	٤٨
الدين لا يسمح بالتمييز	٣٦	٣٢
هم رزق من الله	٢٣	٢٠
المجموع	١١٣	%١٠٠

يستنتج الباحث مما سبق ان عدد غير قليل من افراد العينه قد فضلوا كلا الجنسين الذكور والاناث على حد سواء بنسبه ٦٩% ، في الوقت الذي احتل فيه تفضيل الذكور لوحدهم ٥١ فلاحاً بنسبه ٣١% ، وهذا يدل بما لا يقبل الشك ان نظرة الفلاح للابناء بدأت تتعامل مع الذكور والاناث على حد سواء ويؤيد هذا الاستنتاج مما اورده الفلاحون افراد العينه الذين لم يميزوا بين الجنسين من ابنائهم .

ومن الاسباب التي تعبر عن هذا الموقف ذكر ٥٤ فلاحا " بان كل  
الابناء هم ابنائي وحبهم واحد اي بنسبة ٤٨% .  
وهذا يشير الى وعي الفلاح الى مسألة عدم التمييز بين الذكور والاناث  
من الابناء .  
٣- ثقافة المرأة .

ما ان اُطل فجر ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيده حتى بدت في الافق اضواء متسلطه  
على دياجير عصور كانت تستخف بالمرأه عامه وبالمرأه الريفيه خاصه .  
فقد كانت المرأه تعمل جاهده ليلا " ونهارا " ثم لا تلقى الا الاستهانه  
ولا تحضى من مجتمعها برد شيء من فضلها .  
وقد اكدت الثورة ان التنميه الزراعيه لم يكتب لها النجاح مالم تسهم  
المرأه الريفيه بجهدا المتميز فيها . ولذلك اهتمت الثورة بتعليم المرأه  
الكثير من المهن كسيافه الجرارات واستعمال الادوات الزراعيه ، وبدأت  
الثوره بتعليمها القراءه والكتابه ونشرت مراكز محو الاميه والمدارس  
الشعبيه واثاحه لقدراتها ان تتوظف بكفائه في الحقل والبيت والمجتمع .  
وقد شرعت في سنة ١٩٧٠ قانون الاصلاح الزراعي المرقم ١١٧ الذي مكن  
المجتمع الريفي ان ينشط في الخدمه العامه وعدلت قانون الاحوال الشخصيه  
لتكون المرأه والرجل تدين في الحياه الاجتماعيه مستنده في ذلك السى  
النظره الحضاريه الرافظه للذهنيه البدائيه المتسلطه التي جعلت المرأه  
في منزله متدنيه بالقياس مع الرجل .  
لكن بعد التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه التي طرأت على ريف القضاء  
بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيده اصبحت المرأه تاخذ نصيبها من التعليم و  
اما في الاونه الاخيره وبسبب ظرف الحصار اخذ تعليم المرأه يتحسّر  
نسبيا " في ريف القضاء . ولقد تبين من خلال الدراسه الميدانيه ان  
عدد الفلاحين الذين لم يؤيدوا فكرة استمرار البنث بالتعليم بلغ ٥٨  
فلاحا " من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٣٥% بينما وافق  
على هذا الحق ١٠٦ فلاحا " من مجموع ١٦٤ بنسبه ٦٥% .  
وعند ذكر الاسباب التي دفعت الاباء لعدم تاييد بناتهم في التعليم فقد  
ذكروا الاسباب الموضحه في جدول رقم ٧٥ .



جدول رقم ٧٥  
يوضح الاسباب التي اوردها من لم يؤيد استمرار البنات في التعليم

الاسباب	العدد	النسبة
١-الدراسة تتطلب في الوقت الحاضر مصاريف واجور	١٥	٢٦
٢-البنات للزواج وبكفيها القليل من التعليم	١٢	٢١
٣-المدارس المتوسطة بعيدة	٨	١٤
٤-متطلبات المعيشة في الوقت الحاضر تتطلب من البنات ترك المدرسة	٢٣	٣٩
المجموع	٥٨	%١٠٠

يظهر من الاجابات ان هناك عدم ايجابيه في المواقف المتعلقة بالبنات في التعليم .

وقد اورد المبحوثون جملة اسباب ابرزها هو ان متطلبات المعيشة في الوقت الحاضر تتطلب من البنات ترك المدرسة والقيام بالاعمال المنزليه او الزراعيه نتيجة التغيرات الاجتماعيه والاقتصادييه التي طرأت علىريف القضاء بعد ظروف الحصار .

وعن سؤال المبحوثين المتزوجين عن المستوى التعليمي لزوجاتهم يبين الجدول رقم ٧٦ ان عدد الفلاحين الذين اشاروا الى ان زوجاتهم اميات بلغ ٨ فلاحين من مجموع العينه البالغه ١١٣ بنسبة ٧% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين اشاروا الى ان زوجاتهم يعرفن القراءة والكتابة ٥٥ اي (بنسبة) ٤٩% ، اما عدد الفلاحين الذين اشاروا الى ان زوجاتهم حاصلات على مؤهل الابتدائيه بلغ ٢٨ بنسبة ٢٥% .

اما عدد الفلاحين الذين اشاروا الى ان زوجاتهم لهن تحصيل دراسة المتوسطة بلغ ١٦ بنسبة ١٤% ، في حين بلغ الفلاحين الذين لزوجاتهم مؤهل اعداديه بلغ ٤ بنسبة ٣% ، اما عدد الفلاحين الذين لزوجاتهم تحصيل جامعي بلغ ٢ بنسبة ٢% . ولم يذكر اي من الفلاحين غير ما ذكر انفا" والجدول رقم ٧٦ يوضح ذلك .

جدول رقم ٧٦  
يبين المستوى التعليمي لزوجات المبحوثين المتزوجين

المستوى الدراسي	العدد	النسبة
اميه	٨	٧
تقرأ وتكتب	٥٥	٤٩
ابتدائيه	٢٨	٢٥
متوسطه	١٦	١٤
اعداديه	٤	٣
جامعيه	٢	٢
اخرى	--	--
المجموع	١١٣	%١٠٠

وعن سؤال المبحوثين حول تفضيل وظيفه للبنات اجاب عنها بالرفض ١٠٣ فلاحا " من مجموع عينة البحث البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٦٣% ، في حين بلغ عدد الفلاحين الذين ايدوا الوظيفة للبنات ٦١ فلاحا بنسبة ٣٧% .  
وعن ذكر الاسباب التي دفعت الفلاحين الذين رفضوا الوظيفة للبنات وكما موضح في الجدول رقم ٧٧ .

جدول رقم ٧٧  
يوضح اسباب رفض الفلاحين الوظيفة للبنات

الاسباب	العدد	النسبة
١- العمل في الزراعة افضل في الوقت الحاضر	٥٧	٥٥
٢- الوظيفة قليلة المورد وتنطلب اجور ومصاريف كبيره	٤٦	٤٥
المجموع	١٠٣	%١٠٠

يتضح مما سبق ان اغلب الفلاحين رفضوا الوظيفة للبنات وفقا " لاسباب السابقه التي بينها المبحوثين .

والواقع كما يبدو من اول وهله ان الفلاحون يريدون لابنتهم ان تكون فلاحه ، ولكننا اذا امعنا النظر في الاسباب التي طرحها المبحوثين تبرز

لنا الاسباب الكامنه وراء هذا التفضيل للفلاح في الوقت الحاضر .  
 فالفلاح رغم حبه ورغبته للوظيفه في السابق اي قبل التغير الا انه يكاد  
 يشعر بالقلق وعدم الاطمئنان بسبب محدودية الدخل الذي يحصل عليه اي  
 موظف في اي دائره من دوائر الدوله مما لا يرضاه لابنته فهو حريص عليها  
 لانه لا يريد لابنته الا الخير ولا يتحقق هذا الخير وكما يراه الفلاح  
 الا بالعمل في المزرعه **أَوْ فِي الْبَيْتِ** .

كما ان التحول في دخل الفلاح من خلال المتأتي من ما ترده  
 الارض الزراعيه في الوقت الحاضر قد غير كثيرا " من فكرته السابقه عن  
 الوظيفه ذلك لان المردود المادي المتأتي من الوظيفه  
 محدود .

لذلك اخذ ينظر الى الوظيفه نظره هامشيه بخلاف ما  
 كان ينظر اليها في السابق باعتبارها اكثر ضمانا  
 واستقرارا " من العمل الزراعي .

### المبحث الثاني : الاسره كوحده اجتماعيه واقتصاديّه

#### تعريف الاسره :

يوكد العالم ارسطوبان الاسره هي اول اجتماع تدعوا اليه الطبيعه اذ  
 يجتمع كائنان لا غنى لاحدهما عن الاخر وليس في هذا شيء من التحكم ففي  
 الانسان كمافي الحيوانات والنباتات الاخرى نزع طبيعيه وهوان يخلق بعده  
 موجودا " على صورته ، فالاجتماع الاول هو ( الاسره ) وحيث تتجمع عدة أسر  
 تنشأ القرية وبعد ان تتوسع تنشأ المدينه وعندما تكبر تصبح دوله ( ١ ) .

(١) الخشاب، مصطفى : دراسات في علم الاجتماع العائلي، مطبعة لجنة البيان  
 العربي، القايره ، ١٩٥٧ ، ص ١٧ .

وقد وضع (لويس مورغان) وهو من الانثروبولوجيين الذي كان لهم الفضل في اكتشاف الاشكال المختلفه للاسره سواء من حيث الشكل او الاقامه او النسب نظرا " لاختلاف المجتمعات في نظم القرابه النظرية تقوم في أساسها

على تطور الحياة الاسريه والزواج من البساطه الى التعقيد حسب نسق عقلي تصور ان البشريه سارت تبعا " لها في تطورها وتقدمها وقد ربط بين التغيرات والتطورات في شكل الاسره ونظام القرابه ، واعطى اهتمامه للاسره وتطور اشكالها باعتبارها الاساس الاول الذي تقوم عليه بقیة النظم الاجتماعيه (١) ، وبالإضافة الى كتابات العالم موركن حول الاسره هناك اهتمامات ( لياخفون ) و ( ماكليناند ) و ( بريچارد ) الذين اهتموا بدراسة انساق القرابه .

وان هناك وظائف اساسيه محدده تؤديها وهي بمثابة روابط اجتماعيه قائمه على مجموعه من الحقوق والالتزامات والواجبات (٢) .

كما ان الاسره هي جماعه اجتماعيه اساسيه دائمه وهي مصدر الاختلاف والدعامه الاولى لضبط السلوك والاطار الذي يتلقى فيه الانسان اول دروس حياته الاجتماعيه (٣) .

ويؤكد (ليني ستراوس) الى ان كلمة اسره تشير الى جماعه اجتماعيه ولها ميزاتها حيث انها تجد اساسا " في الزواج ، كما انها تتألف من الزوج والزوجه ثم ياتي الاطفال نتيجة هذا الزواج ، بالإضافة الى انها تحمل معنى وجود اقارب اخرين تربطهم روابط قانونيه وشرعيه كما تربطهم حقوق وواجبات دينيه واقتصادييه بالإضافة الى مجموعه محكمه من العلاقات والحقوق المعيشيه والتحریم والمحاطه بمشاعر نفسيه مثل الحب والاحترام وتبادل المشاعر (٤) .

- 
- (١) ابو زيد، احمد (د) : الاثساق ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٢٧٥ و  
 (٢) اسماعيل، فاروق (أد) : التغير والتنميه في المجتمع الصحراوي ، مصدر سابق ، ص ٩٢ .  
 (٣) الخولي ، سناء : الزواج والعلاقات الاسريه ، دار المعرفه الجامعيه الاسكندريه ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢ .  
 (٤) اسماعيل، فاروق (د) : التغير والتنميه في المجتمع الصحراوي ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

وتعتبر الاسره هي الوحدہ الاساسيه في الحياه الاجتماعيه في مركز القضاء والقرى التابعه له .

ويبدو ان لتغيرات الاجتماعيه والاقتصاديہ التي طرأت على مجتمع الدراسه في الفتره الاخيره جعلها تبقى على الوضع السابق اي على نموذج الاسره المتحدہ joint family او ربماتجه من نمط الاسره النوويه nuclear family الي ما يسمى بالاسره المتحدہ joint family .

وتحتبر الاسره في ريف قضاء المقداديه اصغر وحدہ اجتماعيه يقوم عليها البناء الاجتماعى والثقافى وتتكون من الزوج والزوجه واولادهم المتزوجين وزوجاتهم واولادهم ويعيشون في مكان واحد وباقتصاد مشترك وتحت رعاية اكبر الرجال ويسمى هذا النوع من الاسر بالاسر المتحدہ (٦) joint family .

وقديعيش الابناء وزوجاتهم في بيوت صغيره منفصله نسبيا عن بيوت ابائهم او تتكون من الاب والام واولادهم وتقوم فيها علاقتان قرابيتان اوليتان علاقه الابوه وعلاقه الاخوه elementary family (٧) او تتكون من الزوج وزوجاته واولادهم او من الاشقاء الراغبين في العيش سويه وزوجاتهم واولادهم وضمن اقتصاد مشترك بعد وفاة ابيهم .

(٦) غيث، محمد عاطف، (د) : دراسات في علم الاجتماع القروي ، دار المعارف القايره ، ١٩٦٧ ، ص ١١٧ .  
(٧) كلاهون ، كلابد : الانسان في المرآه ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

وقد يكون الاخ الاكبر هو المسؤول عن الاسره ويمثل سلطة ابيه ، بعد وفاته او غيابه (١) وتسمى هذه الاسره بالاسره المركبه Compound family

وتوجد ثلاثة انواع من الاسر في ريف قضاء المقداديه هي الاسره المتحده والاسره الاوليه والاسره المركبه . وكما موضح في الجدول ٧٨ .

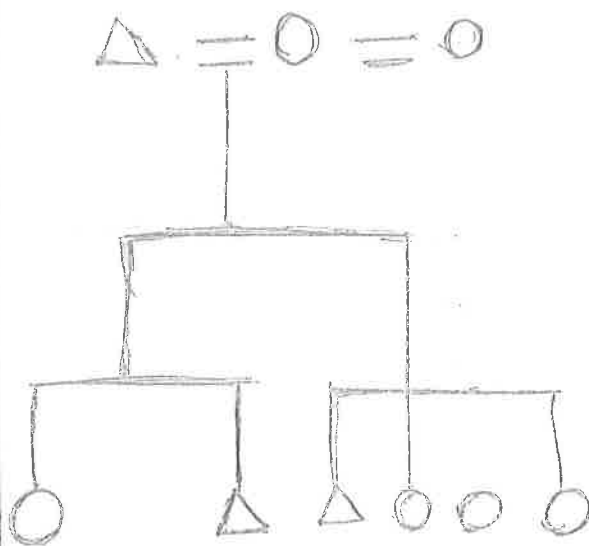
جدول رقم ٧٨  
يبين نوع الاسر في مجتمع ريف قضاء المقداديه

نوع الاسره	العدد	النسبه
الاسره المتحده	٩٦	٥٩
الاسره الاوليه	٤١	٢٥
الاسره المركبه	٢٧	١٦
المجموع	١٦٤	%١٠٠

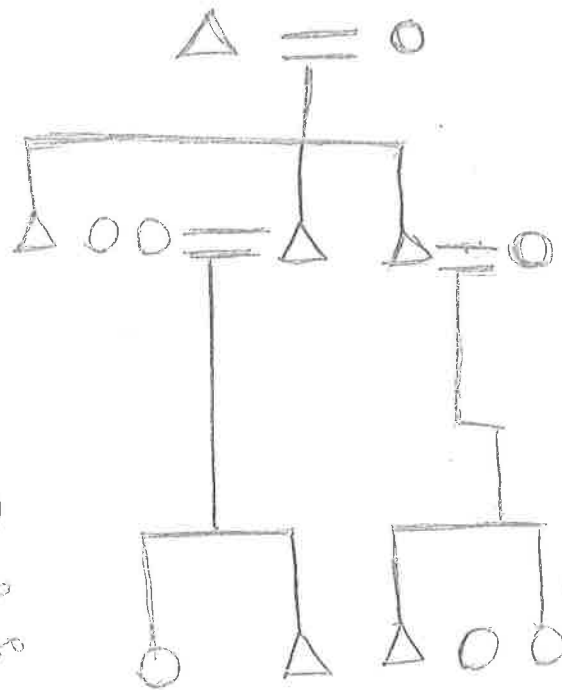
اتضح لنا من الجدول رقم ٧٨ ان اكبر انواع الاسر انتشارا " في ريف قضاء المقداديه هي الاسر المتحده حيث بلغت ٩٦ اسره من مجموع عينه البحث البالغه ١٦٤ اسره اي بنسبه ٥٩% ثم تليها الاسره الاوليه حيث بلغت ٤١ اسره اي بنسبه ٢٥% من مجموع عينه البحث ، ثم المركبه حيث بلغت ٢٧ اسره من مجموع عينه البحث اي بنسبه ١٦% .

تستنتج من ذلك ان اكثر الاسر شيوعا " هي الاسر المتحده وحدث هذا الانتشار نتيجة الظروف الاقتصادية التي **إخياراً** بالمجتمع بعد طرف الحصار الجائر مما جعلت اكثر الابناء المتزوجين غير قادرين على الانفصال عن اسرهم وذلك لعدم قدرتهم على الاعتماد على انفسهم تحت وطأة هذه الظروف لذلك فهم باقون ضمن **أسر** ابائهم . فضلا " عن ذلك فان هناك عدد من الاسر الاوليه قد انضموا الى اسر ابائهم لانهم وجدوا انفسهم عاجزين على مواجهة متطلبات المعيشه .

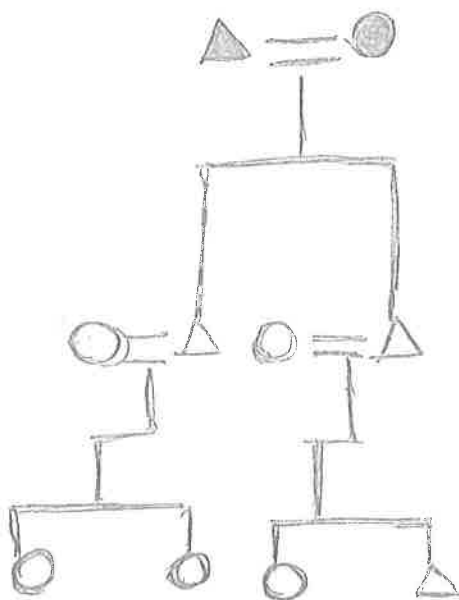
(١) سلمان، عبدعلي : المجتمع الريفي في العراق ، مصدر سابق ، ص ٤٣



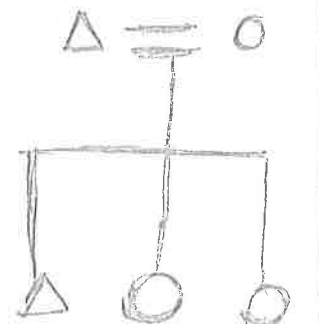
مخطط رقم (٥) نموذج لاسره  
مركبه متعدد الزوجات .



مخطط رقم (٣) نموذج لاسره  
متعدده مكونه من الزوج والزوجه  
واولادهما غير المتزوجين والمتزوجين  
وزوجاتهم واطفالهم .



مخطط رقم (٦) نموذج لاسره متعدده مكونه  
من الاسقاء وزوجاتهم واطفالهم .



مخطط رقم (٤) نموذج  
لاسره مكونه من الزوج  
والزوجيه واطفالهما .



الاسقاء

ذكر ميت

انثى ميته

ذكر حي

انثى حيه

متزوج من

وبالرغم من عدم الاتفاق بين بعض الآباء وبنائهم أو بين الأخوان داخل الأسرة الكبيرة . إلا أن ذلك لا يدفع الآباء إلى ترك بيوتهم والسكن في بيوت مستقلة .

لكن في حالة حدوث نزاع بين الابن والأخ المتزوج أو بين رئيس الأسرة ، فهذه الحالة يحاول الزوجان الانفصال عن الأسرة الكبيرة ، فإن لم يفلحا في الانفصال بعد النزاع فانهما قد يستمران على العيش في بيت صغير ضمن بيت الأسرة الكبير باستقلال اجتماعي واقتصادي تام لا يحدثان بقية أفراد الأسرة ولا يتصلان بهم .

تتميز الأسر في ريف قضاء المقدادية بكبر حجمها حيث بلغ معدل عدد أفراد الأسر في العينة ٩ نسمة لكل أسرة ، ويبين هذا ميل الأسرة إلى انجاب المزيد من الأولاد لأسباب اقتصادية واجتماعية والجدول رقم ٧٩ يبين توزيع الأولاد على عينة البحث .

جدول رقم ٧٩  
يبين توزيع الأولاد على عينة البحث

عدد أفراد	عدد الأسر	النسبة
١ - ٤	٢٢	١٣
٥ - ٧	١٩	١٢
٨ - ١٣	٨٦	٥٢
١٤ - فاكثراً	٣٧	٢٣
المجموع	١٦٤	١٠٠%

ويتبين من الجدول ٧٩ أن عدد الأسر التي لديها من ٥ - ٧ أولاد بلغت ١٩ أسرة من مجموع أفراد العينة البالغه ١٦٤ بنسبة ١٢% ، كما أن عدد الأسر التي لديها من ١ - ٤ أبناء بلغ ٢٢ أسرة أي بنسبة ١٣% ، أما عدد الأسر التي لديها من ٨ - ١٣ أولاد فقد بلغ ٨٦ أسرة بنسبة ٥٢% ، أما عدد الأسر التي لديها من ١٤ أبناء فاكثراً فقد بلغ ٣٧ أسرة أي بنسبة ٢٣% ، بالإضافة إلى وجود الأولاد فإن هذا المعدل ليس من كثرة انجاب



الاطفال فحسب بل واولادهما وهؤلاء هم ام الزوج او اب الزوج واخوات الزوج الغير متزوجات بعد او مطلقات او اراامل او نسوة اخريات من فخذ الزوج كعمه او ام الزوجه واللواتي يكن غالبا " غير متزوجات او مطلقات او اراامل

#### ١- التنشئة الاسرية :

بما ان اكثر الاسر انتشارا" في ريف قضاء المقدادية هي الاسر المتحدده joint family لذا سوف نتحدث عن التنشئة الاجتماعية ضمن تلك الاسر . الواقع ان تربية الاطفال والعناية بهم في الاسر المتحدده بالاضافه الى الوالدين ، حيث يقوم والد الزوج والاقارب بتربية ورعاية الاطفال وفق العادات والتقاليد والقيم التي تؤدي ولحد ما الدور الاساسي في وحدة وتماسك الاسر ولهذا تكون علاقاتها الاجتماعية والقرابية قوية .

وفي الحقيقه يقوم الاب والام بادوار مختلفه فيما يتعلق بتربية اطفالهم والاب غالبا" ما يهتم بتربية وتدريب الذكور في حين تهتم الام بتربية الاناث .

والاب يفرض رعايته شديده على ابنائه وخاصة في مرحلة المراهقه كما انه يعترف اصدقاء ابنائه الذكور كما ان الام تعرف البنات اللواتي يرتبطن بعلاقة صداقه مع بناتها .

ويستخدم الاب القسوه مع ابنائه في اغلب الاحيان وخاصة اذا ارتكب هؤلاء الابناء خطأ مقصودا" يلحق من وراءه الضرر بمركز الاسر الاجتماعي ، وفي بعض الاحيان يعتمد بعض الاباء الى استعمال العقوبه الجسديه في تأديب اطفالهم ، وتقوم الام بالدور نفسه تجاه بناتها ، وعندما تكبر البنات فلا يسمح لهن بالخروج لقضاء وقت الفراغ خارج البيت .

لكن علاقة الاب بابنائه اكثر قوه وتميزا" من علاقته ببنياته وبخاصه حينما تكون اعمارهم بين ١٣ - ١٥ سنة اذ يحرض الاب عندما يبلغ ابنائه هذه المرحلة العمرية على اصطحابه اياهم عند الذهاب الى الاقارب لزيارتهم او الذهاب للعمل في المرعه .

في حين تتردد البنات في الاقتراب من الاب في هذه المرحلة العمرية فالبنت غالبا" ما يتميز سلوكها تجاه ابيها بالحياء .

والجدير بالذكر ان العم في الاسره يساوي الاب من الناحيه الاجتماعيه  
والعم يكون علاقات متشابهه مع جميع الاولاد والبنات سواء كانوا ابناؤه  
او ابناء اخوته فالعم يهتم بابناء اخوته كاهتمامه بابنائه ونماذج  
سلوك الابناء تجاه اعمامهم لا تفترق عن نماذج سلوكهم تجاه ابائهم  
البايولوجيين ، فالعم هو في مقام الوالد .

وبموجب نظام القرابه الابويه يتمتع الاب بمكانه واحترام وسلطه  
عاليه في الاسره حيث يرتبط البيت باسمه فهو صاحب السلطه الذي يقرر  
زواج بناته وابنائه ويتكفل بجمع ما يتطلبه زواج ابنته وله الحق في  
الاستيلاء على جزء من مهر ابنته ويحق له ان يضرب زوجته او يطلقها  
او يطردها لاي سبب كان وفي اي وقت يريد وعلى الابناء اطاعته .

والاب في ريف المقديديه هو المشرف على العمليات الزراعيه ودفع ما يقع  
على اسرته من تعويضات و يشترك في حل الخصومات التي تحدث داخل وخارج  
الاسره .

وعندما يغيب الاب لفترة قد تطول او تقصر بسبب ارتباطات العمل او السفر  
فالابن الاكبر في هذه الحاله ينوب عن ابيه في حضور جميع المناسبات  
كالافراح والوفيات وكذلك فان البنت الكبيره تقوم بنفس الدور في حاله  
غياب امها وتربي منذ صغرها لمعرفة شؤون البيت والعمل في المزرعه  
وتربية الماشيه والاشراف على المطبخ والعنايه بالصغار .

اما من ناحية وظائف الاسره في ريف القضاء فانها قد تغيرت واصبحت  
والى عهد قريب محدوده بعد ان فقدت الكثير من وظائفها التقليديه ،  
فالاسره قبل التغير كانت تتسم بسمة الريف اكثر من الحضريه فكانت تحقق  
لافرادها الكفايه الذاتيه فتمدهم بجميع احتياجاتهم الحياتيه الضروريه  
وتقوم بحمايه افرادها وممتلكاتها ، كما ان المنتجات الخاصه لم يعد يتم  
تحويلها في المنزل الى سلع صالحه للاستعمال فلقد اصيحت الصاعه تتولى  
هذه المهنيه ، اي ان الوظيفه الاقتصاديه قد تحولت من وظيفه انتاج الى  
وظيفة استهلاك .

والجدير بالذكر ان اغلب تلك الوظائف قد انتزعتها منها مؤسسات متخصصه  
مختلفه بدلا منها .

لكن بالرغم من ذلك فان التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع في الفتره الاخيره اي بعد ظرف الحصار قد اسهمت في احداث الكثير من التغيرات فيما يتعلق بوظائف الاسره حيث اصبحت تحقق لافرادها الكفايه الذاتيه ولحد ما وتمدهم باحتياجاتهم الحياتيه والضروريه حتى وظائف التربيه والاعداد للمستقبل وتعليم اصول الدين اخذت تمارسها بعض الاسر تجاه اطفالها بعد ان تركوا المدرسه .

والمدرسه تستكمل دور التربيه وتغرس وتصل وتهدب عادات ومهارات تعلمها الصغار في مراحل مبكره من نشاتهم .

ان البيت والمدرسه يقودان الطفل بروح من التعاون والتكافل واعدادهم لمواجهة الحياه .

لكن حين تتخلى المدرسه عن دورها التربوي وتعني بالجانب التعليمي فقط فان ذلك يؤدي الى عزوف الابناء عن الدراسه والى التسيب ، فهناك البعض من الصغار الذين يدخلون ويمتهنون اعمال الرصيف وبيع السكاكرا والخضار وقد يصل الامر عند البعض الى ارتكاب جرائم السرقة والانحراف من جراء تلك الاعمال .

لقد اثر الواقع المالي والاقتصادي للمعلم ، فعلى الرغم من ان الزيادات او المخصصات الممنوحه له الا انه لا يستطيع مواجهه اسعار السوق المتزايد ، لذلك فان المعلم في الوقت الحاضر اخذ لايهتم كثيرا" بتوجيه الطفل وحتى اذا وجد في الطريق يتصرف تصرفا" غير مهذب فهو لا يحاسبه في اليوم التالي ، عكس ما كان سابقا" .

بالاضافه الى ذلك فان انهماك بعض اولياء امور الطلبة بالاعمال الزراعيه وعدم اهتمامهم بمستوى ابنائهم الدراسي وعدم مراجعتهم للمدرسه رغم استدعائهم من قبل اداره المدرسه عدة مرات .

ان بعض هؤلاء الابناء اخذوا يمارسون بعض الاعمال الزراعيه كجني المحاصيل وسقي المزروعات والمساعد في عمليه الحصاد لذلك فان الابناء اصبحوا يشكلون اهميه كبيره للاسره من الناحيه الاقتصاديه ، كما ان الاباء راضون عن ترك ابنائهم المدرسه مادام هؤلاء الابناء يساعدهم في الاعمال الزراعيه.

ونتيجة لذلك فان بعض الآباء اخذوا لا يؤيدون استمرار ابنائهم في التعليم بعد الدراسة الابتدائية .

ولقد تبين ذلك من خلال الدراسة الميدانية حيث بلغ عدد الذين يرفضون حق الابناء في الاستمرار بالتعليم بنسبة ٢١ فلاحاً من مجموع افراد العينة المتزوجين البالغه ١١٣ بنسبة ١٩% في حين بلغ عدد الذين يؤيدون استمرار ابنائهم بالتعليم ٥٥ فلاحاً بنسبة ٤٨% اما عدد الذين يرفضون ولحد ما حق ابنائهم في التعليم فقد بلغ ٣٧ فلاحاً بنسبة ٣٣% .

وعن ذكر الاسباب التي دفعت الآباء لعدم تأييد استمرار ابنائهم في التعليم للنهاية فقد ذكروا ما يلي من اسباب وكما موضحة في الجدول رقم ٨٠ .

جدول رقم ٨٠  
يوضح الاسباب التي دفعت الآباء لعدم تأييد استمرار ابنائهم في التعليم .

الاسباب	العدد	النسبة
١- ليعمل في الزراعة لانها ذات مردود جيد في الوقت الحاضر	١٥	٧١
٢- الدراسة تعتمد على اجور ومصارييف باهضة	٦	٢٩
المجموع	٢١	١٠٠%

وطبقاً لما سبق فإن هناك نوع من السلبية في المواقف المتعلقة باستمرار الابناء في التعليم بعد الابتدائية والمتوسطة .

والجدير بالملاحظة ان الطفل بعد بلوغه سن السادسة من العمر يقوم ببعض الاعمال البسيطة كرعى الابقار ومساعدة الاهل حينما يطلبون منه المساعدة في الاعمال الحقلية التي تناسب عمره كجني الفواكه والخضر .

ويقوم بخدمة الضيوف من الرجال ، بالاضافة الى مواظبته على الدوام في المدرسة، وربما يتركه المدرسة عندما يكبر خاصة اذا كان هو الذي يتولى المسؤولية الاقتصادية في الاسرة نظراً لولادة ابيه او لكبر سن الاب .

وقد تبين من خلال جولاتي الميدانية في ريف القضاء ان بعض الابناء قد تركوا الدراسة ومنذ وقت مبكر واتجهوا الى العمل الزراعي او الاعمال الاخرى كبيع السكاثر او الخضر على ارضة الشوارع في بعض قرى القضاء

## زعماء منهم ان الدراسة في هذه الايام لهم تعد ذات جدوى \*

لكن بالرغم من ذلك فان بعض الابناء اصبحوا يقومون بادوار ايجابية في شؤون الاسره ، بل اصبحوا يشاركون في جميع الشؤون الاجتماعية والاقتصادية ، وهكذا اخذت الاسره ذات الاتجاه الابوي التسلطي تترك مكانها لتحل محلها الاسره ذات الطابع الديمقراطي (المشترك) ، ذلك لا يعني ان مركز الطفل مساو لمركز الوالدين فمن المعروف ان للوالد سلطة على ابنائه وعلى الابناء تقبلها والانصياع لها في كل المجتمعات كي تقوم الاسره بوطنائها على الوجه المطلوب (١) .

### ٢-التعاون :

كانت اغلب الاعمال الزراعية تقوم على عاتق الرجل حتى بداية الثمانينات من هذا القرن اي بعد ظروف الحرب العراقية الايرانية بينما النساء يقمن باعمال البيت وجلب الماء من الجدول احبانا" ، والحطب من الحقول والحشيش من البساتين لصغار الماشيه ، اضافة الى رعاية الاطفال وتهيئة الطعام ، ولكن بعد التغيير اسهمت المرأة بكثير من الاعمال الحقلية التي كانت حكرها على الرجال ، كقيادة الساحة (التراكتور) ، وبذر البذور وفي عمليات الحصاد وجني الفواكه والشتال وغيرها من الاعمال الزراعية جنبا الى جنب مع الرجل .

بيد ان العمل الزراعي اخذ يستقطب اهتمام اهالي منطقة الدراسة لما له من مردود كبير حيث يعمل اغلب افراد الاسره في الحقل خاصة ايام الحصاد وجني الفواكه .

ولقد تبين من الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين تسهم معهم جميع افراد اسرهم بلغ ١٣٩ من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي <sup>بشيئة</sup> ٨٥% في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لا تشارك اسرهم معهم في الزراعه ٢٥ فلاحاً <sup>بشيئة</sup> ١٥% ذلك انهم يستأجرون عمال في مزارعهم .

والواقع ان اهم ما يغلب على الاسره الريفيه في قضاء المقدادية في الوقت الحاضر هو التعاون الجماعي في سبيل سد متطلبات المعيشه وبيع الفائض ، فالاب والام و الاولاد يعملون كلهم معا" ، حتى ان التزاوج

(١) مليحه عوني القصير و د. صبيح عبدالمنعم : علم اجتماع العائله ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٠ .

بين الاسر الفلاحيه وخاصة " في الليل وفي بعض قرى القضاء قد قل كثيرا " قياسا " الى ما كان عليه قبل التغيير .

ذلك ان اغلب الاسر الفلاحيه تعمل في الحقول من شروق الشمس حتى غروبها وهذا العمل كثيرا ما يجهدهم ويضطرهم الى النوم المبكر في الليل . ان الاسره تتصرف كوحده تعاونيه في كافة الفعاليات الزراعيه فمثلا " في ايام فترة الحصاد تشترك الاسره نساء " ورجالا " وابنائهم " وبناتنا " في الحصاد والدياسه والتذريه ونقل المحصول الى مراكز التسويق . وعلى الرغم من ان الاسره هي الوحده الاساسيه في البناء الاجتماعى فهي بدأت تقوم على نفس الاسس التي قامت عليها من قبل فالاسره التي كانت تضم عدة أسر تربطها روابط القرابه المباشره والعمل الجماعى والمعيشه والسلطه الموحده والتوازن بين الانسان والارض ويغلب عليها الاكتفاء الذاتى .

الواقع ان الاسره المتحده في ريف قضاء المقداديه تعتمد في الوقت الحاضر في معيشتها على العمل الزراعى لاسيما ان الزراعه الان اصبحت ذات مردود مادي غير قليل ، لذلك اصبح الفرد المتزوج مضطرا " تحت وطأة الظروف الصعبه التي اشرفنا اليها الى البقاء ضمن الاسره المتحده رغم رغبته الشديده بتكوين اسره نوويه .

انواع المهنة :-

تقوم الاسره بوظائف رئيسيه اهمها الوظائف الجنسيه والاقتصاديه والتربويه . وفيما يتعلق بتقسيم العمل داخل الاسره فيوجد تقسيم عمل حسب الجنس فالرجال يقومون بالاعمال التي تتطلب جهدا " عضليا " كصعود النخيل لتلقيحه ، او لقص الثمار وحرث الارض ، وبنز البذور وبيع الحاصل وشراء الادوات المنزليه او الزراعيه والعمل في مؤسسات الدوله ، علما " ان بعض النساء اخذن يمارسن بعض تلك الاعمال التي يقوم بها الرجال .

فقد لاحظت ان عدد من النساء في ريف القضاء يقمن بحرث الارض بواسطة التركتور وبنز البذور وبيع المحاصيل الزراعيه وجني الثمار .

وهذه الاعمال يقوم بها الرجال والنساء على حد سواء ، بالإضافة الى اعمال المرأة الرئيسية كالاعمال المنزلية مثل اعداد الخبز والطبخ وغسل الملابس وتنظيف المنزل والاولاد ورعاية الاطفال والحيوانات كالدواجن والابقار فضلا " عن الاعمال اليدوية كالحيكة والخياطة وصناعة الدبس ومشتقات الالبان .

وفي حالة كثرة اعداد النساء يجري التعاون فيما بينهن على تادية الاعمال المنزلية والزراعية كـ

الاعمال المنزلية والزراعية ، اذا جرى التعاون فيما بينهن وتقوم واحدة او اثنتان باداء الاعمال المنزلية كعمل الخبز وتنظيف المنزل وصنع الطعام وغسل الملابس وتقوم الاخريات بالاعمال الزراعية كجني محاصيل الخضراوات والفواكه او حصاد الحنطة او الشلب او الشحير وغيرها من الاعمال الزراعية .

اما الاطفال في الاسر فانهم في سن السابعة يذهبون الى المدارس ويقومون بمساعدة ابائهم في رعي المواشي كالابقار والاعنام .  
واذا ما بلغوا مرحلة عمرية متقدمة فانهم يساعدون ابائهم في كثير من الاعمال ويخففون عنهم العبء كالاعمال الزراعية والتجارية والسيارة وغيرها .

كما ان هناك بعض الابناء من العسكريين او الموظفين يقومون بمساعدة ابائهم في الاعمال الزراعية ، فحالا يأتي الابن العسكري الى اهله باجازه او بعد ان ياتي الموظف من دائرته يتجهون مباشرة الى ممارسة العمل الزراعي .

كذلك لاحظت ان البنات يقمن بمساعدة امهاتهن في بعض الاعمال المنزلية والزراعية كاخذ الابقار الى الانهار، او الحياكة والخياطة ، بالإضافة الى الاعمال الزراعية التي لا تتطلب مجهودا " عضليا " كبيرا " .

وبشكل عام فان الاسره وبمختلف انواعها تساهم بجليع افرادها القادرين على العمل في جميع النشاطات الاقتصادية والاجتماعية كوحده متعاونه متكامله ، فالاعمال تقسم بين افراد الاسره كل حسب مقدرته واختصاصه .

لقد توفرت فرص العمل بالاضافة الى العمل الزراعي خاصة بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيده عام ١٩٦٨ حيث توسعت الدوائر الحكوميه في المنطقه وهذه المؤسسات بحاجه الى الايدي العامله مما ادى الى استقلال بعض الابناء عن ابائهم والاعتماد على انفسهم اقتصاديا .

فهناك عدد من ابناء الفلاحين احدثوا بعد اكمال دراستهم في الجامعات او المعاهد يتجهون نحو التعيين في احد دوائر الدوله ويرغبون بالزواج من بنات المدينه كمدينه بغداد على اساس ان تساعد الزوجه زوجها على متطلبات الحياه والجدير بالذكر ان سن الزواج يبدؤ عند هؤلاء الشباب بعد سن الخامسه والعشرين من العمر بعد ان يكون قد انهي دراسته الجامعيه .

واذا علمنا ان الموظف يتقاضى راتباً في بداية وظيفته يتراوح بين ٣٠٠٠ دينار الى ٤٠٠٠ دينار ادر كنا مدي المعاناه التي يعيشها الموظف حتى يستطيع ان يبني له بيتاً " منفصلاً " عن بيت ابيه بالاضافه الى الاثاث وعلماً ان كلفة بناء البيت في الوقت الحاضر يتجاوز ١٠٠٠٠٠٠٠ دينار على الاقل .

لذلك يضطر هؤلاء الشباب الى السكن مع ابائهم اي ضمن الاسر الكبيره ( joint family ) .

قد يستفيد الموظف المتزوج حديثاً هو وزوجته من السكن ضمن اسرة الاب صادياً ذلك انهم يعيشون في كنف الاسره الكبيره ، لكن ذلك على حساب سعادتهما الزوجيه ، فزوجه الموظف لا تستطيع ان كانت موظفه ان توفيق بين عملها ودورها كربة بيت في غرفة زوجها الصغيره والمساهمه بالاعمال المنزليه الملقاة على عاتقها من قبل الاسره الكبيره .

وتزداد صعوبه اذا انجبت عدد من الاطفال اذ يحتاجون الى رعايتها شخصياً لذلك فهي تترك الوظيفه كي لا تهمل تربية ابنائها وتترك امر تربيتهم للاخرين .

وقام بعض ابناء الفلاحين بالانفصال عن ابائهم في بيوت شبه مستقله تكون هذه البيوت في الاكثر ضمن بيوت ابائهم وتتألف من غرفتين ومطبخ او تكون في بعض الاحيان مجاوره لبيوت ابائهم .

والجدير بالذكر ان بعضهم لا ينسجم مع اسرة الاب فاخذ بعض الابناء بالاستقلال مادياً .



وهذا ما يبين حاله من عدم التماثل والتعاون بين الاب وابنه الموظف المتزوج حديثا بالرغم من حاجة الالباء الى ابنائهم في العمل الزراعي والاعمال الاخرى .

وبالرغم من الضعف المادي لدى بعض الابناء الموظفين وخاصة عند بداية زواجهم ، فهم قد استقلوا عن اسر ابائهم من الناحية المادية ، ويطلق على هذا النوع من الاسر بالاسر الممتدة extended family .

ولقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين لديهم ابناء موظفين ومتزوجين حديثا بلغ ٢٣ فلاحا من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ اي بنسبة ١٤% ، في حين بلغ عدد الفلاحين الذين ليس لديهم ابناء موظفين ١٤١ من مجموع افراد العينه اي بنسبة ٨٦% .

ومن خلال سؤال المبحوثين حول علاقة الابناء من الموظفين المتزوجين حديثا مع ابائهم وهل هي ايجابية ؟ ام هامشية ؟

اشار ١١ فلاحا من مجموع ١٦٤ افراد العينه الذين لديهم ابناء موظفين والبالغه ٢٣ فلاحا اي بنسبة ٤٨% بان علاقاتهم مع ابنائهم الموظفين المشار اليها انفا هامشية .

في حين اشار ١٢ فلاحا اي بنسبة ٥٢% بان علاقاتهم مع ابنائهم ايجابية .

#### ٥-٥ السكون :-

ان التغييرات التي طرأت على ريف قضاء المقدادية المتمثلة بطرف الحصار الاقتصادي قد احدثت تغيرا لا يمكن تجاهله باي صوره من الصور .

فالاسره بدل من ان تتحول من اسره متحده joint family الى اسره نوويه nuclear family اصبح هناك ميل لان يبقى بعض افراد الاسره المتحده من المتزوجين داخل اسر ابائهم والمكونه من الزوج والزوجه وابنائهما غير المتزوجين والمتزوجين وزوجاتهم واطفالهم .

وفي الاسره النوويه يتساوى مركز ومنزلة الزوج مع زوجته نسبيا اما في الاسر المتحده فان الزوج له مركز ومنزله اجتماعيه اعلى بكثير من

مركز ومنزلة الزوجه وينفرد في الاجراءات والقرارات ازاء مستقبل الاسرة والاطفال كما لا تحكم الزوجه من قبل والده زوجها ولا تخضع لارادتها في الاسره النوويه ، بعكس ما في الاسر المتحده حيث تخضع الزوجه لارادة والده زوجها وتتحكم فيها .

كما ان لظروف الحصار اثر غير قليل في زياده المشاكل والخلافات داخل الاسره المتحده وبالرغم من المزايا التي تتسم بها الاسره المتحده فان هناك رغبه لدى الفرد المتزوج وتشبث بتكوين اسره نوويه خارج نطاق الاسره المتحده ، لكن بالرغم من ذلك وبسبب الظروف الصعبه التي تمر بها الاسره في الوقت الحاضر بسبب ظرف الحصار قد دفعت الكثير من ابناء الفلاحين المتزوجين الى البقاء ضمن اسر ابائهم ذلك لان الاسره المتحده اخذت في الوقت الحاضر تحقق لافرادها الكفايه الذاتيه فتمدهم باحتياجاتهم الحياتيه الضروريه المهمه ذلك لان الابناء المتزوجين لم يستطيعوا تحقيقها فيما لو اخذوا استقلالهم وعملوا على تكوين اسره نوويه .

والواقع ان الاسره المتحده في مجتمع البحث تعتمد في الوقت الحاضر في معيشتها على العمل الزراعي ، علما ان الزراعه في الوقت الحاضر اصحت ذات مردود مادي غير قليل لذلك اصبح الفرد المتزوج مضطرا تحت وطأة الظروف الصعبه التي اشرفنا اليها الى البقاء ضمن الاسره المتحده رغم رغبته الشديده في تكوين اسره نوويه وكما سبق الاشاره الى ذلك . ومن خلال الاحصائيه المستنبطه من عينه الدراسه البالغه ١٦٤ اسره ظهر ان عدد الاسر المتحده هي ٩٦ اسره اي بنسبه ٥٩% . انظر جدول ٧٨ وهذه النسبه تدل على ان اكثر الاسر انتشارا في مجتمع القضاء هي الاسر المتحده ( joint family ) ويرجع سبب انتشار هذا النوع من الاسر هو نتيجة تعرض مجتمع القضاء وكما اسلفنا للتغيرات الاقتصاديه التي طرأت على واقع المجتمع ولم تخلق تلك التغيرات فرصه لانفصال الابناء عن اسر ابائهم وذلك نتيجة عدم تمكنهم من الاعتماد على انفسهم اقتصاديا فيما لو انفصلوا عن تلك الاسر ، كما ان انخفاض الدخول المتأتية من الاعمال والوظائف قد اسهمت في الاخرى على بقاء الابناء المتزوجين ضمن اطار الاسره المتحده رغم ميلها للانفصال .

وقد تبين ذلك من خلال الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين اشاروا الى ان ابنائهم الذين لديهم الرغبة فيما لو انفصلوا عن اسر ابائهم بلغ ٦٢ فلاحاً من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٣٨% ، في حين بلغ عدد الفلاحين الذين ليس لابنائهم الرغبة في الانفصال عن اسر ابائهم ١٠١ اسره اي بنسبة ٦٢% .

الخلاصه :

- ١- ان المرأة في ريف قضاء المقدادية قد تغير دورها حيث زاد نفوذها وحريتها وعلاقتها بزوجها لحد ما .
- وبالرغم من كل هذا التغير نجد ان مكانتها لا تضاهي مكانة الرجل في الاسره ، كما ظهر هناك موقفاً ايجابياً " للفلاح من زوجته وخاصة فيما يتعلق بالتشاور مع الزوجه وحقوقها في التصرف في شؤون البيت ، كما ان مركز المرأة في الاسره ازداد وذلك لتحملها المسؤوليه الاجتماعيه والاقتصاديه فهي تعمل في البيت والحقل .
- ويبدو من ذلك ان نظرة الفلاح بدأت تتعامل مع الذكور والانات على حد سواء وهذا يشير الى وعي الفلاح من مسألة عدم التمييز بين الذكور والانات .
- وبالرغم من اهتمام الثوره بتعليم المرأة الريفيه ومن خلال فتح مراكز محو الاميه والمدارس الشعبيه واتاحاً لقدراتها ان تتوظف بكفاءه .
- لكن بعد ظرف الحصار اخذ تعليم المرأة في ريف القضاء ينحصر ، ولقد تبين ذلك من خلال الدراسة الميدانية ان هناك عدد غير قليل من الفلاحين افراد العينة لم يؤيدوا فكرة تعليم المرأة .
- وقد ذكر المبحوثين جملة اسباب ابرزها هو ان متطلبات المعيشه في الوقت الحاضر تضطر البنت التي تركت المدرسه والقيام بالاعمال المنزليه والزراعيه ، لكن بالرغم من ذلك فان هناك عدد غير قليل من النساء زوجات الفلاحين افراد العينة يعرفن القراءه والكتابه اي بنسبة ٢٩% وهذا يدل على ان هناك ايجابيه فيما يتعلق بتعليم المرأة .
- وفيما يتعلق بالوظيفه فان اغلب المبحوثين رفضوا فكرة الوظيفه للبنات وذلك لان العمل في الزراعه افضل في الوقت الحاضر ، كما ان الفلاح لا يريد لابنته ان تكون موظفه .

ذلك لان الوظيفة اوضحت مهنة محدودة الدخل.

## ٢- الاسرة

بما ان اكثر الاسر في ريف القضاء هي الاسر المتحددة لذلك فان التشعبة الاجتماعية وتربية الاطفال بالاضافة الى الوالدين يقوم والد الزوج والاقارب بتربية ورعاية الاطفال وفق العادات والتقاليد والقيم.

بالاضافة الى دور الدولة في هذه الوظيفة أي من خلال المدارس، لكن دور بعض المدارس في ريف القضاء اخذ يركز على تعليم الطفل القراءة والكتابة متناسبة الدور التربوي، كما ان هناك عدد من الاباء يرفض حق ابنائه في التعليم، والسبب في ذلك يرجع الى ضعف دور تلك المدارس في ريف القضاء في توجيه الاطفال وارشادهم، بالاضافة الى عدم متابعة الاباء لابنائهم مما ادى بالنتيجة الى عزوف الابناء عن التعليم، كما ان هؤلاء الاباء استفادوا من ابنائهم كعنصر عمل في الزراعة.

وفيما يتعلق بالتعاون داخل الاسرة في ريف القضاء فان كل افرادها باتوا يتعاونون في الاعمال الزراعية جميعا لما للزراعة من مردود مادي كبير في الوقت الحاضر ويبرز التعاون ايام الحصاد، وجمي الفواكه، والخضر.

بالرغم من ان تقسيم المهنة داخل الاسرة على اساس الجنس الا ان هناك اعمالا مشتركة فيما بين الرجال والنساء داخل الاسرة كجمي المحاصيل والحصاد وبذر البذور وبعض النساء يقمن بقيادة الساحة الزراعية وبيع الحاصل في السوق، وغيرها بالاضافة الى عملها الرئيسي في المنزل.

اما الاطفال في الاسر فهم يذهبون الى المدرسة وبعد مجيئهم يقومون بمساعدة ابائهم في الاعمال الزراعية البسيطة كجمي الابار. كذلك بالنسبة الى بعض الابناء من العسكريين والموظفين يقومون بمساعدة ابائهم في الاعمال الزراعية والمتزلية حال مجيئهم من دوائهم.

اما فيما يتعلق بالسكن فالملاحظ انه بعد ظروف الحصار اصبح هناك ميل من قبل افراد الاسرة الكبيرة المتزوجين الى البقاء ضمن اسر ابائهم بسبب عدم تمكن الابناء فيما لو انفصلوا عن تلك الاسر. أي انهم غير قادرين على بناء بيوت منفصلة عن بيوت ابائهم تحت وطأة ظروف الحصار.

□ الفصل الحادي عشر: أثر التغير الاجتماعي والاقتصادي  
على نظام الزواج والعلاقات القرابية .

- 
- المبحث الأول : التغيرات الحاصلة في العلاقات الزوجية .
  - المبحث الثاني : التغيرات الحاصلة في مجال العلاقات والالتزامات القرابية .
  - الخلاصة .

## المبحث الاول : التغيرات الحاصلة في العلاقات الزوجية :

يعتبر التغيير في ميدان الزواج من اهم التغيرات الواضحة في ريف القضاء ويرجع سبب هذا التغيير الى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرف لها ريف القضاء نتيجة الاتصال بالمدن المجاورة ونتيجة قيام مشاريع التنمية حيث ظهر الاستقلال الاقتصادي ونمو الفردي والتغيرات التي حصلت للأسرة في الآونة الاخيرة حيث انقسمت بعض الاسر المشتركة الى اسر اولية ، كما زاد الاهتمام بالزوجة وتغيرت علاقات التعاون الى علاقات مصلحة .

ومن التغيرات التي افرزتها المرحلة الراهنة الزواج باكثر من واحد ، وبروز بعض الظواهر الاجتماعية السلبية التي ترافق حفلات الزواج ففي قري القضاء بشكل ملفت للنظر كظاهرة اطلاق النار وظاهرة رمي الاوراق النقدية فوق الرؤس والاسراف على اقامة الحفلات من دون الشعور بالمسؤولية او النظر للمستقبل ومن هذه الظواهر :-

### ١- تعدد الزوجات :

كما اشرنا قبل قليل قليل الى ان الزواج في ريف القضاء قد اعترته بعض التغيرات خاصة بعد ظرف الحصار الاقتصادي فقد زادت حالات تعدد الزوجات عند بعض اغنياء الفلاحين بعد تلك الفترة . ولا شك ان السبب في ذلك يعود الى الثراء السريع الذي حصل عليه من جراء الزراعة .

ولقد تبين من خلال الجدول رقم ٨١ ان عدد المتزوجين باكثر من واحد قد بلغ ٣٥ فلاحا من مجموع المتزوجين البالغين ١١٣ فلاحا <sup>للدنبة</sup> ٣١% اما عدد المتزوجين بواحد فقط فقد بلغ ٧٨ فلاحا اي بنسبة ٦٩% .

جدول رقم ٨١  
يوضح عدد الفلاحين الذين تزوجوا بأكثر من واحد وفترة الزواج  
بالزوجة الثانية والسبب في الزواج من الثانية .

عدد مرات الزواج	العدد النسبه		السبب			فترة الزواج الثاني	
	٧٨	٦٩	مرض الزوجه	وفاة الزوجه	اكثار الذريه	قبل عام ١٩٩٠	بعد عام ١٩٩٠
الزواج بواحد	٧٨	٦٩	--	--	--	--	--
الزواج باثنين	٢٧	٢٤	--	٣	--	٩	١٨
الزواج بثلاثة	٨	٧	١	--	--	٢	٦
الزواج بأربعة	--	--	--	--	--	--	--
المجموع	١١٣	%١٠٠	١	٣	٢٠	١١	٢٤

كما تبين من خلال أسئلة المبحوثين من المتزوجين بأكثر من واحد عن فترة زواجهم بالزوجة الثانية، اجاب ١٨ فلاحاً من مجموع المتزوجين البالغين ١١٣ بانهم قد تزوجوا بعد طرف الحصار اي بعد عام ١٩٩٠، في حين اجاب ٩ فلاحين من مجموع ١١٣ بانهم قد تزوجوا قبل عام ١٩٩٠ في حين اجاب ٦ فلاحين بانهم قد تزوجوا بعد الحصار بثلاث زوجات في حين اثنان فقط قد تزوجوا قبل الحصار من مجموع ١١٣ .

وكما اتضح من اجابات المبحوثين ان توفر المال كان حجر الزاوية في زواج اغلب المتزوجين بأكثر من واحد ، ومثلما لاحظنا ذلك من خلال الجدول ٨١ كما وظهرت الدراسة الميدانية ان عدد غير قليل من افراد العينة المتزوجين يفضلون الزواج بأكثر من واحد اذا توفر لهم المال ، حيث تبين من الجدول ١٨٢ ان عدد الفلاحين المتزوجين الذين يرغبون بالزواج مرة اخرى اذا توفر لديهم المال بلغ ٥٩ فلاحاً من مجموع افراد العينة المتزوجين البالغه ١١٣ فلاحاً اي نسبة ٥٢% اما عدد الفلاحين الذين لا يرغبون بالزواج مرة اخرى بلغ ٥٤ فلاحاً اي بنسبة ٤٨% .

جدول رقم ٨٢  
الزواج المفضل لافراد العينة المتزوجين

النسبه	العدد	الزواج المفضل
٤٨	٥٤	الزواج بواحد
٥٢	٥٩	الزواج باكثر من واحد
%١٠٠	١١٣	المجموع

تبين من خلال الجدول ان ما يقرب من النصف تقريبا " يرغب الزواج باكثر من واحد ، وان السبب الرئيسي الذي يدفعهم الى ذلك هو توفر المال وكما اشرنا الى ذلك مسبقا " .

ولا شك ان الزواج باكثر من واحد اخذ في الفتره الاخيريه يلقي نوع من التشجيع ولذا فان معدله قد ارتفع مؤخرا" اي بعد التغيير وكما هو موضح في الجدول رقم ٨٢ .

ان مشكلت\* ( تعدد الزوجات ) هي احد المشاكل التي قد افرزتها ظروف الحصار .

وقد لاحظت خلال جولاتي الميدانيه في مجتمع البحث عند بعض اغنياء الفلاحين ، حيث يتحدثون بالزواج باكثر من امرأه ويصفونه بانه دليل ثراء كما انه يعكس مكانة الشخص الذي يأخذ به .

والحديث بالذكر ان الفارق في العمر بين الزوج والزوجه الثانيه قد يتجاوز الخمسة عشر عاما" وهذا يدل على اللامساواة بين الجنسين . ولا شك ان الاسباب التي تقف وراء هذا النوع من الزواج بعضها يرجع الى اسباب اقتصاديه ، ذلك ان بعض الفلاحين الذين اهلهم وضعهم النقدي\* قد تزوجوا باكثر من واحد .

\* هناك بعض اغنياء الفلاحين الذين ارتفعت دخولهم في الفتره الاخيريه. ذلك لأن الارض اصبحت تدر عليهم ارباحاً غير قليلة .



هذا فيما يتعلق بظاهرة الزواج باكثر من واحد اما فيما يتعلق بالنهوه (١) وما يترتب عليها من مشكلات فقد الغيت قانونا " فسي ١٩٥٨/٧/٢٨ ولم يبق لها اي مبرر قانوني ، لكن بالرغم من ذلك فما زال عدد قليل من الجماعات العشائرية في ريف القضاء يمارسها بالرغم من درجة الضعف التي طرأت عليها .

واتضح لي من العينة ان عدد الفلاحين الذين يتبعون النهوه قد بلغ ١١ فلاحا " من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ يُنْتَبِهُ ٧% . اما الذين لا يتبعون النهوه فبلغ عددهم ١٥٣ اي بنسبة ٩٣% .

ويرجع ذلك ان السكان في ريف القضاء اخذوا ينظرون الى عادة النهوه فيها الكثير من الاجحاف بحق المرأة التي لا تريد الزواج من ابن عمها . والجدول ٨٣ يوضح ذلك .

كما ان الزواج من القريبات لم يبق على وضعه السابق حيث تغيرت فكرة الالتزام بالزواج من بنت العم او الخال او الخالة او العمه في بعض الاسر ، وذلك لان الشباب يختارون زوجاتهم حسب رغبتهم .

جدول رقم ٨٣  
يبين درجة قرابة الزوجه

درجة قرابة الزوجه	العدد	النسبة
بنت العم	١٤	١٢
بنت خال او خالها وعمه	٢١	١٨
ضمن العشيره	٣٨	٣٤
من نفس المنطقه	٢٩	٢٦
من خارج المنطقه	١١	١٠
المجموع	١١٣	%١٠٠

(١) النهوه: تعني منح ابن العم للشخص الغريب الذي يريد الزواج بابنة عمه والمانع للزواج يسمى الناهي . وهناك شروط يجب توافرها في كل من الناهي والمنهي منها ان يكون الناهي من ابناء العمومه ، كما يشترط ان يكون كامل العقل موفور الرشد غير معتوه ويشترط في المنهي ان يكون غريبا " عن العشيره ولا يكون ممن لهم حق الزواج من المنهي عنها .

انظر: مصطفى حسنين: نظام المسؤوليه عند العشائر العراقيه والعربيه المعاصره ، ط ١ ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

يتضح من الجدول ٨٣ ان الزواج من العشيرة بلغ ٣٨ من مجموع العينه البالغه ١١٣ متزوجاً بنسبة ٣٤% . ثم يلي الزواج من العشيرة في التفضيل الزواج من نفس المنطقه اذ بلغ ٢٩ فلاحاً اي بنسبة ٢٦% . اما الزواج من بنت الخال او الخاله او العمه فقد بلغ ٢١ فلاحاً اي بنسبة ١٨% ، اما الذين تزوجوا من ابنة العم فقد بلغ ١٤ فلاحاً بنسبة ١٢% . اما الذين تزوجوا من خارج المنطقه فقد بلغ ١١ فلاحاً اي بنسبة ١٠% . وبشكل عام فقد بلغت نسبة الزواج ضمن الوحده القرابيه ٦٤% اما نسبة الزواج خارج الوحده القرابيه فقد بلغ ٣٦% .

ونتيجة التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه والثقافيه التي تعرض لها ريف القضاء فزيادة الاتصال والتفاعل بين مجتمع ريف القضاء والمجتمعات المجاوره كمجتمع مركز القضاء التي هي على اتصال دائم به ، ادى الى الزواج من خارج الوحدات القرابيه والخروج من نظام الزواج الداخلي .

وهذا الخروج يكون من قرى القضاء اقل مما هو عليه في مركز القضاء ، ذلك بحكم كون مركز القضاء المركز الاداري والتعليمي والتجاري ، ويتضح من هذا ان الزواج من الخارج قد ازداد واصبح مقبولاً " اجتماعياً " وخاصة بعد فترة التغير الاجتماعي والثقافي التي مر بها ريف القضاء .

وعلى الرغم من وجود الزواج الخارجي الا ان الزواج الداخلي اي الزواج داخل الوحده القرابيه اعلى من ذلك لانخفاض المهر بين اعضاء الوحده القرابيه .

الملاحظ ان قيمة المهور تختلف باختلاف الزواج من داخل او خارج الجماعه القرابيه العاصيه اذ ان قيمة المهر تتراوح بين ( ١٠٠٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠٠٠ ) دينار في حالة الزواج من داخل الجماعه القرابيه .

**وتتراوح بين ( ٣٠٠٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠٠٠ ) مليون دينار في حالة الزواج من خارج الجماعه القرابيه . بينما كانت المهور في السابق لا تتجاوز مئات الدنانير داخل الجماعه القرابيه ولا تتجاوز ( ١٠٠٠ - ١٥٠٠ ) دينار خارج الجماعه القرابيه .**

( والمهور ) غاليه في ريف القضاء حيث اجاب المبحوثين بنسبة ١٠٠% بان المهور غاليه ويعتبر غلاء المهور من المشاكل الاساسيه التي تواجه الشباب في مستهل حياتهم وخصوصاً " في الفتره الاخيره حيث وقف ارتفاع المهور عائقاً امام زواج بعض الشباب .

يوجد في ريف القضاء نوع آخر من الزواج وهو زواج التبادل marriage by exexchange او ( كصه بـكصه ) وهو ان الرجل يزوج اخته او احد قريباته العاصيات مقابل زواجه باخت او ابنة او قريبة رجل اخر بدون مهر مقدم لانه مادام المهر وسيله للحصول على العروس .

فليس هناك حاجة لتقديمه لاهل الفتاة في الوقت الذي وافق كل طرف على اعطاء اخته او ابنته للطرف الاخر .

وبسبب التغيرات المشار اليها انفا" والتي طرأت على ريف القضاء حيث توفر النقد لديهم وخاصة في الفتره الاخيره وانخفاض قيمة المهور بين الاقارب شجع على الزواج بالنقود بدل الزواج بالتبادل . وقد تبين من خلال العينه ان عدد الفلاحين الذين يفضلون الزواج بالنقود بلغ ١٣٨ فلاحا" من افراد العينه البالغه ١٦٤ بنسبه ٨٤% ، يفضلون ان يكون الزواج بالمهر (النقود) بينما بلغ ٢٦ فلاحا" بنسبه ١٦% يفضلون الزواج بالتبادل ( كصه بـكصه ) .

ويوجد نوع اخر من الزواج في ريف القضاء يعرف بـ( الزواج بالخطف ) marriage by Elopement ويحدث هذا الزواج اذا صادف الرجل معارضة من اهل الفتاة فانه يتفق مع الفتاة للهروب خارج المنطقه ، وبذلك فان علاقة الفتاة باهلها تنقطع تماما" ذلك انها الحقن العار بهم . لهذا يسمى اهل الفتاة الى محاولة قتل ابنتهم وخاطفها حال وقوع النهيبه ، وهذا النوع من الزواج هو نادر الحدوث ، وخلال اقامتي في مجتمع البحث لم يحدث اي حاله من هذا النوع .

كذلك يوجد ( الزواج الاستمراري ) او البديلي وكما يسميه علماء الانثروبولوجي ( affinal or continuation marriage ) ويتم هذا النوع من الزواج بين الاخ وزوجه اخيه ( Levirate - marrige ) بعد وفاة الاخير . وان سبب هذا الزواج هو للمحافظة على العلاقات المتأهره بين

الاسرتين المتصاهرتين ، ويعتبر هذا النوع من الزواج من ادوات التماسك والتضامن الاجتماعي للاسرتين وابناء الزوج المتوفى وابناء الزوجه المتوفاة .

٢- بعض الظواهر الاجتماعية التي ترافق الزواج :

تنطلق الزفة من بيت العروس الى بيت العريس حيث يرافقها الاهل والاقرباء والاصدقاء وتستخدم في ذلك وسائل النقل السيارات حيث تجهز سياره فخمه للعريس والعروس فيجلسون في تلك السياره ، هذا اذا كانت المسافه بعيده بين بيت العروس وبيت العريس ، واما اذا كانت المسافه قريبه بين بيت العروس والعريس فان العروس تزف مشيا " على الاقدام .

وعند قدوم الزفه تعلوا الزغاريد وسط هدير اطلاق الرصاص في الجو تعبيرا " عن الفرحة الغامرة في قلوب الجميع وهم يهزجون مختلف الاهازيج (هوسات) التي منها ( شايف خير ومشاھله طوك الورد لا يگلہ ) و ( امبارك عرسك يلهيبه ) .... الخ من الهوسات الشعبيه ثم بعد ذلك يدخل العريس الى الغرفه يجد العروسه هناك بانتظاره ومعها جماعه من النساء اللواتي يخرجن وقت دخول العريس وتغلق الباب على العريسين .

ومن الظواهر الاجتماعية الاخرى التي عمل ظرف الحصار على انتشارها هي ظاهرة اطلاق الرصاص في الاعراس بعد ان كانت تلك الظاهره محصوره بحدود ضيقه لحد ما .

الواقع ان تلك الظاهره اخذت تتزايد وبشكل ملفت للنظر بعد ظرف الحصار خاصه في هذه المناسبات ، ولعل اطلاق الرصاص في هذه المناسبات هو تعبير عن الحرب والقتال والاستبسال في المعارك .

وكان الناس المشاركون في الاعراس تاخذهم الحميه والحماسه ، فيطلقون النار في الهواء تعبيرا " عن رجولتهم ، لان الشباب الغالبية العظمى الذين يطلقون الرصاص حتى ان البعض منهم لا يتجاوز عمره الثامنه عشر وهو يحمل بندقيته ، فكان الشاب مثلا " اذا اراد ان يبرز ذاته بين الناس انتهز فرصة الاعراس واشترى رصاصا " لبندقيته واطلق الرصاص في الهواء خاصه عندما يكون الفرح في ذروته ، اي عندما يصطف مجموعه من الشباب على شكل نصف حلقه ، ويقف في وسط الحلقه صاحب الطبل (الطبلجي)

وعازف (المطبخ) ثم يقوم هؤلاء الشباب بالرقص على انغام ضربات الطبل على شكل قفزات صغيرة مره الى الجهة اليمنى ومره الى الجهة اليسرى . وتسمى محلياً "بالجوبي" .  
**واحياناً** ما كانت تحدث الماسي في الافراح اذ يقوم احد الشباب الطائشين باطلاق الرصاص اوقات الرقص الشديد ذلك لان يده كانت ترتجف بسبب عيون المتفرجين التي تتجه نحوه ، فان يده لا تقوى على حمل البندقية وهو يطلق الرصاص منها ، فبدلاً " من ان تتجه فوهتها الى الاعلى تتجه الى الجانب رغماً " عنه ، فتحصد ما تحصد من الناس الا برياء ويتحول العرس الى مناخه ، والى الاخذ بالشار والمطالبه بالدم .

وغالباً ما يقتل الشخص بالاعراس خطأ" دون ان يعرف القاتل لان الذين كانوا يطلقون الرصاص كثيرون وكان اطلاق الرصاص يتم في آن واحد . كما برزت في الفترة الاخيره ظاهره جديده في مجتمع البحث الى جانب الظواهر الاجتماعيه السابقه ، فقد صار عدد غير قليل من اهل الريف يرفضون ان يتم الزواج في بيوتهم ، ويبدو ان السبب في ذلك يعود الى وطأة الظروف الاقتصادية التي تكاد ان ترهقهم وتستنزف معظم اموالهم . وجراء ذلك يفرض الاهل على ابنهم المتزوج الذهاب الى احد فنادق الدرجة الاولى في مدينة بغداد لاتمام ليلة الزفاف ، كي يتخلصوا من مصاريف حفلة الزواج التي يقيمونها في بيوتهم ، وبعد ان يعود العريس من الفندق هو وعروسه فان اهله يلاقونه بالترحيب وهوبدوره يبارك لهم فرحهم به ، وبعد ذلك يقوم بذبح خروف ويطلق عليه محلياً "بـ(فجران دم)" والواقع ان اقامة حفلات الزواج والاسراف على هذه الحفلات يتوقف على امكانيات العريس الماديه وكما كان ثرياً " (مريشاً)" كانت الحفلات كبيره لكن اغلب الفقراء من الفلاحين يصعب عليهم اقامة حفلات كما انهم بدأوا لا يؤمنون بمثل هذا الترف الذي لا مبرر له .  
ومن الجدير بالملاحظه ان البعض من اغنياء الفلاحين يبالغون كثيراً في اقامة حفلات الزواج حيث اخذوا مؤخراً " يسرفون اموالاً " طائله على الولاثم ربما تصل في بعض الاحيان الى ٢٠٠٠٠٠٠٠ دينار .

\* الجوبي : رقصه شعبيه يمارسها معظم الريفيين في منطقة دراسه .

وكلما كانت الوليمة فخمة دعي إليها وجهاء المجتمع ودل ذلك على مركز  
واهمية صاحب المأدبه ( المعزب ) .

فالناس ينظرون بعين الاعجاب ويقولون ان وليمة فلان كانت كبيرة ، اما  
وليمة فلان فكانت صغيرة ( ما تسوه ) .

وقد جرت العادة ان يستأجر اهل العريس فرقة موسيقية تتألف من آلة  
الطبل (والمطبخ\*) التي تصدح اثناء الحفل والنساء والرجال واقفون  
بينما يقوم عدد من الشباب بالرقص على انغام دقة الطبل وتستمر عملية  
الرقص هذه عدة ساعات والناس في نشوة غامرة من شدة الطرب .

ان حفلة الزواج يعتبرها اهل العريس الاغنياء فرصة لا تتكرر ، ولذلك  
فانهم يدفعون دون حساب فيقعون ضحية المستغلين ، ضحية صاحب الفندق  
والكوافير التي تصف شعر العروس والتاجر والسائق ... الخ ، ومع هذا  
فهم راضون كل الرضا لا يحسبون الخساره ولا يفكرون بها ، حيث يتصرفون  
دون تفكير ويبعثرون المال هنا وهناك .

ان **الزفة** المأدبة في الاحتفالات بدأت تنتشر في الوقت الحاضر  
عند بعض اغنياء الفلاحين بشكل ملفت للنظر بالرغم من ظرف الحصار الذي  
يتطلب ترشيداً لاستهلاكه .

ومن بين التقاليد الشائعة في زفة العريس التي اشرنا اليها سابقا ان  
اقارب العريس يقومون باطلاق الرصاص عند بدء سير موكب العريس اذانا  
للجميع ان الزفة قد بدأت فيتراكم الناس من كل مكان في القرية التي  
تتم فيها زفة العريس ، وينضمون الى الموكب ويشاطرون اهل العريس  
فرحتهم فيساعدهم في الغناء والرقص ( الدبكه ) .

اما بالنسبة لظاهرة نشر النقود على الموكب فهي ظاهرة استجرت في  
الفترة الاخيرة ايضا .

حيث يقوم بعض الشباب بلصق الاوراق النقدية من فئة ١٠٠ دينار بخيط  
وربطه بشكل دائره ، ويقوم احد الشباب بوضعها على رقبة صاحب الطبل  
( الطبلجي ) من اجل ان يقال ان الشاب ثريا ( مريشا ) .

\* المطبخ : اله موسيقية مصنوعة من القصب ، حيث توضع قصبتيين بطول ٣٠ سم  
وتربط بصوره متلاصقه ، بعد تثقيب كلا القصبتيين ، لكل قصبه ستة ثقوب  
ثم تستخدم بعد ذلك من قبل العازف ، وهي اله قديمه .

والجدير بالذكر ان هذه الظاهرة بدأت تنتشر لا بين أهل مركز القضاء فقط وانما عمت الكثير من القرى في القضاء مما يدل على البذخ كالمساروك وقد لجأ بعض الشباب الى طريقه اخرى في نشر النقود حيث يقوم احبب الشباب بقذف الاوراق النقدية من فئة ١٠٠ دينار على الموكب بطريقته تدل على البذخ والتباهي امام المعارف والاصحاب ، وهو يعتقد ان الناس ينظرون اليه بعين الاكبار ويقولون عنه انه ( كدهه ) . ويسير الاولاد وبعض النساء مع الموكب لا تغريهم الاهازيج والرقص ، بقدر ما يغريهم منظر الاوراق النقدية التي تتناثر هنا وهناك ، وهم يتراكمون على جمعها .

وفيما يتعلق بزفة العروس يقوم اهل العريس باستئجار عدد من السيارات العمومية ( كوستر ) بالاضافة الى السيارات الخاصة المتواجده عند الاهالي وتقف السيارات كلها في مكان التجمع المتفق عليه ، وفي الموعد المحدد تركب العروس سياره فخمه غالبا ما تكون من نوع ( سوبر ) وتكون هذه السيارة مزركشه بالوان مختلفه من الاشرطه او الاقمشه الحمراء والصفراء والبيضاء بعرض ٥ سم تميزا لها عن السيارات الاخرى . وعند البدء بالسير في الزفه تتسابق السيارات المرافقه لتكون كل واحده منها في المقدمة وبعد فترة سير قصيره تاخذ السيارات مسارا " خاصا " بها على شكل خط مستقيم وهي تطلق لابواقها العنان .

وقد ترتكب حوادث اصطدام بين السيارات المتزاحمه وتذهب جراء ذلك بعض الضحايا على الرغم من ان السيارات الاخرى الماره في الشارع تفتح الطريق امام هذا الموكب وتسهل سيره دون ان تختلط معه الا نادرا .

اما المشاة فيقفون على ارضة الطريق متفرجين والكل يطمح ان يلقي نظره على العروس التي تجلس في الكرسي الخلفي في السياره المزركشه مع عريسها واثناء الزفه تطلق بعض النساء المشاركات الزغاريد ( الهلاهل ) والتصفيق وترديد بعض الاهازيج الشعبيه ( الهوسات ) وغالبا ما تكون الزفه يوم الخميس لانه يوم مبارك للجميع حيث يسبق يوم الجمعة ( يوم الخميس ونيس ) وبعد ان يصل الموكب الى بيت العريس تقف السيارات بدون انتظام ، فتنزل

العروس من سيارتها الى بيت الزوجية ، يفودها العريس الى ان تجلس على كرسي هيء لها مسبقاً" وهنا تقام لها حفلة من الهوسات والزغاريد .  
والواقع ان الزغاريد هي تعبير كبير عن الفرح في الاعراس والمناسبات والعرس الذي يخلو من الزغاريد لا حيويه فيه .  
والزغاريد قد تطلق في حالة الموت ايضاً" وعند تشييع جنازة احد الشباب الشهداء الذين استشهدوا في الحرب ، خاصة اذا كان الشهيد اعزب .  
لذلك تقوم قريباته بتشيعه بالزغاريد تيمناً" بانه سيحظى بالجنة ،  
كما انه سيتزوج احد كحوريات الجنة ما دام قد حرم من الزواج في الحياة الدنيا .

وقبل غروب الشمس بقليل من ليلة العرس يقوم احد الشباب من اهل العريس بالطواف على كل بيت من بيوت القرية ويعرف الشخص الذي يدعو اهل القرية لتناول طعام العشاء بـ (العزائم) ، وبعد ان تتم دعوة الناس يتوافد الرجال الكبار والشباب ومجموعه من النساء الى بيت العريس .  
وقبل قدوم الضيوف يقوم اهل العريس بجد الفرش في ساحة الدار على الارض لا استقبالهم وفي بعض الاحيان يجلبون عدد من الكراسي والقنفات من الجيران .

وبعد ان يقوم احد الشباب بحفر خندق صفي بعمق ٣٠ سم وبطول ٥ م يوقد بالحطب ، ويتم بعد ذلك وضع القدور ويوضع في احد القدور اللحم وفي الاخر الرز .

وتتولى النساء في المادة طبخ طعام العرس وقد لاحظت ايضاً ومن خلال اقامتي الميدانية في منطقة الدراسة ان هناك بعض الظواهر السلبية الاخرى التي يمارسها البعض من اغنياء الفلاحين ، ففي مثل تلك المناسبات ، حيث يقوم بجلب ذبائح العرس والتي تكون كثيرة ، وقد تصل في بعض الاحيان الى عشرين ذبيحة او اكثر ، وفي هذا اليوم يصرف هذا البض من اغنياء الفلاحين دون حساب ودون تفكير في المستقبل فالهم عنده هو اظهار هذا اليوم ، والاهم من ذلك هو ارضاء بعض المدعوين والذين في بعض الاحيان نادراً ما يرضون . حيث انهم يتناولون اهل العريس بالتعليق بالمنتهم ، ويشدرون على ذبائح العرس وقتلتها ، والتي لا تتناسب مع كثرة المدعوين وان الصحون الكبيرة (الصياني) تخلو من اللحم الا من قطع صغيرة ، ويبدو من ذلك ان طبيعة الثقافة هي التي تطبع ذلك بطابعها ، حيث يعتبر الكرم لاحد له عند هذا البعض فمهما قدم اصحاب العرس من الطعام فالتناس يعتبرونه قليلاً لا يفي بالفرض المطلوب .



وعادتها" ما يقدم الطعام في وليمة العرس للمدعوين بعد الساعة السابعة مساءً ، حيث تجهز الصحون (الصياني) المعبأة بقطع الخبز الصغيره ( الثريد ) وتشرب بعد ذلك بالمرق وغالباً ما يكون لونه ابيض ويطلق عليه بـ (الدليميه) ثم يغطى بعد ذلك بالرز ويوضع فوق الرز قطع اللحم واثناء ذلك يقوم احد الصبيان من اهل العريس ومعه ابريق ماء ومنديل (خاولي) وضحن بعمق مناسب (مفلسه) ويصب الماء على ايدي المدعوين واحداً واحداً ، وكلما انتهى من تقديم ذلك الى احد منهم ناوله الخاولي ليحفظ يده وجرت العاده على ان ياكل الفرد من الصينيه بيده لا بواسطة الملعقه كما في المدينه ، والاكل بغير اليد عند الكثير من اهل الريف امر مستهين وغير مستساغ ، حتى اذا رأى الناس واحداً ياكل بغير يده تهاصوا عليه واعتبروه متمدناً" يتشبه بعادات اهل المدينه .

فطريقة الاكل باليد توارثها الابناء عن الآباء والاجداد جيلاً بعد جيل والملاحظ انه قيل البدء بتناول الطعام يطلب صاحب الدعوة (المعرب) من المدعوين ان يتقدموا للطعام فيقول لهم (تفضلوا على عشاكم) أو (توكلوا بالله) عندئذ يتقدمون الى تناول الطعام الموجود امامهم فيجلس امام كل صينية اثنين من الرجال او ثلاثة على شكل حلقة على الارض بعد ان قد تحتمهم القرش . والجدير بالذكر ان الصينيه الواحدة تسع لأكثر من خمسة رجال . لكن مع ذلك يجلس حول الصينيه عدد قليل من الرجال ، وهذا الامر عادة ماتفرضه كثرة (الصواني) وعدد المدعوين . وقد لاحظت ان الناس يأكلون الطعام المواجه مباشرة . ومن العيب ان يد المدعو يده الى غير المكان الذي امامه ، والا عد شراً وقليل ذوق ، كما لا يجوز ان يتناول من امام جاره قطعة من اللحم . ومع ذلك فقد لاحظت ان احد الافراد مد يده الى قطعة اللحم الموضوعة امام جاره والتهمها ، فوصفه المدعوين عندئذ بالشراة ، وكأنه لم يتذوق هذا الطعام في بيته . فهو يريد ان يفرض عن حرمانه من الطعام في بيته بهذه الاكلة الشهية . ويعد هذا السلوك في عرف القضاء بانه عيب وعار ، كما انه اتهام بالبخل . وقلة الادب .

واذا ما فرغ المدعوين من الاكل على شكل فرادى يتوجه كل واحد الى مكان الماء ليغسل يديه ، واذا لم تتوفر انابيب الماء في المنزل ، فان اهل العريس (المعازيب) يكلفون عدداً من صبيان الاسرة او من الجيران وهم يحملون اباريق الماء وعلى اكتافهم المناشف (الخاوليات) وهي ايديهم الصابون ، فيصبون الماء على ايدي المدعوين ، فاذا ما فرغ الواحد من غسل يديه تناول (الخاولي) من على ظهر الصبي وشكره قائلاً (خدمناك يوم عرسك) ليرد عليه الصبي (وانت حاضر) ، وهذا نوع من الشكر والرد على الشكر وبعد

ان يفرغ المدعوين قماماً من الاكل يقوم اهل العريس (الممازيب) بنقل الصحون (الصواني) الى بيت اهل العريس وهي تحتوي على بقايا الرز و (القريد) ، فبعد ان ياكل منه (الممازيب) يتم بعد ذلك اعادة ترتيب (الصواني) وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين في القرية التي تقام فيها تلك المناسبة .

في حين ان هناك بعض الفلاحين في ريف القضاء يقوم برمي الطعام الذي الحيوانات وهذا السلوك يضر كثيرا" بمسيرة التدبير والترشيد التي يعتمدها المجتمع ، ذلك انه ينطوي على البذخ والترف في التعامل مع الغذاء الذي ينم عن جهل البعض من اغنياء الفلاحين وتخلفهم من هذه الناحية وعدم احساسهم بالمسؤولية ذلك لان الاستهلاك غير المسوغ وغير الضروري للغذاء من قبل هذا البعض يعني حرمان آخرين من فرصة الحصول على هذا الغذاء ، وخصوصا" ونحن نمر بظروف اقتصادية صعبة متمثلة بالحصار .

التغيرات الحاصلة في مجال العلاقات والالتزامات القرابية :-

١- القرابة (١) :

لا تخفى أهمية دراسة هذا الموضوع في فهم السلوك الانساني بعامة وسلوك الجماعات الصغيره بخاصه كالاسر والافخاذ في المجتمعات الحضريه والبدويه ذات التنظيم القبلي ، اذ يقول Ernest l.Schusky ان دراسة القرابه على درجه كبيره من الاهميه ويمكن اعتبارها المدخل لنظريات السلوك الانساني ومجموعه النظم التي تحكم هذا السلوك (٢) .

وتعرف الجماعات الانسانيه التي تقوم على اساس العلاقات او الصلات القرابه باصطلاح ( الجماعات القرابيه ) kin-group التي تنقسم الى قسمين هما الاسره الزوجيه conjugal - family والجماعه القرابيه الدمويه con sanguineal kin group والفرق بين هذين القسمين هما ان القسم الاول يرتكز على اساس قاعدة السكن ، اي ان اعضاء الاسره الزوجيه يسكنون معا " في سكن واحد مشترك ولذلك تسمى جماعه قرابيه سكنيه

(١) القرابه: هي العلاقه التي تقام بصوره حقيقيه او مفترضه على صلة الاب وصلة الاخوه بعضهم مع البعض الاخر ويعترف بها لاغراض اجتماعيه .  
راجع:- كلا كهون ككلايد : الانسان في المرآه ، ترجمه د.شاكر مصطفى سليم  
مصدر سابق ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .

(٢) اسماعيل، فاروق مصطفى : الجماعات العرقيه درايه في التكيف والتمثيل الثقافي ، الهيئه المصربه للكتاب ، ١٩٧٧ ، ص ٣٧ .

والجدير بالذكر أن العلاقة القرابية للأسره الزوجية تقوم اصلاً على الزواج بينما لا يعتبر الزواج أساساً في الجماعه القرابية الدمويه (١). والقرايه تتألف في أغلب المجتمعات من علاقات الدم consanguint وعلاقات المصاهره affinity التي اشرنا اليها انفاً وتعتبر علاقة الدم والمصاهره من المحاور الرئيسييه لنظام الاسره والزواج، فعلاقات الدم التي تنشأ عن الزواج وعن الانحدار سواء كان الانحدار منسوباً ل احد الابوين او لكليهما معا" ولقرايه الدم نظم مختلفه فقد تكون القرابه ابويه patrilineal kinship وينتج عنها القرابه العاميه (٢) وقد تكون القرابه اموميه matrilineal kinship اي نسب امي كما هو الحال في عدد من سكان القبائل الذين يعيشون في المناطق الجنوبيه من تونس وليبيا والمغرب (٣).

وفي هذه الحاله ينتقل الارث وتكتسب الحقوق وتنتقل السلطه عن طريق الام فيرت الولد ثروة خاله بدلاً من ثروة ابيه ويلقب بلقب امه، وينتقل الزوج حيث ان روابط الدم تكون في خط الذكور في حين ان المصاهره تشمل القرابه في كلتا الجماعتين اللتين ينتمي اليهما الزوجان اي ان الفرد ينتمي الى اهل ابيه واهل امه فهي تلك العلاقات الناجمه عن الزواج التي تربط الزوجه باهل زوجته والزوجه باهل زوجها (٤). وبما ان الانحدار في المقداديه يتبع خط الاب، لذا فان الابناء يرثون مكانة ابائهم ويمارسون مسؤولياتهم بعد بلوغ هؤلاء الابناء وينوب الاخ الاكبر ابيه قبل اخوانه واخوته الاصغر سناً لا سيما بعد موت ابيهم، وخاصة فيما يتعلق بشؤون الاسره الخارجيه.

(١) وصفني، عاطف (د): الانثروبولوجيا الاجتماعيه، دار النهضه العربيه

للطباعه والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨١، ص ١١٧.

(٢) القرابه العاميه: هم الاشخاص الذين يرتبطون ببعضهم بروابط قرابيه عن طريق الذكور فقط وعلى ذلك فالاب والابن وابن الابن يعتبرون عاصبين بعضهم لبعض.

راجع:- ابوزيد، أحمد (د): الانساق، ج ٢، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٣) نفس المصدر السابق، ص ٣٣٤-٣٣٣.

(٤) Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland notes and queries on Anthropology 6th-ed, London, 1951,

والملاحظ ان الفرد ينتسب الى عشيرة ابيه مع اعطاء بعض الاهميه لناحية الام ، فيعترف باعامامه واخواله مع اعطاء الاهميه للعم . وتلعب العمومه دورا " كبيرا" في القرابه حيث يقوم العم مقام الاب ويتبين ذلك في الاسر المشتركه حيث تكون علاقه الابناء باعمامهم قويه ، فهم يعيشون في بيت واحد كما يمارس العم سلطة الاب على ابناء اخيه ، حتى في حالة حضور الوالد ، وبمقدور العم ان يقتل ابن اخيه كما يحق لاولاده ان يفعلوا ذلك لامور تتعلق بالشرف كما يفعل ابوها او اخوها دون ان تترتب عليه اية عقوبة عشائريه (١) .

والعم له الحق ان يتزوج ارملة اخيه فهو احق بها من اي شخص اخر يريد الزواج منها وكما يقال ( يلم بيت اخوه ) ويكون في هذه الحاله وصيا " شرعيا" على اولاد و اموال اخيه ليعيش مع اهل زوجته .

قد يكون النسب ثنائيا " Bilateral Descent" حيث يعترف الفرد بعلاقته وصلاته القرابيه بخطي الاب والام معا" ، وبهذا تتسع دائره القرابه ذلك ان الفرد ينتسب الى اسرة الاب . واسرة الام على حد سواء ، والواقع ان هذا النظام يجمع بين النسب الابوي والامي بحيث تشمل القرابه افراد من الطرفين ومن كلا الجنسين وتنتقل السلطه والحقوق بموجب اعراف وقواعد مختلفه .

وقد يكون النسب مزدوج الخط " Double-unilineal Descent" وينتسب الفرد في هذا النظام بصوره الزاميه الى كل من اهل ابيه واهل امه ، لتحقيق اغراض اجتماعيه معينه ، كأن ينتسب الفرد فيما يخص الارض والزراعه الى مجموعه ابيه الابويه ، وينتسب الى مجموعه امه الامويه فيما يخص الدين والسحر .

وفي بعض المجتمعات البدائيه ياخذ النسب شكلا " اخر حيث ينتسب الافراد والبنات ذو التسلسل الفردي من حيث ترتيب ولادتهم الى الاب وذو التسلسل الزوجي الى الام (٢) .

(١) سليم ، شاكر مصطفى (د) : الجيايش ، المصدر السابق ، ص ٨٤

(٢) سليم ، شاكر مصطفى (د) : المدخل الى الانثروبولوجيا ، مطبعة العائلي بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٥٠ .

أما فيما يتعلق بعلاقات المصاهرة فهي تلك العلاقات التي تنجم عن الزواج حيث تربط الزوج بأسرة زوجته وتربط الزوجة بأسرة زوجها . وكذلك تربط بين أهل واقارب الزوج والزوجة كربط الشخص بأهل المرأة التي يتزوجها أحد اقاربه مثل أهل الزوج العمه والخاله (١) .

الواقع ان لفظة ( عم ) في ريف القضاء تطلق على كل أبناء العشيرة فالفرد يدعو كل من هو أكبر منه سناً من عشيرته بـ ( عمي ) أما بالنسبة للخال فلا يكون له سلطة على أبناء اخته إلا اذا كان قريباً من الولد من ناحية قرابتهم لآبيه ويكونون من اعمامه ، اي يرجع في نسبة الى نفس الأهل مع ابن اخته وفي هذه الحالة يقال ( هذا الولد عمامه من خواله ) ، ويرتبط هذا الخال مع أبناء وبنات اخته بجميع الالتزامات القرابية المتبادله داخل العشيرة وله عليهم سلطة كبيره ويتدخل في زواجهم وبالرغم من ذلك فان دوره اقل من العم المباشر . كما ان للعمه مركز مهم ومحترم في القضاء حيث ان العمه في كثير من الأحيان تحتل مركزاً في تربية أبناء أخيها .

وإذا كانت العمه متزوجة خارج اطار جماعتها القرابية العاصيه فانها لاتقطع صلتها بأهلها بل تبقى هذه الصلة قوية .

كما ان مركز الجد ( أبو الاب ) والجد ( أبو الام ) لهما الحق في التوجيه والاشراف وتزويج اولاد ابنائهم بينما لا يحق لهما ان يتدخلوا في توجيه واشراف وتزويج بنات ابنائهم .

وفي قضاء المقدادية تستخدم مصطلحات قرابية اثناء الحديث عن الاقارب بصورة مباشرة او بالاشارة اليهم في حالة غيابهم ، ولهذه المصطلحات دلالات اجتماعيه متمايزه .

(١) فرث، ريموند : بعض ميادى البناء الاجتماعى ، ترجمه محمود محمد الشربيني ، مراجعة د. احمد ابوزيد ، مجلة مطالعات في العلوم الاجتماعيه ، ١٩٦٠ ، ص ١٦٠ .

ومن هذه المصطلحات المصطلحات الخاصة او المصطلحات المحدده specific terms وهي تلك المصطلحات التي تطلق على اشخاص معينين دون غيرهم مثل الاب والام والاخ والاخت والابن والبنات... الخ (١) .  
وتستخدم هذه المصطلحات في ريف قضاء المقداديه وخاصة بين اعضاء الاسر المشتركه والاسر الصغيره وهذه المصطلحات تعتبر من العناصر الاولييه التي يقوم عليها كل نسق مصطلحات القرابه (٢) ، فهو يدخل في تحديد مصطلحات القرابه الاخرى .

وهناك عدد من مصطلحات القرابه وكالاتي :

١- يستخدم للاقارب داخل العائله او للاقارب الاكثر بعدا " مصطلحات وصفيه ( descriptive - terms ) وهي مركبه من كلمتين لتحديد درجه القرابه الفاصله بين اثنين من الاقارب او ربما من اكثر من كلمتين في بعض الاحيان فاصطلاح العم ، وابن العم ، وابن الخال ، فهؤلاء يشار اليهم بالفاظ اخرى فيسمى العم ( اخو الاب ) وابن الخال ( ابن اخو امي ) .

كما توجد في ريف القضاء مصطلحات القرابه التصنيفيه -classificatory terms وهي نعوت النداء والتي تستخدم الكلمه لاكثر من شخص واحد، كما انها تطلق على اقارب معينين وتعمم على كل من هم بعمر وجنس اولائك الاقارب مثل كلمه ( عم ) يدل على العم الحقيقي اي شقيق الاب وايضا " على اخوة الاب غير الاثقاء ، بالاضافه الى ابناء عم الاب وعلى جميع الرجال العاصبين وايضا " الذين هم من جيل الاب (٣) وذلك من اجل اظهار التادب عند مخاطبة من هو اكبر سنا " منه .

وفي بعض الاحيان تاتي كلمه ( العم ) باستثناء اخ الاب مرفوقه باسم المنعوت مثل ( عمي فلان ) من اجل تمييز الشخص المنعوت عن العم المباشر .

- 
- (١) سليم ، شاكر مصطفى (د) : قاموس الانثروبولوجيا ، مصدر سابق ، ص ٢٥١ .  
(٢) ابو زيد ، احمد (د) : الانساق ، ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٨١ .  
(٣) سليم ، شاكر مصطفى (د) : قاموس الانثروبولوجيا ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

وهناك اربعة عشر نعتاً " رئيسياً" تستخدم لأكثر من شخص وهي أب ، أم ،  
 اخ ، اخت ، ابن ، بنت ، عم ، عمه ، خال ، خاله ، جد ، جده ، رجل ،  
 امرأه .  
 ونعوت القرابه قائمه على اساس الجنس المذكر والمؤنث وطريقة النداء  
 بالنسبه للاقارب وتتنقسم نعوت القرابه ، في ريف قضاء المقداديه الى  
 اربعة وسبعين نعتاً" وكما هو موضح في الجدول رقم ٨٤ .

### جدول رقم ٨٤\*

نعوت القرابه في ريف قضاء المقداديه

القريب		نعوت الوصف (١)		نعوت النداء (٢)	
م . ذ	م . ذ	م . ذ	م . ذ	م . ذ	م . ذ
الاب	ابوي	ابويه	يا به	يا به	يا به
الام	امي	امي	يمه	يمه	يمه
الاخ	اخويه	اخويه	بأسمه	بأسمه	اخويه
الاخت	اختي	اختي	باسمه	باسمه	أخويه
الابن	ابني	ابني	يا به	يا به	يمه
البنت	بنتي	بنتي	بنتي	بنتي	يمه
اب الاب	جدي	جدي	جدي	جدي	جدي
عم الاب	عمي	عمي	جدي	جدي	جدي
عمة الاب	عمة ابوي	عمة ابويه	جدة	جدة	جدة
ابن عم الاب	ابن عم ابوي	ابن عم ابويه	عمي	عمي	عمي
بنت عم الاب	بنت عم ابوي	بنت عم ابويه	عمه	عمه	عمه
ابن عمه الاب	ابن عمه ابوي	ابن عمه ابويه	عمي	عمي	عمي
بنت عمه الاب	بنت عم ابوي	بنت عم ابويه	عمه	عمه	عمه
ام الاب	جدتي	جدتي	جده	جده	جده
خال الاب	خال ابوي	خال ابويه	جدي	جدي	جدي

\* فيما يتعلق بهذا الجدول راجع : (د) شاکر مصطفى سليم : الجبايش

ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٨٩ - ٩٣ .

(١) نعوت ينادي بها المتكلم قريبه حين يتكلم عنه .

(٢) نعوت ينادي بها المتكلم قريبه حين يتكلم عنه .



## تابع جدول ٨٤

القريب		نوعت الوصف (١)		نوعت النداء (٢)	
م	ذ	م	أ	م	أ
ابن خال الاب	ابن خال الاب	ابن خال ابويه	ابن خال ابويه	خالى بالاسم	خالى بالاسم
بنت خال الاب	بنت خال الاب	بنت خال ابوي	بنت خال ابوي	خاله	خاله
خاله الاب	خاله الاب	خاله ابويه	خاله ابويه	خاله	خاله
ابن خاله الاب	ابن خاله الاب	ابن خاله ابوي	ابن خاله ابوي	خالى	خالى
بنت خاله الاب	بنت خاله الاب	بنت خاله ابويه	بنت خاله ابويه	خاله	خاله
عمي	عمي	عمي	عمي	عمي	عمي
العمه	العمه	عمتي	عمتي	عمه	عمه
زوجة الاب	زوجة الاب	مرت ابويه	مرت ابوي	يمه بالاسم	يمه بالاسم
ابن العم	ابن العم	ابن عمي	ابن عمي	بالاسم	بالاسم
بنت العم	بنت العم	بنت عمي	بنت عمي	بالاسم	بالاسم
زوجة العم	زوجة العم	مرة عمي	مرة عمي	عمه	عمه
ابن العمه	ابن العمه	ابن عمتي	ابن عمتي	بالاسم	بالاسم
بنت العمه	بنت العمه	بنت عمتي	بنت عمتي	بالاسم	بالاسم
زوج العمه	زوج العمه	رجل عمتي	رجل عمتي	عمي	عمي
اب الام	اب الام	جدني	جدني	جده	جده
ام الام	ام الام	جدتي	جدتي	جده	جده
الخال	الخال	خالى	خالى	خالى	خالى
ابن الخال	ابن الخال	ابن خالى	ابن خالى	بالاسم	بالاسم
بنت الخال	بنت الخال	بنت خالى	بنت خالى	بالاسم	بالاسم
زوجة الخال	زوجة الخال	مرة خالى	مرة خالى	خاله	خاله
الخاله	الخاله	خالتي	خالتي	خاله	خاله
ابن الخاله	ابن الخاله	ابن خالتي	ابن خالتي	بالاسم	بالاسم
بنت الخاله	بنت الخاله	بنت خالتي	بنت خالتي	بالاسم	بالاسم
زوج الخاله	زوج الخاله	رجل خالتي	رجل خالتي	خالى	خالى
زوج الام	زوج الام	رجل امي	رجل امي	عمي	عمي
زوجة الاخ	زوجة الاخ	مرة اخويه	مرة اخوي	بالاسم	بالاسم
ابن الاخ	ابن الاخ	ابن اخويه	ابن اخوي	بالاسم	بالاسم

## تابع جدول ٨٤

القريب		نعت الوصف (١)		نعت النداء (٢)	
م	ذ	م	أ	م	ذ
بنت الاخ	بنت اخوي	بنت اخويه		بالاسم	بالاسم
زوج الاخت	رجل اختي	رجل اختي		بالاسم	بالاسم
ابن الاخت	ابن اختي	ابن اختي		بالاسم	بالاسم
بنت الاخت	بنت اختي	بنت اختي		بالاسم	بالاسم
زوجة الابن	مرة ابني	مرة ابني		بالاسم	بالاسم
ابن الابن	ابن ابني	ابن ابني		بالاسم	بالاسم
بنت الابن	بنت ابني	بنت ابني		بالاسم	بالاسم
زوج البنت	رجل بنتي	رجل بنتي		بالاسم	بالاسم
ابن البنت	ابن بنتي	ابن بنتي		بالاسم	بالاسم
بنت البنت	بنت بنتي	بنت بنتي		بالاسم	بالاسم
الزوجه	اهل مرثي	-----		بالاسم	بالاسم
				ام فلان	
اب الزوجه	عمي	ابويه		عمي	يا به
ام الزوجه	مرثي، حرمثي	يمه		عمه او خاله	يمه
اخ الزوجه	اخو مرثي	اخويه		بالاسم	اخويه
اخت الزوجه	اخت مرثي	اختي		بالاسم	خيه
ابن الزوجه	ابن مرثي	ابني		بالاسم	بالاسم
بنت الزوجه	بنت مرثي	بنتي		بالاسم	يمه
خاله الزوجه	خاله مرثي	خالتي		خاله	خاله
خال الزوجه	خال مرثي	خالي		خالي	خالي
عم الزوجه	عم مرثي	عمي		بالاسم	عمي
عمه الزوجه	عمه مرثي	عمتي		عمه	عمه
الزوج	-----	رجلي		-----	بالاسم
				ابو فلان	
اب الزوج	ابوي	عمي		يا به	عمي
ام الزوج	امي	عمتي		يمه	عمتي
اخ الزوج	اخوي	حماتي		بالاسم	بالاسم
اخت الزوج	اختي	حماتي		بالاسم	بالاسم
ابن الزوج	ابني	ابن رجلي		بالاسم	بالاسم
				يا به	يا به

القريب		نوعت الوصف (١)		نوعت النداء (٢)	
م	ذ	م	أ	م	أ
بنت الزوج	بنثي	بنت رجلي	يمه	يمه	
خال الزوج	خالي	خال رجلي	خالي	خالي	
خاله الزوج	خالتي	خاله رجلي	خاله	خاله	
عم الزوج	عمي	عم رجلي	عمي	عمي	
عمة الزوج	عمتي	عمة رجلي	عمه	عمه	

اما مصطلح التكنيه ( Teknonymy ) وهي نعت رجل او امرأه بابي او فلان او فلانه ، والتكنيه شائع في ريف المقداديه ، خاصة بين الرجال حيث يكنى الالباء والامهات باسماء اكبر ابنائهم .

كذلك يكنى الرجال حتى قبل زواجهم باسماء اولاد خياليين ، فمثلا " يكنى محمد بـ ( ابو جاسم ) واحمد بـ ( ابو شهاب ) وحسين بـ ( ابو علي ) وابراهيم بـ ( ابو خليل ) ... وهكذا .

وتعتبر التكنيه نوع من التقدير لصاحبها وتضفي عليه نوع من الاحترام . وغالبا ما يعرف الشخص بكنيته اكثر من معرفته عن طريق اسمه . ويستعمل السكان في ريف القضاء ايضا " نوعت النداء يراد بها التكريم احيانا " او التحقير ، فينادى الاولاد والبنات الصغار السن والزوجات والاخوات او اي مخاطب ممن يرتبطون بالمنادي بعلاقات اعتيادية لا كلفة فيها باربعة نوعت ( ولك ) او ( يول ) للمذكر ، و ( ولج ) او ( يولي ) للمؤنث .

ولا يخاطب الصغير الكبير بهذا الاسلوب ، كما وتستخدم تلك النوعت في نداء بعض الاشخاص الذين لا يرتبطون بالمتكلم بعلاقات قرابيه ، وذلك بقصد الاحترام .

وقد يلجاء الفرد عند مناداته لشخص يعرفه لكنه لا يعرف اسمه ولا ولده او يكون غريبا " عليه بلفظة ( اخي ) .

وكما يخاطب اصحاب المهن باسمائهم الداله عليها ، مثلا " يخاطب الطبيب

بالدكتور والبناء بالاسطه وهكذا ، كما يستخدم بعض الرجال الفاظاً مثل ( انا ابو فلان ) وانا ( اخو فلان ) وتستخدم المرأة العكس كأن تقول ( انا ام فلان ) او ( انا أخت فلان ) والقصد من ذلك هو الاستغائه خاصة عندما يكون الشخص في ضيق او ان يفاجئه حادث ويكون الشخص المستغاث كاملاً من جميع الصفات كالغيره والشهامه ، ونادراً ما ينادي الرجل ( انا اخو فلانه ) الا اذا كانت المرأة المنادي باسمها نادرة الوصف ( تسوه النخوه ) .

والجدير بالذكر فان اغلب السكان في ريف القضاء يحرصون على تسمية ابنائهم باسماء اجدادهم ، فالشخص ياخذ اسم جده ، فمثلاً " الشخص الذي اسمه محمد يسمي ابنه ( جاسم ) باسم والده ( جاسم ) ، وهذا له دلالة انثروبولوجيه لانه يعمل على تماسك الوحدات القرابيه فهو يبقي اسماء الاجداد حيه على مر الاجيال .

وعموماً فان للاصطلاحات القرابيه وظيفه تنظيميه للسلوك الاجتماعيه .

## ٢-التغيرات الحاصله في العلاقات والالتزامات القرابيه :

ان الناس في كل مجتمع من المجتمعات المختلفه يرتبطون بزمر اجتماعيه عن طريق مجموعه من الروابط والعلاقات وتمثل رابطة القرابه اهم هذه الروابط حيث يقوم عليها الانحدار والميراث . فالقرابه في المجتمعات التقليديه هي احد العوامل المهمه التي تنظم سلوك الافراد فيما بينهم بحيث يمكن تكوين انماط محدوده من السلوك تشير الى كل علاقه قرابيه (١) .

كما ان نسق القرابه هو شبكه من العلاقات الاجتماعيه تشكل جزءاً من الشبكه الاجماليه للعلاقات التي تعرف بالبناء الاجتماعيه ، وحقوق وواجبات الاقارب تجاه بعضهم البعض تكون جزءاً من هذا النسق (٢) .

(١) Brown, Radcliffe ; structure function in primitive society

Cohen and west Ltd , 1955 , p.29

(2) Radcliffe, Brown and Daryll Forde ; African system of kinship and marriage , Oxford university press , 1960 , p . 13

وكما أوضحنا أيضاً أن نظام النسب والانحدار في قضاء المقدادية هو نظام ابوي ينحدر جميع الافراد في نسبهم عن طريق الذكور ، وبموجب هذا النظام نجد الابناء يرثون مكانة ابائهم ويحملون لقب الاسره ويمارسون مسؤوليات ابائهم بعد بلوغ هؤلاء الابناء .

كما تؤدي العمومه دوراً " كبيراً " في القرابه حيث يقوم العم مقام الاب خاصة في الاسره المشتركه . وكذلك دور العمه التي تحتل مركزاً " بعد الام في تربية ابناء شقيقتها ودور الجد ( ابو الاب ) ودور الجده ( ام الاب ) في تربية الابناء وليس للخال او الخاله ذلك الدور الذي يشغله العم او العمه .

اما مفاهيم القرابه وقواعدها في المجتمع قد تعرضت للتغيرات الحداثه التي اضعفت الكثير منها (١) . وان التغير الذي طرأ على البناء الاقتصادي والاجتماعي في ريف قضاء المقدادية نتيجة العوامل الخارجيه والداخليه) ترتب عليه تغير في العلاقات القرابيه حيث بدأت القيم الجماعيه بالظهور والتي لا تشجع استقلالية الفرد عن اقرابه\* .

كذلك رغبة الكثير من الريفيين اصحاب الوظائف او المهن في العمل الزراعي وترك العمل الوظيفي او المهني عكس ما كان سابقاً اي قبل الحصار وادي ذلك الى بقاء الابناء مع اسر ابائهم لان الابناء غير قادرين على الاعتماد على انفسهم من الناحيه الاقتصاديه بسبب ظروف الحصار رغم رغبة الابناء في الانفصال عن اسر ابائهم .

كما تأثر مركز رئيس الاسره وصاحب السلطه الذي كان يحتل مكانه ومركز كبير في الاسره ، وضعف مركزه بعد ان اصبح الابناء قادرين على ادارة الامور الزراعيه والمنزليه نتيجة " لعجز الاب او كبر سنه .

لكن بالرغم من ذلك فان الاسره الكبيره بدلاً دورها ببرزفي الوقت الحاضر بسبب صعوبة الحياه الاقتصاديه كوحده متماسكه فكل افراد الاسره يعملون جنباً الى جنب لتوفير لقمة العيش لافراد الاسره ولسد متطلبات المعيشه .

(١) النوري، قيس (د) : طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعيه ، ج ١ ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٨٦ .  
\* الملاحظ بعد ظرف الحصار بروز دور القرابه اكثر من السابق فبالرغم من الضعف الذي اصاب العلاقات القرابيه قبل تلك الظروف الا انها بداءت بالظهور نظراً " للمشاكل والخلاقات التي افرزها هذا الظرف .

كما ان علاقات الابناء باعمامهم مباشرة " ما زالت قائمه نتيجة " لوجود الاسر الكبيره .

هذا وقد تعرضت الوحدات القرابية العاصيه لبعض التغيرات نتيجة تاثرها ببعض الخصائص الحضريه من جانب وتأثرها بالظروف الاقتصادية الصعيه المتمثله بظروف الحصار التي تواجهها .

وبالرغم من ان الوحدات القرابية اصابتها نوع من التفكك فاصبحت لا تكفل لاجنائها التعاون والمسانده الاقتصادية وانحصر دور الروابط القرابيه فقط في المأزره الاجتماعيه التي تتطلبها بعض المواقف .

وكان والى وقت قريب طابع المصلحه الفرديه هو السائد اكثر من طابع التعاون الذي كان ينبع من الاحساس بالروابط القرابيه والانتماء الى الوحده القرابيه العاصيه .

وبالرغم من كل ذلك فان الوحده القرابيه بدأت بوادرها بالظهور مؤخرًا حيث اخذ ابناء الفخذ والعشيره يشاركون بالديه والفصل نظرًا لبروز دور العشيره ، لكن بالرغم من ذلك فان طابع المصلحه الفرديه مازال سائدًا كما ادى التغير في نمط الزواج الخارجي (الزواج من خارج القرابه العاصيه ) الى توسيع العلاقات القرابيه عن طريق المصاهره . يتضح مما سبق ان العلاقات والالتزامات القرابيه اخذت تظهر قياسًا بالسابق وبرزت المساعدات الماديه لحد ما ولكن الزيارات بين الاقارب قد اصابتها التغير في الفتره الاخيره بسبب انشغال الناس بالاعمال الزراعيه .

وقد اتضح من عينه الدراسه ان ٢٠ اسره من مجموع العينه البالغه ١٦٤ اي ١٢% تقوم بزيارة الاقارب عندما تجد اي مجال لذلك . في حين اجابه ١٤٤ اسره اي ٨٨% بانهم لا يستطيعون زيارة اقاربهم لانشغالهم بالاعمال الزراعيه .

## ٣-الجماعات العشائرية في قضاء المقدادية :-

لا توجد في قضاء المقدادية عشيره واحده بافخاذها وفروعها، بل يوجد فيها عدد من جماعات عشائرية متعددة ذات اصول مختلفه منتشره في انحاء العراق وكل جماعه من الجماعات العشائرية الموجوده في القضاء ما هي في الواقع الا فخذ من الافخاذ التي تنتمي الي هذه العشائر .

فتتمثل هذه العشائر بعشيرة بني تميم والجبور والمهديه والمياح وبني اوس وغيرها من الجماعات العشائرية الاخرى التي تميّش في القضاء .

ولكل عشيره من هذه العشائر عدة افخاذ فمثلا " فخذ الشويعل ما هو الا فخذ صغير من فخذ كبير ( فرع ) يدعى ابو طعمه من عشيرة الجبور مهم هو وسبعة افخاذ في تاليف هذا الفخذ الكبير كما هو الحال في الجدول رقم ٨٥ وتنحدر هذه العشيره من قبيلة زبيد العربية المعروفه .

وفخذ الطرشان ما هو الا فخذ من افخاذ عشيرة بني تميم التي يساهم مع ١٤ فخذاً في تكوين هذه العشيره والتي يرجع نسبها الى قبيلة (تميم العدنانية) .

اما العشائر الاخرى الموضحة في جدول رقم ٨٥ فانها ليست عشائر بل هي افخاذ اوبيوت انحدرت من العشائر الموضحة في الجدول وكل جماعه من هذه الجماعات العشائرية تنحدر من سلف مشترك عاش قبل عدد من الاجيال فقد بلغ ٩ او ١٠ اجيال كما موضح في فخذ ابو طعمه من عشيرة الجبور .

وتنقسم كل عشيره في القضاء الى عدد من الافخاذ الكبيره وتنقسم بدورها الى عدد من الافخاذ الصغيره ينتسبون الى سلف مشترك .

وهذه الافخاذ بدورها تنقسم الى عدد من الاسر الكبيره ، وكل بيت كبير يتالف من عدد من الاسر الاوليه التي تتالف من الزوج والزوجه واطفالهما .

ان وحدة النسب في المجتمعات البدائية والتقليدية والزراعية تؤكد على روح التضامن بين اجزاء الجماعة العشائرية الواحدية ومن شان هذا التضامن ان يعزز الحماية والوقوف بوجه الجماعات القبلية الخارجيه الاخرى .

والتنظيم القرابي يظم وحدات مختلفة الحجم ويعتمد هذا الاختلاف على طبيعة تكوين هذه التنظيمات من حيث تناسلها وتكاثرها (١) .

والعشيرة والفخذ (٢) من اهم التنظيمات القرابية التي عرفها الانسان وعليه تعتبر النظم العشائرية من اهم النظم التي يتكون منها التسوق القرابي وتشكيل الجماعات وعلاقاتها واعرافها محور الحياة الاجتماعية في مجتمع القضاء كما يعمل نظام النسب في العشيرة من تعميق الشعور الجماعي (٣) .

(١) هليحه عوني القصير، د. صبيح عبدالمنعم احمد : علم اجتماع العائلة مصدر سابق ، ص ٤٨-٤٩ .

(٢) العشيرة ( CLAN ) لهذا الاصطلاح معنيان :-  
أ- يعني في المدرسه الانثروبولوجيه البريطانيه (مجموعه من الاشخاص من الجنسين تنعين عضوية الفرد فيها على اساس خط النسب الواحد unilineal descent بصوره واقعيه او متخيله مع ما يترتب على تلك العضويه من الالتزامات التي تفرض على اعضاء العشيرة دون غيرهم .

ب- يستعمله علماء الانثروبولوجيه الامريكان مرادفاً لاصطلاح matrilineal sib وكلمة slipb عند الامريكان تقابل كلمة Clan عند البريطانيين فمفهوم clan عند الامريكان يعني العشيره التي ينتسب افرادها عن طريق الاب فيطلقون عليها اسم Gens .  
انظر: كلايد كلاهون: الانسان في المرآه ، ترجمه د. شاكر مصطفى سليم ، مصدر سابق ، ص ٧٤-٧٥ .  
اما الفخذ: lineage

فيشكون من كل الافراد المنحدرين في خط نسب واحد من شخص معين والى عدد معين من الاجيال وينقسم الفخذ الى قسمين :

أ- الفخذ الابوي: patrilineal or agnatic lineage ويدعى patrilineal Lineage ويتكون من كل الافراد المنحدرين عن طريق الذكور من جد ذكر معين .

ب- الفخذ لامي matrilineal lineage ويدعى ايضاً الاناث من جده انثى معينه .

(٣) النوري ، قيس (د) : المدخل الى علم الانسان ، مطابع جامعة الموصل ص ٢٠٥ .



وفي القضاء هناك جماعات عشائرية متعددة ذات اصول مختلفه منتشرة في انحاء العراق وكل جماعه من الجماعات العشائرية الموجودة في القضاء ماهي الا فخذ من الافخاذ التي تنتمي الى هذه العشائر .

وهذه العشائر هي عشيرة ( بني تميم - الجبور - المهديه - الداينيه - الزكوك - الكرخيه - الزهيريه - العزه - الدليم - الربيعه - السيمرليه - الخوالد - السعيدات - القره غول - الخيلانيه - الباويه - الاوس - العكيدات - الطي - الصريوات - الحياتيون - الخيزرج - الحميدات - الججان\* - الهيب - الحروب - الزبيد - بني عقبه - بني كعب - العنبيكيه العميرات - عباده - التويجرية ) .

وتنقسم كل عشيره في القضاء الى عدد من الافخاذ الكبيره وهذه الافخاذ الكبيره بدورها تنقسم الى عدد من الافخاذ الصغيره وينتسبون الى سلف مشترك . انظر جدول رقم ٨٥ يبين الجماعات العشائرية .

جدول رقم ٨٥  
يبين الجماعات العشائرية في ريف القضاء

اسم الجماعه العشائريه	العشيره التي تنحدر منها	الافخاذ والفروع التي تتالف منها
الطرشان	بني تميم	البو سلمان
		البو داود
		البو عباس
		البو صالح

\* الججان: هم جماعه من السكان لهم صفات وميزات خاصه تختلف عن مجاوريه من العشائر الاخرى وهم من الجنس القوقازي ويمتازون ببشرتهم البيضاء وعيونهم الزرقاء وشعرهم الاصفر ، وهم في الوقت الحاضر يتحدثون اللغة العربيه وقد هاجر هؤلاء سنة ١٨٦٠ م الى انحاء مختلفه من الدوله العثمانيه وقد اعطيت لهم قرية الحميديه في العهد العثماني في زمن الوالي (مدحت باشا) للسكن فيها والتي تدعى اليوم باسم قرية الججان والملاحظ ان بيوت الججان تختلف عن بيوت القرى المجاوره لهم حيث انها مبنيه من الطابوق وتتميز بصغر حجمها والقرية المذكوره تقع جنوب مدينة المقداديه بعشره كيلومترات عند ذنائب جدول المقداديه . وقد اخذوا في الوقت الحاضر يلبسون ملابس جيرانهم العرب واخذ بعضهم يتزوج من خارج العشيره . وهم فلاحون يقومون بزراعه مختلف المحاصيل وهم يأنفون الاشتغال ببعض الاعمال الصناعيه والحرف الاخرى الوظيفه . للمزيد من التفصيل انظر عباس العزاوي ، عشائر العراق ، ج ٧ ، شركه التجاره والصناعه المحدوده ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ٥٠ .

اسم الجماعة العشائريه العشيره التي تنحدر منها  
الافخاذ والفروع التي تالف منها

المصالحه	بني تميم	البو طرفه البو بريح البو كنعان البو شيبان البو عيفان البو فجير البو فليح البو حلان البو فارس
المرابعه	بني تميم	البو عباس البو طالب البو طارق البو حشان البو عبد البو صادق البو سلامه
البو حياص	بني تميم	البو فرهود الكريطات البو بكر البو نعوش البو عاشور البو عمير الحميشات
البو عاشور	بني تميم	البو طعان البو حربي البو دراج النصيف

اسم الجماعه العشائريه	العشيره التي تنحدر منها	الافخاذ والفروع التي تتالف منها
الشديده	بني تميم	البو شويخ البو رميض البو بكر البو منصور البو فريسان البو مطر البو جلعوط
البو فرج	بني تميم	البو كاظم البو خيزران البو زامل البو خالد البو صكر البو حسن البو ناصر
العوينات	بني تميم	البو تيل -- البو درويش -- البو محمد -- البو حربي -- البو مسرهد -- البو دلفي -- البو شفيدل -- البو وادي -- البو حيدر --
العطاظفه	بني تميم	البو حمودي الفريحات البو سالم البو جبران
البو فدعوس	بني تميم	البو خريجه البو سيد

## تابع جدول ٨٥

اسم الجماعة العشائرية	العشيرة التي تنحدر منها	الافخاذ والفروع التي تتألف منها
--------------------------	----------------------------	---------------------------------

البو طعمة	الجبور	الشويعل الليفي
		التراجمة
		- الملاحمة
		- الهويشات
		- الرودي
		- العجيلات
		- الثابت
		- الفياض
		الصباهنة
		المرعب
		- العلي العيسى
		- العويج
		- المرادات
		- العميرات

## تابع جدول ٨٥

اسم الجماعة العشائرية	العشيرة التي تنحدر منها	الافخاذ والفروع التي تتألف منها
البر طعمة	الجبور	اطرامشة
الحمد الحسين	الجبور	- المزنة - الفزال - الخليفة - العلي احمد
المطر الحسين	الجبور	- احمد المطر - الخلف العلي - الجادر - الحسن المطر - العواد المطر - العيد الله الحسن - الحسين المطر
السلامة	الجبور	البر سلامة

## تابع جدول ٨٥

اسم الجماعة العشائرية	العشيرة التي تنحدر منها	الافخاذ والفروع التي تتألف منها
_____	المهدية	- البو غزال - الجفامات - الغليسات - البو مبارك

وسوف نذكر بعض من الجماعات العشائرية الموجودة في القضاء وهي:

## ١- الطرشان:-

وهذه الجماعة العشائرية هي عبارة عن فخذ كبير تتفرع منه افخاذ صغيرة كما هو مبين في الجدول رقم ٨٥، وتسكن هذه العشيرة عند ذئاب جدول المارونية ويرز الشيخ (حميد اليحيى) من هذا الفخذ وهو رئيس عشيرة بني تميم، وتعتبر هذه العشيرة من العشائر المتنفذة في قضاء القدادية باعتباره من العشائر الكبيرة في القضاء، ولرئيس هذه العشيرة شخصية معروفة وله مكانته بين رؤساء العشائر، ونحوه هذه الجماعة العشائرية (اولاد حسن). انظر مخطط رقم (٠٧).



تشكل هذه الجماعه ثقلاً " كبيراً " بين عشائر بني تميم من حيث الكثافه والمنزله وتسكن هذه الجماعه العشائريه عند ذئاب جدول الهارونيه .  
والمصالحه فخذ كبير من بين ١٤ فخذاً يؤلفون عشيره بني تميم ويتفرع فخذ المصالحه الى فروع أو الى افخاذ صغيره كما هو في الجدول رقم ٨٥ ونخوة المصالحه الخاصه ( اخو صالحه ) والعامه ( اولاد حسن ) .  
وكان من ابرز رؤسائها الشيخ ( محمد العباس الشلال ) وهو من الشخصيات المعروفه لما يتجلى به من مواصفات كريمه (١) .

## ٣- البو طعمه :-

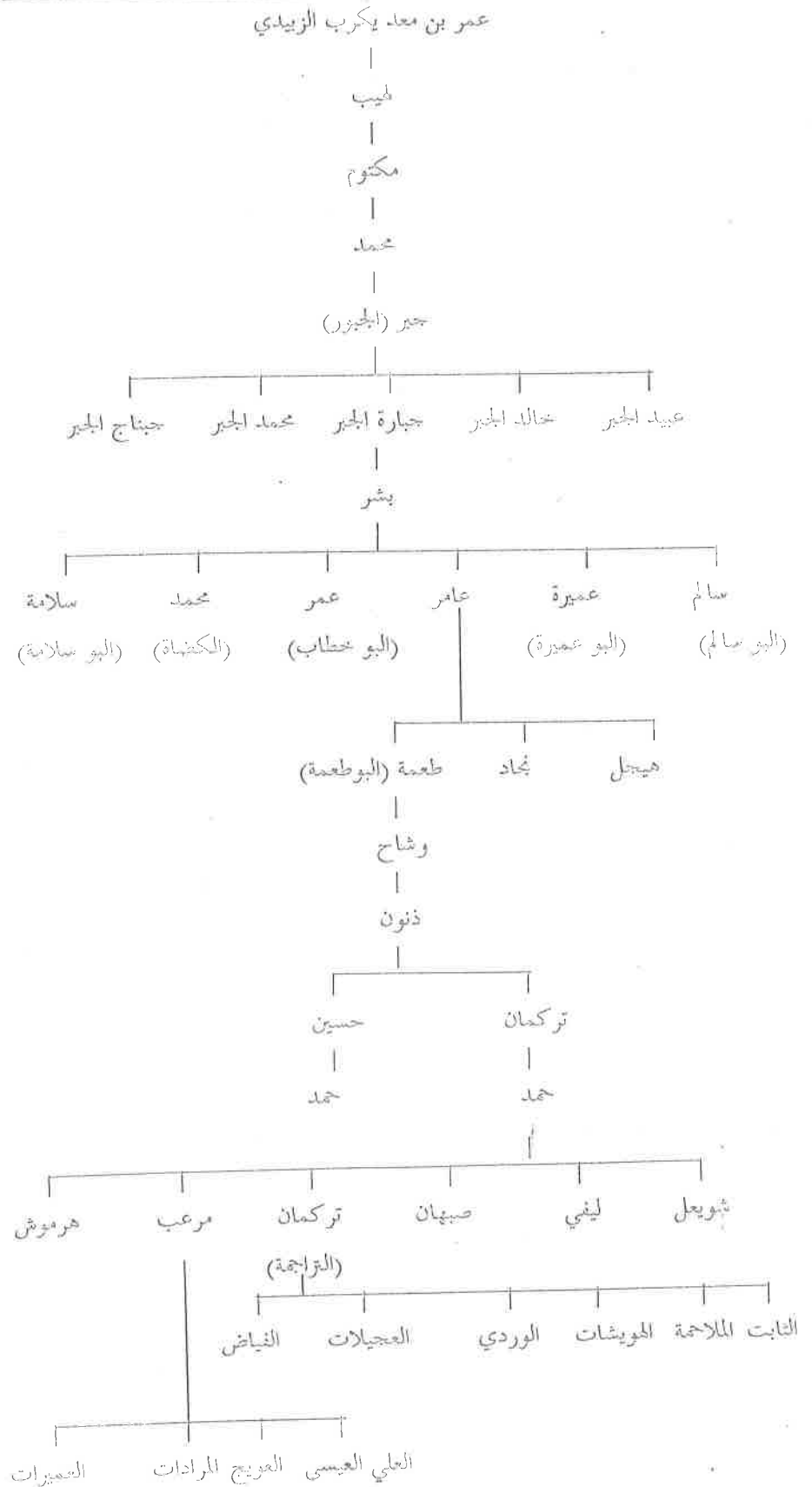
وهذه الجماعات العشائريه عباره عن فخذ كبير Major lineage يحمل اسم مؤسسه طعمه . وطعمه هذا ابن عامر البشر بن جبارة الجبر ، ونخوتهم ( اخو هدله ) وهذا الفخذ مع ١٨ فخذاً يشكلون عشيره الجبور التي بدورها ترجع الى قبيله زبيد التي تنتسب الى القبائل القحطانيه وتسكن هذه العشيره عدة مناطق منها منطقة الدراره ( المقداديه ) وخاصه المناطق الشماليه لمركز القضاء ، اضافة الى وجودها في اغلب مناطق العراق وخصوصاً " عند ضفاف نهر دجله من محافظة نينوى الى شرق بغداد .  
وتتفرع من البو طعمه افخاذاً صغيره كما مبين في المخطط رقم ٨ وهي الشويلعل ومن هذا الفخذ يبرز الشيخ ( سعدون العواد السلطان ) رئيس عشيره الجبور في القضاء وكذلك فخذ الليفلي والتراجمه والصباهنه والملاحمه والحمد الحسين والمطر الحسين والمرعب والمرادات ، وتتصف هذه العشيره بصفاتنا العربيه والمحافظة على العادات والتقاليد العربيه الموروثة ومن صفاتهم الكرم والاعتزاز بالضيف ومناجاة المستغيث ومن سجياهم العفو عند المقدره .

(١) مقابله مع السيد يونس عيسى داود ، بتاريخ ٢٣ / ١١ / ١٩٩٥ ، احد العوارف من عشيره بني تميم .



مخطط رقم (٨)

﴿يوضح تفرع حمولة ابو طعمة عن عشيرة الجبور الذين يسكنون المقدادية﴾



كانت ولا زالت هذه العشيرة من العشائر المتنفذه في القضاء ولرؤسائها دور كبير في حل مختلف المشكلات العشائرية التي تحدث داخل الوحدات القرابية العشائرية التي ينسب اليها الفرد داخل القضاء او خارجه ورؤساء هذه الجماعه ذو معرفه واطلاع بالقواعد والنظم العشائريه والقانون العشائري والفصل ، فقد كانوا الملجأ في التحكيم العشائري لمختلف المنازعات ، كما ان مضايف رؤساء هذه الجماعات العشائريه عامره ومفتوحه لكل شخص وهذا ادى الى شيوع صيتهم في القضاء وخارجه . ويعتبر قضاء المقداديه اهم منطقه سكنيه لهم حيث يسكنون المناطق الواقعه على جدول الهارونيه وفي شمال مدينة المقداديه وفي قرى حنبس واسيود والقلعه والتايهه ونوفل وقرية امام طالب والعباره الصدراتيه وتوكل ، كما يوجد قسم منهم عند ذناب جدول المقداديه وهم بصوره عامه فلاحون وتعتبر الفواكه من اهم حاصليلهم .

٤- جماعات من عوائل متفرقه :-

ان عشيرتي الجبور والتميم تقومان بالدور الرئيسي في الحياة الاجتماعيه والسياسيه لمجتمع قضاء المقداديه اكثر من الدور الذي تقوم به العشائر الاخرى وذلك لكونها مجموعه افخاذ صغيره تنتمي الى عشائر متفرقه تنسب الى افخاذ مستقله عن بعضها ولا يجمع بينها غير الانتماء الى عشيره واحده او عشائر اخرى وتأخذ كل من عشيره الجبور او التميم مناطق سكنيه محدوده معينه لها فمثلا " عشيره الجبور وافخاذها يشغلون القرى الواقعه في شمال المقداديه .

اما عشيره بني تميم فانها تسكن القرى الواقعه في شرق وجنوب القضاء امتدادا " من منطقه الهارونيه شرقا " وحتى قرى ناحية الوجيهيه جنوبا " حيث يشغل كل فخذ من هذه الافخاذ منطقه معينه في السكن تزاوول فيها النشاطات الاقتصايه والاجتماعيه ، فالبيئه الطبيعيه للقضاء من ارض زراعيه ورعويه مقسمه بين هاتين العشيرتين والعشائر الاخرى التي تسكن معها .

ومن الجدير بالذكر ان بعض الافخاذ تضم عدداً من الاسر التي لا تنحدر من النسب المشترك للفخذ بل هي من عشائر اخرى خارج قضاء المقداديه وبعد ان سكنت القضاء تحالفت بعض تلك الاسر بعدسكنها في القضاء مع بعض الافخاذ التي لها علاقه مع رجالهم ، ويدعى هذا التحالف (الكثبه) (١) .

وبموجب هذا التحالف اصبحت كل اسره من تلك الاسر جزءاً من الفخذ الذي تحالفت معه فلها جميع الحقوق وعليها جميع الواجبات والالتزامات العشائريه التي تتمتع بها اسر وافراد الفخذ الاصليين ، واسباب هذا التبنني مختلفه وكثيره كما انه حدث على نطاق واسع في الماضي القريب .

وعلى الرغم من ان افراد الجماعه العشائريه الواحده انحدروا من نسب واحد مشترك وبالرغم من انهم يسكنون في اقسام اقليميه واحده او متقاربه فانه بعد التغييرات الاجتماعيه والاقتصاديه التي تفرض لها القضاء لم يعد للأصل المشترك والنسب الواحد والسكن المتقارب في الوقت الحاضر نفس الأهميه التي كانت في السابق قبل التغييرات حيث كانت الجماعه العشائريه متماسكه متضامنه متعاونه سواء كانت من الناحيه الاقتصاديه أو الاجتماعيه ، اما في الوقت الحاضر فان درجة التعاون قد ضعفت بشكل ملفت للنظر بين العشيره الكبيره .

كما ان درجة التعاون والتضامن بين اعضاء الفخذ الصغير والاسر الكبيره والمتحده من الذين ينتسبون الى جماعه عشائريه واحده تكون جيده اقوى منها في الجماعات العشائريه الكبيره .

وقد أخذ بعض الافراد لا يتضامنون في جميع المناسبات المماره او المحزنه التي تحدث لاحد اعضاء الفخذ كما (الفواتح والاعراس) وذلك راجع الى وطأة الظروف الاقتصاديه والتي تعتبر من العوامل المهمه في احداث تلك التغييرات .

(١) سليم ، شاكر مصطفى (د) : الجبايش ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

## ٥- عشائر اخرى في قضاء المقدادية :-

## ١-المهديه :

وهي عشيره تسكن مركز القضاء لالى الشمال والغرب منالمركز . حيث  
يسكنون المناطق الكائنه على نهر بللور ، وقرية بابلان ونهر  
قراجه وچقچق ، وقسم منهم يسكن قرية حريتيله وكذلك قرية نهر الامام  
وشيخ عشيرتهم في المنطقه يدعى ( غضبان المغير العبدالله ) .  
وتعتبر الخضروات الصيفيه من اهم محاصيلهم كما ان محاصيل الفواكه  
تعتبر من اهم محاصيلهم الشتويه ايضا .  
وان مستواهم المعيشي عالي نسبيا" وكذلك الحال بالنسبه لمستواهم  
الاجتماعي وبهذا فان ظروفهم الاجتماعيه والاقتصاديه تشبه والى حد  
كبير ظروف عشيرة الجبور وبني تميم .

## ٢-الحيالون :

هذه العشيره تقطن في بعض قرى ناحية ابي صيدا ، وهم يدعون بانهم  
من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني لذلك فهم يعتبرون سواده ،  
وتسميتهم هذه جاءت من تل حيال قرب سنجار (١) حيث كانوايسكنون تلك  
المنطقه قبل مجيئهم الى قضاء المقدادية باكثر من ١٥٠ سنه .  
واكثرهم يمارسون العمل الزراعي .

(١) العزاوي، عباس :عشائر العراق ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢ .

١ - ان الزواج الداخلي اكثر انماط الزواج انتشارا في ريف قضاء المقدادية ، حيث بلغت نسبته ٦٥% ، لكن بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها ريف القضاء تأثر نظام الزواج واخذ يميل الى الزواج من خارج الوحدات القرابية ، حيث بلغت نسبة المتزوجين من خارج الوحدات القرابية ٣٥% .

كما حدث تغير في مجال تعدد الزوجات حيث بلغت نسبة الزواج باكثر من واحد بصورة عامه ٣١% .

كما ان هناك ميل من قبل الفلاحين للزواج باكثر من واحد فيما اذا توفر لديهم المال .

بالاضافة الى ان النهوة قد ضعفت الى حد ما ، وارتفعت المهجور واصبحت تتجاوز مليون أو اربعة ملايين دينار في بعض الاحيان .

٢ - وفيما يتعلق بالقرابه فان القرابه في ريف القضاء تتبع النظام الابوي اي ان النسب والولاء والارث في خط الذكور ، فيرث الابن اباه في النواحي المادية والاجتماعية كالشروه والمركز الاجتماعي كما ان الزواج يشجع بين ابناء وبنات العمومه والاقامه الابويه بعد الزواج ، وان قرابة الخؤولة اقل اهمية من قرابة العمومه .

٣ - ان ريف قضاء المقدادية يحتوي على جماعات عشائرية متعددة وهي عشيرة بني تميم والجبور والمهدية وغيرها من العشائر الاخرى ، لكن عشيرة بني تميم والجبور تعتبران عشيرتين رئيسيتين في ريف القضاء ولكل واحد منها اقليم خاص في السكن ومزاولة الاعمال الزراعيه . كما ان لهاتين العشيرتين دورهما في الحياة السياسيه والاجتماعيه في ريف القضاء ، خاصه بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على ريف القضاء .

□ الفصل الثاني عشر : أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على الواقع القيمي والضبط وبناء القوة .

---

— التغيرات الحاصلة في الواقع القيمي .

- 1- القيم الدينية .
- 2- القيم القبلية .
- 3- الالتزام بقواعد الضبط القبلي وبناء القوة .
- 4- الادارة الحكومية .
- 5- المختارون .
- 6- الخلاصة .

اثر التغيرات الاجتماعية على الواقع القيمي والضبط وبناء القوه

## التغيرات الحاصلة في الواقع القيمي

١ - القيم الدينية :

ان الدين يعتبر من العوامل الضابطة لسلوك الافراد في ريف القضاء . والملاحظ ان السكان في قضاء المقدادية معظمهم مسلمون وان القسم الشمالي من سكان القضاء يدينون بالمذهب السني ، اما سكان المناطق المعاذية لجدول الهارونيه الجنوبيه وكذلك اغلب سكان ناحية الوجيهيه فهم يتبعون المذهب الجعفري ، ويقدمون ولائهم الى الامام علي ابن ابي طالب (ع) وذريته .

ان الالتزام بكل فروض الدين قد بات ضعيفا " في ريف قضاء المقدادية ويمكن ان يحزى الى طبيعة متطلبات الحياة الحاليه والسعي لتحقيق المنافع السريعه <sup>بها</sup> يتطلب الانشغال الدائم بما يحتاجه ذلك .

ولقد تبين من الجدول رقم ٨٦ ان عدد الفلاحين الذين لا يؤدون الفروض الدينيه بلغ ٢٠ فلاحا " من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ اي بنسبة ١٢% .

اما عدد الفلاحين الذين يؤدونها فقد بلغ ٥٣ فلاحا " اي بنسبة ٣٣% . اما عدد الفلاحين الذين يؤدونها احيانا " فقد بلغ ٩١ فلاحا " اي

بنسبة ٥٥% واما الذين يؤدونها دائما فقد بلغ عددهم ٥٣ اي بنسبة ٣٣% .

جدول رقم ٨٦  
يبين عدد الفلاحين الذين يؤدون الفروض الدينيه

نوع الاجابه	العدد	النسبه
أؤديها دائما "	٥٣	٣٣
لا أؤديها	٢٠	١٢
أؤديها احيانا "	٩١	٥٥
المجموع	١٦٤	%١٠٠

ولا يعني هذا ان الفلاحين باتوا لا يتمسكون بقيم الدين لانهم يتميزون بصفة الايمان قياسيًّا الى غيرهم ، ولكن السبب في عدم الالتزام بفروض الدين كامله لانه التزام سلوكي يتطلب وقتا " كبيرا " ربما لا يتناسب مع ظروفهم وطموحاتهم **الحاليه** فالاعتقاد مازال غير قليل لديهم .

وقد لا حظت في الفتره الاخيريه ان عددا " من الفلاحين لا يحرصون مثلا " على الصلاة الجماعيه أيام الجمع ، كما ان هناك من يجاهر بافطاره في شهر رمضان دون ان يناله الجزاء المادي أو الاجتماعي الذي كان يمكن ان يناله قبل التغيير .

ويلاحظ ايضا " ان كبار السن لا زالوا متمسكين بالدين ولكن الغالبية العظمى من الشباب لا يظهرون مثل هذا التمسك بسبب انهماكهم في الاعمال في الوقت الحاضر .

وفيما يتعلق بالمآثم باعتبارها عن الممارسات الدينيه قد اصابها قسطا " كبيرا " من التغيير ، حيث ذهب عدد غير قليل من الفلاحين من اهالي ريف القضاء الى تقليص عدد ايام ( الفاتحه ) وجعلها لا تتجاوز الثلاثه ايام ولا تسرف فيها اموال طائله كما كان سابقا " قبل التغيير ، وبأُتي الناس خلال تلك الفتره لعزاء اهل الميت وتسليمهم ما يقع عليهم من نصيب ( قرأية فاتحه ) لتعويض اهل الميت عن نفقات ( الفاتحه ) ويعتبر هذا المبلغ دينا " على اهل الميت يردونه في مناسبه مماثله وهو لا يقل عن ٢٠٠ دينار ويكتفي اهل الميت بتقديم القهوه والشاي للضيوف ( المعزين ) فقط ، ولا يستغرق جلوسهم لقراءة الفاتحه اكثر من نصف ساعه ثم ينصرفون بعد ذلك .

ويستمر الحداد ثلاثه ايام ، وربما في بعض الاحيان اربعين يوما " ثم بعد ذلك تنتهي فترة الحداد ويمارس اهل الميت بعد تلك الفتره نشاطاتهم واعمالهم اليوميه بشكل طبيعي ، ثم انهم يقومون بمشاهده برامج التلفزيون بعد ان كانوا لا يتفرجون عليها إلا بعد مضي سنه كامله ، فاحذوا الان لا يعيرون اهميه للمظاهر الخارجيه في مسأله الحزن على الميت .



٢٠ القيم القبليه :-

ان قيم الانتساب الى القبيله لازال موضع تقدير ولازال اكثر اهل الريف ينشؤون ابنائهم على ذلك ، ولقد تبين من خلال اجابات جميع المبحوثين في انهم يفتخرون بذكر نسبهم الى قبائلهم ويذكرون مآثرها وتاريخها ومواقعها التاريخيه .

ان القبيله والى عهد قريب كانت مسؤله عن ضبط سلوك افرادها السياسيه والظقيه ويذعن افرادها الى مشيئتها ، بيد ان القبيله بعد ذلك اي بعد التغيير الذي طرأ على البناء الاجتماعي والاقتصادي للريف العراقي لم تعد تفرض على ابنائها جميع سلوكياتهم ومواقفهم علاوة على تنصل الافراد في بعض الاحيان عن هذه الالتزامات . والجدول رقم ٨٧ يبين ذلك .

جدول رقم ٨٧  
يبين التزام الفلاحين بما تفرضه القبيله عليهم

حالة الالتزام	العدد	النسبة
نعم	٤٢	٢٦
كلا	٢٤	١٥
احياناً	٩٨	٥٩
المجموع	١٦٤	%١٠٠

يتبين من خلال الجدول رقم ٨٧ ان عدد الفلاحين الذين يلتزمون بما تفرضه عليهم القبيله من التزام بلغ ٤٢ فلاحاً من مجموع افراد العينة البالغة ١٦٤ بنسبة ٢٦% ،

العينة البالغة ١٦٤ بنسبة ٢٦% ، في حين بلغ عدد الفلاحين الذين رفضوا الالتزام بما تفرضه عليهم القبيلة ٢٤ فلاحاً اي بنسبة ١٥% في حين بلغ عدد الفلاحين الذي يلتزمون بما تفرضه عليهم القبيلة احياناً ٩٨ اي بنسبة ٥٩% .

ان هذا يدل على ان التعامل القضائي العشائري بين الجماعات العشائرية في مجتمع ريف القضاء لم يبق على ما كان عليه ، لكن مع ذلك ما زال العرف العشائري كأداة من ادوات الضبط لها اثر في تنظيم العلاقات بين اقسام العشيره داخل مجتمع ريف القضاء .

وقد لاحظت من خلال جولاتي الميدانية في ريف قضاء المقدادية ان عدد من حوادث الاعتداء سواء كانت على المال او العرض او النفس خاصه جرائم القتل والسرقة اخذت تشكل ظاهره ملحوظه في الفتره الاخيره . كما ان المنازعات والمشاجرات بين عدد غير قليل من الافراد والجماعات مستمر ، فلا يكاد يمر شهر الا ووقعت منازعه او مشاجره بين الفلاحين وربما يصل الامر الى سقوط ضحايا بسبب تلك المنازعات .

لا شك ان السبب في حدوث جرائم القتل والسرقة يعود الى العامل الاقتصادي خاصه بعد ظرف الحصار كالمنازعات على الارض الزراعيه ذلك لأهمية الارض في الوقت الحاضر .

كذلك ظهور جرائم لم تكن موجوده في السابق وهي جريمتي القتل والسرقة في آن واحد (التسليب) ، فبعد ان يقوم المجرم بقتل الشخص يلجأ الى سرقة سيارته وتركه على قارعة الطريق مضرجا" بدمائه .

وان السبب الذي يدفع المجرم الى قتل صاحب السيارة هو لازالة اي اثر للجريمه بما في ذلك قتل صاحب السيارة الذي رأى المجرم وربما يعرفه لان اكثر المجرمين من ابناء المنطقه .

كما ان اكثر السيارات المسروقه يتم تهريبها الى المنطقه الشماليه\* لكن اغلب تلك السيارات المسروقه سرعان ما تقع في قبضة رجال الشرطه ويتم بعد ذلك انزال العقوبات الرادعه بحق من يرتكب تلك الجرائم .

وقد برزت ظاهره اخرى وهي سرقة الحاصلات الزراعيه من البساتين والحقول وقد لاحظت عدد كبير من الفلاحين يشكون من تلك الظاهره .

\* ان بعض عمليات السرقة تتم لغرض تهريب السيارة الى المناطق الشماليه خاصه الى ايران وقد حدث اثناء اقامتي الدراسه حادث من هذا النوع ، في ريف القضاء وبعد البحث المكثف من قبل رجال الشرطه تم العثور عليها في مدينة كركوك كما تم العثور على المجرم ايضا" .  
الواقع ان ذلك يدل على الدور الكبير الذي تقوم به رجل الشرطه هذه الايام .

كما ان جرائم السرقة في قرى القضاء اخذت بالظهور، ولقد تبين من خلال العينة ان الفلاحين افراد العينة الذين اشاروا الى ان جريمتي القتل والسرقة قد زادت في القرية خاصة في الفترة الاخيره بلغ ١٢٥ فلاحا من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٧٦ % في حين بلغ عدد الفلاحين الذين لم يشيروا الى ذلك ٣٩ فلاحاً بنسبة ٢٤ % .

نستنتج من ذلك ان الدافع الاقتصادي مهم في احداث الكثير من حالات السرقة وقد لاحظت من خلال اقامتي الدراسيه في ريف القضاء ان هناك بعض الشباب الذين لا تتجاوز اعمارهم العشرين عاماً " يلجأون الى السرقة من نفس القرية التي يسكنون فيها وربما في بعض الاحيان يقومون بسرقة جيرانهم وكما يصطلح عليه محلياً " (الدلخه) \* .

لكن ما ان يقع هؤلاء المجرمين بايدي احد رجال القرية حتى راح اهله يتوسلون ويطلبون الرأفة وتذرف امه الدموع متناسين المسؤولين الملقاة على عاتقهم تجاه تربية ابنائهم تربيته سليمة .

ويبدو ان التفكك الاسري داخل تلك الاسر فضلا عن وجود دوافع اقتصاديه يقود الى احداث هذا النوع من الجرائم .

ولا شك ان المشكلات الاجتماعيه التي تحدثها تلك الجرائم ادت الى بروز دور المجالس العشائريه في ريف القضاء ولكن هذا لا يعني فقدان الادوار التي تقوم بها المحاكم الرسميه والشرطه ذلك لان الضيطة والالتزام دعامة رئيسيه من دعائم السلطه في ممارسة اعمالها . والجدير بالذكر ان فكرة الاعتداء والجريمه بدأت تتحول من معناها الشخصي الى الاعتداء الاجتماعي عند البعض من سكان ريف القضاء خاصة في الفترة الاخيره اي بعد التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه التي طرأت على ريف القضاء .

لكن بالرغم من ذلك فان قيمة الثأر قلت حدتها كثيرا " وقد تبين ذلك من خلال العمل الميداني ان عدد الذين يفضلون الاخذ بالثأر بلغ ٢٢ فلاحا من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي نسبة ١٣ % وكما موضح

في الجدول رقم ٨٨ .

\* (الدلخه): يسمي الاهالي هذا النوع من جرائم السرقة بما يصطلح عليه محلياً " بد (الدلخه) والشخص الذي يقوم بها يحتقر من قبل الاهالي لانه يتسبب بالحاق الاذى باهل قريته وجيرانه وينشر بينهم الذعر وعدم الاطمئنان فهو بعمله هذا يكون كمن سرق بيت اهله .

جدول رقم ٨٧٨  
يبين قيمة الثأر

الحالة	العدد	النسبة
أخذ الثأر واجب	٢٢	١٣
أتركه للقانون	١٤٢	٨٧
المجموع	١٦٤	%١٠٠

لقد تبين من هذا الجدول ان عملية الاخذ بالثأر قلقت ، ويلاحظ انخفاض نسبة الذين يفضلون الاخذ بالثأر قياساً الى الذين يفضلون تركه للقانون وما دام الغرض واحد وهو تحقيق العدالة :

### ١٤ - الالتزام بقواعد الضبط القبلي وبناء القوه .

ان النظام القضائي العشائري في قضاء المقداديه ينطوي على قواعد وجزاءات منظمه وهذه القواعد تختلف باختلاف الجماعات القرايبه العشائريه مهما كان حجمها وعددها ، فكل جماعه تسن عدداً من الاحكام العقابيه تستخدم في البت في المنازعات التي تحدث بين افرادها . ويجوز لجماعتين عشائريتين ان تتفقا على نوع معين من نظام الجزاء والعقاب ويدعى هذا النوع من الاتفاق محلياً " بد (الثابه) للبت في جميع المنازعات والحروب والمشاكل التي تحدث بينهما . ولقد طرأت تغيرات كبيره على القواعد العشائريه في الوقت الحاضر نتيجة التغيرات الاقتصاديه المتمثله بظرف الحصار الاقتصادي ، وهذا الظرف ادى الى ازدياد حالة التزام عدد غير قليل من الافراد في دفع ما يترتب عليهم من مبالغ التعويضات التي يدفعها احيد افراد هذه الجماعات من جراء ارتكابه جرماً من الجرائم بحكم جماعيه المسؤوليه الجنائيه .

والملاحظ في الفتره الاخيره ان المنازعات الفرديه ما هي الامنازعات بين الجماعات العشائريه وذلك لان اي نزاع بين شخصين قد يؤدي الى تدخل اقاربهما في النزاع بحكم جماعيه المسؤوليه المذكوره ، لان الجماعه هي المسؤوله عن الجرائم التي يرتكبها افرادها البالغين .

كما تحدد القواعد العشائرية تعويضاً لكل جريمة من المال أو النساء أو كليهما معاً" أم ترضيته فقط ، يدفع من قبل أسرته أو فخذها إلى أسرة المجني عليه أو جماعته القرابية وهذا التعويض يسمى بالفصل) ، ويختلف دفع الفصل تبعاً لنوع الجريمة وهناك جرائم تتحملها الأسرة وحدها مثل جرائم الزنا والتهيبه والعرض والسرقة ، وذلك لأن مثل تلك الجرائم تجلب للجماعة العشائرية العار والسمعة السيئة ، لذلك فالعشيرة لا تتحمل مسؤولية من يقترب مثل هذه الجرائم .

أما إذا ارتكبت جريمة غير الجرائم المذكورة فإن أسرة الجاني وفخذه يتحملان مبلغ الفصل عن الجريمة سواء كانت داخل عشيره واحده أم بين عشيرتين فإن الأسرة تتحمل ربع المبلغ المتفق عليه والباقي يتحملاه الفخذ أو العشيره ، والديه تؤخذ من الرجال فقط وخاصة الذين بلغوا سن الرشد ، أما إذا امتنعت الأسرة عن تسليم الدية ( الفصل ) ان تعطي حصة الفخذ أو العشيره فإن الفخذ أو العشيره يقاطعون هذه الأسرة ولا يجمعون لها الدية في حالة ارتكاب احد افرادها جريمة ، اضافة الى ان هذه الأسرة تستفيد من العشيره ( كسر عود ) وذلك لأنها اعترضت عن قوانين وتعاليم العشيره وتعامل معاملة الغريب .

وإذا قتل فرد من داخل الفخذ فإن الدية يدفعها القاتل من ماله الخاص اضافة الى ان القاتل واسرته يجب ان يرحلوا عن العشيره ويسمى محلياً " بد ( التديير ) \* ، والهدف من هذا الاجراء هو ابعاد القاتل عن اعيان اهل القتل حتى تهدأ النفوس ولا تتجدد الثارات .

وعموماً تتباين مبالغ الفصول وهي لا تقل عن ١٠٠٠٠٠٠ دينار في كل احوالها وربما في بعض الاحيان يزداد هذا المبلغ وذلك حسب نوعية الجريمة والجدير بالملاحظ ان جرائم القتل والسرقة والتجاوز على الاراضي الزراعيه قد ازدادت في الفتره الاخيره نتيجة ظروف الحصار الاقتصادي

\* التديير: يعني ابعاد القاتل في بعض الحالات الخاصه عن مواطن العشيره او الفخذ ويطلق على التديير أحياناً " بد ( الجلي ) اي اجلاء ونفسي مرتكب الجرم عن موطن جماعته العشائريه .

وما افرزته تلك الظروف من بعض الاثار الاجتماعية السلبية على واقع الجماعات والافراد في مجتمع الدراسة .

فللحصار الاقتصادي اثر غير قليل في زيادة الخلافات والمشاكل بين ابناء القرية والتي اشرنا اليها سابقا ، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ان اكثر افراد العينة اكدوا بان للحصار اثر بالغ على زيادة الخلافات والمشاكل داخل القرية .

كما ان الارض اخذت قسما " كبيرا " من اهتمام الفلاحين في الفترة الاخيره وقد تم جراء ذلك تعديل وتسوية الكثير من الارض حتى التي كانت سابقا " تزرع ديمما " تم استغلالها كما هو الحال في الاراضي المجاورة لتلال حميرين في المناطق الشرقية للقضاء وكذلك الاراضي الرملية الواقعة في جنوب شرق القضاء والتي تدعى محليا " بـ ( العيشه ) ولقد بلغ الحال عند بعضهم الى زراعة جزء من مساحة بيته بمحاصيل الخضر والحبوب.

ان اقبال الفلاحين الشديد على حيازة الارض الزراعيه لاسيما الاراضي المتروكه سابقا " قد احدث الكثير من النزاعات والمشاجرات وربما تسببت في احيان كثيره الى سقوط ضحايا بين المتنازعين مما يستدعي المطالبه بالدم والفصل ، من هنا بدأ دور المجالس العشائريه بالظهور لحل تلك النزاعات .

إن ريف قضاء المقدادية والنواحي التابعة له يخضع من الناحية الإدارية إلى قضاء المقدادية الملحق إدارياً مع سبعة أقطبيه أخرى بمحافظة ديالى وبموجب هذا التنظيم يتم ويحدث الاتصال السياسي والإداري بين الدوله والسكان في ريف القضاء عن طريق دوائر الدوله ومؤسساتها والمنظمات الجماهيرية والحزبية ، ويتولى قائممقام قضاء المقدادية الذي يعتبر أكبر موظف إداري حكومي في القضاء الإشراف على تنفيذ القوانين وانظمتها ودوائرها في وحدته الإدارية والمحافظة على الأمن والنظام فيها (١) .

يعتبر القائممقام من الناحية الرسمية المسؤول الأول عن الأمن والنظام في القضاء ، فهو الذي ينظر في جميع القضايا التي تعرض عليه من قبل أفراد القضاء وله صلاحية البت في بعض المخالفات بصورة مستعجلة كتوقيف بعض الأفراد وتفريم بعضهم الآخر ، كما يشرف على سير التعليم في المدارس .

كما القيث على عاتق القائممقام في الوقت الحاضر مهمة أخرى وهي الإشراف والمتابعة المستمرة على سير عمليات تسويق الحبوب كالحنطه والشعير والشلب إلى المراكز التسويقيه في القضاء .

ويقوم القائممقام بتوقيف الفلاحين الذين يتكؤون في عملية تسويق حاصلاتهم أو الذين يرتكبون مخالفات أخرى كالتجاوزات على الأرض أو مياه السقي وتوزيع الأراضي على الفلاحين بالإضافة إلى المشاكل الأخرى .

وبشكل عام فإن القائممقام مسؤول عن القضاء بجميع دوائره حيث يكون

(١) قانون المحافظات ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠ ، ص ١٨-١٩ .

جميع الموظفين ومدراء الدوائر مسؤولين وبصوره مباشرة امام القائم مقام يعدون له التقارير للبت فيها بحدود صلاحياته ، ثم احالة القضايا التي لا يستطيع البت فيها الى محافظ ديالى .

والقائم مقام يمارس سلطته التنفيذية بواسطة مديرية الشرطة التي يديرها مديرها ( مقدم شرطة ) وعدد من الضباط والمفوضين والعرفاء والشرطة ، وهؤلاء مسؤولون من المحافظه على الامن والنظام وتنفيذ اوامر قائممقام القضاء لالقاء القبض على المجرمين .

كذلك يقوم القائم مقام بالاشراف على الاراضي الزراعية بجولات يومية في الوقت الحاضر وذلك للاطلاع على واقع العمل الزراعي والمشاكل التي يتعرض لها الفلاحون وايجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل .

كما قامت الشرطة بدور كبير في الحد من النزاعات بين الافراد والجماعات العشائرية في القضاء . وهناك كثير من الحالات التي تكون فيها الشرطة طرفا " ثالثا " لحل النزاعات العشائرية (١) .

ورجال الشرطة في القضاء يقومون بالقبض على المجرمين ومنع وقبض الجرائم وارتكابها والكشف عن الجرائم سواء كانت جرائم قتل او سرقة او غيرها ، ومطاردة المجرمين والخارجين عن القانون ومطاردة الهاربين من الخدمة العسكرية والمتخلفين ، والنظر في شكاوى المواطنين .

والملاحظ ان لرجال الشرطة دور هام في القاء القبض على بعض الافراد الذين يقومون باطلاق العيارات النارية في بعض المناسبات مثل مناسبات الاحزان ، فعندما يموت احد الافراد خصوصا " اذا كان يمتلك مركز اجتماعي هام ، حيث يقوم اقربائه باطلاق العيارات النارية .

(١) مقابله مع مدير شرطة المقدادية المقدم اسماعيل محمود ، ١٦/٨/١٩٩٥ .



وبالرغم من ان اطلاق العيارات النارية له دور هام في معرفة اهالي القرية التابعه لمركز القضاء بموت احد افرادها لا سيما اذا كان ذو مكانه اجتماعيه هامه كأن يكون ( شيخا ) او ( مختارا ) او ذي جاه ، الا ان الشرطه في القضاء تمتح اطلاق العيارات النارية في هذه المناسبات .

وقد حدث في الشهر الرابع من سنة ١٩٩٤ ان توفي احد الشيوخ المعروفين في ريف القضاء وهو ( مغير العطوان ) ونظرا لاعتزاز اهل قريته به \* **تُدخِرُوا حَظْرًا** حظر اطلاق النار وشيعوا جثمانه بموكب كبير واطلقوا العيارات النارية خلال تشيعهم له في مركز القضاء ، الا ان في نفس اليوم قتت الشرطه القبض على الاشخاص الذين خالفوا القانون ونقلوا الى مركز الشرطه لينالوا جزائهم .

ولا يقف الامر عند مناسبات الاحزان فقط ، بل كذلك في مناسبات الاعراس حيث قام رجال الشرطه في الفتره الاخيريه باتخاذ الاجراءات الصارمه تجاه الافراد الذين يقومون باطلاق العيارات النارية في تلك المناسبات .

واذا تعذر على رجال الشرطه مسك هؤلاء الافراد فانهم يقومون بوضع والد المريس او احد اخوته في السجن .  
والواقع ان تلك الاجراءات هي محاوله جاده للحد من هذه الظاهره التي اخذت تنتشر في الفتره الاخيريه .  
كما ان انتشار افكار ومبادئ الحزب ( حزب البعث العربي الاشتراكي ) في المنطقه ادى الى تقوية الروابط الاجتماعيه بين العشائر حيث اصبحت تسودها روابط ( رفاقيه ) اضافه الى الروابط العشائريه ، فابناء العشائر الذين كانت بينهم مشكلات او منازعات عشائريه يلتقون في

\* وهي قرية وادي الحصان التابعه لمركز القضاء وعلى مسافة ٣٥ كم عن مركز القضاء ، وقد حدثت وفاة هذا الشيخ خلال فترة اقامتي الدراسيه في ريف القضاء .

منطقه حزبيه واحده ونتيجه لهذا الالتقاء تحل بعض من تلك المشاكـل  
الموجوده بين ابناء تلك العشائر .

○ المختارون :-

ينقسم ريف قضاء المقداديه الى عدة قرى ولكل قريه من هذه القرى مختار  
يقوم بالاعمال والوظائف المسنده اليه وهم موزعون كالاتي :-

جدول رقم ٨٩  
المختارون واماكن سكناهم في قرى القضاء

المختار	القريه
حسين سبتي جمعه	عالي العيثه
علي ابراهيم نعمان	الحاج محسن
ياس حمد خضير	دولاب (العطافيه)
قحطان صالح عيدان حسين عثوي المالح حسين علي حساني	الكف فتوك الرقيم او جمله
احمد ابراهيم اسماعيل	الحميديه (الچچان)
هادي علي صلبوخ	تل گدار
عبد علي منصور	مين الدين
عبدالله خليفه حسين	ابو دهلايه
طاهر محمد جواد	الاحمر
كامل علي حسين	البازول
عبدالرحمن جبر حمد	الجلالي
كريم احمد خليل	بروانه الصغيره
عبدالواحد محمود احمد	بروانه الكبيره

المختار	القريه
حمد محمد طر عوز / جمعه عواد	العباره الصدرانيه
درويش غربي خلف	القلعه
عواد لفته محمد	حميس (مكينه)
عبدالكريم سليم المصري	حميس (الورده)
ابراهيم عطيه الضاحي	چمرخي
داؤود السلطان العدوان	اسيود
لطيف جاسم محمد	الشاجي
فرحان خلف الدرايش	الغالي
صالح السالم الفضلي	ابو دهن
سلمان عبدالله الحصون	الطنيره
عويد عزيز محمد	العباسيه
اسماعيل جاسم ابراهيم	زحام
طارق عبدالوهاب احمد	توكل
ضايح احمد العبود	شاقراق
اسماعيل كاظم زيدان	صدور بابلان
علوان خلف ظاهر	ولوش
حسين منصور زيدان	جزيره الثانيه
طارق حسين علي	جزيره الاولى
سعدون علي محمد	الخيلايه
نصيف جاسم خليل	بالور
عبد محمد جاسم	بينگاني
علي حميد محمد	قزله
عادل ثامر محمد	بابلان الصدر
علي محمد محمود الزهو	عالي دولاب
حاتم علوان محمد	بابلان صدراني
علي حمد داؤود	سيدسلطان سيد علي
اسماعيل جاسم محمد	العكيدان
عبدالله احمد حمادي	الحماده
سبتي خضير اسماعيل	نوفل
خليل فرحان ابراهيم	امام طالب

المختار	القريه
غضبان مغير العبدالله	نهر الامام
عباس مزيد محمد	العباره البزانيه
حسن ماضي حسن	الرساله الثانيه
عبدالمحسن عباس محمد	السريه الثانيه
محمد حسن علاوي	الاجيحل
مغير العطوان الحسين	وادي الحصان
عدنان جواد سعيد	الكهاريز
محمد حسين جواد	الرشاد
محسن الخلف العباس	حسين الخلف
صالح مهدي الصكر	ناجي الصكر
عادل مصطفى خميس	البوري
ناصر محمد شبيب	بيرشته
خليفه صبح عبد	الشانه
هلال مبارك حميد	چقچق
حسين لفته حميد	الركاع
علي جار الله يوسف	النسيم
ثاير حسين الخلف	نهر الشيخ
طه حمد هدلوش	دور ضباط الصف
داود سلمان درويش	امام عباس
ابراهيم حنو هاشم	امام ويس
كاظم عبيوب خميس	الرساله الاولى
عبد خلف وشاع	الاصلاح
عمران علي سبع	السريه الاولى
سامي كاظم حسين	الكفاح

للمختار مكانه اجتماعيه متميزه وله وظيفه ودور في ريف قضاء المقداديه ، وهناك صفات يجب ان يتحلى بها الفرد لكي يحضى بهذه المرتبه ، منها ان يكسب ثقة اهل القرية وثقة المنظمه الحزبيه ومجلس الشعب ، اضافة الى موافقة قائمقام القضاء .  
وهناك شروط يجب توافرها في الشخص الذي يتولى هذا المنصب وهذه الشروط هي :-

- ١- ان يكون عراقي الجنسية .
- ٢- ان يكون قد اكمل الخامسة والعشرين من عمره .
- ٣- ان يحسن القراءة والكتابة .
- ٤- ان يكون من الحائزين على الحقوق المدنية والقانونيه .
- ٥- ان يكون سالما " من اي خلل عقلي .
- ٦- لم يسبق ان حكم بجنايه او جنحه مخرجه بالشرف .
- ٧- الا يكون موظفا " في دوائر الدولة .
- ٨- ان يكون من سكنة المنطقة التي يريد ان يتعين فيها .
- ٩- لم يسبق عزله من المختاريه .
- ١٠- ان يدفع للحكومة الضرائب المقرره اسوة " بالبقية ، فكما للمختار حقوق فعليه واجبات يجب ان يلتزم بها ويؤيدها ومن اهم واجباته :-

- ١- تأييد المعاملات الرسمه .
- ٢- حضور الندوات العامه .
- ٣- تبليغ المواطنين بالامور العامه .
- ٤- متابعة الهاربين عن خدمة العلم والابلاغ عنهم .
- ٥- تبليغ المكلفين لخدمة العلم .
- ٦- التبليغ عن حدوث وفاة او ولادة او زواج .
- ٧- معاونة رجال الشرطة في التفتيش عن الخارجين عن القانون .
- ٨- يحضر كشاهد اثبات في كثير من الدعاوي الحقوقيه والجناييه التي تحدث لاي فرد في المنطقة .

٩- القيام باخبار المحكمه عن التركات الواجبه ، والحضور اثناء تحرير التركات .

١٠- الحضور اثناء اخذ التقارير وعند اجراء الكشوف على المساكن التي يعدها الأزواج لزوجاتهم ، وهي البيوت المسماة ( بالبيت الشرعي ) الذي تطالب به الزوجه عند عدم استطاعتها العيش مع اهل الزوج .

١١- تحقيق هوية الاشخاص الذين يريدون التعيين او لاي غرض اخر .

١٢- الحضور مع المامور الذي لديه صلاحية تحري المساكن .

١٣- اثبات هوية المدعى عليه ، او المدعى عندما تكون شخصياتهم او عائدية الدعوه مجهوله لدى المحكمه .

١٤- تصديق تسليم اوراق الدعوتيه الى اهلها .

١٥- الاخبار عن الاشخاص المشتبه بهم والذين يؤمّن محلات المختارين .

١٦- اخبار دوائر الشرطه عن المومسات اللواتي يتعاطين الفحش سرا .

١٧- الاخبار عن حدوث الامراض الساريه وغيرها التي تحدث في محلاتهم .

١٨- تنظيم بيانات الانتقال والبيع والترهين والتأمين فيما يتعلق بالاموال غير المنقوله .

١٩- طلب الاذن بالزواج .

ويمكن لاي شخص ان يكون مختارا" في قريته ان توفرت فيه الشروط المذكوره ، ويعتبر المختار منفذا" للقانون فقط ، وله الحق في الاخبار عن الاشخاص الذين يتمردون عليه .

هناك بعض المختارين في عدد من قرى القضاء يتقاضون بعض الاكراميات المقدمه اليهم لقاء خدماتهم لا بناء القرية او لقاء توقيعه على معامله ما وغالبا" ما تكون هذه الاكراميه عن توقيع المعامله ٢٠٠ دينار ، اذا كانت المعامله بسيطه ، اما اذا كان فيها بعض التعقيدات والمثابه فانه يتقاضى اكراميه اكبر .

والمختار يعتبر ممثلاً " لسلطه في القرية ، لذلك يكن له الجميع الاحترام خوفاً " من تعنته في ترويح معاملاتهم وتسهيل بعض الصعوبات الرسمية .

ويتبين من ذلك مدى الخدمه التي يقدمها المختار لسيادة الامن والنظام والاستقرار في ريف القضاء ، وبانه وسيلة ضبط اجتماعيه لكونه عنصراً ادارياً مخولاً من قبل الدوله .

## ٥٦ الخلاصه :

هناك ان القيم الدينيه . قد شهدت بعض التغيرات فلم يعد هناك التزام كبير بالشعائر والفروض الدينيه لتطلبها وقتاً " يحتاجه الفرد في تخصيصه لاعمال تجلب له منفعة اقتصاديه .

وقد ظلت القيم الدينيه الاخرى على صلابتها ولم يطرأ عليها تغيير كبير لاختلافها عن القيم الدينيه الاخرى من حيث التكليف كعدم الكذب وعدم الفسح وعدم الاعتداء والاخلاص في العمل فتغيرت بنسبه ضعيفه قياساً الى القيم الاخرى .

ان وجود النظام العشائري والنظام الاداري للدوله ، قد اثر تائيراً كبيراً في عملية الضبط الاجتماعي وحسم الكثير من النزاعات وتنظيم العلاقات بين الافراد والجماعات العشائريه فالنظام العشائري اخذ دوراً كبيراً في الفتره الاخيره في حسم النزاعات العشائريه نظراً لزيادة المشاكل والخلافات لاسيما المشاكل الاقصاديه المتمثله

بالامور التي تخص الارض ومياه السقي وغيرها .  
الا ان النظام الاداري للدوله حالياً " اصبح ذا فاعليه في حسم الكثير من الامور اكثر من النظام العشائري ، ذلك ان الدوله تسيطر سيطره تامه على جميع مرافق الحياه في القضاء .

وكان لظهور القاده السياسيون في القضاء والذين هم قادة التنظيم الحزبي في المنطقه اثر في عملية الضبط الاجتماعي .

لكن بالرغم من ذلك فان هناك عدد غير قليل من الافراد يشعرون ان الالتجاء الى الحل العشائري امر مناسب وخاصه بعد ظروف الحصار .

والجدير بالملاحظة إن ظاهرة التضامن والمسؤولية الجماعية وعدم تحمل المعتدي لما يترتب عليه من جزاءات وتعويضات تعتبر من العوامل المهمة في حدوث جرائم القتل والاعتداء بين الجماعات العشائرية في ريف القضاء. حتى وصل الأمر عند البعض اللجوء إلى التحكيم العشائري على أقل مشكله كالمشاجرة البسيطة التي تقع بين الأفراد ومن ثم المطالبة بالفصل بعد ذلك .

ومن خلال الدراسة الميدانية في ريف منطقة الدراسة تبين أن القانون العشائري لم يطبق على الفرد في عدد من الجرائم ، بل على الوحدـة العشائرية بأكملها .

فالفرد لا يتمتع بشخصية فرديه ، وإنما ينظر إليه دائما " على أنه جزء من جماعه معينه .

والواقع أن التغير في مجال الضبط الاجتماعي هو ناتج عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على ريف القضاء .



□ الفصل الثالث عشر : التغيرات التعليمية والتثقيفية .

مقدمة

- المبحث الأول : مجالات التعليم في المدارس .
- المبحث الثاني : مجالات التعليم في المعاهد و الجامعات .
- المبحث الثالث : مجالات محو الامية .
- المبحث الرابع : المراكز التثقيفية .
- الخلاصة .

ان للتعليم دورا مهما في عملية التغير الاجتماعي ، وان المجتمع الذي ينخفض فيه عدد المتعلمين والمتقنين يميل الى المحافظة على ما هو معروف او متعارف عليه من قيم وعادات اجتماعيه ، ولذلك فقد ظل الريف العراقي فترة طويلة قابلاً تحت ظلمات الجهل والامية ، ومعنى هذا ان انخفاض المستوى التعليمي والثقافي يمكن اعتباره عاملاً مهماً في تعويق عملية التغير الاجتماعي .

ولقد لاحظت خلال اقامتي الميدانية في المجتمع المدرس ان هناك مشاكل يعاني منها جمهور البحث والتي تتعلق بالمجال التعليمي وبالرغم من وجود بعض الافراد في المجتمع المدرس من ذوي التحصيل الدراسي لاسيما العالي منه الا ان المجتمع في الفترة الاخيرة اخذ ينظر اليهم والى التعليم بصورة عامة نظرة هامشية بسبب الظروف المعاشية التي باتت ترهق كاهل الكثير من افراد المجتمع المدرس .

فبعض الطلاب في ريف قضاء المقدادية قد اصبوا بعزوف عن الجانب التعليمي لانهم يرون ان الانصراف الى العمل في المزارع والربح الكبير الذي يترتب على هذا العمل في هذا المجال يدفعهم الى الانحراف فيبتعدون عن التعليم والجدير بالذكر ان بعض الشباب في ريف القضاء انصرفوا الى العمل في السوق كباعة سكاثر على ارضة الطرق او كباعة متجولين ، وتركوا الدراسة جانبا ذلك لانهم وجدوا في تلك الاعمال فرصة سانحة لتحقيق الربح .

لكن بالرغم من ذلك فهناك البعض من الطلبة يقومون بممارسة العمل الزراعي او يحملون كسواق لسيارات الاجرة او غيرها من الاعمال ليعينوا اهلهم وانفسهم لاسيما اذا كان ابائهم مرضى او كبار سن وهم المسؤولون مادياً عن معيشة اسرهم .

المبحث الاول : مجالات التعليم في المدارس .

حينما انطلقت ثورة تموز عام ١٩٦٨ وضمن نهجها لبناء الانسان بناءً اساسياً وحضارياً واجتماعياً سليماً . اولت للعلم والتعليم اهتماماً حقيقياً عبر خطط مدرسه تؤدي في نتائجها النهائية الى النهوض بالبلاد وتنفيذ خططها التنموية التي تتفرع الى كل ميادين الحياة في القطر بصورة عامه وفي ريف قضاء المقدادية بصورة خاصة، لكن بعد ظروف الحاصر برزت صعوبات

كثيره قد اكتنفت الواقع التعليمي في ريف القضاء حتى اضحت تلك الصعوبات

### العوامل الهامة التي ادت الى تسبب الطلبة من الدوام وبالتالي ترك المدرسة ومن تلك الصعوبات

شراء المستلزمات المدرسية التي باتت ترمق كاهل العديد من أسر الطلبة ولو ان الدولة في الفترة الاخيره تحملت نصف تكاليف شراء اللوازم المدرسية المشار اليها مقابل قيام الاسر بدفع نصف المبلغ الى ادارات المدارس ، بالاضافه الى ذلك هناك صعوبات تتعلق بتكاليف النقل التي باتت هي الاخرى ترمق كاهل الابناء كما ان بعض العامين والدرسين في تلك المدارس مهملين في اداء واجباتهم التعليميه تجاه الطلبة ، فرأوا يميلون الى الضمول والراحه ، والسبب في ذلك يعود الى قلة زيارة المشرفين التربوي بين الى تلك المدارس ، كما ان اكثر هؤلاء المعلمين والمدرسين يمكنون المدن التي تكون في كثير من الاحيان بعيده عن القرى ، وغالبا ما يتأخرون عن الموعد المقرر للدوام بسبب صعوبة النقل ، اضافه الى عدم الشعور بالمسؤوليه وتراكم المشاكل لديهم لاسيما المشاكل المعاشيه المتمثله بارتفاع اسعار السلع الغذائية مقابل محدوديه الرواتب الممنوحه اليهم ، بسبب ظروف الحصار . وهناك صعوبات اخرى تتعلق بالواقع المعاشي السيء لبعض الطلبة الى درجه ان البعض منهم كان يعجز عن تسديد نصف المبلغ الذي بذمته للمدرسه مقابل شراء المستلزمات المدرسيه المشار اليها بسبب ضعف امكاناته الماديه ، وبالرغم من ذلك فقد واصل البعض ، وهم الغالبية دراستهم .

والواقع ان ضيق الحاله الاقتصاديه ورغبة اكثر الاسر على ابقاء ابنائها كرعاه للابقار او كفلاحين لمساعدة اسرهم حالت دون ارسال اولادهم الى المدرسه واقتصر الامر على الاسر المرفهه التي يمكنها من ارسال ابنائها الى المدرسه .

والجدير بالذكر ان دور المدرسه في السابق اي قبل التغيرات الاقتصاديه والاجتماعيه التي طرأت على المجتمع لم يكن يتوقف على ساعات الدوام الرسمي ، حيث كان المعلم او المدير يعرف تلامذته واحداً واحداً ، ويعرف اسرهم ، والتلميذ المشاكس او المتلكيء او الغائب يجد من يتابعه ، حتى ان بعض المعلمين كانوا يذهبون الى بيوت تلامذتهم للاتصال باولياء امورهم مباشرة . وكانت العلاقات بصوره عامه وطيده بين الاسره والمدرسه لكن هذه الصوره قد تغيرت في الوقت الحاضر .

وقد لاحظت من خلال جولاتي الميدانية في ريف منطقة الدراسة ان بعض المعلمين يلاحظون تلامذتهم في الشارع وهم يتصرفون تصرفاً غير لائقاً، لكنهم لا يتعرضونهم ولا يرشدونهم ، بل انهم في كثير من الاحيان لا يحاسبونهم ، وقد اشرت الى هذه الحالة في فصل سابق .

وقد ذهب احد الباحثين الى تأكيد حقيقة مؤداها ان الادله الميدانية والاحصاءات تشير الى ان ابناء الاسر المتوسطة والمهنية في العراق ودول العالم الثالث يميلون الى الدراسة اكثر من ابناء الاسر العمالية والفلاحية وهذه الدول بالرغم من التحولات المادية والحضارية التي شهدتها وبالرغم من تحسن الظروف المعاشية والاجتماعية للطبقات

الكادحة وبالرغم من تحول التعليم في بعض هذه الدول خصوصاً العراق الى تعليم مجاني لا تدر الاسره تحت ظله اية نفقات دراسية لقاء تربية وتعليم اولادها . (١)

ولقد تبين من خلال الجدول رقم (٨٠) ان عدد الفلاحين الذين يرفضون حق الابناء في الاستمرار في التعليم قد بلغ ٢١ فلاحاً اي بنسبة ١٩% من مجموع الفلاحين افراد العينة المتزوجين البالغه ١١٤ ويبدو ان هناك اسباباً قد دفعتهم الى عدم تأييد استمرار ابائهم في التعليم من أبرزها الاستفادة من الابناء في العمل بانزراعه ذلك لانها ذات مردود مالي غير قليل بالاضافة الى ان الدراسة تعتمد على مصاريف واجور ترهق كاهل الاسره . (٢)

#### المبحث الثاني : مجالات التعليم في المعاهد والجامعات .

لقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية ان عدد الفلاحين الذين عندهم تحصيل دراسي في معهد ٦ من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٤% اما عدد الذين لديهم مؤهل جامعي فقد بلغ ٥٨ مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ٥% . وعلى الرغم من قيام اصحاب التحصيل الدراسي لاسيما العالي منه فيما يتعلق بتغيير بعض الافكار والمعتقدات التي

(١) الحسن ، احسان محمد (د) : العائله والقرابه والزواج ، دار الطليعه للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ ص ١٣٤ .

(٢) راجع الفصل العاشر ، جدول رقم (٨٠) ص ٣٤٦ .

لا تنسجم وروح العصر لما يشكلونه من مكانه واعتبار اجتماعيين ، الا ان المجتمع في الوقت الحاضر وكما سبقت الإشارة الى ذلك اخذ ينظر الى التعليم والشهادة العلمية نظره ثانويه بسبب ظروف الحصار الجائر فاذا ما قمنا بمقارنة بسيطه بين دخل الموظف ودخل الفلاح مثلا نجد ان الفارق كبير ذلك لان المردود المالي الذي يحصل عليه صاحب الشهاده من وظيفته قليل جداً قياساً الى ما يحصل عليه الفلاح في الفتره الاخيره من مدخولات غير قليله ، فاذا باع الفلاح خمسه اطنان من الحنطه مثلا فان محصوله ولموسم واحد ومن الحنطه فقط هو (٥٠٠,٠٠٠) الف دينار ، هذا اذا افترضنا ان الحاصل هو (الحنطه) فقط وخمسة اطنان فقط ، فيما يتقاضى الموظف مرتباً شهرياً يصل الى (٤٠٠٠) دينار فقط .

الواقع ان هذه الحاله قد خلقت (فجوه معاشيه) وهو كبيره بين دخل الفلاح وبين دخل الموظف المحدود ، وهذه الفجوه ادت الى تغيير الكثير من الموازنات الاقتصادية والاجتماعيه . لذلك لاحظت اثناء اقامتي الميدانيه في المجتمع المدروس ان هناك بعض الافراد الحاصلين على الشهادات الجامعيه او من المماهد من الاسر الريفيه يمارسون مهنة الزراعة ضماً منهم بان الدراسه لا تجدي نفعاً او انها كما يطلق عليه البعض (متوكل خبز) ، لذلك بدأت الاتجاه في اذهان الناس نحو ممارسة العمل الزراعي يحضى باهتمام الكثير من اهل الريف اكثر من الاتجاه نحو التعليم وخصوصاً اذا كان هذا العمل يدر ارباحاً كبيره .

المبحث الثالث: مجالات محو الاميه .

الاميه من اخطر الآفات والامراض الاجتماعيه التي جابهت العراق في الزمن الماضي ولا زالت تجابهه ، وقد عرقلت التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتكنولوجي ، وعرضت ابناءه لمشكلات سيكو لوجيه واجتماعيه من الصعبه بلمكان حلها والقضاء عليها (١) .

ان حملة التعليم الالزامي ومحو الاميه اضافة الى حملة التطورات التي طرأت على المؤسسات الثقافيه والتربويه جاءت مواكبه للتحويلات الثوريه في القطاعات الاقتصادية والاجتماعيه والحضاريه والتكنولوجيه التي شهدتها القطر العراقي بعد ثورة السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ .

(١) الحسن ، احسان محمد (د) : التصنيع وتغيير المجتمع ، مصدر سابق ص ١٢٨ .

وتجربة العراق الرائدة في مجال محو الامية والتعليم الالزامي خصوصاً بعد تشريع قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي عام ١٩٧٦ والمبادره بتفيذه عام ١٩٧٨ ، كان لها اثر كبير في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لاسره بحيث اصبحت اكثر كفاءه وقابليه على تحمل مسؤوليتها وواجباتها الاجتماعية والتربويه .

وقد اسهمت المنظمات الشعبيه والمهنيه في انجاح الحملة الوطنيه الشامله لمحو الاميه ، ولقد نص قانون الحملة الوطنيه على اشراكها في معظم اللجان التي نص عليها وهذه المنظمات هي :-

١- حزب البعث العربي الاشتراكي .

٢- الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه .

٣- الاتحاد العام لنقابات العامل .

٤- الاتحاد العام لشباب العراق .

٥- الاتحاد العام لطلبة العراق .

٦- الاتحاد العام لنساء العراق .

٧- نقابة المعلمين .

ان نشاطات تلك المنظمات لم يقتصر على المدن فحسب بل شمل جميع القرى العراقيه وبضمنها القرى الكائنه في مناطق نائية حيث وجهت اليها القوافل الثقافية ونصبت فيها (الخيم الريفيه) وهذه الاخيره عبارة عن خيمه تنصب وسط تجمع سكاني ريفي من قبل اللجنة الاعلاميه التي ترافقها (عريسة اذاعة جواله ) وبعض المسؤولين المحليين وطبيبه . وفي بداية اللقاء توزع الهدايا على الحاضرين من قبل اللجنة وتقدم لهم الخدمات والاستشارات واثناء ذلك تبدأ عملية التوعيه والاقناع والنقاش .

وفي ريف قضاء المقداديه قامت المنظمات الشعبيه والمهنيه تنشر فروعها حتى في القرى البعيده عن مركز القضاء ، فكانت اللجان المشار اليها انفاً تذهب الى القرى بواسطة مركبتين او اكثر احدهما مجهزه بمكبرات صوت تذيع الاغاني وتردد الشعارات بطريقة تسترعي اهتمام الجمهور ، وتتجول في المنطقه المحدوده وتعلن عن وقت ومكان عقد الندوه .

ثم يبدأ الناس بالتقاطر على المكان المحدد سواء في مدرسه او (خيمه) ويجري اللقاء معهم بالترحيب بهم وشرح الهدف من الندوه وارشادهم الى السبل والوسائل التي تساعد في تذليل الصعوبات التي تقترض سبيل التحاقهم بمراكز محو الاميه .

ولقد بلغ عدد مراكز محو الاميه في ريف قضاء المقداديه ٣٥ مركزاً ، و ٢٢ مركزاً في ريف ناحية ابي صيدا ، و ٢٨ مركزاً في ناحية الوجيهيه ، وقد بلغ مجموع المراكز في عموم ريف القضاء ٨٥ مركزاً ، اما عدد مراكز محو الاميه في مركز قضاء المقداديه قد بلغ ١٠ مراكز و ٦ مراكز في مركز ناحية ابي صيدا ، و ٥ مراكز في مركز ناحية الوجيهيه ، وقد بلغ مجموع المراكز في عموم المراكز الريفية والريفية القضاء ٢١ مركزاً . والجدول رقم (٩٠) يوضح ذلك .

جدول رقم (٩٠) يبين عدد مراكز محو الاميه في الريف والحضر لسنة ١٩٧٨ (١) .

الوحده الاداريه	مراكز محو الاميه		المجموع
	ريف	حضر	
مركز قضاء المقداديه	٣٥	١٠	٤٥
ناحية ابي صيدا	٢٢	٦	٢٨
ناحية الوجيهيه	٢٨	٥	٣٣
المجموع الكلي	٨٥	٢١	١٠٦

ولقد تبين من خلال الجدول رقم (٩١) ان عدد الدارسين في مراكز محو الاميه في قضاء المقداديه قد بلغ (٢٥٣٠٠) الف دارس ، (٨٠٠٠) دارس في ريف قضاء المقداديه و (٥٠٠٠) دارس في ريف ناحية ابي صيدا ، و (٥٦٠٠) دارس في ريف ناحية الوجيهيه ، وقد بلغ مجموع ريف القضاء والنواحي التابعه لها (١٨٦٠٠) الف دارس .

اما عدد الدارسين في مركز قضاء المقداديه فقد بلغ ٣٥٠٠ الف دارس، وفي مركز ناحية الوجيهيه (٢٠٠٠) دارس وفي مركز ناحية ابي صيدا (١٢٠٠) الف دارس . وقد بلغ مجموع المراكز في مركز القضاء والنواحي التابعه له (٦٧٠٠) الف دارس . والجدول رقم (٩١) يوضح ذلك .

جدول رقم (٩١) يوضح عدد الدارسين في مراكز محو الامية لسنة ١٩٧٨ (١).

المجموع	عدد الدارسين		الوحدة الادارية
	ريف	حضر	
١١٥٠٠	٨٠٠٠	٣٥٠٠	مركز قضاء المقدادية
٦٢٠٠	٥٠٠٠	١٢٠٠	ناحية ابي صيدا
٧٦٠٠	٥٦٠٠	٢٠٠٠	ناحية الوجيهية
٢٥٣٠٠	١٨٦٠٠	٦٧٠٠	المجموع الكلي

ولقد تبين من خلال الدراسة الميدانية في مجتمع الدراسة ان عدد الفلاحين الذين يقرأون ويكتبون قد بلغ ٣١ فلاحاً من مجموع عينة الدراسة البالغه ١٦٤ اي بنسبة ١٩ % .

في حين بلغ عدد الاملين في عينة البحث ١٠ فلاحين من مجموع ١٦٤ اي بنسبة ٦% ، وهذه النسبة ضئيلة قياساً بنسبة المتعلمين ، وكما هو موضح في الجدول (٩١) ، (٩٢) واتساقاً مع ما سبق فان لمراكز محو الامية اثر كبير في مجتمع البحث حيث انخفضت نسبة الاملين في مجتمع البحث لحد ما وكما دلت على ذلك اجابات المبحوثين .

#### المبحث الرابع : المراكز التثقيفيه .

ان للثقافة والاعلام اهمية في مجال نشاط المنظمات الجماهيرية بشكل عام والقطاع الفلاحي بشكل خاص ، لاسيما فيما يتعلق بالتوعية والتثقيف وشحن الهمم وتعميق الوعي الثقافي لدى ابناء الريف وزيادة فرصهم واندفاعهم نحو حماية الوطن ومكتسبات الثورة ، وقد انبرى الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية وفي جميع المناسبات القومية والوطنية والدينية بشكل عام والمناسبات الخاصة بان طرف الحصار الاقتصادي بحث الجماهير الفلاحية على المشاركة والاسهام الفعال في الاحتفالات والتظاهرات وكذلك في الاجتماعات والندوات التي كانت تعقد بين فتره واخرى من اجل توعية وتثقيف الفلاحين وتعريفهم بواجباتهم تجاه بلدهم ومجتمعهم في مثل هذه الظروف وقد جسد الكثير من الفلاحين بالفعل هذا الدور المتميز في زيادة الانتاج

(١) مديرية تربية محافظة ديالى ، شعبة الاحصاء ، لسنة ١٩٧٨

مصدر سابق .

(٢) راجع الفصل السادس ، ص ٤١٥



الزراعي وتحسينه كما ونوعا دعما للاقتصاد الوطني وتأمين الغذاء للشعب وفي مساهماتهم المميزه في تغطية الاسواق المحليه بالانتاج الزراعي النباتي والحيواني وكذلك تسويق المحاصيل الاستراتيجية المتمثلة بالحبوب الى المراكز التسويقيه .

كما كان للاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه فرع المقداديه والمنظمات الحزبيه في القضاء دور غير قليل في توضيح قرارات وتوجيهات القياده وشرحها لفلاحي القضاء بشكل مبسط ليكونوا على علم ودرايه بمعناها ومحتواها ذلك من خلال الاجتماعات والندوات التي كانت تعقد في كل مناسبة من اجل الوقوف عن كثر على اوضاع الفلاحين المعيشيه والاقتصادييه واحتياجاتهم ومن ثم ايجاد الحلول المناسبه لمشاكلهم .

ولقد تبين من خلال الدراسه الميدانيه ان عدد الفلاحين الذين ينتمون الى المنظمات الحزبيه في المنطقه بلغ ١٤٣ فلاخا من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ فلاخا اي بنسبه ٨٧ % ، في حين اجاب ١١ فلاخا بانهم مستقلين اي بنسبه ٧ % .

وقد اجاب ١٥٨ فلاخا من مجموع افراد العينه البالغه ١٦٤ اي بنسبه ٩٦ % في حين اجاب ١٥ فلاخا بانهم غير منتمين بالجمعيات الفلاحيه . وكما موضح بالجدول رقم (٩٢) .

جدول رقم (٩٢) يبين المنظمات والجمعيات التي ينتمي اليها الفلاحون افراد العينه .

النسبه %	العدد	المنظمات او الجمعيات التي ينتمي اليها الفلاح
٨٧	١٤٣	المنظمات الحزبيه في المنطقه
٩٦	١٥٨	الجمعيات الفلاحيه
١٠٠	١٦٤	المجموع

وعن سؤال البحوث حول حضور الاجتماعات والدورات التي تقيمها تلك الهيئات اجاب ١١٢ فلاخاً من مجموع افراد العينة البالغه ١٦٤ اي بنسبه ٦٨٪ بانهم مواضون على حضور الدورات والاجتماعات التي تقيمها المنظمات الحزبيه والجمعيات الفلاحيه الانفة الذكر باستمرار ، في حين اجاب ٥٢ فلاخاً من مجموع ١٦٤ اي ٣٢٪ بانهم غير ملتزمين بحضور الدورات والاجتماعات .

وتأسيساً على ذلك فإن نسبة كبيره من الفلاحين هم مواضعين على حضور الندوات والاجتماعات التي تقيمها تلك الهيئات وبرغم الظروف الاستثنائية التي يمر بها مجتمعنا فإن المنظمات والهيئات الادارية ماضيه في عملية التوعية والتثقيف .

والواقع ان الفلاحون والعاملون في الزراعة نسبة غير قليلة في مجتمع البحث لذا فان موضوع توعية هذه النسبة من المجتمع تتطلب جهداً استثنائياً خاصة في هذه الظروف التي يمر بها بلدنا من اجل مواجهة ظرف الحصار الظالم التي تعرض له البلد .

ورغم ان موضوع توعية الفلاحين تتم بقنوات كالمنظمات الحزبية والجماهيري والمهنية ووسائل الاعلام . الا ان اتحاد الجمعيات الفلاحية في المقدادية له دور بارز في ارشاد الفلاحين وحثهم على البذل والعطاء وزيادة الانتاج الزراعي من اجل تعزيز ودعم الاقتصاد الوطني .

ولاننسى ان نذكر اهمية المرشد الزراعي وما يبذله من جهود ارشادية للفلاح لا يمكن ان توصف الا انها كبيرة وبناء لما لها من دور في العمل الزراعي . كما ان رغبة الفلاح في الاستمارة به عند الضرورة . وهذا الموقف من المرشد الزراعي يؤكد بما لا يقبل الشك ان الفلاح بدأ يستوعب وحده ما اهمية وخطورة الجهات الزراعية الرسمية في تطوير عمله الزراعي بل يمكننا ان نبشده قليلاً فنقول انه بدأ يدرك اهمية التعليم والتثقيف وبالتالي العلم الذي يشه المرشد الزراعي بالنسبة للفلاح .

والجدير بالملاحظة ان الفلاحون بدأوا ايضاً يؤمنون بأساليب الزراعة الحديثة ومعالجة الافات الزراعية واسلوب الزراعة والمحافظة على قوة الارض الانتاتية . اضافة الى أنهم بدأوا يؤمنون باهمية وجودة البلور الجاهزة بدلاً من توفيرها بانفسهم كما كان سابقاً إذ ان البلور الجاهزة اكثر ضماناً من غيرها في انتاج الافضل والوفير .

ولاشك ان زيادة الانتاج وزيادة انتاجية الفلاح تحصيل حاصل لعملية التعلم . فالفلاح المتعلم يستطيع الاستخدام الامثل للمكننة الزراعية والاساليب العلمية في الزراعة . وذلك ما يؤكد المصين في هذا المجال .

نتيجة لانتشار المدارس النظامية وبجميع مستوياتها في ريف القضاء وزيادة الاتصال بالمدن وانتشار وسائل الاعلام في المنطقه بجميع اشكالها المباشرة وغير المباشرة ، بالإضافة الى انتشار المنظمات المهنية والحزبية والثقافية وكان لتأسيس المدارس اهمية كبيرة في حياة المجتمع الريفي في القضاء ، كما تمكنت هذه المدارس من خلق فئات كان لها دور في المجتمع وعند افتتاح المدارس في ريف القضاء سارعت معظم الاسر الى تسجيل ابنائها في هذه المدارس مدركه اهمية التعليم وحصول ابنائها على الشهادة المدرسية واثار ذلك في تحسين مستوى معيشتهم عن طريق العمل في دوائر الدولة .

لكن بالرغم من ذلك فقد اخذ بعض الابناء يتركون المدرسه ويلجأون الى العمل في المزرعه ، كما ان بعض الفلاحين رفضوا فكرة استمرار ابنائهم في التعليم ذلك ان الابناء يمثلون يد عامله عند بعض الاسر يمكن الاستفادة منها في العمل الزراعي ، وحيث ان المدرسه في الوقت الحاضر لم تجدي . ولقد تبين ذلك من خلال اجابات المبحوثين . والواقع ان ذلك يدل على سلبه في المواقف المتعلقة بالابناء وحقوقهم في التعليم .

وفيما يتعلق بالتعليم في الجامعات فان هناك عدد غير قليل من ابناء ريف القضاء يشغلون مناصب قيادية مهمه ويعمل قسم منهم في منظمات شعبية ورسميه مما كان لهم الدور في التوجيه ومن ثم التغير ودخول عدد كبير منهم في التعليم الجامعي وحصول عدد منهم على الشهادات الجامعيه وتقبل الريفيين واحترامهم لأراء المتعلمين والمثقفين منهم ساعد كثيرا على التغير .

لكن بالرغم من ذلك فان هناك بعض الطلبة الجامعيين في ريف القضاء اخلوا يعملون في الحقول والبساتين أو كسواق سيارات اجرة أو كعمال وذلك ليعينوا اهلهم وانفسهم لمواجهة الظروف الصعبة . كما ان نظرة بعض افراد مجتمع البحث تجاه التعليم اصبحت نظرة ثابرة بسبب ظروف الحصار الجائر . والجدير بالذكر ان البعض من الخريجين من الجامعات والمعاهد يارسون اعمالاً مختلفة لبعضهم اخل يبيع الخضرا أو السكاكر على أرصفة الشوارع والبعض الآخر اصبح نلاحاً يارس مهنة الزراعة كي يفي بمطالبات ومتطلبات الأسرة كما توجد

الفلاحيه في عموم ريف القضاء ودرورها في توعية الفلاحين عن طريق عقد الندوات الشهرية والاجتماعات الثقافية وتقديم المساعدات للفلاحين كما لها دور في حل المشاكل التي تواجههم .

ان لمشروع محور الامية ونشر الثقافه والتربيه والمعرفه بين اوساط الفلاحين لم تسلحهم بالحقائق والمعلومات والمهارات والكفاءات

فحسب بل مكنتهم من التحرر من الجهل والتعصب وساعدهم على ادراك واستيعاب الافكار والقيم الثوريه والانسانيه ورفعت كفاءتهم الانتاجيه وعمقت وحدتهم الوطنيه ومثل هذه النتائج الايجابيه التي تمخضت عن عمليات نشر وترسيخ معالم الثقافه والتربيه قد ادت دورها الفعال في تغيير نظرة الفلاح نحو انتاجه .

فالفلاح الذي توارث طرئق الزراعه القديمه في السابق وجد نفسه مؤهلا لان يعمل كفلاح منتج باستمرار من خلال الجديد من الاساليب العلميه في كافة مراحل ومفاصل العمل والانتاج الزراعي .

اولا - الواقع الايكولوجي :-

ان لموقع قضاء المقدادية الجغرافي على الطريق الدولي الذي يربط العراق بالشرق ، وموقعه من القرى التابعة له ، اثرا " في تحديد تحركات السكان وانماط سلوكهم فهو بحكم موقعه يتفاعل مع الانماط الحضريه من ناحيه . ومع الانماط الريفيه من الناحيه الاخرى ، الامر الذي ادى الى ان تجمع الانماط الحضريه لمركز القضاء بين ماهو حضري وماهو ريفي . ولقد كان لمشاريع الري وخاصة مشروع سد حميرين الذي تم انجازه عام ١٩٨٠ اثر في اضعاف اثر الظروف الايكولوجيه السلبيه القائمه انذاك ، وظهور حاله ايكولوجيه متطوره وذلك بتوسع الاراضي الزراعيه ، واستغلالها استفلا لأ اقتصادياً ، خاصة بعد ظروف الحصار الجائر ، والجدير بالذكر ان الظروف الايكولوجيه الجديده ادت الى استقرار السكان بشكل كبير ، مما ادى بالنتيجه الى زيادة عدد القرى في المنطقه والاعتماد على الزراعه . كما ان للظروف الايكولوجيه ايضا اثر في بناء البيت ، حيث وجود المواد الاولييه في البناء في المنطقه ، من طين وخشب ومن الحصى والرمل ، استغلها السكان في بناء بيوتهم منها ، ويرتبط البيت في حجمه ومساحته بعدد افراد الاسره ، بالقيم والتقاليد الاجتماعيه والحضريه للفصل بين الاسره والضيافه .

**ان الوسائل النقل لاسيما بعد ثورة ١٧-٢٠ قوز قامت بدور كبير في التغير الاجتماعي والاقتصادي في مجتمع المقدادية مما يسر الاتصال بالمدن المجاورة بالاضافة الى تنوع الحصول على الموارد الاقتصادية وتغير بعض القيم التملقة بتنوع مصادر الميش التي كانت تعد والى عهد قريب من القيم السلبيه في المجتمع كالبيع في الدكاكين والعمل في بعض المهن وزراعة الخضراوات .**

**ثانياً** اوضاع الفلاحين الاجتماعيه والاقتصاديه في العهد العثماني والملكي . لقد تدهورت اوضاع الفلاح الاقتصادي وتاشرت حالته الاجتماعيه وتفشى فيه الفقر والجهل والمرض وانتشرت بين فئاته البطاله ، ودخل المجتمع بوجه عام مرحله من السبات الحضري في العهد العثماني لم يبق منها الا بسقوط الدوله العثمانيه .

ولم تكن حالة الفلاح الاجتماعي والاقتصادي قد تحسنت في العهد الملكي بل ازدادت سوءاً ، حيث بقى المجتمع العراقي بصورة عامه يئن تحت وطأه التراكمات الثقيله للعهد السابقه ، حتى توج بانتصار العراقيين في فجر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . التي كانت فترة تغير نوعي ، حققت بعض المكاسب ولكنها لم تجذر التغيرات الاجتماعيه والاقتصاديه للمجتمع العراقي ، وبقيت الفترة التي تلتها فترة عد وجزر حتى اثبلاج ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ التي شكلت القفزة الحقيقيه في مجال التغير الاجماعي ووضعت حداً لكل مظاهر الشعبيه والتخلف والاستغلال والفقر والمرض .

لكن بالرغم من قيام الدوله بتقديم الخدمات والمساعدات الماديه والمستلزمات الزراعيه للفلاح الا انه وخاصة في فترة الثمانينات قد تحول الى شخص مستهلك للمواد الغذائيه شأنه في ذلك شأن ابناء الحضر ، اي انه اخذ لايهم بزراعة الكثير من المحاصيل الزراعيه كالحبوب والخضر .

### ثالثاً- التغير في الحياة الاقتصاديه :

يرتبط النظام الاقتصادي في قضاء المقداديه بعلاقه وظيفيه قويه بالبناء الاجتماعي ، وان تعرضه للتغير ادى الى حدوث تغيرات في النظم الاجتماعيه <sup>القرن</sup> ،

١- لقد استخدم الفلاح الوسائل التكنولوجيه الحديثه في حياته كالمكانه والمحراث الحديث والساحبه والسياره (البيك اب) والاسمده الكيماويه الخ في عمله الزراعي ، واستخدم الثلجه والراديو والتلفزيون ومكانة الخياطة والساعه اليدويه وغيرها في منزله اضافة الى احاطته بمفاهيم الزراعة الحديثه اذ ان دوره الزراعيه تقتضي معرفه بطبيعة النبات والزراعة المركزه تحتاج الى الاسمده ، وانتشار مفاهيم التعاون ومؤسساته وانظمة التعليم والتوجيه الفكري والتربوي للكبار والصغار في المجال السياسي وطبيعة نظام الحكم الاشتراكي ، كل ذلك وغيره دخل حياة الفلاح واحاط به مما اثر في فكره وقيمه وفي انماط السلوكيه التي تعارف عليها في البيت والحقل والمجتمع وسلوكه المادي الاقتصادي وتعامله مع اسرته .

٢- بعد صدور قوانين الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ ورقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ واستصلاح التربه على نظام الملكيه وحيازة الارض ، بعد ان كانت الملكيات بيد عدد من الممتنفيين من سكان المدن ، اصبحت الارز عباره عن خيازات

صغيره وزعت على اكبر عدد من الفلاحين وبذلك تغيرت العلاقات بين المالكين وغير المالكين واصبحت علاقة الفلاح مباشرة مع الدولة ومؤسساتها وشموره بمدم التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بينه وبين بقية الفلاحين لتساوى المقود التي حددتها الدولة .

٣- اظهرت عينة البحث تمسكاً بالارض وتشبهاً بالعمل الزراعي بشكل عال جداً حيث رفضوا ترك الريف للسكن في المدينة ، كما رفضوا ترك العمل الزراعي بسبب الكفايه الماديه العاليه للارض .

أن التغيرات الجديدة في حياة الفلاح في قضاء المقدادية اثرت في بناء القيم والأعتبارات الاجتماعية خاصة مايتعلق منها بالجوانب الاقتصادية واعطيت اهمية كبيرة للجانب المادي والمنفعة الاقتصادية . اضافة الى نمو الروح الفردية ، حيث قهرت زراعة الخضراوات من القيود المفروضة عليها وبشكل ملفت للنظر لاسيما بعد ظروف الحصار ، لانها كانت قبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية من الزراعات المشينة لانها كانت تخفض المكانة الاجتماعية وفقاً للتقاليد والقيم الاجتماعية . كما زاد التخصص ومزاولة بعض الاعمال غير الزراعية التي كانت ترفضها القيم والاعراف والعلاقات العشائرية وبذلك قهر الفلاح من كل تلك القيود وزادت درجة تحرره داخل القضاء وخارجه .

٤- اثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الجديده على تغير نمط الزراعة في قضاء المقدادية فقد لجأ عدد غير قليل من الفلاحين الى قطع اشجار الفاكه ( البساتين ) وتحويلها الى اراضي مسطحة استعداداً لزراعتها بمحاصيل الخضر والحبوب .

٥- اثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على تغير الانماط السلوكيه لبعض الفلاحين الذين اعتقدوا ان ( الاساليب الملتويه ) مرادفه للذكاء وان الجشع والغش مقرونه ببراعة التصرف . وخاصة ونحن نمر في مثل هذه الظروف الصعبة . فراح هذا البعض يخفي جزءاً من محاصيله الزراعيه وهو يتطلع الى زيادة اسعارها في الاسواق كي يجني جراً ذلك ارباحاً باهتة ، وكذلك بيع المحاصيل باعتبارها نوعيه واحده بعد ان كان يصنفها الى ثلاث درجات اي عدم اخراج التالف (العزل) منها .

واللجوء الى وزن المحصول عند بيعه كما اثرت تلك التغيرات على اقبال بعض الفلاحين على الاسراف واضاعه المال والاكثر من ذلك هو التردد على المطاعم والبنادق الفخمة .

ان كافة صور واساليب الاستهلاك المذهري والهدر تضر بالحالة الاقتصادية للاسرة والمجتمع في الظروف الطبيعية وتكون اضرارها جمة واكثر خطورة عند تضرر المجتمع كمثل هذه الظروف الصحية وهي ظروف الحصار .

٦- اثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على قيام بعض الفلاحين بشراء المستلزمات الزراعية كالبيذور والاسمدة والمبيدات واللاغية الزراعية باساليب ملتوية ثم بيعها بعد ذلك للفلاحين باسعار باهضة (سوق سوداء) من اجل الحصول على الارباح بغض النظر عن الوسيلة التي يتبعها هذا البعض من الفلاحين .

والواقع ان هذه الممارسات السلبية تضر كثيراً بمسيرة التدبير والترشيد الاستهلاكي المعتمدة من قبل المجتمع بل ان هذا البعض من الاسر الفلاحية التي لا تلتزم ببرامج ترشيد الاستهلاك وقارس تلك الاساليب المشار اليها لاتعرض نفسها فقط للضرر وإنما تلحق الاضرار البالغة بالاقتصاد القومي .

٧- الى جانب مهنة الزراعة ظهرت بعض المهن كالتجارة والصناعة والبقالة والحدادة والحلاقة وغيرها من المهن الاخرى احدثت تغيرات اقتصادية أثرت في العلاقات الاجتماعية الا انها لم تحل محل العلاقات القرابية وان الارتباط بالجماعات المهنية لم يحل محل المنظمه القرابية ايضا .

٨- ان للجمعيات الفلاحية التعاونية دوراً في توعية الفلاحين عن طريق عقد الندوات والاجتماعات الثقافية .

٩- اظهر افراد عينة البحث نظره علميه متطوره في استخدامهم للمواد الكيماوي لتقوية الارض والمبيدات لمكافحة الافات الزراعية واعتمادهم في الزراعة على البيذور المقدمه من قبل الدوله والموجوده في السوق ، وتاكيدهم على التنوع في الزراعة ، وتفضيلهم زراعة الحبوب والخضراوات .

١٠- اظهرت عينة البحث نظره ايجابية في الموقف من المرشد الزراعي واللجوء اليه باستمرار خاصه في الفتره الاخيره نظرا لدور المرشد في الزراعة وهكذا في تسويق الإنتاج .

١١- اظهرت عينة البحث موقفاً صحيحاً من الابداع في المصارف في حالة توفر المال، وهو امر يؤشر نظره مالية واقتصادية عقلانية اضافة الى موقفهم من مسألة التسليف اثناء الموسم حيث اشاروا الى انهم



لايستاقون ، وهذا يؤكد مسالة مهمة هي ان الفلاح لايعاني من ضائقة مالية خانقة كما كان في العهود السابقة تدفعه الى الاستدانة من الاخرين قبل الحصاد او جني الثمار ، ومعنى آخر ان سلوكه الاقتصادي يبدو أكثر عقلانية من ذي قبل في هذا المجال .

### رابعاً - التغير في الحياة الاجتماعية :

ان التغير الذي اصاب الفلاح نتيجة وصول الحضاره اليه والتي دخلت في جميع مناحي حياته ، حيث احدثت الحضاره تغيراً في البيئه الخارجيه للريف وأحدثت تغيراً في الجوانب الاقتصادية والاجتماعيه ، الا ان هذه التغيرات لم تكن اثارها متساويه في كل الجوانب فهي قد تكون قويه في جانب واقل قوه في الجانب الاخر اي ان التغير في الجانب المادي اسرع من التغير في الجانب اللامادي في المجتمع .

١- ان الاسره المتحده هي اكثر انواع الاسره انتشارا في ريف القضاء اذ بلغت نسبتها في الاحصائيه المستنبطه من العينه ٥٩% وثم تليها الاسره الاوليه ونسبتها ٢٥% ويرجع السبب في ذلك الى تعرض القضاء للتغيرات الاقتصادية حيث اظهرت الكثير من الاسر الاوليه ، الانضمام مع اسر ابائهم او بقاء الابناء المتزوجين وابنائهم وزوجاتهم مع اسر ابائهم بسبب عدم قدرتهم على الاعتماد على انفسهم في مثل هذه الظروف الصعبه ، وبذلك قل نفوذ وحرية الزوجه وعلاقتها بزوجهها خاصه في الاسر المتحده عكس ما هو موجود في الاسر النوويه .

٢- اما بالنسبه للزواج فيعد الزواج الداخلي اكثر انماط الزواج شيوعاً في المقدراتيه اذ بلغت نسبته ٦٤% واثرت التغيرات التي تعرض لها مجتمع القضاء تآثر نظام الزواج ، واخذ يميل الى الزواج خارج الوحدات القرابيه ٣٦% ، وكما ضعفت والى حد ما النهوه وانخفض سن الزواج للذكور والاثاث وارتفعت المهور فاصبحت عاليه ومازال الزواج المتبادل سارياً الى الان .

**كما واثرت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على ظهور تعدد الزوجات وقد بلغت نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة ٢٦٪ ، ويمود السبب في ذلك الى تعرض القضاء للتغيرات الاقتصادية المصنلة بطرف الحصار والتي شجعت اغنياء الفلاحين في ريف القضاء الذين مكنهم وضعهم المادي على الزواج . كما واثرت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على بروز وترسيخ بعض الظواهر السلبيه كظاهرة اطلاق العيارات النارية في الاهراس وتشجيع جنائز بعض الاشخاص المهمين في ريف القضاء ، بالإضافة الى ظاهرة نشر النقود في المناسبات على رؤوس المطربين ، والتي مارسها بعض اغنياء**

الفلاحين ، والواقع ان هذه الظاهرة تعتبر من الظواهر السلبية والتي تدل على البذخ  
واضاعة الثروة والمال خاصة ونحن نمر في مرحلة مهمة من مراحل النضال وهي ظروف  
الحصار المفروضة على بلادنا ومجتمعنا .

- ٣- اثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على تغير موقف الفلاح نحو زوجته  
عبر عنه الفلاحون (عينة البحث) في مواقفهم من التشاور معها وحققها في  
التصرف في شؤون البيت وزواج الابناء ، كما ان المرأة اصبحت لها دور مهم  
في الاسره الفلاحيه فهي اخذت تمارس اعمال كثيره في الحقل والمنزل .
- ٤- ان موقفاً سلبياً ظهر لدى بعض الفلاحين (عينة البحث) نحو ابنائهم بصفه  
عامه والانات على وجه الخصوص فيما يتعلق بالتعليم او توظيفهم ، لذلك  
فان عدداً من الطلبة وخاصة الاناث اخذوا يتركون مقاعد الدراسه ويلجأون  
الى ممارسة العمل الزراعي او الاعمال والمهن الاخرى .
- ٥- لقد طرأت تغيرات كبيره على القيم المتعلقة بالقبيله فلم يعد هناك  
التزام كامل بما تفرضه القبيله من ضوابط كثيره على افرادها واخذ  
الفلاحون يميلون الى الاستغلال في اتخاذ القرار بعض الشيء .  
كذلك ضعفت قيمة الثأر عند الفلاحين مفضلين ترك القصاص للسلطات الرسميه .  
فهناك الضبط الاجتماعي المتمثل بالنظام العشائري والنظام الاداري والحكومي ، ولكل  
من هذين النظامين دور في عملية الضبط الاجتماعي وحسم النزاعات والخلافات  
وتنظيمهم العلاقات بين الافراد ، وذلك لسيطرة الدولة على جميع مرافق الحياة في  
القضاء ، واستحواد اجهزة الدولة على معظم الوظائف والادوار التي يؤديها المجتمع في  
المقدادية . لكن بالرغم من ذلك فان دور النظام العشائري اخذ يزداد في الفترة الاخيرة  
بسبب النزاعات وجرائم القتل التي استحدثت في مجتمع ريف القضاء مما يجعل بعض  
الافراد يلجأون الى الحل العشائري (الفصل) .
- ٦- ان القرابه في المقدادية تتبع النظام الابوي ، الابن يحمل اسم ابيه  
ويرث اباه في النواحي الماديه والاجتماعيه وتعطى اهميه وافضليه لقرابه  
العمومه على قرابه الخؤوله .  
وتستخدم المصطلحات الوصفيه في ريف القضاء التي تحدد درجة العلاقه  
القرابيه وتوجد مصطلحات القرابه التصنيفيه وتوجد ايضا الكنيه اذ ينادي  
الاب باسم اول مولود له .

كما وان ريف قضاء المقدادية يشتمل على عدد من الجماعات العشائرية وهي عشيرة ، بني تميم ، والجبور ، والمهدية ، والخزرج وغيرها من العشائر الأخرى ، بيد ان عشيرتي بني تميم والجبور تعتبران المشيرتين الرئيسيتين في القضاء ولكل منها اقليم خاص في مزاوله النشاطات الاقتصادية والسكن ، وهاتان المشيرتان تؤديان الدور الاساسي في الحياة الاجتماعية والسياسية في القضاء ، الا ان التغير الاجتماعي والاقتصادي والايكولوجي والسياسي ادى الى تفكك افخاذ هذه العشائر واستقلال بعضها عن بعض مما ادى الى ضعف الروابط القبلية ولحد ما بين هذه الافخاذ .

٧- ان انتشار المدارس في ريف القضاء وزيادة الاتصال بالمدن وانتشار وسائل الاعلام وانتشار المنظمات المهنية والحزبية والثقافية كان لها اثر في حياة المجتمع الريفي في قضاء المقدادية ، وكان للمدرسه دور في حصول بعض الافراد على مراكز مهمه في الدوله بالاضافه الى قيام الكثير من الاسر بتسجيل ابناءها في المدرسه .

لكن بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصاديه اي بعد ظروف الحصار اخذ بعض الابناء يتركون المدرسه ويلجئون الى ممارسة الاعمال الحره .

في ضوء النتائج التي افرزها هذا البحث ، وفي ضوء المعلومات التي حصل عليها الباحث خلال مقابلاته التي اجراها مع الفلاحين في قضاء المقدادية

### إيادي الباحث مايلي :-

- ١- اجراء دراسات مماثله ومعتمده في نفس الميدان ولنفس الاهداف ، على ان تكون الدراسه خاصه بقضاء واحد او قريه واحده كي تكون اكثر شمولاً وعمقاً .
- ٢- اجراء دراسات تشمل فلاحى القطر في مجالات اخرى تغطي جوانب عديده ومتنوعه في العمل الزراعي وحياة الفلاحين .
- ٣- نظراً لسة ميدان البحث والدراسه في هذا القطاع المهم اقترح ان تكون هناك شعبه او قسم للدراسات والبحوث في الاتحاد العام للجمعيات الفلاحيه يتحرك من خلاله الاتحاد نحو الجامعات او الجهات البحثيه في القطر من اجل تنفيذ الدراسات والبحوث في اطار من التعاون وتقديم الخيره .
- ٤- العمل على ديمومة الدعم الرسمي تكنولوجياً واقتصادياً للفلاح العراقي من اجل تحسين وضعه .
- ٥- العمل على امداد الفلاحين بالتكنولوجيا الحديثه التي تساعد على زياده الانتاج وتحسين المستوى المعاشي للريف بصورة عامه .
- ٦- اصدار قوانين وتعليمات تلزم الفلاحين بتسويق كامل محاصيلهم الزراعيه الى المراكز التسويقيه ، ذلك لان اخفاء المحاصيل وخاصه الحبوب يؤدي الى حرمان الاخرين من هذه المواد الغذائيه الضروريه والا خلال باقتصاد القطر برمته .
- ٧- تضمين بعض مايكتب في الصحف والمجلات بعضاً من المجالات التي اظهر الفلاحين فيها تحولاً قيمياً ايجابياً من اجل تعميقها وتاهيلها وابراز الجوانب السلبيه التي يمارسها بعض الفلاحين من اجل التصدي لها وادانتها .
- ٨- التاكيد على الانماط السلوكيه الجديده التي اظهر فيها الفلاحون تأييداً غير شامل وليس فيه اجماع او شبه اجماع في البحوث او التقارير .
- ٩- الالتزام بصيغ وبرامج ترشيد الاستهلاك الواجب اعتمادها في الحصار الجائر .

- ١٠- على الاسره القيام بتحقيق التوازن بين دخلها ومصروفها خاصة اذا كان دخلها فائضا" عن الحاجه فيمكن توفير الفائض في المصاريف لكي يستثمر في تجميع الزراعه وتطويرها .
- ١١- الابتعاد عن الممارسات الاستهلاكيه المظهريه التي من شأنها اضعاف الاقتصاد القومي .
- ١٢- تقليص شراء السلع الكماليه غير الضروريه لان هذا يخل بميزانية الاسره والدوله .
- ١٣- ضروره قيام الاسر باستخدام سياراتها الخاصه استخداما عقلانيا وترشيد استعمال الاجهزه المنزليه الاخرى والمحافظة عليها .
- ١٤- الواجب على بعض الاسر ان تقلص نفقاتها على بناء الدور الفخمه والامتناع عن الانفاق المظهري خاصه في حفلات الولائم وعلى المناسبات كمناسبات الافراح والماآم كالزواج والختان والفواتح .
- ١٥- ترشيد الانفاق العام كتقليص نفقات الماء والكهرباء والوقود والغاز .
- ١٦- هناك ظاهره ايجابيه وهي ظاهره التحام الاسره حيث ان هذا الالتحام يقلل ولحدا ما الطلب على الدور مما يؤدي الي قلة تكاليف البناء، وتدعيم هذه الظاهره يكون من خلال تشجيع سكن الابدان المتزوجين في بيوت اسرهم الاصليه ، شريطه ان تكون العلاقه القرابيه والاجتماعيه بين الاسره الاصليه والزواجيه قويه، وهذا ما حدث فعلا بعد ظرف الحصار الجائر .
- ١٧- على المنظمات الجماهيريه والشعبيه والجمعيات الفلاحيه عقد الندوات واللقاءات والمحاضرات خاصه في مثل هذه المرحله المصيريه ، من اجل تبصير الفلاحين بفضيله ترشيد الاستهلاك والمحافظة على موارد المجتمع من الضياع التي تضح للاستهلاك المظهري وللممارسات التي يقوم بها بعض الفلاحين كاخفاء المحاصيل الزراعيه وشراء الحاجيات الكماليه غير الضروريه وغيرها من الممارسات .
- ١٨- اصدار قانون يلزم التعليم الي نهايه المرحله المتوسطه لفرض تطوير المستوى الثقافى والتعليمي للابدان لاسيما المرأه .

١٩- الاهتمام بالخدمات الوقائية قبل الخدمات العلاجية وخاصة في مثل هكذا ظروف ، كغلي المياه التي يتم جلبها من الانهار او السواقي قبل شربها ، والاهتمام بتنظيف الغذاء والتخلص من الفضلات والاهتمام بالتدفئة الجيده لاسيما في فصل الشتاء ، كما لاكتثار من الملابس الصوفيه ذلك من اجل تقليص الاعتماد على الدواء خاصة ونحن نمر في هذه المرحله الصعبه التي تتطلب ترشيد استهلاك الدواء .

٢٠- ضرورة الالتزام بعدم تبذير وتلف المياه في حالة سقي المزروعات خاصة محصول الشلب لان ذلك يؤدي الى تحويل الاراضي الى مستنقعات وبرك وتصبح بعد ذلك بيئه ملائمه لانتشار الاوبئه والامراض بالاضافه الى ارتفاع نسبة الملوحه فيها مما يجعلها غير ملائمه للزراعه فضلا عن الاضرار الذي تلحقه بجمالية ومنظر البيئه .

حول (( اثر التغيير الاجتماعي والاقتصادي على حياة الفلاح العراقي ))  
 (( دراسة انثروبولوجية اجتماعية في قضاء القادسية )) \*

اخى الفلاح

من اجل تطوير حياة الفلاح العراقي يهدف البحث التصرف على اثر التغيير الاجتماعي والاقتصادي على حياته فيما اذا كان قد حصل تغير في بعض جوانب حياته او كلها نتيجة لاتصاله بالحياة الجديدة ومن خلال التشريعات والقوانين والانظمة وجهزة الاعلام والتنظيمات الفلاحية وانتشار التعاليم ودخول التكنولوجيا \* \* \* نامل ان تكون الاجابة صادقة مع تقدير الباحث ولا حاجة لذكر الاسم \*  
 معلومات مطلوبة :

- ١- العمر ..... سنة \*
  - ٢- المحافظة ..... القضاء ..... الناحية ..... القرية .....
  - ٣- المهنة أ- زراعية ب- ..... وظيفية ج- اخرى .....
  - ٤- الحالة الاجتماعية أ- متزوج ب- أعزب ج- مطلق د- ارمل .....
  - ٥- مفترق ..... و- منفصل .....
  - ٥- الحالة الاجتماعية أ- أمي ب- يقرأ ويكتب ج- ابتدائية .....
  - د- متوسطة هـ- اعدادية و- معهد ز- جامعة .....
  - ر- حالة اخرى .....
- الحالة الاجتماعية :

- ١- هل يحق الزوجة التصرف في بعض شؤون البيت في حالة سفر زوجها ؟  
 نعم ..... كلا .....
- ٢- ماهي الاسباب التي دفعت الباحثين الى تأييد الزوجة في التصرف في بعض شؤون البيت في حالة سفر زوجها ؟  
 أ- هي ربة البيت وشريكتي فهذا حق من حقوقها .....
- ب- الضيافة تتطلب ذلك وتسد قبيتي .....
- ٣- ماهي الامور التي يستشير بها الزوج زوجته ؟  
 أ- زواج البنات .....
- ب- تربية الاولاد .....
- ج- عمليات البيع والشراء .....
- ٤- هل تفضل الابناء الذكور ام الاناث ام كليهما ؟  
 أ- افضل الابناء الذكور .....
- ب- افضل الاناث .....
- ج- افضل كليهما .....

٥- إذا كنت تفضل الابناء الذكور فما هي الاسباب ؟

أ- يساعد في العمل .....

ب- يأخذ مكافئ بعد موثي .....

ج- مشاكله اقل .....

د- الدين فضل الذكور .....

٦- اذا كنت تفضل الذكور والاناث على حد سواء فما هي الاسباب ؟

أ- كلهم ابنائي وحبهم واحد .....

ب- الدين لا يسمح بالتمييز .....

ج- هم رزق من الله .....

٧- هل تؤيد فكرة استمرار البنات في التعليم ؟

نعم ..... كلا .....

٨- اذا كان الجواب بكلا فما هي الاسباب التي ذكرها من لم يؤيد فكرة استمرار البنات في التعليم ؟

أ- الدراسة تتطلب في الوقت الحاضر مصاريف واجور .....

ب- البنات للزواج وكفيها القليل من التعليم .....

ج- المدارس المتوسطة بعيدة .....

د- متطلبات المعيشة في الوقت الحاضر تتطلب من البنات ترك المدرسة .....

٩- اذا كنت متزوجاً فما هو المستوى التعليمي لزوجتك ؟

أ- امية ..... ب- تتقرأ وتكتب ..... ج- ابتدائية ..... د- متوسطة .....

هـ- اعدادية ..... و- جامعية ..... ز- اخرى .....

١٠- هل تفضل الوظيفة للبنات ؟

نعم ..... كلا .....

١١- اذا كان الجواب بكلا فما هي الاسباب ؟

أ- العمل في الزراعة افضل في الوقت الحاضر .....

ب- الوظيفة قليلة المورد وتتطلب اجور ومصاريف كبيرة .....

١٢- كم عدد افراد اسرتك ؟

١٣- اذا كنت متزوجاً فكم عدد ابنائك الذكور والاناث على حد سواء ؟ يحدد بالعدد .....

١٤- هل تؤيد استمرار ابنتك في التعليم ؟ نعم ..... كلا .....

اذا كان الجواب بكلا فما هي الاسباب ؟

أ- ليعمل في الزراعة لانها ذات مردود جيد في الوقت الحاضر .....

ب- الدراسة تمتد على اجور ومصاريف باهظة .....

١٥- هل يسهم معك جميع افراد اسرتك في العمل الزراعي ؟

نعم ..... كلا .....

١٦- هل لديك ابناء موظفين ومتزوجين حديثاً ؟

نعم ..... كلا .....

١٧- اذا كان لديك ابناء موظفين ومتزوجين حديثاً فما هي ملاحظتك بهم ؟ وهل هي ايجابية أم سلبية ؟

١٨- هل لدى ابنائك الرغبة في الانفصال عن الاسرة الكبيرة ؟

نعم ..... كلا .....



٢١- هل تعتقد بالسحر والشعوذة ؟

نعم ..... كلا .....

٢٥- ماهو العلاج المفضل لديك ؟

أ- علاج الطبيب ..... علاج رجل الدين ..... العلاج الشعبي .....

٢٦- ماهي البرامج المفيدة لديك في الاجهزة التالية ؟

البرامج المفيدة					
السياسية	الدينية	الترفيهية	الصحية	الزراعية	الرياضية
راديو تلفزيون					

٢٢- هل تقرأ الصحف ؟

أ- أقرأها باستمرار ..... ب- لا أقرأها ..... أقرأها أحيانا .....

٢٣- هل تخفي جزء من ممتلكاتك عن تسويقها الى مخازن الدولة ؟

نعم ..... كلا ..... أحيانا .....

٢٤- هل تلجأ الى وزن المحصول عند بيعه ؟ نعم ..... كلا ..... أحيانا .....

٢٥- هل تصنف ممتلكاتك من الفواكه والخضراوات الى درجة اولى وثانية وثالثة (الحزل) أم تعتبره

نوعية واحدة ؟ ولماذا ؟

اصنفه الى ثلاث درجات ..... اعتبره نوعية واحدة \*

إذا كنت تعتبره نوعية واحدة فهل يرجح ذلك الى وجود نظام التسعيرة .....

٢٦- إذا توفر لديك المال فأبى الا امكن التالية فضل الذهاب اليها عند ما تزور المدينة (كدينة بغداد) لانجاز عمل ما ؟

أ- الى فنادق الدرجة الاولى \* نعم ..... كلا ..... أحيانا .....

ب- الى النوادي الليلية \* نعم ..... كلا ..... أحيانا .....

٢٧- كم عدد الغرف في مسكنك ؟ حدد .....

- ١٩- إذا كنت متزوجا فكم عدد زوجاتك ؟  
 واحدة ..... اثنتين ..... ثلاثة ..... اربعة .....
- ٢٠- منذ متى تزوجت اخر زوجة لك بلاضافة الى اول زوجة ؟  
 ٢١- ما هو السبب الذي يدعوك للزواج باكثر من واحدة ؟  
 أ- مرض الزوجة ..... ب- وفاة الزوجة ..... ج- اقبال الذرية ..... د- البتعة .....
- ٢٢- اذا توفر اديك المال فهل تتزوج باكثر من واحدة ؟  
 نعم ..... كلا .....
- ٢٣- هل تتبجح النهوة ؟ نعم ..... كلا .....
- ٢٤- ما هي درجة قرابة الزوجية ؟  
 أ- بنت الحام ..... ب- بنت الخال او الخالة ..... ج- ضمن العشيرة ..... د- من نفس المنطقة ..... هـ- من خارج المنطقة .....
- ٢٥- كم تتزوج قيمة المهر ؟  
 ٢٦- هل تفضل الزواج بالمهر ( النقود ) أم بالتبادل ( كصه بكمة ) ؟  
 بالمهر ..... بالتبادل .....
- ٢٧- هل تقوم بزيارة الاقارب عند ما تجد ابي مجال لذلك ؟  
 نعم ..... كلا .....
- ٢٨- هل تحدي الفروض الدينية ؟  
 أ- او مرد يرا ..... لا او مرد يها ..... او مرد يها أحيانا .....
- ٢٩- هل تلتزم بما تفرضه القبيلة عليك ؟  
 نعم ..... كلا ..... أحيانا .....
- ٣٠- هل تعتقد ان الجرائم بصورة عامة وجريمتي القتل والسرقة بصورة خاصة قد ارتفعت معدلاتها داخل القرية بعد طرف الحصار ؟  
 نعم ..... كلا .....
- ٣١- هل تفضل الاخذ بالنار بنفسك في حالة القتل أم تكفي بالقانون ؟  
 أخذ النار واجب ..... أكفي بالقانون .....
- الحالة الاقتصادية :  
 ١- هل ترفض فكرة ترك الارض الزراعية في الوقت الحاضر ؟  
 نعم ..... كلا .....
- ٢- اذا كان الجواب نعم فما هي الاسباب ؟  
 أ- انها ذات مردود مادي كبير في الوقت الحاضر .....  
 ب- لا يستطيع ترك الارض لاني احبها .....  
 ج- لا أجد غير العمل الزراعي .....  
 ٣- كم يبلغ عدد الحيوانات التي تمتلكها ؟  
 الممدد  
 الحيوان

١- الابقار

٢- الابقانم

٣- الماعز

٤- الجاوس

٥- الدواجن

٤- ما نوع الانتاج المفضل لديك ما قبل وبعد ظرف الحصار ؟  
 ما قبل ظرف الحصار ما بعد ظرف الحصار

حبوب  
فاكهة  
خضير  
مختلط

٥- ماهي الصناعات اليدوية التي تمارسها في البيت ؟

أ- صناعة المعجون ب- أدبس

٦- هل تفضل زراعة محاصيل الخضير ؟

نعم كلاً

٧- هل يوزع الدخل على الاسرة حسب الحاجة ؟

نعم كلاً

٨- هل تفضل الادخار والاستهلاك المرشد ؟

ادخار لا ادخار

٩- ما مقدار دخلك السنوي ؟

٥٠٠٠٠٠ الف ١٠٠٠٠٠٠ مليون ١٥٠٠٠٠٠

٢٠٠٠٠٠٠ ٢٥٠٠٠٠٠٠ ٣٠٠٠٠٠٠٠٠

٣٥٠٠٠٠٠٠٠ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فاكثر

١٠- ماهي ابرز الوجبات الغذائية التي تتناولها في اليوم ؟

وجبة فطور (الربوكة)	وجبة غداء	وجبة مساء

١١- ماهي ابرز المهن الثانوية ؟

أ- صاحب املاك ب- موظف حكومي ج- صاحب مهنة حرة  
 د- فابيط هـ- تاجر مواشي و- تاجر سيارات ز- صياد

## ١٧- ماهي المعدات الزراعية التي تمتلكها ؟

النوع	العدد	افراض الاستخدام		معدل ما يردك منها شهريا	سنة التملك خلال		
		لنفسك	للايجار		عقد ٧٠ ال	عقد ٨٠ ال	عقد ٩٠ ال
١- المساحة الزراعية							
٢- الحاصلة الحنطية							
٣- الحاصلة الشلبيية							
٤- البيك اب							
٥- الحفارة							
٦- الكريدر							
٧- الشغل							

١٣- هل تمتلك واسطة للرى ؟ نعم \_\_\_\_\_ كلا \_\_\_\_\_ اذا نعم ؟ فما نوعها ؟  
 ديزل \_\_\_\_\_ كهرباء \_\_\_\_\_ قوتها الحصانية تحدد \_\_\_\_\_ المساحة المروية بها تحدد \_\_\_\_\_  
 هل تمتلك مايلي ؟ راديو \_\_\_\_\_ تلفزيون \_\_\_\_\_ قد يو \_\_\_\_\_ تلاجة \_\_\_\_\_ مجهزة \_\_\_\_\_  
 مبردة \_\_\_\_\_ مروحة \_\_\_\_\_ كيف \_\_\_\_\_ فسالة \_\_\_\_\_ طباخ \_\_\_\_\_ ماكينة خياطة \_\_\_\_\_  
 تلفون \_\_\_\_\_ \*

١٤- من اين حصلت على المستلزمات الزراعية التالية ؟

النوع	المستلزمات الزراعية	البذور	الاسمدة	المبيدات	الافطية الزراعية (النايلون)	السلف
تعارفية قطاع خاص انتاجي الخاص لم احصل عليها						

١٥- هل تحصل على مياه السقي لارواء مزرعتك ؟

نعم \_\_\_\_\_ كلا \_\_\_\_\_ احيانا \_\_\_\_\_ \*

١٦- هل يصل الي بيتك التيار الكهربائي ؟

نعم \_\_\_\_\_ كلا \_\_\_\_\_ \*

١٧- هل تتوفر في قريتك الخدمات التالية ؟

أ- مشروع اسالة ماء ؟ نعم \_\_\_\_\_ كلا \_\_\_\_\_ ب- مدرسة ابتدائية \_\_\_\_\_

متوسطة \_\_\_\_\_ ثانوية \_\_\_\_\_ ج- طرق نقل نعم \_\_\_\_\_ كلا \_\_\_\_\_ \*

مراكز صحية \_\_\_\_\_ نعم \_\_\_\_\_ كلا \_\_\_\_\_ \*

١٨- هل طرق النقل الموجودة في القرية مبلطة ام ترابية ؟

أ- طرق مبلطة \_\_\_\_\_ ب- طرق ترابية \_\_\_\_\_ \*

اولاً - مراجع اللغة العربية

١- الكتب

- ١- ابراهيم ، علي حيدر (د) : التغير الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٢ .
- ٢- ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- ٣- البعاج ، عبد الستار : ماضي العراق وحاضره ، ج ١ ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٥٩ .
- ٤- ابو زيد ، احمد (د) : البناء الاجتماعي ، مدخل لدراسة المجتمع ، الجزء الاول ، (المفاهيم) الدار الوطنية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٥- ابو زيد ، احمد (د) : البناء الاجتماعي ، مدخل لدراسة المجتمع ، الجزء الثاني ، (الانساق) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر الاسكندرية ، ١٩٦٧ .
- ٦- الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية : وقائع المؤتمر الفلاحي الثامن دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٧- ابي الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن احمد : تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطاني ، باريس ، ت ٧٣٢ ، سنة ١٨٤٠ .
- ٨- البياتي ، علاء الدين جاسم (د) : البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٩- البياتي ، علاء الدين جاسم (د) : علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق ، دار التربية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ١٠- بايان ، جمال : اسماء المدن والمواقع العراقية ، طبع المجمع الكردي بغداد ، ١٩٦٥ .
- ١١- بدوي ، السيد محمد (د) : علم الاجتماع الاقتصادي ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ١٩٨٩ .
- ١٢- التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، كانون الثاني ، ١٩٧٤ ، مطابع دار الثورة ، بغداد ١٩٧٤ .
- ١٣- التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي حزيران ، ١٩٨٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ١٤- الجابري ، مظهر علي : التخطيط الحضري ، ج ١ مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
- ١٥- الجمهورية العراقية : قانون المحافظات ، وزارة الثقافة والاعلام مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠ .

- ١٦- جمال زكي والسيد يس : أسس البحث الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٦٢ .
- ١٧- الجواهري ، عماد احمد : تاريخ مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ١٩٥٦ .
- ١٨- الجوهري ، عبد الهادي (د) : موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٧ .
- ١٩- العلامة الجوهري : معجم الصحاح في اللغة والعلوم ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٤ .
- ٢٠- جالكس : التقسيم الطبقي الاجتماعي للمناطق الريفية في بولنده ، ترجمة د. محمد طلعت عيسى ، مطالعات في العلوم الاجتماعية ، ربيع ١٩٥٩ .
- ٢١- جواد ، هاشم : مقدمه في كيان العراق الاجتماعي ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٦ .
- ٢٢- الدكتور احسان محمد الحسن والدكتور عبد المنعم الحسني : طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ١٩٨٢ .
- ٢٣- الحسن ، احسان محمد (د) : الاسس العلمية للبحث الاجتماعي ، دار الطليعه للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٢٤- الحسن ، احسان محمد (د) : العائله والقرابه والزواج ، دار الطليعه للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٢٥- الحسن ، احسان محمد (د) : التصنيع وتغير المجتمع ، دار الطليعه للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٢٦- الحسن ، احسان محمد (د) : الثورة والقادسيه الجديده ، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٢٧- الحسن ، احسان محمد (د) : علم الاجتماع الاقتصادي ، مطابع التعليم العالي ، جامعه بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٢٨- الحسائي ، عبد الرزاق : العراق قديماً وحديثاً ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ط ٣ ، بدون تاريخ .
- ٢٩- الحسائي ، عبد الرزاق : الثورة العراقيه الكبرى ، مطبعة دار الكتب بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٣٠- حسن ، محمد سلمان : دراسات في الاقتصاد العراقي ، دار الطليعه للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٦ .
- ٣١- حسن ، حسن علي : المجتمع الريفي والحضري ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندريه ، ١٩٨٩ .
- ٣٢- حسن ، عبد الباسط محمد (د) : اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصريه ، ط ٣ ، القاهره ، ١٩٧١ .

- ٣٣- حسين، مصطفى : نظام المسؤليه عند العشائر العراقيه والعربيه المعاصره  
مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهره ، ط١ ، ١٩٦٧ .
- ٣٤- الحسيني ، محرق : المشاكل الثقافيه في الدول الناميه ، مؤسسه الثقافه  
الجامعيه ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٣٥- الحسيني ، محمد بن السيد احمد المعروف بالمنشيء البغدادي : رحلة  
المنشيء البغدادي ، ترجمة عباس الزاوي ، طبع شركة التجاره والطباعه  
المحدوده ، بغداد ، ١٩٤٨ .
- ٣٦- حامد، السيد(د) : النوبه الجديده ، دراسه في الانثروپولوچيا  
الاجتماعيه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره ، ط١ ، ١٩٧٣ .
- ٣٧- حسين، محمد توفيق : نهابة الاقطاع في العراق ، دار العلم للملايين  
بيروت ، ١٩٥٨ .
- ٣٨- حسين، عبد الرزاق : نشأة مدن العراق وتطورها ، المنظمه العربيه  
والثقافيه للعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربيه ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- ٣٩- حمادي ، سعدون (د) : نحو اصلاح زراعي اشتراكي ، دار الطليمه للطباعه  
والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤ .
- ٤٠- الاخرس ، محمد صفوح : تركيب العائله العربيه ووظائفها ، وزارة  
الثقافه والارشاد ، دمشق ، ١٩٧٦ .
- ٤١- الخلف ، جاسم محمد(د) : محاضرات في جغرافيه العراق الطبيعيه  
والاقتصاديه ، القاهره ، ط١ ، ١٩٥٩ .
- ٤٢- الخولي، سناء : الزواج والعلاقات الاسريه ، دار المعرفه الجامعيه  
الاسكندريه ، ١٩٧٩ .
- ٤٣- الخياط ، جعفر : القرية العراقيه ، دار الكشاف للطباعه والنشر ،  
بيروت ، ١٩٥٠ .
- ٤٤- الخياط، جعفر : كمال محمد سعيد (د) : القطاع الزراعي في العراق ، مطابع  
دار الكتاب للطباعه والنشر ، جامعه الموصل ، ١٩٨٦ .
- ٤٥- خليل ابراهيم الخالد ومهدي صالح الازدي : تاريخ احكام الاراضي في  
العراق ، دار الحريه للطباعه ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٤٦- الداهري ، عبد الوهاب مطر (د) : اقتصاديات الاصلاح الزراعي ، مطبعة  
العاني ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٦ .
- ٤٧- الدباغ ، عبد الوهاب : القاموس الجغرافي والجيولوجي ، دار مطابع  
الوفاء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤ .
- ٤٨- الدفتر، محمد هادي : العراق الشمالي ، مطبوعات النهار ، مطبعة شفيق ،  
بغداد ، ١٩٥٨ .
- ٤٩- الدليمي ، هادي احمد مخلص(د) : حيازة الاراضي الزراعيه واستثمارها  
في محافظة بغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٥٨ .
- ٥٠- الدليمي، لطيف نصيف جاسم : في التنقيف والتوعيه الفلاحيه ، مطبعة  
الاديب ، بغداد ، ١٩٧١ .

- ٥١- آدمز، روبرت ، ك : تاريخ الاستيطان في سهول ديالى ، ترجمة علي المياح وآخرون ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٥٢- ادوسوف، جنادي فاسيلسفتش : قضايا علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور سمير نعيم احمد ، دار المعارف القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٠ .
- ٥٣- داوسن ، ارنست : بحث عن كيفية التصرف بالاراضي والامور المتعلقة بذلك ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٣٢ .
- ٥٤- دروزه ، محمد عزة : مشاكل العالم العربي الاجتماعي والاقتصادي والسياسية ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ٥٥- دينكن ، ميشيل : معجم علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور احسان محمد الحسن دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٥٦- الراعي، لوريس : التغيير الاجتماعي الاقتصادي في مجتمع بدوي ، دراسته ميدانية لمنطقة وادي خالد في لبنان ، جورس برس ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
- ٥٧- الرومي ، شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج ٣ ، دار الصياد للطباعة ، بيروت ، ١٩٥٥ .
- ٥٨- ردفيلد ، روبرت : المجتمع القروي وثقافته ، ترجمة الدكتور فاروق العادلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ .
- ٥٩- رزوق ، سعد (د) : موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٧ .
- ٦٠- رشوان ، حسين عبد الحميد (د) : دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، دراسته ميدانية بمنطقة كفر الدوار المكتب الجامعي الحديث اسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- ٦١- ريري ، رالف بارتن : افاق القيمة ، ترجمة عبد المحسن عاطف مراجعة د. محمد علي العريان ، تقديم د. محمود زكي نجيب ، دار النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٦٢- زبير ، عبد الرزاق : الاصلاح الزراعي ومشكلة الهجرة من الريف الى المدينة ، محاضرات في القانون ، جامعة بغداد ، ج ١ ، مطبوع على الاله الكاتبه ، ١٩٧٦ .
- ٦٣- الدكتور زكي حسن الليله والدكتور ياسين طه طاقه : الارشاد الزراعي والمجتمع الريفي ، مطابع دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .
- ٦٤- اسماعيل ، محمود نديم : مشروع القرى في العراق ، ساعدت وزارة المعارف على نشره ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٥٤ .
- ٦٥- اسماعيل ، فاروق مصطفى : الجماعات العرقية ، دراسته في التثقيف والتمثيل الثقافي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .
- ٦٦- اسماعيل ، فاروق مصطفى : التغيير والتنمية في المجتمع الصحراوي ، دار المعرفه الجامعيه ، الاسكندرية ، ط ٢ ، ١٩٨٣ .
- ٦٧- السامرائي ، سعيد عبود : مقدمه في التاريخ الاقتصادي العراقي ، مطبعة القضاء ، النجف ، ط ١ ، ١٩٧٣ .



- ٦٨- السامرائي ، سعيد عبود : التطور الاقتصادي الحديث في العراق ، مطبعة القضاء ، النجف ، ١٩٧٧ .
- ٦٩- السماك ، كاظم : التعاونيات في العراق ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ .
- ٧٠- سعيد ، حميد سعيد وآخرون : دور العصرية في بعض الانماط السلوكية الجديدة للفلاح العراقي ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .
- ٧١- سليم ، شاكرا مصطفى (د) : الجبايش ، ج ١ ، النظام الاجتماعي ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٧ .
- ٧٢- سليم ، شاكرا مصطفى (د) : قاموس الانثروبولوجيا ، اصدار جامعة الكويت الطبعة الاولى ، ١٩٨١ .
- ٧٣- الشيباني ، طلعت : واقع الملكية الزراعية في العراق ، بغداد ١٩٥٨ .
- ٧٤- الشيخ محمد رضا : معجم متن اللغة ، المجلد الرابع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠ .
- ٧٥- شبانه ، زكي محمود : (د) : التسويق الزراعي ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ط ١ ، الاسكندرية ، ١٩٥٦ .
- ٧٦- شكاره ، عادل (د) : نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق ، مطبعة دار السلام بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٧٧- الطاهر ، عبد الجليل : البدو والعشائر في البلاد العربية ، بغداد ١٩٥٤ .
- ٧٨- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الامم والملوك ، مطبعة دار المحاكم ، بيروت ، المجلد السادس ، بدون تاريخ .
- ٧٩- الاصهاني ، عماد الدين : هريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق محمد بهجة الاثري ، ج ٢ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٦٤ .
- ٨٠- صابر ، محي الدين : المسكن والاسره ، حلقة الدراسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية ، الدورة السادسة ، (البيت العربي) ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- ٨١- العبيدي ، غانم سعيد : التعليم الاهلي في العراق ، تطوره ومشكلاته مطبعة الادارة المحليه ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- ٨٢- العراق ٢٥ عاما من مسيرة الخير ، دار المأمون للنشر ، بغداد ، ١٩٩٣ .
- ٨٣- عبيدي ، عبد الخالق محمد : اقتصاد الارض والاصلاح الزراعي ، القسم الاول ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- ٨٤- العزاوي ، عباس : عشائر العراق ، شركة التجاره والطباعه للنشر ، بغداد ، ١٩٥٥ .
- ٨٥- العزاوي ، عباس : العراق بين احتلالين ، شركة التجاره والطباعه المحدوده ، بغداد ، ج ٨ ، ١٩٤٩ .

- ٨٦- العزاوي ، خضير عباس : هذا هو لواء ديالى ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٨٧- العطيه ، عبد الحسين وداي (د) : الاصلاح الزراعي في العراق والتنمية الاقتصادية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ٨٨- العلوان عبد الصاحب (د) : دراسات في الاصلاح الزراعي ، مطبعة الاسواق التجارية ، ط٢ ، ١٩٦٨ .
- ٨٩- عباس ناصر واخرون : واقع مشاريع استصلاح الاراضي لحوض دجلة وديالى ، بغداد ، المؤسسة العامة للتربية واستصلاح الاراضي ، مطبوع بالرونيتو ، ١٩٨١ .
- ٩٠- عبد الله ، اسماعيل صبري : نحو نظام اقتصادي عالمي جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٩١- عبد الله ، عبد علي سلمان : المجتمع الريفي في العراق ، دار الرشيد بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٩٢- عبد ، سالم خلف : المجتمع الريفي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٢ .
- ٩٣- الدكتور عبد الجليل الطاهر واخرون : الثورة الزراعية في الريف العراقي ، مطابع دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- ٩٤- الدكتور عبد الحميد نصر المنيزع والدكتور محمد كمال العنتر : التعاون معالم رئيسيه في قواعد وتنظيمات الاتجاه التعاوني ، دار المطبوعات الاسكندرية ، زغلول حماده خلفاء ، ط١ ، ١٩٧٧ .
- ٩٥- عبد السلام ، محمد السيد (د) : التكنولوجيا الجديد والتنمية الزراعية في الوطن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرساله ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- ٩٦- عبد الصاحب علوان وعبد الله عياوي : المدخل في الاقتصاد العراقي مطبعة المعارف ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٦ .
- ٩٧- علي ، حيدر ابراهيم (د) : التغير الاجتماعي والتنمية ، مكتب الامارات للطباعة ، الامارات العربية المتحده ، ط٢ ، ١٩٨٠ .
- ٩٨- عمار ، حامد (د) : التنشئة الاجتماعية في قرية مصريه ، ترجمة الدكتور غريب سيد احمد واخرون ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، ط٢ ، ١٩٨٧ .
- ٩٩- عوده ، محمود (د) : القرية المصريه بين التاريخ وعلم الاجتماع ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٢ .
- ١٠٠- عيروط ، الاب هنري حبيب : الفلاحون ، ترجمة محي الدين اللبان ، وليم داود مرقص ، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٨ .
- ١٠١- غارنيه ، جاكين بيجو (د) : جغرافية السكان ، ترجمة د.حسن الخياط ومكي محمد عزيز ، مطبعة العاني ، منشورات جامعة بغداد ، ١٩٧٤ .

- ١٠٢- الدكتور غريب محمد سيد أحمد والدكتور عبد الباسط محمد عبد المعطي: مجتمع  
القرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧
- ١٠٣- غيث، محمد عاطف (د): القرية المتغيرة، دار المعارف، عصر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤.
- ١٠٤- \_\_\_\_\_: دراسات في علم الاجتماع القروي، دار المعارف، القاهرة،  
١٩٦٧.
- ١٠٥- \_\_\_\_\_: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،  
١٩٨٩.
- ١٠٦- الفياض، عبد الله: مشكلة الأراضي في لواء المتفك، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد،  
١٩٥٦.
- ١٠٧- الفياض، عبد الله: الثورة العراقية الكبرى، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٤.
- ١٠٨- فهيم، حسين (د): بعض الاتجاهات الانثروبولوجية في الدراسات القروية، الحلقة  
الدراسية لعلم الاجتماع، في ج.م.ع. منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية  
والجنائية، ١٩٧١.
- ١٠٩- الكرمل، انستانس ماري: خلاصة تاريخ العراق منذ نشؤه الى يومنا هذا، البصرة،  
١٩١٩.
- ١١٠- كرم، عبد الواحد: في الاصلاح الزراعي، مطبعة النجف الأشرف، ١٩٧٢.
- ١١١- كريستين، ارثر: ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزم،  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧.
- ١١٢- كلاهون، كلايد: الانسان في المرأة، علاقة الانثروبولوجي بالحياة المعاصرة، ترجمه  
وعلق عليه الدكتور شاكر مصطفى سليم، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٤.
- ١١٣- كوتلوف، ل، ن: ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ترجمة د. عبد الواحد  
كرم، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٥٨.
- ١١٤- آل فرعون، فريق الزهر: القضاء العشائري، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٦.
- ١١٥- لونكريك، ستيفين: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة  
المعارف، بغداد، ط ٤، ١٩٦٨.
- ١١٦- ليسترنج، غي: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،  
١٩٥٤.

- ١١٧- الامم المتحدة: دراسات في العراق، مفاهيم واحصاءات (البيعة وطرقها) احصاءات المستوطنات البشرية، تقرير فني، السلسلة والعدد ٥١، ١٩٨٩.
- ١١٨- ماكيفر، ر.م. وشارلز، ه.، بدج: المجتمع، ترجمة علي أحمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، مطابع الدجوي بالقاهرة، عابدين، ١٩٧٣.
- ١١٩- الدكتور مجذاب بدر العناد والدكتور هاشم علوان السامرائي: مبادئ الاقتصاد والتخطيط الزراعي، جامعة بغداد، مطابع التعليم العالي، ١٩٨٩.
- ١٢٠- محجوب، محمد عبده: مقدمة في الاتجاه السوسيوانثروبولوجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، ١٩٣٧.
- ١٢١- الدكتور محمد عبد الهادي دجلة وآخرون: المجتمع الريفي، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٩.
- ١٢٢- محمد، خليل اسماعيل: انماط الاستيطان الريفي في العراق، جامعة بغداد، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٨٢.
- ١٢٣- الدكتور مختار حمزة وآخرون: دراسات في التنمية الريفية المتكاملة، مطبعة دار التأليف، سلسلة التنمية الريفية المتكاملة، الكتاب الاول، لا يوجد سنة الطبع.
- ١٢٤- مخلف، هادي احمد(د): التوزيع الجغرافي لمزارع الدولة في العراق واثرها في التنمية الاقتصادية، ج٢، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٥.
- ١٢٥- مدكور، ابراهيم (د): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.
- ١٢٦- مديرية المحاصيل الحقلية قسم المحاصيل الحقلية والبقولية، مطبعة مديرية المساحة العامة، بغداد، ١٩٣٧.
- ١٢٧- مطر، اميرة حلمي (د): مقالات فلسفية حول القيم والحضارة، مكتبة مديولي، القاهرة زد.د.
- ١٢٨- مظهر، كمال (د): صفحات من تاريخ العراق المعاصر، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٨.
- ١٢٩- \_\_\_\_\_: الطبقة العاملة العراقية، التكوين وبدايات التحرك، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.

- ١٣٦- مليحة عوني القصير والدكتور صبيح عبد المنعم احمد: علم اجتماع العائلة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- ١٣٦- متشافلي، البرت م.: العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة الدكتور هاشم صالح، بغداد، ١٩٨٧.
- ١٣٧- منشورات دار الثورة: التطور الاقتصادي في العراق بعد ثورة السابع عشر من تموز، مطابع دار الثورة، بغداد، ط٢، ١٩٧٤.
- ١٣٧- \_\_\_\_\_: الفلاحون والثورة في الريف، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٤.
- ١٣٨- منجزات وزارة الاصلاح الزراعي، مديرية النشر والاعلام، بغداد، ١٩٧٠.
- ١٣٥- مير، لوسي: مقدمة في الاثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة وشرح الدكتور شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨١.
- ١٣٦- انور صبري واسعد الخالدي: تجربة الاصلاح الزراعي في العراق، مطابع دار الثورة، بغداد، ط١، ١٩٧٤.
- ١٣٧- النوري، قيس (د): طبيعة المجتمع البشري في ضوء الاثروبولوجيا الاجتماعية، ج١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٠.
- ١٣٨- \_\_\_\_\_(د): آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنمية، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.
- ١٣٩- \_\_\_\_\_(د): الاثروبولوجيا النفسية، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٩٠.
- ١٤٠- النحفي، سالم توفيق: دراسة تحليلية للاصلاح الزراعي بالجمهورية العراقية ومشاكل تطبيقية، القاهرة، ١٩٦٩.
- ١٤١- النكلاوي، احمد: التغير والبناء الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٦٨.
- ١٤٢- نجم الدين، احمد (د): احوال السكان في العراق، مطبعة الجيلاوي، القاهرة، ١٩٧٠.
- ١٤٣- الهلالي، عبد الرزاق: نظرات في اصلاح الريف، دار الكشاف للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٥٠.
- ١٤٤- \_\_\_\_\_: الريف والاصلاح الاجتماعي في العراق، شركة الطبع، بغداد، ١٩٦٠.

- ١٤٥ - \_\_\_\_\_: قصة الأرض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي، دار  
الكشاف للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٦٧.
- ١٤٦ - الهوارى، عادل مختار (د): التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مكتبة الفلاح  
للنشر، الكويت، ط١، ١٩٨٨.
- ١٤٧ - الوردى، علي (د): دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥.
- ١٤٨ - \_\_\_\_\_: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الثاني،  
بغداد، ١٩٧٨.
- ١٤٩ - وياوون، كب هارولد: المجتمع الاسلامي والغرب، ترجمة الدكتور احمد عبد الرحيم  
مصطفى والدكتور احمد عزة عبد الكريم، ج١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٥٠ - ورنر، دورين: الأرض والفقر في الشرق الاوسط، ترجمة حسن احمد سلمان، مطابع  
دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٠.
- ١٥١ - \_\_\_\_\_: الاصلاح الزراعي بين البدء والتطبيق، ترجمة الدكتور خير الدين  
حسيب وحسين احمد السلطان، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ١٩٧٥.
- ١٥٢ - وزارة الاصلاح الزراعي، المؤتمر الاول للاسكان الريفي في العراق، ٢٢-٢٣ آذار  
١٩٧٨، ص٩.
- ١٥٣ - وصفي، عاطف (د): الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،  
بيروت، ط٢، ١٩٨١.
- ١٥٤ - وفيق حسين الخشاب والدكتور محمد علي الصحاف: الموارد المائية، دار الحرية للطباعة  
والنشر، بغداد، ١٩٧٦.
- ١٥٥ - الياسين، عدنان اسماعيل (د): التغير الزراعي في محافظة نينوى، مطبعة جامعة بغداد،  
١٩٨٤.
- ١٥٦ - ايكة، هولتكيراس: قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفلكلور، ترجمة الدكتور محمد  
الجوهري والدكتور حسن الشامي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧٢.

## ب- الرسائل الجامعية

- ١- ابراهيم، خضير عباس: الاستيطان الريفي في قضاء المقدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الجغرافية، ١٩٩٠.
- ٢- البياتي، علي خليل احمد: الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٢-١٩٣٩، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، التاريخ الحديث، ١٩٩٠.
- ٣- الجواهري، عماد احمد: تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، بغداد، ١٩٧٩.
- ٤- الحلفي، محمد امين: التنمية الاجتماعية والاتصال الثقافي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة القاهرة للحصول على درجة الماجستير في الاعلام، ١٩٨١.
- ٥- حيدر، صالح: مشكلات الارض في العراق، رسالة دكتوراه باللغة الانكليزية من جامعة لندن، ١٩٤٢.
- ٦- الدليمي، عبد الواحد مشعل: اثر التكنولوجيا في القيم والعادات الاجتماعية، رسالة تقدم بها الباحث الى معهد البحوث والدراسات العربية لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، بغداد، ١٩٩٠.
- ٧- السامرائي، حسين علوان ابراهيم: العلاقات الاقليمية للمستوطنات الريفية في قضاء سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- ٨- سلمان، سهيل صبيح: التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، ١٩٩٤.
- ٩- العزاوي، علي عبد عباس: اثر المشاريع الاروائية على تخطيط الاستيطان الريفي، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- ١٠- الهيتي، هادي نعمان: الاتصال الجماهيري في العراق ١٩٧٧-١٩٧٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، مطبوع بالرونيو، جامعة القاهرة، ١٩٨١.
- ١١- عبد الباقي، عبد الوهاب خزعل: التغير القيمي في المجتمع الريفي، رسالة تقدم بها الباحث الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، ١٩٩٤.
- ١٢- محمد، اكرم غلام: قضاء الحويجة، المركز، دراسة اثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٨٩.
- ١٣- مدبولي، جلال: التغير الثقافي والسنن الاجتماعية في الريف، قابلية عادات وتقاليد الزواج للتغير في قرية (شامبرت) بالجيزة، رسالة ماجستير في الاجتماع، من جامعة القاهرة.

## ج- المصادر العامة وتشمل (البحوث والتقارير والمجلات):

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- البرازي، نوري خليل: اثر العوامل الجغرافية في تخلف الزراعة في سهول العراق الرسوبي، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد الرابع، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦١.
- ٣- التكريتي، سليم طه: الريف العراقي، مجلة المجلة، العدد ٢٠، ايار، ١٩٤٥.
- ٤- جريدة الاخاء الوطني، العدد ٤٧٦، ٨/١٠/١٩٣٣.
- ٥- جريدة اللبيل، بغداد، العدد ٢٠١، مايس، ١٩٢٩.
- ٦- جريدة الفرزدق، بغداد، العدد ٢٦١، حزيران، ١٩٣٩.
- ٧- جريدة الاخاء، العدد ١٤٤، السابع من كانون الثاني، ١٩٢٨.
- ٨- جريدة الوقائع العراقية، الاسباب الموجبة لقانون الاصلاح الزراعي رقم ١٧ لسنة ١٩٧٠، العدد ١١٨٤ لسنة ١٩٧٠.
- ٩- الحديثي، عبد الجليل: كيف نشأ الاقطاع في العراق، جريدة الحربة، الصادرة في ١٣ اب ١٩٥٨.
- ١٠- الحسن، احسان محمد (د): التحول الاجتماعي في المؤسسات الثقافية والتربوية في العراق، بحث منشور في جريدة الجمهورية العراقية، بتاريخ ٢٦/٩/١٩٧٩.
- ١١- الحسن، احسان محمد (د): اثر نحو الامية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة دراسات الاجيال، العدد الثالث، ١٩٨٠.
- ١٢- الراوي، عبد الحليم: اقتصاديات مشاريع الارواء والبزل، مؤتمر جمعية الاقتصاديين العراقيين الثاني، مجلة الاقتصادي، العدد الثاني، ١٩٧٠.
- ١٣- العويد، علي: المرأة في ظل الثورة، مجلة صوت الفلاح، العدد ٧٠٥، تشرين الثاني، السنة الحادية والعشرون، ١٩٨٨.
- ١٤- الفياض، عبد الله: الزراعة والتجارة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة الاستاذ، مطبعة الحكومة، بغداد، المجلد الحادي عشر، ١٩٦٣.
- ١٥- سباهي، عزيز: مشكلة المياه والتوسع الافقي في الزراعة، جريدة الثورة، العدد ٨٣٣ في ٢١/٥/١٩٧١.
- ١٦- عجينة، رحيم (د): الحالة الصحية في العراق، مجلة الثقف، العدد الاول، تشرين الاول، ١٩٥٨.



- ١٧- غنية، يوسف رزق الله: الزراعة في العراق، مجلة المشرق، السنة الحادية عشر العدد ٨ اب، ١٩٠٨.
- ١٨- قائممقامية قضاء المقدادية، شعبة النفوس والاحوال المدنية.
- ١٩- المؤسسة العامة للتزبة واستصلاح الاراضي، تقرير مسح التربة وتصنيف الاراضي، شعبة التحريات الهيدرولوجية لمشروع الصدر المشترك، محافظة ديالى، المقدادية، ١٩٧٦.
- ٢٠- المصرف الزراعي في محافظة ديالى، شعبة التسليف الزراعي.
- ٢١- المديرية العامة للتخطيط العمراني، قسم الوحدات، ١٩٨١.
- ٢٢- المديرية العامة للتزبة في محافظة ديالى، شعبة الاحصاء.
- ٢٣- المركز الصحي في قضاء المقدادية، شعبة الاحصاء.
- ٢٤- مديرية مستشفى المقدادية العام، شعبة الاحصاء.
- ٢٥- مديرية زراعة محافظة ديالى، قسم الاراضي، الاستثمارات.
- ٢٦- مديرية ناحية ابي صيدا، شعبة النفوس والاحوال المدنية، سجل الناحية.
- ٢٧- مديرية ناحية الوجيهية، شعبة النفوس والاحوال المدنية، سجل الناحية.
- ٢٨- مديرية بلدية المقدادية.
- ٢٩- مديرية الطرق والجسور في محافظة ديالى.
- ٣٠- مجلة صوت الفلاح، العدد ٧١٩، السنة الثانية والعشرون، كانون الثاني، ١٩٩٠.
- ٣١- مجلة صوت الفلاح، العدد ٦٩١، السنة التاسعة عشر، ايلول ١٩٨٧.
- ٣٢- مجلة صوت الفلاح، العدد ٦٩٠، السنة التاسعة عشر، اب ١٩٨٧.
- ٣٣- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج ترقيم المباني، وحصر السكان لعام ١٩٨٧.
- ٣٤- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة الاحصاءات والدراسات السكانية، تقديرات سكان المناطق حسب الجنس والمحافظات، للفترة من ٤٧-١٩٨٧.
- ٣٥- شعبة زراعة المقدادية وناحيي الوجيهية وابي صيدا.
- ٣٦- شعبة ري المقدادية وناحيي الوجيهية وابي صيدا.
- ٣٧- دائرة مشروع ري مندلي، شعبة الاحصاء.
- ٣٨- وزارة النقل والمواصلات، هيئة الانواء الجوية، شعبة المناخ، سجلات معدل اتجاه الرياح وسرعتها.
- ٣٩- وزارة الصحة، رئاسة صحة محافظة ديالى.
- ٤٠- دائرة ماء ومجاري المقدادية.

ثانياً: مراجع اللغة الأنكليزية

1. A Dictionary of Jeography, By F,J, Menk House, Second edition, London, 1970.
2. Afif, Tannous; Extension work Among Falloheen, Farmers of the world, ch. 7(ed) bu Edmond Braner, Irwis Sanders and Douglas Ensminger, New York, 1945.
3. Al-Shalash, H, Ali; The Climate of Iraq, the -co- operative, printing press workers society, Amman, Jordon, 1966.
4. Brown, Radcliffe; Structure and Function in primitive society, Cohen and West, Lid, 1955.
5. Brown, Radcliffe and Dray LL Forde; African system of kinship and marriage, Oxforde university press, 1960.
6. Buring, P; Soil and Soils Conditions in Iraq, Ministry of Agriculture, Baghdad, 1960.
7. Carr, Edward; The New Society, Bosston Press, 1954.
8. Carrasco; Some aspects of peasant society in middle America and India, in Krober, Anthopological social papers, No, 16, Berkeley, 1957.
9. David, L, Silis, Edited; International Encyclopedia of social Seinces, volume 16 the Mac millan company, 1986.
10. Euin, F; The Child and Society, the preces, Socialization, Mcc, University, London House, 1960.
11. Firth, Ray Mond; Elements of Social organization, London, Taristock Publications Limited, 1971.
12. Harrison and others; A Dictionary of the social siences, j, could and W,L, Kolb (Eds), 1964.
13. Hassan, Mohammed Ali; Land Reclamation Settlemention Iraq, Baghdad printing press, 1955.
14. John, Betteis; Other Culture, Cohen and West, London, 1967.
15. John, Meleish; The theory of Social change (New York), 1972.
16. Judson, R, Linds; Sociology, Concepts and Characteristics.
17. K, Ishwaran; Change and Continunity in Indias Villiages, Columb, university press, New York, 1970.
18. Lapierr, R; A theoty of Social Control, McGraw Hill company, New York, 1954.

19. Lyell, Thomas; *The ins and outs*, A.M, Philopot L.t.d, London, 1933.
20. Mair, Lucy; *Anthropology Social Change*, Western, Serve Ltd, Bristed, 1971.
21. Rair Chaild and other; *Dictionary of Sociology*, philosophical, Libryin, New York.
22. R, Redfield; *The Little Community*, University of Chicago press, Chicago, 1956.
23. R, Redfield; *Peasant Society and Culture*, Chicago, 1951.
24. Ross, E; *Social Control*, New York, 1920.
25. Roucek, J; *Social Control*, New York, Second edition, 1956.
26. R, Bierstedt; *Bower and Progress*, McGraw-Hill, London, 1979.
27. Royal Anthropological of Great Britain and Irland, *Notes and queries on Anthropology*, 6th ed., London, 1951.
28. Salih, Haider, M; *Land Problems of Iraq*, A Doctorate Dissertation unpublished, The London School Economics, Cambridge, 1942.
29. S, Mennell; *Sociological, theory useses and unities*, Nelson, London, 1974.
30. Shanin, T; *The Peasantry as Apolitical Factors*, in theadore Shanin(ed) *Peasant and Societies*, 1975.
31. Theodore, Caplow; *Elementray Sociology*, Preutice Hall Inc., New Jersay, 1971.
32. T, F, Hault; *Dictionary of Modren Sociology*, Little Feeld, Adams and Co, New Jersey, 1979.
33. Webesters, Nooh; *The twentieth century Dictionary*, unabridged, Second edition, Printed in U.S.A., 1972.

## *ABSTRACT*

This Anthropological study endeavoured to investigate the impact of economic and social change in the life of the Iraqi farmer.

Therefore the research took in to its account the economics dimension of these changes and attempted to investigate its influence on the social systems and the manner in which they adapted themselves to the new conditions and how far that the social structure has equilibrated itself.

The importance of this study is indicated by the fact that it has dealt thoroughly with the positive and negative results of the change, inspite of the fact that every change has its technological, social, economic and its characterized by the two aspects of negative and positive results that accompany it, but we find that various researches rarely dealt with these two aspects or only a paid passing attention to them.

This research considered these two aspect a seriously shading light on the new attitudes and modes of behaviour and personality character of the Iraqi farmer that formed by these changes and its positive and negative aspects. it is hoped, therefore that this study would serve the purpose of tackling many social and economic problems resulting from the change and would help in developing the social and economic life of the Iraqi farmers.

I have chosen the rural area of *AL-MUQDADYA* sub governorate as a research field for my study because of the economic and social changes that took place in the area and its far reaching effects on the life of the farmers.

The thesis in its entirty falls into two part one deals with theoretical study of the subject, and part two deals with empirical study of the field research of the change and its positive and negative aspects.

The thesis is composed of thirteen chapters.

The first chapter of this study dealt with technical concepts.

The second chapter considered the previous studies interested in the subject while the third chapter deals with the historical and ecological aspects, the fourth chapter intests in the historical social, economic changes in the life of the farmers during the Ottoman, on monarchic periods besides these changes which took place after the revolution of July 1958 and the revolution of 17-30 July 1968.

Chapter five tackles the factors which are prompting economic and social changes.

Chapter six discusses the methodological of the research, while chapter seven deals with effects of the economic changes on the life of the farmer.

Chapter eight deals with economic technical and all other aids which the state provide the farmers with in order to help them in their agrariand to overcome various difficulties to great better conditions for the agrarian and social the life.

Chapter nine investigate§the attitude of the farmer towards the society regarding the economic, social aspects of life and other matters connected administration and law.

Chapter ten tackles the influence of economic and social changes on family life.

Chapter eleven deals with the effects of economic and social changes on marriage system and kinship relations, while chapter twelve investigate the effects of economic and social chang on social values.

Social control and power stracture among the rural community of the are and finally chapter tackles the discussed the educational changes taking place in the area.

The thesis concluded with conclutions and recommendations.

THE IMPACT OF SOCIAL AND ECONOMIC CHANGE ON  
THE LIFE OF THE IRAQI FARMER  
-AN ANTHROPOLOGICAL STUDY IN AL-MUQDADIYYA  
SUBGOVERNORATE \*

: MASTER OF ART THESIS SUBMITTED BY  
ABDUL-RAZZAQ JADDU MUHAMMAD AL-JUBURY \*

TO  
THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF ARTS, UNIVERSITY  
OF BAGHDAD AS A PARTIAL FULFILLMENT FOR  
THE MASTER OF ARTS DEGREE IN SOCIOLOGY \*

SUPERVISOR :

DR . KHALID FARAJ AL - JABIRI .

BAGHDAD , 1996

1416